بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١)اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وسَلِّمْ(١)

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ، وَعَلَىٰ أَزْوَاجِهِ الطَّيِّبَاتِ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْنَ. قَالَ الشَّيْخُ، الإمَامُ، العَالِمُ[٢]، العَامِلُ، الزَّاهِدُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ الشَّيْخِ الزَّاهِدِ، الإمَامِ، العَالِمِ، المُقْرِىءِ، شِهَابِ الدِّيْنِ، أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ حَسَنِ بنِ رَجَبٍ[٣] ـ رَحِمَهُمُ اللهُ

(١) ـ(١) في (أ) و(ب) وفي (جـ): «ربِّ يَسِّر يَا كَرِيْمُ» وفي (د): «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ أَشْرَفِ خَلْقِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلِّمْ» وهَـٰذِهِ عِبَارَاتُ النُّسَّاخِ، وَلَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ المُؤَلِّفِ.

(٢) بعدها في (ط) بطبعتيه: «المُقْرِىءُ» عن (هـ).

(٣) في (جـ): «أَحْمَدُ بنُ حَسَنِ بنِ حَسَنٍ...» كأَنَّهَا سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَعَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَلَّق ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ بخطِّه عَلَىٰ هَامِشِ الوَرَقَةِ بِمَا يَلِي: «في الدُّرَرِ لابنِ حَجَرٍ: وَالِدُهُ أَحْمَدُ ابنُ حُسَيْنِ بنِ حَسَنٍ، واسْمُ رَجَبٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَسُمِّيَ رَجَبًا؛ لأَنَّهُ وُلِدَ فِي رَجَبٍ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: لَعَلَّهَا كَذٰلِكَ فِي نُسْخَةِ ابنُ حُمَيْدٍ من «الدُّرَرِ» وإلاَّ فالمَوْجُوْدُ في «الدُّرَرِ» (١/ ١٤٠): «أَحْمَدُ ابنُ رَجَبِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُوْدٍ...» دُوْنَ إِضَافَةِ «حُسَيْن» وَبِتَأْخِيْرِ «الحَسَن» عَن «رَجَبٍ». وَقَدْ ذَكَرَ تَرْجَمَةَ «رَجَبٍ» في الدُّرَرِ (٢/ ١٩٩) فَقَالَ: «رَجَبُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ مَسْعُوْدٍ» فَزَادَ «ابن» بَيْنَ «مَسْعُوْدٍ» و«أَبِي البَرَكَاتِ» وَتَحْقِيْقُ الدُّرَرِ غَيْرُ مُوثُوْقٍ بِهِ، وَأَوْثَق مِنْهُ مَا ذَكَرَه الإمَامُ المُقْرِىءُ أَحْمَدُ بنُ رَجَبٍ وَالِدُ المُؤَلِّفِ الحَافِظِ حَيْثُ ذَكَرَ أَبَاهُ في «مَشْيَخَتِهِ»: «المُنْتَقَىٰ» (الشَّيْخُ التَّاسعَ عَشَرَ) فَقَالَ: «رَجَبُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ مَسْعُوْدٍ البَغْدَادِيُّ فـ«أَبُو البَرَكَاتِ» هُوَ نَفْسُهُ «مَسْعُوْدٌ».

وَهَـٰذِهِ الدِّيباجَةُ لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ ابنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ؛ لأَنَّ فِيْهَا إِطْرَاءً لَهُ، وإِنَّمَا=

تَعَالَىٰ[(١)] ـ: هَـٰذا كِتَابٌ جَمَعْتُهُ، وَجَعَلْتُهُ ذَيْلاً عَلَىٰ كِتَاب «طَبَقَاتِ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ. وَابْتَدَأْتُ فِيْهِ بِأَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَجَعَلْتُ تَرْتِيْبَهُ عَلَىٰ الوَفَيَاتِ. وَاللهُ تَعَالَىٰ[(٢)] المَسْئُوْلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ.

١ ـ **عَلِيُّ بنُ طَالِب** [(٣)(٤)] بنِ مُحَمَّدٍ[(٤)] بنِ زِبِـبْيَا البَغْدَادِيُّ، أَبُو الغَنَائِم. مِنْ قُدَمَاءِ

= هِيَ من كَلَامِ نَقَلَةِ الكِتَابِ أَوْ رُوَاتِهِ؛ لِذٰلِكَ، هي سَاقِطَةٌ من (د) تَخْتَلِفُ أَلْفَاظُهَا وَعِبَارَاتُهَا في بَعْضِ النُّسَخِ غَيْرُ المُعْتَمَدَةِ هُنَا اخْتِلَافًا ظَاهِرًا.

(١) زَادَ في (ط) بطبعتيه بعدها: «برحمته» عن (هـ) أيضًا.

(٢) ساقطة من (ط) بطبعتيه.

(٣) ١ ـ **أَبُو الغَنَائِمِ بنُ زِبِـبْيَا (؟ ـ ٤٦٠هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٢٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٨٩)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٢٨)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (١/ ٢٠٣). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٥٩).

وفي (هـ): «عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبِ...» وَكَذَا في (ط) الفقي، وَهُوَ سَبْقُ قَلَمٍ مِنَ النَّاسِخِ، تَبَادَرَ إِلَىٰ ذِهْنِهِ اسمُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْن عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، ثُمَّ رَأَيْتُ هَـٰذِهِ الإِضَافَةَ فِي نُسْخَةِ الأُسْكُورِيَال مِنَ «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» مَعَ أَنَّهَا نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ مَوْثُوْقَةٌ؟! لَمَّا نَقَلَ فَوَائِدَ عَنِ ابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ (ورقة: ٤٩). وفِي هَامِشِ (أ) بِخَطِّ ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ المَكِّيِّ ضَبَطَ «البَغْدَادِيُّ» وَقَيَّدَهَا، وَمِثْلُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ لا تَحْتَاجُ إِلَىٰ ضَبْطٍ وتَقْيِيدٍ؛ لاشْتِهَارِهَا.

ـ **وَابنُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ** (ت: ٥١١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٤) ـ(٤) ساقطٌ من (ط) الفقي.

أَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، تَفَقَّهَ عَلَيْهِ. قَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: كَانَ يَدَرِّسُ فِي الحَرِيْمِ بِالمَسْجِدِ المُقَابِلِ لِـ«بَابِ بَدْرٍ»[١]، وَلَهُ أَيْضًا حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَهْدِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو تُرَابِ بنُ البَقَّالِ[٢]، وَأَبُو الحَسَنِ[٣] بنُ الفَاعُوْسِ وَغَيْرِهِمَا، وَنَسَخَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنْ تَصَانِيْفِ القَاضِي كَـ«الخِلاَفِ الكَبِيْرِ» نَسَخَهُ مَرَّتَيْنِ وَ«العُدَّةِ» وَ«أَحْكَامِ القُرْآنِ» وَ«الجَامِعِ الصَّغِيْرِ» وَغَيْرِ ذٰلِكَ[٤]، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تُوُفِّيَ مِنْ

---

(١) مِنْ محَالِّ «بَغْدَادَ» المَشْهُوْرَةِ «الحَرِيْمُ» وَهُوَ حَرِيْمَانِ، حَرِيْمُ دَارِ الخِلاَفَةِ، وَالحَرِيْمُ الطَّاهِرِيُّ نِسْبَةً إلى القَائِدِ المَشهُوْرِ طَاهِرِ بنِ الحُسَيْنِ، وَالمَقْصُوْدُ هُنَا الأَوَّلُ. قَالَ يَاقُوْتٌ في «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» (٢/ ٢٨٩): «وَبِذٰلِكَ سُمِّيَ حَرِيْمَ دَارِ الخِلاَفَةِ بِـ«بَغْدَادَ»، وَيَكُوْنُ بِمِقْدَارِ ثُلُثِ «بَغْدَادَ». . . وَعَلَيْهِ أَبْوَابٌ» ثُمَّ قَالَ: «وَبابُ البَدْرِيَّةِ. . .» وأَظُنُّهُ هُو بَابَ بَدْرٍ المَذكورِ هُنَا.

وَكَانَ ابنُ الجَوْزِيِّ يَجْلِسُ فِيْهِ للوَعْظِ والتَّذْكِيْرِ تَحْتَ مَنْظَرَةٍ هُنَاكَ. يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٨٠، ١٠/ ١٨٠، ١٠، ٣/ ٢٢٣، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٧) وَكَانَ الخَلِيْفَةُ يَحْضُرُ أَحْيَانًا مَجْلِسَهُ هُنَاكَ. وَاحْتَرَقَت المَنْظَرَةُ سَنَةَ (٥٠٨هـ)، وأُعِيْدَ بِنَاؤُهَا سَنَةَ (٥٥٧هـ). وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الخَيْرِ القَزْوِيْنِيِّ (ت: ٥٩٠هـ) ص(٣٧٠) عَنِ الحَافِظِ المُنْذِرِيِّ قَالَ: «أَنْبَأَنِي ابنُ البُزُوْرِيِّ أَنَّهُ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالوَعْظِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» الشَّرِيْفِ قُلْتُ [القَائِلُ الذَّهَبِيُّ] هُوَ مَكَانٌ كَانَ يَحْضُرُ فِيْهِ وَعْظَهُ الإِمَامُ المُسْتَضِيءُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَتَحْضُرُ الخَلاَئِقُ، فَكَانَ يَعِظُ فِيهِ القَزْوِيْنِيُّ مَرَّةً، وَابْنُ الجَوْزِيِّ مَرَّةً».

(٢) أَبُو تُرَابِ البَقَّالِ هَـٰذَا لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَمَا عَرَّفَ بِهِ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» مِنْ أَنَّهُ «أَبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ بنِ البَقَّالِ الأَزَجِيُّ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ (ت: ٤٧٧هـ) فِيْهُ نَظَرٌ، فَالمَذْكُوْرُ هُنَا حَنْبَلِيٌّ بِيَقِيْنٍ، وَمَعَ هَـٰذَا فَإِنَّ شَيْخَ الشَّافِعِيَّةِ هَـٰذَا لاَ يُكْنَىٰ أَبَا تُرَابٍ؟!

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الحُسَيْنُ» وَاسْمُهُ عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٢١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٤) هَـٰذِهِ المُصَنَّفَاتُ مَذْكُوْرَةٌ فِي تَرْجَمَةِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ في كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ» وَهِيَ مَشْهُوْرَةٌ.

أَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، بَعْدَهُ بِنَحْوِ سَنَةٍ، وَدُفِنَ قَرِيْبًا مِنْهُ، رَحِمَهُ اللهُ.

وَذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ[(١)] قَالَ: كَانَ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ القَاضِيْ أَبِي يَعْلَىٰ، وَلَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَهْدِيِّ لِلْمُنَاظَرَةِ، رَوَىٰ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ بِشْرَانَ، وَنَصْرِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الآمِدِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي عَزِيْزِيُّ بنُ عَبْدِالمَلِكِ الجِيْلِيُّ[(٢)]. ثُمَّ أَرَّخَ وَفَاتَهُ يَوْمَ الخَمِيْسِ ثَانِي عِشْرِيْنَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ. وَكَانَ لَهُ جَمْعٌ كَثِيْرٌ.

«زِ بِـبِيَا» قَيَّدَهُ ابنُ نُقْطَةَ[(٣)]: بِكَسْرِ الزَّاي، وَكَسْرِ البَاءِ المُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ

---

(١) في (ط): «النَّجَّادُ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَالمَقْصُوْدُ ابنُ النَّجَّارِ المُؤَرِّخُ المَشْهُوْرُ، اسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ، مُحِبُّ الدِّيْنِ بنُ النَّجَّارِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦٤٣هـ). صَاحِبُ «الذَّيْل عَلَىٰ تَارِيْخ بَغْدَادِ» وَاسمُهُ كَامِلاً: «التَّارِيْخُ العَامُّ المُجَدَّدُ لِمَدِيْنَةِ السَّلاَمِ وَأَخْبَارُ فُضَلاَئِهَا الأَعْلاَم وَمَن وَرَدَهَا مِنْ عُلَمَاءِ الأَنَام». وَهُوَ مِنْ أَجْمَعِ الكُتُبِ الَّتِي ذَكَرَتْ تَرَاجِمَ العُلَمَاءِ، وَلَوْ وَصَلَنَا كَامِلاً لَظَفِرْنَا بِأَعْدَادٍ كَبِيْرَةٍ من عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ؛ لأَنَّه سَجَّلَ تَرَاجِمَ فَتْرَةٍ مِنْ أَخْصَبِ الفَتَرَاتِ العِلْمِيَّةِ، وَفِيْهَا ازْدِهَارُ المَذْهَبِ وَكَثْرَةُ رِجَالِهِ، وَقَدْ أَفَدْتُ كَثِيْرًا مِنَ القِطَعِ المَوْجُوْدَةِ المَطْبُوْعَةِ مِنْهُ، فِي إِضَافَةِ أَعْدَادٍ لاَ بَأْسَ بِهَا مِنْ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ، مِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْهُمُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَتَرْجَمَةُ الحَافِظِ ابنِ النَّجَّارِ مَعْرُوْفَةٌ تَجِدُهَا في: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٩/ ٤٩)، وَعُقُوْدِ الجُمَانِ مِنْ شُعَرَاءِ هَـٰذَا الزَّمَان لابنِ الشَّعَّارِ (٦/ ورقة: ٢١٧)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ١٣١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٨/ ٩٨)... وَغَيْرِهَا.

(٢) هُوَ القَاضِي المَعْرُوْفُ بلَقَبِهِ «شَيْذَلَة» (ت: ٤٩٤هـ) شَافِعِيُّ المَذْهَبِ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٢٦)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَاد لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٥٤)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ١٧٤)، وطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (٣/ ٢٨٧)، وَلَقَبُهُ في نُزْهَةِ الأَلْبَابِ لابنِ حَجَرٍ (١/ ٤١١).

(٣) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالغَنِي (ت: ٦٢٦هـ) وهوَ حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ ـ كَمَا =

بَعْدَهَا يَاءٌ أُخْرَىٰ مِثْلُهَا سَاكِنَةٌ، وَيَاءٌ مَفْتُوحَةٌ مُعْجَمَةٌ مِنْ تَحْتِهَا بِاثْنَتَيْنِ.

وَقَالَ ابنُ عَقِيلٍ: كَانَ مِنْ أَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ أَرْبَابِ الحِلَقِ: ابنُ البَازْكُرْدِيِّ[1]، وَابنُ زِبِيْبَا، فَقِيْهَانِ مُفْتِيَانِ، وَلَهُمَا حَلْقَتَانِ بِجَامِعِ الرُّصَافَةِ، يقُصَّانِ الفِقْهَ شَرْحًا لِلْمَذْهَبِ، عَلَىٰ وَجْهٍ يَنْتَفِعُ بِهِ العَوَامُّ.

٢ ـ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ القِرْمِيسِينِيُّ[2] أَبُو مَنْصُوْرٍ، ذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ، وَقَالَ:

= سَيَأْتِي ـ، والنَّصُّ في كِتَابِهِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٧١٠)، في تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، ويُرَاجع: تَكْمِلَةُ الإكمَالِ لابنِ نُقْطَة أَيْضًا (٢/ ٧٠٩)، وعنه في التَّوضِيْح لابن نَاصِر الدِّين (٤/ ١٩٠).

(١) ابنُ البَازْكُرْدِيِّ هَـٰذَا عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ كَمَا تَرَىٰ؟! وَهُوَ غَيْرُ مُتَرْجَمٍ هُنَا، وَحَقُّهُ أَنْ يُذكر، وَلَم يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ في كُتُبِ الطَّبَقَاتِ وَالتَّرَاجم ـ فِيْمَا أَعْلَمُ ـ وَنِسْبَتُهُ غَرِيْبَةٌ، وَهِيَ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ نِسْبَةٌ إِلَىٰ بَلَدٍ، وَلَمْ أَجِدِ النِّسْبَةَ في كُتُبِ الأنْسَابِ، ولاَ في كُتُبِ المَوَاضِعِ ـ إِنْ كَانَ ثَمَّتَ مَوْضِعٌ ـ فَعَسَىٰ اللهُ أَنْ يُوَفِّقَنَا إِلَىٰ الوُقُوْفِ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهِ. وَرَأَيْتُ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» ورقة (١٨٨): «البَازكُلِّي» وَذَكَرَ عُلَمَاءَ أَفَاضِلَ، ذَكَرَهُم أَيْضًا يَاقُوْتٌ الحُمَوِيُّ في «بَازْكُلّ» في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١٠/ ٣٨٢) نِسْبَةً إِلَىٰ مَوْضِعٍ قُرْبَ البَصْرَةِ، وَهُمْ مُعَاصِرُوْنَ للمَذْكُوْرِ إلاَّ أَنَّهُمْ شَافِعِيَّةٌ، مَعَ هَـٰذَا الاخْتِلافِ فِي النِّسْبَةِ. وَذَكَرَ يَاقُوْتٌ فِي «مُعْجَم البُلدان» (١/ ٣٨٩٢): «البَازْكَنْدِيُّ» وَهُوَ غَيْرُ المُذْكُوْرِ هُنَا بِكُلِّ تَأْكِيْدٍ مَعَ مُعَاصَرَتِهِ لَهُ أَيْضًا، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُمَا؛ لقُرْبِهِمَا مِنْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ خَشْيَةَ أَنْ تَكُوْنَ مُحَرَّفَةً عَن إِحْدَاهُمَا.

(٢) **٢ ـ أَبُو مَنْصُوْرٍ القِرْمِيْسِيْنِيُّ (٣٧٤ـ٤٦٠هـ):**

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٢٨)، ومُختصره (٣٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٣). وَيُراجع: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّار (٣/ ٣٤٣) عَنِ «الطَّبَقَاتِ» للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ دُوْنَ زِيَادَةٍ. وَ«القِرْمِيْسِينِيُّ» بِكَسْرِ القَافِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ المِيْمِ. وَالسِّيْنُ المُهْمَلَةُ المَكْسُوْرَةُ، بَيْنَ اليَاءَيْنِ السَّاكِنَتَيْنِ آخِرِ الحُرُوْفِ. وَالنُّوْنُ فِي آخِرِهَا كَذَا قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ في =

أَحَدُ مَنْ عَلَّقَ عَنِ الوَالِدِ مِنَ الخِلاَفِ وَالمَذْهَبِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَزَوَّجَ ابْنَتَهُ لأَبِي عَلِيِّ بنِ البَنَّاءِ، وَأَوْلَدَهَا أَبَانَصْرٍ(١). وَتُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ

= الأَنْسَابِ (١٠/ ١١٠)، وَقَالَ: «هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إلى «قِرْمِيْسِيْنَ» وَهِيَ بَلْدَةٌ بِجِبَالِ العِرَاقِ، عَلَىٰ ثَلاَثِيْن فَرْسَخًا مِنْ «هَمَذَانَ»، عَندَ «دِيْنَوَرَ» عَلَىٰ طَرِيْقِ الحَاجِّ، قَالَ: بُتُّ بِهَا لَيْلَتَيْنِ، يُقَالُ لَهَا: «كرمان شاهان»...». وَيُراجع: معجم البُلدان (٤/ ٣٧٥).

أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لاَتَزَالُ عَلَىٰ تَسمِيَتِهَا، وَيُقَالُ لَهَا اليوْمَ: كِرْمَان شَاه، وَلَمْ يَذْكُرْ لاَ هُوَ وَلاَ السَّمْعَانِيُّ المُتَرْجَمَ هُنَا، وذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ مِنَ المَنْسُوبِيْنَ إِلَيْهَا: أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شَكَرٍ بنِ بَكْرَانَ الخَيَّاطُ القِرْمِيْسِيْنِيُّ، سَكَنَ «بَغْدَادَ»، وَهُوَ وَالِدُ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالعَزِيزِ الأَزَجِيِّ، كَانَ فَقِيْهًا، صَدُوْقًا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ...» كَذَا قَالَ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَبُوالحَسَنِ هَـٰذَا وَابْنُهُ عَبْدُالعَزِيْزِ وَهُوَ أَكثَرُ مِنْ أَبِيْهِ شُهْرَةً، وَيُعْرَفُ بِـ«الأَزَجِيِّ» كَانَ الحَافظُ الخَطِيْبُ يَعْتَمِدُ أَقْوَالَ عَبْدِالعَزِيْزِ في الرِّجَالِ فِي كِتَابِهِ «تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لَمْ يَذْكُرَا فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ؟! اسْتَدْرَكْتُهُمَا عَلَىٰ «الطَّبَقَاتِ» (١/ ٤٧).

(١) ابنُ البَنَّاءِ هُوَ الإمَامِ المَشْهُوْرُ الحَسَنِ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٧١هـ) وابنُهُ أَبُونَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ (ت: ٥١٠هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

1 ـ عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بن يُوْسُفُ، الشَّيْخُ الفَاضِلُ، وَالعَالِمُ الكَبِيْرُ، المُلَقَّبِ بِـ«الشَّيْخِ الأَجَلِّ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ سِبْطُ أَبِي الحَسَنِ أَحْمَدَ السُّوْسَنْجَرْدِيِّ الحَنْبَلِيِّ (ت: ٤٠٢هـ) طَبَقَاتُ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٣٠٣). قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ فِي «تَارِيْخِ بَغْدَادَ» (١٠/ ٤٣٤) فِي تَرْجَمَةِ ابنِ يُوْسُفَ هَـٰذَا: «كَانَ أَوْحَدَ وَقْتِهِ فِي فِعْلِ الخَيْرِ، وَدَوَامِ الصَّدَقَةِ وَالإِفْضَالِ عَلَىٰ العُلَمَاءِ، وَالنُّصْرَةِ لأَهْلِ السُّنَّةِ، وَالقَمْعِ لأَهْلِ البِدَعِ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ له صُوْرَةٌ كَبِيْرَةٌ عَنْدَ الخَلِيْفَةِ، وَحُرْمَةٌ زَائِدَةٌ، وَكَانَ رَئِيْسَ «بَغْدَادَ» وَصَدْرَهَا في وَقْتِهِ، مَعَ الدِّيْنِ وَالمُرُوْءَةِ، وَالصَّدَقَاتِ الوَافِرَةِ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: وَهُوَ=

عَنْ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

٣ ـ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِاللهِ[1] بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ تَوْبَةَ العُكْبَرِيُّ، الخَيَّاطُ الأَدِيْبُ

= وَالدُّوَجَدُّأُسْرَةٍكَبِيْرَةٍ فِيْهَا كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِوالعَالِمَاتِ، اشْتُهِرُوابِالصَّلَاحِ وَالزُّهْدِ وَالرِّوَايَةِ، اسْتَمَرَّتْ هَـٰذِهِ الأُسْرَةُ أَجْيَالاً، وَجَمِيْعُهُم مِمَّن يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، نَذْكُرُهُمْ فِي وَفَيَاتِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ. كَمَا اشْتُهِرَ بِالعِلْمِ مِنْ مَمَالِيْكِهِ مِمَّن يَنْتَسِبُ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَيْهِ «اليُوْسُفِيُّ» سُعُوْدٌ اليُوْسُفِيُّ وَأَبْنَاؤُهُ يَحْيَىٰ بنُ سُعُوْدٍ (ت: ٥٦٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ سُعُوْدٍ (ت: ٥٧٥هـ) وَعَلِيُّ بنُ سُعُوْدٍ (ت: ٥٩٧هـ) اسْتَدْرَكْتُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٣ ـ ابنُ تَوْبَةَ العُكْبَرِيُّ (؟ ـ ٤٦١):
لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ»، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَذْكُرْهُ النَّابُلْسِيُّ في «مُخْتَصَرِهِ»، وَهُوَ في المَقْصَدِالأَرْشَدِ (٢/ ٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٣٠٢)، وَأَشَارَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ» فِي الهَامِشِ إِلَىٰ «الطَّبَقَاتِ»؟!
وَ«العُكْبَرِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «عُكْبَرَا» بِضَمِّ العَيْنِ، وَفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَقِيْلَ: بِضَمِّ البَاءِ أَيْضًا، وَالصَّحِيْحُ فَتْحُهَا، بَلْدَةٌ عَلَىٰ الدِّجْلَةِ فَوْقَ «بَغْدَادَ». كَذَا قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَانْتَسَبَ هَـٰذِهِ النِّسْبَةَ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِهَا، وَكَثِيْرٌ مِنْهُم مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَقَدْ مَرَّتْ في «الطَّبَقَاتِ» وَسَتَأْتِي مِرَارًا، وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٩/ ٢٧)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ١٦٠).
وَلَعَلَّ من ذَوِي قَرَابَتِهِ:
ـ **عَبْدُالجَبَّارِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ** بنِ عَبْدِالجَبَّارِ بن تَوْبَةَ العُكْبَرِيُّ (ت: ٥٣٥هـ).
ـ **وَأَخُوْه مُحَمَّدُ** بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بن عبدِالجَبَّارِ بن تَوْبَةَ العُكْبَرِيُّ (ت: ٥٣٥هـ) أَيْضًا.
ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُمَا شَافِعِيَّانِ؛ لِقِرَاءَتِهِمَا الفِقْهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَـٰقِ الشِّيْرَازِيِّ، الإِمَامِ، المَشْهُوْرِ، شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ بِـ«بَغْدَادَ»، وَإِنْ كَانَ هَـٰذَا لَيْسَ بِلَازِمٍ، وَلَمْ أَسْتَدْرِكْهُمَا؛ لِعَدَمِ الجَزْمِ بِذٰلِكَ.

الكَاتِبُ، أَبُومُحَمَّدٍ. رَوَىٰ عَنِ الأَحْنَفِ العُكْبَرِيِّ[١] مِنْ شِعْرِهِ. رَوَىٰ عَنْهُ الخَطِيْبُ.
وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ سَابِعَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ.

---

(١) هُوَ عَقِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٣٨٥هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ فِي تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٢/ ٣٠١) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَتَحَدَّثْتُ عَنْ دِيْوَانِهِ فِي هَامِشِ «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» فِي تَرْجَمَةِ رَاوِي الدِّيْوَانِ الحَسَنِ بنِ شِهَابٍ العُكْبَرِيِّ (ت: ٤٢٨هـ) وَطُبِعَ الدِّيْوَانُ سَنَةَ (١٤٢٠هـ) وَهِيَ طَبْعَةٌ لاَ تَحْمِلُ مَكَانَ الطَّبْعِ وَلاَ اسْمَ النَّاشِرِ أَوِ المُوَزِّعِ؟! وَاسْتَدْرَكَ نَاشِرُ الدِّيْوَانِ مَجْمُوْعَةً مِنْ شِعْرِهِ عَنْ «يَتِيْمَةِ الدَّهْرِ» وَغَيْرِهِ، وَفَاتَهُ أَشْعَارٌ لَهُ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ، وَ«المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» للحَافِظِ السِّلَفِيِّ... وَغَيْرِهِمَا، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ مِنْ رُوَاةِ دِيْوَانِهِ صاحِبَنَا المُتَرْجَمَ عَبْدَاللهِ بنَ تَوْبَةَ العُكْبَرِيَّ الخَيَّاطَ، وِمْن رواةِ الدِّيْوَانِ أَيضًا عَبْدُالمَلِكِ بنُ عِيْسَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ العُكْبَرِيُّ، وَعُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ قَاسِمٍ العَاقُوْلِيُّ.

(فائدةٌ):

2 ـ **عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ قَاسِمٍ العَاقُوْلِيُّ** هَـٰذَا مِمَّن يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ في «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَاد» (٢/ ٣٤) وَقَالَ: «أَبُوالقَاسِمِ الحَنْبَلِيُّ، من أَهْلِ «دَيْرِ العَاقُوْلِ»، رَوَىٰ عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَقِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَحْنَفِ العُكْبَرِيِّ شَيْئًا مِن شِعْرِهِ، رَوَىٰ عَنه وَلَدُهُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدٌ...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، لِذٰلِكَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ مُسْتَدْرَكًا عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، لا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

3 ـ **كَمَا يُسْتَدرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَلَدُهُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ** المَذْكُوْرُ وَ«**دَيْرُ العَاقُوْلِ**» المَنْسُوْبُ إِلَيْهِ بَلْدَةٌ بَيْنَ «المَدَائِنِ» ـ مَدَائِنِ كِسْرَىٰ ـ وَ«النُّعْمَانِيَّةِ» بَيْنَهُ وَبَيْنَ «بَغْدَادَ» خَمْسَةَ عَشَرَ فَرْسَخًا، عَلَىٰ شَاطِىءِ دِجْلَةَ... كَذَا قَالَ يَاقُوْتٌ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» (٢/ ٥٩٠). وَجَمَعَ الدِّيَارَاتِ أَبُوالفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ صَاحِبُ «الأَغَانِي» وَكِتَابُهُ مَطْبُوْعٌ، وَجَمَعَهَا أَبُوالحَسَنِ الشَّابُشْتِيُّ، وَكِتَابُهُ مَطْبُوْعٌ، ثُمَّ جَمَعَهَا يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ في كِتَابٍ خَاصٍّ اسمُهُ: «الخزل والحذأل» وهو مَطْبُوْعٌ حَدِيْثًا سَنَةَ (١٩٩٨م) بِدِمَشْق وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) ذَكَرَهُ ابنُ البَنَّاءِ(١) في «تَارِيْخِهِ»(٢) وَقَالَ: هُوَ صَاحِبُ الخَطِّ وَالأَدَبِ.

٤ ـ **عَبْدُاللهِ البَرَدَانِيُّ**(٣) أَبُو مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ، كَانَ مُنْقَطِعًا فِي بَيْتٍ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، يَتَعَبَّدُ فِيْهِ(٤) خَمْسِيْنَ سَنَةً. قَالَ ابنُ البَنَّاءِ: كَانَ مِنْ خِيَارِ المُسْلِمِيْنَ، لاَ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، مَعَ الزَّهَادَةِ وَالعِبَادَةِ، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ المَزْرَفِيُّ الفَرَضِيُّ(٥) أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَاللهِ، مَنْ تَمَسَّكَ بِمَذْهَبِ أَحْمَدَ فِي الأُصُوْلِ سَامَحْتُهُ فِيْمَا اجْتَرَحَ، أَوْ فِيْمَا فَرَّطَ فِي الفُرُوْعِ(٦). وَذَكَرَ ابنُ البَنَّاءِ عَمَّنْ يَثِقُ بِهِ أَنَّهُ رَأَىٰ فِي مَنَامِهِ فِي حَيَاةِ البَرَدَانِيِّ هَـٰذَا مَلَكَيْنِ قَدْ نَزَلاَ مِنَ السَّمَاءِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: فِيْمَ جِئْتَ؟ قَالَ: جِئْتُ أَخْسِفُ بِأَهْلِ «بَغْدَادَ»، فَإِنَّهُ قَدْ عَمَّ فِيْهَا الفَسَادُ، فَقَالَ لَهُ المَلَكُ الآخَرُ: كَيْفَ تَفْعَلُ هَـٰذَا، وَفِيْهَا عَبْدُاللهِ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) ابنُ البَنَّاءِ هُوَ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، أَبُوعليٍّ (ت: ٤٧١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَتَارِيْخُهُ مَعْرُوْفٌ، وَهُوَ تَقْيِيْدَاتٌ يَوْمِيَّةٌ كَتَبَهَا تَذْكِرَةً لِنَفْسِهِ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ وُجِدَتْ قِطْعَةٌ مِنْهَا وَنُشِرَتْ، يُرَاجعُ هَامِشُ تَرْجَمَتِهِ الآتيةُ رقم (١٤).

(٣) ٤ ـ **أَبُومُحَمَّدٍ البَرَدَانِيُّ** (؟ ـ ٤٦١هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْن في «الطَّبَقَاتِ» وَمِنْ ثَمَّ لَم يَرِدْ فِي «مُخْتَصَرِهِ» للنَّابُلُسِيِّ، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ في المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧٩) عن كِتَابِنَا هَـٰذَا، وَهُوَ مِنْ فَوَائِدِ «تَارِيْخِ ابنِ البَنَّاءِ» السَّالِفِ الذِّكْرِ. وَسَتَأْتِي نِسْبَتُهُ (البَرَدَانِيُّ) في تَرْجَمَةِ مُحَمَّد بن الحَسَنِ (ت: ٤٩٦هـ) رقم (٤٤)؛ لأَنَّهُ الأَشْهَرُ.

(٤) ساقطٌ من (ط) الفقي.

(٥) المَزْرَفِيُّ، أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ (ت: ٥٢٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٦) مَعْلُوْمٌ أَنَّ الَّذِي يُسَامِحُ وَيُجَازِي هُوَ اللهُ تَعَالَىٰ وَحْدَهُ؟!

البَرَدَانِيُّ؟! قَالَ ابنُ البَنَّاءِ: تُوُفِّي عَبْدُاللهِ البَرَدَانِيُّ الزَّاهِدُ الحَنْبَلِيُّ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَكَانَ خَلْقًا عَظِيْمًا، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَتَوَلَّىٰ غَسْلَه(١) وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ(٢) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) جَاءَ فِي هَامِشِ (أ): «قَالَ عِيَاضٌ: الغَسْلُ - بالفَتْحِ -: المَاءُ، وَبِالضَّمِّ: الفِعْلُ».

(٢) الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُالخَالِقِ بنُ عِيْسَىٰ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٤٧٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

- وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦١هـ):

4 **- عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ،** أَبُو الحَسَنِ النَّاسِخُ المَعْرُوف بـ«الأَعْلَمِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ في «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» (٣/ ٣٤٥) وَقَالَ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي عَلِيٍّ ابنِ البَنَّاءِ قَالَ: مَاتَ الأَعْلَمُ النَّاسِخُ الحَنْبَلِيُّ...».

5 **- وَعُبَيْدُاللهِ بنُ إِسْحَٰقَ بنِ مَنْدَه،** مِنْ (آلِ مَنْدَةَ) الأَصْفَهَانِيِّيْن العَبْدِيِّين الحَنَابلة وَأُسْرَتُهُم عَرِيْقَةٌ، كَثِيْرَةُ العُلَمَاء وَالعَالِمَاتِ. يُرَاجَع هَامِش الطَّبَقَاتِ (٢/ ٣٨٦). أَخْبَارُ عُبَيْدالله في: سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاء (١٨/ ٣٥٥) وغيره.

- وَمِمَّنْ يُذْكَرُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٢هـ):

- عَبْدُالبَاقِي بنُ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ، وَالِدُ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيِّ المَعْرُوْفِ بـ«قَاضِي المَارَسْتَانِ» (ت: ٥٣٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا.

- وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٣هـ):

6 **- عَبْدُالوَهَّابِ بنُ مَنْصُوْرٍ،** أَبُو مُحَمَّدٍ الزَّجَّاجُ المُفِيْدُ. ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ٤٠٥)، وَنَقَلَ عَنْ «تَارِيْخِ ابنِ البَنَّاءِ» الحَنْبَلِيِّ قَوْلَهُ: «سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ النِّصْفِ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، مَاتَ الزَّجَّاجُ مِنْ أَصْحَابِنَا بـ«بَابِ البَصْرَةِ» ودُفِنَ بـ«بَابِ حَرْبٍ»».

=

٥ ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ البَغْدَادِيُّ[١]، أَبُو الحَسَنِ المَعْرُوْفُ بـ«الآمِدِيِّ»، وَيُعْرَفُ قَدِيْمًا بـ«البَغْدَادِيِّ»، نَزَلَ ثَغْرَ «آمِدَ[٢]»، أَحَدُ[٣] أَكَابِرِ

= ـ**وَمِمَّنْ يُذْكَرُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٤هـ)**:

ـ **جَابِرُ بنُ يَاسِيْنَ بنِ الحَسَنِ العُكْبَرِيُّ**، وَالِدُ عَبْدِاللهِ بنِ جَابِرٍ (ت: ٤٦٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ عَبْدِاللهِ (ت: ٤٩٣هـ)، وَمَحَلُّهُ هُنَا، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أَيْضًا ابْنَهُ مُحَمَّدَ بنَ جَابِرٍ وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ أَيْضًا.

ـ**وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٥هـ)**:

7 ـ **مُحَمَّدُ بنُ حَمْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدٍ الهَمَذَانِيُّ (شَيْذَلَةُ)**، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٥) وَقَالَ: «وَكَانَ مُتَعَصِّبًا لِلْحَنَابِلَةِ، سَيْفًا عَلَىٰ الأَشْعَرِيِّ» يَعْنِي عَلَىٰ الأَشَاعِرَةِ.

8 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ** بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ عَمْرِو بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُنْتَابٍ، أَبُوسَعْدٍ، سَبَقَ ذِكْرُ سَلَفِهِ فِي «الطَّبقات» لابنِ أبي يَعْلَىٰ (٣/ ٢٩٨، ٢٩٩). أَخْبَارُهُ فِي: الوَافِي بالوَفَيَات (٤/ ١٤٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٨). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ أَحْمَدَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٥هـ).

(١) ٥ ـ **أَبُو الحَسَنِ الآمِدِيُّ (؟ ـ ٤٦٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٣٣)، ومُخْتَصَرِهِ (٣٩٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٤). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٥١)، وَالشَّذَرَاتُ ٣/ ٣٢٣ (٥/ ٢٨٠). وهَـٰذِهِ التَّرْجَمَةُ سَاقِطَةٌ مِن (د).

(٢) بالأَلِفِ المَمْدُوْدَةِ وَكَسْرِ المِيْمِ، مِنْ دِيَارِ بَكْرٍ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٧٦) وَهِيَ الآنَ فِي الجَنُوْبِ الشَّرْقِيِّ لِتُرْكِيَا، وَالنِّسْبَةُ مَشْهُوْرَةٌ. يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (١/ ١٠٥).

(٣) في (ط) تحقيق الدُّكتور هَنْري لاَوُوست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان: «وَهُوَ أَحَدُ» زَادَاهَا عِنِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَهِيَ كَذٰلِكَ في (ط) الفقي، وَلَمْ يُشِرْ إِلَىٰ إِضَافَتِهَا إِلَىٰ الأَصْلِ؟! وَلاَ تُوجَدُ هَـٰذِهِ الزِّيَادَةُ في النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ، وَوُجُودُهَا غَيْرُ ضَرُوْرِيٍّ.

أَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ. قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ فِيْهِ: بَلَغَ مِنَ النَّظَرِ الغَايَةَ، وَكَانَتْ لَهُ مُرُوْءَةٌ، يَحْضُرُ عِنْدَهُ الشَّيْخُ أَبُوإِسْحَاقَ الشِّيْرَازِيُّ، وَأَبُوالحَسَنِ الدَّامَغَانِيُّ[1] ـ وَكَانَا فَقِيْهَيْنِ ـ فَيُضَيِّفُهُمَا بالأَطْعِمَةِ الحَسَنَةِ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُمَا إِلَىٰ أَنْ يَمْضِيَ مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرُهُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ هُوَ المُتَقَدِّمَ عَلَىٰ جَمِيْعِ أَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ. قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: وَسَمِعْتُ المُتَوَلِّي ـ لَمَّا قَدِمَ ـ يَذْكُرُ أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ فِي سَفَرِهِ أَحْسَنَ نَظَرًا مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ البَغْدَادِيِّ بـ«آمِدَ». قَالَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ ـ وَتَبِعَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ ـ: أَحَدُ الفُقَهَاءِ الفُضَلاَءِ، وَالمُنَاظِرِيْنَ الأَذْكِيَاءِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ بِشْرَانَ، وَأَبِي إِسْحَاقَ البَرْمَكِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ الحَرَّانِيِّ، وَابنِ المُذْهِبِ وَغَيْرِهِم. وَسَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ الفِقْهَ، وَأُجْلِسَ فِي حَلْقَةِ النَّظَرِ وَالفَتْوَىٰ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، فِي مَوْضِعِ ابنِ حَامِدٍ،

---

(١) بالدَّالِ المُهْمَلَةِ المَفْتُوْحَةِ المُشَدَّدَةِ، وَالمِيْمِ المَفْتُوْحَةِ، وَالغَيْنِ المَنْقُوْطَةِ، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ دَامَغَانَ»: بَلْدَةٌ من بلاَدِ «قُومَس» كَذَا قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في «الأنساب» (٥/ ٢٥٩)، وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٤٩٣). وَ«أَبُوالحَسَنِ الدَّامَغَانِيُّ» هَـٰكَذَا في الأُصُوْلِ. وَلَعَلَّهُ «أَبُوعَبْدِاللهِ الدَّامَغَانِيُّ» وهو مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ وَمُقَدَّمُهُم في بَغْدَاد، يُلَقِّبُونَهُ: «قَاضِي القُضَاةِ» وَ«تَاجُ القُضَاةِ» وَلَهُ ذِكْرٌ، وَأَخْبَارٌ، وَمَكَانَةٌ رَفِيْعَةٌ، وَهُوَ الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يُقْرَنَ ذِكْرُهُ بـ«أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيْرَازِيِّ» وَإِنْ كَانَ وَالِدُهُ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيٍّ وَلِيَ قَضَاءَ «بَغْدَادَ» مُدَّةً كَمَا قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ، لَـٰكِن ابنهُ المُتَقَدِّمَ ذِكْرُهُ هو المَشْهُوْرُ، وَبَقِيَتْ رِئَاسَةُ القُضَاةِ فِي بَنِيْهِ وَذُرِيَّته بـ«بَغْدَادَ» زَمَنًا. تَرْجَمَةُ أَبِي عَبْدِاللهِ في: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣/ ١٠٩)، والأنساب (٥/ ٢٠٩)، وَالمُنْتَظمِ (٩/ ٢٢)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٣/ ٢٦٩)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٤/ ١٣٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣٦٢).

وَلَمْ يَزَلْ يُدَرِّسُ، وَيُفْتِي، وَيُنَاظِرُ، إِلَىٰ أَنْ خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ»، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِـ«بَغْدَادَ» بِشَيْءٍ؛ لأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا فِي فِتْـنَةِ البَسَاسِيْرِيِّ[١]، فِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَأَرْبَعَمَائَةَ إِلَىٰ «آمِدَ»، وَسَكَنَهَا[٢] واسْتَوْطَنَ بِهَا، وَدَرَّسَ بِهَا الفِقْهَ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا[٣] فِي سَنَةِ سَبْعٍ ـ أَوْ ثَمَانٍ[٤] ـ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَبْرُهُ هُنَاكَ مَقْصُوْدٌ

---

(١) **البَسَاسِيْرِيُّ، اسمُهُ أَرْسَلَانَ بنُ عَبْدِالله، أَبُوالحَارِثِ يُلَقَّبُ بِـ«المُظَفَّرِ»**، تُركيُّ الأَصْلِ، مِنْ مَمَالِيْكِ بَنِي بُوَيْهِ، خَدَمَ القَائِمَ العَبَّاسِيَّ، فَقَدَّمَهُ، وَقَلَّدَهُ الأُمُوْرَ بِأَسْرِهَا، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ، وَخَطَبَ للمُسْتَنْصِرِ العُبَيْدِيِّ صَاحِبِ «مِصْرَ»، وَرَفَعَ مِنَ المَآذِنِ «حَيَّ عَلَىٰ خَيْرِ العَمَلِ»، وأَخَذَ لَهُ بَيْعَةَ القُضَاةِ وَالأَشْرَافِ قَسْرًا، وَأَخَذَ مِنْهُ مَالاً عَظِيْمًا، لَـٰكِنَّ المُسْتَنْصِرَ لَم يَثِقْ بِهِ، وَقَبَضَ البَسَاسِيْرِيُّ عَلَىٰ وَزِيْرِ القَائِمِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ أَبِي القَاسِمِ بنِ المُسْلِمَةِ، وَأَنَالَهُ أَنْوَاعًا مِنَ العَذَابِ حَتَّىٰ مَاتَ، وَنَهَبَ دَارَ الخِلاَفَةِ، وَهَرَبَ القَائِمُ، ثُمَّ اعتُقِلَ عِنْدَ صَاحِبِ «عَانَةَ» مُهَارِشِ بنِ المُجَلِّي، ثُمَّ تَغَلَّبَ أَعْوَانُ السُّلطَانِ طُغْرُلْبَكَ عَلَىٰ البَسَاسِيْرِيِّ فَقَتَلُوْهُ سَنَةَ (٤٥١هـ). وَ(البَسَاسِيْرِي) مَنْسُوْبٌ إلى (بَسَا) وَتُنْطَقُ (فَسَا) بَلْدَةٌ مَعْرُوْفَةٌ فِي بِلَادِ فَارِسِ نِسْبَةٌ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا، لَـٰكِنَّ سَيِّدَهُ كَانَ منها. أَخْبَارُهُ وَأَخْبَارُ فِتْنَتِهِ فِي: المُنْتَظَمِ (٨/ ١٩٢)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ(٩/ ٦٤٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٦)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (١/ ٦١)، وَاللُّبَابِ (١/ ١٢١)، وَالجَوْهَرِ الثَّمِيْنِ (١٩٤)، . . . وَغَيْرِهَا.

(٢) في (ط) الفقي: «وَسَكَنَ بِهَا» عن (هـ).

(٣) ساقطٌ من (ط) بطبعتيه.

(٤) جاءَ في «الشَّذَرَاتِ»، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٥هـ): «وَفِيْهَا أَبُوالحَسَنِ الآمِدِيُّ. . . وَنَقَلَ عَنْ أَبِي القَاضِي الحُسَينِ؟ (صَوَابُهَا: القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ. . .) قَوْلَهُ: «إِلَىٰ أَنْ خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ»، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِبَغْدَادَ بِشَيْءٍ؛ لأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا في فِتْنَةِ البَسَاسِيْرِيِّ في سَنَةِ خَمْسِين وَأَرْبَعِمَائَةَ إِلَىٰ «آمِدَ» وَسَكَنَ بِهَا. . . إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا في هَـٰذِهِ السَّنَةِ». وَمَا ذَكَرَهُ أَبُوالحُسَين في سَنَةِ وَفَاتِهِ هُوَ مانَقَلَهُ عَنْهُ المُؤَلِّفُ هُنَا تَمَامًا. قَالَ ابنُ العِمَادِ في «الشَّذَرَاتِ»=

بالزِّيَارَةِ[١]. وَكَانَ يُدرِّسُ فِي مَقْصُوْرَةٍ بِجَامِعِ «آمِدَ»، وَلَهُ هُنَاكَ أَصْحَابٌ يَتَفَقَّهُوْنَ عَلَيْهِ، وَبَرَعَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ، وَلَهُ كِتَابُ «عُمْدَةِ الحَاضِرِ وَكِفَايَةِ المُسَافِرِ» فِي الفِقْهِ[٢]، فِي نَحْوِ أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيْلٌ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ فَوَائِدَ كَثِيْرَةٍ نَفِيْسَةٍ، وَيَقُوْلُ فِيْهِ: ذَكَرَ شَيْخُنَا ابنُ أَبِي مُوْسَىٰ فِي «الإِرْشَادِ» فالظَّاهِرُ: أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ أَيْضًا. وَسَمِعَ مِنْهُ بـ«آمِدَ»: أَبُوالحَسَنِ بنُ الغَازِي[٣] «السُّنَّةَ» لِلْخَلاَّلِ، عَنْ أَبِي إِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيِّ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ الأَزَجِيِّ.

٦ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ الوَلِيْدِ البَاجِسْرَائِيُّ**[٤] الفَقِيْهُ، أَبُوعَبْدِاللهِ. قَالَ أَبُوالحُسَيْنِ:

= أَيْضًا: «وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَستِّيْن، أَوْ ثَمَانٍ وَستِّيْن، كَمَا جَزَمَ بِهِ ابنُ رَجَبٍ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الصَّحِيْحُ أَنَّ ابنَ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَجْزِمْ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ مَا قَالَهُ أَبُو الحُسَيْنِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ شَيْئًا كَمَا تَرَىٰ؟!

(١) هَـٰذِهِ عِبَارَةُ أَبِي الحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَات» وَزَادَ: «وَيُتَبَرَّكُ بِهِ» وتَخْصِيْصُ أَيِّ قَبْرٍ بالزِّيَارَةِ فِي وَقْتٍ مُحَدَّدٍ، وَالتَّبَرُّكُ بِالقُبُوْرِ عُمُوْمًا مِنَ البِدَعِ «**وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**» وَزِيَارَةُ القُبُوْرِ فِي أَيِّ وَقْتٍ غَيْرِ مُخَصَّصٍ مِنَ السُّنَنِ، وَهِيَ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. وَإِحْيَاءُ البِدَعِ إِمَاتَةٌ لِلسُّنَنِ.

(٢) يُرَاجَعُ: كَشْفُ الظُّنُوْنِ (١١٦٦) قَالَ: «وهُوَ كِتَابٌ جَلِيْلٌ فِي نَحْوِ أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، يَشْتَمِلُ عَلَىٰ فَوَائِدَ كَثِيْرَةٍ» وَهَـٰذِهِ هِيَ عِبَارَةُ المُؤَلِّفِ كَمَا تَرَىٰ، وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ؟ وَلاَ أَعْلَمُ الآنَ لَهُ وُجُوْدًا.

(٣) ابنُ الغَازِيِّ، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ البَدْلِيْسِيُّ (ت ؟) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رقم (٦٩) وَكِتَابُ «السُّنَّةِ» لِلخَلاَّلِ (ط) بِتَحْقِيْقِ الدُّكتور عَطِيَّة بن عَتِيْقٍ الزَّهْرَانِيُّ في دار الرَّاية، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَة منه سَنَةَ (١٤١٥هـ).

(٤) ٦ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ البَاجِسْرَائِيُّ** (؟ ـ ٤٦٧):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة (٣/ ٤٥٣)، ومُخْتَصَرِه (٣٩٨)، ومُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٨٤)، وَالمَنْهَجِ =

كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، تَرَدَّدَ إِلَىٰ مَجْلِسِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ الزَّمَانَ الطَّوِيْلَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ وَالدَّرْسَ.

وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِنَ السِّنِّ خَمْسًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ(١).

= الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٤). وَالأَصْلُ فِيْهَا جَمِيْعًا للقَاضِي أَبي الحُسَين في «الطَّبَقَاتِ» دُوْنَ زِيَادَةٍ. وفي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٩٥): «مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ البَاجَرَائِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ...» وَلاَ شَكَّ أَنَّه المُتَرْجَمُ هُنَا، جَعَلَ جدَّه (عَبْدَالوَاحِدِ) بَدَلَ (الوَلِيْدِ)، وَ(البَاجَرَائِيُّ) بَدَلَ (البَاجِسْرَائِيِّ)، وَنَقَلَ عن عُبَيْدِالله بنِ عَلِيِّ بنِ المَارِسْتَانِيِّ وَهُوَ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ المَارِسْتَانِيَّة» (ت: ٥٩٩هـ) وَهُوَ كَاتِبُ سِيْرَةِ يَحْيَىٰ بن هُبَيْرَةَ، الوَزِيْرُ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وَلَمْ يَكُنْ ابنُ المَارِسْتَانِيَّةِ هَـٰذَا مُوَثَّقًا عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيْثِ، وَإِنْ كَانَ كَثِيْرٌ مِنَ المُؤَرِّخِيْنِ يُعَظِّمُ كِتَابَهُ فِي التَّارِيْخِ المُسَمَّىٰ «دِيْوَانَ الإِسْلاَمِ» وَسَيَأْتِي الحَدِيْثُ عَنْهُ فِي تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. قَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «مِنْ أَهْلِ بَاجَرَا: نَاحِيَةٌ بطَرِيْقِ خُرَاسَان سَكَنَ بَغْدَادَ، وَتَفَقَّهَ بالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ... وصَحِبَ أَبَا مُحَمَّدٍ رِزْقَ اللهِ بنَ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيَّ...، قَالَ: وَرَوَىٰ عَن التَّمِيْمِيِّ شَيْئًا، وَاللهُ أَعْلَم».

البَلْدَةُ المَنْسُوْبُ إِلَيْهَا يُقَالُ لَها: «بَاجِسْرَىٰ» قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: «بِفَتْحِ البَاءِ المَنْقُوْطَةِ بوَاحِدةٍ وَكَسْرِ الجِيْمِ، وَسُكُوْنِ السِّيْنِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ...» وَزَادَ يَاقُوْتٌ: «وَالقَصْر: بُلَيْدَةٌ شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ» بَيْنَها وَبَيْنَ «حُلْوَانَ»، عَلَىٰ عَشَرَةِ فَرَاسِخَ من «بَغْدَادَ»... خَرَجَ مِنْها جَمَاعَةٌ من أَهْلِ العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ» الأَنْسَابُ (٢/ ١٧)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٧٢)، وَلَمْ يَذْكُرَا أَبَا عَبْدِاللهِ؛ لِعَدَمِ شُهْرَتِهِ، وَعَدَمِ وتَمَيُّزِهِ.

(١) ساقطٌ من (أ) و(ب) و(جـ).

٧ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَليِّ بنِ مُحَمَّدِ**[(١)] بْنِ مُوْسَىٰ بنِ جَعْفَرٍ، أَبُوبَكْرٍ الخَيَّاطُ، المُقْرِىءُ، البَغْدَادِيُّ. وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاثِمَائَةَ، وَقَرَأَ عَلَىٰ أَبِي أَحْمَدَ الفَرَضِيِّ، وَأَبي الحُسَيْنِ السُّوْسَنْجَرْدِيِّ، وَبَكْرِبنِ شَاذَانَ، وَأَبي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ، وَغَيْرِهِمْ[(٢)]. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنِ ابْنِ الصَّلْتِ المُجَبِّرِ، وَأَبي عُمَرَ بنِ مَهْدِيٍّ، وَخَلْقٍ مِنْ طَبَقَتِهِمَا. وَرَأَىٰ أَبَاعَبْدِاللهِ بْنَ حَامِدٍ. وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَىٰ القَاضِي أَبي يَعْلَىٰ، وَيَسْمَعُ دَرْسَهُ، وَيَحْضُرُ أَمَالِيَهُ، وَاشْتَغَلَ بِإِقْرَاءِ القُرْآنِ، وَرِوَايَةِ الحَدِيْثِ فِي بَيْتِهِ، وَمَسْجِدِهِ، وَجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَكَانَ يَحْضُرُهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ خَلْقٌ، مِنْهُمُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ القَاضِي أَبي يَعْلَىٰ[(٣)]، وَأَبُوعَبْدِاللهِ البَارِعُ، وَأَبُوبَكْرٍ

---

(١) ٧ ـ **أَبُوبَكْرٍ الخَيَّاطُ المُقْرِىء (٣٧٦ ـ ٤٦٧هـ)**:
أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٠)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرشدِ (٢/ ٤٧٠، ٤٧١) رقم (١٠٢٠، ١٠٢١)، كرّره سَهْوًا، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٣)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٤). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٢٩٧)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٤٣٦)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٢٦)، وَتارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٤٢)، وَالعِبَرُ (٣/ ٢٦٥)، وَالوَافي بالوَفَيَاتِ (٤/ ١٣٦)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٢٠٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٢/ ٢٨٠) ٣/ ٣٢٩). وَوَلَدُهُ: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَىٰ (ت: ٥٢٣هـ) ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤/ ١١)، وَقَالَ: «مِنْ أَهْلِ «بَابِ البَصْرَةِ»، مِن أَوْلاَدِ المُحَدِّثِين، تقَدَّم ذكرُ وَالِدِهِ» سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) وَمِنْ شُيُوْخِهِ: أَبُوالفَرَجِ عُبَيْدُاللهِ بنُ عُمَرَ المَصَاحِفِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الدِّيْنَوَرِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ البَادِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الحَذَّاءُ، وَغَيْرُهُم.

(٣) قال أَبُو الحُسَيْنِ فِي «الطَّبقاتِ»: «قَرَأتُ عَلَيْهِ خَتْمَتَيْنِ لِنَافِعٍ، إِحْدَاهُمَا: مِنْ طَرِيْقِ الحُلْوَانِيِّ=

المَزْرَفِيُّ، وَهَبَةُ اللهِ بنُ الطَّبَرِيِّ. وَحَدَّثَ عَنْهُ جَماعَةٌ كَثِيْرُوْنَ، مِنْهُم: أَبُوبَكْرٍ الخَطِيْبُ فِي «تَارِيْخِهِ»، وَأَبُومَنْصُورٍ القَزَّازُ، وَيَحْيَىٰ بنُ الطَّرَّاحِ، وَغَيْرُهُمْ، وانْتَهَىٰ إِلَيْهِ إِسْنَادُ القِرَاءَةِ فِي وَقْتِهِ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: مَا يُوْجَدُ فِي عَصْرِهِ فِي القِرَاءَةِ[١] مِثْلُهُ، وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا. وَقَالَ المُؤْتَمِنُ السَّاجِيُّ[٢]: كَانَ شَيْخًا، ثِقَةً فِي الحَدِيْثِ وَالقِرَاءَةِ، صَالِحًا، صَبُوْرًا عَلَىٰ الفَقْرِ. وَقَالَ أَبُويَاسِرٍ البَرَدَانِيُّ[٣]: كَانَ مِنَ البَكَّائِيْنَ عِنْدَ الذِّكْرِ، أَثَّرَتِ الدُّمُوْعُ فِي خَدَّيْهِ. وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ

= وَأَبِي نَشِيْطٍ...» قَالَ: «وَكَانَ خَتْمِي عَلَيْهِ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْن وَأَرْبَعِمَائة. وَكَانَ شَيْخِي قَرَأَ بِهَا فِي المُحَرَّم سَنَةَ أَرْبَعِمَائَةَ. وَالخَتْمَةُ الثَّانِيَةُ: مِن طَرِيْقِ إِسْمَاعِيْلَ بن جَعْفَرٍ بِضَمِّ المِيْمَاتِ فِي جَمِيْعِ القُرْآنِ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ بِهَا عَلَىٰ أَبِي الحُسَيْنِ السُّوْسَنْجَرْدِيِّ فِي سَنَةِ أَرْبَعِمَائَةَ...» قَالَ: وَكَانَ فَرَاغِي مِنْ هَـٰذِهِ الخَتْمَةِ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْن وَأَرْبَعِمَائَةَ...». قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَتَفَرَّدَ بِالعُلُوِّ فِي رِوَايَةِ أَبِي نَشِيْطٍ، عَنْ قَالُوْنَ، وَفِي اخْتِيَارِ خَلَفٍ، فِي رِوَايَةِ سَجَّادَةَ عَنِ اليَزِيْدِيِّ».

وَمِمَّن قَرَأَ عَلَيْه: مَنْصُوْرُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ القَزْوِيْنِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ، وَأَبُويَاسِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الحَمَّامِيُّ، وَيَحْيَىٰ بنُ الخَطَّابِ النَّهْرِيُّ، وَعَبْدُالخَالِقِ بنُ البَدَنِ، وَأَحْمَدُ بنُ ظَفَرٍ المَغَازِلِيُّ، وَمَكِّيٌّ الرُّمَيْلِيُّ، وَعَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ اليُوسَفِيُّ. وَمُحَمَّدُ بنُ عليِّ ابنِ مَنْصُوْرٍ المَذْكُوْرِ فِي تَلامِيْذِهِ هُوَ شَيْخُ أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيِّ القَارِىءِ المَشْهُوْرِ (ت: ٥٦٩هـ)، وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) في (ط) بطبعتيه: «القراءات».

(٢) جَاءَ الخَبَرُ في «سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «قَالَ السِّلَفِيُّ: سَأَلْتُ المُؤْتَمِنَ السَّاجِيَّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ الخَيَّاطِ فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا...».

(٣) هُوَ أَخُو أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ، وَاسمُهُ عبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥١٦هـ) لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

شَيْخ القُرَّاءِ فِي وَقْتِهِ، تَفَرَّدَ بِرِوَايَاتٍ، وَكَانَ عَالِمًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا. وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ القُرَّاءِ» فَقَالَ: كَانَ كَبِيْرَ القَدْرِ، عَدِيْمَ النَّظِيْرِ، بَصِيْرًا بِالقُرْآن[1]، صَالِحًا، عَابِدًا، وَرِعًا، نَاسِكًا، بَكَّاءً، قَانِتًا، خَشِنَ العَيْشِ، فَقِيْرًا، مُتَعَفِّفًا، ثِقَةً، فَقِيْهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ أَبُو الكَرَمِ الشَّهْرَزُوْرِيُّ[2].

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: تُوُفِّي لَيْلَةَ الخَمِيْسِ ثَالِثَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ[3] وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ جَامِعِ المَدِيْنَةِ يَعْنِي مَدِيْنَةَ المَنْصُوْرِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: صَلَّىٰ عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ فِي الجَامِعِ.

٨ ـ **عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ**[4] بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَدَّا، أَبُو الحَسَنِ العُكْبَرِيُّ،

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «بالقراءات».

(٢) هُوَ المُبَارَكُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الشَّهْرَزُوْرِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥٥٠هـ) صَاحِبُ «المِصْبَاحُ الزَّاهِرِ فِي العَشْرِ البَوَاهِرِ». أخبارُهُ في: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٨٩)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٨).

(٣) فِي «سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ»: «قَالَ أَبُو الفَضْلِ بنُ خَيْرُوْنَ: تُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، فِي رَابِعِهِ».

(٤) ٨ ـ **أَبُو الحَسَنِ بنُ جَدَّا العُكْبَرِيُّ (؟ ـ ٤٦٨هـ):**

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٣٤)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩١)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (وَرَقَة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٥). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٢٩٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣/ ٣٤٦)، وَالعِبَرُ (٣/ ٢٦٧)، وَسِيرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٣٩١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٦٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٣٢)، وَفِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» لِلحَافِظِ السِّلَفِيِّ فَوَائِدَ عَنِ المَذْكُوْرِ.

ـ وعَمُّهُ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ (ت ؟). ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي «ذَيْلِ=

ذَكَرَهُ ابنُ شَافعٍ في «تَارِيْخِهِ»[١] فَقَالَ: هُوَ الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، الفَقِيْهُ، الأَمَّارُ بالمَعْرُوْفِ، وَالنَّاهِي[٢] عَنِ المُنْكَرِ. سَمِعَ: أَبَا عَلِيٍّ بنَ شَاذَانَ، وَالبُرْقَانِيَّ، وَأَبَا القَاسِمِ الخِرَقِيَّ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ بِشْرَانَ، وَكَانَ فَاضِلاً، خَيِّرًا، ثِقَةً، مَسْتُوْرًا، صَيِّنًا، شَدَيْدًا في السُّنَّةِ، عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٣].

وَقَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ، وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، دَيِّنًا، كَثِيْرَ الصَّلَاةِ، حَسَنَ التِّلَاوَةِ للقُرْآنِ، ذَا لَسَنٍ وَفَصَاحَةٍ فِي المَجَالِسِ والمَحَافِلِ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ كَلَامٌ مَنْثُوْرٌ، وَتَصْنِيْفٌ مَذْكُوْرٌ مَشْهُوْرٌ. وَذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ وَقَالاَ: سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بنِ شِهَابٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ شَاذَانَ، وَكَانَ فَقِيْهًا، صَالِحًا، فَصِيْحًا. قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: قَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي الأُصُوْلِ.

= تَارِيْخِ بَغْدَادَ» (٥/ ١٦)، وَقَالَ: «حَدَّثَ عَن وَالِدِهِ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ابنِ القَاسِمِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ المَحَامِلِيُّ في «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ»...» ولم يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ عَمُّهُ فَإِنَّه مِمَّن يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».

ـ وَذَكَرَ ابنُ الفُوْطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٨٤) ابنُ جَدًّا رَجُلٌ آخَرُ، لاَ أَدْرِي مَا صِلَتُهُ بالمَذْكُورِ. وَاسْمُهُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ أَحْمَدَ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٣٥هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ مَذْهَبَهُ؛ لِذٰلِكَ لَمْ يُمْكِن اسْتِدْرَاكُهُ.

(١) صَاحِبُ «التَّارِيْخِ» هُوَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ، أَبُو الفَضْلِ الجِيْلِيُّ (ت: ٥٦٥هـ)، من أُسْرَةٍ علميَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ، حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وَتَارِيْخُهُ هٰذَا ذَيَّل بِهِ عَلَىٰ تَارِيْخِ الحَافِظِ الخَطِيْبِ، كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(٢) في (ط) بطبعتيه: «النَّهَّاء» وَهِيَ كَذٰلِكَ في (هـ). وَهِيَ أَنْسَبُ؛ لأَنَّ قَبْلَهَا «الأَمَّارُ».

(٣) في (د): «رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ».

وَتُوُفِّيَ فَجْأَةً فِي الصَّلَاةِ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبعمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ. وَذَكَرَ ابنُ شَافِعٍ وَغَيْرُهُ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَابِعَ عَشَرَ رَمَضَان المَذْكُوْرَ. وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: جَدًّا ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ ـ كَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَشْيَاخِنَا، وَرَأَيْتُهُ مَضْبُوْطًا بِخَطِّ أَسْلَافِنَا[١]. وَرَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ[٢]، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ القَزَّازُ، وَسَمِعَ مِنْهُ مَكِّيٌّ الرُّمَيْلِيُّ الحَافِظُ وَجَمَاعَةٌ.

وَقَالَ ابنُ خَيْرُوْنَ[٣]: حَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ، كَانَ مَسْتُوْرًا، صَيِّنًا، ثِقَةً.

وَرَوَىٰ عَنْهُ الخَطِيْبُ فَقَالَ[٤]: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ جَدًّا العُكْبَرِيُّ

---

(١) وَلَمْ أَجِدْ مَنْ قَيَّدَ الدَّالَ بالتَّشْدِيْدِ أَوْ بالتَّثْقِيْلِ؟! إلاَّ بِالقَلَمِ، وَالتَّشْدِيْدُ أَوْلَىٰ.

(٢) هُوَ قَاضِي المَارِسْتَان مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ (ت: ٥٣٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، قَالَ فِي مَشْيَخَتِهِ «أَحَادَيْثُ الثِّقَاتِ» (ورَقَة: ١٠٥): «(شَيْخٌ آخَرُ) أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ المَعْرُوف بـ«ابنِ جَدًّا» العُكْبَرِيُّ الحَنْبَلِيُّ قراءةً عليه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالقَاسِمِ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ عُبَيْدِالله بن عَبْدِاللهِ الخِرَقِيُّ بقراءَتِي عَلَيْهِ...». وَأَوْرَدَ لَهُ جُمْلَةَ أَسَانِيْدَ، ومنهَا الأَبْيَاتُ التي أُنْشِدَتْ فِي مَجْلِسِ أبي زُرْعَةَ الحَافِظِ المَذْكُوْرَةُ هُنَا.

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ الحَسَنِ بنِ خَيْرُوْنَ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥٣٩هـ). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١١٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٩٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٢٧٦).

(٤) تَارِيْخ بغداد (١٤/ ٧١) وَنَصُّهُ: «حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا القَاسِمِ هِبَةَ اللهِ بنَ الحَسَنِ الطَّبَرِيَّ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي. قُلْتُ: بِمَاذَا؟ فَكَأَنِّي بِهِ قَالَ: كَلِمَةٌ خَفِيْفَةٌ يقولُ بِالسُّنَّةِ» وَهُوَ هِبَةُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مَنْصُوْرٍ، أَبُوالقَاسِمِ الرَّازِيُّ الطَّبَرِيُّ الأَصْلِ يُعْرَفُ بـ«اللاَّلَكَائِيِّ» (ت: ٤٢٨هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٤/ ٧٠، ٧١)، وَالمُنْتَظَمِ (٨/ ٣٤)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٣/ ١٠٨٣)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٤١٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٢١١)، وَالرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ (٣٧).

قَالَ: رَأَيْتُ هِبَةَ اللهِ الطَّبَرِيَّ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: كَلِمَةٌ خَفِيفَةٌ بِالسُّنَّةِ. قَالَ الحَافِظُ عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ[1]: أَنْبَأَنَا أَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ الحَافِظُ، قَالَ: رَأَيْتُ بِخَطِّ ابنِ البَنَّاءِ ـ وَقَرَأْتُهُ عَلَىٰ ابنِ نَاصِرٍ، بِإِجَازَتِهِ مِن ابنِ البَنَّاءِ ـ قَالَ: حَكَىٰ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ جَدًّا العُكْبَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَامَسْعُوْدٍ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ البَجَلِيَّ[2] الحَافِظَ قَالَ: دَخَلَ ابنُ فُوْرَكَ[3] عَلَىٰ السُّلْطَانِ مَحْمُوْدٍ[4]، فَتَنَاظَرَا، قَالَ ابنُ فُوْرَكَ

---

(١) حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦١٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٢) أَبَا مَسْعُوْدٍ البَجَلِيُّ هُوَ كَمَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، بَقِيَّةُ الشُّيُوْخِ، البَجَلِيُّ، الرَّازِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ»، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٤٤٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ جُرْجَانَ (٨٥)، وَالأَنْسَابِ (٢/ ٨٦)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/ ٦٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٢٨).

(٣) يَظْهَرُ أَنَّه «أَحْمَدُ بنُ مُوْسَىٰ بنِ مَرْدَوَيْهِ الأَصْبَهَانِيُّ» (ت: ٤١٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ أَصْبَهَانَ (١/ ١٦٨)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٣/ ١٠٥٠)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/ ٣٠٨)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ١٩٠)، وَالرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ (٢٦).

(٤) هُوَ السُّلْطَانُ يَمِيْنُ الدَّوْلَةِ، أَبُوالقَاسِمِ، مَحْمُودُ بنُ سُبُكْتكِيْنَ التُّرْكِيُّ الغَزْنَوِيُّ صَاحِبُ خُرَاسَانَ، وَفَاتِحُ الهِنْدِ (ت: ٤٢١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظِمِ (٨/ ٥٢)، وَوَفَيَاتِ الأَعيانِ (٥/ ١٧٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٤٨٣)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٤/ ٣٧٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٢٠).

وَكَتَبَ الأَدِيْبُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ العُتْبِيُّ (ت: ٤٢٧هـ) في سِيْرَتِهِ كِتَابًا بِأُسْلُوْبٍ أَدَبِيٍّ سَمَّاهُ «اليَمِيْنِيّ» نِسْبَةً إِلَىٰ لَقَبِهِ «يَمِيْنُ الدَّوْلَة»، وَيُعْرَفُ بـ«تَارِيْخِ العُتْبِيِّ»، وَشَرَحَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ العُلَمَاءِ، مِنْهُمْ: صَدْرُ الأَفَاضِلِ الخُوَارَزْمِيُّ (ت: ٦١٧هـ) وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ المنيني (ت: ١١٧٢هـ) وَكِتَابُهُ مَطْبوعٌ. أَخْبَارُ العُتْبِيِّ فِي يَتِيْمَةِ الدَّهْرِ (٤/ ٤٨١)، وَالذَّريعةِ (٣/ ٢٥٦)... وَغَيْرِهِمَا. وَحِكَايَةُ ابنِ فُوْرَكَ عن ابنِ البَنَّاء فِي سِيَرِ أَعْلَامِ =

لِمَحْمُوْدٍ: لاَ يَجُوْزُ أَنْ تَصِفَ اللهَ بالفَوْقِيَّةِ، لأَنَّهُ يَلْزَمُكَ أَنْ تَصِفَهُ بالتَّحْتِيَّةِ؛ لأَنَّهُ مَنْ جَازَ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ فَوْقٌ جَازَ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ تَحْتٌ، فَقَالَ مَحْمُوْدٌ: لَيْسَ أَنَا وَصَفْتُهُ بالفَوْقِيَّةِ، فَتُلْزِمُنِي أَنْ أَصِفَهُ بالتَّحْتِيَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِذٰلِكَ، قَالَ: فَبُهِتَ.

(أَثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الصُّوْفِيُّ[1] بِالقَاهِرَةِ، (أَثَـنَا) عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَثَنَا) أَبُوعَلِيٍّ بنُ الخُرَيْفِ (أَثَنَا) القَاضِي أَبُوبَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي (أَثنا) أَبُوالحَسَنِ بنُ جَدًّا (أَثَنَا) أَبُوالقَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ الحَافِظُ، قَالَ: ذَكَرَ أَنَّ فَتًى مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ أَنْشَدَ فِي مَجْلِسِ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ، فَاسْتُحْسِنَتْ مِنْهُ:

دِيْـنُ النَّبِـيِّ مُحَمَّـدٌ أَخْتَـارُ ... نِعْمَ المَطِيَّةُ لِلْفَتَىٰ الآثَارُ
لاَ تَغْفُلَنَّ عَنِ الحَدِيْثِ وَأَهْلِهِ ... فَالرَّأْيُ لَيْلٌ وَالحَدِيْثُ نَهَارُ

= النُّبلاءِ (١٧/ ٤٨٧) وَبَعْدَهَا هُنَاك: «فَلَمَّا خَرَجَ من عِنْدِهِ مَاتَ فَيُقَالُ: انْشَقَّت مَرَارَتُهُ».

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْل بن عَبْدِالعَزِيْزِ بن عِيْسَىٰ بن أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ بن شَادِي المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ المُلُوْكِ» (ت: ٧٥٦هـ) قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «كَانَ صُوْفِيًّا بسَعِيْدِ السُّعَدَاءِ». قَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ: «سَمِعَ منه المُقْرِىءُ شِهَابُ الدِّينِ ابنُ رَجَبٍ، وَقَالَ: حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ» وفي المُنْتَقَىٰ من مُعْجَمِ ابن رَجَبٍ رقم (١٧٨): «سَمِعَ عَلَيْهِ ابنُ رَجَبٍ «مَشْيَخَةَ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ» فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ وَغَيْرَهَا، وَقَرَأَ عليه «جُزْءَ الغِطْرِيْفِ» بالقَاهِرَةِ» فَالمَذْكُوْرُ هُنَا إِذًا شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيْهِ. أَخْبَارُهُ في: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٧)، وتاريخ ابن قَاضِي شُهْبَةَ (٣/ ٢/ ٩٢). وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ المَذْكُوْرُ في السَّنَدِ هُوَ جَدُّ ابنِ المُلُوْكِ لأُمِّهِ نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ، وهو مُحَدِّثٌ كَبِيْرٌ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦٨٦هـ) لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوضِعِهِ، كَمَا سَيَأْتِي، إِنْ شَاءَ اللهُ. كَمَا اسْتَدْرَكْتُ وَالِدَهُ، وَأَخَاهُ عَبْدَاللَّطِيْفِ، وَكَثِيْرًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

وَلَرُبَّمَا غَلَطَ الفَتَىٰ إِثْرَ الهُدَىٰ   وَالشَّمْسُ بَازِغَةٌ لَهَا أَنْوَارُ

٩ ـ **عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ** (١) بنِ الحُسَيْنِ الفَرَّاءِ، أَبُو القَاسِمِ بنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ. ذَكَرَهُ أَخُوْهُ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَأَنَّهُ وُلِدَ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبعمَائَةَ. وَقَرَأَ بالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الخَيَّاطِ، وَابْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الخَطَّابِ الصُّوْفِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ اللِّحْيَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ وَالِدِهِ، وَجَدِّهِ لأُمِّهِ جَابِر بن يَاسِيْنَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَابْنِ المُهْتَدِي، وَابنِ النَّقُّوْرِ، وَابْنِ الآبَنُوْسِيِّ، وَابنِ المُسْلِمَةِ، وَابْنِ المَأْمُوْنِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ وَالعِلْمِ إِلَىٰ «وَاسِطَ»، وَ«البَصْرَةِ»، وَ«الكُوْفَةِ»، وَ«عُكْبَرَا»، وَ«المَوْصِلِ»، وَ«الجزيْرَةِ»، وَ«آمِدَ»، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَقَرَأَ بِـ«آمِدَ» مِنَ الفِقْهِ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ البَغْدَادِيِّ قِطْعَةً صَالِحَةً مِنَ الخِلاَفِ وَالمَذْهَبِ،

---

(١) ٩ ـ أَبُو القَاسِم ابن الفَرَّاء (٤٤٣ ـ ٤٦٩ هـ):

أخبارُهُ في: الطَّبَقَاتِ (٣/ ٤٣٥)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣)، وَالمَنْهَج الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٥). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيْخ بَغْدَادَ (٢/ ١١٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٢٩٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٣٤) (٥/ ٢٩٩). وَأَخْبَارُهُ فيها جَمِيْعًا عَنْ أَخِيْهِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ إلاَّ بَعْضَ فَوَائِدَ في «ذَيْلِ تَارِيْخ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّار، مَعَ أَنَّه صَرَّحَ بنَقْلِهِ عَنِ «الطَّبَقَاتِ» بِخَطِّ أَبِي الحُسَيْنِ. وفي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» (عَبْدُاللهِ) خَطَأٌ ظَاهِرٌ مِنَ المُؤَلِّفِ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ بِدَلِيْلِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ «سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ» وَالصَّحِيْحُ المُتَّفَقُ عَلَيْهِ أَنَّهَا سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ كَمَا أَثْبَتَ أَخُوْهُ، وَكَذٰلِكَ هِيَ «سبع» بِخَطِّ مُؤَلِّفِهِ ابنِ مُفْلِحٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ».

وَكَانَ قَدْ عَلَّقَ قَبْلَ سَفَرِهِ عَلَىٰ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَانَ قَدْ حَضَرَ قَبْلَ ذٰلِكَ دَرْسَ وَالِدِهِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَكَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسَ النَّظَرِ فِي الجُمَعِ وَغَيْرِهَا، وَيَتَكَلَّمُ فِي المَسَائِلِ مَعَ شُيُوْخِ عَصْرِهِ. وَكَانَ وَالِدُهُ يَأْتَمُّ بِهِ فِي صَلاَةِ التَّرَاوِيْحِ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّىٰ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَكَانَ ذَا عِفَّةٍ، وَدِيَانَةٍ وَصِيَانَةٍ، حَسَنَ التِّلاَوَةِ لِلْقُرْآنِ، كَثِيْرَ الدَّرْسِ لَهُ، مَعَ مَعْرِفَتِهِ بِعُلُوْمِهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ، وَأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالكُنَىٰ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ عُلُوْمِ الحَدِيْثِ، حَسَنَ القِرَاءَةِ، وَلَهُ خَطٌّ حَسَنٌ. وَلَمَّا وَقَعَتْ فِتْنَةُ ابنِ القُشَيْرِيِّ[1]: خَرَجَ إِلَىٰ «مَكَّةَ»، فَتُوُفِّيَ فِي مُضِيِّهِ إِلَيْهَا بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِـ«مَعْدِنِ النَّقْرَةِ»[2] أَوَاخِرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَلَهُ سِتٌّ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً وَثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ وَنَيِّفٌ وَعِشْرُوْنَ يَوْمًا تَقْرِيْبًا. رَحِمَهُ اللهُ وَعَوَّضَهُ الجَنَّةَ.

١٠ ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ[3] بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ هَـٰرُوْنَ،

---

(١) فِي «الطَّبَقَاتِ»: «وَلَمَّا ظَهَرَتِ البِدَعُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ» وَابنُ القُشَيْرِيِّ: عبدُالرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ هَوَازِن النَّيْسَابُوْرِيُّ (ت: ٥١٤هـ) وَهُوَ مُؤَجِّجُ الفِتْنَةِ الَّتِي قَامَتْ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الحَنَابِلَةِ وَبَيْنَ الأَشْعَرِيَّةِ، وَكَانَ ابنُ القُشَيْرِيِّ مُتَعَصِّبًا للأَشْعَرِيَّةِ، يُكْثِرُ الغَضَّ مِن شَأْنِ الحَنَابِلَةِ وَالحَطَّ عَلَيْهِمْ. يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٣٠٥)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ١٠٤، ١٠٥)، وَنِهَايَةُ الأَرَبِ (٢٣/ ٢٤٣، ٢٤٤)، ومرآةُ الجِنَانِ (٣/ ٩٧)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٢٤)... وَغَيرُهَا.

(٢) مُعْجَم البُلْدَانِ (٥/ ٣٤٥)، وَضَبْطُهَا في هَامِشِ «الطَّبَقَاتِ» (٣/ ٤٣٧).

(٣) ١٠ ـ **أَبُو الحَسَنِ البَرَدَانِيُّ** (٣٨٨ـ٤٦٩هـ):

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٣٨)، ومُخْتَصَرِهِ (٣٩٢)، وَمُخْتَصَرِ ذَيْلِ=

. . . .

= طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٤٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١// ٢٠٥). وَيُرَاجعُ: المُنتظمُ (٨/ ٣١١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٣٠٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٣٥) (٥/ ٢٩٩)، وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنتظم» أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ. وابنُهُ: **أَبُوعَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ** البَرَدَانِيُّ (ت: ٤٩٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الآخَرُ: **أَبُويَاسِرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ** البَرَدَانِيُّ (ت: ٥١٥هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلام (٣٨٩)، وَقَالَ: «أَخُو أَبِي عَلِيٍّ، شَيْخٌ، صَالحٌ، خَيِّرٌ...» نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَخُوهُمَا - فِيْمَا يَظْهَرُ - **عَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ** البَرَدَانِيُّ (ت: ٥٠٠هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٣٢٠)، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

- **وَاشْتُهِرَ لأَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدُ مِنَ الوَلَدِ**: شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ أَحْمَدَ بنُ مُحَمَّدٍ... (ت: ٥١٥هـ) وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ عَبدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبي غَالِبٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُنَازِلٍ الشَّيْبَانيِّ البَغْدَادِيِّ البَيِّعِ المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ زُرَيْقٍ» (ت: ٥٣٥هـ)، وَهِيَ أُمُّ نَصْرِ اللهِ المُبَارَكِ بنِ أَبي مَنْصُوْرٍ (ت: ٥٥٣هـ)، وآلُ زُرَيقٍ هَـٰؤُلاَءِ بَيْتُ عِلْمٍ وَحَدِيْثٍ كَبِيْرٌ مَشْهُوْرٌ في زَمَنِهِ، بَرزَ مِنْهُمْ عُلَمَاء ذَكَرْتُ بَعْضَهُم في هَامِشِ «الطَّبقات» التَّرْجَمَةِ رقم (٦٨٣) وَسَيَأْتِي ذِكْرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

- **وَأُخْتُهَا**: **رَضِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ** (ت: ٥٦٤هـ) ذَكَرَهَا ابنُ الدُّبَيْثِيِّ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» (٣/ ٢٦١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٩٠)، وفي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيه»: «وَوُلِدَتْ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبعمَائَةَ ذَكَرَهَا ابنُ مَشْقٍ».

- **وَاشْتُهِرَ لأَبي يَاسِرٍ عَبْدِاللهِ مِنَ الوَلَدِ**: **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ** (ت: ٥١٧هـ) ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» (٤١٧) وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ وَالفَضِيْلَةِ» نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

- **وَمِنْ أَحْفَادِ أَبي يَاسِرٍ**: **عَبْدُالمَلِكِ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَبي غَانِمِ بن أَبي يَاسِرٍ عَبْدِاللهِ**

أَبُو الحَسَنِ البَرَدَانِيُّ، الفَرَضِيُّ، الأَمِيْنُ، وَالِدُ الحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ، الآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وُلِدَ بِـ«البَرَدَانِ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ ـ وَقِيْلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ ـ وَثَلاَثِمَائَةَ، وَنَشَأَ بِهَا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ واسْتَوْطَنَهَا، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ رِزْقَوَيْهِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ ابنِ بِشْرَانَ، وَأَخِيْهِ أَبِي القَاسِمِ، وَأَبِي الفَضْلِ التَّمِيْمِيِّ، وَأَخِيْهِ أَبِي الفَرَجِ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ مَخْلَدٍ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ شَاذَانَ، وَالبُرْقَانِيِّ، وَخَلْقٍ. وَرَوَىٰ عَنْهُ وَلَدَاهُ: أَبُوعَلِيٍّ، وَأَبُويَاسِرٍ، وَالقَاضِي أَبُوبَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي[1] وَغَيْرُهُم.

= ابنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ هَـٰرُوْنَ البَرَدَانِيُّ (ت: ٦١٢هـ) ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ١٢٨)، وَقَالَ: «مِنْ أَوْلاَدِ المُحَدِّثِيْنَ». وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٥٠)، وَتَلْخِيصُ مَجمَعِ الآدَابِ (٥/ ٣٩٠) وَلَقَبُهُ: «مُعِيْنُ الدِّيْنِ». وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَذَكَرَ **الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ** فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤/ ١٨): **عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَرَدَانِيَّ** (ت: ٥٣٧هـ)، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاعَلِيٍّ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ البَرَدَانِيَّ فَهَلْ هُوَ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ؟! وَهُنَاكَ مَجْمُوْعَةٌ من العُلَمَاءِ بِهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ إِلاَّ أَنَّ اتصالَ أَنْسَابِهِمْ بِالمَذْكُوْرِ مُتَعَذِّرَةٌ؛ لِذٰلِكَ لَمْ أَذْكُرْهُم لاهُنَا وَلاَ فِي مَوَاضِعِهِمْ؛ لِعَدَمِ الجَزْمِ بِذٰلِكَ، وَلاَ أَجْزِمُ بِحَنْبَلِيَّتِهِمْ.

وَ(البَرَدَانِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «البَرَدَانِ» مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» عَلَىٰ سَبْعَةِ فَرَاسِخَ مِنْهَا. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٤٤٧).

(١) مَشْيَخَةُ أَبِي بَكْرٍ «أَحَادِيْثُ الثِّقَاتِ» (ورقة: ٨٥) قَالَ: «(شَيْخٌ آخَرُ) أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَرَدَانِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ العَطَّارِ... » وَذَكَرَ عِدَّةَ أَسَانِيْدِ عَنِ ابنِ مَخْلَدٍ المَذْكُوْرِ، وَإِسْنَادًا وَاحِدًا عَنْ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُوْسَىٰ الأَصْفهَانِيِّ، عَنِ=

قَالَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ: صَحِبَ الوَالِدَ، وَتَرَدَّدَ إِلَىٰ مَجَالِسِهِ فِي الفِقْهِ وَسَمَاعِ الحَدِيْثِ، وكَان رَجُلاً صَالِحًا. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَكَانَ رَجُلاً صَدُوْقًا، حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، عَالِمًا بِالفَرَائِضِ وَقِسْمَةِ التَّرِكَاتِ، كَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَخَرَّجَ تَخَارِيْجَ، وَجَمَعَ فُنُوْنًا مِنَ الأَحَادِيْثِ وَغَيْرِهَا، وَخَطُّهُ رَدِيْءٌ كَثِيْرُ السُّقْمِ، وَكَانَ أَمِيْنَ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، ثُمَّ ذَكَرَ عَنِ ابْنِهِ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِاللهِ أَنَّ أَبَاهُ أَبَالحَسَنِ سَرَدَ الصَّوْمَ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً، وَذَكَرَ عَنِ السِّلَفِيِّ أَنَّهُ جَرَىٰ ذِكْرُ ابنِهِ أَبِي عَلِيٍّ، فَقَالَ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ: لَوْ رَأَيْتَ أَبَاهُ وَصَلاَحَهُ لَرَأَيْتَ العَجَبَ، رَوَىٰ لَنَا عَنْ ابنِ رِزْقَوَيْهِ وَطَبَقَتِهِ، وَكَانَ فَقِيْهًا، وَضِيْئًا، مُحَدِّثًا، مَرْضِيًّا. وَذَكَرَ عَنِ ابنِ خَيْرُوْنَ أَنَّ البَرَدَانِيَّ كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، ثِقَةً. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ لَهُ عِلْمٌ بِالقِرَاءَاتِ، وَالفَرَائِضِ، وَكَانَ ثِقَةً، عَالِمًا، صَالِحًا، أَمِيْنًا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ ثَامِنَ عَشْرِيْنَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ. وَذَكَرَ ابنُ شَافِعٍ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ تَاسِعَ عِشْرِيْنَ ذِيْ القَعْدَةِ، ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِهِ

= المَزْكُوْمِ، عَنِ الزَّمِنِ، عَنِ المَفْلُوْجِ، عَنِ الأَثْرَمِ، عَنِ الأَحْدَبِ، عَنِ الأَصَمِّ، عَنِ الضَّرِيْرِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ الأَعْوَرِ، عَنِ الأَعْمَىٰ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ حَدِيْثٌ مُسَلْسَلٌ بِذَوِي أَلْقَابٍ خِلْقِيَّةٍ، وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا اخْتَارَهُ لِذٰلِكَ، فَأَهْلُ المَشْيَخَاتِ يُعْجَبُوْنَ بِالمُسَلْسَلاَتِ من هَـٰذَا النَّحْوِ وَشَبَهِهِ، كَمَا يُعْجَبُونَ بِالغَرِيْبِ مِنْ أَسْمَاءِ الشُّيُوْخِ وَأَنْسَابِهِمْ وأَلْقَابِهِمْ وَكُنَاهُمْ، وَيَتَعَمَّدُوْنَ إِيْرَادَهُمْ لِذٰلِكَ.

أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ مُسْتَهَلَّ ذِي الحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ، قَالَ: وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي المَقْصُوْرَةِ، وَتَبِعَهُ خَلْقٌ عَظِيْمٌ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. قُلْتُ: لَهُ كِتَابُ «فَضِيْلَةِ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ» رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو عَلِيٍّ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَيُّوْبِيُّ الصُّوْفِيُّ بِـ«القَاهِرَةِ» (أَنَا) عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ، (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ الخُرَيْفُ (أَنَا) القَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ البَرَدَانِيُّ، (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ ابنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ، (أَنَا) الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ، (أَنَا) المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ عَاصِمًا الأَحْوَلَ يَقُوْلُ: حَدَّثَنِي شَرَحْبِيْلٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيْدٍ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَابنَ عُمَرَ يُحَدِّثُوْنَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزْنًا بِوَزْنٍ، مِثْلاً بِمِثْلٍ، مَنْ زَادَ أَوْ ازْدَادَ فَقَدْ أَرْبَىٰ**»[1].

وَأَخْبَرَنَاهُ ـ عَالِيًا ـ أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ[2] (أَنَا) عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ بنُ كُلَيْبٍ (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ بنُ بَيَانٍ، (أَنَا) ابنُ مَخْلَدٍ ـ فَذَكَرَهُ.

---

(١) السَّنَدُ كُلُّه في مَشْيَخَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَنُسْخَتِي قُرِأَتْ جَمِيْعُها عَلَىٰ عَبْدِالعَزِيْزِ بن عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيِّ المَذْكُوْرِ فِي مَجَالِسَ عِدَّةٍ وَسَمِعَهَا مِنْه خَلْقٌ ذَكَرَهُمُ النَّاسِخُ فِي أَوَاخِرِ الأَجْزَاءِ، وَهَـٰذَا الحَدِيْثُ بِالسَّنَدِ المَذْكُوْرِ عَنِ الشَّيْخِ هُوَ أَوَّل حَدِيْثٍ فِي المَشْيَخَةِ حَدَّثَ بِهِ عَنِ البَرَدَانِيِّ.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أَبِي القَاسِمِ المَيْدُوْمِيُّ (ت: ٧٥٤هـ) شَيْخُ المُؤلِّفِ، وَشَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا فِي مُعْجَم الشَّيْخِ شِهَابَ الدِّين (المُنْتَقَىٰ) رقم (١٦٢) وَتُرَاجعُ المُقَدِّمَة.

١١ ـ **عَبْدُالخَالِقِ بنُ عِيسَىٰ**[١] بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَىٰ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُوسَىٰ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مَعْبَدِ بنِ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ، الشَّرِيْفُ، أَبُوجَعْفَرِ بن أَبِي مُوسَىٰ الهَاشِمِيُّ العَبَّاسِيُّ. وَ«أَبُو مُوسَىٰ» هُو[٢] كُنْيَةُ جَدِّهِ الأَعْلَىٰ عِيْسَىٰ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُوسَىٰ، هَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْحُ فِي نَسَبِهِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ صَاحِبَاهُ القَاضِيَانِ أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُوالحُسَيْنِ ابنُ القَاضِي، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَغَيْرُهُمْ. فَإِنَّ الشَّرِيْفَ أَبَاجَعْفَرٍ هُوَ ابنُ أَخِ الشَّرِيْفِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَبنِ عِيسَىٰ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُوسَىٰ صَاحِبِ «الإِرْشَادِ». وَوَقَعَ فِي «تَارِيْخِ ابنِ شَافِعٍ» وَغَيْرِهِ: عَبْدُالخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عِيسَىٰ بنِ أَبِي مُوسَىٰ عِيسَىٰ بنِ أَحْمَدَ، وَهُوَ وَهْمٌ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ عَالِمًا، فَقِيْهًا، وَرِعًا، عَابِدًا، زَاهِدًا، قَوَّالاً بِالحَقِّ، لاَ يُحَابِي[٣]، وَلاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ.

---

(١) ١١ ـ **الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ** (٤١١ ـ ٤٧٠هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابَلَةِ (٣/ ٤٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٣)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٦). وَيُرَاجِعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٣١٥)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٥٤٦)، وَالعِبَرُ (٣/ ٢٧٣)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٢٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١١٩)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ١٠٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٣٦) (٥/ ٣٠٢)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْرَان (٣٠٨).

(٢) كَذَا فِي الأُصُوْلِ.

(٣) ساقطٌ من (أ) وفي «المُنْتَظَمِ» لابنِ الجَوْزِيِّ: «لا يُحَابِي أَحَدًا».

سَمِعَ أَبَاالقَاسِمِ بنَ بُشْرَانَ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الخَلَّالَ، وَأَبَاإِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيَّ، وَأَبَاطَالِبٍ العُشَارِيَّ، وَغَيْرَهُمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِاللهِ الدَّامغَانِيِّ، ثُمَّ تَرَكَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ وَفَاتِهِ. وَلَمْ يَزَلْ يُدَرِّسُ بِمَسْجِدِهِ بِسِكَّةِ الخِرَقِيِّ[١] مِنْ «بَابِ البَصْرَةِ[٢]» وَبِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، فَدَرَّسَ فِي مَسْجِدٍ مُقَابِلٍ لِـ«دَارِ الخِلاَفَةِ» ثُمَّ انْتَقَلَ ـ لأَجْلِ الغَرَقِ[٣] ـ

---

(١) ذَكَرَ ابنُ النَّدِيْمِ أَنَّها نُسِبَتْ إِلَىٰ رَجُلٍ بِهَـٰذَا اللَّقَبِ، كَانَ تِلْمِيْذًا لِجَابرِ بنِ حَيَّانَ. . . وَكَانَتْ تَقَعُ قُرْبَ مَقْبَرَةِ جَامِعِ المَنْصُوْرِ، واعتُبِرَتْ مِن نَوَاحِي بَابِ البَصْرَةِ». كَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ بَغْدَاد مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ «الجَانِبِ الغَرْبِي» للدُّكتور صالح العلي (١/ ٢٧٩) قَالَ: «وَمِمَّنْ ذُكِرَ نُزُوْلُهُ فِيْهَا. . . وَعَبْدُالخَالِقِ بنُ عِيْسَىٰ الهَاشِمِيُّ (٤٢١ـ٤٧٠) الَّذِي بَنَىٰ مَسْجِدًا فِيْهَا. . .» وَأَحَالَ عَلَىٰ كِتَابِنَا هَـٰذَا وَ«الطَّبَقَاتِ» لابنِ أَبِي يَعْلَىٰ وَ«المُنْتَظَمِ» لابْنِ الجَوْزِيِّ، وَيُرَاجَعُ: الفِهْرِسْتُ لابنِ النَّدِيْمِ (٤٢١).

(٢) بَابُ البَصْرَةِ: حَيٌّ مَشْهُوْرٌ بِـ«بَغْدَادَ»، يُنْسَبُ إِلَيْهِ كَثِيْرٌ مِنْ مُتَأَخِّرِي الحَنَابِلَةِ.

(٣) فِي (ط): «لأَجلِ مَا لَحِقَ نَهْرِ المُعَلَّىٰ مِنَ الغَرَقِ» وَهَـٰذِهِ الزِّيَادَةُ أَضَافَهَا الدُّكتور هَنري لاووُست، والدُّكتور سَامي الدَّهَّان في تَحْقِيْقِهِمَا الجُزْءَ الأَوَّل مِنَ «الذَّيل» أَضَافَاهَا مِنَ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَأَشَارَا إِلَيْهِ فِي الهَامِشِ، ثُمَّ أَضَافَهَا الشَّيْخُ حَامِدٌ الفَقي إِلَى الأَصْلِ دُوْنَ إِشَارَةٍ، وَمَا أَثْبَتُّهُ هُو اتِّفَاقُ النُّسَخِ، وَهُوَ أَيْضًا نصُّ ابنِ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ» وَ(نَهْرُ المُعَلَّىٰ) حَيٌّ كَبِيْرٌ مِن أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ». قَالَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٣٧٤): «وَهُوَ اليَوْمَ أَشْهَرُ وَأَعْظَمُ مَحِلَّةٍ بِـ«بَغْدَادَ»، وَبِهَا دَارُ الخِلاَفَةِ المُعَظَّمَةِ. . . يُنْسَبُ إِلَىٰ المُعَلَّىٰ ابنِ طَرِيْفٍ مَوْلَىٰ المَهْدِيِّ، وكَانَ مِنْ كِبَارِ قُوَّادِ الرَّشِيْدِ، جُمِعَ لَهُ مِنَ الأَعْمَالِ مَا لَمْ يُجْمَعْ لِكَبِيْرٍ أَحَدٍ، وَلِيَ المُعَلَّىٰ «البَصْرَةَ»، وَ«فَارِسَ»، وَ«الأَهْوَازَ»، وَ«اليَمَامَةَ» وَ«البَحْرَيْنِ» وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي تَارِيْخِ الطَّبَرِيِّ(٨/ ١٦٠، ١٦٣، ١٦، ٦٥٣. . .)وَغَيْرِهَا.

إِلَىٰ «بَابِ الطَّاقِ[(١)]» وَسَكَنَ «دَرْبَ الدِّيْوَانِ[(٢)]» مِنَ «الرُّصَافَةِ»، وَدَرَّسَ بِمَسْجِدِ

---

(١) مَحَلَّةٌ كَبِيْرَةٌ بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ»، تُعْرَفُ بِـ«طَاقِ أَسْمَاءَ» نِسْبَةً إِلَىٰ أَسْمَاءَ بنتِ المَنْصُوْرِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٦٦، ٤/ ٦). قَالَ يَاقُوْتُ: اجْتَازَ عَبْدُاللهِ بنُ طَاهِرٍ بِهَا فَرَأَىٰ قُمْرِيَّةً تَنُوْحُ فَأَمَرَ بِشِرَائِهَا وَإِطْلاَقِهَا، فَامتَنَعَ صَاحِبُهَا أَنْ يَبِيْعَهَا بِأَقَلَّ مِنْ خَمْسِمَائَةِ دِرْهَمٍ، فَاشْتَرَاهَا بِذٰلِكَ وَأَطْلَقَهَا وَأَنْشَدَ يَقُوْلُ:

نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ بِبَابِ الطَّاقِ ... فَجَرَتْ سَوَابِقُ دَمْعِيَ المِهْرَاقِ
كَانَتْ تُغَرِّدُ بِالأَرَاكِ وَرُبَّمَا ... كَانَتْ تُغَرِّدُ فِي فُرُوْعِ السَّاقِ
فَرَمَىٰ الفِرَاقُ بِهَا العِرَاقَ فَأَصْبَحَتْ ... بَعْدَ الأَرَاكِ تَنُوْحُ فِي الأَسْوَاقِ
فُجِعَتْ بِأَفْرُخِهَا فَأَسْبَلَ دَمْعُهَا ... إِنَّ الدُّمُوْعَ تَبُوْحُ بِالمُشْتَاقِ
تَعِسَ الفِرَاقُ وَبُتَّ حَبْلُ وَتِيْنِهِ ... وَسَقَاهُ مِنْ سُمِّ الأَسَاوِدِ سَاقِي
مَاذَا أَرَادَ بِقَصْدِهِ قُمْرِيَّةً ... لَمْ تَدْرِ مَا بَغْدَادُ فِي الآفَاقِ
بِي مِثْلُ مَا بِكِ يَا حَمَامَةُ فَاسْأَلِي ... مَنْ فَكَّ أَسْرَكِ أَنْ يَحِلَّ وَثَاقِي

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ صَاحِبَ القِصَّةِ فِي إِطْلاَقِ القُمْرِيَّةِ هُوَ اليَمَانُ بنُ أَبِي اليَمَانِ البَنْدَنِيْجِيُّ، الشَّاعِرُ، الضَّرِيْرُ، مُصَنِّفُ كِتَابِ «التَّقْفِيَةِ فِي اللُّغَةِ» وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي كِتَابِ «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الأُدبَاءِ (٦/ ٢٨٤٤)، وَكِتَابُهُ «التَّقْفِيَةُ فِي اللُّغَةِ» مَطْبُوعٌ بِبَغْدَادَ سَنَةَ (١٩٧٦م) بِتَحْقِيْقِ خَلِيْلِ إبراهيم العَطِيَّة، وَهُوَ كِتَابٌ مُفِيْدٌ إِلَىٰ الغَايَةِ.

(٢) يُرَاجَعُ: كِتَابُ «بَغْدَادَ مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ»، تَأْلِيْفُ الدُّكْتُور صَالح أَحْمَد العَلِي (٢/ ١٨٩) عن المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ١٦٦) وَهُوَ فِي «شَارِعِ دَارِ الرَّقِيْقِ» بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ من «بَغْدَادَ». كَمَا يَقُوْلُ يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٣٤٨)، وَقَوْلُ المُؤَلِّفِ هُنَا: «مِنَ الرُّصَافَةِ» يَقُوْلُ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ في المُعْجَمِ أيضًا (٤/ ٥٣): «رُصَافَةُ بَغْدَادَ: بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ..»؟! وَأَضَافَهَا إِلَىٰ «بَغْدَادَ» لأَنَّ فِي كَثِيْرٍ مِنَ البُلْدَانِ رُصَافَةً، مِنْهَا «رُصَافَةُ البَصْرَةِ»، وَ«رُصَافَةُ الشَّامِ»، وَ«رُصَافَةُ الحِجَازِ»، وَ«رُصَافَةُ قُرْطُبَةَ»، وَ«رُصَافَةُ نَيسَابُوْرَ»، وَ«رَصَافَةُ

=

مُقَابِلٍ لِـ«دَارِ الدَّرْبِ» وَبِجَامِعِ المَهْدِيِّ.

وَذَكَرَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ نَحْوَ ذٰلِكَ، وَقَالَ: بَدَأَ بِدَرْسِ الفِقْهِ عَلَىٰ الوَالِدِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ إِلَىٰ سَنَةِ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ، يَقْصُدُ إِلَىٰ مَجْلِسِهِ وَيُعَلِّقُ، وَيُعِيْدُ الدَّرْسَ[١] فِي الفُرُوْعِ وَأُصُوْلِ الفِقْهِ. وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ فِي حَيَاةِ الوَالِدِ.

وَكَانَ مُخْتَصَرَ الكَلَامِ، مَلِيْحَ التَّدْرِيْسِ، جَيِّدَ الكَلَامِ فِي المَنَاظَرَةِ، عَالِمًا بِالفَرَائِضِ، وَأَحْكَامِ القُرْآنِ وَالأُصُوْلِ، وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ لِلنَّظَرِ فِي كُلِّ يَوْمِ اثْنَيْنِ، وَيَقْصِدُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ فُقَهَاءِ المُخَالِفِيْنَ، وَكَانَ شَدِيْدَ القَوْلِ وَاللِّسَانِ عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ، وَلَمْ تَزَلْ كَلِمَتُهُ عَالِيَةً عَلَيْهِمْ، وَلاَ يَرُدُّ يَدَهُ عَنْهُم أَحَدٌ[٢]، وَانْتَهَىٰ إِلَيْهِ فِي وَقْتِهِ الرِّحْلَةُ لِطَلَبِ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ: إِمَامُ الحَنَابِلَةِ فِي عَصْرِهِ بِلاَ مُدَافَعَةٍ، مَلِيْحُ التَّدْرِيْسِ، حَسَنُ الكَلَامِ فِي المُنَاظَرَةِ، وَرِعٌ، زَاهِدٌ، مُتْقِنٌ، عَالِمٌ بِأَحْكَامِ القُرْآنِ وَالفَرَائِضِ، مَرْضِيُّ الطَّرِيْقَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ شُيُوْخِهِ، وَقَالَ: رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّارُ[٣]، وَلَمْ يُحَدِّثْنَا عَنْهُ غَيْرُهُ.

= وَاسِطَ» . . » . وفي كتابه «المُشْتَرَكِ وَضْعًا» (٢٠٥) قَالَ: «(بَابُ) الرُّصَافَةِ أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا».

(١) في (أ) فقط: «الدُّروس».

(٢) في (أ): «عن أحدٍ منهم».

(٣) يُرَاجعُ: مَشْيَخَة أَبِي بَكْرٍ المَذْكُوْرِ «أَحَادِيْثُ الثِّقَاتِ» (ورَقَة: ١٠١).

وَقَالَ ابنُ خَيْرُوْن[(١)] : مُقَدَّمُ[(٢)] أَهْلِ زَمَانِهِ شَرَفًا، وَعِلْمًا، وَزُهْدًا.

وَقَالَ ابنُ عَقِيْلٍ : كَانَ يَفُوْقُ الجَمَاعَةَ مِنْ [أَهْلِ][(٣)] مَذْهَبِهِ وَغَيْرِهِمْ فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ، وَكَانَ عِنْدَ الإِمَامِ ـ يَعْنِي الخَلِيْفَةَ ـ مُعَظَّمًا حَتَّىٰ إِنَّه وَصَّىٰ[(٤)] عِنْدَ مَوْتِهِ بِأَنْ يُغَسِّلَهُ، تَبَرُّكًا بِهِ، وَكَانَ حَوْلَ الخَلِيْفَةِ مَا لَوْ كَانَ غَيْرُهُ لأَخَذَهُ، وَكَانَ ذٰلِكَ كِفَايَةَ عُمُرِهِ فَوَاللهِ مَا الْتَفَتَ إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْهُ، بَلْ خَرَجَ وَنَسِيَ مِئْزَرَهُ حَتَّىٰ حُمِلَ إِلَيْهِ. قَالَ : وَلَمْ يُشْهَدْ مِنْهُ أَنَّهُ شَرِبَ مَاءً فِي حَلْقَةٍ عَلَىٰ شِدَّةِ الحَرِّ، وَلاَ غَمَسَ يَدَهُ فِي طَعَامِ أَحَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا.

قُلْتُ : وَللشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ تَصَانِيْفُ عِدَّةٌ، مِنْهَا «رُؤُوْسُ المَسَائِلِ»[(٥)] وَهِيَ مَشْهُوْرَةٌ، وَمِنْهَا «شَرْحُ المَذْهَبِ» وَصَلَ فِيْهِ إِلَىٰ أَثْنَاءِ الصَّلاَةِ، وَسَلَكَ فِيْهِ مَسْلَكَ القَاضِي فِي «الجَامِعِ الكَبِيْرِ»[(٦)]. وَلَهُ «جُزْءٌ» في أَدَبِ الفِقْهِ، وَ«بَعْضُ فَضَائِلِ أَحْمَدَ وَتَرْجِيْحِ مَذْهَبِهِ».

---

(١) في (أ) و(ب) و(جـ) : «ابنُ أَبِي خَيْرُوْنَ» وَهُوَ الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، أَبُوالفَضْلِ أَحْمَدُ بن الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ خَيْرُوْن البَغْدَادِيُّ (ت : ٤٨٨هـ). يُرَاجعُ : المُنْتَظَمُ (٩/ ٧٨)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبلاَءِ (١٩/ ١٠٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٠٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٣١٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٨٣).

(٢) في (أ) و(ب) : «تقدم».

(٣) عَنْ (ط) وَوُجُوْدُهَا ضَرُورِيٌّ.

(٤) في (أ) فقط : «أوصى» وأوصى وَوَصَّىٰ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ.

(٥) كِتَابُهُ هَـٰذَا مَشْهُوْرٌ وَهُوَ مَوْجُوْدٌ، لَمْ يُطْبَعْ بَعْدُ حَتَّىٰ سَنَةَ (١٤٢٣هـ) وَهُوَ كِتَابٌ مُهِمٌّ مِنْ كُتُبِ المَذْهَبِ، لَـٰكِن للكُتُبِ حُظُوْظٌ كَحُظُوْظِ الرِّجَالِ.

(٦) يُقْصَدُ بِهِ كِتَابَهُ «التَّعْلِيْقَة . . . » وَهُوَ مَشْهُوْرٌ تُوْجَدُ قِطَعٌ منه.

وَقَدْ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَكَابِرِ المَذْهَبِ كَالحَلْوَانِيِّ، وَابنِ المُخَرِّمِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ. وَكَانَ مُعَظَّمًا عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ، زَاهِدًا[١] فِي الدُّنْيَا إِلَىٰ الغَايَةِ، قَائِمًا فِي إِنْكَارِ المُنْكَرَاتِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ، مُجْتَهِدًا فِي ذٰلِكَ.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ، وَابنُ الجوزِيِّ: لَمَّا احْتُضِرَ القَاضِي أَبُو يَعْلَىٰ أَوْصَىٰ أَنْ يُغَسِّلَهُ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ، فَلَمَّا احْتُضِرَ القَائِمُ بِأَمْرِ اللهِ[٢] قَالَ: يُغَسِّلُنِي عَبْدُالخَالِقِ، ففعَلَ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِمَّا هُنَاكَ شَيْئًا، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ وَصَّىٰ لَكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ بِأَشْيَاءٍ كَثِيْرَةٍ، فَأَبَىٰ أَنْ يَأْخُذَ، فَقِيلَ لَهُ: فَقَمِيْصُ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ تَتبرَّكُ بِهِ؟ فَأَخَذَ فُوطَةَ نَفْسِهِ، فَنَشَّفَهُ بِهَا، وَقَالَ: قَدْ لَحِقَ هَـٰذِهِ الفُوطَةَ بَرَكَةُ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ، ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ فِي مَكَانِهِ المُقْتَدِي، فَبَايَعَهُ مُنْفَرِدًا، قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ، وَقَالَ الشَّرِيفُ: لَمَّا بَايَعتُهُ أَنْشَدْتُهُ[٣]:

---

(١) في (أ) فقط: «زاهدٌ».

(٢) هُوَ أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُاللهِ بنُ الإمَامِ القَادِرِ باللهِ أَحْمَدَ. بُوْيِعَ بِالخِلاَفَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْن وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَزَادَتْ مُدَّةُ خِلاَفَتِهِ عَلَىٰ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً. يُرَاجَعُ: الإنْبَاءُ بتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٢٠١)، وَالجَوْهَرُ الثَّمِيْنُ (١٩٢)، وَمَآثِر الإنَافَة (١/ ١١)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ للسُّيوطِيِّ (٤٥٤) وَغَيْرُهَا.

(٣) ذَكَرَ ذٰلك الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخ الإِسْلاَم» فِي وَفَاةِ الخَلِيْفَةِ القَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ وَوِلاَيَةِ المُقْتَدِي. وَالبَيْتُ مِن قَصِيْدَةٍ تُنْسَبُ إِلَى السَّمْوأَلِ بن عَادِيَا اليَهُودِيِّ، وَرُبَّمَا نُسِبَتْ إِلى عَبْدِالمَلِكِ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ الحَارِثِيِّ فِي ديوانه (٨٩)، وَأَوَّلُهَا:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَس مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُـلُّ رِدَاءٍ يَـرْتَـدِيْـهِ جَمِيْـلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَىٰ النَّفِيْسِ ضَنِيْمَهَا ... فَلَيْسَ عَلَىٰ حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيْلُ

=

* إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا مَضَىٰ قَامَ سَيِّدٌ *

ثُمَّ أُرْتِجَ عَلَيَّ تَمَامُهُ، فَقَالَ هُوَ:

* قَؤُوْلٌ لِمَا قَالَ الكِرَامُ فَعُوْلُ *

قَالَ: وَأَنْبَأَنَا ابْنُ عُبَيْدِاللهِ[١] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ قَالَ: مَا حَسَدْتُ أَحَدًا إِلاَّ الشَّرِيْفَ أَبَاجَعْفَرٍ فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ، وَقَدْ نِلْتُ مَرْتَبَةَ التَّدْرِيْسِ، وَالتَّذْكِيْرِ، وَالسِّفَارَةِ بَيْنَ المُلُوْكِ، وَرِوَايَةِ الأَحَادِيْثِ، وَالمَنْزِلَةِ اللَّطِيْفَةِ عِنْدَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، فَلَمَّا كَانَ ذٰلِكَ اليَوْمِ خَرَجَ الشَّرِيْفُ عَلَيْنَا وَقَدْ غَسَّلَ القَائِمَ عَنْ وَصِيَّتِهِ بِذٰلِكَ، ثُمَّ لَمْ يَقْبَلْ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، ثُمَّ انْسَلَّ طَالِبًا لِمَسْجِدِهِ، وَنَحْنُ كُلٌّ مِنَّا جَالِسٌ عَلَىٰ الأَرْضِ مُخْتَفٍ، مُتَغَيِّرٌ لَوْنُهُ، مُخَرِّقٌ لِثَوْبِهِ، يَهُوْلُهُ مَا يَحْدُثُ بِهِ بَعْدَ مَوْتِ هَـٰذَا الرَّجُلُ، عَلَىٰ قَدْرِ مَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِهِمْ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ ذٰلِكَ. قَالَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ: قُلْتُ لَهُ[٢] بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ مَعَهُ:

= وَفِي القَصِيْدَةِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا لِلْحَارِثِيِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ ... تَدُوْرُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُوْلُ

فَـ«بَنُو الدَّيَّانِ» من بَني الحَارِثِ بنِ كَعْبٍ، فَالدَّيَّانُ؛ يَزِيْدُ بنُ قَطَنِ بنِ زِيَادِ بنِ الحَارِثِ بنِ مَالِكِ بنِ كَعْبِ بنِ الحَارِثِ بنِ كَعْبٍ، كَذَا في «جَمْهرة أَنْسَابِ العَرَبِ» لابن حزم (٤١٦)، قَالَ: «وَهُمْ بَيْتُ مَذْحِجٍ أَخْوَالُ أَبِي العَبَّاسِ السَّفَّاحِ». وَقَوْلُهُ: «أُرْتِجَ» اسْتُغْلِقَ، وَأَصْلُ الرِّتَاجِ: البَابُ.

(١) في (ط): «عَبْدُاللهِ» وفي «المُنْتَظَم»: أنبأنا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِاللهِ، وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَالمَقْصُوْدُ بِهِ عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِاللهِ بن نَصْرِ بنِ السَّرِيِّ الزَّاغُوْنِيُّ (ت: ٥٢٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَيُرَاجَعُ: مَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٧٩) الشَّيْخُ الثَّالِثَ عَشَرَ (ط) دار الغَرْب سَنَةَ (١٤٠٠هـ).

(٢) في (ط) بطبعتيها: «قَالَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ: أَي: ابنُ أَبِي يَعْلَىٰ قُلْتُ لَهُ: أَيْ لِعَبْدِالخَالِقِ» =

أَيْنَ سَهْمُنَا مِمَّا كَانَ هُنَاكَ؟ فقَالَ: أَحْيَيْتُ جَمَالَ شَيْخِنَا وَالِدِكَ الإِمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ، يُقَالُ: هَـٰذَا غُلَامُهُ تَنَزَّهُ عَنْ هَـٰذَا القَدْرِ الكَثِيْرِ، فَكَيْفَ لَوْ كَانَ هُوَ؟

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَة اجْتَمَعَ الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ وَمَعَهُ الحَنَابِلَةُ فِي جَامِعِ القَصْرِ، وَأَدْخَلُوا مَعَهُم أَبَا[1] إِسْحَـٰق الشِّيْرَازِيَّ وَأَصْحَابَهُ، وَطَلَبُوا مِنَ الدَّوْلَةِ قَلْعَ المَوَاخِيْرِ[2]، وَتَتَبُّعَ المُفْسِدِيْنَ وَالمُفْسِدَاتِ، وَمَنْ يَبِيْعُ النَّبِيْذَ، وَضَرْبَ دَرَاهِمَ تَقَعُ بِهَا المُعَامَلَةُ عِوَضَ القُرَاضَةِ[3]، فَتَقَدَّمَ الخَلِيْفَةُ[4] بِذٰلِكَ، فَهَرَبَ المُفْسِدَاتُ، وَكُبِسَتِ الدُّوْرُ، وَأُرِيْقَتِ الأَنْبِذَةُ،

= وَهَاتَان العِبَارَتَانِ الزَّائِدَتَانِ مُعَلَّقَتَانِ فِي نُسْخَةِ (هـ) يَظْهَرُ أَنَّها تَوْضِيْحٌ من النَّاسِخِ، وَلَيْسَتَا من كَلَامِ المُؤَلِّفِ؛ لِخُلُوِّ مَا عَدَاهَا مِنَ النُّسَخِ مِنْهُمَا.

(١) في (أ): «أبو»، وَأَبُوإسْحَـٰقَ الشِّيْرَازِيُّ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيِّ بنِ يُوْسُفَ الفَيْرُوْزَآبَادِيُّ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ (ت: ٤٧٦هـ) مَشْهُوْرٌ جِدًّا.

(٢) المَوَاخِيْرُ جَمْعُ مَاخُوْرٍ: بَيْتُ الخَمْرِ، مُعَرَّبُ مَيْخُوْرُ، وَبَيْتُ الرِّيْبَةِ، وَمَنْ يَلِي ذٰلِكَ البَيْتَ وَيَقُوْدُ إِلَيه، مُعَرَّبُ مَيْ خُوْرا، وَقِيْلَ: عَرَبِيٌّ مِنْ مَخَرَتِ السَّفِيْنَةُ المَاءَ؛ لِتَرَدُّدِ النَّاسِ إِلَيْه، وَالجَمْعُ: مَوَاخِيْرُ، وفي حَدِيْثِ زِيَادٍ ـ لَمَّا قَدِمَ البَصْرَةَ وَالِيًا ـ قَالَ: مَا هَـٰذِهِ المَوَاخِيْرُ، الشَّرَابُ عَلَيَّ حَرَامٌ حَتَّىٰ تُسَوَّىٰ بِالأَرْضِ هَدْمًا وَحَرْقًا»، قَالَ جَرِيْرٌ [ديوانُهُ: ٤٨٥]:

فَمَا فِي كِتَابِ اللهِ هَدْمُ دِيَارِنَا … بِتَهْدِيْمِ مَاخُوْرٍ خَبِيْثٍ مَدَاخِلُه

هَـٰكَذَا فِي قَصْدِ السَّبِيْلِ للمُحبِّيِّ (٢/ ٤٣٠)، وَيُرَاجَعُ: القَامُوْس (مَخَرَ) وَشَرْحُهُ «تاج العَرُوْس» وَفِيْهِ: «وَالمَاخُوْرُ بَيْتُ الرِّيْبَةِ، وَمَجْمَعُ أَهْلِ الفِسْقِ وَالفَسَادِ، وَمَجْلِسُ الخَمَّارِيْن» وَالقَوْلُ بِعَرَبِيَّتِهَا عَنْ ثَعْلَبٍ. وَحَدِيْثُ زِيَادٍ في الفَائِقِ (٣/ ٣٥١)، وَالنِّهَايَةِ (٤/ ٣٠٦).

(٣) القُرَاضَةُ: قِطَعُ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ.

(٤) في (ط) الفقي: «الخَلْفِيَّةُ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

وَوَعَدُوا بِقَلْعِ المَوَاخِيْرِ، وَمُكَاتَبَةِ عَضُدِالدَّوْلَةِ[١] بِرَفْعِهَا، وَالتَّقَدُّمِ بِضَرْبِ الدَّرَاهِمِ الَّتِي يُتَعَامَلُ بِهَا، فَلَمْ يَقْنَعِ الشَّرِيْفُ، وَلاَ أَبُوإِسْحَاقَ بِهَذَا الوَعْدِ، وَبَقِيَ الشَّرِيْفُ مُدَّةً طَوِيْلَةً مُتَعَتِّبًا، مُهَاجِرًا لَهُمْ، وَحَكَىٰ أَبُوالمَعَالِي صَالِحُ بنُ شَافِعٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ أَنَّ الشَّرِيْفَ رَأَىٰ مُحَمَّدًا وَكِيْلَ الخَلِيْفَةِ حِيْنَ غَرِقَتْ «بَغْدَادُ» سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ[٢]، وَجَرَىٰ عَلَىٰ دَارِ الخِلاَفَةِ العَجَائِبُ، وَهُمْ فِي غَايَةِ التَّخَبُّطِ، فَقَالَ الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ لَهُ: لَبَّيْكَ يَا سَيِّدَنَا، فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَهُ: كَتَبْنَا وَكَتَبْتُمْ، وَجَاءَ جَوَابُنَا قَبْلَ جَوَابِكُمْ، يُشِيْرُ إِلَىٰ قَوْلِ الخَلِيْفَةِ: سَنُكَاتِبُ فِي رَفْعِ المَوَاخِيْرِ، وَيُرِيْدُ بِجَوَابِهِ الغَرَقَ وَمَا جَرَىٰ فِيْهِ.

وَفِي سَنَةِ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ كَانَ أَبُوعَلِيٍّ بنُ الوَلِيْدِ[٣] ـ شَيْخُ المُعْتَزِلَةِ ـ قَدْ عَزَمَ عَلَىٰ إِظْهَارِ مَذْهَبِهِ لأَجْلِ مَوْتِ الشَّيْخِ الأَجَلِّ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ يُوْسُفَ[٤]،

---

(١) لَيسَ هُوَ عَضُدُ الدَّولَةِ المَشْهُوْرُ فَنَّاخُسرو (ت: ٣٧٢هـ)؟! وَالسُّلطَانُ هُوَ عَمِيْدُ الدَّوْلَةِ ابنُ فَخْرِ الدَّوْلِةِ.

(٢) خَبَرُ غَرَقِ «بَغْدَادَ» في المُنْتَظَمِ (٨/ ٢٨٤)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٩٠ـ٩١)، وَتَارِيْخِ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوْقِ (٥١)، وَالإِنْبَاءِ بِتَارِيْخِ الخُلفَاءِ (٢٠٠)، وَالعِبَرِ (٣/ ٢٦١)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ (١/ ٢٧٥)، وَتَارِيخِ الإسلامِ (٢٤)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٣/ ٩٣)، وَتَارِيْخِ ابنِ الوَرْدِيِّ (١/ ٣٧٧)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٠٩)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٤٢٢)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣٢٤).

(٣) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيْدِ، أَبُوعَلِيٍّ الكَرْخِيُّ (ت: ٤٧٨هـ). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ٢٠)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٨/ ٤٨٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٨٤)، وَطَبَقَاتِ المُعْتَزِلَةِ (٦٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣٦٢).

(٤) هُوَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ يُوْسُفَ (ت: ٤٦٠هـ) ذَكَرْتُهُ في الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

فَقَامَ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَبَرَ إِلَىٰ جَامِعِ المَنْصُوْرِ هُوَ وَأَهْلُ مَذْهَبِهِ، وَسَائِرِ الفُقَهَاءِ، وَأَعْيَانُ أَهْلِ الحَدِيْثِ، وَبَلَغُوا[١] ذٰلِكَ، فَفَرِحَ أَهْلُ السُّنَّةِ بِذٰلِكَ، وَقَرَأُوا كِتَابَ «التَّوْحِيْدِ»[٢] لابنِ خُزَيْمَةَ، ثُمَّ حَضَرُوا الدِّيْوَانَ، وَسَأَلُوا إِخْرَاجَ الاعْتِقَادِ الَّذِي جَمَعَهُ الخَلِيْفَةُ القَادِرُ[٣]، فَأُجِيْبُوا إِلَىٰ ذٰلِكَ، وَقُرِىءَ هُنَاكَ بِمَحْضَرٍ مِنَ الجَمِيْعِ، وَاتَّفَقُوا عَلَىٰ لَعْنِ مَنْ خَالَفَهُ، وَتَكْفِيْرِهِ، وَبَالَغَ ابنُ فُوْرَكَ[٤] فِي ذٰلِكَ، ثُمَّ سَأَلَ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَالزَّاهِدُ الصَّحْرَاوِيُّ[٥] أَنْ يُسَلَّمَ إِلَيْهِمْ الاعْتِقَادُ، فَقَالَ لَهُمُ الوَزِيْرُ: لَيْسَ هٰهُنَا نُسْخَةٌ غَيْرَ هٰذِهِ، وَنَحْنُ نَكْتُبُ لَكُمْ بِهِ نُسْخَةً لِتُقْرَأَ فِي المَجَالِسِ، فَقَالُوا: هٰكَذَا فَعَلْنَا فِي أَيَّامِ القَادِرِ، قُرِىءَ فِي المَسَاجِدِ وَالجَوَامِعِ، فَقَالَ: هٰكَذَا تَفْعَلُوْنَ، فَلَيْسَ اعْتِقَادٌ غَيْرَ هٰذَا، وَانْصَرَفُوا، ثُمَّ قُرِىءَ بَعْدَ ذٰلِكَ الاعْتِقَادُ بِـ«بَابِ البَصْرَةِ»، وَحَضَرَهُ الخَاصُّ وَالعَامُّ.

---

(١) في (أ): «مَنَعُوا».

(٢) الإِمَامُ المَشْهُوْرُ صَاحِبُ «الصَّحِيْحِ» مُحَمَّدُ بنُ إِسْحٰقَ (ت: ٣١١هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكِتَابُهُ فِي التَّوْحِيْدِ مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ».

(٣) أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ إِسْحٰقَ الخَلِيْفَةُ (ت: ٤٢٢هـ) وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلاَفَتِهِ تَزِيْدُ عَلَى ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً. أخبارُهُ في: الإِنْبَاءِ فِي تَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (١٨٣)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ (١/ ٢٥٢)، وَالعِبَرِ (٣/ ١٤٨)، وَالجَوْهَرِ الثَّمِيْنِ (١٨٩)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٤٤٢)، وَمَآثِرِ الإِنَافَةِ (٣١٨)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٣١).

(٤) ابنُ فُوْرَكَ أَحْمَدُ بنُ مُوْسَىٰ (ت: ٤١٠هـ) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

(٥) لَمْ أَعْرِفْهُ بَعْدُ، وَلَعَلَّه لَمْ يَكُنْ مِن أَهْلِ العِلْمِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَحِ وَالفَضْلِ.

وَكَذٰلِكَ أَنْكَرَ الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ عَلَىٰ ابنِ عَقِيْلٍ تَرَدُّدَهُ إِلَىٰ ابنِ الوَلِيْدِ وَغَيْرِهِ، فَاخْتَفَىٰ مُدَّةً، ثُمَّ تَابَ وَأَظْهَرَ تَوْبَتَهُ، وَسَنَذْكُرُ مَضْمُوْنَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ عَقِيْلٍ إِنْ شَاءَ اللهُ[١].

وآخرُ ذٰلِكَ كُلِّهِ: فِتْنَةُ ابنِ القُشَيْرِيِّ[٢]، قَامَ فِيْهَا الشَّرِيْفُ قِيَامًا كُلِّيًّا، وَمَاتَ فِي عَقِبِهَا، وَمَضْمُوْنُ ذٰلِكَ أَنَّ أَبَا نَصرِ بن القُشَيْرِيِّ وَرَدَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَجَلَسَ فِي «النِّظَامِيَّةِ» وَأَخَذَ يَذُمُّ الحَنَابِلَةَ، وَيَنْسِبُهُمْ إِلَىٰ التَّجْسِيْمِ، وَكَانَ المُتَعَصِّبُ لَهُ أَبُوسَعْدٍ[٣] الصُّوْفِيُّ ـ وَمَالَ إِلَىٰ نَصْرِهِ أَبُوإِسْحَـٰقَ الشِّيْرَازِيُّ ـ وَكَتَبَ إِلَىٰ نِظَامِ المُلْكِ الوَزِيْرِ يَشْكُو الحَنَابِلَةَ، وَيَسْأَلُهُ المَعُوْنَةَ، فاتَّفَقَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَتْبَاعِهِ عَلَىٰ الهُجُوْمِ عَلَىٰ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ فِي مَسْجِدِهِ، وَالإِيْقَاعِ بِهِ، فَرَتَّبَ الشَّرِيْفُ جَمَاعَةً أَعَدَّهُمْ لِرَدِّ خُصُوْمَةٍ إِنْ وَقَعَتْ، فَلَمَّا وَصَلَ أُوْلَئِكَ إِلَىٰ بَابِ المَسْجِدِ رَمَاهُمْ هَـٰؤُلاَءِ بِالآجُرِّ، فَوَقَعَتِ الفِتْنَةُ، وَقُتِلَ مِنْ أُوْلَئِكَ رَجُلٌ مِنَ العَامَّةِ وَجُرِحَ آخَرُوْنَ، وَأُخِذَتْ ثِيَابٌ، وَأَغْلَقَ أَتْبَاعُ ابنِ القُشَيْرِيِّ أَبْوَابَ سُوْقِ مَدْرَسَةِ النِّظَامِ[٤]، وَصَاحُوا:

---

(١) بعدها في (ط) فقط: «تَعَالَىٰ». تُراجعُ تَرْجَمَتُهُ رَقم (٦٧) ص(٣٢٢).

(٢) ابنُ القُشَيْرِيِّ صَاحِبُ الفِتْنَةِ هُو عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ هَوَازِن القُشَيْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ (ت: ٥١٤هـ). تَقَدَّمَ ص(٢٤).

(٣) في هامشِ (أ): «سعيد» قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخرَىٰ، وَهُوَ المُعَمَّرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي عِمَامَةَ أَبُوسَعْدٍ الصُّوْفِيُّ (ت: ٥٠٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ فِي هَـٰذَا الجُزْءِ ص(٢٤٨).

(٤) مِنْ أَشْهَرِ المَدَارِسِ بِبَغْدَادَ تُعْرَفُ بِـ«المَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ».

المُسْتَنْصِرَ باللهِ[١]، يَا مَنْصُوْرُ ـ يَعْنُوْنَ العُبَيْدِيَّ صَاحِبَ «مِصْرَ» ـ وَقَصَدُوا بِذٰلِكَ التَّشْنِيْعَ عَلَىٰ الخَلِيْفَةِ العَبَّاسِيِّ، وَأَنَّهُ مُمَالِىءٌ لِلْحَنَابِلَةِ، لاَسِيَّمَا وَالشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ ابنُ عَمِّهِ، وَغَضِبَ أَبُوإِسْحٰقَ، وَأَظْهَرَ التَّأَهُّبَ لِلسَّفَرِ، وَكَاتَبَ فُقَهَاءُ الشَّافِعِيَّةِ نِظَامَ المُلْكِ[٢] بِمَا جَرَىٰ، فَوَرَدَ كِتَابُهُ بِالامْتِعَاضِ مِنْ ذٰلِكَ، وَالغَضَبِ؛ لِتَسَلُّطِ الحَنَابِلَةِ عَلَىٰ الطَّائِفَةِ الأُخْرَىٰ، وَكَانَ الخَلِيْفَةُ يَخَافُ مِنَ السُّلْطَانِ وَوَزِيْرِهِ نِظَامِ المُلْكِ وَيُدَارِيْهِمَا، وَحَكَىٰ[٣] أَبُوالمَعَالِي صَالِحُ بنُ شَافِعٍ، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الفَتْحِ الحَلْوَانِيِّ[٤] وَغَيْرِهِ مِمَّنْ شَاهَدَ الحَالَ أَنَّ الخَلِيْفَةَ لَمَّا خَافَ مِنْ تَشْنِيْعِ الشَّافِعِيَّةِ عَلَيْهِ عِنْدَ النِّظَامِ أَمَرَ الوَزِيْرَ

---

(١) اسمُهُ مَعَدُّ بنُ عَلِيٍّ، وَوَالِدُهُ يُلَقَّبُ الظَّاهِرُ، تَوَلَّىٰ بَعْدَ أَبِيْهِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وَدَامَتْ مُدَّةُ خِلاَفَتِهِ سِتِّيْنَ سَنَةً، تُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ. أَخْبَارُهُ فِي: اتِّعَاظِ الحُنَفَاءِ (٢/ ١٨٤)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٠/ ١٤٨)، وَتَارِيخِ ابنِ خَلْدُوْنَ (٤/ ٦٤)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٦٠٣)، وَخُطَطِ المَقْرِيْزِيِّ (١/ ٣٥٥)...

(٢) هُوَ الوَزِيْرُ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِسْحٰقَ الطُّوْسِيُّ (ت: ٤٨٥هـ) اتَّصَلَ بِالسُّلطان أَلب أَرْسَلاَن فَاسْتَوْزَرَهُ، فَلَمَّا خَلَفَهُ ابنُهُ مَلِكْشَاه صَارَ الأَمْرُ كُلُّه لِنَظَامِ المُلْكِ هٰذا، وَقَوِيَتْ شَوْكَةُ أَهْلِ العِلْمِ فِي عَصْرِهِ، وَكَانَ هُوَ عَالِمًا، لَهُ أَمَالٍ فِي الحَدِيْثِ مَطْبُوْعَةٌ «أَمَالِي نِظَامِ المُلْكِ» وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ المَدَارِسَ النِّظَامِيَّةَ المَشْهُوْرَةَ فِي كُلٍّ مِن «بَغْدَادَ»، وَ«نَيْسَابُورَ»، وَ«طُوْسَ». أَخْبَارُهُ فِي: الأَنْسَابِ (٦/ ٣٧)، وَالمُنْتَظَمِ (٩/ ٦٤)، وَتَارِيخِ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوْق (١/ ١١٥)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٢٠٤)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ٩٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٧٣).

(٣) في (أ): «فَحَكَىٰ».

(٤) أَبُوالفَتْحِ اسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

أَنْ يُجِيْلَ الفِكْرَ فِيْمَا تَنْحَسِمُ بِهِ الفِتْنَةُ، فَاسْتَدْعَىٰ الشَّرِيْفَ أَبَا جَعْفَرٍ بِجَمَاعَةٍ مِنْ الرُّؤَسَاءِ مِنْهُمُ ابنُ جَرْدَةَ[١]، فَتَلَطَّفُوا بِهِ حَتَّىٰ حَضَرَ فِي اللَّيْلِ، وَحَضَرَ أَبُوإِسْحَاقَ، وَأَبُوسَعْدٍ الصُّوْفِي[٢]، وَأَبُونَصْرِ بنِ القُشَيْرِيِّ، فَلَمَّا حَضَرَ الشَّرِيْفُ عَظَّمَهُ الوَزِيْرُ وَرَفَعَهُ وَقَالَ: إِنَّ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ سَاءَهُ مَا جَرَىٰ مِن اخْتِلاَفِ المُسْلِمِيْنَ فِي عَقَائِدِهِمْ، وَهَـٰؤُلاَءِ يُصَالِحُوْنَكَ عَلَىٰ مَا تُرِيْدُ، وَأَمَرَهُمْ بِالدُّنُوِّ مِنَ الشَّرِيْفِ. فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُوإِسْحَاقَ ـ وَكَانَ يَتَرَدَّدُ فِي أَيَّامِ المُنَاظَرَةِ إِلَىٰ مَسْجِدِهِ بِـ«دَرْبِ المَطْبَخِ[٣]» ـ فَقَالَ: أَنَا ذَاكَ الَّذِي تَعْرِفُ، وَهَـٰذِهِ كُتُبِي فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ أَقُوْلُ فِيْهَا خِلاَفًا لِلأَشْعَرِيَّةِ، ثُمَّ قَبَّلَ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ الشَّرِيْفُ: قَدْ كَانَ مَا تَقُوْلُ، إِلاَّ أَنَّكَ لَمَّا كُنْتَ فَقِيْرًا لَمْ تُظْهِرْ لَنَا مَا فِي نَفْسِكَ، فَلَمَّا جَاءَ الأَعْوَانُ، وَالسُّلْطَانُ، وَخَوَاجَا بُزُرْكُ[٤] ـ يَعْنِي النِّظَامَ ـ

---

(١) ابنُ جَرْدَةَ هَـٰذَا مِنْ كِبَارِ أَثْرِيَاءِ الحَنَابِلَةِ بِبَغْدَادَ، صَاحِبُ أَفْضَالٍ وَبِرٍّ وَخَيْرٍ، وَهُوَ مِن أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٤٧٦هـ) سَنَذْكُرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(٢) فِي (هـ): «أَبُوسَعِيْدٍ» كَمَا سَبَقَ.

(٣) لَمْ يُذْكَرْ فِي مَحَالِّ «بَغْدَادَ» فِي كِتَابِ الدُّكْتُور صَالح أَحْمَدَ العَلِي؟!.
وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ المُؤلِّفُ أَنَّ مَسْجِدَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ بِـ«سكَّة الخِرَقِيِّ» مِنْ «باب البَصْرَة»، ثُمَّ دَرَّسَ بَعْدَ ذٰلك بِمَسْجِدٍ عَلَىٰ «باب الدَّرْب» (دَرْب الدِّيْوَانِ).

(٤) قَالَ الحَافِظُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيحِ» (١/ ٤٩٢): «قَالَ [أَي الذَّهَبِيّ] بُزُرْكُ قُلْتُ: كَذَا ضَبَطَهُ الذَّهَبِيّ ـ فِيْمَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّهِ ـ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَالزَّاي مَعًا، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، تَلِيْهَا الكَافُ، وَقَيَّدَهُ الأَمِيْرُ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَالبَاقِي سَوَاءٌ وَهُوَ المَعْرُوْفُ. قَالَ: وَمَعْنَاهُ: العَظِيْمُ، يُعرَفُ بِهِ الوَزِيْرُ نِظَامُ المُلْكِ قُلْتُ: هُوَ أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ بن إِسْحَاقَ، =

أَبْدَيْتَ مَا كَانَ مَخْفِيًّا . ثُمَّ قَامَ أَبُوسَعْدٍ الصُّوفِيُّ ، فَقَبَّلَ يَدَ الشَّرِيْفِ ، وَتَلَطَّفَ بِهِ ، فالْتَفتَ مُغْضَبًا وَقَالَ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، إِنَّ الفُقَهَاءَ إِذَا تَكَلَّمُوا في مَسَائِلِ الأُصُوْلِ فَلَهُمْ فِيْهَا مَدْخَلٌ ، وَأَمَّا أَنْتَ : فَصَاحِبُ لَهْوٍ وَسَمَاعٍ وَتَعْبِيْرٍ ، فَمَنْ زَاحَمَكَ عَلَىٰ ذٰلِكَ حَتَّىٰ دَاخَلْتَ المُتَكَلِّمِيْنَ وَالفُقَهَاءَ ، فَأَقَمْتَ سَوْقَ التَّعَصُّبِ؟ ثُمَّ قَامَ ابنُ القُشَيْرِيِّ ـ وَكَانَ أَقَلَّهُمْ احْتِرَامًا للشَّرِيْفِ ـ فَقَالَ الشَّرِيْفُ : (١)مَنْ هَـٰذَا؟ فَقِيْلَ : أَبُونَصْرِ بنُ القُشَيْرِيِّ ، فَقَالَ(١) : لَوْ جَازَ أَنْ يُشْكَرَ أَحَدٌ عَلَىٰ بِدْعَتِهِ لَكَانَ هَـٰذَا الشَّابُّ ؛ لأَنَّه بَادٍ هُنَا بِمَا فِي نَفْسِهِ ، وَلَمْ يُنَافِقْنَا كَمَا فَعَلَ هَـٰذَانِ . ثُمَّ التفتَ إِلَىٰ الوَزِيْرِ فَقَالَ : أَيُّ صُلْحٍ يَكُوْنُ(٢) بيْنَنَا؟ إِنَّمَا يَكُوْنُ الصُّلْحُ بَيْنَ مُخْتَصِمِيْنَ عَلَىٰ وِلاَيَةٍ ، أَوْ دُنْيَا ، أَوْ تَنَازُعٌ في مُلْكٍ ، فَأَمَّا هَـٰؤُلاَءِ القَوْمِ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُوْنَ أَنَّا كُفَّارٌ ، وَنَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّ مَنْ لاَ يَعْتَقِدُ مَا نَعْتَقِدُهُ كَانَ كَافِرًا ، فَأَيُّ صُلْحٍ بَيْنَنَا؟ وَهَـٰذَا الإِمَامُ يَصْدَعُ المُسْلِمِيْنَ ، وَقَدْ كَانَ جَدَّاهُ ـ القَائِمُ وَالقَادِرُ ـ أَخْرَجَا اعتِقَادَهُمَا للنَّاسِ ، وَقُرِىءَ عَلَيْهِمْ فِي دَوَاوِيْنِهِمْ ، وَحَمَلَهُ عَنْهُمُ الخُرَاسَانِيُّوْنَ وَالحَجِيْجُ إِلَىٰ أَطْرَافِ الأَرْضِ ، وَنَحْنُ عَلَىٰ اعْتِقَادِهِمَا .

وَأَنْهَىٰ الوَزِيْرُ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ مَا جَرَىٰ ، فَخَرَجَ فِي الجَوَابِ : عُرِفَ مَا

= سَمِعَ الكَثِيرَ ، وَحَدَّثَ ، وَأَمْلَىٰ بـ«خُرَاسَانَ» وَغَيْرِهَا ، سَمِعَ مِنهُ ابنُ مَاكُولا بنَواحِي «خَبْرَ» ، وَقَيَّدَ لَقَبَهُ بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِلَقَبِ شَيْخِهِ . وَيُرَاجَعُ : الإِعْلاَمُ لابنِ نَاصِرِ الدِّين أَيْضًا (١٥١) ، وَالمُشتبهُ للذَّهبيِّ (١/ ٧٢) ، وَالإِكْمَالُ لابنِ مَاكُوْلا (١/ ٢٦٨) .

(١) ـ(١) ساقطٌ من (أ) .

(٢) مَضْرُوْبٌ عَلَيْهِ بِالقَلَمِ فِي (أ) .

أَنْهَيْتُهُ مِنْ حُضُوْرِ ابنِ العَمِّ ـ كَثَّرَ اللهُ فِي الأَوْلِيَاءِ مِثْلَهُ ـ وَحُضُوْرِ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي جَمَعَ الكَلِمَةَ، وَضَمَّ الأُلْفَةَ، فَلْيُؤْذَنْ لِلْجَمَاعَةِ فِي الانْصِرَافِ، وَلْيُقَلْ لابنِ أَبِي مُوْسَىٰ: إِنَّهُ قَدْ أُفْرِدَ لَهُ مَوْضِعٌ قَرِيْبٌ مِنَ الخِدْمَةِ لِيُرَاجِعَ فِي كَثِيْرٍ مِنَ الأُمُوْرِ المُهِمَّةِ، وَلِيُتَبَرَّكَ بِمَكَانِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ الشَّرِيْفُ هَـٰذَا قَالَ: فَعَلْتُمُوْهَا، فَحُمِلَ إِلَىٰ مَوْضِعٍ أُفْرِدَ لَهُ بِدَارِ الخِلاَفَةِ، وَكَانَ النَّاسُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِ مُدَّةً مَدِيْدَةً، ثُمَّ قِيْلَ لَهُ: قَدْ كَثُرَ اسْتِطْرَاقُ النَّاسِ دَارَ الخِلاَفَةِ، فَاقْتَصِرْ عَلَىٰ مَنْ تُعَيِّنُ دُخُوْلَهُ، فَقَالَ: مَالِي غَرَضٌ فِي دُخُوْلِ أَحَدٍ عَلَيَّ، فَامْتَـنَعَ النَّاسُ.

ثُمَّ إِنَّ الشَّرِيْفَ مَرِضَ مَرَضًا أَثَّرَ فِي رِجْلَيْهِ فَانْتَفَخَتَا. فَيُقَالُ: إِنَّ بَعْضَ المُتَفَقِّهَةِ[1] مِنَ الأَعْدَاءِ تَرَكَهُ فِي مَدَاسِهِ سُمًّا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

ثُمَّ إِنَّ أَبَانَصْرِ بنَ القُشَيْرِيِّ أُخْرِجَ مِنْ «بَغْدَادَ» وَأُمِرَ بِمُلاَزَمَةِ بَلَدِهِ لِقَطْعِ الفِتْنَةِ. وَذٰلِكَ نَفْيٌ فِي الحَقِيْقَةِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ كُوتِبَ نِظَامُ المُلْكِ الوَزِيْرُ بِأَنْ يَأْمُرَهُ بِالرُّجُوْعِ إِلَىٰ وَطَنِهِ، وَقَطْعِ هَـٰذِهِ الثَّائِرَةِ، فَبَعَثَ وَاسْتَحْضَرَهُ، وَأَمَرَهُ بِلُزُوْمِ وَطَنِهِ، فَأَقَامَ بِهِ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ. قَالَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ: أُخِذَ الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ فِي فِتْنَةِ أَبِي نَصْرِ بنِ القُشَيْرِيِّ، وَحُبِسَ أَيَّامًا، فَسَرَدَ الصَّوْمَ وَمَا أَكَلَ لأَحَدٍ شَيْئًا، قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَرَأَيْتُهُ يَقْرَأُ فِي المُصْحَفِ، فَقَالَ

---

(١) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَلَعَلَّهَا: «المُبْتَدِعَة» كَمَا جَاءَ صَرَاحَةً فِيْمَا بَعْدُ. وَهَـٰكَذَا جَاءَتْ بِهَـٰذَا اللَّفْظِ فِي كَلاَمِ المُؤَلِّفِ الآتِي.

لِي : قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[١] : ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ تَدْرِي مَا الصَّبْرُ؟ قُلْتُ : لاَ ، قَالَ : هُوَ الصَّوْمُ ، وَلَمْ يُفْطِرْ إِلَىٰ أَنْ بَلَغَ مِنْهُ المَرَضُ ، وَضَجَّ النَّاسُ مِنْ حَبْسِهِ . وَأُخْرِجَ إِلَىٰ الحَرِيْمِ الطَّاهِرِيِّ[٢] بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ فَمَاتَ هُنَاكَ .

وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ : أَنَّهُ لَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ ، تَحَامَلَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَمَضَىٰ إِلَىٰ بَابِ الحُجْرَةِ فَقَالَ : جَاءَ المَوْتُ ، وَدَنَا الوَقْتُ ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَمُوْتَ إِلاَّ فِي بَيْتِي بَيْنَ أَهْلِي ، فَأُذِنَ لَهُ ، فَمَضَىٰ إِلَىٰ بَيْتِ أُخْتِهِ بِـ«الحَرِيْمِ» قَالَ : وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي عَلِيِّ بنِ البَنَّاءِ ، قَالَ : جَاءَتْ رُقْعَةٌ بِخَطِّ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَوَصِيَّتُهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ جَرْدَةَ فَكَتَبَهَا ، وَهَـٰذِهِ نُسْخَتُهَا : «مَالِي ـ يَشْهَدُ اللهُ ـ سِوَىٰ الحَبْلِ وَالدَّلْوِ ، وَشَيْءٍ يَخْفَىٰ عَلَيَّ لاَ قَدْرَ لَهُ ، وَالشَّيْخُ أَبُوعَبْدِاللهِ ، إِنْ رَاعَاكُمْ بَعْدِي ، وَإِلاَّ فَاللهُ لَكُمْ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[٣] : ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ وَمَذْهَبِي الكِتَابُ ، وَالسُّنَّةُ ، وَإِجْمَاعُ الأُمَّةِ ، وَمَا عَلَيْهِ أَحْمَدُ ، وَمَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَغَيْرُهُم مِمَّن يَكْثُرُ ذِكْرُهُمْ ، وَالصَّلاَةُ : بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ إِنْ سَهَّلَ اللهُ تَعَالَىٰ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ ،

---

(١) سُوْرَةُ البَقَرَةِ ، الآية : ٤٥ .

(٢) قَالَ يَاقُوْتٌ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» (٢/ ٢٨٩) : «الحَرِيْمُ الطَّاهِرِيُّ بِأَعْلَىٰ مَدِيْنَةِ السَّلام «بَغْدَادَ» فِي الجَانِبِ الغَرْبِيِّ مَنْسُوبٌ إِلَى طَاهِرِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُصْعَبِ بنِ زُرَيْقٍ ، وَبِهِ كَانَت مَنَازِلُهُم ، وَكَانَ مَن لَجَأَ إِلَيْهِ أَمِنَ ؛ فَلِذٰلِكَ سُمِّيَ الحَرِيْم ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَهَا حَرِيْمًا عَبْدُاللهِ بنُ طَاهِرِ بنِ حُسَيْنٍ ، وَكَانَ عَظِيْمًا فِي دَوْلَةِ بَنِي العَبَّاسِ ، وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا بَلَغَ مَبْلَغَهُ فِيْهَا حَدِيْثًا وَلاَ قَدِيْمًا . . . » .

(٣) سُوْرَةُ النِّسَاءِ ، الآية : ٩ .

وَلاَ يُعْقَدَ لِي عَزَاءٌ، وَلاَ يُشَقُّ عَلَيَّ جَيْبٌ، وَلاَ يُطْلَمُ خَدٌّ، فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَاللهُ حَسِيْبُهُ». وَتُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ سَحَرًا، خَامِسَ عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَغَسَّلَهُ أَبُوسَعِيْدٍ البَرَدَانِي، وَابنِ القِيْمَةِ[1] بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ، وَكَانَا قَدْ خَدَمَاهُ طُوْلَ مَرَضِهِ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ضُحًى بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَأَمَّ النَّاسَ أَخُوْهُ الشَّرِيْفُ أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدٌ[2]، وَلَمْ يَسَع

---

(١) في (ط) بطبعتيه وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَ«المُنْتَظَمِ»: «ابنُ الفَتَىٰ» وفي النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ المُعْتَمَدَةِ: «ابن القيمة» وأَحالَ مُحقِّقا الجُزء الأَوَّل من «الذَّيْل. . .» عَلَىٰ تَرْجَمَةِ ابنِ الفَتَىٰ فِي «مُشْتَبَهِ النِّسْبَةِ» وَعَرَّفَ بِهِ مُحقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» فِي الهَامِشِ، وَمَا أَظُنُّهُ ذٰلكَ؛ لأنَّ ابنَ الفَتَىٰ هَـٰذَا شَافِعِيٌّ، أَشْعَرِيٌّ، مُتَعَصِّبٌ لأَشْعَرِيَّتِهِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «السِّيَرِ» (١٩/ ٦١٢): «قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَعَظَ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: أَنَا فِي الوَعْظِ مُبْتَدِيءٌ، وَأَنْشَأَ خُطَبًا، كَانَ يُوْرِدُهَا وَيَنْظِمُ فِيْهَا مَذْهَبَ الأَشْعَرِيِّ، فَنَفَقَتْ، وَمَالَ عَلَىٰ المُحَدِّثِيْنَ وَالحَنَابِلَةِ فَاسْتُلِبَ عَاجِلاً».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الخِلاَفُ قَائِمٌ بَيْنَ الشَّيْخِ المُتَرْجَمِ وَالأَشْعَرِيَّةِ فَكَيْفَ يُوصِي أَن يُغسِّلَهُ أَشْعَرِيٌّ دَاعِيَةٌ إِلَىٰ بِدْعَتِهِ؟! وَالصَّوَابُ أَنَّهُ ابنُ القِيْمَةِ كَمَا في الأُصُولِ، فَأَمَّا أَنْ يَكُوْنَ عَالِمًا لَمْ نَقِفْ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مِنَ الصُّلَحَاءِ العَابِدِيْنَ الأَتْقِيَاءِ مِنْ غَيْرِ العُلَمَاءِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمَ.

وَفِي الحَنَابِلَةِ فِي زَمَنِهِ: أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ القَيِّمِ الحَرِيْمِيُّ الخَزَّازُ (ت: ٤٨٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ فَهَل هُو المَقْصُوْدُ فَتَكُوْن «القِيْمَةُ» مُحَرَّفَةً عن القَيِّمِ؟! يَبْدُو ذٰلِكَ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٢) أَخُوْهُ أَبُوالفَضْلِ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» وَقَالَ: سَمِعَ أَبَاالقَاسِمِ ابنَ بِشْرَانَ وَغَيْرَهُ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ، كَتَبَ عَنْهُ شُجَاعٌ الذُّهَلِيُّ وَغَيْرُهُ. ويُراجع: ذَيْل تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٥٦)، وَلَمْ أَجِدْ فِي أَخْبَارِهِ مَا يَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ مَعَ أَنَّهُ=

الجَامِعُ الخَلْقَ وَانْضَغَطُوا، وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِكَثِيرٍ مِنْهُمْ الصَّلاَةَ، وَلَمْ يَبْقَ رَئِيسٌ وَلاَ مَرْؤُوْسٌ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَغَيْرِهِمْ إلاَّ حَضَرَهُ، إلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَىٰ حَمْلِهِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا بِكَثْرَةِ الخَلْقِ، وَعَظُمَ البُكَاءُ وَالحُزْنُ، وَكَانَتْ العَامَّةُ تَقُوْلُ: تَرَحَّمُوا عَلَىٰ الشَّرِيْفِ، الشَّهِيْدِ، القَتِيْلِ المَسْمُوْمِ؛ لِمَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّ بَعْضَ المُبْتَدِعَةِ أَلْقَىٰ في مَدَاسِهِ سُمًّا، وَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ أَبَايَعْلَىٰ بنَ أَبِي خَازِمِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ بنِ الفَرَّاءِ الفَقِيْهِ الحَنْبَلِيَّ ـ يَوْمَ خَرَجْنَا إِلَىٰ الصَّلاَةِ عَلَىٰ شَيْخِنَا أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَرَأَىٰ ازْدِحَامَ العَوَامِّ، وَتَزَاحُمَهُم لِحَمْلِ الجَنَازَةِ ـ فَقَالَ أَبُويَعْلَىٰ: العَوَامُّ فِيْهِمْ جَهْلٌ عَظِيْمٌ، سَمِعْتُ أَنَّهُ فِي اليَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ حَمَلُوْهُ وَدَفَنُوْهُ فِي قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَمَا قَدَرَ أَحَدٌ أَنْ يَقُوْلَ لَهُمْ: لاَ تَنْبُشُوا قَبْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَادْفُنُوْهُ بِجَنْبِهِ، فَقَالَ أَبُومُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ ـ مِنْ بَيْنِ الجَمَاعَةِ ـ كَيْفَ تَدْفُنُوْنَهُ فِي قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ وَبِنْتُ أَحْمَدَ مَدْفُوْنَةٌ مَعَهُ فِي القَبْرِ؟ فَإِنْ جَازَ دَفْنُهُ مَعَ الإِمَامِ لاَ يَجُوْزُ دَفْنُهُ مَعَ ابْنَتِهِ! فَقَالَ بَعْضُ العَوَامِّ: اسْكُتْ، فَقَدْ زَوَّجْنَا بِنْتَ أَحْمَدَ مِنَ الشَّرِيْفِ، فَسَكَتَ التَّمِيْمِيُّ، وَقَالَ: لَيْسَ هَـٰذَا يَوْمَ كَلاَمٍ، وَلَزِمَ النَّاسُ قَبْرَهُ، فَكَانُوا يَبِيْتُوْنَ عِنْدَهُ كُلَّ لَيْلَةِ

= نَصَّ عَلَىٰ أَنَّه مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ؟! هَـٰذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ هَـٰذَا الوَصْفُ لأَخِيْهِ المُتَرْجَمُ. تُوُفِّي بَعْدَ أَخِيْهِ بِقَلِيْلٍ. وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أُخْتَهُ الَّتِي طَلَبَ أَن يُنْقَلَ إِلَىٰ بَيْتِهَا عِنْدَ مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ. وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مُتَزَوِّجٌ، وَلَهُ أَوْلاَدٌ مِنْ خِلاَلِ وَصِيَّتِهِ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ لَمْ يَتَمَيَّزْ مِنْ أَوْلاَدِهِ أَحَدٌ.

أَرْبعَاءَ، وَيَخْتِمُوْنَ الخَتَمَاتِ[١]، وَيَخْرُجُ المُتَعَيِّشُوْنَ، فَيَبِيْعُوْنَ الفَوَاكِهَ وَالمَأْكُوْلاَتِ، فَصَارَ ذٰلِكَ فُرْجَةً للنَّاسِ، وَلَمْ يَزَالُوا عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةَ شُهُوْرٍ، حَتَّىٰ دَخَلَ الشِّتَاءُ وَمَنَعَهُمُ البَرْدُ، فَيُقَالُ إِنَّهُ قُرِيءَ عَلَىٰ قَبْرِهِ فِي تِلْكَ المُدَّةِ عَشَرَةُ آلاَفِ خَتْمَةٍ. وَرَآهُ بَعْضُهُمْ فِي المَنَامِ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: لَمَّا وُضِعْتُ فِي قَبْرِيْ رَأَيْتُ قُبَّةً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَهَا ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَقَائِلٌ يَقُوْلُ: هَـٰذِهِ لَكَ، أُدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ. وَرَآهُ آخَرُ فِي المَنَامِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: التَقَيْتُ بِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَقَدْ أَعْطَاكَ اللهُ الرِّضَىٰ. رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَقَعَ لِي جُمْلَةٌ مِنْ حَدِيْثِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ بالسَّمَاعِ، فَمِنْهَا: مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ الصُّوْفِيُّ ـ بـ«القَاهِرَةِ» ـ (أَثَـنَا) أَبُوالعِزِّ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ، (أَثَـنَا) أَبُوعَلِيٍّ[٢] بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ الخُرَيْفِ، (أَثَـنَا) القَاضِيْ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّارُ (أَثَـنَا) أُسْتَاذِي أَبُوجَعْفَرٍ عَبْدُالخَالِقِ بنُ عِيْسَىٰ الهَاشِمِيُّ ـ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ـ قُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَبُوالقَاسِم عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَان، (أَثَـنَا) أَبُوعَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الصَّوَّافِ (أَثَـنَا) عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ (أَثَـنَا) أَبِي (أَثَـنَا) يَزِيْدُ بنُ هَـٰرُوْنَ، وَأَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ قَالاَ: (أَثَـنَا) المَسْعُوْدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ مَوْلَىٰ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عِيْسَىٰ بنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ

---

(١) هَـٰذَا كُلُّه مِنَ البِدَعِ الَّتِي لَمْ يَأْمُرْ بِهَا الشَّرْعُ!

(٢) ساقطٌ من (أ).

النَّبيِّ ﷺ قال[١] : «لاَ يَلِجُ النَّارَ أَحَدٌ بكَىٰ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، حتَّىٰ يَعُوْدَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيْلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْخِرَيْ امْرِىءٍ أَبَدًا».

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابنِ عَقِيْلٍ فِي «الفُنُوْنِ»[٢] قَالَ: مِمَّا اسْتَحْسَنْتُهُ مِنْ فِقْهِ الشَّرِيْفِ، الإِمَامِ، الزَّاهِدِ، أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِالخَالِقِ بنِ عِيْسَىٰ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ الهَاشِمِيِّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ[٣] وَتَدْقِيْقِهِ ـ وَإِنْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُحْصَىٰ ـ: مَا قَالَهُ فِي أَوَائِلِ قُدُوْمِ الغِزِّ إِلَىٰ[٤] «بَغْدَادَ» وَجعَلُوا يَأْخُذُوْنَ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ فِي الطُّرُقَاتِ، وَتَقْصُرُ أَيْدِي العَوَامِّ عَنْهُمْ، فَقَالَ: الَّذِي يُشْبِهُ[٥] مِنْ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ: أَنْ تَجْرِيَ عَلَيْهِم أَحْكَامُ قُطَّاعِ الطَّرِيْقِ، وَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ فِي الحَضَرِ؛ لأَنَّهُم عَلَّلُوا بِأَنَّ فِي الحَضَرِ يَلْحَقُ الغَوْثُ، فَلاَ يَكُوْنُ لَهُمْ حُكْمُ قُطَّاعِ الطَّرِيْقِ فِي الصَّحَارَىٰ وَالبَرَارِيْ، وَهٰذَا التَّعْلِيْلُ مَوْجُوْدٌ فِي الحَضَرِ؛ لأَنَّهُ لاَ مُغِيْثَ يُغِيْثُ مِنْهُم؛ لِقُوَّتِهِمْ وَاسْتِطَالَتِهِمْ عَلَىٰ العَوَامِّ.

قُلْتُ: هٰذَا قَرِيْبٌ مِنْ قَوْلِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ: إِنَّ أَصْحَابَنَا اخْتَلَفُوا فِي المُحَارِبِيْنَ فِي الحَضَرِ هَلْ تُجْرَىٰ عَلَيْهِمْ أَحْكَامُ المُحَارِبِيْنَ؟ فَظَاهِرُ كَلاَمِ

---

(١) الحَدِيْثُ فِي مَشْيَخَةِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالبَاقِي (أَحَادِيْثِ الشُّيُوخِ الثِّقَاتِ) (ورقة: ١٠١).

(٢) لَمْ يَرِدْ في القِطْعَةِ المَنْشُوْرَةِ مِن كِتَاب «الفُنُوْنِ» وَكَذٰلِكَ النُّصُوْصُ الآتِيَةُ بَعْدَهُ.

(٣) في (ط) نشر الشَّيْخ حَامِدِ الفقي: «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» مُخَالِفٌ للأُصُوْلِ كلِّها؟!.

(٤) في(ط) بطبعتيه: «الغَزَالِي» تَحْرِيْفٌ ظاهِرٌ، وَالصَّحِيْحُ مَا أَثْبَتنَاهُ بدليلِ: «وَجَعَلُوا..» وَالغِزُّ: قَوْمٌ مِنَ التُّرك هَاجَمُوا العِرَاقَ وَقَتَلُوا وَنَهَبُوا...

(٥) كَذَا في أَغْلَبِ الأُصُوْلِ، وَفِي الطَّبْعَتَيْنِ: «نسبه» وَالعِبَارَةُ مُشْكِلَةٌ؛ فَإِذَا ثَبَتَتْ «يُشبه» وَهُوَ الأَقْرَبُ فَلاَ دَاعِيَ لِـ«مِنْ».

الخِرَقِيِّ[١]: أَنَّهَا لاَ تُجْرَىٰ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: بَلْ أَحْكَامُ المُحَارِبِيْنَ جَارِيَةٌ عَلَيْهِمْ، وَفَصَّلَ القَاضِي بَيْنَ أَنْ يَفْعَلُوا ذٰلِكَ فِي حَضَرٍ يَلْحَقُ فِيْهِ الغَوْثُ عَادَةً أَوْ لاَ، فَإِنْ كَانَ يَلْحَقُ فِيْهِ الغَوْثُ عَادَةً فَلَيْسُوا بِمُحَارِبِيْنَ، وَإِلاَّ فَهُمْ مُحَارِبُوْنَ، وَمَعْلُوْمٌ أَنَّ السُّلْطَانَ إِذَا امْتَنَعَ مِنْ دَفْعِهِمْ ـ إِمَّا لِضَعْفِهِ وَعَجْزِهِ، وَإِمَّا لِكَوْنِهِ ظَالِمًا يُسَلِّطُ أَعْوَانَهُ عَلَىٰ الظُّلْمِ ـ تَعَذَّرَ لُحُوْقُ الغَوْثِ مَعَ ذٰلِكَ عَادَةً، فَيَثْبُتُ لَهُمْ ـ عَلَىٰ قَوْلِهِ ـ أَحْكَامُ المُحَارِبِيْنَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَنَقَلْتُ مِنْ «بَعْضِ تَعَالِيْقِ» الإِمَامِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِمَّا نَقَلَهُ مِنَ «الفُنُوْنِ» لابنِ عَقِيْلٍ حَادِثَةَ رَجُلٍ حَلَفَ عَلَىٰ زَوْجَتِهِ بِالطَّلاَقِ الثَّلاَثِ لاَ فَعَلْتِ كَذَا، فَمَضَىٰ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ قَالَتْ: قَدْ كُنْتُ فَعَلْتُهُ. هَلْ تُصَدَّقُ مَعَ تَكْذِيْبِ الزَّوْجِ لَهَا؟ أَجَابَ الشَّرِيْفُ الإِمَامُ أَبُوجَعْفَرٍ ابنِ أَبِي مُوْسَىٰ تُصَدَّقُ وَلاَ يَنْفَعُهُ تَكْذِيْبُهُ، وَأَجَابَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ لا تُصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَالنِّكَاحُ بِحَالِهِ.

قُلْتُ: أَبُومُحَمَّدٍ: أَظُنُّهُ التَّمِيْمِيَّ.

وَمِنَ «الفُنُوْنِ» أَيْضًا (مَسْأَلَةٌ) إِذَا وَجَدَ عَلَىٰ ثَوْبِهِ مَاءً وَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمَذْيٌ أَمْ مَنِيٌّ؟ إِنْ قُلْتُمْ: يَجِبُ حَمْلُهُ عَلَىٰ أَقَلِّ الأَحْوَالِ مِنْ كَوْنِهِ مَذْيًا؛ لأَنَّ الأَصْلَ سُقُوْطُ غَسْلِ البَدَنِ، أَوْجَبْتُمْ غَسْلَ الثَّوْبِ؛ لأَنَّ المَذْيَ نَجِسٌ، وَالأَصْلُ سُقُوْطُ

---

(١) الخِرَقِيُّ هو أَبُو القَاسِمِ صَاحِبُ «المُخْتَصَر» وَأَبُوبَكْرٍ هُوَ عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ، غُلاَمُ الخَلاَّلِ. مَشْهُوْرَانِ مَعْرُوْفَانِ، مِن أَشْهَرِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ.

غَسْلِ الثَّوْبِ فتَقَابَلاَ[١]، فقَالَ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرِ بن أَبِي مُوْسَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: لاَ يَجِبُ غَسْلُ الثَّوْبِ وَلاَ البَدَنِ جَمِيْعًا؛ لِتَرَدُّدِ الأَمْرِ فِيْهِمَا، وَأَوْجَبَ غَسْلَ الأَرْبَعَةِ[٢] الأَعْضَاءِ؛ لأَنَّ الخَارِجَ ـ أَيَّ خَارِجٍ كَانَ ـ يُوْجِبُ غَسْلَ الأَعْضَاءِ. وَقَدْ ذَكَرَ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ ابنُ تَمِيْمٍ[٣] فِي كِتَابِهِ مِنَ «الفُنُوْنِ» وَعَزَاهَا إِلَىٰ ابنِ أَبِي مُوْسَىٰ، فَرُبَّمَا تَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّهُ ابنُ أَبِي مُوْسَىٰ صَاحِبُ «الإِرْشَادِ» وَلَيْسَ كَذٰلِكَ.

وَهَـٰذِهِ المَسْأَلَةُ تُشْبِهُ مَسْأَلَةَ الرَّجُلَيْنِ إِذَا وَجَدَا عَلَىٰ فِرَاشِهِمَا مَنِيًّا، وَلَمْ يَعْلَمَا مَنْ خَرَجَ مِنْهُ، أَوْ سَمِعَا صَوْتًا وَلَمْ يَعْلَمَا صَاحِبَهُ، وَفِي وُجُوْبِ الغُسْلِ وَالوَضُوْءِ عَلَيْهِمَا رِوَايَتَانِ، لَـٰكِنْ أَرْجَحُهُمَا لاَ يَجِبُ، وَعَلَىٰ القَوْلِ بِانْتِفَاءِ الوُجُوْبِ، فَقَالُوا: لاَ يَأْتَمُّ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ، وَلاَ يُصَافُّهُ وَحْدَهُ؛ لأَنَّهُ يَظْهَرُ حُكْمُ الحَدَثِ المُتَيَقَّنِ بِاجْتِمَاعِهِمَا، وَيُعْلَمُ أَنَّ صَلاَةَ أَحَدِهِمَا بَاطِلَةٌ، فَتَبْطُلُ الجَمَاعَةُ وَالمُصَافَّةُ.

وَنَظِيْرُ هَـٰذَا: مَا قُلْنَا فِي المُخْتَلِفَيْنِ فِي جِهَةِ القِبْلَةِ إِنَّهُ لاَ يَأْتَمُّ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ؛ فَإِنَّهُ يُتَيَقَّنُ بِاجْتِمَاعِهِمَا فِي الصَّلاَةِ خَطَأُ أَحَدِهِمَا فِي القِبْلَةِ،

---

(١) كَذَا فِي الأُصُولِ، وَفِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «متقابلاً».

(٢) فِي الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ: «الأَرْبَعَةِ أَعْضَاءِ» وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ؛ «أَرْبَعَةُ الأَعْضَاءِ»، وَالقَاعِدَةُ النَّحْوِيَّةُ:

وَوَصْلُ أَلْ بِذِيْ المُضَافِ مُغْتَفَرْ ... إِنْ وَصَلَتْ بِالثَّانِي كَالجَعْدِ الشَّعَرْ

(٣) ابنُ تَمِيْمٍ هَـٰذَا هُوَ مُحَمَّدُ بنُ تَمِيْمٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ؟) صَاحِبُ كِتَابِ «المُخْتَصَرِ» المَنْسُوْبِ إِلَيْهِ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رقم(٤٣٨)، وَكِتَابُهُ «المُخْتَصَرُ» حَقَّقَهُ أَخُوْنَا وَصَدِيْقُنَا فَضِيْلَةُ الدُّكْتُوْر عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْم القُصَيِّر ـ أَدَامَ اللهُ تَوْفِيْقَهُ ـ الأُسْتاذ بِكُلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ بِجَامِعَةِ المَلِكِ سُعُوْدٍ، ولَمْ يُطْبَعْ بَعْدُ إِلى سنة (١٤٢٤هـ).

فَتَبْطُلُ جَمَاعَتُهُمَا. وَكَذٰلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَكْثَرُ الأَصْحَابِ فِي رَجُلَيْنِ عَلَّقَ كُلٌّ مِنْهُمَا عِتْقَ عَبْدِهِ عَلَىٰ شَرْطٍ، وَوُجِدَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ يَقِيْنًا، وَلاَ يَعْلَمُ عَيْنُهُ أَنَّهُ لاَ يُحْكَم بِعِتْقِ عَبْدٍ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَيُسْتَصْحَبُ أَصْلُ مِلْكِهِ، فَإِنِ اشْتَرَىٰ أَحَدُهُمْ عَبْدَ الآخَرِ: أُخْرِجَ المُعْتَقُ مِنْهُمَا بِالقُرْعَةِ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ أَيْضًا. فَكَذٰلِكَ يُقَالُ هَـٰهُنَا: يُسْتَصْحَبُ أَصْلُ طَهَارَةِ الثَّوْبِ وَالبَدَنِ مِنَ النَّجَاسَةِ وَالجَنَابَةِ، وَلَـٰكِنْ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِحَالِهِ فِي الثَّوْبِ؛ كَأَنَّا نَتَيَقَّنُ بِذٰلِكَ حُصُوْلَ المُفْسِدِ لِصَلاَتِهِ، وَهُوَ إِمَّا الجَنَابَةُ وَإِمَّا النَّجَاسَةُ.

وَمِنْ غَرَائِبِ الشَّرِيْفِ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابنُ تَمِيْمٍ فِي كِتَابِهِ: أَنَّ المُتَوَضِّيءَ إِذَا نَوَىٰ غَسْلَ النَّجَاسَةِ مَعَ الحَدَثِ لَمْ يُجْزِءْهُ. وَأَنَّ طَهَارَةَ المُسْتَحَاضَةِ لاَ تَرْفَعُ الحَدَثَ. وَذَكَرَ الشَّرِيْفُ فِي «رُؤُوْسِ مَسَائِلِهِ» أَنَّ القَدْرَ المُجْزِيءَ مَسْحُهُ مِنَ الخُفَّيْنِ ثَلاَثَةُ أَصَابِعَ، وَأَنَّ أَحْمَدَ رَجَعَ إِلَىٰ ذٰلِكَ فِي مَسْحِ الخُفِّ وَمَسْحِ الرَّأْسِ، قَالَ: وَكَانَ شَيْخُنَا يَنْصُرُ أَوَّلاً مَسْحَ الأَكْثَرِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ مَائِلاً إِلَىٰ هَـٰذَا. وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ جِدًّا.

١٢ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ**[1] بنِ إِسْحَـٰقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ إِبْرَاهِيْمَ

---

(١) ١٢ ـ **أَبُو القَاسِمِ ابنُ مَنْدَه**: (٣٨٣ـ ٤٧٠هـ):

مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ، كَثِيْرَةِ العُلَمَاءِ والعَالِمَاتِ، تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْهَا فِي هَامِشِ كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ» لِلقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ (٢/ ٣٨٥) فِي تَرْجَمَةِ (مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه) ـ وَهُوَ وَالِدُ جَدِّهِ ـ، رقم (٤٦٩).

أَخْبَارُ أَبِي القَاسِمِ فِي: الطَّبَقَاتِ (٣/ ٣٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٦)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٠)، ومُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ٣)، =

. . . .

= وَالمَقْصَدِ الأرْشَدِ (٢/ ١٠٦)، وَالمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ٣٩٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٦). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٣١٥)، وَالمُنْتَخَبُ مِنَ السِّيَاقِ (٣١٠)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٣٦)، وَتَكْمِلَةُ الإكْمَالِ لَهُ (١/ ٣٠٤)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ١٠٨)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٢/ ١٩٣)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ (٣/ ٣٦١)، وَالإعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأعْلَامِ (١٩٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلَاءِ (١٨/ ٣٤٩)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٧٤)، وَدُوَلُ الإسْلَامِ (٢/ ٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٣٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٣/ ١١٦٥)، وَتَارِيخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (١/ ٣٧٩)، وَمِرْآةُ الجنَانِ (٣/ ٩٩)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٢٨٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٣٣)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١١٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ١٠٥)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٣٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٣٧) (٥/ ٣٠٣).

وَوَالِدُهُ الحَافِظُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ بن مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ (ت: ٣٩٥هـ) عَالِمٌ مَشْهُوْرٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ في الطَّبَقَاتِ للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بن أبي يَعْلَىٰ (٣/ ٢٩٩)، قَالَ القَاضِي: «وَبَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّه قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ وَسَبْعِمَائَةَ شَيْخٍ، وَقَالَ: طِفْتُ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ مَرَّتَيْنِ فَلَمْ أَتقَرَّبْ إِلَىٰ مُذَبْذَبٍ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنَ المُبْتَدِعِيْنَ حَدِيْثًا وَاحِدًا» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ أَبُوعَبْدِاللهِ قَدْ تَزَوَّجَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ فَوُلِدَ لَهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَعُبَيْدِاللهِ، وَعَبْدُالرَّحِيْمِ، وَعَبْدُالوَهَّابِ» قَالَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ: «وَوَلَدُهُ أَبُوزَكَرِيَّا يَحْيَىٰ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْنَا. . . » وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هُوَ أَكْبَرُهُم.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ:

9 ـ وَمِنْ أَوْلَادِهِ أَيْضًا: **إِسْحَـٰقُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ بنِ مُحَمَّد بنِ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه**: ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ في طَبَقَاتِ القُرَّاءِ «غَايَةِ النِّهَايَةِ» (١/ ١٥٧) وَلَمْ يَذْكر وَفَاتَهُ. ولم يَذْكُرِ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إلاَّ عبدَالرَّحْمَـٰنِ المُتَرْجَمَ هُنَا، فَكَانُوا جَمِيْعًا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ.

ـ وذَكَرَ **الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ** فِي «تَارِيْخِ الإسْلامِ» (٢٩٨): **أَبَابَكْرٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرِ بنِ النُّعْمَان الأَصْبَهَانِيَّ الدَّلاَّلَ** (ت: ٥٣٢هـ) وَقَالَ: «مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ

ابنِ الوَلِيْدِ بنِ مَنْدَه بنِ بُطَّةَ بنِ أُسْتَنْدَارَ ـ وَاسْمُهُ الفَيْرُزَانَ ـ بنِ جَهَارْبَخْتَ، العَبْدِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَبُو القَاسِمِ، ابنِ الحَافِظِ الكَبِيْرِ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَه. وَ«مَنْدَه» لَقَبُ إِبْرَاهِيْمَ جَدُّهُ الأَعْلَىٰ. ذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ، وَابنُ الجَوزِيِّ فِي «طَبَقَاتِ الأَصْحَابِ» فِي آخِرِ «المَنَاقِبِ». وَتَرْجَمَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»، فَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ[١]، وَسَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبَابَكْرِ بنَ مَرْدَوَيْهِ، وَخَلْقًا كَثِيْرًا، وَكَانَ كَثِيْرَ السَّمَاعِ، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، سَافَرَ البِلاَدَ[٢]، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيْجَ، وَكَانَ ذَا وَقَارٍ وَسَمْتٍ، وَأَتْبَاعٍ فِيْهِمْ كَثْرَةٌ، وَكَانَ مُتَمَسِّكًا بِالسُّنَّةِ، مُعْرِضًا عَنْ أَهْلِ البِدَعِ، آمِرًا بِالمَعْرُوْفِ، نَاهِيًا عَنِ المُنْكَرِ، لاَ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، وَكَانَ سَعْدُ بنُ مُحَمَّد الزِّنْجَانِيُّ[٣] يَقُوْلُ: حَفِظَ اللهُ

= ابن مَنْدَه...» فَهَلْ هُوَ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ؟! أَظُنُّ ذٰلِكَ وَلاَ أَسْتَيْقِنُهُ، لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ، وَإِنَّمَا أَسْتَأْنِسُ بِذِكْرِهِ، وَبِذِكْرِ أَمْثَالِهِ.

(١) مَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي سَنَةِ مَوْلِدِهِ هُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فِي «التَّقْيِيْدِ». وَفِي المُنتظمِ: «وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ» وفي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» وَ«سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ»: «إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ» عَلَىٰ أَنَّ الحَافِظَ الذَّهَبِيَّ نَفْسَهُ ذَكَرَ فِي «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ» مَوْلِدَهُ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ، وَفِي «المُنْتَخَبِ مِنَ السِّيَاقِ» تُوُفِّي عَن تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، فَعَلَيْهِ يَكُوْنُ مَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ.

(٢) فِي (ط) فِي طَبْعَتَيْهِ: «سَافَرَ فِي البِلاَدِ» وَالمُثْبَتُ مَحَلُّ اتِّفَاقِ الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ، وَلَوْ قَالَ: «سَافَرَ إِلَى البِلاَدِ» لَكَانَ أَصْوَبَ مِمَّا أَثْبَتُوا. فَالفِعْلُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ.

(٣) في (هـ) وَ«مُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ اللهِ»: «الرَّيْحَانِي» تَحْرِيْفٌ، وَالنَّصُّ لابنِ الجَوْزِيِّ في «المُنْتَظَمِ» وفيه كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ. وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «ذَكَرَ أَبُو أَحْمَدَ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ اللُّوْرُدْجَانِيُّ أَنَّه سَمِعَ مِنْ لَفْظِ أَبِي القَاسِمِ سَعْدِ الزِّنْجَانِيِّ بِـ«مَكَّةَ» =

الإِسْلَامَ بِرَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا بِـ«أَصْبَهَانَ»، وَالآخَرُ بِـ«هَرَاةَ»، عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابنِ مَنْدَه، وَعَبْدُاللهِ الأَنْصَارِيُّ.

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ كَبِيْرَ الشَّأْنِ، جَلِيْلَ القَدْرِ، كَثِيْرَ السَّمَاعِ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، سَافَرَ إِلَىٰ «الحِجَازِ» وَ«بَغْدَادَ» وَ«هَمَذَانَ»، وَ«خُرَاسَانَ»، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ. وَقَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ وَبَلَدِهِ مِثْلُهُ[1] فِي وَرَعِهِ وَزُهْدِهِ وَصِيَانَتِهِ، وَحَالُهُ أَظْهَرُ مِنْ ذٰلِكَ. وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ مُكَاتَبَاتٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: سَمِعَ أَبُو القَاسِمِ مِنْ أَبِيْهِ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ خُرَّشِيْذَ (قُوْلَه)[2] وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ الجَلَّابِ، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُرْزُبَانِ، وَأَبِي ذَرِّ بنِ

= يَقُوْلُ: حَفِظَ اللهُ الإِسْلَامَ...».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هُوَ سَعْدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حُسَين، أَبُو القَاسِمِ، الزَّنْجَانِيُّ الحَافِظُ الزَّاهِدُ (ت: ٤٧١هـ) جَاوَرَ بِـ«مَكَّةَ» زَمَانًا حَتَّىٰ صَارَ شَيْخَ الحَرَمِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الحَدِيْثِ وَالأَثَرِ وَاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، لَهُ قَصِيْدَةٌ مَشْهُوْرَةٌ فِي السُّنَّةِ أَوَّلُهَا:

تَدَبَّرْ كَلَامَ اللهِ وَاعْتَمِدِ الخَبَرْ ... وَدَعْ عَنْكَ رَأْيًا لَا يُلَائِمُهُ أَثَرْ

أَخْبَارُهُ فِي: الإِكْمَالِ لابنِ مَاكُولا (٤/ ٢٢٩)، وَالأَنْسَابِ لِلسَّمْعَانِيِّ (٦/ ٣٠٧)، وَالمُنْتَظَمِ لابنِ الجَوْزِيِّ (٨/ ٣٢٠)، وَمُعجمِ البُلْدَانِ (٣/ ١٥٢)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/ ٣٨٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٣/ ١١٧٤)... وَغَيْرِهَا.

(١) فِي (أ): «مثله وبلده».

(٢) «قُوْلَه» أَوَّلُهُ قَافٌ مَضْمُوْمَةٌ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٤/ ٦٦٨)، وَذَكَرَ إِبْرَاهِيْمَ المَذْكُوْرَ هُنَا، وَيُرَاجَعُ: نُزْهَةُ الأَلْبَابِ (٢/ ١٠٥). وَأَمَّا (خُرَّشِيْذُ) فَهَلْ هُوَ بِالتَّخْفِيْفِ أَوْ بِالتَّثْقِيْلِ؟ وَهَلْ آخِرُهُ بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ أَوْ بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ، عَلَىٰ خِلَافٍ فِي ذٰلِكَ. يُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/ ٦٩)، وَ«نُزهة الأَلبَابِ فِي الأَلْقَابِ»، =

الطَّبَرَانِيِّ، وَخَلْقٍ بـ«أَصْبَهَانَ»، وَمِنْ أَبِي عُمَرَ بن مَهْدِيٍّ، وَهِلَالٍ الحَفَّارِ، وَغَيْرِهِمَا بـ«بَغْدَادَ». وَمن ابنِ خُزَيْمَةَ الوَاسِطِيِّ بِهَا، وَمِن ابنِ جَهْضَمٍ بـ«مَكَّةَ»، وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ الحِيْرِيِّ، وَأَبِي سَعِيْدٍ الصَّيْرَفِيِّ بـ«نَيْسَابُوْرَ»، لَكِنَّهُ لَمْ يَروِ عَن الحِيْرِيِّ كَمَا فَعَلَ الأَنْصَارِيُّ، وَأَجَازَ لَهُ زَاهِرٌ السَّرَخْسِيُّ، وَتَفَرَّدَ بِذٰلِكَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الجَوْزَقِيُّ[١]، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي شُرَيْحٍ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ[٢] الحَافِظُ: فَضَائِلُ ابنِ مَنْدَه وَمَنَاقِبُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُعَدَّ إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَمَنْ أَنَا لِنَشْرِ فَضْلِهِ؟ كَانَ صَاحِبَ خُلُقٍ وَفُتُوَّةٍ، وَسَخَاءٍ

= وَتاجُ العَرُوْسِ: (قَوَلَ) وَهِيَ بالتَّخْفِيْفِ فَارِسِيَّةٌ بمَعْنَىٰ الشَّمْسِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ الذَّهَبِيِّ (٢٣٦)، فَلَعَلَّ التَّثْقِيْلَ لُغَةٌ فِيْهَا؛ لأَنَّهُ يُقَالُ فِيْهَا: خُوْرشيد بِوَاوٍ أَيْضًا.

(١) الجَوْزَقِيُّ نِسْبَةٌ إِلَىٰ (جَوْزَق) قَالَ الحَافظُ السَّمْعَانِيُّ: «بِفَتْحِ الجِيْمِ، وَسُكُوْنِ الوَاوِ، وَفَتْحِ الزَّايِ، وَفِي آخِرِهَا القَافُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ جَوْزَقَيْنِ إِحْدَاهُمَا جَوْزَقُ «نَيْسَابُوْر» مِنْهُمْ أَبُوبَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ... وَهُوَ المَذْكُوْرُ هُنَا، وَأَطَالَ فِي ذِكْرِهِ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٣٨٨هـ). وَيُلَاحَظُ أَنَّ مَوْلِدَ ابْنِ مَنْدَه قَبْلَ وَفَاتِهِ بِخَمْسِ سِنِيْن؟ لَـٰكِنَّهَا إِجَازَةٌ، وَهُمْ يُجِيْزُوْنَ لأَوْلَادِ العُلَمَاءِ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ... وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢١٣). وَأَخْبَارُ المَذْكُوْرِ فِي تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٣/ ١٠١٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٣١٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (٢/ ١٦٩)... وَغَيْرِهَا.

(٢) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الأَصْفَهَانِيُّ الدَّقَّاقُ (ت: ٥١٦هـ) وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بـ«الحَافِظِ، الأَوْحَدِ، المُفِيْدِ، الرَّحَّالِ... كَانَ يَقُوْلُ: عُرِفْتُ بَيْنَ الطَّلَبَةِ بـ«الدَّقَّاقِ» بِصَدِيْقِي أَبِي عَلِيٍّ الدَّقَّاق» وَذَكَرَ مِنْ شُيُوْخِهِ أَبَا القَاسِمِ بنَ مَنْدَه، وَكَتَبَ عَنْ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفَيْ شَيْخٍ. أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ٤٧٤)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٥٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٥٦).

وَبَهَاءٍ، وَالإِجَازَةُ كَانَتْ عِنْدَهُ قَوِيَّةٌ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ، وَرُدُوْدٌ جَمَّةٌ عَلَىٰ المُبْتَدِعِيْنَ وَالمُنْحَرِفِيْنَ فِي الصِّفَاتِ وَغَيْرِهَا، قَالَ: وَكَانَ جَذَعًا فِي أَعْيُنِ المُخَالِفِيْنَ، لاَ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَوَصْفُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَىٰ. وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه[1]: كَانَ عَمِّي سَيْفًا عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُثْنِيَ عَلَيْهِ مِثْلِي، كَانَ ـ وَاللهِ ـ آمِرًا بِالمَعْرُوْفِ، نَاهِيًا عَنِ المُنْكَرِ، وَفِي الغُدُوِّ وَالآصَالِ ذَاكِرًا، وَلِنَفْسِهِ فِي المَصَالِحِ قَاهِرًا، أَعْقَبَ اللهُ مَنْ ذَكَرَهُ بِالشَّرِّ النَّدَامَةَ. وَكَانَ عَظِيْمَ الحِلْمِ، كَثِيْرَ العِلْمِ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ قَوْلَ شُعْبَةَ «مَنْ كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيْثًا فَأَنَا لَهُ عَبْدٌ» فَقَالَ: «مَنْ كَتَبَ عَنِّي حَدِيْثًا فَأَنَا لَهُ عَبْدٌ».

قُلْتُ: قَدْ ذُكِرَ عَنْ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ[2] أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ مَضَرَّتُهُ فِي الإِسْلاَمِ أَكْثَرَ مِنْ مَنْفَعَتِهِ. وَعَنْ إِسْمَاعِيْلَ التَّيْمِيِّ[3] أَنَّهُ قَالَ: خَالَفَ أَبَاهُ فِي مَسَائِلَ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ مَشَايِخُ الوَقْتِ، وَمَا تَرَكَنِي أَبِي أَسْمَعُ مِنْهُ. وَكَانَ

---

(١) هو يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالوَهَّاب بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ (ت: ٥١١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالخَبَرُ في «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ».

(٢) في «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ»: «قَالَ المُؤَيَّدُ بنُ الإِخْوَةِ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيْلَ بنَ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ فِي عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَنْدَه...».

(٣) هُوَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ، أَبُوالقَاسِمِ، قَوَامُ السُّنَّةِ الأَصْفَهَانِيُّ التَّيْمِيُّ (ت: ٥٣٥هـ). أَخْبَارُهُ في: الأَنْسَابِ (٣/ ٣٦٨)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٩)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٠/ ٨٠)، وَطَبَقَاتِ المُفَسِّرِيْنَ (١/ ١١٢)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٠٥).

قَالَ في «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ»: «سَمِعْتُ إِسْمَاعِيْلَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ يَقُوْلُ ـ وَسَأَلْتُهُ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَنْدَه ـ: فَتَوَقَّفَ سَاعَةً، فَرَاجَعْتُهُ فَقَالَ: سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَخَالَفَ..».

أَخُوهُ خَيْرًا مِنْهُ، وَهَـٰذَا لَيْسَ بِقَادِحٍ ـ إِنْ صَحَّ ـ فَإِنَّ الأَنْصَارِيَّ وَالتَّيْمِيَّ وَأَمْثَالَهُمَا يَقْدَحُوْنَ بِأَدْنَىٰ شَيْءٍ يُنْكِرُوْنَهُ مِنْ مَوَاضِعِ النِّزَاعِ، كَمَا هَجَرَ التَّيْمِيُّ عَبْدَالجَلِيْلِ[1] الحَافِظَ كُوْتَاه[2] عَلَىٰ قَوْلِهِ: «يَنْزِلُ بِالذَّاتِ» وَهُوَ فِي

---

(١) هُو عَبْدُالجَلِيْلِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ الأَصْفَهَانِيُّ الجُوْبَارِيُّ (ت: ٥٥٥هـ) من شُيُوْخِ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ، وَمِنْ جُلَّةِ تَلاَمِيْذِ قَوامِ السُّنَّةِ التَّيْمِيِّ السَّابِقِ. أَخْبَارُهُ في: التَّحْبِيْرِ (١/ ٤٣٢)، وَمُعْجَمِ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ «المُنْتَخَبِ» (٢/ ١٠٤٥)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ١٨٢)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣١٤). وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ» وَ«سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ» قَوْلَهُ في إِسْمَاعِيْلَ التَّيْمِيِّ: «سَمِعْتُ أَئِمَّةَ «بَغْدَادَ» يَقُوْلُوْنَ: ما رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» بَعْدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ أَفْضَلُ وَلا أَحْفَظُ من إِسْمَاعِيْلَ». وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالجَلِيْلِ (ت: ٥٨٢هـ) مُحَدِّثٌ مَعْرُوْفٌ. وَلَهُ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ.

(٢) في (ط) المَطبُوعَتَيْنِ: «كُوباه» بِالبَاءِ المُوَحَّدَةِ التَّحْتِيَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّاءِ المُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ. يُرَاجَعُ: نُزْهَةُ الأَلْبَابِ في الأَلْقَابِ لِلحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٢/ ١٣٠)، وَفِي حَاشِيَةِ تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٦): «كوتاه: بالفَارِسِيَّةِ، وَمَعْنَاهُ: القَزَمُ».

عَلَّقَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «السِّيَرِ» عَلَىٰ ذٰلِك فَقَالَ: «قُلْتُ: أَطْلَقَ عِبَارَاتٍ بَدَّعَهُ بَعْضُهُمْ بِهَا، وَاللهُ يُسَامِحُهُ، وَكَانَ زَعِرًا عَلَىٰ مَنْ خَالَفَهُ، فِيْهِ خَارِجِيَّةٌ، وَهُوَ فِي تَوَالِيْفِهِ حَاطِبُ لَيْلٍ، يَرْوِي الغَثَّ وَالسَّمِيْن، وَيَنْظِمُ رَدِيْءَ الخَرَزِ مَعَ الدُّرِّ الثَّمِيْنِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الزَّعَارَةُ: سُوْءُ الخُلُقِ وَالشَّرَاسَةُ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ خُصُوْمَهُ مِنَ المُبْتَدِعَةِ أَكْثَرُ زَعَارَةً، وَأَسْوَأُ خُلُقًا؛ فَالمُخَالِفُوْنَ في العَقِيْدَةِ في ذٰلِك الزَّمَانِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِم جُرْأَةً عَلَىٰ اللهِ، فَكَيْفَ يَكُوْنُ حَالُهُم مَعَ مَنْ خَالَفَهُم؟! وَصِحَّةُ حُكْمِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ تَوَالِيْفِهِ مَرْهُوْنٌ بِالوُقُوفِ عَلَيْهَا، وَأَنَا لا أَسْتَبْعِدُ مَا قَالَهُ الحَافِظُ، فَقَدْ يَكُوْنُ العَالِمُ مُوَفَّقًا في تَعْلِيْمِهِ غَيْرَ مُسَدَّدٍ فِي تَأْلِيْفِهِ، أَسَأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ ـ وَأَنَا فِي بَيْتِهِ الحَرَامِ ـ أَنْ يُوَفِّقَنَا وَيُسَدِّدَنَا فِي كُلِّ مَا نَأْتِي وَنَذَرُ، وَأَنْ يُخْلِصَ=

الحَقِيْقَةِ يُوَافِقُهُ عَلَىٰ اعْتِقَادِهِ، لَـٰكِنْ أَنْكَرَ إِطْلاَقَ اللَّفْظِ لِعَدَمِ الأَثَرِ بِهِ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ الحُسَيْنَ بنَ عَبْدِالمَلِكِ[١] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ مَنْدَه يَقُوْلُ: قَدْ تَعَجَّبْتُ مِنْ حَالِي مَعَ الأَقْرَبِيْنَ وَالأبْعَدِيْنَ، فَإِنِّي وَجَدْتُ بِالآفَاقِ الَّتِي قَصَدْتُهَا أَكْثَرَ مَنْ لَقِيْتُهُ بِهَا ـ مُوَافِقًا كَانَ أَوْ مُخَالِفًا ـ دَعَانِي إِلَىٰ مُسَاعَدَتِهِ عَلَىٰ مَا يَقُوْلُهُ، وَتَصْدِيْقِ قَوْلِهِ، وَالشَّهَادَةِ لَهُ فِي فِعْلِهِ عَلَىٰ قَبُوْلٍ وَرِضًى. فَإِنْ كُنْتُ صَدَّقْتُهُ سَمَّانِي مُوَافِقًا، وَإِنْ وَقَفْتُ فِي حَرْفٍ مِنْ قَوْلِهِ، أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ فِعْلِهِ سَمَّانِي مُخَالِفًا، وَإِنْ ذَكَرْتُ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّ الكِتَابَ وَالسُّنَّةَ بِخِلاَفِ ذٰلِكَ سَمَّانِي خَارِجِيًّا، وَإِنْ رَوَيْتُ حَدِيْثًا فِي التَّوْحِيْدِ سَمَّانِي مُشَبِّهًا، وَإِنْ كَانَ فِي الرُّؤْيَةِ سَمَّانِي سَالِمِيًّا[٢]،

= نِيَّاتِنَا وَأَعْمَالِنَا، وَيَجْعَلَهَا خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الكَرِيْمِ. صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

(١) هُوَ الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ الخَلاَّلُ (ت: ٥٣٢هـ) مِنْ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ كَمَا تَرَىٰ. وَفِي التَّحْبِيْرِ فِي المُعْجَمِ الكَبِيْرِ (١/ ١٣١) ـ فِي تَرْجَمَةِ بُخْتِيَارِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الخَلاَّلِ ـ قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «وَهُوَ ابنُ عَمِّ شَيْخِنَا الأَدِيْبِ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ الخَلاَّلِ» وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ، لاَ فِي «التَّحْبِيْرِ» وَلاَ فِي «المُنْتَخَبِ» وَهُمَا مُعْجَمَا شُيُوْخِهِ؟! فَلَعَلَّهُ لَمْ يَرْوِ عنه شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ؛ لأنَّه كَانَ أَدِيْبًا، نَحوِيًّا، بَارِعًا، وَإِن كَانَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ يَصِفُهُ أَيْضًا بـ«المُحَدِّثِ، الأَثَرِيِّ» وَذَكَرَ الحَافِظُ مِنْ شُيُوْخِ الحُسَيْنِ هَـٰذَا عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ، وَعَبْدَالوَهَّابِ، وَعُبَيْدَاللهِ أَوْلاَدَ ابنِ مَنْدَه. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٢٤٦)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ٦٢٠)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٧٧) (لم يُتَرجِمْ لَهُ)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٢/ ٤٢٠)، وَهُوَ مَذْكُوْرٌ فِي شُيُوْخِ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٢٨٣) وَتَرْجَمَ لَهُ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ»، وَالخَبَرُ فِي «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ».

(٢) السَّالِمِيَّةُ: أَتْبَاعُ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَالِمٍ (ت: ٢٩٧هـ). يَجْمَعُ السَّالِمِيَّةُ=

وَأَنَا مُتَمَسِّكٌ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مُتَبَرِىءٌ إِلى اللهِ مِنَ التَّشْبِيْهِ وَالمِثْلِ، وَالضِّدِّ، وَالنِّدِّ، وَالجِسْمِ، وَالأَعْضَاءِ، وَالآلاَتِ، وَمِنْ كُلِّ مَا يُنْسَبُ إِلَيَّ وَيُدَّعَىٰ عَلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُوْلَ فِي اللهِ تَعَالَىٰ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ أَوْ قُلْتُهُ، أَوْ أَرَاهُ، أَوْ أَتَوَهَّمُهُ، أَوْ أَتَّخِذُهُ، أَوْ أَنْتَحِلُهُ.

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: وَسَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ مُحَمَّد بن الرَّضَىٰ العَلَوِيَّ[1]، سَمِعْتُ[2] خَالِي أَبَا طَالِبِ بنَ طَبَاطَبَا يَقُوْلُ: كُنْتُ أَشْتُمُ أَبَدًا عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ مَنْدَه،

= بَيْنَ كَلام أَهْلِ السُّنَّةِ وَالمُعْتَزِلَةِ، مَعَ مَيْلٍ إِلَىٰ التَّشْبِيهِ، وَنَزْعَةٍ صُوفِيَّةٍ اتِّحَادِيَّةٍ، كَانَ لَهُمْ فِي البَصْرَةِ وَسَوَادِهَا أَصْحَابٌ وَأَتْبَاعٌ، مِنْ أَشْهَرِهِمْ أَبُو طَالِبٍ المَكِّيُّ (ت: ٣٨٦هـ) صَاحِب «قُوتِ القُلُوبِ». يُرَاجعُ: طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ (٤١٤)، وَالأَنْسَابُ (٣/ ٢٠٠) وَحِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ (١٠/ ٣٧٨).

(١) هُو الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الرِّضَىٰ العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ الكَرَّانِيُّ الأَصْفَهَانِيُّ مِنْ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ، ذَكَرَهُ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَخَبِ» (٢/ ٦٤٧) وَمُعْجَمِهِ «التَّحْبِيْرِ» (١/ ٢٠٨)، وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ ابنِ عَسَاكِرٍ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ (ورقة: ٤٧). قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَخَبِ»: «سَمِعَ أَبَا القَاسِمِ عِبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَه الحَافِظَ...» وَالخَبَرُ فِي: المُنْتَظَمِ (٨/ ٣١٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٣٥٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (١/ ١١٦٧). وَفِيْهِمَا: «فَسَافَرْتُ إِلَىٰ «جَرْبَاذَقَانَ» فَرَأَيْتُ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ عُمَرَ فِي النَّوْمِ..» وَ«جَرْبَاذَقَانُ»: بَلْدَةٌ قَرِيْبَةٌ مِنْ «هَمَذَانَ». مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٣٧)، قَالَ: «وجَرْبَاذَقَانُ» أَيضًا: بَلْدَةٌ بَيْنَ «اسْتَرَابَادَ» وَ«جُرْجَانَ» مِن نَوَاحِي «طِبَرِسْتَانَ»...» وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٣/ ٢١٨).

(٢) فِي (ط) تَحْقِيْقِ الدُّكتور هنري لاوُوست، والدُّكتور سَامِي الدَّهَّان: «قَالَ: سَمِعْتُ...» زَادَهَا عَنْ «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ» وفي طَبْعَةِ الشَّيخ حَامِدِ الفَقِي زَادَهَا ولم يُشِرْ، وَلَمْ تَرِدْ فِي النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ، وَوُجُوْدُهَا غَيْرُ ضَرورِيٍّ؛ لِمُوَافَقَةِ أُسْلُوْبِ المُحَدِّثِيْن.

فَرَأَيْتُ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فِي المَنَامِ، وَيَدُهُ فِي يَدِ رَجُلٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ[(١)] زَرْقَاءُ، وَفِي عَيْنَيْهِ نُكْتَةٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، وَقَالَ لِي: لِمَ تَشْتُمُ هَـٰذَا إِذَا سَمِعْتَ اسْمَهُ؟ فَقِيْلَ لِي: هَـٰذَا أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ عُمَرُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَهَـٰذَا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مَنْدَه. فَانْتَبَهْتُ، فَأَتَيْتُ «أَصْبَهَانَ»، وَقَصَدْتُ الشَّيْخَ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ صَادَفْتُهُ عَلَىٰ النَّعْتِ الَّذِي رَأَيْتُ فِي المَنَامِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ زُرْقَاءُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا أَبَاطَالِبٍ، وَقَبْلَهَا مَا رَآنِي وَلاَ رَأَيْتُهُ[(٢)]، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ أَنْطِقَ: شَيْءٌ حَرَّمَهُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ يَجُوْزُ لَنَا أَنْ نُحِلَّهُ؟ فَقُلْتُ: اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ، وَنَاشَدْتُهُ اللهَ وَقَبَّلْتُهُ[(٣)]، فَقَالَ: جَعَلْتُكَ فِي حِلٍّ مِمَّا يَرْجِعُ إِلَيَّ.

حَدَّثَ عَنِ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَئِمَّةِ وَغَيْرِهِمْ،

---

(١) في (ط) بطبعتيه و(هـ) ومُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ اللهِ: «جُبَّة صُوْفٍ» وَلاَ تُوْجَدُ هَـٰذِهِ الزِّيَادَةُ فِي بَقِيَّةِ النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ، وَلاَ فِي مَصَادِرِ الخَبَرِ، ولا في نُسَخِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَزَادَهَا مُحَقِّقُهُ عن «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» وَلَيْتَهُ لَمْ يَفْعَلْ، وَبَقِيَّةُ الخَبَرِ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ هَـٰذِهِ الزِّيَادَةَ غَيْرُ ضَرُوْرِيَّةٍ.

(٢) لاَ شَكَّ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا القَاسِمِ بنَ مَنْدَه فِي غَايَةِ الذَّكَاءِ وَالفِطْنَةِ، وَرُبَّمَا أَنَّهُ قَدْ وُصِفَ لَهُ فَلَمَّا رَآهُ عَرَفَهُ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ قَدْ نُقِلَ إِلَيْهِ مَا يَقُوْلُ فِيْهِ فَبَادَرَ بِذٰلِكَ، وَإِلاَّ هَلْ تُرَاهُ يَطَّلِعُ عَلَىٰ عِلْمِ الغَيْبِ؟! وَلاَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ لَدَيْهِ كَشْفًا كَمَا يَقُوْلُ ضِعَافُ النُّفُوسِ مِنَ الصُّوْفِيَّةِ.

(٣) بَعْدَهَا في (ط) تحقيق الدُّكتور هنري لاَووست والدُّكتور سَامي الدَّهان: «بَيْنَ عَينيه» وَهَـٰذِهِ الزِّيَادَةُ عَن «تَذكرة الحُفَّاظ» وَهِيَ كَذٰلِكَ فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ» لَمْ تَرِدْ فِي النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ، وَلاَ فِي مُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ اللهِ، وَلاَ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَلاَ فِي «سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ». وَزَادَهَا الشَّيْخُ حَامِدٌ الفَقِي فِي طَبْعَتِهِ وَلَمْ يُشِرْ إِلَيْهَا، وَوُجُوْدِهَا غَيْرُ ضَرُوْرِيٍّ، وَالعِبْرَةُ هُنَا بِمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ النُّسَخُ.

مِثْلِ ابنِ أَخِيْهِ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَأَبِي نَصْرٍ الغَازِي، وَأَبِي سَعْدٍ البَغْدَادِيِّ[١]، وَالحُسَيْنِ الخَلَّالِ، وَأَبِي عبدالله الدَّقَّاقِ، وَأَبِي بَكْرٍ البَاغْبَانِ[٢]، وَرَوَىٰ عَنْهُ بالإِجَازَةِ مَسْعُوْدٌ الثَّقَفِيُّ.

وَلَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا: كِتَابُ «حُرْمَةِ الدِّيْنِ»، وَكِتَابُ «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ» بَيَّنَ فِيهِ بُطْلَانَ مَا رُوِيَ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي تَفْسِيْرِ حَدِيْثِ «**خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ**» بِكَلَامٍ حَسَنٍ، وَلَهُ كِتَابُ «صِيَامِ يَوْمِ الشَّكِّ».

---

(١) هُو أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الأَصْفَهَانِيُّ (ت: ٥٤٠هـ) مُحَدِّثُ أَصْبَهَانَ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١١٦)، وَالتَّقْيِيْدِ (١/ ٢٠٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ١١٩)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٢٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٢٥).

(٢) «بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُوْنِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ، وَبَاءٌ أُخْرَىٰ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةَ إِلَىٰ حِفْظِ البَاغِ وهُوَ البُسْتَانُ، وَعُرِفَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُم: أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ... شَيْخٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ «أَصْبَهَانَ»، رَاغِبٌ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ، سَمَّعَ أَوْلَادَهُ الثَّلَاثَةَ أَبَابَكْرٍ، وَأَبَاالخَيْرِ، وَأَبَادَاوُدَ، وَوَرَدَ هُوَ «مَرْوَ»، وَحَدَّثَ بِهَا بِأَحَادِيْثَ مِنْ كِتَابِ «الخِصَالِ وَالخِلَالِ» لأَبِي القَاسِمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَه الحَافِظِ بِرِوَايَتِهِ عَنْهُ... وَتُوفِّيَ بِـ«بَغْدَادَ» فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَأَمَّا ابْنُهُ الأَكْبَرُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ البَاغْبَانِ الصُّوْفِيُّ [فَـ]ـشَيْخٌ سَدِيْدٌ، مُكْثِرٌ مِنَ الحَدِيْثِ، سَمِعَ أَبَا القَاسِمِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ، وَأَبَاعَمْرٍو عَبْدَالوَهَّابِ ابْنَي أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَه...» كَذَا فِي كِتَابِ الأَنْسَابِ لأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ٤٤) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاةَ أَبِي بَكْرٍ، وَذَكَرَهَا فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ «المُنْتَخَبِ» (٣/ ١٣٧٨) وَهِي ـ كَمَا قَالَ ـ: «وَتُوفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ» وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ شُيُوْخِهِ أَيْضًا: التَّحْبِيْر (٢/ ٧٥)، وَهُوَ فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٨٦٨).

وَبِـ«أَصْبَهَانَ» طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ يَنْتَسِبُوْنَ إِلَىٰ ابنِ مَنْدَه هَـٰذَا، وَيَنْسِبُوْنَ إِلَيْهِ أَقْوَالاً فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ هُوَ مِنْهَا بَرِيْءٌ[١].

مِنْهَا: أَنَّ التَّيَمُّمَ بِالتُّرَابِ يَجُوْزُ مَعَ القُدْرَةِ عَلَىٰ المَاءِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ صَلاَةَ التَّرَاوِيْحِ بِدْعَةٌ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِمْ عُلَمَاءُ «أَصْبَهَانَ» مِنْ أَهْلِ الفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَبَـيَّنُوا أَنَّ ابنَ مَنْدَه بَرِيْءٌ مِمَّا نَسَبُوْهُ إِلَيْهِ مِنْ ذٰلِكَ.

تُوُفِّيَ فِي [سَادِسَ عَشَرَ][٢] شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ بِـ«أَصْبَهَانَ»، وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ لاَ يُحْصِيْهِمْ إِلاَّ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا[٣] أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بِـ«مَصْرَ»، (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ، (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ ابنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ (أَنَا) أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْدَه (أَنَا) أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المَرْزُبَانِ (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الحَزَوَّرِيُّ[٤] (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ لُوَيْنٌ (أَنَا) عَبْدُ الحَمِيْدِ

---

(١) قَالَ ابنُ الأَثِيْرِ فِي الكَامِلِ (١٠/ ١٠٨): «وَلَهُ طَائِفَةٌ يَنْتَمُوْنَ إِلَيْهِ فِي الاعْتِقَادِ مِن أَهلِ «أَصْفَهَان» يُقَالَ لَهُم: العَبْد رَحْمَانِيَّة».

(٢) فِي (أ) فقط مُصَحَّحَةٌ عَلَىٰ هَامِشِ النُّسْخَةِ، وَهِيَ كَذٰلِكَ فِي «التَّقْيِيْدِ» وَ«سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ» وَغَيْرِهِمَا، وَفِي «النُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ» (٥/ ١٠٥) ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٩).

(٣) مِنْ هُنَا إِلَىٰ آخِرِ التَّرْجَمَةِ سَاقِطٌ من (هـ).

(٤) فِي (ط) بطبعتيه: «الحَرَّانِيُّ» وَالصَّوَابُ هُوَ المُثْبَتُ، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٤/ ١٣١): «بِفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَالزَّايِ، وَتَشْدِيْدِ الوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الجزور؟ [الحَزَوَّر] وَهُوَ اسْمٌ لِبَعْضِ أَجْدَادِ المُنْتَسِبِ إِلَيْهِ، =

ابنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بن عَجْلاَنَ، عَنْ سَعِيْدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[١]: «**مَا مِنْ امْرِىءٍ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ـ وَلاَ يَقْبَلُ اللهُ إِلاَّ طَيِّبًا ـ حَتَّىٰ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ، إِلاَّ أَخَذَهَا اللهُ بِيَمِيْنِهِ، ثُمَّ رَبَّاهَا لَهُ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيْلَهُ، حَتَّىٰ يُوْفِيْهِ[٢] يَوْمَ القِيَامَةِ مِثْلَ الجَبَلِ العَظِيْمِ**».

قَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: أَنَّ أَبَاالقَاسِمِ ابنَ مَنْدَه كَانَ مِنْ الأَصْحَابِ، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَىٰ الجَهْرِ بِالبَسْمَلَةِ فِي الصَّلاَةِ. وَذَكَرَ أَيْضًا فِي «مَسَائِلِهِ المَارِدَانِيَّاتِ»[٣] أَنَّ طَائِفَةً مِنَ الأَصْحَابِ لَمْ يَذْهَبُوا إِلَىٰ صِيَامِ يَوْمِ الغَيْمِ، مِنْهُم أَبُو القَاسِمِ بنُ مَنْدَه.

وَذَكَرَ أَبُوزَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَه قَالَ: قَالَ عَمِّي الإِمَامُ ـ يَعْنِي أَبَاالقَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلاَمَةُ الرِّضَا إِجَابَةُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مِنْ حَيْثُ دَعَا بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَلاَمَةُ الوَرَعِ الخُرُوْجُ مِنَ الشُّبُهَاتِ بِالأَخْبَارِ وَالآيَاتِ، وَعَلاَمَةُ القَنَاعَةِ السُّكُوْتُ عَلَىٰ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي الوُقُوْفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ، وَعَلاَمَةُ الإِخْلاَصِ زِيَادَةُ السِّرِّ عَلَىٰ الإِعْلاَنِ فِي إِيْثَارِ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ وَقَوْلِ رَسُوْلِهِ ﷺ

= وَالمَشْهُوْرُ بِهِ: أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يَحْيَىٰ بنِ الحَكَمِ بنِ الحَزَوَّرِ الثَّقَفِيُّ الحَزَوَّرِيُّ، مَوْلَىٰ السَّائِبِ بنِ الأَقْرَعِ. . .» وَالدَّلِيْلِ أَنَّهُ هُوَ قَوْلُ الحَافِظِ: «رَوَىٰ عَنْ لُوَيْنٍ» كَمَا هُوَ هُنَا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) الحَدِيْثُ فِي صَحِيْحِ البُخَارِي فِي (الزَّكَاة) رقم (١٣٤٤).

(٢) في (ط): «يوافيه».

(٣) المَسَائِلُ المَارِدِيْنِيَّةُ للإمامِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالحَلِيْمِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَشْهُوْرٌ مَطْبُوْعٌ.

عَلَىٰ الأَقَاوِيْلِ كُلِّهَا بالإِيْمَانِ وَالاحْتِسَابِ، وَعَلاَمَةُ الصَّبْرِ حَبْسُ النَّفْسِ فِي اسْتِحْكَامِ الدَّرْسِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَلاَمَةُ التَّسْلِيْمِ الثِّقَةُ بِاللهِ الحَكِيْمِ فِي قَوْلِهِ، وَالسُّكُوْنِ إِلَىٰ اللهِ العَظِيْمِ[١] بِقَوْلِ رَسُوْلِهِ ﷺ فِي جَمِيْعِ الأَشْيَاءِ.

وَقَالَ أَبُو القَاسِمِ بنُ مَنْدَه فِي كِتَابِ «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ»: التَّأْوِيْلُ عِنْدَ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ نَوْعٌ مِنَ التَّكْذِيْبِ.

١٣ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ[٢] بنِ يَعْقُوْبَ الرَّزَّازُ، الزَّاهِدُ، أَبُوبَكْرٍ

---

(١) في (ط): «العليم».

(٢) ١٣ ـ ابنُ حُمُّدُوْهُ (٣٨١ـ ٤٧٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٦)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرَ اللهِ (ورقة: ٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٦٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٠٤)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٧). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (٤/ ٤٨١) وَمَاتَ بَعْدَهُ، وَالإِكْمَالُ لابنِ مَاكُولا (٢/ ٥٥٧)، وَالمُنْتَظَمُ (٨/ ٣١٣)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٢/ ٢٨١)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٢٤٩)، وَالتَّوْضِيْحُ (٣/ ٣١٧)، وَالتَّبْصِيْرُ (٤٦٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣١٥)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٣٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٣٨) (٥/ ٣٠٥).

وَ«الرَّزَّازُ» في نَسَبِهِ تَحَرَّفَتْ في «المُنْتَظَمِ» إِلَىٰ «الوَزَّانِ» وَهِي: «بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَتَشْدِيْدِ الزَّاي المَفْتُوْحَةِ، وَالأَلِفِ بَيْنَ الزَّايَيْنِ المُعْجَمَتَيْنِ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ الرُّزِّ، وهو الأُرْزُّ، وهو اسمٌ لِمَنْ يَبِيْعُ الرُّزَّ، وَالمَشْهُورُ بِهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ...» هَـٰكَذَا قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في «الأَنْسَابِ» (٦/ ١٠٥) وَذَكَرَ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ من العُلَمَاءِ لَيْسَ مِنْ بَيْنِهِم المَذْكُوْرُ، وَمِثْلُهُ فَعَلَ الأَمِيْرُ في «الإِكْمَالِ» وَابنُ نُقْطَةَ في «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» وَابنُ ناصرِ الدِّيْنِ في «التَّوْضِيْحِ» =

المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ حُمُّدُوْه»، ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في «الطَّبَقَاتِ» وَ«التَّارِيْخِ».

وُلِدَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ لِثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاثِمَائَةٍ[١].

وَحَدَّثَ عَنْ خَلْقٍ كَثِيْرٍ، مِنْهُم: أَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَابنُ أَبِي الفَوَارِسِ[٢]، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ سَمْعُوْنَ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ وَكَانَ ثِقَةً، زَاهِدًا، مُتَعَبِّدًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ.

وَقَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ الوَالِدِ مَعَ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَانَا يَصْطَحِبَانِ إِلَىٰ المَجْلِسِ، وَكَانَ كَثِيْرَ القِرَاءَةِ للقُرْآنِ وَالإِقْرَاءِ لَهُ، خَتَّمَ خَلْقًا كَثِيْرًا، وَحَدَّثَ عَنْهُ الخَطِيْبُ في «تَارِيْخِهِ»، وَقَالَ[٣]: وَكَانَ صَدُوْقًا، وَأَبُو الحَسَنِ[٤] بنُ مَرْزُوْقٍ فِي «مَشْيَخَتِهِ»، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَالقَاضِي

= لَمْ يَذْكُرُوا المُتَرْجَمَ هُنَا؛ لِعَدَمِ تَمَيُّزِهِ بِهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ، وَشُهْرَتُه بـ«ابنِ حُمُّدُوْه» أَوِ «ابنِ حُمُّدُوْيَه».

(فَائِدَةٌ): مَعَ أَنَّ المُؤَلِّفَ وَغَيْرَهُ وَصَفُوْهُ بـ«المُقْرِىءِ» وَأَنَّهُ «كَثِيْرُ القِرَاءَةِ لِلقُرْآنِ وَالإِقْرَاءِ لَهُ» لَمْ يُذْكَرْ فِي «طَبَقَاتِ القُرَّاءِ» فَهَلْ نَعْتَبِرُ ذٰلِكَ اسْتِدرَاكًا عَلَيْهِمْ؟ **الجَوَابُ**: لا نَعْتَبِرُ ذٰلِكَ اسْتِدْرَاكًا؛ لأَنَّ كَوْنَهُ قَارِئًا مُقْرِئًا لاَ يَلْزَمُ منه أنَّه يَلْتَزِمُ بِمَنَاهِجِ القُرَّاءِ وطُرُقِهِم المَعْرُوْفَةِ، وَإِلاَّ لأَصْبَحَ أَغْلَبُ العُلَمَاءِ في «طَبَقَاتِ القُرَّاءِ».

(١) في «تَارِيْخِ بَغْدَادَ»: «سَأَلْتُ ابنَ حُمُّدُوه عن مَوْلِدِهِ فَقَالَ: وُلِدْتُ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ...».

(٢) في (ط) بطبعتيه: «ابن القواس» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَالمَقْصُوْدُ به مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ فَارِسِ بنِ أَبِي الفَوَارِس، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الرَّحَّالُ (ت: ٤١٢هـ). يُرَاجعُ: سِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٢٢٣) وَغَيْرُهُ.

(٣) في (أ) و(ب): «كَانَ صَدُوْقًا» بِدُوْنِ وَاوٍ، وَهِيَ مَوْجُوْدَةٌ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ».

(٤) في (ب): «وَأَبُو الحَسَنِ في مَشْيَخَتِه» وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ ابنِ مَرْزُوْقٍ هَـٰذَا، وَلَعَلَّهُ: أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ بنِ مَرْزُوْقٍ (ت: ٤١٨هـ) وَإِنْ كُنْتُ أَسْتَبْعِدُ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ=

أَبُو الحُسَيْنِ فِي «طَبَقَاتِ الأَصْحَابِ» وَغَيْرُهُم .

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ رَابِعَ عِشْرِيْنَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» .

قَالَ السِّلَفِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ البَرَدَانِيَّ عَن ابنِ حُمُّدُوْيَه صَاحِبِ ابنِ سَمْعُوْنَ فَقَالَ : هُوَ بِضَمِّ الحَاءِ، وَتَشْدِيْدِ المِيْمِ، وَضَمِّهِ أَيْضًا، يَعْنِي وَبِاليَاءِ . ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ . قَالَ : وَغَيْرُهُ يَقُوْلُ بِخِلاَفِ قَوْلِهِ، مِنْهُم مَنْ يَقُوْلُ : حُمَّدُوْه بِضَمِّ الحَاءِ، وَتَشْدِيْدِ المِيْمِ وَفَتْحِهَا، بِغَيْرِ يَاءٍ بَعْدَ الوَاوِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بِـ«مِصْرَ» (أَثَـنَا) عَبْدُاللَّطِيْفِ ابنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَلِيٍّ الأَمِيْنُ (أَثَـنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِالبَاقِي (ثَـنَا) أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حُمُّدُوْيه الرَّزَّازُ، (ثَنَا) أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَمْعُوْنَ (ثَنَا) أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ رَيَّانَ (ثَنَا) هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ (ثَنَا) عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ حَبِيْبِ بنِ أَبِي العِشْرِيْنَ الأَوْزَاعِيُّ[1]،

= هَـٰذَا فِي دَرَجَةِ شُيُوْخِهِ . أَخْبَارُهُ في : تَارِيْخِ دِمَشْقَ (٥/ ٤٤٥)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٩٣) .

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَمِمَّن رَوَىٰ عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيُّ الحَنْبَلِيُّ قَاضِي المَارَسْتَانِ (ت : ٥٣٥هـ) في مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيْثُ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ» قَالَ (وَرَقَة : ٣٩) : «(شَيْخٌ آخَرُ) حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد المُقْرِىءُ المَعْرُوْفُ بِـ«حُمُّدُوْيَه» لَفظًا يومَ الثُّلاَثَاء عِشْرِيْنَ شَوَّال مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِين وَأَرْبَعِمَائَةَ» .

(١) هَـٰكَذَا في الأُصُوْلِ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وفي نُسْخَةِ (جـ) كَتَبَ النَّاسِخُ عَلَىٰ الهَامِش : «لَعلَّهُ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ» وَفِي «مَشْيَخَةِ الأَنْصَارِيِّ» السَّابقة الذِّكْر : «. . . قَالَ : حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ» وَمَعْلُوْمٌ أَنَّ عَبْدَالحَمِيْدِ بنَ حَبِيْبٍ المَذْكُورَ هُنَا لَيْسَ أَوْزَاعِيًّا، بَلْ هُوَ كَاتِبُ=

(ثَـنَا) الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ تَصَدَّقَ عَلَىٰ رَجُلٍ بِفَرَسٍ لَهُ، ثُمَّ وَجَدَهَا تُبَاعُ فِي السُّوْقِ، فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَشْتَرِيَهَا، فَأَتَىٰ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**لاَ تَرْتَدَّ فِي صَدَقَتِكَ**».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَصْنَعُ فِي صَدَقَتِهِ إِنْ رَدَّهَا عَلَيْهِ المِيْرَاثُ يَوْمًا لاَ يَحْبِسُهَا عِنْدَهُ.

١٤ـ **الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ** [(١)] بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَنَّاءِ البَغْدَادِيُّ، الإِمَامُ، أَبُوعَلِيٍّ المُقْرِىءُ،

= الأَوْزَاعِيِّ، هٰكَذَا نَصَّ الحَافِظُ المِزِّيُّ في تَهْذِيْبِ الكَمَالِ (١٦/ ٤٢١)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي تَهْذِيْبِ التَّهْذِيْبِ (٦/ ١٠٢)، وَغَيْرِهِمَا مِمَّن ذَكَرَ سِيْرَتَهُ وَأَخْبَارَهُ. وَفِي «تَهْذِيْبِ الكَمَالِ»: «عَنِ الأَوْزَاعِي» وَلَمْ يَذْكُرْ في شُيُوْخِهِ غَيْرَهُ، وَفِي «تَهْذِيْبِ التَّهْذِيْبِ: «كَاتِبُ الأَوْزَاعِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ وَحْدَهُ» وَالحَدِيْثُ في صَحِيْحِ البُخَارِيِّ رقم (٢٩٧١)، وَصَحِيْحِ مُسْلِمٍ فِي (الهِبَاتِ) رقم (١٦٢١).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٠هـ):

10 ـ عَلِيُّ بنُ نَاعِمِ بنِ عَلِيِّ بنِ سَهْلٍ المُقْرِىءُ، أَبُوالحَسَنِ البَغْدَادِيُّ البَزَّازُ. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ في «مَشْيَخَتِهِ» (ورقة: ١٠٨)، وَالحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤/ ٢٢٥)، وَالذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٣٧).

11 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ بنُ أَحْمَدُ، أَبُو الفَضْلِ الشَّرِيْفُ الهَاشِمِيُّ، أَخُو القَاضِي أَبُوجَعْفَرٍ السَّابِقِ الذِّكْرِ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ» تَارِيْخ الإِسْلام (٣٣٩)، وَلا أَدْرِيْ فَلَعَلَّهُ يَقْصُدُ: كَانَ أَخُوْهُ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ، أَمَّا هُوَ فَمَا أَظُنُّ ذٰلِكَ.

(١) ١٤ ـ **ابنُ البَنَّاءِ البَغْدَادِيُّ (٣٩٦ـ٤٧١هـ)**:

أخبارُهُ في: طَبقَاتِ الحَنابِلَةِ (٣/ ٤٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٧)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ=

المُحَدِّثُ الفَقِيْهُ الوَاعِظُ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وَتِسْعِيْنَ وَثَلَاثِمَائَةَ، وَقَرَأَ القِرَاءَاتِ السَّبْع عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ هِلَالِ الحَفَّارِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ السُّكَّرِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ رِزْقَوَيْهِ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ[1]، وَأَبِي الحُسَيْنِ ابنِ بِشْرَانَ، وَأَخِيْهِ أَبِي القَاسِمِ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ شِهَابٍ، وَأَبِي الفَضْلِ التَّمِيْمِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَتَفَقَّهَ أَوَّلاً علَىٰ أَبِي طَاهِرِ بنِ الغُبَارِيِّ، ثُمَّ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَهُوَ مِنْ قُدَمَاءِ أَصْحَابِهِ، وَحَضَرَ عِنْدَ أَبِي عَلِيِّ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ، وَنَاظَرَ فِي مَجْلِسِهِ، وَتَفَقَّهُ أَيْضًا عَلَىٰ أَبِي الفَضْلِ التَّمِيْمِيِّ، وَأَخِيْهِ أَبِي الفَرَجِ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ جَمَاعَةٌ مِثْلِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَارِعِ، وَأَبِي العِزِّ القَلَانِسِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ

= أَحْمَدَ (٦٣٠)، وَمُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٠٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٩).
وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٣١٩)، ومُعْجَمُ الأُدبَاءِ (٧/ ٢٦٥)، وَالكَامِلُ في التَّارِيْخِ (١٠/ ١١٢)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (١/ ٢٧٦)، وَتَلْخِيْصُهُ لابنِ مَكْتُوْمٍ (وَرَقَة: ٥٠)، وَتَارِيْخُ إِرْبِل «نَبَاهَةُ البَلَدِ الخَامِلِ..» (١/ ٢٧١)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/ ٣٨٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٣/ ١١٧٦)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٣٣)، وَالعِبَرُ (٣/ ٢٧٥)، وَالإِعلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (١٩٤)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٣٥)، وَدُوَلُ الإِسلَامِ (٢/ ٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٩)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٠٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٣٨١)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٠٦)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٢/ ١٩٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ١٠٧)، وَبُغْيَةُ الوُعَاهِ (١/ ٤٩٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٣٨) (٥/ ٣٠٦).

(١) بعدها في (ط) بطبيعتيه: «وَابن رزقويه» كرَّره.

المَزْرَفِيِّ. وسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الحَافِظُ الحُمَيْدِيُّ[١] كَثِيْرًا. حَدَّثَ عَنْهُ وَلَدَاهُ أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ وَيَحْيَىٰ[٢]، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ الفَرَّاءِ،

(١) هُوَ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ فَتُّوحٍ الأَزْدِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٤٨٨هـ) صَاحِبُ «الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْن» وَ«جَذْوَة المُقْتَبِسِ» وَغَيْرِهِمَا. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١٨/ ٢٨٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ١٢٠).

(٢) عَرَفْتُ لابنِ البَنَّاءِ أَرْبَعَةَ أَوْلَادٍ، هُم:

ـ **أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ** (ت: ٥٢٧هـ) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، وَلَهُ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ، وهو الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ هُنَا، وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ **أَبُو عَبْدِالله يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ** (ت: ٥٣١هـ) وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ هُنَا، تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

ـ **وأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ** (ت: ٥١٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَذَكَرَ هُنَاك أَنَّه مِمَّن سَمِعَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، فَكَانَ حَقُّه أَنْ يَذْكُرَهُ هُنَا أَيْضًا مَعَ أَخَوَيْهِ. قَالَ القِفْطِيُّ ـ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ البَنَّاء ـ: «حَدَّثَ عَنْه أَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةُ أَحْمَدُ، وَمُحَمَّدٌ، وَيَحْيَىٰ...».

ـ **وَأَبُو الفَضْلِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ الحَسَنِ** (ت: ٥١٨هـ) تَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في سَيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٧) فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ يَحْيَىٰ قَالَ الحَافِظُ: «وَقَدْ مَرَّ أَخُوْهُمَا أَبُو غَالِبٍ، وَمَاتَ قَبْلَهُمَا أَخُوْهُمَا أَبُو الفَضْلِ إِبْرَاهِيْمُ... يَرْوِي عن ابنِ المُهْتَدِي باللهِ، وَابنِ النَّقُّوْرِ، سَمِعَ مِنْهُ يَحْيَىٰ بنُ بُوْشٍ» وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه من أَهْلِ العِلْمِ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَمِنْ أَحْفَادِ ابنِ البَنَّاءِ:

ـ **أَبُو القَاسِمِ سَعِيْدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ** أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ (ت: ٥٥٠هـ) صَاحِبُ «المَشْيَخَةِ» المَشْهُوْرَةِ، له ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ.

=

وَأَبُوبَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي[١]، وَابنُ الحُصَيْنِ، وَأَبُو القَاسِمِ ابنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَغَيْرُهُم، وَدَرَّسَ الفِقْهَ كَثِيْرًا، وَأَفْتَىٰ زَمَانًا طَوِيْلاً.

قَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ الوَالِدِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ المَذْهَبَ وَالخِلاَفَ، وَدَرَّسَ بِدَارِ الخِلاَفَةِ فِي حَيَاةِ الوَالِدِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، وَصَنَّفَ كُتُبًا فِي الفِقْهِ وَالحَدِيْثِ وَالفَرَائِضِ، وَأُصُوْلِ الدِّيْنِ، وَفِي عُلُوْمٍ مُخْتَلِفَاتٍ، وَكَانَ مُتَفَنِّنًا فِي العُلُوْمِ، وَكَانَ أَدِيْبًا، شَدِيْدًا عَلَىٰ أَهْلِ الأَهْوَاءِ.

وَقَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: هُوَ شَيْخٌ، إِمَامٌ فِي عُلُوْمٍ شَتَّىٰ، فِي الحَدِيْثِ، وَالقِرَاءَاتِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَطَبَقَةٌ فِي الأَدَبِ وَالشِّعْرِ وَالرَّسَائِلِ[٢]، حَسَنُ الهَيْئَةِ، حَسَنُ العِبَادَةِ، كَانَ[٣] يُؤَدِّبُ بَنِي جَرْدَةَ[٤].

= ـ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ سَعِيْدٍ. (ت: ٥٧٢هـ) ابنُ سَابِقِهِ.
ـ وَأَبُوبَكْرٍ غِيَاثُ بنُ الحَسَنِ. (ت: ٥٩٤) ابنُ سَابِقِهِ.
ـ وَسَعِيْدَةُ بِنْتُ أَبِي غَالِبٍ أُخْتُ سَعِيْدٍ. (ت: ٥٦١هـ).
ـ وَنُوْرُ بِنْتُ غِيَاثِ بنِ الحَسَنِ (ت؟).
ـ وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ (ت بَعْدَ ٦٧١هـ).

هَـٰؤلاَءِ جَمِيْعًا لَمْ يَذْكُرْهُمُ المُؤَلِّفُ، نَذْكُر كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُم فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوبَكْرٍ فِي مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيْثِ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ»؟!.

(٢) فِي (ب): «وشعر..» وَكَتَبَ النَّاسِخُ فَوْقَهَا فِي (جـ) كَذَا؛ فَكَأَنَّ العِبَارَةَ مُشْكِلَةٌ.

(٣) فِي (ب): «وكان».

(٤) ابنُ جَرْدَةَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٧٦هـ)، وَسَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ مِن الاسْتِدْرَاكِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِالخَالِقِ (ت: ٤٧٠هـ).

وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: كَانَ لَهُ حَلْقَتَانِ، إِحْدَاهُمَا: بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَسَطَ الرُّوَاقِ، وَالأُخْرَىٰ: بِجَامِعَ القَصْرِ، حِيَالَ المَقْصُوْرَةِ، لِلْفَتْوَىٰ وَالوَعْظِ وَقِرَاءَةِ الحَدِيْثِ، وَكَانَ يُفْتِي الفَتْوَىٰ الوَاسِعَةَ، وَيُفِيْدُ المُسْلِمِيْنَ بِالأَحَادِيْثِ، وَالمَجْمُوْعَاتِ وَمَا يُقْرِئُهُ مِنَ السُّنَنِ، وَكَانَ فَقِيْهَ البَدَنِ[١]، جَيِّدَ القَرِيْحَةِ، تَدُلُّ مَجْمُوْعَاتُهُ عَلَىٰ تَحْصِيْلِهِ لِفُنُوْنٍ مِنَ العُلُوْمِ، وَقَدْ صَنَّفَ قَدِيْمًا فِي زَمَنِ شَيْخِهِ الإِمَامِ[٢] أَبِي يَعْلَىٰ فِي المُعْتَقَدَاتِ وَغَيْرِهَا، وَكَتَبَ لَهُ خَطَّهُ عَلَيْهَا بِالإِصَابَةِ وَالاسْتِحْسَانِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ فِي مَجْمُوْعَاتِهِ مِنَ المُعْتَقَدَاتِ مَا يُوَافِقُ بَيْنَ المَذْهَبَيْنِ الشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ [٣]رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ[٣]، وَيَقْصُدُ بِهِ تَأْلِيْفَ القُلُوْبِ، وَاجْتِمَاعَ الكَلِمَةِ، مِمَّا قَدِ اسْتَقَرَّ لَهُ وُجُوْدٌ فِي اسْتِنْبَاطِهِ، مِمَّا أَرْجُو لَهُ بِهِ عِنْدَ اللهِ الزُّلْفَىٰ فِي العُقْبَىٰ، فَلَقَدْ كَانَ مِنْ شُيُوْخِ الإِسْلَامِ النُّصَحَاءِ[٤]، الفُقَهَاءِ الأَلِبَّاءِ، وَيَبْعُدُ غَالِبًا أَنْ يَجْتَمِعَ فِي شَخْصٍ مِنَ التَّفَنُّنِ فِي العُلُوْمِ مَا اجْتَمَعَ فِيْهِ، وَقَدْ جَمَعَ مِنَ المُصَنَّفَاتِ فِي فُنُوْنِ العِلْمِ، فِقْهًا، وَحدِيْثًا، وَفِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ، وَالسِّيَرِ، وَالتَّوَارِيْخِ، وَالسُّنَنِ، وَالشُّرُوْحِ لِلْفِقْهِ، وَالكُتُبِ النَّحْوِيَّةِ إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ جُمُوْعًا حَسَنَةً، تَزِيْدُ عَلَىٰ ثَلَاثِمَائَةِ مَجْمُوْعٍ، كَذَا قَرَأْتُهُ مُحَقَّقًا بِخَطِّ بَعْضِ العُلَمَاءِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: ذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «نَقِيّ الذِّهن» ولفظة: «فقيه» ساقطة من (ب).
(٢) ساقطٌ من (أ) ومُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ اللهِ.
(٣) ـ(٣) ساقطٌ من (ط) الفقي، و«تعالى» ساقطٌ من (أ) و(ب).
(٤) في (أ) و(ب) و(جـ): «الفُصَحَاء».

قَالَ: صَنَّفْتُ خَمْسَمَائَةَ مُصَنَّفٍ. وَقَالَ أَبُونَصْرِ بنِ المُجْلِّي[١] ـ مِمَّا ذَكَرَهُ ابنُ شَافِعٍ عَنْهُ ـ: لَهُ مَجْمُوْعَاتٌ وَمُؤَلَّفَاتٌ فِي المَذْهَبِ، وَفِيْمَا سِوَاهُ مِنَ المَذَاهِبِ، وَفِي الحَدِيْثِ وَغَيْرِهِ، وَتَرَاجِمُ كُتُبِهِ مَسْجُوْعَةٌ عَلَىٰ طَرِيْقَةِ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُنَادِي[٢]. قَالَ: وَكَتَبْتُ الحَدِيْثَ عَنْ نَحْوٍ مِنْ ثَلاَثِمَائَةَ شَيْخٍ لَمْ أَرِ فِيْهِمْ مَنْ كَتَبَ أَكْثَرَ مِنِّي. قَالَ: وَكَانَ طَاهِرَ الأَخْلاَقِ، حَسَنَ الوَجْهِ وَالشَّيْبَةِ، مُحِبًّا لأَهْلِ العِلْمِ مُكْرِمًا لَهُمْ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: لَيْلَةَ السَّبْتِ خَامِسَ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي الجَامِعَيْنِ، جَامِعِ القَصْرِ، وَجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَكَانَ الجَمْعُ فِيْهِمَا مُتَوَافِرًا جِدًّا، أَمَّ النَّاسَ فِي الصَّلاَةِ عَلَيْهِ أَبُومُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ، وَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَعَالِمٌ عَظِيْمٌ، وَدُفِنَ بـ«بَابِ حَرْبٍ» [٣]رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٣].

وَقَدْ غَمَزَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالقَاسِمِ بنَ السَّمَرْقَنْدِيِّ يَقُوْلُ: كَانَ وَاحِدٌ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ اسْمُهُ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بن عَبْدِاللهِ

---

(١) هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ، أَبُونَصْرٍ، قُطْبُ الدِّيْنِ البَغْدَادِيُّ، الحَافِظُ. سَمِعَ، وَأَلَّفَ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَمَاتَ كَهْلاً سَنَةَ (٤٨٨هـ) عَنْ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً. أَخْبَارُهُ فِي: مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٤٥٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٢٩٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٩١). قَالَ الصَّفَدِيُّ: «لَهُ مِنَ الكُتُبِ كِتَابُ «الخُطَبِ» مِنْ إِنْشَائِهِ، كِتَابُ «مُسْنَدِ الشُّعَرَاءِ» كِتَابُ «أَخْبَارُ الخَلِيْلِ بنِ أَحْمَدَ» كِتَابُ «كِتْمَانُ السِّرِّ».

(٢) أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ (ت: ٣٣٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي «الطَّبَقَاتِ» (٣/ ٥).

(٣) ـ(٣) ساقطٌ من (ط) الفقي فقط. وفي (ط) تَحْقِيْقِ الدُّكتور هنري لاوُوست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان: «رضي الله تعالى عنه».

النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الكَثِيْرَ. وَكَانَ ابنُ البَنَّاءِ يَكْشُطُ[١] «بُوْرِي»، وَيَمُدُّ السِّيْنَ، وَقَدْ صَارَ الحَسَنَ بنَ أَحْمَدَ بن عَبْدِاللهِ البَنَّاءَ، كَذَا قِيْلَ إِنَّهُ يَفْعَلُ هَـٰذَا؟!

قَالَ أَبُو الفَرَجِ بنُ الجوْزِيِّ: وَهَـٰذَا القَوْلُ بَعِيْدٌ [مِنَ] الصِّحَّةِ؛ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، أَحَدُهَا: أَنَّهُ قَالَ: «كَذَا قِيْلَ» وَلَمْ يَحْكِ عَنْ عِلْمِهِ بِذٰلِكَ[٢]، فَلَا يَثْبُتُ هَـٰذَا. وَالثَّانِي: أَنَّ الرَّجُلَ مُكْثِرٌ، لاَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ اسْتِزَادَةٍ لِمَا يَسْمَعُ. وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ قَدِ اشْتُهِرَتْ كَثْرَةُ رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ بنِ البَنَّاءِ، فَأَيْنَ ذِكْرُ هَـٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ النِّيْسَابُوْرِيُّ؟ وَمَنْ ذَكَرَهُ؟ وَمَنْ يَعْرِفُهُ؟ وَمَعْلُوْمٌ أَنَّ مَنِ اشْتُهِرَ سَمَاعُهُ لاَ يَخْفَىٰ، فَمَنْ هَـٰذَا الرَّجُلُ؟ فَنَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ

(١) في (ط) تحقيق الدُّكتور هَنري لاوُوست، والدُّكتور سَامي الدَّهَّان: «من التَّسميع» عن «لِسَانِ المِيْزَانِ، وَهِيَ فِي (ط) الفقي دُوْنَ إشارة؟! وَوُجُوْدُهَا غَيْرُ ضَرُوْرِيٍّ.

(٢) **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** لَـٰكِنَّهُ نَقَلَ عَنْ ثِقَةٍ هُوَ أَبُو القَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ تَلَامِيْذِ ابنِ البَنَّاءِ، وَاسْمُهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ (ت: ٥٣٦هـ). قَالَ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ: «كَانَ ثِقَةً، مُكْثِرًا، صَاحِبَ أُصُوْلٍ، دَلَّالاً في الكُتُبِ». وَقَالَ الحَافِظ السِّلَفِيُّ: «هُوَ ثِقَةٌ، لَهُ أُنْسٌ بِمُعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَكَانَ ثِقَةً، يَعْرِفُ الحَدِيْثَ، وَسَمِعَ الكُتُبَ، وَقَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِي: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ الكُتُبَ الكِبَارَ وَالأَجْزَاءَ، وسَمِعْتُ أَبَاالعَلَاءِ العَطَّارَ بـ«هَمَذَانَ» يَقُوْلُ: مَا أَعْدِلُ بِأَبِي القَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ أَحَدًا مِنْ شُيُوْخِ العِرَاقِ وَخُرَاسَان» فَإِذَا كَانَ عُدُوْلُ الحُفَّاظِ الكِبَارِ يُوَثِّقُوْنَهُ فيَجِبُ قَبُوْلُ قَوْلِهِ؛ لأَنَّ الأَخْبَارَ تُنْقَلُ رِوَايَةً، وَمَعَ هَـٰذَا فَإِنَّ الحَافِظَ أَبَاالقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيَّ المَذْكُوْرَ كُتُبِيٌّ يَقَعُ عَلَى مَا لا يَقَعُ عليه غَيْرُهُ من نَوَادِرِهَا، «وكانَ يُخَالِطُ الكُبَرَاءَ بِسَبَبِ الكُتُبِ» «بَاعَ مَرَّةً صَحِيْحِي البُخَاري ومُسْلِمٍ في مُجَلَّدَةٍ لَطِيْفَةٍ بِخَطِّ الصُّوْرِيِّ...» فَهُوَ ـ مَعَ ثِقَتِهِ ـ عَلَىٰ دِرَايَةٍ بِالكُتُبِ وَمَا كُتِبَ عَلَيْهَا.

القَدْحِ بغَيْرِ حُجَّةٍ. انْتَهَى[١].

وَذَكَرَ السِّلَفِيُّ، عَنْ شُجَاعٍ الذُّهْلِيِّ، وَالمُؤْتَمِنِ السَّاجِيِّ أَنَّهُمَا غَمَزَاهُ

---

(١) هَـٰذِهِ تَسَاؤُلَاتٌ في غَيْرِ مَحَلِّهَا، فَإِذَا كَانَ ابنُ الجَوْزِيِّ لا يَعْرِفُهُ فَغَيْرُهُ يَعْرِفُهُ. قَالَ الصَّفَدِيُّ في الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٣٨٢): بَعْدَ أَنْ نَقَلَ كَلَامَ ابنِ الجَوْزِيِّ: «قُلْتُ: وَرَأَيْتُ مُحِبَّ الدِّين ابنَ النَّجَّارِ ذَكَرَ في «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» الحَسَنَ بنَ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ النَّيْسَابُوْرِيَّ الصُّوْفِيَّ، وَقَالَ: سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَمَّامِيِّ المُقْرِىءِ وأَمْثَالِهِ، وَرَوَىٰ الخَطِيْبُ عَنْهُ كَثِيْرًا في «التَّارِيْخِ» وَفَيَاتٍ وَغَيْرَهَا..» وَمِثْلُهُ في لِسَانِ المِيزَانِ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٢/ ١٩٥) فَبِهَـٰذَا تَسْقُطُ حُجَّةُ ابنِ الجَوْزِيِّ وَمَنْ تَابَعَهُ عَلَىٰ ذٰلك، فَالرَّجُلُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مُحَدِّثٌ، وَيَعْتَمِدُ عَلَىٰ أَقْوَالِهِ الحَافِظُ الخَطِيْبُ وَحَسْبُكَ بِهِ، وَإِذَا كَانَتْ تَرْجَمَتُهُ في الكُتُبِ غَيْرُ مُتَوَافِرَةٌ فَتِلْكَ حُظُوْظٌ؟!

وهُنَاكَ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبدِاللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، عَمِيْدُ الدِّيْنِ الكَاتِبُ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ٢١٢) (ط). إيران. وَقَالَ: ذَكَرَهُ العِمَادُ الكَاتِبُ في «خَرِيْدَةِ القَصْرِ..» وَقَالَ: كَانَ عَمِيْدَ بَغْدَادَ في عَهْدِ السُّلْطَانِ مَلِكْشَاه بنِ أَلْب أَرْسَلَان..» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَنَقَلَ مُحَقِّقُهُ الدُّكتور مُصْطَفَى جَوَاد في الهَامِشِ عَنِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» من خِلَالِ مُخْتَصَرِهِ لابنِ مُكْرَمٍ الأَنْصَارِيِّ صَاحِبِ «لِسَانِ العَرَبِ» وَأَظُنُّ أَنَّ هَـٰذَا غَيْرُ سَابِقِه، فَمِنُ المُمْكِنْ أَنْ يَكُوْنَ أَحدَهُمَا، إِذَا قُدِّرَ أَنَّهما اثنان.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا الله عَنْهُ ـ: لَئِنْ كُنَّا نُحِبُّ أَصْحَابَنَا الحَنَابِلَة، فَحُبُّنَا لِدِيْنِنَا، وعَقِيْدَتِنَا، وَمَصَادِرِ تَشْرِيْعِنَا لا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، وَمِنَ المُحَافَظَةِ عَلَىٰ السُّنَّةِ أَنْ نَتَنَبَّهَ لِمَا قِيْلَ عَنْ رُوَاتِهَا جَرْحًا وتَعْدِيْلًا، وَنَضَعَ الحَقَّ في نِصَابِهِ. وَأَنَا لا أُرِيدُ أَنْ أُثْبِتَ التُّهْمَةَ عَلَىٰ ابنِ البَنَّاءِ، وَلَـٰكِنَّ دِفَاعَ ابنِ الجَوْزِيِّ عَنْهُ ضَعِيْفٌ، وَكَانَ الحُفَّاظُ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ عَنْ عَصْرِهِ أَمْثَالِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَالحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ وَغِيْرِهِمَا أَوْلَىٰ بالدِّفَاعِ عَنْهُ لَوْ وَجَدُوا لِذٰلِكَ مَجَالًا.

أَيْضًا، وَلَمْ يُفَسِّرَا(١)، وَفَسَّرَهُ السِّلَفِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ يَتَصَرَّفُ فِي أُصُوْلِهِ بِالتَّغْيِيْرِ وَالحَكِّ.

وذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ(٢): أَنَّ تَصَانِيْفَهُ تَدُلُّ عَلَىٰ قِلَّةِ عِلْمِهِ، وَسُوْءِ تَصَرُّفِهِ،

(١) هَـٰذَا اتِّهَامٌ مُجْمَلٌ مِنْ شُجَاعٍ الذُّهْلِيِّ، وَالمُؤْتَمَنِ، وَتَفْسِيْرُ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ بِأَنَّه كَانَ يَتَصَرَّفُ في أُصُوْلِهِ بِالتَّغْيِيْرِ وَالحَكِّ، لا تَعْنِي حَادِثَةً بِعَيْنِهَا كَمَا في الخَبَرِ السَّابِقِ عَنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، فَأَيْنَ دِفَاعُ ابنِ الجَوْزِيِّ عن هَـٰذِهِ؟!.

(٢) وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ أَيْضًا قَوْلَهُ فِيْهِ: «وَتَصَانِيْفُهُ تَدُلُّ عَلَىٰ قِلَّةِ فَهْمِهِ، كَانَ يُصَحِّفُ، وَكَانَ قَلِيْلَ التَّحْصِيْلِ... وَشَرَحَ «الإِيْضَاح» لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، وَإِذَا نَظَرْتَ فِي كَلاَمِهِ بَانَ لَكَ سُوْءُ تَصَرُّفِهِ، وَرَأَيْتُ لَهُ تَرْتِيْبًا لِـ«الغَرِيْبِ» لأَبِي عُبَيْدٍ قَد خَبَّطَ وَصَحَّفَ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: قَوْلُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ هَـٰذَا غَيْرُ سَدِيْدٍ، فَابنُ النَّجَّارِ بَحْرٌ في العُلُوْمِ، قَالَ يَاقُوْتٌ في مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٦/ ٢٦٤٤): «الحَافِظُ المُؤَرِّخُ، الأَدِيْبُ، العلاَّمةُ، أَحدُ أَفْرَادِ العَصْرِ الأَعْلاَمِ، رَحَلَ إِلَىٰ «الشَّامِ» و«مِصْرَ» و«الحِجَازِ» و«خُرَاسَانَ».. واسْتَمَرَّت رِحْلَتُهُ سَبْعًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، واشْتَمَلَتْ «مَشْيَخَتُهُ» عَلَىٰ ثَلاَثَةِ آلافِ شَيْخٍ، وَكَانَ إِمَامًا، حُجَّةً، ثِقَةً، حَافِظًا، مُقْرِئًا، أَدِيْبًا، عَارِفًا بِالتَّارِيْخِ وَعُلُوْمِ الأَدَبِ، وَحُسْنِ الإِلْقَاءِ وَالمُحَاضَرَةِ، وَكَانَ لَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهبِيُّ في «التَّارِيْخ»: «وَكَانَ إِمَامًا، ثِقَةً، حُجَّةً، مُقرِئًا، مُجَوِّدًا، حُلْوَ المُحَاجَّةِ، كَيِّسًا، مُتَوَاضِعًا، ظَرِيْفًا، صَالِحًا، خَيِّرًا، مُتَنَسِّكًا» ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الدُّنيا».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَمِن بَيْنِ مُؤَلَّفَاتِ ابنِ النَّجَّارِ «شَرْحُ المُفَصَّل» للزَّمَخْشَرِيِّ في النَّحو كَمَا في كَشْفِ الظُّنُوْنِ (٢/ ١٧٧٥)، فَكَيْفَ يَكُوْنُ ابنُ النَّجَّارِ أَجْنَبِيٌّ من هَـٰذِهِ العُلُوْمِ؟! فَإِنْ كَانَ ابنُ النَّجَّارِ أَجْنَبِيًّا عَنْهَا، فابنُ البَنَّاءِ أَكْثَرُ بُعْدًا لاَ مَحَالَةَ.

وَكِتَابُ ابنِ البَنَّاءِ «شَرْحُ الإِيْضَاحِ» في النَّحْوِ لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ كَانَ لِي شَرَفُ الوُقُوْفِ عَلَيْهِ لأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي عَصْرِنَا هَـٰذَا، صَوَّرْتُ نُسْخَةً مِنْهُ مِنْ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، وَأُخْرَىٰ مِنَ «الهِنْدِ»، وَهُمَا الآنَ مَحْفُوْظَتَانِ فِي مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، =

وَقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، كَذَا قَالَ، وَابْنُ النَّجَّارِ أَجْنَبِيٌّ مِنْ هَـٰذِهِ العُلُوْمِ فَمَا بَالُهُ يَتَكَلَّمُ فِيْهَا؟

وَقَدْ وَقَعَ لَنَا الكَثِيْرُ مِنْ حَدِيْثِهِ عَالِيًا. فَمِنْ ذٰلِكَ: مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بـ«فُسْطَاطِ مِصْرَ» (أَثَـنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيْفِ ابنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

= وَقَدْ طَالَعْتُهُ مِرارًا، وَلَمْ أَسْتَفِدْ منه؛ لِضَعْفِ تَأْلِيْفِهِ، وَقِلَّةِ فَائِدَتِهِ، فَكَلاَمُ ابنِ النَّجَّارِ لَيْسَ بَعِيْدًا عَنِ الصِّحَّةِ إذًا، ومُقَارَنَتُهُ بـ«شَرْحِ اللُّمَعِ» لابنِ برهَان عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَلِيٍّ الأَسَدِيِّ العُكْبَرِيِّ (ت: ٤٥٦هـ) وَهُوَ مُعَاصِرُهُ، وبَغْدَادِيٌّ مِثْلُهُ، وَيَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّ مَصَادِرَهُمَا تَكَادُ تَكُوْنُ وَاحِدَةً؛ لاتِّفَاقِ عَصْرَيْهِمَا ومِصْرَيْهِمَا، ولَدَىٰ المُقَارَنَةِ بِهِ يَتَبَيَّنُ لكَ صِحَّةُ ذٰلِك. وَكَلامِيْ هَـٰذَا لَيْس قَادِحًا في عِلْمِ ابنِ البَنَّاءِ، فَلاَ شَكَّ في عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ، لٰكِنْ لا يَجُوْزُ رَدُّ الانْتِقَادِ إلاَّ بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ، وَدَلِيْلٍ ظَاهِرٍ، وَالعُلَمَاءُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيْدُ التَّعْلِيْمَ وَالتَّصْنِيْفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيْدُ التَّعْلِيْمَ، وَلا يُجِيْدُ التَّصْنِيْفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيْدُ التَّصْنِيْفَ وَلا يُجِيْدُ التَّعْلِيْمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لا يُجِيْدُ تَعْلِيْمًا وَلاَ تَصْنِيْفًا، وَلَو كَانَ بَحْرًا فِي العِلْمِ. وَلا شَكَّ أَنَّ قَوْلَ الحَافِظِ ابنِ النَّجَّارِ: «.. تَدُلُّ عَلَىٰ قِلَّةِ فَهْمِهِ..» وَقَوْلُهُ: «وَكَانَ قَلِيْلَ التَّحْصِيْلِ..» كَلاَمٌ غَيْرُ مَقْبُوْلٍ بِحَالٍ، وَالإِنْصَافُ مَطْلُوْبٌ.

وَكِتَابه «**المُقْنِعُ شَرْحُ مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ**» لا يُمْكِنُ بِحَالٍ أَيْضًا مُقَارَنَتُهُ بـ«المُغْنِي» شَرْحِ مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ للإِمَامِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ ابنِ قُدَامَةَ؟! أَيْنَ الثَّرَىٰ مِنَ الثُّرَيَّا، بَلْ لا يُمْكِنُ مُقَارَنَتُهُ بِمُؤَلَّفَاتِ مُعَاصِرَيْهِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ الفَرَّاءِ، وأَبِي الخَطَّابِ مَحْفُوْظِ بنِ أَحْمَدَ، وَالأَوَّلُ قَبْلَهُ، وَالثَّانِي بَعْدَهُ زَمَنًا. فَالانْتِقَادُ لَهُ وَارِدٌ، وَالدِّفَاعُ عَنْهُ ضَعِيْفٌ، لَـٰكِنِّي أَعُوْدُ فَأَقُوْلُ: هَـٰذَا اجْتِهَادُهُ، وَجَزَاهُ اللهُ عَنِ العِلْمِ وأَهْلِهِ خَيْرَ الجَزَاءِ، وَرَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

الجَوْزِيِّ (أَثَـنَا) أَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ المَذَارِيُّ[١] (أَثَـنَا) أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، (أَنَا) أَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ ابنُ صَفْوَانَ (ثَـنَا) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي الوَلِيْدُ بنُ سُفْيَانَ، (ثَـنَا) ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ العَلَاءِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: **«الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ»**[٢].

(ذِكْرُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَسْمَاءِ مُصَنَّفَاتِ ابنِ البَنَّاءِ [٣]رَحِمَهُ اللهُ[٣])

«شَرْحُ الخِرَقِيِّ» فِي الفِقْهِ[٤]، «الكَامِلُ» فِي الفِقْهِ، «الكَافِي المُحَدَّدُ فِي شَرْحِ المُجَرَّدِ» «الخِصَالُ وَالأَقْسَامُ» «نُزْهَةُ الطَّالِبِ فِي تَجْرِيْدِ المَذَاهِبِ» «آدَابُ العَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ» «شَرْحُ كِتَابِ الكَرْمَانِيِّ» فِي التَّعْبِيْرِ «شَرْحُ قَصِيْدَةِ ابنِ أَبِي دَاوُدَ فِي السُّنَّةِ» «المَنَامَاتُ المَرْئِيَّةُ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ» جُزْءٌ «أَخْبَارُ الأَوْلِيَاءِ وَالعُبَّادِ

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «المَدَارِيُّ» بالدَّال المُهْملة، وَصَوَابُهَا بالذَّال المُعْجَمَةِ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (١١/ ٢١١): «بِفَتْحِ المِيْمِ، وَالذَّالِ المُعْجَمَةِ، وفي آخِرِهَا الرَّاءُ، هـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «مَذَار» وَهِيَ قَرْيَةٌ بِأَسْفَلِ أَرْضِ «البَصْرَةِ»...» وَمِثْلُهُ قَالَ يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدان (١/ ١٠٤) وَذَكَرَا مَعًا المَذْكُوْرَ هُنَا، وَقَالا: سَمِعَ أَبَاعَلِيٍّ بنَ البَنَّاء. وَيُرَاجعُ أيضًا: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٥/ ٥٣٦)، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٨/ ٩٥) قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: «مَرَرْتُ بِهَا لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ «وَاسِطَ» إِلَىٰ «البَصْرَةِ»...».

وَقَالَ يَاقُوْتٌ في «مَيْسَانَ» بَيْنَ «وَاسِطَ» وَ«البَصْرَةِ» وهي قَصَبَةُ «مَيْسَان» بينها وَبَيْنَ «البَصْرَةِ» مِقْدَارُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (١٢٠٣).

(٢) الحَدِيْثُ في صَحِيْحِ مُسْلِمٍ، رقم (٢٩٥٦)، وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ، رقم (٨١١٢).

(٣) ـ(٣) ساقطٌ من (ط) الفقي.

(٤) مَطْبُوْعٌ بِتَحْقِيْقِ صَاحِبِنَا الفَاضِلِ عَبْدِالعَزِيْزِ البُعَيْمِيِّ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

بِمَكَّةِ» جُزْءٌ «صِفَةُ العِبَادِ فِي التَّهَجُّدِ وَالأَوْرَادِ» جُزْءٌ «المُعَامَلاَتُ وَالصَّبْرُ عَلَىٰ المُنَازَلاَتِ» أَجْزَاءٌ كَثِيْرَةٌ «الرِّسَالَةُ فِي السُّكُوْتِ وَلُزُوْمِ البُيُوْتِ» جُزْءٌ «سَلْوَةُ الحَزِيْنِ عِنْدَ شِدَّةِ الأَنِيْنِ» جُزْءٌ «طَبَقَاتُ الفُقَهَاءِ أَصْحَابِ الأَئِمَّةِ الخَمْسَةِ» «التَّارِيْخُ» «مَشْيَخَةُ شُيُوْخِهِ» «فَضَائِلُ شَعْبَانَ» «كِتَابُ اللِّبَاسِ»، «مَنَاقِبُ الإِمَامُ أَحْمَدَ» «أَخْبَارُ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ» جُزْءٌ «شَرَفُ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ» «ثَنَاءُ أَحْمَدَ عَلَىٰ الشَّافِعِيِّ وَثَنَاءُ الشَّافِعِيِّ عَلَىٰ أَحْمَدَ» وَ«فَضَائِلُ الشَّافِعِيِّ» «كِتَابُ الزَّكَاةِ وَعِقَابُ مَنْ فَرَّطَ فِيْهَا» جُزْءٌ «المَفْصُوْلُ وَالمَوْصُوْلُ[١] فِي كِتَابِ اللهِ» جُزْءٌ «شَرْحُ الإِيْضَاحِ» فِي النَّحْوِ لِلفَارِسِيِّ[٢] «مُخْتَصَرُ غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» لأَبِي عُبَيْدٍ، مُرَتَّبٌ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ.

(وَمِنْ فَوَائِدِ ابنِ البَنَّاءِ الغَرِيْبَةِ):

أَنَّهُ حَكَىٰ فِي «شَرْحِ الخِرَقِيِّ» عَنْ بَعْضِ الأَصْحَابِ أَنَّهُ يُعْفَىٰ عَنْ يَسِيْرِ يُغَيِّرُ رَائِحَةَ المَاءِ بِالنَّجَاسَةِ، كَقَوْلِ الخِرَقِيِّ فِي التَّغَيُّرِ بِالطَّاهِرَاتِ.

- **وَذَكَرَ فِي «شَرْحِ المُجَرَّدِ»**: أَنَّ مَنْ أَخَّرَ الصَّلاَةَ عَمْدًا فِي السَّفَرِ وَقَضَاهَا فِي السَّفَرِ[٣]، لَهُ القَصْرُ كَالنَّاسِي، قَالَ: وَلَمْ يُفَرِّقِ الأَصْحَابُ بَيْنَهُمَا،

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «المفصول في كتاب...».

(٢) في (ط) بطبعتيه: «الفارسي».

(٣) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَةٍ مِنَ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «في الحَضَرِ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ، لَـٰكِنَّ النُّسَخَ المُعْتَمَدَة وَغَيْرَهَا مُتَّفِقَةٌ عَلَىٰ هَـٰذَا الخَطَأِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مِنْ سَهْوِ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ -. وَصَحَّحَهَا مُحَقِّقَا الجُزْءِ الأَوَّلِ عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ» وَصَحَّحَهَا الشَّيْخُ حَامِدٌ الفَقِي دُوْنَ إِشَارَةٍ عَلَىٰ عَادَتِهِ، عَفَا اللهُ عَنْهُ؟!

وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ في المَأْثَمِ وَعَدَمِهِ، وَهَـٰذَا النَّقْلُ غَرِيْبٌ جِدًّا، وَقَدْ ذَكَرَ نَحْوَهُ القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ الصَّغِيْرُ[١] فِي «شَرْحِ المَذْهَبِ» وَلاَ يُعْرَفُ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ كَلاَمٌ صَرِيْحٌ لِلأَصْحَابِ، إلاَّ أَنَّ بَعْضَ الأَئِمَّةِ المُتَأَخِّرِيْنَ ذَكَرَ أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ القَصْرُ لِلْعَامِدِ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَىٰ ذٰلِكَ بِكَلاَمِ جَماعَةٍ مِنَ الأَصْحَابِ فِي مَسَائِلَ، وَلَيْسَ لَهُ فِيْمَا ذَكَرَهُ حُجَّةٌ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَذَكَرَ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ: أَنَّ حُكْمَ اقْتِدَاءِ بَعْضِ المَسْبُوْقِيْنَ بِبَعْضٍ فِيْمَا يَقْضُوْنَهُ مِنْ صَلاَتِهِمْ لاَ فَرْقَ فِيْهِ بَيْنَ الجُمُعَةِ وَغَيْرِها، وَأَنَّ الخِلاَفَ جَارٍ فِي الجَمِيْعِ، وَهَـٰذَا خِلاَفُ مَا ذَكَرَهُ القَاضِي وَأَصْحَابُهُ مُوافَقَةً لِلشَّافِعِيَّةِ[٢] أَنَّ الجُمُعَةَ لاَ يَجُوْزُ ذٰلِكَ فِيْهَا وَجْهًا وَاحِدًا؛ لأَنَّهَا لاَ تُقَامُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي جَماعَتَيْنِ. قَالَ ابنُ البَنَّاءِ: وَفِي هَـٰذَا عِنْدَنَا نَظَرٌ؛ لأَنَّهُ يَجُوْزُ إِقَامَتُهَا مَرَّتَيْنِ، يَعْنِي لِلْحَاجَةِ. وَمِمَّا أَنْشَدَهُ السِّلَفِيُّ، عَن ابنِ أَبِي الحُسَيْنِ الطُّيُوْرِيِّ أَنَّ ابنَ البَنَّاءِ أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ عَلَىٰ البَدِيْهَةِ:

إِذَا غُيِّبَتْ أَشْبَاحُنَا كَانَ بَيْنَنَا ... رَسَائِلُ صِدْقٍ فِي الضَّمِيْرِ تُرَاسِلُ
وَأَرْوَاحُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ ... تَلاَقَىٰ بِإِخْلاَصِ الوِدَادِ تُوَاصِلُ
وَثَمَّ أُمُوْرٌ لَوْ تَحَقَّقْتَ بَعْضَهَا ... لَكُنْتَ لَنَا بِالعُذْرِ فِيْهَا تُقَابِلُ
وَكَمْ غَائِبٍ وَالقَلْبُ مِنْهُ مُسَالِمٌ ... وَكَمْ زَائِرٍ فِي القَلْبِ مِنْهُ بَلاَبِلُ
فَلاَتَجْزَعَنْ يَوْمًا إِذَا غَابَ صَاحِبٌ ... أَمِيْنٌ فَمَا غَابَ الصَّدِيْقُ المُجَامِلُ

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) في (أ) و(ب): «لِلشَّافِعِيِّ».

١٥ ـ **حَمْزَةُ بنُ الكَيَّالِ البَغْدَادِيُّ**،[(١)] أَبُويَعْلَىٰ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ. ذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ فِيْمَنْ تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَقَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، تَرَدَّدَ إِلَىٰ الوَالِدِ زَمَانًا مُواصِلاً، وَسَمِعَ مِنْهُ عِلْمًا وَاسِعًا، وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا، وَقِيْلَ: إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ الاسْمَ الأَعْظَمَ. وَقَالَ ابنُ خَيْرُوْنَ: كَانَ صَالِحًا زَاهِدًا، مُلاَزِمًا لِبَيْتِهِ وَمَسْجِدِهِ، مُعْتَزِلَ الخُصُوْمَاتِ وَالمِرَاءِ. وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ فِي «تَارِيْخِهِ» كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، مُلاَزِمًا[(٢)] لِبَيْتِهِ وَمَسْجِدِهِ، حَافِظًا لِلِسَانِهِ، مُعْتَزِلاً عَنِ الفِتَنِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبعاءِ سَابعَ عَشَرَ[(٣)] مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعمَائَةَ،

---

(١) ١٥ ـ حَمْزَةَ الكَيَّالُ (؟ ـ ٤٧١هـ):

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنابِلَةِ (٣/ ٤٦٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّر المُنَضَّد» (١/ ٢١٠). ويُرَاجعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٤٨) (٥/ ٣٠٧). وَنَقَلَ عَنِ الطَّبَقَاتِ.

(٢) في (ب): «لازمًا».

(٣) في (ط) الفقي: «سابع عشر من..» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧١هـ):

12 ـ **سَلْمَانُ بنُ الحَسَنِ بن عَبْدِالله**. ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَم» (٨/ ٣٢١)، وَالحَافظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخ الإِسْلام» وَقَالاَ: «صَاحِبُ ابنِ الذَّهَبِيَّة» وَابنُ الذَّهَبِيَّة عَلِيُّ ابنُ يُوْسُفَ (ت: ٤٢٣هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَات» (٣/ ٣٣٢) فَيَظْهَرُ أَنَّهُ عَلَىٰ مَذْهَبِ صَاحِبِهِ، وَلِسَلْمَانَ هَـٰذَا أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، مِنْهُم: سَلْمَانُ بنُ يُوْسُفَ بنِ عَلِيِّ بنِ سَلْمَانَ (ت: ٥٩٠هـ)، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مِنْ أَوْلاَدِ الشُّيُوْخِ حَدَّثَ هُوَ، وَأَبُوه، وَجَدُّه، وَجَدُّ أَبِيْه».

وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ الدَّيْرِ».

١٦ ـ **أَبُوبكرِ بنِ عُمَرَ الطَّحَّانُ**.[(١)] قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: حَضَرَ دَرْسَ الوَالِدِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ. وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

١٧ ـ **عَبْدُالبَاقِي بنُ جَعْفَرِ**[(٢)] بْنُ شَهْلِي، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ، أَبُو البَرَكَاتِ. قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: أَحَدُ المُقِلِّيْنَ، حَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ هِبَةُ اللهِ السَّقَطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَذَكَرَ القَاضِيْ أَبُو الحُسَيْنِ فِي أَسْمَاءِ مَنْ تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ[(٣)]، وَعَلَّقَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ: أَبَاالبَرَكَاتِ بنَ شَهْلِيٍّ، وَهُوَ هَـٰذَا، رَأَيْتُ ذٰلِكَ فِي طَبَقَةِ سَمَاعِهِ[(٤)]. قَالَ القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ: وَهُوَ ابنُ شَهْلِي بِاليَاءِ.

١٨ ـ **عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ**[(٥)] بنِ إِبْرَاهِيْمَ البَزَّازُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ أَخِي

---

(١) ١٦ ـ **أَبُوبكْرٍ بنُ الطَّحَّانِ** (؟ ـ ٤٧٣هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٩)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٥٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٠)، وَكُلُّهم عَنِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ دُوْنَ زِيَادَةٍ.

(٢) ١٧ ـ **أَبُوالبَرَكَاتِ ابنُ شَهْلِيٍّ** (؟ ـ ؟):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١١)، وَاختَلَفَتِ النُّسَخُ فِي «سَهْلِي» هَلْ هُوَ بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ أَوْ بِالسِّيْنِ المُهْمَلَةِ، وَلَم أَجِدْ مَا أُوَثِّقُ بِهِ؟!

(٣) طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٣٨٣) فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ.

(٤) زَادَ فِي هَامِشِ (أ): «عَلَي القَاضِي» قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٥) ١٨ ـ **ابنُ أَخِي نَصْرٍ** (؟ ـ ٤٧٣): =

نَصْرٍ» العُكْبَرِيُّ[١]. ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في «الطَّبَقَاتِ» وَقَالَ: سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيِّ بن شَاذَانَ وَالحَسَنِ بنِ شِهَابٍ العُكْبَرِيِّ. وَكَانَ لَهُ تَقَدُّمٌ فِي القُرْآنِ وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَجَمَعَ إِلَىٰ ذٰلِكَ النُّسْكَ وَالوَرَعَ.

= لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ» وَكَانَ حَقُّه أَنْ يُذْكَرَ، وَهُوَ يَعْرِفُهُ جَيِّدًا، ذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ الحَسَنِ بنِ شِهَابٍ العُكْبَرِيُّ (ت: ٤٢٨هـ) (٣/ ٣٤٤)، وَأَنَّه رَثَاهُ، وَسَمَّاهُ «عَلِيَّ بنَ الفَرَجِ» وَكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ (٣/ ٣٧٣) وَأَنَّهُ مَدَحَهُ لَمَّا وَلِيَ القَضَاءَ. وَأَخْبَارُهُ في: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١١). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٢٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٩٥)، وَفِيهِما «عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ»، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٧) (٥/ ٣١٧). وَحَفِيْدُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ عَلِيٍّ (ت: ٦١٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «... وَقَدِمَ بَغْدَادَ، وَسَمِعَ بِهَا أَبَا الحَسَنِ أَحْمَدَ بنَ شَاذَان، ثُمَّ قَدِمَهَا بَعْدَ عُلُوِّ سِنِّهِ، وَحَدَّثَ بِهَا، سَمِعَ مِنْهُ، وَكَتَبَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ الحُمَيْدِيُّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبُو البَرَكَاتِ هِبَةُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ السِّقَطِيُّ في «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ شَيْخَ أَهْلِ العِلْمِ بـ«عُكْبَرَاءِ» فِي القُرْآنِ، وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَأَنَّهُ كَتَبَ الكَثِيْرَ، وَكَانَ مُفْتِيًا، مُدَرِّسًا، وَرِعًا، ثِقَةً، حُجَّةً». وَسَاقَ إِلَيْهِ سَنَدًا وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا. ثُمَّ سَاقَ عَنْهُ سَنَدًا وَأَوْرَدَ الأَبْيَاتَ المَذْكُوْرَةَ هُنَا. ثُمَّ قَالَ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوبَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُطُوْرٍ الحَنْبَلِيِّ، قَالَ: تُوُفِّي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ أَخِي نَصْرٍ» الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ العُكْبَرِيُّ يَوْمَ الاثْنَيْنِ الثَّالِثَ عَشَرَ من رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ» وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بـ«مُفْتِي «عُكْبَرَا» وعَالِمِهَا» وَقَالَ: «لَهُ مَحَلٌّ رَفِيْعٌ عِنْدَ أَهْلِ «عُكْبَرَاءَ»...».

وَذَكَرَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ نَحْوَ ذٰلِكَ، وَقَالَ: كَانَ فَقِيْهَ الحَنَابِلَةِ بِـ«عُكْبَرَا»، وَالمُفْتِي بِهَا، وَكَانَ خَيِّرًا، وَرِعًا، مُتَـزَهِّدًا، نَاسِكًا، كَثِيْرَ العِبَادَةِ، وَكَانَ لَهُ ذِكْرٌ شَائِعٌ فِي الخَيْرِ، وَمَحَلٌّ رَفِيْعٌ عِنْدَ أَهْلِ بَلْدَتِهِ. وَتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَذَكَرَ ابنُ شَافِعٍ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ حَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ، وَأَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَالِثَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ بِـ«عُكْبَرَا».

رَوَىٰ عَنْهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَخُوْهُ عَبْدُاللهِ[1] وَغَيْرُهُمَا، وَسَمِعَ مِنْهُ مَكِّيٌّ الرُّمَيْلِيُّ وَجَمَاعَةٌ، وَمِمَّا أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ:

اِعْجَبْ لِمُحْتَكِرِ الدُّنْيَا وَبَانِيْهَا[2] ... وَعَنْ قَلِيْلٍ عَلَىٰ كُرْهٍ يُخَلِّيْهَا
دَارٌ عَـوَاقِـبُ مَفْرُوْحَاتِهَا حَزَنٌ ... إِذَا أَعَارَتْ أَسَاءَتْ فِي تَقَاضِيْهَا
يَـا مَـنْ يُسَـرُّ بِأَيَّـامٍ تَسِيْـرُ بِـهِ ... إِلَـىٰ الـفَـنَاءِ وَأَيَّـامٍ يُقَضِّيْـهَـا
قِفْ فِي مَنَازِلِ أَهْلِ العِزِّ مُعْتَبِرًا ... وَانْظُرْ إِلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ صَارَ أَهْلُوْهَا
صَارُوا إِلَىٰ جَدَثٍ قَفْرٍ مَحَاسِنُهُمْ ... عَلَىٰ الثَّرَىٰ وَدَوِيُّ[3] الدُّوْدِ يَعْلُوْهَا

---

(١) أَخُو السَّمَرْقَنْدِيِّ، لا أَخُو المُتَرْجَمِ، وَهُو: عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ (ت: ٥١٦هـ).
(٢) في (ب): «وثانيها».
(٣) في (ب): «وذوي».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَنَةِ (٤٧٤هـ):

13 ـ أَبُوالقَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ، البُنْدَارُ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ البُسْرِيِّ» وَهُوَ خَالُ أُمِّ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بن أَبِي يَعْلَىٰ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ فِي تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١١/ ٣٣٥)، وَقَالَ: «كَتَبْتُ عَنْهُ وَكَانَ صَدُوْقًا» وَوَصَفَهُ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٢/ ٢١١) بِأَنَّهُ «شَيْخُ «بَغْدَادَ» فِي عَصْرِهِ». وَيُرَاجَعُ: الإِكْمَالُ (١/ ٤٨٦)، =

١٩ ـ طَاهِرُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ [١] بنِ عَبْدِاللهِ بنِ القَوَّاسِ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ

= وَالمُنْتَظَمُ (٨/ ٣٣٣)، وَتَرْجَمَتُهُ حَافِلَةٌ، وَمَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ كَثِيْرَةٌ جِدًّا. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابنُهُ: الحُسَيْنُ (ت: ٤٩٧هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سنة (٤٧٥هـ):

14 ـ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو المُنْتَابِ. من أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ، ذَكَرْنَا بَعْضَ عُلَمَائِهَا فِي هَامِشِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ (٣/ ٢٩٨، ٢٩٩). وَأَخْبَارُ المَذْكُوْرِ هُنَا فِي: المُنتظم (٨/ ٣٣٢)، وَتَارِيخ الإسلام (١٠٦)، وَأَخُوْهُ: أَبُو الغَنَائِمِ ابنُ أَبِي عُثْمَانَ؟ وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ فِي اسْتِدْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٥هـ).

15 ـ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْدَه، أَخُو عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٤٧٠هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَعُبَيْدِاللهِ الَّذِي سَبَقَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا فِي وَفَيَاتِ (٤٦٢هـ)، وَعَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ (ت: ٤٢٤هـ)، وَإِسْحَـٰقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ (ت ؟) ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي طَبَقَاتِ القُرَّاء (١/ ١٥٧). وَلِعَبْدِالوَهَّابِ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ نَذْكُرُ مَنْ عَرفنا وَفَيَاتهم فِي مَوَاضِعِهِم إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَمِمَّن لَمْ نَعْرِفْ وَفَيَاتَهم:

ـ **وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ**، وَالِدُ عَبْدِالجَبَّار (ت: ٥٢١هـ) الآتي أَسْتَدْرِكُه فِي مَوْضِعِهِ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ **وإِسْحَـٰقُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ**، مَذْكُوْرٌ فِي تَلامِيْذِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ فِي الطَّبقات (٣/ ٣٨١).

ـ **وَعَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبدِالوَهَّاب**، والدُ الوَلِيْدُ بنِ عَبْدِالمَلِك (ت: ٤٨٢هـ) الآتي فِي الاسْتِدْرَاكِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ **الفَضْلُ** بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، وَالدُ الخَضِرِ الَّذِي ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٥/ ٣٦).

(١) ١٩ ـ **أَبُو الوَفَاءِ بنُ القَوَّاسِ** (٣٩٠ـ٤٧٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٨)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ=

الزَّاهِدُ الورِعُ، أَبُو الوَفَاءِ. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ هِلاَلٍ الحَفَّارِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ بِشْرَانَ، وَأَبِي نَصْرِ بنِ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَضْلِ القَطَّانِ، وَأَبِي سَهْلٍ العُكْبَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَتفَقَّهَ أَوَّلاً عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيِّ الشَّافِعِيِّ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَتفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَلاَزَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِـ«جَامِعِ المَنْصُوْرِ» للفَتْوَىٰ وَالمُنَاظَرَةِ[١]، وَكَانَ يُلْقِي المُخْتَصَرَاتِ مِنْ تَصَانِيْفِ شَيْخِهِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ دَرْسًا، وَيُلْقِي مَسَائِلَ الخِلاَفِ دَرْسًا، وَكَانَ إِلَيْهِ المُنْتَهَىٰ فِي العِبَادَةِ، وَالزُّهْدِ، وَالوَرَعِ. ذَكَرَ ابنُ نَاصِرٍ أَنَّهُ كَانَ زَاهِدَ وَقْتِهِ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ[٢]. وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» فَقَالَ: مِنْ أَعْيَانِ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ وَزُهَّادِهِمْ، كَانَ قَدْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي الطَّاعَةِ وَالعِبَادَةِ، وَاعْتَكَفَ فِي بَيْتِ اللهِ خَمْسِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ يُوَاصِلُ الطَّاعَةَ لَيْلَهُ بِنَهَارِهِ، وَكَانَ قَارِئًا للقُرْآنِ، فَقِيْهًا، وَرِعًا، خَشِنَ العَيْشِ ـ انْتَهَىٰ كَلاَمُهُ ـ وَكَانَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ[٣]. ذَكَرَ ابنُ شَافِعٍ فِي تَرْجَمَةِ صَاحِبِهِ أَبِي الفَضْلِ

= (ورقة: ٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٥٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١١). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٨)، وَسِيرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٤٥٢)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٥١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٦٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٢/ ١١٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ٣٩٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٢٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٥١) (٥/ ٣٢٦).

(١) في (أ): «وَالمُنَاظَرَاتِ» مُعَلَّقَةٌ عَلَىٰ الهَامِشِ.

(٢) في (أ) و(ب) و(هـ): «عشر».

(٣) في هامش (أ): «ظَاهِرَاتٌ» قِرَاءةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ، وَهِيَ كَذٰلِكَ في (هـ).

ابنِ العَالِمَةِ الإِسْكَافِيِّ المُقْرِىءِ[١] : أَنَّهُ كَانَ يَحْكِي مِنْ كَرَامَاتِ الشَّيْخِ أَبِي الوَفَاءِ أَشْيَاءَ عَجِيْبَةً .

مِنْهَا : أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَحْمِلُ مَعِي رَغِيْفَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ فَأَعْبُرُ ـ يَعْنِي فِي السَّفِيْنَةِ ـ بِرَغِيْفٍ ، وَأَمْشِي إِلَىٰ مَسْجِدِ الشَّيْخِ فَأَقْرَأُ ، ثُمَّ أَعُوْدُ مَاشِيًا إِلَىٰ ذٰلِكَ المَوْضِعِ ، فَأَنْزِلُ بِالرَّغِيْفِ الآخَرِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ[٢] يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ أَعْطَيْتُ المُلَّاحَ الرَّغِيْفَ فَرَمَىٰ بِهِ وَاسْتَقَلَّهُ ، فَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ الرَّغِيْفَ الآخَرَ ، وَتَشَوَّشَ قَلْبِي لِمَا جَرَىٰ ، وَجِئْتُ الشَّيْخَ ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ عَادَتِي ، وَقُمْتُ عَلَىٰ العَادَةِ ، فَقَالَ لِي : قِفْ ـ وَلَمْ تَجْرِ عَادَتُهُ قَطُّ بِذٰلِكَ ـ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ وِطَائِهِ قُرْصًا فَقَالَ لِي : أُعْبُرْ بِهٰذَا ، فَلَحِقَنِي مِنْ ذٰلِكَ أَمْرٌ بَانَ عَلَيَّ . وَمَضَيْتُ فَعَبَرْتُ بِهِ ، وَكَانَ ابنُ العَالِمَةِ ـ هٰذَا ـ قَدْ قَرَأَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الوَفَاءِ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ .

وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ في «الطَّبَقَاتِ» : كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ يُفْتِي وَيَعِظُ ، وَكَانَ يُدَرِّسُ الفِقْهَ ، وَيُقْرِىءُ القُرْآنَ ، وَكَانَ زَاهِدًا ، أَمَّارًا بِالمَعْرُوْفِ ، نَهَّاءً عَنِ المُنْكَرِ ، أَقَامَ فِي مَسْجِدِهِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِيْنَ سَنَةً ، وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي العِبَادَةِ وَخُشُوْنَةِ العَيْشِ .

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ : سَمِعْتُ عَبْدَالوَهَّابِ بنَ المُبَارَكِ الحَافِظَ يَقُوْلُ : سَأَلَ وَاحِدٌ أَبَاالوَفَاءِ بنَ القَوَّاسِ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي حَلْقَتِهِ بِـ«جَامِعِ المَنْصُوْرِ» ،

---

(١) هُوَ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ ، أَبُوالفَضْلِ البَغْدَادِيُّ (ت : ٥٣٠هـ) . أَخْبَارُهُ فِي : المُنْتَظَمِ (١٠/ ٦٢) ، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٧٨) ، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٧) . وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ .

(٢) في (ط) بطبعتيه : «كان يوم . . .» وهي كذلك في (هـ) .

وَكَانَ الشَّيْخُ مِمَّنْ قَدْ رَأَىٰ السَّائِلَ فِي الحَمَّام بِلاَ مِئْزَرٍ، مَكْشُوْفَ العَوْرَةِ، فَقَالَ لَهُ: لاَ أُجِيْبُكَ عَنْ مَسْأَلَتَكَ حَتَّىٰ تَقُوْمَ هَـٰهُنَا فِي وَسَطِ الحَلْقَةِ، وَتَخْلَع قَمِيْصُكَ وَسَرَاوِيْلُكَ، وَتَقِفُ عُرْيَانًا، فَقَالَ السَّائِلُ: يَا سَيِّدِنَا، أَنَا أَسْتَحْيِيْ، وَهَـٰذَا مِمَّا لاَ يُمْكِنُ، فَقَالَ لَهُ: يَا فُلاَنُ، فَهَـٰؤُلاَءِ الحُضُوْرُ، أَوْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الَّذِيْنَ كَانُوا فِي الحَمَّامِ، وَدَخَلْتَ مُكَشَّفًا بِلاَ مِئْزَرٍ، أَيْشٍ الفَرْقُ بَيْنَ جَامِعِ المَنْصُوْرِ وَالحَمَّامِ؟ فَاسْتَحْيَىٰ الرَّجُلُ مِنْ ذٰلِكَ، ثُمَّ ذَكَرَ فَصْلاً طَوِيْلاً فِي النَّهْيِ عَنْ كَشْفِ العَوْرَةِ، وَأَجَابَ عَنْ سُؤَالِهِ.

وَقَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: كَانَ حَسَنَ الفَتْوَىٰ، مُتَوَسِّطًا فِي المُنَاظَرَةِ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، إِمَامًا فِي الإِقْرَاءِ، زَاهِدًا، شُجَاعًا، مِقْدَامًا، مُلاَزِمًا لِمَسْجِدِهِ، يَهَابُهُ المُخَالِفُوْنَ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَمَّا تُوُفِّيَ ابنُ الزَّوْزَنِيِّ[1]، وَحَضَرَهُ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ ـ عَلَىٰ طَبَقَاتِهِمْ وَجُمُوْعِهِمْ ـ فِي فَوْرَةِ أَيَّامِ القُشَيْرِيِّ[2] وَقُوَّتِهِمْ بِنِظَامِ المُلْكِ حَضَرَ، فَلَمَّا بَلَغَ الأَمْرُ إِلَىٰ تَلْقِيْنِ الحَفَّارِ قَالَ لَهُ: تَنَحَّ حَتَّىٰ أُلَقِّنَهُ أَنَا، فَهَـٰذَا كَانَ عَلَىٰ مَذْهَبِنَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَاللهِ وَابنَ أَمَتِهِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْكَ

---

(١) ابنُ الزَّوْزَنِيِّ هُوَ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٤٥١هـ) من كِبَارِ صُوْفِيَّةِ «بَغْدَادَ» في زَمَنِهِ، وَلَمْ يَكُنْ ابنُ الزَّوْزَنِيِّ عَلَىٰ مَذْهَبِ ابنِ القَوَّاسِ الفِقْهِيِّ الحَنْبَلِيِّ، وَإِلاَّ كانَ مُستدْرَكًا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، لَـٰكنَّهُ كَانَ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ في الاعتِقَادِ، فَهُوَ سَلَفِيُّ المُعْتَقَدِ، وَهَـٰذَا لا يَتَعَارَضُ مَعَ أَنَّه صُوْفِيُّ المَنْزَعِ، وَقَوْلُهُ: «بَلْ حَنْبَلِيٌّ سُنِّيٌّ» أَيْ: عَلَىٰ عَقِيْدَةِ الحَنابِلَةِ، عَقِيْدَةِ السَّلَفِ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ ـ فِي الأُصُوْلِ.

(٢) سَاقِطٌ من (هـ) و(ط) بطبعتيه، وهي معلقة بخطٍّ دَقِيْق في (ب) وَابْنُ القُشَيْرِيِّ هو عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ (ت: ٥١٤هـ) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ.

مَلَكَانَ فظَّانِ غَلِيْظَانِ فَلاَ تَجْزَعْ وَلاَ تَرُعْ، فَإِذَا سَأَلاَكَ فَقُلْ: رَضِيْتُ باللهِ رَبًّا، وَبالإِسْلاَم دِيْنًا، لاَ أَشْعَرِيٌّ، وَلاَ مُعْتَزِلِيٌّ، بَلْ حَنْبَلِيٌّ سُنِّيٌّ، فَلَمْ يَتَجَاسَرْ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ، وَلَوْ تَكَلَّمَ أَحَدٌ لَفَضَخ رَأْسَهُ أَهْلُ «بَابِ البَصْرَةِ»[1]، فَإِنَّهُمْ كَانُوا حَوْلَهُ قَدْ لَقَّنَ أَوْلاَدَهُم القُرْآنَ وَالفِقْهَ، وَكَانَ فِي شَوْكَةٍ وَمَنَعَةٍ، غَيْرَ مُعْتَمِدٍ عَلَيْهِمْ؛ لأَنَّهُ أُمَّةٌ فِي نَفْسِهِ.

حَدَّثَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الوَفَاءِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَأَبُوالقَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَلِيُّ بنُ طِرَادٍ الزَّيْنَبِيُّ، وَالقَاضِي أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ[2]، وَغَيْرُهُمْ.

---

(١) بَابُ البَصْرَةِ مِنْ أَشْهَرِ مَحَالِّ بَغْدَادَ، أَغْلَبُ سُكَّانِهِ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَهَـٰذَا الخَبَرُ دَلِيْلُ ذٰلِكَ، وَهُوَ ـ فِي الأَصْلِ ـ أَحَدُ أَبْوَابِ «بَغْدَادَ» عَلَىٰ سُوْرِهَا العَظِيْمِ مِنَ النَّاحِيَةِ الجَنُوبِيَّةِ مِمَّا يَلِي طَرِيْقَ «البَصْرَةِ»، وَمِنْ أَبْوَابِ سُوْرِ «بَغْداد» «بَابِ الكُوفَةِ»، و«بَابِ الشَّامِ»، و«بَابَ خُرَاسَانَ».. وَغَيْرِهَا، ثُمَّ أَصْبَحَ مَا حُوْلَهُ مِنْ أَكْبَرِ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» وَقَدْ بَنَىٰ الوَزِيْرُ عَوْنُ الدِّين يَحْيَىٰ بنُ هُبَيْرَة (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، لِلحَنَابِلَةِ هُنَاكَ مَدْرَسَةً مَشْهُوْرَةً. ودُفِنَ فِيْها الوَزِيْرُ المَذْكُوْرُ كَمَا في المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢١٧)، ودَرَّسَ فِيْهَا الشَّيْخُ أَبُوالحَسَنِ البَرَنْدَاسِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٥٨٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ القَوَّاسِ هَـٰذَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلام (١٦٤): «مِنْ أَهْلِ بَابِ البَصْرَةِ». وَمِثْلُ «بَابِ البَصْرَةِ» أَيْضًا: «بَابُ الأَزَجِ» قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَاب (١/ ١٩٧): «وَهِيَ مَحَلَّةٌ كَبِيْرَةٌ بِبَغْدَادَ... كَانَ بِهَا جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِن العُلَمَاء وَالزُّهَّادِ وَالصَّالِحِيْنَ، وَكُلُّهُمْ ـ إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ ـ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَكَتَبْتُ عَنْ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْهُمْ...».

(٢) ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ «قَاضِي المَارِسْتَانَ» (ت: ٥٣٥هـ) فِي مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيْثُ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ» (ورقة: ٧٢) الشَّيْخُ الخَمْسُوْنَ، قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُوالوَفَاء طَاهِرُ بنُ =

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفُنَ إِلَىٰ جَانِبِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ بِدَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ غَيْرُ قَبْرِ الشَّرِيْفِ[١].

قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَيُّوْبِيُّ بِـ«القَاهِرَةِ» وَأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَ أَبُو العِزِّ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ الخُرَيْفِ[٢] (أَنَا) القَاضِي أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، أَخْبَرَنَا

= الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ القَوَّاسِ» الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ»، وَأَسْنَدَ عَنْهُ رِوَايَاتٍ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ القَطَّانِ، وأَبِي سَهْلٍ مَحْمُوْدِ بنِ عُمَرَ العُكْبَرِيِّ.

(١) في (ط) بطبعتيه: «رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ» جَاءَ فِي هَامِشِ (أ): «انْظُرُ إِلى قَوْلِهِ: «لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِلاَّ قَبْرُ الشَّرِيْفِ» مع قَوْلِهِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيفِ إِنَّه دُفِنَ في قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فَبَيْنَهُمَا تَنَافُرٌ».

(٢) في (ط) بطبعتيه: «الحريف» بالحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَصَوَابُهُ بالخَاءِ المُعْجَمَةِ كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ. قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: «بِضَمِّ الخَاءِ المُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ...» وَالتَّوْضِيحِ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٣/ ٢١١)، وَهُوَ ضِيَاءُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، أَبُوعَلِيٍّ بنُ النَّجَّارِ السَّقْلاَطُوْنِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الخُرَيْفِ» (ت: ٦٠١هـ) مِنْ تَلاَمِيْذِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بن أَبِي يَعْلَىٰ، والقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ قَاضِي المَارِسْتَان... وَغَيْرِهِمَا، وَمِن شُيُوْخِ النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ كَمَا فِي «مَشْيَخَتِهِ»، لَهُ شُهْرَةٌ. أَخْبَارُهُ في: تَكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ (٢/ ٨٦)، وَالمُخْتَصر المُحْتَاج إليه (٢/ ١١٦)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٤٣)، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَلَمْ أَجِدْ مَا يُؤَكِّدُ ذٰلك، لِذَا لَم أَسْتَدْرِكْهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ. قَالَ ابنُ نُقْطَة: «وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا» وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيرِ (٢١/ ٤١٨) بِـ«الشَّيْخِ المُسْنِدِ، وَقَالَ: مِكْثِرٌ عَن قَاضِي المَارِسْتَان».

وَالحَدِيثُ المَذْكُوْرُ هُنَا بِسَنَدِهِ فِي مَشْيَخَةِ قَاضِي المَارِسْتَانِ أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ=

أَبُو الوَفَاءِ بنُ القَوَّاسِ (أَنَا) أَبُو سَهْلٍ العُكْبَرِيُّ (ثَنَا) إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ الخِرَقِيُّ (ثَنَا) أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ سَابُوْرَ (ثَنَا) إِسْحَاقُ بنُ إِسْرَائِيْلَ (ثَنَا) الفَضْلُ بنُ حَرْبٍ البَجَلِيُّ (ثَنَا) عَبْدُالرَّحْمَانِ بنُ بديلٍ، عَنْ أَبِيْهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ، وَإِنَّ حِلْيَةَ القُرْآنِ الصَّوْتُ الحَسَنُ**».

ذَكَرَ أَبُو الحَسَنِ بنُ البَنَّاءِ فِي كِتَابِ «أَدَبِ العَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ»: أَنَّهُ حَدَثَ فِي زَمَانِهِ مَسْأَلَةٌ، وَهِيَ: هَلْ يَجُوْزُ أَنْ يُقْرَأَ عَلَى المُحَدِّثِ الثِّقَةِ كِتَابٌ، ذَكَرَ أَنَّهُ سَمَاعُهُ، وَلَيْسَ هُنَاكَ خَطٌّ يَشْهَدُ بِهِ مِنْ شَيْخٍ وَلاَ غَيْرِهِ؟ وَأَنَّ فُقَهَاءَ عَصْرِهِمْ اتَّفَقُوا عَلَى جَوَازِ ذٰلِكَ وَكَتَبُوا بِهِ خُطُوْطَهُمْ، وَذَكَرَ خَلْقًا مِمَّنْ أَفْتَى بِذٰلِكَ، أَوَّلُهُم أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَقَالَ: الخَطُّ عَادَةٌ مُحْدَثَةٌ، اسْتَظْهَرَهَا المُحَدِّثُوْنَ مِنْ غَيْرِ إِيْجَابٍ لَهَا. وَكَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ الشِّيْرَازِيُّ تَحْتَ خَطِّهِ جَوَابِي مِثْلُهُ. قَالَ ابنُ البَنَّاءِ: وَكَتَبْتُ أَنَا: المُحَدِّثُ الثِّقَةُ القَوْلُ قَوْلُهُ فِي ذٰلِكَ، وَلَوْ رَأَوا سَمَاعَهُ فِي كِتَابٍ، حَتَّى يَقُوْلَ المُحَدِّثُ: مَا سَمِعْتُهُ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِ، وَالسَّلَفُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ـ عَلَى هَـٰذَا، كَانُوا يُحَدِّثُوْنَ[1] بِالأَحَادِيْثِ وَأَكْثَرُهُمْ يَذْكُرُهَا مِنْ حِفْظِهِ، وَيَسْمَعُوْنَهَا مِنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا خَطَّ مَنْ حَدَّثَهُمْ بِهِ. قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ الشَّرِيْفَ الأَجَلَّ أَبَا جَعْفَرِ بنِ أَبِي مُوْسَى[2] كَذٰلِكَ أَفْتَى. وَذَكَرَ أَجْوِبَةً كَثِيْرَةً مِنْهَا جَوَابُ ابنِ القَوَّاسِ، وَلَفْظُهُ: الظَّاهِرُ العَدَالَةِ،

= في ذِكْرِ أَبِي الوَفَاءِ ابنِ القَوَّاسِ «الشَّيْخِ الخَمْسِيْنَ» وَيُرَاجَعُ: مُصَنَّفُ عَبْدِالرَّزَّاقِ (٢/ ٤٨٤).

(١) في (أ) فقط: «يجزمون» تَحْرِيْفٌ.

(٢) (ت: ٤٧٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُقْنَعُ بِمُجَرَّدِ قَوْلِهِ، وَلاَ يُطَالَبُ بِخَطِّ مَنْ أَسْنَدَ عَنْهُ مِنْ شُيُوْخِهِ، وَكَتَبَهُ ابنُ القَوَّاسِ الحَنْبَلِيُّ. وَذَكَرَ مِثْلَ ذٰلِكَ عَنْ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ(١)، وَأَبِي نَصْرِ بنِ الصَّبَّاغِ(٢)، وَأَبِي بَكْرٍ الشَّامِيِّ(٣) وَغَيْرِهِمْ.

وَذَكَرَ أَنَّ مِثْلَ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ فِيْمَا تَقَدَّمَ، وَأَنَّ الفُقَهَاءَ وَالمُحَدِّثِيْنَ اتَّفَقُوا عَلَىٰ السَّمَاعِ بِذٰلِكَ، مِنْهُمْ الحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ الصُّوْرِيُّ(٤) قَالَ:

---

(١) سبَقَ ذِكْرُهُ.

(٢) أَبُونَصْرِ بنُ الصَّباغِ عَبْدُالسَّيِّدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٧٧هـ) شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ فِي وَقْتِهِ، مُؤَلِّفُ كِتَابَ «الشَّامِلِ» قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ أَبُونَصْرٍ يُضَاهِي أَبَاإِسْحَـٰقَ الشِّيْرَازِيَّ، وَكَانُوا يَقُوْلُوْنَ: هُوَ أَعْرَفُ بِالمَذْهَبِ مِنْ أَبِي إِسْحَـٰقَ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ١٢٢)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٤٦٤)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣٥٥).

(٣) أَبُوبَكْرٍ الشَّامِيُّ مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الحَمَوِيُّ الشَّافِعِيُّ الزَّاهِدُ (ت: ٤٨٨هـ). قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «هُوَ أَحَدُ المُتْقِنِينَ لِلْمَذْهَبِ، وَلَهُ اطِّلاعٌ عَلَىٰ أَسْرَارِ الفِقْهِ... وَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ بَعْد أَبِي عَبْدِاللهِ الدَّامَغَانِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (٩/ ٩٤)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُبْكِيِّ (٤/ ٢٠٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٨٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٩١).

(٤) الصُّوْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الصُّوْرِيُّ الشَّامِيُّ الحَافِظُ (ت: ٤٤١هـ)، قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَانَ مِنْ أَحْرَصِ النَّاسِ عَلَىٰ الحَدِيْثِ، وَأَكْثَرِهِمْ كَتْبًا لَهُ، وَأَحْسَنِهِمْ مَعْرِفَةً بِهِ، لَمْ يُقْدِمْ عَلَيْنَا مِنَ الغُرَبَاءِ الَّذِيْن لَقِيْتُهُم أَفْهَمَ مِنْهُ، كَانَ دَقِيْقَ الخَطِّ، صَحِيْحَ النَّقْلِ». وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عن الحَافِظُ السِّلَفِيِّ قَوْلَهُ: كَتَبَ الصُّوريُّ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» فِي سَبْعَةِ أَطْبَاقٍ مِنَ الوَرَقِ البَغْدَادِيِّ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى عَيْنٍ وَاحِدَةٍ..». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣/ ١٠٣)، وَالإِكْمَالِ (٤/ ٤٩)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١/ ٢٤٩)، وَالأَنْسَابِ

=

وَامْتَنَعَ مِنَ السَّمَاعِ بِذٰلِكَ نَفَرٌ لاَ يُعْتَدُّ بِخِلاَفِهِمْ، قَالَ: وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا يُخَالِفُ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ مِنْ فُقَهَاءِ العَصْرِ وَالمُتَقَدِّمِيْنَ قَبْلَهُمْ مِنْ أَئِمَّةِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ المُتَقَدِّمِيْنَ العُلَمَاءِ، وَالمُتَأَخِّرِيْنَ البُلَغَاءِ. قُلْتُ: وَقَدْ وَقَعَ فِي المَائَةِ السَّابِعَةِ مِثْلُ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ فِي «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» لَمَّا قَالَ القَاسِمُ الإِرْبِلِيُّ[1]:

= (٨/ ١٠٦)، وَتَارِيْخ إِرْبِلَ (١/ ٤٠)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (١٧/ ٦٢٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤ / ١٢٨)، وَالشُّعُوْر بِالعُوْرِ (٢١١)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٢٦٧).

(١) هُوَ القَاسِم بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ القَاسِمِ بنِ غُنَيْمَةَ الإِرْبِلِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ المُلَقَّبُ بـ«الأَمِيْنِ» (ت: ٦٨٠هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي العِبَرِ (٥/ ٣٣٠): «رَحَلَ مَعَ أَبِيْهِ بَضْعَ عَشْرَةَ سَنَةٍ، فَذَكَرَ ـ وَهُوَ صَدُوْقٌ ـ أَنَّهُ سَمِعَ جَمِيْعَ «صَحِيْحِ مِسْلِمٍ» مِنْ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ، وَرَوَاهُ بِدِمَشْقَ فَسَمِعَهُ مِنْهُ الكِبَار» ويُرَاجَعُ: شَذَرَات الذَّهَب (٥/ ٣٦٧). وَبَيَّنَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بَعْضَ هَـٰؤُلاَءِ الكِبَارِ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ، فَقَالَ: «رَوَىٰ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» عَنْ المُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ بِدِمَشْقَ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ فَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ تَيْمِيَّة، وابُن أَبِي الفَتْحِ، وَابنُ الوَكِيْلِ، وَالمِزِّيُّ، وَالبَرْزَالِيُّ، وَالفَقِيْهُ عُبَادَةُ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٩٦) قَالَ البَرْزَالِيُّ: «كَانَ مِنْ أَعْيَانِ التُّجَّارِ، وَدَخَلَ العَجَمَ، و[انْثَنَىٰ] إِلَىٰ «خُوارزْمَ»، وَسَمِعَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» عَلَىٰ المُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ... ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» بِكَمَالِهِ بِقِرَاءَةِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ البَعْلَبَكِيِّ بِإِفَادَةِ وَالِدِي وَحُضُوْرِهِ».

ثُمَّ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَأَلْتُ أَبَاالحَجَّاجِ الحَافِظُ عَنْهُ فَقَالَ: شَيْخٌ، جَلِيْلٌ، قَدِيْمُ المَوْلِدِ، كَانَ يَذْكُرُ أَنَّ أَبَاهُ سَفَّرَهُ إِلَىٰ «نَيْسَابُوْرَ» مَعَ إِخْوَتِهِ لِذٰلِكَ، وَأَنَّهُ سَمِعَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» مِنْ المُؤَيَّدِ، وَسَمِعْنَاهِ مِنْه اعْتِمَادًا عَلَىٰ قَوْلِهِ، بَعْدَ أَنْ سَأَلْنَا عَنْهُ القَاضِيَ شَمْسَ الدِّيْنِ بنَ خِلِّكَان وَغَيْرَهُ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ خَيْرًا. قُلْتُ: وَحَدَّثَنِي الثِّقَةُ أَنَّه قَالَ لَهُمْ: كَانَ لِي فَوْتٌ فِي الكِتَابِ، وَأُعِيْدَ بالقَصْدِ عَلَىٰ المُؤَيَّدِ.. وَذَكَرَ أَمِيْنُ الدِّيْنِ =

سَمِعْتُهُ مِنَ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ[١]، فَقُبِلَ ذٰلِكَ مِنْهُ، وَسُمِعَ عَلَيْهِ الكِتَابُ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَسَمِعَهُ مِنْهُ الحُفَّاظُ وَالفُقَهَاءُ، وَأَفْتَىٰ بِالسَّمَاعِ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ قَاضِي القُضَاةِ شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ.

٢٠ ـ عَبْدُالوَهَّابِ بنِ أَحْمَدَ[٢] بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ جَلَبَةَ، البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ

= الإِرْبِلِيُّ لِلْجَمَاعَةِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ثَبَتٌ بِسَمَاعِ الكِتَابِ فَذَهَبَ مِنْهُ». ثُمَّ ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنْ شَيْخِهِ ابنِ أَبِي الفَتْحِ قَوْلَهُ: وَبَلَغَنِي عَنْ قَاضِي القُضَاةِ ابنِ خَلِّكَان قَالَ: رَأَيْتُ ثَبَتَهُ بِـ«صَحِيْحِ مُسْلِم» وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا أَنَّهُ أَجَازَهُ بِمَرْوِيَّاتِهِ. يُرَاجَعْ: مُعْجَم الذَّهَبِيِّ (٤٣٤). أَخْبَارُ الإِرْبِلِيِّ المَذْكُوْرِ زِيادَةً عَلَىٰ مَا سَبَقَ فِي: تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٥)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ (٢/ ١٨٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ١١٥)، والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٣٥٣).

(١) الطُّوْسِيُّ المَذْكُوْرُ هُوَ مُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الطُّوْسِيُّ ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ (ت: ٦١٧هـ) مُسْنِدُ خُرَاسَانَ فِي زَمَنِهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» فِي سَنَةِ ثَلَاثِيْنَ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الفَرَاوِيِّ» وَقَالَ: «وَطَالَ عُمُرُهُ، وَرَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنَ الأَقْطَارِ، وَكَانَ ثِقَةً، مُقْرِئًا، جَلِيْلًا، رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ...» وَذَكَرَ جُمْلَةً. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٥/ ٣٤٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٠٤)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ٧٨).

(٢) ٢٠ ـ ابنُ جَلَبَةَ الحَرَّانِي (؟ ـ ٤٧٦):

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ (١/ ٣٩٨)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٢١٢). وَيُرَاجَعُ: إِكْمَالُ الإِكْمَالِ (٢/ ٥١)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخ (١/ ١٢٩)، وَذَيلُ تَارِيْخ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣١٥)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٥٦٠)، وَالعِبَرُ=

. . . .

= (٣/ ٢٨٣)، وَالمُشْتَبَهُ في الرِّجَالِ (١/ ١٦٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٤١٦)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ لابنِ نَاصرِ الدِّيْنِ (٢/ ٣٧٧)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ٢٥٨، ٣٣٣، ٣٤٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٦٢) (٥/ ٣٢٧).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

16 ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنُ جَلَبَةَ الحَرَّانِيُّ، قَاضِي «حَرَّان». وَيَظْهَرُ أَنَّهُ مُعَاصِرٌ لِسَابِقِهِ؛ لأَنَّ «المُؤْتَمَنُ» السَّاجِيُّ سَمِعَ مِنْ عَبْدِالوَهَّابِ المَذْكُوْرِ بـ«حرَّانَ» كَمَا يَقُوْلُ ابْنُ نُقْطَةَ فِيْ «إِكْمَالِ الإِكْمَالِ» وَفِي «مُشْتَبَهِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ» وَ«التَّوْضِيْحِ» لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ: ذَكَرَا عَنْ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ هَـٰذَا أَنَّهُ ذَكَرَهُ مُؤْتَمَنٌ السَّاجِيُّ أَيْضًا. ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٧). هَـٰذَا وَمَا بَعْدَهُ بَيَّنَ أَنَّ المُؤَلِّفَ ذَكَرَهُمَا ذِكْرًا مُقْتَضَبًا. يُرَاجَعُ الجُزْء الثَّانِي ص(٨، ٩).

17 ـ وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدٍ الأَسَدِيُّ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ أَيْضًا وَقَالَ: «وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَهَا» وَيَظْهَرُ أَنَّهُ وَلِيَ القَضَاءَ بَعْدَ عَبْدِالوَهَّابِ المَذْكُورِ، فَقَدْ ذَكَرَ ابنُ نُقْطَةَ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ، هَـٰذَا إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ وَلِيَ قَضَاءَ «حَرَّانَ» وَالثَّابِتُ أَنَّه وَلِيَ قَضَاءَ «مَاكِسِيْنَ» وَهُمَا مَعًا مِنْ أَعْمَالِ «الجَزِيْرَةِ»، وَقَدْ تَكُوْنُ تَابِعَةً فِي قَضَائِهَا لـ«حَرَّانَ» قَالَ ابنُ النَّجَّار فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ ـ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالوَهَّابِ ـ: «رَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدُ ابنُ حَامِدٍ الحرَّانِيُّ قَاضِي مَاكِسِيْنَ» وَلَمَّا سَاقَ سَنَدًا إِلَىٰ عَبْدِالوَهَّابِ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ: «. . . قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ حَامِدٍ الأَسَدِيُّ الحَرَّانِيُّ بـ«مَاكِسِيْنَ» ـ وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَهَا ـ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ العُشَارِيُّ مِنْ «بَغْدَادَ» وَ(ثَنَا) عَنْهُ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ بنُ جَلَبَةَ القَاضِي بـ«حرَّان» إِمْلاءً. . . ». وَمِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ السِّلَفِي، كَمَا جَاءَ فِي سَنَدِ المُؤَلِّفِ الآتي. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. وَإِنَّمَا اسْتَدْرَكْتُهُمَا هُنا؛ لِعِلاقَتِهِمَا بالمَذْكُوْرِ مَعَ جَهْلِ سَنَةِ وَفَاتَيْهِمَا حَتَّىٰ الآنَ.

لحَرَّانِيُّ الجَزَّارُ، أَبُوالفَتْحِ، قَاضِي «حَرَّانَ»، اشْتَغَلَ بـ«بَغْدَادَ»، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ البُرْقَانِيِّ، وَأَبِي طَالِبٍ العُشَارِيِّ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ شَاذَانَ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ شِهَابٍ العُكْبَرِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ «حَرَّانَ»[(١)] وَصَحِبَ بِهَا الشَّرِيْفَ أَبَاالقَاسِمِ الزَّيْدِيَّ[(٢)]، وَأَخَذَ عَنْهُ، وَتَوَلَّىٰ بِهَا القَضَاءَ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: بَغْدَادِيٌّ سَكَنَ «حَرَّانَ» وَوَلِيَ بِهَا القَضَاءَ، وَعَمِلَ المَظَالِمَ، وَكَانَ فَقِيْهًا وَاعِظًا فَصِيْحًا. وَذَكَرَهُ أَبُوالحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ»

---

(١) مَدِينَةٌ مَشْهُوْرَةٌ بِالْجَزِيْرَةِ الفُرَاتِيَّة، أَكْثَرُ أَهْلِهَا أَتْبَاعُ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَمِنْهَا شَيْخُ الإِسْلاَمِ تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بنُ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ.. وَغَيْرُهُ، بَرَزَ مِنْ أَهْلِهَا عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنَ العُلَمَاءِ وَالتُّجَّارِ، وَلَهَا تَوَارِيْخُ حَافِلَةٌ جَمَعَهَا كَثِيرٌ مِنْ المُحَدِّثِيْنَ عَلَىٰ فَتَرَاتٍ مُخْتَلِفَة، تَحَدَّثْتُ عَنْهَا فِي «الطَّبَقَات» (١/ ٤٣٤، ٤٣٥). يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلدان (٢/ ٢٣٥)، وَتَقْوِيْمُ البُلدانِ (٢٧٦).

(٢) في (أ) و(ب): «الترمذي». وَإِنَّمَا هُوَ الشَّرِيْفُ أَبُوالقَاسِم الزَّيْدِيُّ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ السُّنِّيُّ، فَقِيْهٌ، مُقْرِىءٌ، مَشْهُوْرٌ (ت: ٤٣٣هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبقات» فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ، وَفَاتَنِي اسْتِدْرَاكُهُ هُنَاكَ فِي هَامِشِ الكِتَابِ. وَنَصُّوا عَلَىٰ «السُّنِّي» فِي نَسَبِهِ؛ لأَنَّهُ زَيْدِيُّ النَّسَبِ لاَ المَذْهَبِ. أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٥٠٥)، وَالعِبَرِ (٣/ ١٧٨)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٣٩٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٧٤)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٧٢)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٤/ ٢٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٤٣)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٢٥١) (٥/ ١٦٠) وَغَيْرِهَا.

وَنَسَبَهُ إِلَىٰ «حَرَّانَ»، وَرَأَيْتُ [(١)] بِخَطِّ نَفْسِهِ [(١)] فِي نَسَبِهِ «الحَرَّانِيّ». قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» مِنْ ثَغْرِ «حَرَّانَ» قَاصِدًا لِمَجْلِسِ الوَالِدِ، وَطَالِبًا لِدَرْسِ الفِقْهِ عَلَيْهِ، فَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَكَتَبَ كَثِيْرًا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَكَانَ يَلِي قَضَاءَ «حَرَّانَ» مِنْ قِبَلِ الوَالِدِ، كَتَبَ لَهُ عَهْدًا بِولاَيَةِ القَضَاءِ بِـ«حَرَّانَ»، وَكَانَ نَاشِرًا لِلْمَذْهَبِ، دَاعِيًا إِلَيْهِ، وَكَانَ مُفْتِي «حَرَّانَ» وَوَاعِظَهَا وَخَطِيْبَهَا وَمُدَرِّسَهَا.

قُلْتُ: وَلَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ، قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ بنُ حَمْدَانَ[(٢)]: اخْتَصَرَ «المُجَرَّدَ» وَلَهُ: «رُءُوْسُ مَسَائِلَ» وَ«أُصُوْلُ فِقْهٍ» وَ«أَصُوْلُ دِيْنٍ». وَلَهُ أَيْضًا ـ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ حَمْدَانَ ـ كِتَاب «النِّظَام بِخِصَالِ الأَقْسَامِ».

وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: هِبَةُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَارِثِ الشِّيْرَازِيُّ، وَمَكِّيُّ الرُّمَيْلِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَفِي زَمَانِهِ كَانَتْ «حَرَّانُ» لِمُسْلِمِ بنِ قُرَيْشٍ[(٣)] صَاحِبِ «المَوْصِلِ»، وَكَانَ رَافِضِيًّا، فَعَزَمَ القَاضِي أَبُو الفَتْحِ عَلَىٰ تَسْلِيْمِ

---

(١) ـ(١) ضُربَ عَلَيْهِ بِالقَلَمِ في (أ).

(٢) هُوَ أَحْمَدُ بنُ حَمْدَان بنِ شَبِيْبِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) هُوَ مُسْلِمُ بنُ قُرَيْشِ بنِ بَدْرَانَ العُقَيْلِيُّ (ت: ٤٧٨هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ يَتَرَفَّضُ كَأَبِيْهِ، وَنَهَبَ أَبُوْهُ دُوْرَ الخِلاَفَةِ فِي فِتْنَةِ البَسَاسِيْرِيِّ... وَلِيَ ابْنُهُ دِيَار رَبِيْعَةَ وَمُضَرَ، وَتَمَلَّكَ «حَلَبَ»، وَأَخَذَ الإِتَاوَةَ مِنْ بِلاَدِ الرُّوْمِ، وَحَاصَرَ «دِمَشْقَ»، وَكَادَ أَنْ يَأْخُذَهَا، فَنَزَعَ أَهْلُ «حَرَّانَ» طَاعَتَهُ، فَبَادَرَ إِلَيها، فَحَارَبُوْهَا فَافتَتَحَها، وَبَذَلَ السَّيْفَ فِي السُّنَّة بِهَا، وَأَظْهَرَ سَبَّ الصَّحَابَةِ...» خَنَقَهُ خَادِمٌ لَهُ فِي الحَمَّامِ فَقَتَلَهُ، وَقِيْلَ: قُتِلَ بِظَاهِرِ «أَنْطَاكِيَّةَ». يُرَاجعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخ (١٠/ ١٧، ١١٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٥)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٥/ ٢٦٧)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٤٨٢)... وَغَيْرُهَا.

«حَرَّانَ» إِلَىٰ «جبقَ»[1] أَمِيرِ التُّرْكُمَانَ؛ لِكَوْنِهِ سُنِّيًّا، فَأَسْرَعَ ابنُ قُرَيْشٍ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَحَصَرَهَا، وَرَمَاهَا بِالْمَنْجَنِيْقِ، وَهَدَمَ سُوْرَهَا، وَأَخَذَهَا، ثُمَّ قَتَلَ القَاضِي أَبَاالفَتْحِ وَوَلَدَيْهِ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَصَلَبَهُمْ عَلَىٰ السُّوْرِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَقُبُوْرُهُمْ ظَاهِرَةٌ، بِـ«حَرَّانَ» تُزَارُ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

أَنْبَأَتْنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ المَقْدِسِيِّ[2]، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابنِ مَكِّيٍّ الحَاسِبِ (أَنَا) جَدِّي أَبُوطَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السِّلَفِيِّ، قَالَ: (أَنَا) أَبُوالفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدٍ الأَسَدِيُّ الحَرَّانِيُّ بِـ«مَاكِسِيْنَ» ـ وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَهَا ـ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُوطَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ الفَتْحِ العُشَارِيُّ مِنْ «بَغْدَادَ»، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الفَتْحِ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ بنِ جلَبَةَ

---

(١) في الأَصْلِ: «حبق» وَيُرَاجَعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٢٩، ٣٠)، وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ في حَوَادِثِ سَنَةِ (٤٧٦هـ) ـ: «وَفِيْهَا عَصَىٰ أَهْلُ «حَرَّانَ» عَلَىٰ شَرَفِ الدَّولَةِ مُسْلِمِ بنِ قُرَيْشٍ، وَأَطَاعُوا قَاضِيَهُم ابنَ جَبَلَةَ الحَنْبَلِيَّ، وَعَزَمُوا عَلَىٰ تَسْلِيْمِ «حَرَّان» إِلَىٰ جَبَقَ أَمِيْرِ التُّرْكُمَانِ؛ لِكَوْنِهِ سُنِّيًّا، وَلِكَوْنِ مُسْلِمٍ رَافِضِيًّا...».

(٢) هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيَّةُ المَعْرُوفَةُ عِنْدَ المُحَدِّثِين بِـ«زَيْنَبَ بِنْتِ الكَمَالِ» (ت: ٧٤٠هـ) مُحَدِّثَةٌ، مَشْهُوْرَةٌ، لَمْ تَتَزَوَّج قَطُّ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «وَقَدْ جَاوَزَت التِّسْعِيْن، وَنَزَل النَّاسُ بِمُوْتِهَا دَرَجَةً فِي شَيْءٍ كَثِيْرٍ مِنَ الحَدِيْثِ، حِمْلِ بَعِيْرٍ، وَهِيَ آخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْ سِبْطِ السِّلَفِيِّ بالإِجَازَةِ» الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٢٠٩، ٢١٠). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: سِبْطُ السِّلَفِيِّ هُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مَكِّيٍّ الحَاسِبُ، المَذْكُوْرُ في السَّنَدِ، مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ (ت: ٦٥١هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ قِطْعَةً صَالِحَةً مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ».

القَاضِي بـ«حَرَّانَ» إمْلاءً (ثَـنَا) أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ (ثَـنَا) الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ البَرْذَعِيُّ[١] (ثَـنَا) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، (ثَنِي) مُحَمَّدُ بنُ بَشِيْرٍ، (ثَـنَا) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ جَرِيْرٍ، (ثَـنَا) أَبُو حَازِمٍ، عَن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْل الله ﷺ: «**مَنْ اتَّقَىٰ اللهَ تَعَالَىٰ كَلَّ لِسَانُهُ وَلَم يَشْفِ غَيْظَهُ**»[٢].

ذَكَرَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ تَيْمِيَّةَ فِي أَوَّلِ «شَرْحِ العُمْدَةِ»[٣]: أَنَّ أَبَا الفَتْحِ بنَ جَلَبَةَ كَانَ يَخْتَارُ اسْتِحْبَابَ مَسْحِ الأُذُنَيْنِ بِمَاءٍ جَدِيْدٍ، بَعْدَ مَسْحِهِمَا بِمَاءِ الرَّأْسِ. وَهُوَ غَرِيْبٌ جِدًّا. وَذَكَرَ ابنُ حَمْدَانَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: الحَقُّ أَنَّ الحُرُوْفَ

---

(١) فِي بَعْضِ الأُصُولِ: بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ بِرَسْمِ القَلَمِ، وفي الأَنْسَابِ لأبي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ١٤٣): بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ، وَفِي آخِرِهِ العَيْن ظَنِّي أَنَّ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ إِلَىٰ بَرَاذِ الحَمِيْرِ وَعَمَلِهَا، وَإِلَىٰ بَلْدَةٍ بِأَقْصَىٰ «أَذْرَبِيْجانَ» وَالمَشْهُورُ بِهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ... وَأَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ.. البَرْذَعِيُّ ـ هَـٰكَذَا رَأَيْتُ بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ مَضْبُوطًا بِخَطِّ شُجَاعِ الذُّهْلِيِّ ـ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادٍ»... وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٣٤٠هـ). وَفِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٤٥١): «وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو سَعْدٍ بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَالعَيْنُ مُهْمَلَةٌ عِنْدَ الجَمِيْعِ، بَلَدٌ بِأَقْصَىٰ «أَذْرَبِيْجَانَ»..»؟!

(٢) في هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» رَوَاهُ ابنُ أَبِي الدُّنْيَا في كِتَابِ «التَّقْوَىٰ» من حَدِيْثِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: وَإِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ. وَهُوَ فِي كَنْزِ العُمَّالِ (٢/ ٢١).

(٣) شَرْحُ العُمْدَةِ لِلإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ بنِ تَيْمِيَّةَ (١/ ١٩١) وفيه: «وَذَكَرَ القَاضِي عَبْدُالوَهَّابِ وَابنُ حَامِدٍ أَنَّهُمَا يُمْسَحَانِ بِمَاءٍ جَدِيدٍ بَعْدَ أَنْ يُمْسَحَانِ بِمَاءِ الرَّأْسِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ» وَيُرَاجعُ: الإِنْصَافُ (١/ ١٣٥، ١٣٦)، وَابنُ حَامِدٍ إِمَامٌ مَشْهُورٌ اسمُهُ الحَسَنُ بنُ حَامِدِ بنِ عَلِيٍّ أَبُو عَبْدِاللهِ (ت: ٤٠٣هـ). يُرَاجعُ: الطَّبَقَات (٣/ ٣٠٩).

كُلَّهَا قَدِيْمَةٌ، وَتَرْكِيْبِهَا فِي غَيْرِ القُرْآنِ مُحْدَثٌ إِنْ قُلْنَا: اللُّغَةُ اصْطِلاَحٌ، وَإِنْ قُلْنَا: تَوْقِيْفٌ، فَقَدِيْمَةٌ.

قَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه فِي «مَنَاقِبِ الإِمَامِ»: وَجَدْتُ بِخَطِّ المُؤْتَمِنِ البَغْدَادِيِّ الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الثِّقَةِ، المُتَدَيِّنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ: قَالَ أَبُو يَعْلَىٰ الحَنْبَلِيُّ البَغْدَادِيُّ: أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو الفَتْحِ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ الحَرَّانِيُّ صَاحِبُنَا هَـٰذِهِ الأَبْيَات، قَالَ: وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ «المِصْبَاحِ»، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو مَنْصُوْرٍ الفَقِيْهُ لأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ:

يَا طَالِبَ العِلْمِ، صَارِمْ كُلَّ بَطَّالِ ... وَكُلَّ غَادٍ إِلَىٰ الأَهْوَاءِ مَيَّالِ
وَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ سِرًّا أَوْ عَلاَنِيَةً ... يَنْفَعْكَ يَوْمًا عَلَىٰ حَالٍ مِنَ الحَالِ
وَلاَ تَمِيْلَنَّ يَا هَـٰذَا إِلَىٰ بِدَعٍ ... تُضِلُّ أَصْحَابَهَا بِالقِيْلِ وَالقَالِ
خُذْ مَا أَتَاكَ بِهِ مَا جَاءَ مِنْ أَثَرٍ ... شِبْهًا بِشِبْهٍ وَأَمْثَالاً بِأَمْثَالِ
أَلاَ فَكُنْ أَثَرِيًّا خَالِصًا فَهِمًا ... تَعِشْ حَمِيْدًا وَدَعْ آرَاءَ ضُلاَّلِ

وقَدْ رَوَىٰ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ ابنُ النَّجَّارِ[1] مِنْ طَرِيْقِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، عَنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو الفَتْحِ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ هَـٰذِهِ

(١) **نَصُّ كَلاَمِ ابْنِ النَّجَّار**: «أَنْبَأَنَا أَبُو شُجَاعٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ المُقْرِىءُ، وَأَبُو اليُمْنِ زَيْدُ بنُ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ قَالاَ: أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ المُقْرِىءُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا جَدِّي أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدٌ الخَيَّاطُ، أَنْبَأَنَا القَاضِي أَبُو يَعْلَىٰ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو الفَتْح عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ الحَرَّانِيُّ صَاحِبُنَا هَـٰذِهِ الأَبْيَات قَالَ. . . » وَكِتَابُ «المِصْبَاحِ» هَـٰذَا لاَ أَعْرِفُهُ الآنَ، وَلاَ أَدْرِي بِأَيِّ فَنٍّ هُوَ.

الأَبْيَاتِ قَالَ: وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ «المِصْبَاحِ» قَالَ: أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بنُ مَنْصُورٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحْمَدَ، وَهَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْحُ.

«جَلَبَةُ» (١) بِفَتْحِ الجِيْمِ وَاللَّامِ وَالبَاءِ المُوَحَّدَةِ، قَيَّدَهُ ابنُ نُقْطَةَ وَغَيْرُهُ (١).

٢١ ـ عَبْدُاللهِ بنُ عَطَاءِ (٢) بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ الحَسَنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الإِبْرَاهِيْمِيُّ، الهَرَوِيُّ، المُحَدِّثُ الحَافِظُ، أَبُومُحَمَّدٍ، أَحَدُ الحُفَّاظِ المَشْهُوْرِيْنَ الرَّحَّالِيْنَ، سَمِعَ بِـ«هَرَاةَ» مِنْ عَبْدِالوَاحِدِ المَلِيْحِيِّ (٣)، وَشَيْخِ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيِّ،

---

(١) ـ(١) العبارةُ وَرَدَتْ بَعْدَ الأَبْيَاتِ في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَالنَّقْلُ عَنِ ابنِ نُقْطَةَ في كِتَابِهِ «تكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» أَشَرْتُ إِلَيْهِ فِي تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) **٢١ ـ أَبُومُحَمَّدٍ الإِبْرَاهِيْمِيُّ (؟ ـ ٤٧٦هـ)**:

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَات» فَكَان مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ.

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصرِ اللهِ (ورقة: ٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١٨)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٢).

وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ لابنِ الجَوْزِيِّ (٩/ ٩)، وَالضُّعَفَاءُ وَالمَتْرُوْكِيْنَ لَهُ (٢/ ١٣٢)، وَالمُنْتَخَبُ مِنَ السِّيَاقِ (٢٩٠)، وَسُؤَالَاتُ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ لِخَمِيْسٍ الحَوْزِيِّ (١١٨)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٢٤)، وَالعِبَرُ (٣/ ٢٨٤)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٢/ ٤٦٢)، وَالمُغْنِي في الضُّعَفَاءِ (١/ ٣٤٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٦٦)، وَالوَافي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣١٩)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١١٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٥٢) (٥/ ٣٢٨).

(٣) المَلِيْحِيُّ «بِفَتْحِ المِيْمِ، وَاليَاءِ المَنْقُوْطَةِ باثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا السَّاكِنَة بَعْدَ اللَّامِ، وَفِي آخِرِهَا الحَاءُ المُهْمَلَةُ» كَذَا في الأَنْسَابِ لأَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ (١٢/ ٤٧٥)، وفي مُعْجَمِ البُلْدَانِ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «هَرَاةَ»، وَذَكَرَا مَعًا عَبْدَالوَاحِدِ بنَ أَحْمَدَ بنِ أَبِي القَاسِمِ المَذْكُوْرَ (ت: ٤٦٣هـ).

وَبِـ«بُوْشَنْجَ»[1] مِنْ أَبِي الحَسَنِ الدَّاوُدِيِّ، وَبِـ«نَيْسَابُوْرَ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيِّ، وَأَبِي عُثْمَانَ النُّمَيْرِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ وَطَبَقَتِهِ، وَبِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ وَعَبْدِالوَهَّابِ ابْنَيْ مَنْدَه، وَجَمَاعَةٍ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيْجَ للشُّيُوْخِ، وَحَدَّثَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُومُحَمَّدٍ سِبْطُ الخَيَّاطِ، وَأَبُوبَكْرِ بنُ الزَّعْفَرَانِيِّ، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ: أَبُوالمَعَالِي بنُ النَّحَّاسِ، وَوَثَّقَهُ طَائِفَةٌ مِنْ حُفَّاظِ وَقْتِهِ فِي الحَدِيْثِ، مِنْهُمْ المُؤْتَمِنُ السَّاجِيُّ.

وَقَالَ شَهْرَدَارُ الدَّيْلَمِيُّ[2] عَنْهُ: كَانَ صَدُوْقًا حَافِظًا، مُتْقِنًا، وَاعِظًا، حَسَنَ التَّذْكِيْرِ. وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه: كَانَ أَحَدَ مَنْ يَفْهَمُ الحَدِيْثَ، وَيَحْفَظُ، صَحِيْحَ النَّقْلِ، كَثِيْرَ الكِتَابَةِ، حَسَنَ الفَهْمِ، وَكَانَ وَاعِظًا، حَسَنَ التَّذْكِيْرِ.

وَقَالَ خَمِيْسٌ الحَوْزِيُّ[3]: رَأَيْتُهُ بِـ«بَغْدَادَ» مُلْتَحِقًا بِأَصْحَابِنَا، وَمُتَخَصِّصًا

---

(١) «بُوشَنْجُ» «بِضَمِّ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَفَتْحِ الشِّينِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُوْنِ النُّوْنِ، وفي آخِرِهَا الجِيْمُ... بَلْدَةٌ عَلَىٰ سَبْعَةِ فَرَاسِخَ مِنْ «هُرَاةَ»، يُقَالُ لَهَا: «بُوْشَنْك»... وَقَدْ تُعَرَّبُ فَيُقَالُ لَهَا «فُوْشَنْج» الأَنْسَابُ لأبي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ٣٣٢)، ومُعجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٦٠٢) وَفِيْهِ: «بُلَيْدَةٌ، نَزِهَةٌ، خَصْبَةٌ، فِي وَادٍ مُشْجِرٍ مِنْ نَوَاحِي «هَرَاةَ»...».

(٢) شَهْرَادَارُ بنُ شِيْرَوَيْهِ بنِ شَهْرَدَار بن شِيْرَوَيْهِ بنِ فَنَّاخِسْرُو الدَّيْلَمِيُّ (ت: ٥٥٨هـ) وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّه: «الإِمَامُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ، أَبُومَنْصُوْرٍ» أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَخَبِ مِنْ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ٨٩٢)، وَالتَّحْبِيرِ فِي المُعْجَمِ الكَبِيْرِ لَهَ (١/ ٣٢٧)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢/ ٣٧٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ١١٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٨٢). وَوَالِدُهُ: شِيْرَوَيْهِ (ت: ٥٠٩) صَاحِبُ «مُسْنَدِ الفِرْدَوْسِ» فِي الحَدِيْثِ مَشْهُوْرٌ وَ«تَارِيْخِ هَمَذَانَ» إِمَامٌ مُحَدِّثٌ عَلَّامَةٌ لَهُ أَخْبَارٌ وَآثَارٌ.

(٣) في (ط) بطبعتيه: «الجَوْزِيُّ» وَمِنَ المَعْلُوْمِ أَنَّهُ «الحُوْزِيُّ» بالحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَقَدْ رَجَعْنَا=

بِالحَنَابِلَةِ، يُخَرِّجُ لَهُمْ الأَحَادِيْثَ المُتَعَلِّقَةَ بِالصِّفَاتِ، وَيَرْوِيْهَا لَهُمْ، وَأَضْدَادُهُ مِنَ الأَشْعَرِيَّةِ يَقُوْلُوْنَ: هُوَ يَضَعُهَا، وَمَا عَلِمْتُ فِيْهِ ذٰلِكَ، وَكَانَ يَعْرِفُهُ ـ انْتَهَىٰ ـ.

= إِلَىٰ سُؤَالاتِ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ لَهُ في مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٤/ ٢٦٨): «بِفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنُ الوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الزَّايُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «حُوَيْزَة» بِنَوَاحِي «البَصْرَةِ»، قَرِيَةٌ مَعْرُوْفَةٌ، وَهِيَ بَيْنَ سُوْقِ «الأَهْوَازِ» وَ«البَصْرَةِ» وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا حُوَيْزِيٌّ. . . » وَذَكَرَ خَمِيْسَ بنَ عَلِيٍّ المَذْكُوْرَ هُنَا، والنِّسْبَةُ فِيهِ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ. وفي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» (٢/ ٣٦٥): «الحَوْزُ ـ بِالفَتْحِ ـ ثُمَّ السُّكُوْنِ وَزَايٌ. . . قَرْيَةٌ شَرْقِيُّ مَدِيْنَةِ «واسط»، قِبَالَتَهَا، مُتَّصِلَةٌ بِالحَزَّامِيِّيْنَ. . . إِلَيْهَا يُنْسَبُ الأَدِيْبُ أَبُو الكَرَمِ خَمِيْسُ بنُ عَلِيٍّ. . . قَالَ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ: «كَانَ خَمِيْسٌ مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ، المُحَقِّقِيْنَ بِمَعْرِفَةِ رِجَالِهِ، وَمِنْ أَهْلِ الأَدَبِ البَارِعِ، وَلَهُ مِنْ الشِّعْرِ الغَايَةُ فِي الجَوْدَةِ، وفي شُيُوْخِهِ كَثْرَةٌ، وَقَدْ علَّقتُ عَنْهُ فَوَائِدَ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ الرُّوَاةِ فَأَجَابَ بِمَا أَثْبَتُّهُ فِي جُزْءٍ ضَخْمٍ، وَهُوَ عِنْدِي، وَقَدْ أَمْلَىٰ عَلَيَّ نَسَبَهُ وَهُوَ خَمِيْسُ بنُ عَلِيٍّ. . . ».

أَخْبَارُ خَمِيْسٍ في: مُعْجَمِ السَّفَرِ للحَافِظِ السِّلَفِيِّ (٦٩) (ط) باكستان، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٤٦)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٦٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٣/ ٤٢٠)، وَأَدَبُهُ وَشِعْرُهُ في خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٤/ ٤٦٩) (قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١١/ ٨١)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (١/ ٣٥٨)، وَمِنْ شِعْرِ خَمِيْسٍ الحَوْزِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

إِذَا مَـا تَعَلَّـقَ بِالأَشْعَـرِيِّ ... أُنَاسٌ وَقَالُوا وَثِيْقُ العُرَىٰ
وَطَـائِفَـةٌ رَأَتِ الاعْتِـزَالَ ... صَوَابًا وَمَا هُوَ فِيْمَا تَرَىٰ
وَأُخْرَىٰ رَوَافِضُ لاَ تَسْتَحِقُّ ... إِذَا ذُكِرَ النَّاسُ أَنْ تُذْكَرَا
فَنَحْنُ مَعَاشِرَ أَهْلِ الحَدِيْثِ ... عَلِقْنَا بِأَذْيَالِ خَيْرِ الوَرَىٰ
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ دَأْبُهُ دَأَبَـنَا ... فَنَحْـنُ وَأَحْمَـدُ مِنْهُ بُـرَا

وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيْهِ هِبَةُ اللهِ السَّقَطِيُّ[١]، وَالسَّقْطِيُّ مَجْرُوْحٌ، لاَ يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِيْهِ مُقَابَلَةَ هَـؤُلاَءِ الحُفَّاظِ، وَقَدْ رَدَّ كَلاَمَهُ فِيْهِ ابنُ السَّمْعَانِي وَابْنُ الجَوْزِيِّ وَغَيْرُهُمَا. وَخَرَّجَ الإِبْرَاهِيْمِيُّ شُيُوْخَ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَتَرْجَمَهُمْ[٢].

---

(١) هُوَ هِبَةُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، أَبُو البَرَكَاتِ (ت: ٥٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي المُنْتَظَمِ (٩/ ٩): «وَقَدَحَ فيه هِبَةُ اللهِ بنُ المُبَارَكَ السِّقَطِيُّ فَقَالَ: كان يُصَحِّفُ أَسْمَاءَ الرُّوَاةِ وَالمُتُوْنَ، وَيصِرُّ عَلَى غَلَطِهِ، وَيُرَكِّبُ الأَسَانِيْدَ عَلَىٰ مُتُوْنٍ، وَالسَّقَطيُّ لاَ يُقبَل قَوْلُهُ» وَسَيَأْتِي فِي تَرْجُمَةِ السِّقَطيِّ مَا نَقَلَهُ الحَافِظُ السَّمعانيُّ عَنْ الحَافِظِ ابنِ نَاصرٍ قَوْلَهُ فِيهِ غَيْرَ مَرَّةٍ: «السِّقَطِيُّ لاَ شَيْءَ، وَهُوَ مِثْلُ نَسَبِهِ مِنْ سِقْطِ المَتَاعِ».

(٢) في (ط) بطبعتيه: «وتراجمهم».

ويُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٦هـ):

18 ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ جَرْدَةَ البَغْدَادِيُّ، أَبُو عَبْدِاللهِ العُكْبَرِيُّ الأَصْلِ، التَّاجِرُ، المُحْسِنُ، الكَبِيْرُ، لَهُ بِرٌّ وَأَوْقَافٌ، وَآثَارٌ حَسَنَةٌ، صَاهَرَ أَبَا مَنْصُوْرٍ عَبْدَالمَلِكِ ابنَ يُوسُفَ عَلَىٰ بِنْتِهِ، رَوَىٰ شِعْرًا عَنْ أَبِي القَاسِمِ المَغْرِبِيِّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُو العِزِّ ابْنُ كَادِشٍ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (٩/ ٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمْ (١٧٧)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٢٥)، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ. وَمَسْجِدُهُ مَشْهُوْرٌ، وَبَيْتُهُ أَشْهَرُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «بَنَىٰ دَارًا عَظِيْمَةً فِي غَايَةِ الكِبَرِ وَالحُسْنِ، وَاتَّخذَ لها بَابَيْنِ، وَعَلَىٰ كُلِّ بَابٍ مَسْجِدًا» وَزَادَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ»: «قِيْلَ: إِذَا أَذَّنَ فِي أَحَدِهِمَا لَمْ يُسْمع الآخَرَ». وَكَانَ إِمَامُهُ سِبْطُ ابنِ الخَيَّاطِ المُقْرِىءُ الحَنْبَلِيُّ المَشْهُوْرُ، ثُمَّ أَمَّ بَعْدَهُ تِلميذُهُ: أَحْمَد بن أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدِي (ت: ٥٧٦هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَرَأَ عَلَىٰ سِبْطِ الخَيَّاطِ... وأَمَّ المَسْجِدَ المَعْرُوْفَ بِهِ بِـ«نَهرِ المُعَلَّىٰ»، وَقَدْ خَتَمَ القُرْآنَ فِيْهِ أُلُوْفٌ» وَلَهُ ذِكْرٌ فِي تَرْجَمةِ حَمَّادِ بنِ مَزْيَدٍ (ت: ٥٩٦هـ) وَغَيْرِهِ. وَكَانَ مُؤَذِّنُ المَسْجِدِ عَنَّازُ بنُ مُدَلِّلِ بنُ خَلَفٍ (ت: ٥٣٧هـ) وَيَظْهَرُ أَنَّ هَـٰذَا المَسْجِدُ هُوَ أَعْظَمُ المَسَاجِدَ=

وَتُوُفِّيَ فِي طَرِيْقِ «مَكَّةَ» بَعْدَ عَوْدِهِ مِنْهَا، عَلَىٰ يَوْمَيْنِ مِنَ «البَصْرَةِ» سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٢ ـ **أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ** [(١)] بنِ عَبْدِ اللهِ المُقْرِىءُ، الصُّوْفِيُّ، المُؤَدِّبُ، أَبو الخَطَّابِ البَغْدَادِيُّ.

وِلِدَ سَنَةَ ثِنْتَيْنِ [(٢)] وَتِسْعِيْنَ وَثَلَاثِمَائَةَ، قَرَأَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ وَغَيْرِهِ. تَلَا عَلَىٰ الحَمَّامِيِّ المَذْكُوْرِ بالسَّبْعِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ [(٣)]، مِنْهُمْ

= الَّتِي بَنَاهَا؛ لأَنَّ الحَافِظَ الذَّهَبِيَّ قَالَ: «وَبَنَىٰ مَسَاجِدَ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا وُقُوْفًا جَيِّدَةً». وَفِي «بَغْدَاد» حَيٌّ يُعْرَفُ بِـ«خُرَيْبَةَ ابنِ جَرْدَةَ». تَرَدَّدَ ذِكْرُهُ فِي المَصَادِرِ.

ـ وَابْنُهُ: أَبُونَصْرٍ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ والحَدِيْثِ (ت: ٤٩٣هـ). وابْنَتُهُ: نَاجِيَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، مُحَدِّثَةٌ مَشْهُوْرَةٌ (ت: ٥٠٦هـ). وَعَتِيْقُهُ: صَافِي، مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ وَالحَدِيْثِ (ت: ٥٤٥هـ). وابنُ عَتِيْقِهِ سَعِيْدُ بنُ صَافِي أَبُوشُجَاعٍ الحَاجِبُ، مَشْهُوْرٌ بِحُسْنِ الخَطِّ والعِلْمِ والفَضْلِ (ت: ٥٧٠هـ). وَعَتِيْقُهُ الآخَرُ: رَيْحَانُ (ت: ٥٠٨هـ) نَذْكُرُهُم فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٢٢ ـ **أَبُو الخَطَّابِ المُقْرِىء (٣٩٢ـ٤٧٦هـ)**:

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقات» فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ.
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٤٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٢١٢).
وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٨٣)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٤٦)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٠٣)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٨٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٥٣) (٥/ ٣٢٩)، وَفِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ «عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ»؟!

(٢) فِي (ط) بطبعتيه: «اثنتين» وَكِلَاهُمَا صَحِيْحٌ، وَإِنَّما اخْتَرْتُ مَا عَلَيْهِ الأُصُوْلُ المُعْتَمَدَةُ.

(٣) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَالَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ: كَانَ أَحَدَ الحُفَّاظِ للقُرْآنِ، المُجَوِّدِين، يَذْكُرُ أَنَّه قَرَأَ بالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ الحَمَّامِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ خَطٌّ بِذٰلِكَ، فَأَحْسَنَ النَّاسُ بِهِ الظَّنَّ =

أَبُو الفَضْلِ بنُ المُهْتَدِي، وَهِبَةُ اللهِ بنُ المُجْلِي[١]، وَغَيْرُهُمَا. وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَدِيْثَ أَبُوبَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي[٢] وَغَيْرُهُ. وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي السَّبْعَةِ، وَقَصِيْدَةٌ فِي السُّنَّةِ، رَوَاهَا عَنْهُ عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ وَغَيْرُهُ، وَقَصِيْدَةٌ فِي عَدَدِ الآيِ[٣]، وَكَانَ مِنْ شُيُوْخِ الإِقْرَاءِ بِـ«بَغْدَادَ» المَشْهُوْرِيْنَ بِتَجْوِيْدِ القِرَاءَةِ وَتَحْسِيْنِهَا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاء سَادِسَ عِشْرِي[٤] رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

أُنْبِئْتُ عَنْ القَاضِي أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيِّ، (أَنَـا) عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَبَرْزَد، (أَنَـا) أَبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِىءُ، قَالَ: (أَنَـا) أَبُو الخَطَّابِ الصُّوْفِيُّ، قَالَ: كُنْتُ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَكَانَ عَادَتِي أَنْ لاَ أُرَجِّعَ فِي الأَذَانِ، وَلاَ أَقْنِتُ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ، غَيْرَ أَنَّنِي أَجْهَرُ بِـ«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ»، وَكَانَ عَادَتِي أَيْضًا لَيْلَةَ الغَيْمِ أَنْوِي مِنْ رَمَضَانَ كَمَا جَرَتْ عَادَةُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي رَأَيْتُ

= وَصَدَّقُوْهُ، وَقَرَأُوا عَلَيْهِ».

(١) في (أ): «المحلى» تَقَدَّمَ تَصْحِيْحُهُ ص(٧٢). وَذَكَرَ ابنُ الجَزَرِيِّ في الآخِذِيْنَ عَنْهُ أَيْضًا: المُبَارَكُ ابنُ الحُسَيْنِ الغَسَّالُ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بغراج، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ القُفْصيُّ، وأَبُوغَالِبٍ عبدُاللهِ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الخَطَّابِ البَغْدَادِيُّ، شَيْخُ أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيِّ».

(٢) لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُوبَكْرٍ في مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيْثُ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ»؟!.

(٣) قَالَ الصَّفَدِيُّ: «رَوَاهَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيُّ».

(٤) في (ب): «عشر» وفي (ط) بطبعتيه: «عشرين».

كَأَنَّنِي في دَارٍ حَسَنَةٍ جَمِيْلَةٍ، وَفِيْهَا مِنَ الغِلْمَانِ وَالخَدَمِ وَالجُنْدِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَهُمْ صِغَارٌ وَكِبَارٌ، وَالدَّخْلُ وَالخَرْجُ، وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ، فَإِذَا رَجُلٌ بَهِيٌّ، شَيْخٌ عَلَىٰ سَرِيْرٍ، وَالنُّوْرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ ظَاهِرٌ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ[1] تَاجٌ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٌ بِالجَوْهَرِ، وَثِيَابٌ خُضْرٌ تَلْمَعُ، وَكَانَ إِلَىٰ جَنْبِي رَجُلٌ مُمَنْطَقٌ يُشْبِهُ الجُنْدَ، فَقُلْتُ لَهُ: بِاللهِ هَـٰذَا المَنْزِلُ لِمَنْ؟ قَالَ لِمَنْ ضُرِبَ بِالسَّوْطِ حَتَّىٰ يَقُوْلَ: القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ، قُلْتُ أَنَا فِي الحَالِ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ؟ قَالَ: هُوَ ذَا، فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنَّ فِي نَفْسِي أَشْيَاءُ كَثِيْرَةٌ، أَشْتَهِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا، وَكَانَ عَلَىٰ سَرِيْرٍ، وَحَوْلَ السَّرِيْرِ خَلْقٌ قِيَامٌ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ اجْلِسْ، وَسَلْ عَمَّا تُرِيْدُ، فَمَنَعَنِي الحَيَاءُ مِنَ الجُلُوْسِ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِيْ عَادَتِي لاَ أُرَجِّعُ فِي الأَذَانِ، وَلاَ أَقْنتُ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ، غَيْرَ أَنَّنِي أَجْهَرُ بِـ«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ» وَأَخْشَعُ، فَقَالَ بِصَوْتٍ رَفِيْعٍ عَالٍ[2]: أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَتْقَىٰ مِنْكَ وَأَخْشَعُ، وَأَكْثَرُهُمْ لَمْ يَجْهَرُوا بِقِرَاءَتِهَا، فَقُلْتُ: عَادَتِي لَيْلَةَ الغَيْمِ أَصُوْمُ، كَمَا قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: اعْتَقِدْ مَا شِئْتَ مِنْ أَيِّ مَذْهَبٍ تُدِيْنُ اللهَ بِهِ، وَلاَ تَكُنْ مَعْمَعِيًّا، وَأَنَا أَرْعُدُ، فَلَمَّا أَصْبحتُ أَعْلَمْتُ مَنْ يُصَلِّي وَرَائِي بِمَا رَأَيْتُ، وَلَمْ أَجْهَرْ بَعْدُ، وَدَعَانِي ذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ قُلْتُ هَـٰذِهِ القَصِيْدَةَ وَهِيَ:

حَقِيْقَةُ إِيْمَانِي أَقُوْلُ لِتَسْمَعُوا ... لَعَلِّي بِهِ يَوْمًا إِلَىٰ اللهِ أَرْجعُ
بِأَنْ لاَ إِلَـٰهَ غَيْرَ ذِيْ الطَّوْلِ وَحْدَهُ ... تَعَالَىٰ بِلاَ مِثْلٍ لَهُ الخَلْقُ خُضَّعُ

---

(١) عُدلت في (أ) إلى: «وعليه..».

(٢) في (أ): «عالٍ رفيعٍ».

وَلَيْسَ بِمَوْلُوْدٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ ... يَرَىٰ مَا عَلَيْهِ الخَلْقُ طُرًّا وَيَسْمَعُ

وَذَكَرَ أَبْيَاتًا إِلَىٰ أَنْ قَالَ:

وَأَنَّ كِتَابَ اللهِ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ ... عَلَىٰ أَلْسُنٍ تَتْلُو وَفِي الصَّدْرِ يُجْمَعُ

وَمَا كَتَبَ الحُفَّاظُ فِي كُلِّ مُصْحَفٍ ... كَذٰلِكَ إِنْ أَبْصَرْتَ أَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ

وَلِلْجَبَلِ الرَّحْمَـٰنُ لَمَّا بَدَا لَهُ ... تَدَكْدَكَ خَوْفًا كَالشَّظَىٰ يَتَقَطَّعُ

وَكَلَّمَ مُوْسَىٰ رَبَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ ... عَلَىٰ الطُّوْرِ تَكْلِيْمًا فَمَا زَالَ يَخْضَعُ

وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الاعْتِقَادِ إِلَىٰ أَنْ قَالَ:

وَعَنْ مَذْهَبِي إِنْ تَسْأَلُوا فَابْنُ حَنْبَلٍ ... بِهِ أَقْتَدِيْ مَادُمْتُ حَيًّا أُمَتَّعُ

وَذَاكَ لأَنِّي فِي المَنَامِ رَأَيْتُهُ ... يَرُوْحُ وَيَغْدُو فِي الجِنَانِ وَيَرْتَعُ

وَفِي مَنْزِلٍ بُنْيَانُهُ غَيْرُ مُشْبِهٍ ... لِبُنْيَانِ ذِي الدُّنْيَا وَفِي العَيْنِ أَوْسَعُ

وَفِيْهِ مِنَ الأَصْحَابِ مَا لاَ أَعُدُّهُمْ ... وَحُوْرٌ وَوِلْدَانٌ بِهِمْ يَتَمَتَّعُ

وَفِيْهِ بُيُوْتٌ مَا اسْتَدَارَ[1] مُنِيْرَةٌ ... زَرَابِيُّهَا مَبْثُوْثَةٌ فِيْهِ تَلْمَعُ

وَكَانَ إِلَىٰ جَنْبِي نَقِيْبٌ مُمَنْطَقٌ ... عَلَيْهِ ثِيَابٌ مِسْكُهَا يَتَضَوَّعُ

فَقُلْتُ لَهُ بِاللهِ ذَا المَنْزِلُ الَّذِي ... أَرَاهُ لِمَنْ قُلْ لِي فَإِنِّي مُرَوَّعُ

فَقَالَ وَلاَ تَدْرِي فَقُلْتُ وَكَيْفَ لِي ... بِعِلْمٍ إِلَيْهِ أَنْتَ أَهْدَىٰ وَأَسْرَعُ

فَقَالَ لِمَنْ بِالسَّوْطِ يُضْرَبُ تَارَةً ... لِيَرْجِعَ فِي الأُخْرَىٰ وَمَا فِيْهِ مَطْمَعُ

يَقُوْلُ كَلاَمُ اللهِ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ ... وَلَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ فَمَا شِئْتُمُ اصْنَعُوا

فَقُلْتُ لَهُ فِي الحَالِ ذَاكَ ابنُ حَنْبَلٍ ... إِمَـامٌ تَقِـيٌّ زَاهِـدٌ مُتَـوَرِّعُ

---

(١) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «ما استدارت» والزَّرانِيُّ: البُسُطُ.

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَيْهِ فَدُلَّنِي ... فَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْهِ تُسَرِّعُ
فَأَوْمَىٰ إِلَيْهِ فَالْتَفَتُّ إِذَا بِهِ ... عَلَىٰ سُدَّةٍ مِنْ وَجْهِهِ النُّوْرُ يَسْطَعُ
وَمِنْ سُنْدُسٍ أَثْوَابُهُ فِي اخْضِرَارِهَا ... عَلَىٰ رَأْسِهِ تَاجٌ بِدُرٍّ مُرَصَّعُ
وَمَنْ حَوْلِهِ وُلْدٌ صِبَاحٌ وَغِلْمَةٌ ... تُوَاصِلُ بِالكَاسَاتِ قَوْمًا وَتَقْطَعُ
أَشَارَ بِأَطْرَافِ البَنَانِ تَعَطُّفًا ... أَنِ اقْرُبْ فَقُلْ مَا شِئْتَهُ مِنْكَ نَسْمَعُ
فَأَوْمَىٰ أَنِ اجْلِسْ فَامْتَنَعْتُ مَهَابَةً ... وَدَاخَلَنِي رُعْبٌ وَعَيْنَايَ تَدْمَعُ
فَقُلْتُ لَهُ يَا أَزْهَدَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... عَلَيْكَ اعْتِمَادِيْ دُلَّنِي كَيْفَ أَصْنَعُ
طُبِعْتُ عَلَىٰ أَشْيَاءَ هُنَّ ثَلاَثَةٌ ... وَكُلٌّ عَلَىٰ مَا قَدَّرَ اللهُ يُطْبَعُ
فَمِنْهَا إِذَا غُمَّ الهِلاَلُ لِلَيْلَةٍ ... صَبِيْحَتُهَا عَشْرٌ وَعِشْرُوْنَ تَتْبَعُ
أَصُوْمُ كَمَا قَالَ الإِمَامُ ابنُ حَنْبَلٍ ... فَلَلصَّوْمُ خَيْرٌ مِنْ سِوَاهُ وَأَنْفَعُ
وَعِنْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ لَسْتُ بِقَانِتٍ ... وَعِنْدَ نِدَائِي عَادَتِي لاَ أُرَجِّعُ
وَلَـٰكِنْ إِذَا مَا قُمْتُ للهِ طَائِعًا ... أُبَسْمِلُ جَهْرًا فِي الصَّلاَةِ وَأَخْضَعُ
فَقَالَ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ[1] سَمِعْتُهُ ... صِحَابُ رَسُوْلِ اللهِ أَتْقَىٰ وَأَخْشَعُ
وَأَكْثَرُهُمْ لَمْ يَجْهَرُوا بِقِرَاتِهَا ... وَهُمْ قُدْوَةٌ فِي الدِّيْنِ أَيْضًا وَمَفْزَعُ
وَأَنْ تَعْتَقِدْ مَا شِئْتَ مِنْ أَيِّ مَذْهَبٍ ... بِهِ اللهُ يَرْضَىٰ وَالنَّبِيُّ المُشَفَّعُ
وَلاَ تَكُ فِيْهِ مَعْمَعِيًّا كَلاَعِبٍ ... يَدِيْنُ بِمَا يَهْوَىٰ وَلِلغُرْمِ[2] يَدْفَعُ
فَقُلْتُ لَهُ فِي النَّفْسِ شَيْءٌ أَقُوْلُهُ ... أَنَا فِي صِفَاتِ الحَقِّ أَيْضًا مُتَعْتِعُ

---

(١) في (أ) و(ب): «جوهري» تحريفٌ.

(٢) في (أ) و(ب): «وللعزم».

فَقَالَ تَعَالَىٰ اللهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ... كَمَا قَالَ شَيْءٌ ثُمَّ لِلذِّكْرِ فَاتْبَعُوا
فَمَا كَانَ فِيْهِ مِنْ صِفَاتِ مَلِيْكِنَا ... عَلَىٰ الرَّأْسِ وَالعَيْنَيْنِ مَا عَنْهُ مَدْفَعُ
وَمَا جَاءَ فِي الأَخْبَارِ عَنْ سَيِّدِ الوَرَىٰ ... رَوَتْهُ ثِقَاتٌ عَنْهُ[١] لاَ يَتَمَنَّعُ
فَلَيْسَ لِتَرْكِ الحَقِّ عِنْدِيَ رُخْصَةٌ ... إِذَا كَانَ جُهَّالٌ لَهُ قَدْ تَتَبَّعُوا
فَكُنْ حَنْبَلِيًّا تَنْجُ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ ... فَأَحْمَدُ عِنْدَ اللهِ فِي الزُّهْدِ أَبْرَعُ

وَذَكَرَ بَاقِي القَصِيْدَةِ.

٢٣ ـ أَحْمَدُ بنُ مَرْزُوْقِ[٢] بنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ الزَّعْفَرَانِيُّ[٣]، المُحَدِّثُ أَبُو المَعَالِي. سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ: كَانَ هَمُّهُ جَمْعَ الحَدِيْثِ وَطَلَبَهُ، حَدَّثَ بِاليَسِيْرِ عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ الأَخْضَرِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ العُكْبَرِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ.

---

(١) في (أ) و(ب): «منه».

(٢) ٢٣ ـ ابنُ مَرْزُوْقٍ الزَّعْفَرَانِيُّ (؟ ـ ٤٧٨هـ):
لَمْ يَذْكُرْهُ القاضي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أبي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَات» فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ.
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٩٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٢). وَيُرَاجَعُ: الوَافي بالوَفَيَاتِ (٨/ ١٧٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٥٨) (٥/ ٢٣٨).

(٣) في (ط) بطبعتيه: «أَحْمَدُ بنُ مَرْزُوْقِ بن عَبْدِاللهِ..» وَأَضَافَهَا مُحَقِّق «المَنْهَجِ الأَحْمَد» إِلَىٰ الأَصْلِ عَنْ «الذَّيل..»؟! وَلاَ تُوْجَدُ هَـٰذِهِ الزِّيَادَةُ لا فِي النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ، وَلاَ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ، وَلاَ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ مُحَمَّدِ بنِ مَرْزُوْقٍ الشَّافِعِيِّ المَعْرُوْفِ بـ«الجَلاَّب» وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ شُهْرَةً، وَتَرْجَمَتُهُ فِي مَصَادِرَ كَثِيْرَةٍ.

رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ، وَقَالَ: إِنَّهُ مَاتَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ مُسْتَهَلَّ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بـ«بَابِ حَرْبٍ»، وَكَانَ شَابًّا. انْتَهَىٰ. وهُوَ أَخُو أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ[1] الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْحَابِ الخَطِيْبِ أَبِي بَكْرٍ.

---

(١) قَالَ الحَافِظ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، الثَّبْتُ، الصَّالِحُ، أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مَرْزُوْقِ بن عَبْدِالرَّزَّاق بن مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ الزَّعْفَرَانِيُّ، الجَلاَّبُ، الشَّافِعِيُّ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥١٧هـ). يُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٤٧١)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٦٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٥٧). وَأَكْثَرَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ مِنَ الإِسْنَادِ إِلَيْهِ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٩هـ):

19 ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ. كَانَ وَرِعًا، صَالِحًا، لاَيَخْرجُ مِنْ مَنْزِلِه إِلاَّ لِلصَّلَوَاتِ، قَالَ ابنُ نَاصِرٍ: كَانَ عَالِمًا، مُتْقِنًا، مُجَوِّدًا، كَثِيْرَ السَّمَاعِ، وَرِعًا، ثِقَةً، هَجَرَ أَخَاهُ؛ لأَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ أَبِي نَصْرِ بنِ القُشَيْرِيِّ، وَجَدُّه مِحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الَّذِي سَبَقَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (٩/ ٣٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٢٧٨). وَأَخُوْهُ أَحْمَدُ (ت: ٤٩٢هـ) يأتي فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

20 ـ وَعَلِيُّ بنُ فَضَّالِ بنِ عَلِيِّ بنِ غَالِبٍ المُجَاشِعِيُّ التَّمِيْمِيُّ القَيْرَاوَانِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«الفَرَزْدَقِيِّ» النَّحْوِيُّ المَشْهُوْرُ، قَالَ ابنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيُّ: «وَكَانَ ـ كَمَا عَلِمْتُ ـ وَقَّاعَةً فِي كُلِّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِي؛ لأَنَّه كَانَ حَنْبَلِيًّا» أَخْبَارُهُ فِي: مِعْجَمِ الأُدبَاءِ (١٤/ ٩٠)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (٢/ ٢٢٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٨/ ٥٢٨)، وَبُغْيَةِ الوُعَاهِ (٢/ ١٨٣).

21 ـ وصَافِي، عَتِيْقُ القَائِمِ بِأَمرِ الله. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: «قَرَأَ القُرْآنَ، وَصَاحَبَ الأَخْيَارَ، وَتَبِعَ أَبَاعَلِيِّ بنَ أَبِي مُوْسَىٰ الهَاشِمِيَّ الحَنْبَلِيَّ، فَأَخَذَ مِنْ هَدْيِهِ، وَكَانَ مُتَوَرِّعًا، لَهِ تَهَجُّدٌ وَعِبَادَاتٌ، وَبِرٌّ وصَدَقَاتٌ..».

٢٤ـ **شَافِعُ بنُ صَالِحِ**[(١)] بنِ حَاتِمِ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ الجِيْلِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ. قَدِمَ

---

(١) ٢٤ ـ صَالِحُ بنُ شافع الجِيْلِيُّ (؟ـ ٤٨٠هـ):

وَالِدُ أُسْرَةٍ حَنْبَلِيَّةٍ بَغْدَادِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٩)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٤٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٣). وَيُرَاجِعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٣٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٩٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦٦/ ٧٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ١٢٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٦٤) (٥/ ٣٤٧).

وَ«**الجِيْلِيُّ**» بِكَسْرِ الجِيْمِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ المَنْقُوطة باثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ بِلاَدٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَرَاءَ «طَبَرِسْتَانَ»، وَيُقَالُ لَهَا: «كِيْلُ» وَ«كِيْلاَنُ» فَعُرِّبَ، وَنُسِبَ إِلَيْهَا، وَقِيْلَ: جِيْلِيٌّ وَجِيْلاَنِيٌّ» الأَنْسَابُ (٣/ ٤١٤)، وَيُرَاجِعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٣٣)، وَلَمْ يَذْكُرا صَالِحًا هَـٰذَا، وَلاَ أَوْلاَدَهُ وَأَحْفَادَهُ. وَمِنْ أَبْنَاءِ المُتَرْجَمِ:

ـ **حَاتِمُ بنُ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ** (ت: ٥٥٦هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ **وَصَالِحُ بنُ شَافِعٍ** (ت: ٥٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ **وَحَفِيْدُهُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ** (ت: ٥٤٣هـ) قَبْلَ وَالِدِهِ.

ـ **وَحَفِيْدُهُ صَالِحُ بنُ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ** (ت: ٥٧٥هـ) نَسْتَدْرِكه فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ **وَحَفِيْدُهُ أَيْضًا: أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ**(ت: ٥٦٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ **وَحَفِيْدَتُهُ: رَابِعَةُ**.

ـ **وَابنُ حَفِيْدِهِ صَالِحُ بنُ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ**... (ت: ٦٣٧هـ) فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٥٣٢).

ـ **وَابْنُ حَفِيْدِهِ أَيْضًا: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ** (ت: ٦٢٤هـ).

وَلا أَعْلَمُ أَنَّ صِلَةً تَرْبِطُ هَـٰذِهِ الأُسْرَةَ بِأُسْرَةِ الشَّيخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ (ت: ٥٦١هـ) إِلاَّ اتِّفَاقَ النِّسْبَةِ إِلَىٰ المَكَانِ؟!. وَقَدْ جَعَلَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» الأُسْرَتَيْنِ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ فِي مُشَجَّرٍ فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ. قَالَ الدُّكتور مُصْطَفَىٰ جَوَاد ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: =

«بَغْدَادَ» بَعْدَ الثَّلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بنِ المَذْهَبِ، وَالعُشَارِيِّ، وَابْنِ غَيْلَانَ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ، وَكَتَبَ مُعْظَمَ تَصَانِيْفِهِ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَدَرَّسَ الفِقْهَ بِمَسْجِدِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ بِـ«دَرْبِ المَطْبَخِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ»، وَكَانَ يَؤُمُّ بِهِ أَيْضًا؛ وَخَلَفَهُ أَوْلَادُهُ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذٰلِكَ، حَتَّىٰ عُرِفَ المَسْجِدُ بِهِمْ. قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ: كَانَ مُتَعَفِّفًا، مُتَقَشِّفًا، ذَا صَلَاحٍ. قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ ذَا دِيْنٍ، وَصَلَاحٍ، وَتَعَفُّفٍ، وَتَقَشُّفٍ، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، صَحِيْحَ الأُصُوْلِ، كَتَبَ التَّصَانِيْفَ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ كُلَّهَا. وَدَرَّسَ الفِقْهَ، وَرَوَىٰ لَنَا عَنْهُ عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ سَادِسَ عِشْرِيْنَ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٥ ـ عَبْدُاللهِ بنِ نَصْرٍ الحِجَازِيُّ، [١] أَبُو مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَصَحِبَ الزُّهَّادِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَكَانَ خَشِنَ العَيْشِ مُتَعَبِّدًا، وَحَجَّ عَلَىٰ قَدَمَيْهِ بِضْعَ عَشْرَةَ حَجَّةً. وَتُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

= «بَيْتُ الجِيْلِيُّ مِنَ البُيُوْتِ المَشْهُوْرَةِ، وَهُمْ غَيْرُ الجِيْلِيِّيْنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِي». وَقَوْلُهُ هُوَ الصَّحِيْحُ، وَهُوَ الحَقُّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) **٢٥ ـ ابنُ نَصْرٍ الحِجَازِيُّ (؟ ـ ٤٨٠هـ):**

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَأَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٣). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٣٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٦٣) (٥/ ٣٤٧).

(١) وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَهُوَ يَوْمُ الأَحَدِ سَلْخِ ذِي الحِجَّةِ تُوُفِّيَ.

٢٦ ـ **أَبُوبَكْرٍ** (١) **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ** (٢) بنِ الحُسَيْنِ بنِ القَيِّمِ الخَزَّازُ الحَرِيْمِيُّ (٣)، الحَنْبَلِيُّ. طَلَبَ الحَدِيْثَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الغَنَائِمِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَالجَوْهَرِيِّ، وَالعُشَارِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الحَدِيْثَ وَالفِقْهَ، وَأَظُنُّهُ جَالَسَ القَاضِيَ أَبَا يَعْلَىٰ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو طَاهِرِ بنُ الرَّحْبِيِّ القَطَّانُ، وَأَبُو المَكَارِمِ الظَّاهِرِيُّ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَلْخِ ذِي الحِجَّةِ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٧ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ** (٤) بْنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرِ بنِ

---

(١) ـ(١) هَـٰذِهِ العبارة جَاءَتْ في آخِرِ التَّرْجَمَةِ في (ط) الفقي مُخَالفة للأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ كُلِّها، وَلِطَبْعَةِ الجُزْءِ الأَوَّلِ من الكِتَابِ تَحقيق الدُّكتور هنري لاوُوست والدُّكتور سَامِي الدَّهَّان، وَتَأَخَّرَتْ لَفْظَةُ «أَبُوبَكْرٍ» إِلَىٰ آخِرِ نَسَبِهِ.

(٢) ٢٦ ـ **أَبُوبَكْرِ بنُ القَيِّمِ الحَرِيْمِيُّ** (؟ ـ ٤٨٠هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَين بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَلاَ ابنُ مُفْلِحٍ في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَأَخْبَارُهُ في: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٣). وَيُرَاجعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٦٦٤) (٥/ ٣٤٨).

(٣) في (ط) تَحْقِيْق الدُّكتور هنري لاوُوست، والدُّكتور سامي الدَّهَّان: «الخزيمي» وفِي نَشْرَةِ الفَقِي: «**الخُريمي**».

(٤) ٢٧ ـ **شَيْخُ الإِسْلامِ الأَنْصَارِيُّ** (٣٩٦ـ٤٨١هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَأَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٠)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ =

. . . .

= (٢/ ٤٢٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٥). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٤٤)، وَدُمَيةُ القَصْرِ (٢/ ٨٨٨)، وَالمُنْتَخَبُ مِنَ السِّيَاقِ (٢٨٤)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١/ ١٦٨)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٢٢)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ (٣/ ٣٧٦)، وَتَارِيخُ الإِسْلامِ (٥٣)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٥٠٣)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (١٩٨)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٣/ ١١٨٣)، وَالعِبَرُ (٣/ ٢٩٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٣٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٥٩٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٣٥)، وَتَارِيخُ الخَمِيْسِ (٢/ ٤٠٢)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٤١)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلسُّيُوْطِيِّ (٢٥)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلدَّاوُدِيِّ (١/ ٢٤٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٦٥) (٥/ ٣٤٩)، وَالرِّسَالَةُ المُسْتَطْرَفَةُ (٤٥). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٤/ ٢٧٢)، وَكَشْفِ الظُّنُونِ (١/ ٥٦، ٤٢٠، ٨٢٨، ٢/ ١٨٢٨، ١٨٣٦)، وَإِيْضَاحِ المَكْنُوْنِ (١/ ٣١٠، ٢/ ١١٨). وَطُبِعَتْ دِرَاسَاتٌ عَنْ حَيَاتِهِ وَأَخْبَارِهِ وَآثَارِهِ.

وَ«الهَرَوِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «هَرَاةَ»، بَلْدَةٌ كَبِيْرَةٌ جِدًّا، مِنْ أُمَّهَاتِ مُدُنِ «خُرَاسَان» مَشْهُوْرَةٌ، مَعْرُوْفَةٌ. قَالَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ في «مُعْجَمِ البُلْدَانِ»: «هَرَاةُ: ـ بِالفَتْحِ ـ مَدِيْنَةٌ عَظِيْمَةٌ مَشْهُوْرَةٌ مِنْ أُمَّهَاتِ مُدُنِ «خُرَاسَان»، لَمْ أَرَ بِـ«خُرَاسَان» ـ عِنْدَ كَوْنِي بِهَا سَنة (٦٠٧هـ) ـ مَدِيْنَةً أَجَلَّ، وَلاَ أَعْظَمَ، وَلاَ أَفْخَمَ، وَلاَ أَحْسَنَ، وَلاَ أَكْثَرَ أَهْلاً مِنْهَا، فِيْهَا بَسَاتِيْنُ كَثِيْرَةٌ، وَمِيَاهٌ غَزِيْرَةٌ، وَخَيْرَاتٌ كَثِيْرَةٌ، مَحْشُوَّةٌ بِالعُلَمَاءِ، وَمَمْلُوءَةٌ بِأَهْلِ الفَضْلِ وَالثَّرَاءِ، وَقَدْ أَصَابَهَا عَيْنُ الزَّمَان، وَنَكَبَتْهَا طَوَارِقُ الحَدَثَانِ، فَجَاءَهَا الكُفَّارُ مِنَ التَّتَر فَخَرَّبُوهَا حَتَّىٰ أَدْخَلُوْهَا فِي خَبَرِ كَانَ، فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ، وَذٰلِكَ فِي سَنَةِ (٦١٨هـ)». يُرَاجعُ: مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (٢٨٥، ١٠٤٢)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٤٥٦)، وَالرَّوْضُ المِعْطَارِ (٥٩٤)، وَالأَنْسَابُ لأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (١٢/ ٣٢٤).

أَقُوْلُ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ: وَهِيَ الآنَ مِنْ كُبْرَيَات مُدُنِ «أَفْغَانِسْتَانَ» أَعَادَ اللهُ لَهَا الأَمْنَ وَالأَمَانَ. وَلأَبِي إِسْمَاعِيل الأَنْصَارِيِّ المُتَرْجَمِ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ وَقَرَابَاتٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ

مَنْصُوْرِ بنِ مَتَّ الأَنْصَارِيُّ، الهَرَوِيُّ، الفَقِيْهُ، المُفَسِّرُ، الحَافِظُ، الصُّوْفِيُّ، الوَاعِظُ، شَيْخُ الإِسْلَامِ، أَبُوإِسْمَاعِيْلَ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ أَبِي أَيُّوبَ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ الأَنْصَارِيِّ[1]، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ.

وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَثَلَاثِمَائَةَ. ذَكَرَهُ عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ فِي كِتَابِ «المَادِحِ وَالمَمْدُوْحِ» وَهُوَ مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ يَتَضَمَّنُ[2] مَنَاقِبَ شَيْخِ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيِّ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا، قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي «تَارِيْخِ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ ابنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ الكُتْبِيِّ» الَّذِي ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ تَارِيْخِ أَبِي[3] إِسْحَـٰقَ القَرَّابِ

= ذَكَرْتُهُمْ فِي هَامِشْ تَرْجَمَتِهِ فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة» وَسَنَأْتِي عَلَىٰ ذَكْرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) كَذَا فِي النُّسَخِ كُلِّهَا المُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ المُعْتَمَدَةِ، وَ(ط)بطبعتيه، وَمُخْتَصَرِهِ لابنِ نَصْرِ اللهِ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ خَطَأٌ مِنَ المُؤَلِّفِ، سَهْوٌ مِنْهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ انْقَلَبَ عَلَيْهِ اسمُ أَبِي أَيُّوب، وَالصَّوَابُ، أَنَّه خَالِدُ بنُ زَيْدٍ، كَمَا فِي الاسْتِيْعَابِ (٢/ ٤٢٤)، وَأُسْدِ الغابة (٢/ ٩٤)، وَالإِصَابَةِ (١/ ٤٠٥). وَنَبَّهَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُحَقِّقُ «المَنْهجِ الأَحْمَدِ» جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا. إِلاَّ أَنَّهُ انْتَقَدَ (ط) السَّابِقَةِ مِنَ «المَنْهجِ». وَ«ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» مَعَ أَنَّه أَبْقَاهُ فِي طَبْعَتِهِ هُوَ عَلَىٰ القَلْبِ أَيْضًا؟! فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُوْلَ: «كَذَا جَاءَ فِي الأُصُوْلِ وَ(ط)...» كَمَا فَعَلْنَا أَوْ يُصَحِّحَ فِي الأَصْلِ وَيُعَلِّقَ؛ وَلٰكِنَّه سَهَا عَنْهُ فَلَمْ يُصَحِّحْهُ؟!.

(٢) فِي (أ) و(ب): «تتضَمَّنُ».

(٣) فِي (ط): «تَارِيْخ إِسْحَـٰق»، وَقَبْلَ الحَدِيْثِ عَنْ «تَارِيخ الكُتْبِيِّ» المَذْكُوْرِ يَنْبَغِي أَنْ نَعْرِفَ أَوَّلاً أَصْلَهُ، وَهُوَ «تَارِيْخُ القَرَّابِ»، وَالقَرَّابُ: أَبُوإِسْحَـٰقَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسِيْنَ الهَرَوِيُّ الحَدَّادُ (ت: ٣٣٤هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٥/ ٣٣٩): «الشَّيْخُ الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، المُؤَرِّخُ... صَاحِبُ تَارِيْخِ هَرَاةِ». =

الحَافِظِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَاإِسْمَاعِيْلَ عَنْ سِنِّهِ؟ فَأَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ، وَكَذَا ذَكَرَ ابنُ نُقْطَةَ، وَهٰذَا أَصَحُّ مِمَّا ذَكَرَهُ ابنِ الجَوْزِيِّ أَنَّهُ وُلِدَ فِي ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ. وَذَكَرَ عَبْدُالغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيُّ[1] فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ نَيْسَابُوْر» أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بـ«هَرَاةَ» مِنْ يَحْيَىٰ بنِ عَمَّارٍ السِّجْزِيِّ[2]، وَأَخَذَ مِنْهُ عِلْمَ التَّفْسِيْرِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ الأَزْدِيِّ، وَأَبِي

= وَيُراجعُ: الإعْلاَنُ بالتَّوْبِيْخ (٦٥٢)، قَالَ: «في تَصْنِيْفَيْنِ» وَكَشْفِ الظُّنُوْنِ (٣٠٩).

أَمَّا الكُتْبِيُّ المَذْكُوْرُ فَهُوَ ـ كَمَا يَقُوْلُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا ـ: الإمَامُ، الحَافِظُ، مُحَدِّثُ «هَرَاةَ» الحَاكِمُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الكُتْبِيُّ الهَرَوِيُّ المُؤَرِّخ» (ت: ٤٩٦هـ). قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «لَهُ عِنَايَةٌ تَامَّةٌ بالتَّوَارِيْخ، يُلَقَّبُ بـ«حَاكِمِ كُرَّاسَةَ»، قَالَ عَبْدُالغَافِرِ الفَارِسِيُّ: «طَالَعْتُهُ واسْتَفَدْتُ مِنْهُ شَيْئًا».

ـ وَذَيَّلَ عَلَىٰ كِتَابِ الكُتْبِيِّ هٰذَا في «تَاريخ هَرَاة»: المُخْتَارُ بنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بنِ المُنْتَصِرِ (ت: ٥٣٦هـ) مِنْ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ، جَاءَ فِي المُنْتَخَبِ مِنْ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ (٣/ ١٧١١): «جَمَعَ تَارِيْخَ وَوَفَياتِ الشُّيُوْخِ بَعْدَ مَا جَمَعَهُ الحَاكِمُ الكُتْبِيُّ».

ـ وَلِـ«هَرَاةَ» تَوَارِيْخُ أُخَرُ مِنْهَا: تَارِيْخُ شِيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ (ت: ٥٠٩هـ) صَاحِبِ «تَارِيْخ هَمَذَانَ». وَجَمَعَ أَبُوالنَّضْرِ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ الهَرَوِيُّ الفَامِيُّ ثِقَةُ الدِّيْنِ (ت: ٥٤٦هـ) لَهَا تَارِيْخًا، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في السِّيَرِ(٢٠/ ٢٩٨): «لَهُ تَارِيْخٌ صَغِيْرٌ». يُرَاجعُ: كَشْفُ الظُّنُون (٣٠٩)، وَالإِعْلاَنُ بِالتَّوْبِيْخ (٦٥٢، ٦٥٣) وهُنَاكَ تَوَارِيْخُ أُخَرُ لَمْ نَذْكُرْهَا، لَمْ يَكُنْ قَصْدُنَا هُنَا جَمْعَهَا، وَلاَ ذِكْرَهَامُفَصَّلَةً، وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّ لِـ«هَرَاةَ» فِي الوَقْتِ الرَّاهِنِ سَنَةَ (١٤٢٤هـ) تَارِيْخًا مَوْجُوْدًا مِنْ هٰذِهِ أَوْ غَيْرِهَا، لاَ مَخْطُوْطًا وَلاَ مَطْبُوْعًا، ولاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ.

(١) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ، وَذَكَرْنَا فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) ذَكَرْتُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ (٣/ ٤٥٨) أَنَّه حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي =

الفَضْلِ الجَارُوْدِيِّ الحَافِظِ، وَأَخَذَ مِنْهُ عِلْمَ الحَدِيْثِ، وَشُعَيْبِ البُوْشَنْجِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَبِـ«نَيْسَابُوْرَ» مِنْ أَبِي سَعِيْدٍ الصَّيْرَفِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ المُفَسِّرِ المُقْرِىءِ، وَأَبِي الحَسَنِ الطَّرَازِيِّ[١]، وَجَماعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الأَصَمِّ. وَرَأَىٰ القَاضِي أَبَابَكْرٍ الحِيْرِيَّ[٢]، وَحَضَرَ مَجْلِسَهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَكَانَ يَقُوْلُ: تَرَكْتُهُ للهِ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْهُ فِي مَجْلِسِهِ مَا يُنْكِرُهُ عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَفَةِ السُّنَّةِ، ذَكَرَهُ الرُّهَاوِيُّ، عَنِ السِّلَفِيِّ، عَنِ المُؤْتَمِنَ السَّاجِيِّ، عَنْهُ. وَسَمِعَ بِـ«طُوْسَ»[٣] وَ«بِسْطَامَ»[٤] مِنْ خَلْقٍ يَطُوْلُ ذِكْرُهُمْ[٥]، وَصَحِبَ الشُّيُوْخَ، وَتَأَدَّبَ بِهِمْ،

= الحُسَيْنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ، وَبَعْضَ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ.

(١) ذَكَرْتُ في التَّعليق عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ (٣/ ٢٣١) أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ القَاضِي أبي الحُسَيْن أَيْضًا. وَذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ وَبَعْضَ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ.

(٢) هُوَ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ، المُحَدِّث، مُسْنَدِ «خراسان» أَحْمَدُ بنُ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ (ت: ٤٢١هـ). يُرَاجعُ: الأَنْسَابُ (٤/ ١٠٨)، وَسِيَرُ أعلامِ النُّبلاءِ (١٧/ ٣٥٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٣٠٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٢١٧).

(٣) مَدِيْنَةٌ بِـ«خُرَاسَانَ» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «نَيْسَابُوْرَ» نَحوَ عَشَرَةِ فَرَاسِخَ. مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٥٥)، وَهِي المَعْرُوْفَةُ الآنَ بِـ«مَشْهَد» مِنْ كُبْرَيَاتِ المُدُن الإِيْرانِيَّة، بِهَا قَبْرُ عَلِيٍّ بن مُوْسَىٰ الرِّضَا؛ لِذٰلك سَمَّوْهَا «مَشْهَدَ الرِّضَا»؛ وَبِهَا قَبْرُ أَمِيْرِ المُؤْمِنين هَـٰرُوْنَ الرَّشِيْدِ أيضًا.

(٤) بالكَسْرِ، ثُمَّ السُّكُوْنِ بَلْدَةٌ كَبِيْرَةٌ بِـ«قَوْمَسَ» عَلَىٰ جَادَّةِ الطَّرِيْقِ إِلَىٰ «نَيْسَابُوْر» بَعْدَ «دَامَغَانَ» بِمَرْحَلَتَيْنِ. مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٥٠٠)، وَ«نَيْسَابُوْرُ» مَشْهُوْرَةٌ جِدًّا.

(٥) جَمَعَ شُيُوْخَهُ مُحَقِّقُ «ذَمِّ الكَلاَمِ وَأَهْلِهِ» الشَّيخُ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ في مُقَدِّمَةِ تَحْقِيْقِ الكِتَابِ، وَأَوْصَلَهُم إِلَىٰ (٢٤٤) مِنْ خِلاَلِ رِوَايَاتِهِ عِنْهُمْ في كِتَابَيْهِ «ذَمِّ الكَلامِ» وَ«الأَرْبَعِيْنَ فِي دَلائِلِ التَّوْحِيْدِ» وَلا يَلْزَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ شُيُوخِهِ؟!.

وَخرَّجَ الأمَالِيَ وَالفَوائِدَ الكَثِيْرَةَ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ مِنْ شُيُوْخِ الرُّوَاةِ، وَأَمْلَىٰ الحَدِيْثَ سِنِيْنَ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ الكَثِيْرَةَ، مِنْهَا: كِتَابُ «ذَمِّ الكَلَامِ»[١] وَكِتَابُ «الفَارُوْقِ» وَكِتَابُ «مَنَاقِبِ الإمَامِ أَحْمَدَ» وَكِتَابُ «مَنَازِلِ السَّائِرِيْنَ» وَكِتَابُ «عِلَلِ المَقَامَاتِ» وَلَهُ كِتَابٌ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» بِالفَارِسِيَّةِ جَامِعٌ، وَ«مَجَالِسُ التَّذْكِيرِ» بِالفَارِسِيَّةِ حَسَنَةٌ، وَغَيْرُ ذٰلِكَ. وَكَانَ سَيِّدًا عَظِيْمًا، وَإِمَامًا، عَالِمًا، عَارِفًا، وَعَابِدًا، زَاهِدًا، ذَا أَحْوَالٍ، وَمَقَامَاتٍ، وَكَرَامَاتٍ، وَمُجَاهَدَاتٍ، كَثِيْرَ السَّهَرِ باللَّيْلِ، شَدِيْدَ القِيَامِ فِي نَصْرِ السُّنَّةِ وَالذَّبِّ عَنْهَا، وَالقَمْعِ لِمَنْ خَالَفَهَا، وَجَرَىٰ لَهُ بِسَبَبِ ذٰلِكَ مِحَنٌ عَظِيْمَةٌ، وَكَانَ شَدِيْدَ الانْتِصَارِ وَالتَّعْظِيْمِ لِمَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ أَبَاطَاهِرٍ أَحْمَدَ بنَ أَبِي غَانِمٍ الثَّقَفِيَّ، سَمِعْتُ صَاعِدَ بنَ سَيَّارٍ الحَافِظَ، سَمِعْتُ أَبَاإِسْمَاعِيْلَ عَبْدَاللهِ بنَ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ الإِمَامَ يَقُوْلُ: مَذْهَبُ أَحْمَدَ أَحْمَدُ مَذْهَبٍ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ الحَافِظُ[٢] فِي كِتَابِهِ «المَنْثُوْرِ مِنَ الحَكَايَاتِ وَالسُّؤَالَاتِ»: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ: لَمَّا قَصَدْتُ الشَّيْخَ أَبَاالحَسَنِ

(١) طُبِعَ ثَلاثَ طَبَعَاتٍ آخِرُهَا سَنَةَ (١٤١٩هـ) بِتَحْقِيْقِ عَبْدُاللهِ بن مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ بِالمَدِيْنَةِ الشَّرِيْفَةِ، فِي مَكْتَبَةِ الغُرَبَاءِ الأَثَرِيَّةِ بِعُنْوَانِ «ذَمِّ الكَلَامِ وَأَهْلِهِ» وَلِلكِتَابِ طَبَعَاتٌ أُخْرَىٰ.

(٢) هو مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرِ بنِ عليٍّ المَقْدِسِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ القَيْسَرَانِيِّ» (ت: ٥٠٧هـ). يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٧٧)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ٣٦١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ١٦٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٨)، وَكِتَابُهُ «المَنْثُوْرُ..» لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

الجَرْكَانِيَّ(١) الصُّوفِيُّ وَعَزَمْتُ عَلَىٰ الرُّجُوْعِ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ أَقْصِدَ أَبَاحَاتِمِ بنِ خَامُوْشٍ(٢) الحَافِظَ بِـ«الرَّيِّ»، وَأَلْتَقِيَ بِهِ، وَكَانَ مُقَدَّمَ أَهْلِ السُّنَّةِ بِـ«الرَّيِّ».

---

(١) هَـٰكَذَا فِي (ط) بطبعتيه، وَهِيَ كَذٰلِك في أَغْلَبِ الأُصُوْلِ، وفي بَعْضِهَا: «الحركاني» وَفِي «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ»: «الجُرْجَانِيُّ» وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «الجرقاني». وذكر الحَافِظُ السَّمْعَانِي في الأَنْسَابِ (٣/ ٢٣١): «الجَرْكَانِيّ» كَمَا ذَكَرَ فِيه أيضًا (٤/ ١١٣)، وَلَـٰكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيْهِمَا أَبَاالحَسَنِ الصُّوْفِيَّ، لِذَا لاَ أَسْتَطِيعُ الجزْمَ بإِحدَىٰ النِّسَبِ؟! وَرُبَّمَا تَكُوْنُ مُحَرَّفَةً عَنْ غَيْرِهِمَا. فَلْتُرَاجَعْ.

(٢) هُوَ المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ، الوَاعِظُ، أَبُوحَاتِمٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ البَزَّازُ، أَبُوهُ المُلَقَّبُ بِـ«خَامُوْشٍ» (ت: ؟). سِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (١٧/ ٦٢٤)، قَالَ مُحَقِّقُهُ: «لَمْ نَعْثُرْ لَهُ عَلَىٰ مَصَادِرَ تَرْجَمَتِهِ»، وَفِي نُزْهَةِ الأَلْبَابِ فِي الأَلْقَابِ لِلْحَافظ ابن حَجَرٍ (١/ ٢٣٢) قَالَ: «خَامُوْش الرَّازِيُّ، مُحَدِّثٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَـٰقَ يُكَنَّىٰ أَبَاحَاتِمٍ مَاتَ بَعْدَ خِمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعْمَائَة، وَتَبْصِيْرِ المُنْتَبِهِ (٢/ ٥٢٤)، وفيه: «الخَامُوْشُ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ» وَالمُؤَلِّفُ وَاحِدٌ؟! وَفِيْهِ: بَقِيَ إِلَىٰ بَعْدِ سَنَةِ (٤٠٤هـ)؟! وفي تَاجِ العروس (خمش): «وَخَامُوْشُ ـ بِالفَارِسِيَّةِ ـ السَّاكِنُ، وَاسْكُتْ أَيْضًا، نَقَلَهُ الصَّغَانِيُّ، وَالخَامُوْشُ: لَقَبُ أَبِي حَاتِمٍ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الرَّازِيُّ الحَافِظُ، بَقِيَ إِلَىٰ بَعْدَ الأَرْبَعِين وَأَرْبَعمَائَةَ». فَيَظْهَرُ أَنَّ الرَّقْمَ فِي «التَّبْصِيْرِ..» انْقَلَبَ إِمَّا عَلَىٰ النَّاسِخِ، وَإِمَّا عَلَىٰ المُحَقِّقِ، أَوْ هِيَ مِنْ أَخْطَاءِ الطِّبَاعَةِ؟!

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «السِّيَرِ»: «وَكَانَ شَيْخَ أَهْلِ الرَّيِّ فِي زَمَانِهِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ شَيْخُ الإِسْلَامِ أَبُوإِسْمَاعِيْلَ وَجَمَاعَةٌ... وَحَكَايَةُ شَيْخِ الإِسْلام مَعَهُ مَشْهُوْرَةٌ، لَمَّا قَبَضَ عَلَيه بَعْضُ الجُفَاةِ وَحَمَلَهُ إِلَىٰ أَبِي حَاتِمٍ، وَقَالَ: إِنَّ هَـٰذَا ذَكَرَ لَهُ مَذْهَبًا مَا سَمِعْتُ بِهِ قَالَ: هُوَ حَنْبَلِيٌّ، فَقَالَ: دَعْهُ وَيْلَكَ! مَنْ لَمْ يَكُنْ حَنْبَلِيًّا فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ».

وَذٰلِكَ أَنَّ السُّلْطَانَ مَحْمُوْدَ بنَ سَبكْتَكِيْن[1] لَمَّا دَخَلَ «الرَّيَّ» قَتَلَ بِهَا البَاطِنِيَّةَ، وَمَنَعَ سَائِرَ الفِرَقِ الكَلاَمَ عَلَىٰ المَنَابِرِ غَيْرَ أَبِي حَاتِمٍ، وَكَانَ مَنْ دَخَلَ «الرَّيَّ» مِنْ سَائِرِ الفِرَقِ يَعْرِضُ اعْتِقَادِهِ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَضِيَهُ أَذِنَ لَهُ فِي الكَلاَمِ عَلَىٰ النَّاسِ، وَإِلاَّ مَنَعَهُ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنَ «الرَّيِّ» كَانَ مَعِيَ فِي الطَّرِيْقِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا فَسَأَلَنِي عَنْ مَذْهَبِي؟ فَقُلْتُ: أَنَا حَنْبَلِيٌّ، فَقَالَ: مَذْهَبٌ مَا سَمِعْتُ بِهِ، وَهَـٰذِهِ بِدْعَةٌ، وَأَخَذَ بِثَوْبِي، وَقَالَ: لاَ أُفَارِقُكَ حَتَّىٰ أَذْهَبُ بِكَ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي حَاتِمٍ، فَقُلْتُ: خَيْرَةٌ ـ فَإِنِّي كُنْتُ أَتْعَبُ إِلَىٰ أَنْ أَلْتَقِيَ بِهِ ـ فَذَهَبَ بِي إِلَىٰ دَارِهِ ـ وَكَانَ ذٰلِكَ اليَوْم مَجْلِسٌ عَظِيْمٌ ـ فَقَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، هَـٰذَا الرَّجلُ الغَرِيْبُ سَأَلْتُهُ عَنْ مَذْهَبِهِ، فَذَكَرَ مَذْهَبًا لَمْ أَسْمَعْ بِهِ قَطُّ، قَالَ: مَا قَالَ؟ قَالَ: أَنَا حَنْبَلِيٌّ، فَقَالَ: دَعْهُ، فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ حَنْبَلِيًّا فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ، فَقُلْتُ: الرَّجُلُ كَمَا وُصِفَ لِي، وَلَزِمْتُهُ أَيَّامًا وَانْصَرَفْتُ، وَإِنَّمَا عَنَىٰ أَبُو حَاتِمٍ فِي الأُصُوْلِ.

وَذَكَرَ عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الصَّايغُ[2]، سَمِعْتُ عَبْدَالجَبَّارِ ابنَ أَبِي الفَضْلِ الصَّيْرَفِيَّ، سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ

---

(١) مَحْمُوْدُ بنُ سبكتكين الغَزْنَوِيُّ، أَبُو القَاسِمِ التُّرْكِيُّ المُلَقَّبُ بـ«يَمِيْنِ الدَّوْلَةِ» (ت: ٤٢١هـ) سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(٢) هُوَ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ، الحَافِظُ، المُسنِدُ، أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالوَاحِدِ الصَّائِغُ (ت: ٥٨١هـ). أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبلاءِ (٢١/ ١٢٩)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٤٦)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٢٧٣). مِنْ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ كَمَا فِي التَّحبِيْرِ في المُعْجَمِ الكَبِيْرِ (٢/ ١٦٥)، وَالمُنْتَخَبِ من شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ (٣/ ١٥٠٧).

يَقُوْلُوْنَ: شَيْخُ الإِسْلَامِ[١] أَبَا إِسْمَاعِيْلَ يَقُوْلُ: فَذَكَرَ أَبْيَاتًا بِالفَارِسِيَّةِ تَفْسِيْرُهَا بِالعَرَبِيَّةِ:

إِلَـٰهَنَا مَرْئِيٌّ عَلَىٰ العَرْشِ مُسْتَوٍ
كَلَامُهُ أَزَلِيٌّ رَسُوْلُهُ عَرَبِيٌّ
كُلُّ مَنْ قَالَ غَيْرَ هَـٰذَا أَشْعَرِيٌّ
مَـذْهَبُنَـا مَـذْهَـبٌ حَنْبَلِـيٌّ

قَالَ عَبْدُالقَادِرِ: سَمِعْتُ أَبَا عَرُوْبَةَ عَبْدَالهَادِي بنَ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدَ[٢] بِـ«سِجِسْتَانَ» يَقُوْلُ: سَمِعْتُ شَيْخَ الإِسْلَامِ أَبَا نَصْرٍ هِبَةَ اللهِ بنَ عَبْدِالجَبَّارِ بنِ فَاخِرٍ يَقُوْلُ: قَالَ لِي شَيْخُ الإِسْلَامِ ـ يَعْنِي الأَنْصَارِيَّ ـ كَيْفَ تَفْعَلُوْنَ فِي القُنُوْتِ؟ قُلْتُ: أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أَقْنتُ فِي الوِتْرِ، قَالَ: وَمَا قَالَ لَكَ: لَاَ تَقْنِتُ فِي الصُّبْحِ؟ قُلْتُ: لَاَ، قَالَ: فَمَا أَنْصَفَكَ.

وَذَكَرَ ابنُ طَاهِرٍ الحَافِظُ فِي كِتَابِهِ المَذْكُوْرِ قَالَ: سَمِعْتُ الإِمَامَ عَبْدَاللهِ ابنَ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ يُنْشِدُ عَلَىٰ المِنْبَرِ فِي يَوْمِ مَجْلِسِهِ بِـ«هَرَاةَ»:

أَنَا حَنْبَلِيٌّ مَا حَيِيْتُ وَإِنْ أَمُتْ فَوَصِيَّتِي لِلنَّاسِ أَنْ يَتَحَنْبَلُوا

وَلِشَيْخِ الإِسْلَامِ قَصِيْدَةٌ نُوْنِيَّةٌ طَوِيْلَةٌ مَشْهُوْرَةٌ ذَكَرَ فِيْهَا أُصُوْلَ السُّنَّةِ، وَمَدَحَ

---

(١) في (ب): «سَمِعْنَا أَبَا إِسْمَاعِيْلَ» وفي (ط) بطبعتيه: «شَيْخُنَا شَيْخُ الإِسْلَامِ...».

(٢) عَبْدُالهَادِي بنُ أَبِي سَعِيْدِ بن عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بن مَأْمُوْن، الإمامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، أَبُوعَرُوْبَةَ السِّجِسْتَانِيُّ الَّذِي ارْتَحَلَ إِلَيْهِ الحَافِظُ عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَبَالَغَ في تَعْظِيْمِهِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٤٥٢)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٦٢هـ).

أَحْمَدَ وَأَصْحَابُهُ. وَقَدْ أَنْبَأَتْنِي بِهَا زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ[١]، عَنْ عَجِيْبَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ[٢]، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ الصَّيْدَلاَنِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا شَيْخُ الإِسْلاَمِ فَذَكَرَ القَصِيْدَةَ إِلَىٰ أَنْ قَالَ:

وَإِمَـامِـيَ القَـوَّامُ للهِ الَّـذِي دَفَنُوا حَمِيْدَ الشَّأْنِ فِي بَغْدَانِ
جَمَعَ التُّقَىٰ وَالزُّهْدَ فِي دُنْيَاهُمُ وَالعِلْـمَ بَعْـدَ طَهَـارَةِ الأَرْدَانِ
خَطْمُ[٣] النَّبِي وَصَيْرَفِيُّ حَدِيْثِهِ وَمُفَلِّـقٌ أَعْـرَافَهَـا بِمَعَـانِ
حَبْرُ العِرَاقِ وَمِحْنَةٌ لِذَوِي الهَوَىٰ يَدْرِي بِبُغْضَتِهِ ذَوُو الأَضْغَانِ
عَرَفَ الهُدَىٰ فَاخْتَارَ ثَوْبَيْ نُصْرَةٍ وَشَجَىٰ بِمُهْجَتِهِ عُرَىٰ عِرْفَانِ
عُرِضَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَعْرَضَ سَالِمًا عَنْهَا كَفِعْلِ الرَّاهِبِ الخَمْصَانِ
هَـانَتْ عَلَيْـهِ نَفْسُـهُ فِي دِيْـنِـهِ فَفِدَىٰ الإِمَامُ الدِّيْنَ بِالجُثْمَانِ
للهِ مَا لَقِـيَ ابـنُ حَنْبَـلٍ صَـابِـرًا عَـزْمًـا وَيَـنْصُـرُهُ بِلاَ أَعْـوَانِ
أَنَا حَنْبَـلِـيٌّ مَا حَيِيْتُ وَإِنْ أَمُتْ فَوَصَيَّـتِـي ذَاكُـمْ إِلَىٰ إِخْوَانِي
إِذْ دِيْـنُـهُ دِيْنِـي وَدِيْنِي دِيْـنُـهُ مَـا كُنْـتُ إِمَّعَـةً لَـهُ دِيْنَـانِ

وَقَالَ ابنُ طَاهِرٍ: سَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَاإِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيَّ بِـ«هَرَاةَ» يَقُوْلُ:

---

(١) هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ (ت: ٧٤٠هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

(٢) عَجِيْبَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ البَاقِدَارِيَّةُ البَغْدَادِيَّةُ المُحَدِّثَةُ (ت: ٦٤٧هـ) وَوَالِدُهَا مُحَمَّد بن أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٧٥هـ) وَكِلاَهُمَا مِنَ الحَنَابِلَةِ نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وأَخُوْهَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٤هـ) مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ وَالحَدِيْثِ.

(٣) خطم، أَيْ: تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ، كَأَنَّه آخِذٌ بِخِطَامِ دَابَّتِهِ.

عُرِضْتُ عَلَىٰ السَّيْفِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، لاَ يُقَالُ لِي: اِرْجِعْ عَنْ مَذْهَبِكَ، لَـٰكِنْ يُقَالُ لِي: اسْكُتْ عَمَّنْ خَالَفَكَ، فَأَقُوْلُ: لاَ أَسْكُتُ. قَالَ: وَحَكَىٰ لَنَا أَصْحَابُنَا أَنَّ السُّلْطَانَ أَلْبَ أَرْسَلاَن[١] حَضَرَ «هَرَاةَ» وَحَضَرَ مَعَهُ وَزِيْرُهُ أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِسْحَـٰق[٢]، فَاجْتَمَعَ أَئِمَّةُ الفَرِيْقَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، وَأَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ، بِالشِّكَايَةِ[٣] مِنَ الأَنْصَارِيِّ، وَمُطَالَبَتِهِ بِالمُنَاظَرَةِ، فَاسْتَدْعَاهُ الوَزِيْرُ، فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ: إِنَّ هَـٰؤُلاَءِ القَوْمِ اجْتَمَعُوا لِمُنَاظَرَتِكَ، فَإِنْ يَكُنِ الحَقُّ مَعَكَ رَجَعُوا إِلَىٰ مَذْهَبِكَ، وَإِنْ يَكُنِ الحَقُّ مَعَهُمْ إِمَّا أَنْ تَرْجِعَ، وَإِمَّا أَنْ تَسْكُتَ عَنْهُمْ، فَقَامَ الأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: أَنَا أُنَاظِرُ عَلَىٰ مَا فِي كُمِّيَّ، فَقَالَ لَهُ: وَمَا فِي كُمَّيْكَ[٤]؟ فَقَالَ: كِتَابُ اللهِ، وَأَشَارَ إِلَىٰ كُمِّهِ اليَمِيْنِ، وَسُنَّةُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَأَشَارَ إِلَىٰ كُمِّهِ اليَسَارِ، وَكَانَ فِيْهِ الصَّحِيْحَانِ، فَنَظَرَ إِلَىٰ القَوْمِ كَالمُسْتَفْهِمِ لَهُمْ، فَلَمْ يَكُنْ فِيْهِمْ مَنْ يُمْكِنُهُ أَنْ يُنَاظِرَهُ مِنْ هَـٰذِهِ

---

(١) مِنْ سَلاطِيْنِ السَّلاجِقَةِ، مَشْهُوْرٌ جِدًّا (ت: ٤٦٥هـ). يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٢٧٩)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٧٣)، وَتَارِيْخُ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوْقَ (٣٠، ٣٣، ٣٩، ٤٩)، وَالإِنْبَاءُ فِي تَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (١٦٩، ١٩٩، ٢٠٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٢٠٨)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٢٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣١٨)... وَغَيْرِهَا.

(٢) هُوَ الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ المَعْرُوْفُ بِـ«نِظَامِ المُلْكِ» (ت: ٤٨٥هـ) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ. وَهُوَ نَفْسُهُ أَبُوعَلِيٍّ الطُّوسِيُّ.

(٣) في (ط) بطبعتيه، و(هـ): «للشِّكاية» وَكَذٰلِكَ هِيَ مُعَلَّقَةٌ عَلَىٰ نُسْخَةِ (أ).

(٤) في (أ) فقط: «كُمِّكَ» عَلَىٰ الإِفْرَادِ.

الطَّرِيْقِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ أَمِيْرجه[١] القَلَانِسِيَّ خَادِمَ الأَنْصَارِيِّ يَقُوْلُ: حَضَرْتُ مَعَ الشَّيْخِ لِلسَّلَامِ[٢] عَلَىٰ الوَزِيْرِ أَبِي عَلِيٍّ الطُّوْسِيِّ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ كَلَّفُوْهُ بِالخُرُوْجِ إِلَيْهِ، وَذٰلِكَ بَعْدَ المِحْنَةِ، وَرُجُوْعِهِ مِنْ «بَلْخَ»[٣] فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَبَجَّلَهُ، وَكَانَ فِي العَسْكَرِ أَئِمَّةٌ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ يَحْضُرُ، فَاتَّفَقُوا جَمِيْعًا عَلَىٰ أَنْ يَسْأَلُوْه عَنْ مَسْأَلَةٍ بَيْنَ يدَي الوَزِيْرِ، فَإِنْ أَجَابَ بِمَا يُجِيْبُ بِهِ بِـ«هَرَاةَ» سَقَطَ مِنْ عَيْنِ الوَزِيْرِ، وَإِنْ لَمْ يُجِبْ سَقَطَ مِنْ عُيُوْنِ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ مَذْهَبِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ وَاسْتَقَرَّ به المَجْلِسُ انْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، يُعْرَفُ بِالعَلَوِيِّ الدَّبُوْسِيِّ[٤]،

---

(١) لَمْ أعثُرْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَ«أميرجه» اسمٌ مَأْلُوْفٌ. وَفِي الهَرَوِيِّيْنَ: مُحَمَّدُ بنُ المُطَهِّرِ بنِ يَعْلَىٰ بنِ عَوَضِ بنِ أميرجه، أَبُو الفُتُوح العَلَوِيُّ الهَرَوِيُّ (ت: ٥٨٤هـ)... وَغَيْرِهِ.

(٢) ساقط من (أ) و(ب).

(٣) مَدِيْنَةٌ مَشْهُوْرَةٌ بِـ«خُرَاسَانَ»، بَيْنَهَا وَبَيْنَ «تِرْمَذَ» اثْنَا عَشَرَ فَرْسَخًا، افْتَتَحَهَا الأَحْنَفُ بنُ قَيْسٍ، أَيَّام عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْه. يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٥٦٨). وَهِيَ الآنَ مِنْ أَكْبَرِ المُدُن في «أَفْغَانِسْتَانَ» أَعَادَ اللهُ لَهَا الأَمْنَ وَالأَمَان.

(٤) هوَ عَلِيُّ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ بنِ زَيْدِ بن حَمْزَةَ العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ الدَّبُوْسِيُّ (ت: ٤٨٢هـ) وَنِسْبَتُهُ ضَبَطَهَا الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (٥/ ٢٧٣، ٢٧٤) فَقَالَ: «بِفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَضَمِّ البَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِنُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ، وَفِي آخرِهَا سِيْنٌ مُهْمَلَةٌ بَعدَ الوَاوِ، هَـٰذِهِ النِّسبة إِلَى «الدَّبُوْسِيَّةِ»، وَهِيَ بَلْدَةٌ مِنَ «السُّغْدِ» بَيْنَ «بُخَارَىٰ» وَ«سَمَرْقَنْدَ»، خَرَجَ مِنْهَا مِنَ المُحَدِّثِيْنَ جَمَاعَةٌ...». وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٤٩٩)، وَذَكَرَا عَلِيَّ بنَ أَبِي يَعْلَىٰ المَذْكُورَ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَم (٩/ ٥٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٤/ ٦)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٣٥). قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِي: «وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ، بَاسِطَةٌ فِي الجِدَالِ وَقَمْع=

فَقَالَ: يَأْذَنُ الشَّيْخُ الإِمَامُ فِي أَنْ أَسْأَلَ مَسْأَلَةً؟ فَقَالَ: سَلْ، فَقَالَ: لِمَ تَلْعَنُ أَبَاالحَسَنِ الأَشْعَرِيَّ[1]؟ فَسَكَتَ، وَأَطْرَقَ الوَزِيْرُ لِمَا عَلِمَ مِنْ جَوَابِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ قَالَ لَهُ الوَزِيْرُ: أَجِبْهُ، فَقَالَ: لاَ أَعْرِفُ الأَشْعَرِيَّ، وَإِنَّمَا أَلْعَنُ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ، وَأَنَّ القُرْآنَ فِي المُصْحَفِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ اليَوْمَ نَبِيٌّ، ثُمَّ قَامَ وَانْصَرَفَ، فَلَمْ يُمْكِنْ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ مِنْ هَيْبَتِهِ وَصَلاَبَتِهِ وَصَوْلَتِهِ، فَقَالَ الوَزِيْرُ لِلسَّائِلِ وَمَنْ مَعَهُ: هَـٰذَا أَرَدْتُمْ؟ كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّهُ يَذْكُرُ هَـٰذَا بِـ«هَرَاةَ» فَاجْتَهَدْتُمْ حَتَّىٰ سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا، وَمَا عَسَىٰ أَنْ أَفْعَلَ بِهِ؟ ثُمَّ بَعَثَ خَلْفَهُ خِلْعًا وَصِلَةً فَلَمْ يَقْبَلْهَا، وَخَرَجَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَىٰ «هَرَاةَ» وَلَمْ يَلْبَثْ.

قَالَ ابنُ طَاهِرٍ: وَسَمِعْتُ أَصْحَابَنَا بِـ«هَرَاةَ» يَقُوْلُوْنَ: لَمَّا قَدِمَ السُّلْطَانُ أَلْبُ أَرْسَلاَنَ «هَرَاةَ» فِي بَعْضِ قَدْمَاتِهِ اجْتَمَعَ مَشَايِخُ البَلَدِ وَرُؤَسَاؤُهُ وَدَخَلُوا عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: قَدْ وَرَدَ السُّلْطَانُ،

= الخُصُوْمِ، وَقَدْ شُوهِدَ لَهُ مَقَامَاتٌ في النَّظَرِ ظَهَرَ فيها غَزَارَةُ فَضْلِهِ».

(١) عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ بِشْرٍ، مِنْ أَوْلاَدِ الصَّحَابِيِّ الجَلِيْلِ أَبِي مُوْسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (ت: ٣٢٤هـ)، صَاحِبُ المَذْهَبِ المَعْرُوْفِ الَّذي يُؤَوِّلُ أَتْبَاعُهُ بَعْضَ الصِّفاتِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِي: «قُلْتُ: رَأَيْتُ لأَبِي الحَسَنِ الأَشْعَرِيِّ أَرْبَعَةَ تَوَالِيْفَ في الأُصُوْلِ، يَذْكُرُ فيها قَوَاعِدَ مَذْهَبِ السَّلَفِ فِي الصِّفَاتِ وَقَالَ فِيْهَا: تُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ، ثُمَّ قَالَ: وبِذٰلِكَ أَقُوْلُ، وَبِهِ أَدِيْنُ، وَلاَ تُؤَوَّلُ» وَقَالَ: حَطَّ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ وَالعُلَمَاءِ، وَكُلٌّ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ إِلاَّ مَنْ عَصَمَ اللهُ تَعَالَىٰ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَارْحَمْنَا». أَخْبَارُ أَبِي الحَسَنِ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١١/ ٣٤٦)، وَالمِلَلِ وَالنِّحلِ (١/ ٩٤)، وَالأَنْسَابِ (١/ ٢٧٣)، وَتَبْيِيْنِ كَذِبِ المُفتري (١٢٨)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٥/ ٨٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٢/ ٣٠٣).

وَنَحْنُ عَلَىٰ عَزْمٍ أَنْ نَخْرُجَ وَنُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَأَحْبَبْنَا أَنْ نَبْدَأَ بِالسَّلَامِ عَلَىٰ الشَّيْخِ الإِمَامِ، ثُمَّ نَخْرُجَ إِلَىٰ هُنَاكَ، وَكَانُوا قَدْ تَوَاطَأُوا عَلَىٰ أَنْ حَمَلُوا مَعَهُمْ صَنَمًا مِنَ الصُّفْرِ صَغِيرًا، وَجَعَلُوهُ فِي المِحْرَابِ تَحْتَ سَجَّادَةِ الشَّيْخِ، وَخَرَجُوا وَخَرَجَ الشَّيْخُ مِنْ ذٰلِكَ المَوْضِعِ إِلَىٰ خَلْوَتِهِ.

وَدَخَلُوا عَلَىٰ السُّلْطَانِ وَاسْتَغَاثُوا مِنَ الأَنْصَارِيِّ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ مُجَسِّمٌ، فَإِنَّهُ يَتْرُكُ فِي مِحْرَابِهِ صَنَمًا، وَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ صُورَتِهِ، وَإِنْ يَبْعَثِ السُّلْطَانُ الآنَ يَجِدِ الصَّنَمَ فِي قِبْلَةِ مَسْجِدِهِ، فَعَظُمَ ذٰلِكَ عَلَىٰ السُّلْطَانِ، وَبَعَثَ غُلَامًا وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ، وَدَخَلُوا الدَّارَ، وَقَصَدُوا المِحْرَابَ، وَأَخَذُوا الصَّنَمَ مِنْ تَحْتِ السَّجَّادَةِ، وَرَجَعَ الغُلَامُ بِالصَّنَمِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ، فَبَعَثَ السُّلْطَانُ بِغِلْمَانٍ وَأَحْضَرُوا[1] الأَنْصَارِيَّ، فَلَمَّا دَخَلَ رَأَىٰ مَشَايِخَ البَلَدِ جُلُوسًا، وَرَأَىٰ ذٰلِكَ الصَّنَمَ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ مَطْرُوحًا، وَالسُّلْطَانُ قَدِ اشْتَدَّ غَضَبُهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا هٰذَا؟ قَالَ: هٰذَا صَنَمٌ يُعْمَلُ مِنَ الصُّفْرِ شِبْهُ اللُّعْبَةِ، فَقَالَ: لَسْتُ عَنْ هٰذَا أَسْأَلُكَ، فَقَالَ: فَعَنْ مَاذَا يَسْأَلُ السُّلْطَانُ؟ قَالَ: إِنَّ هٰؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَعْبُدُ هٰذَا الصَّنَمَ، وَأَنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ صُورَتِهِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾[2] بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ وَصَوْلَةٍ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِ السُّلْطَانِ أَنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَيْهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَىٰ دَارِهِ مُكْرَمًا، وَقَالَ لَهُمْ: اصْدُقُونِي القِصَّةَ، أَوْ أَفْعَلُ بِكُمْ وَأَفْعَلُ، وَذَكَرَ

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «وأُحْضِرَ».

(٢) سُورَةُ النُّورِ، الآيَةُ: ١٦.

تَهْدِيْدًا عَظِيْمًا، فَقَالُوا: نَحْنُ فِي يَدِ هَـٰذَا الرَّجُلِ فِي بَلِيَّةٍ مِن اسْتِيْلاَئِهِ عَلَيْنَا بِالعَامَّةِ، وَأَرَدْنَا أَنْ نَقْطَعَ شَرَّهُ عَنَّا، فَأَمَرَ بِهِمْ، وَوَكَّلَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ حَتَّىٰ كَتَبَ خَطَّهُ بِمَبْلَغٍ عَظِيْمٍ مِنَ المَالِ يُؤَدِّيْهِ إِلَىٰ خِزَانَةِ السُّلْطَانِ جِنَايَةً، وَسَلِمُوا بِأَرْوَاحِهِمْ بَعْدَ الهَوَانِ العَظِيْمِ.

وَقَدْ جَرَىٰ لِشَيْخِ الإِسْلاَمِ مِحَنٌ فِي عُمُرِهِ، وَشُرِّدَ عَنْ وَطَنِهِ مُدَّةً. فَمِنْ ذٰلِكَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ المُتَصَوِّفَةِ بِـ«هَرَاةَ» عَاثُوا وَأَفْسَدُوا بِأَيْدِيْهِمْ عَلَىٰ وَجْهِ الإِنْكَارِ، فَنَسَبَ ذٰلِكَ إِلَىٰ الشَّيْخِ، وَلَمْ يَكُنْ بِأَمْرِهِ وَلاَ رِضَاهُ، فَاتَّفَقَ أَكَابِرَ أَهْلِ البَلَدِ عَلَىٰ إِخْرَاجِ الشَّيْخِ وَأَوْلاَدِهِ وَخَدَمِهِ، فَأُخْرَجُوْهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ عِشْرِيْنَ رَمَضَان سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَة قَبْلَ الصَّلاَةِ، وَلَمْ يُمْهَلْ لِلصَّلاَةِ، فَأَقَامَ بِقُرْبِ البَلَدِ، فَلَمْ يَرْضَوا مِنْهُ بِذٰلِكَ فَخَرَجَ إِلَىٰ «بُوْشَنَجَ» وَكَتَبَ أَهْلُ «هَرَاةَ» مَحْضَرًا بِمَا جَرَىٰ، وَأَرْسَلُوْهُ إِلَىٰ السُّلْطَانِ، فَجَاءَ جَوَابُ السُّلْطَانِ وَوَزِيْرِهِ نِظَامِ المُلْكِ بِإِبْعَادِ الشَّيْخِ وَأَهْلِهِ وَخَدَمِهِ إِلَىٰ مَاوَرَاءِ النَّهْرِ، وَقُرِيءَ الكِتَابُ الوَارِدُ بِذٰلِكَ فِي الجَامِعِ عَلَىٰ مِنْبَرِ يَحْيَىٰ بنِ عَمَّارٍ، وَفِيْهِ حَطٌّ عَلَىٰ الشَّيْخِ، فَأُخْرِجَ الشَّيْخُ وَمَنْ كَانَ يَعْقِدُ المَجْلِسَ مِنْ أَقَارِبِهِ خَاصَّةً إِلَىٰ «مَرْوَ»، ثُمَّ وَرَدَ الأَمْرُ بِرَدِّهِ إِلَىٰ «بَلْخَ» ثُمَّ إِلَىٰ «مَرْوَ الرُّوْذِ»[1] ثُمَّ

---

(١) مِنْ أَشْهَرِ مُدُنِ «خُرَاسَان»، بَلْ هِيَ عَاصِمَةُ الإِقْلِيْمِ، وَهِيَ مَدِيْنَتَانِ، مَرْوُ الرُّوْذِ ـ بالذَّال المُعْجَمَةِ ـ وَهِيَ بِالفَارِسِيَّةِ ـ النَّهْرُ، وَمَرْوُ الشَّاهِجَانِ، بَيْنَهُمَا خَمْسَةُ أَيَّامٍ، وَالأَخِيْرَةُ «مَرْوُ الشَّاهِجَانِ» هِيَ الكَبِيْرَةُ العَظِيْمَةُ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدانِ (٥/ ١٣٢)، وَتَقْوِيْمُ البُلْدَانِ (٤٥٦)، وَالأَنْسَابُ (١٢/ ٢٠٧). قَالَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ: «وَقَدْ أَخْرَجَتْ=

أُذِنَ لَهُ فِي الرُّجُوْعِ إِلَىٰ «هَرَاةَ» فَدَخَلَهَا يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ رَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا.

قَالَ الرُّهَاوِيُّ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَاطَاهِرٍ السِّلَفِيَّ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» يَقُوْلُ: لَمَّا خَرَجَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ قَالَ أَصْحَابُهُ وَأَهْلُ البَلَدِ: لاَ يُحْمَلُ عَلَىٰ الدَّوَابِّ إِلاَّ عَلَىٰ رِقَابِ النَّاسِ، فَجُعِلَ فِي مَحَفَّةٍ، وَكَانَ يَتَنَاوَبُ حَمْلَهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ، حَتَّىٰ وَصَلَ «بَلْخَ» فَخَرَجَ أَهْلُهَا وَهَمُّوا بِرَجْمِهِ، فَرَدَّهُمْ ابنُ نِظَامِ المُلْكِ، وَقَالَ: تُرِيْدُوْنَ أَنْ تَكُوْنُوا مَسَبَّةَ الدَّهْرِ؛ تَرْجُمُوْنَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ العِلْمِ؟! ثُمَّ سَأَلُوْهُ أَنْ يَعِظَ، فَقَرَأَ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا﴾ الآيَةَ[1]، ثُمَّ قَالَ:

= مَرْوُ مِنَ الأَعْيَانِ، وَعُلَمَاءِ الدِّيْنِ وَالأَرْكَانِ مَا لَمْ تُخْرِجْ مَدِيْنَةٌ مِثْلَهُم» وَقَدْ جَمَعَ عُلَمَاءَ «مَرْوَ» عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيْلٍ مِنَ المُؤَرِّخِيْنَ، مِنْهُمْ: الحَافِظُ أَبُوعَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ الفُرَاهِينَانِيُّ المَرْوَزِيُّ (ت: ٢٤٧هـ). وَالحَافِظُ أَبُوالحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ سَيَّارٍ المَرْوَزِيُّ (ت: ٢٦٨هـ)، وأَبُورَجَاءٍ مُحَمَّدُ بنُ حَمْدَوَيْهِ السِّنْجَانِيُّ الهُوْرَقَانِيُّ (ت: ٣٠٦هـ)، وَالحَافِظُ أَحْمَدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مَعْدَانَ المَعْدَانِيُّ (ت: ٣٧٤هـ). وَالحَافِظُ أَبُوصَالِحٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ النَّيْسَابُورِيُّ (ت: ٤٧٠هـ)، وَأَبُوالفَضْلِ العَبَّاسُ بنُ مُصْعَبِ بنِ بِشْرٍ (ت: ؟)، وَعَبْدِالجَبَّارِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ بنِ مُحَمَّدٍ الثَّابِتِيُّ الخَرَقِيُّ (ت: ٥٥٣هـ)، وَهُوَ من شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِي الآتي بَعْدَه. وَأَجْمَعُ تَارِيْخٍ لِـ«مَرْوَ» هُوَ مَا أَلَّفَهُ الحَافِظُ الكَبِيْرُ أَبُوسَعْدٍ عَبْدُالكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيُّ (ت: ٥٦٢هـ) صَاحِبُ «الأَنْسَابِ» وَهُوَ تَارِيْخٌ حَافِلٌ فِي عِشْرِيْنَ مُجَلَّدًا، وَلا أَعْلَمُ حَتَّىٰ الآن سَنَةَ (١٤٢٤هـ) أَنَّ شَيْئًا مِنْ هَـٰذِهِ التَّوَارِيخِ مَوْجُوْدٌ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

(١) سُورة الزُّمر، الآية: ٢٣.

كُلُّ المُسْلِمِيْنَ يَقُوْلُوْنَ هَـٰذَا، إلاَّ أَهْلَ «غُورجَه»(١) وَ«غُرجِسْتَانَ»(٢) وَ«فُلاَنَةَ»(٣) وَ«طَالقَانَ»(٤) لَعَنَهُمُ اللهُ لَعْنَةَ عَادٍ وَثَمُوْدَ، وَالنَّصارَىٰ وَاليَهُوْدِ (٥)فَكُوْلُوا: آمِيْنَ، أَيْ: (٥) قُوْلُوا: آمِيْنَ، فَقَالُوا: آمِيْنَ.

قَالَ الرُّهَاوِيُّ: وَإِنَّمَا هَمَّ أَهْلُ «بَلْخَ» بِمَا هَمُّوا بِهِ؛ لأَنَّهُمْ مُعْتَزِلَةٌ شَدِيْدَةُ الاعْتِزَالِ، وَكَانَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ مَشْهُوْرًا فِي الآفَاقِ بِالحَنْبَلِيَّةِ وَالشِّدَّةِ فِي السُّنَّةِ. قَالَ(٦): وَسَمِعْتُ السِّلَفِيَّ يَقُوْلُ: لَمَّا أَمَرَ نِظَامُ المُلْكِ بِإِخْرَاجِ الشَّيْخِ مِنْ «هَرَاةَ» سَمعَ بِذٰلِكَ الشَّيْخُ مَعْمَرُ اللُّنْبَانِيُّ(٧)، فَمَضَىٰ إِلَىٰ نِظَامِ

---

(١) الظَّاهرُ أَنَّ المَقْصُوْدَ «غُوْرَجُ» قَالَ يَاقُوْتٌ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٢٤٥) بالضَمِّ، ثُمَّ السُّكُوْنِ، ثُمَّ فَتْحِ الرَّاءِ، وَجِيْمٌ، وَأَهْلُ «هَرَاةَ» يُسمُّونَهَا «غُوْرَه» قَرْيَةٌ عَلَىٰ بَابِ مَدِيْنَةِ «هَرَاةَ».

(٢) الظَّاهر أَيْضًا أَنَّ المَقْصُوْدَ «غَرْشِسْتَانُ» قَالَ يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٢١٩): «بِالفَتْحِ، ثُمَّ السُّكُوْنِ، وَشِيْنٌ مُعْجَمَةٌ مَكْسُوْرَةٌ، وَسِيْنٌ مُهْمَلَةٌ، وَتَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ فَوْقٍ، وَآخِرُهُ نُوْنٌ، . . . وَالعَوَامُّ يُسَمُّوْنَهَا «غُرْجِسْتَانَ»، وَقَالَ: «هَرَاةُ»فِي غَرْبِيِّهَا، وَ«الغَوْرُ» فِي شَرْقِهَا، وَ«مَرْوَ الرُّوْذِ» عَنْ شَمَالِهَا، وَ«غَزْنَةَ» عَنْ جَنُوْبِهَا».

(٣) لَعَلَّهَا «فُلانَانِ» مِنْ قُرَى «مَرْوَ». مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٣٠٧).

(٤) قَالَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٧): «طَالَقَانُ: بَعْدَ الأَلِفِ لاَمٌ مَفْتُوْحَةٌ وَقَافٌ وَآخِرُهُ نُونٌ: بَلْدَتَانِ إِحْدَاهُمَا بِـ«خُرَاسَانَ» بَيْنَ «مَرْوَ الرُّوْذِ» وَ«بَلْخَ» . . . ».

(٥) ـ(٥) في (أ) فقط مُصَحَّحَةٌ عَلَىٰ الهَامِشِ بِخَطِّ ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ المَكِّيِّ، صاحِبِ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» قَالَ بَعْدَ ذٰلِكَ: «الكَافُ أَعْجَمِيَّةٌ بَيْنَ الكَافِ وَالقَافِ». وَقُلْنَا ـ فِيْمَا سَبَقَ ـ: إِنَّ ابنَ حُمَيْدٍ المَذْكُوْرَ قَدْ اطَّلعَ عَلَىٰ نُسْخَةٍ مِن «الذَّيلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا.

(٦) مِنْ هُنَا سَقَطُ وَرَقَةٍ من نُسْخَة (ب) وَتَرْقِيْمُ الصَّفَحَاتِ مُتَّسِقٌ.

(٧) مَعْمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَبْدِيُّ اللُّنْبَانِيُّ (ت: ٤٨٩هـ) مُحَدِّثٌ، صُوْفِيٌّ، مِنْ أَهْلِ=

المُلْكِ فِي أَمْرِهِ، فَقَالَ لَهُ نِظَامُ المُلْكِ: قَدْ صَارَ لِذٰلِكَ الشَّيْخُ عَلَيَّ مِنَّةٌ عَظِيْمَةٌ؛ حَيْثُ بِسَبَبِهِ دَخَلْتَ عَلَيَّ، ثُمَّ كَتَبَ فِي الحَالِ بِرَدِّهِ إِلَىٰ بَلَدِهِ.

وَذَكَرَ الرُّهَاوِيُّ: أَنَّ الحُسَيْنَ بنَ مُحَمَّدٍ الكُتْبِيَّ ذَكَرَ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّ مَسْعُوْدَ[١] بنَ مَحْمُوْدِ بنِ سُبُكْتَكِيْنَ قَدِمَ «هَرَاةَ» سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، فَاسْتَحْضَرَ شَيْخَ الإِسْلاَمِ، وَقَالَ لَهُ: أَتَقُوْلُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَضَعُ قَدَمَهُ فِي النَّارِ؟ فَقَالَ: ـ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ السُّلْطَانِ المُعَظَّمِ ـ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَتَضَرَّرُ بِالنَّارِ، وَالنَّارُ لا تَضُرُّهُ، وَالرَّسُوْلُ لاَ يَكْذِبُ عَلَيْهِ، وَعُلَمَاءُ هٰذِهِ الأُمَّةِ لاَ يَتَزَيَّدُوْنَ فِيْمَا يَرْوُوْنَ عَنْهُ، وَيُسْنِدُوْنَ إِلَيْهِ. فَاسْتَحْسَنَ جَوَابَهُ، وَرَدَّهُ مُكَرَّمًا.

قَالَ: وَعَقَدَ أَهْلُ «هَرَاةَ» لِلشَّيْخِ مَجْلِسًا آخَرَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَعَمِلُوا فِيْهِ مَحْضَرًا، وَأَخْرَجُوْهُ مِنَ البَلَدِ إِلَىٰ بَعْضِ نَوَاحِي «بُوْشَنْجَ» فَحُبِسَ بِهَا وَقُيِّدَ، ثُمَّ أُعِيْدَ إِلَىٰ «هَرَاةَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ لِلتَّذْكِيْرِ، ثُمَّ سَعَوا فِي مَنْعِهِ مِنْ مَجْلِسِ التَّذْكِيْرِ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَلْب أَرْسَلاَنَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ.

قَالَ: وَفِي شُهُوْرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ، خُلِعَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مِنْ جِهَةِ الإِمَامِ القَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ خُلْعَةٌ شَرِيْفَةٌ. وَفِي شُهُوْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ خُلْعَةٌ أُخْرَىٰ فَاخِرَةً

= «أَصْبَهَان»، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رُزِقَ جَاهًا، وَهَيْبَةً عِنْدَ السَّلاطِيْنَ» وَ«اللُّنْبَانِيُّ» «بِضَمِّ اللاَّم، وَسُكُوْنُ النُّونِ، ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مِنْ تَحْتِهَا، وَأَلِفٌ وَنُوْنٌ، مَحَلَّةٌ كَبِيْرَةٌ بِـ«أَصْبَهَانَ». . . » الأَنْسَابُ لأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (١١/ ٣٥٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٢٧). وَأَخْبَارُهُ فِي: التَّحْبِيْرِ (٢/ ٥٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٣٢)، وَالعِبَرِ (٣/ ١٢٩)

(١) مِنْ مُلُوكِ الدَّوْلَةِ الغَزْنَوِيَّةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ، وَأَخْبَارُ مَسْعُوْدٍ فِي: المُنْتَظَمِ (٨/ ١١٣)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٤٩٥)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٥٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٥٣).

مِنْ جِهَةِ الإِمَامِ المُقْتَدِي مَعَ الخِطَابِ وَاللَّقَبِ بِشَيْخِ الإِسْلَامِ، شَيْخِ الشُّيُوخِ، زَيْنِ العُلَمَاءِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ، وَخُلْعَةً أُخْرَىٰ لابْنِهِ عَبْدِالهَادِي. قَالَ: وَكَانَ السَّبَبُ فِي هَـٰذِهِ الخِلَعِ الوَزِيْرُ نِظَامُ المُلْكِ شَفَقَةً مِنْهُ عَلَىٰ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، وَصِيَانَةً عَنْ لُحُوقِ شَيْنٍ[١] بِهِمْ.

وَكَانَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ آيَةً فِي التَّفْسِيْرِ، وَحِفْظِ الحَدِيْثِ، وَمَعْرِفَتِهِ، وَمَعْرِفَةِ اللُّغَةِ وَالأَدَبِ، وَكَانَ يُفَسِّرُ القُرْآنَ فِي مَجْلِسِ التَّذْكِيْرِ، فَذَكَرَ الكُتْبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» أَنَّ الشَّيْخَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ مِحْنَتِهِ الأُوْلَىٰ ابْتَدَأَ فِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ، فَفَسَّرَهُ فِي مَجَالِسِ التَّذْكِيْرِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِيْنَ، وَفِي سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِيْنَ افْتَتَحَ القُرْآنَ يُفَسِّرُهُ ثَانِيًا فِي مَجَالِسِ التَّذْكِيْرِ، قَالَ: وَكَانَ الغَالِبُ عَلَىٰ مَجْلِسِهِ القَوْلَ فِي الشَّرْعِ، إِلَىٰ أَنْ بَلَغَ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[٢]: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ فَافْتَتَحَ تَجْرِيْدَ المَجَالِسِ فِي الحَقِيْقَةِ، وَأَنْفَقَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الآيَةِ مِنْ عُمُرِهِ مُدَّةً مَدِيْدَةً، وَبَنَىٰ عَلَيْهَا مَجَالِسَ كَثِيْرَةً، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾ بَنَىٰ عَلَيْهَا ثَلَاثَمَائَةَ وَسِتِّيْنَ مَجْلِسًا، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٤٣﴾ كُفَّ بَصَرُهُ

---

(١) في (أ): «شَرٍّ» وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ الهَامِشِ من نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠١.

(٤) سورة النُّور، الآية: ٤٢.

سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ، وَلَمَّا بَلَغَ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[(١)] : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ قَالَ : فِي كُلِّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ سِرٌّ خَفِيٌّ. وَأَخَذَ يُفَسِّرُ خَفَايَا الأَسْمَاءِ حَتَّىٰ بَلَغَ المُمِيْتُ، فَأُخْرِجَ مِنَ البَلَدِ فِي الفِتْنَةِ الأَخِيْرَةِ، فَلَمَّا عَادَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ، عَقَدَ المَجْلِسَ عَلَىٰ أَمْرٍ جَدِيْدٍ، وَلَمْ يَكْمُلِ الكَلاَمَ عَلَىٰ الأَسْمَاءِ الحُسْنَىٰ، وَأَخَذَ يَسْتَعْجِلُ فِي التَّفْسِيْرِ، وَيُفَسِّرُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ مِقْدَارَ عَشْرِ آيَاتٍ أَوْ نَحْوِهَا، يُرِيْدُ أَنْ يَخْتِمَ فِي حَيَاتِه، فَلَمْ يَقْدِرْ لَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَتُوُفِّيَ وَقَدْ انْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[(٢)] : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝٦٨ ﴾ .

وَقَالَ ابنُ طَاهِرٍ الحَافِظُ : سَمِعْتُ[(٣)] الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ : إِذَا ذَكَرْتُ التَّفْسِيْرَ فَإِنَّمَا أَذْكُرُهُ مِنْ مَائَةٍ وَسَبْعَةِ تَفَاسِيْرَ. قَالَ : وَجَرَىٰ يَوْمًا ـ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ـ كَلامٌ، فَقَالَ : أَنَا أَحْفَظُ اثْنَىٰ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيْثٍ أَسْرُدُهَا سَرْدًا، قَالَ : وَقَطُّ مَا ذَكَرَ فِي مَجْلِسِهِ حَدِيْثًا إِلاَّ بِإِسْنَادِهِ. وَكَانَ يُشِيْرُ إِلَىٰ صِحَّتِهِ وَسَقَمِهِ.

وَقَالَ الرُّهَاوِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا بِشْرٍ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ الهَمَذَانِيَّ[(٤)] بِـ«هَمَذَانَ» يَقُوْلُ : سَمِعْتُ بَعْضَ الأُدَبَاءِ يَقُوْلُ : سُئِلَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيُّ عَنْ تَفْسِيْرِ آيَةٍ؟ فَأَنْشَدَ أَرْبَعمَائَةَ بَيْتٍ مِنْ شِعْرِ الجاهِلِيَّةِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا

---

(١) سورة السَّجدة، الآية : ١٧ .

(٢) سُورة ص.

(٣) في (ط) الفقي فقط : «سَمِعْتُ شَيْخَنَا الأَنْصَارِيَّ . . ».

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.

لُغَةُ تِلْكَ الآيَةِ .

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ : أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ ، عَنِ المُؤْتَمِنِ بنِ أَحْمَدَ الحَافِظِ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُاللهِ الأَنْصَارِيُّ لاَ يَشُدُّ عَلَىٰ الذَّهَبِ[1] شَيْئًا ، وَيتْرُكُهُ كَمَا يَكُوْنُ ، وَيَذْهَبُ إِلَىٰ قَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : «لاَتُوْكِ فَيُوْكَأَ عَلَيْكَ» وَكَانَ لاَ يَصُوْمُ شَهْرَ رَجَبٍ ، وَيَنْهَىٰ عَنْ ذٰلِكَ ، وَيَقُوْلُ : مَا صَحَّ فِي فَضْلِ رَجَبٍ وَفِي صِيَامِهِ شَيْءٌ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وَكَانَ يُمْلِي فِي شَعْبَانَ وَفِي رَمَضَانَ ، وَلاَ يُمْلِي فِي رَجَبٍ .

وَقَالَ ابنُ طَاهِرٍ الحَافِظُ : سَمِعْتُ أَبَاإِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ : كِتَابُ أَبِي عِيْسَىٰ التِّرْمِذِيِّ عِنْدِي أَفْيَدُ مِنْ كِتَابِ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، قُلْتُ[2] : لِمَ؟ قَالَ : لأَنَّ كِتَابَ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ لاَ يَصِلُ إِلَىٰ الفَائِدَةِ مِنْهُمَا إِلاَّ مَنْ يَكُوْنُ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ التَّامَّةِ ، وَهٰذَا كِتَابٌ قَدْ شَرَحَ أَحَادِيْثَهُ وَبَيَّنَهَا ، فَيَصِلُ إِلَىٰ فَائِدَتِهِ كُلُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِنَ الفُقَهَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ وَغَيْرِهِمْ . قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ : المُحَدِّثُ يُحِبُّ أَنْ يَكُوْنَ سَرِيْعَ المَشْيِ ، سَرِيْعَ الكِتَابَةِ ، سَرِيْعَ القِرَاءَةِ .

قَالَ الرُّهَاوِيُّ : سَمِعْتُ السِّلَفِيَّ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ أَبَاالخَيْرِ عَبْدَاللهِ بنَ مَرْزُوْقٍ الهَرَوِيَّ[3] يَقُوْلُ : سَمِعْتُ أَبَاإِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيَّ الحَافِظَ بِـ«هَرَاةَ»

---

(١) في (ط) بطبعتيه : «لا يشدُّ عَلَىٰ المَذْهَبِ» ، وكذلك هي في «هـ» .

(٢) في (ط) الفقي : «فقلت» .

(٣) هُوَ مُحَدِّثٌ رَحَّالٌ ، مَوْلَىٰ الشَّيْخِ المُتَرْجَمِ (ت : ٥٠٧هـ) أَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ .

يَقُوْلُ: يَنْبَغِي لِمَنْ يَكُوْنُ مِنْ أَهْلِ الفِقْهِ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ أَبَدًا ثَلاَثَةُ أَشْيَاءٍ جَدِيْدَةٍ: سَرَاوِيْلُهُ، وَمَدَاسُهُ، وَخِرْقَةٌ يُصَلِّي عَلَيْهَا.

قَالَ الرُّهَاوِيُّ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ النَّاسِ بِـ«هَرَاةَ» يَحْكِي: أَنَّ شَيْخَ الإِسْلاَمِ دَخَلَ يَوْمًا عَلَىٰ القَاضِي أَبِي العَلاَءِ صَاعِدِ بنِ سَيَّارٍ[1]، وَعَلَىٰ يَمْنِهِ رَجُلٌ مِنَ البُوْسَعْدِيَّةِ، فَجَلَسَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ عَلَىٰ يَسَارِ القَاضِي، فَغَضِبَ البُوْسَعْدِيُّ، وَقَالَ: أَجْلِسُ عَنْ يَمِيْنِكَ وَيَجْلِسُ عَنْ يَسَارِكَ؟ فَوَثَبَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَجَلَسَ ناحِيَةً، وَقَالَ: الحِدَّةُ يَنْبَغِي أَنْ تَكُوْنَ فِي أَكْلِ البَصَلِ، وَالشِّدَّةُ فِي تَشْقِيْقِ الحَطَبِ، وَأَمَّا الجُلُوْسِ فِي المَجَالِسِ فَإِنَّمَا يَكُوْنُ بِالعِلْمِ، وَغَضِبَ القَاضِي مِنْ كَلاَمِ الرَّجُلِ، وَقَالَ: أَيْشٍ تُنْكِرُ مِنْ حَالِهِ؟ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَرْكُوْبٌ وَلاَ ثِيَابٌ، وَأَمَرَ لَهُ بِثِيَابٍ وَمَرْكُوْبٍ، وَجَعَلَ لَهُ فِي الجَامِعِ مَوْضِعًا يَعِظُ فِيْهِ.

قَالَ الرُّهَاوِيُّ: وَقَدْ رَأَيْتُ كِرْسِيَّ شَيْخِ الإِسْلاَمِ قَلِيْلَ المَرَاقِي فِي زَاوِيَةٍ مِنْ جَامِعِ «هَرَاةَ» وَالنَّاسُ يَتَبَرَّكُوْنَ بِهِ.

وَقَالَ ابنُ طَاهِرٍ: سَأَلْتُ الأَنْصَارِيَّ عَنِ الحَاكِمِ أَبِي عَبْدِاللهِ[2]؟ فَقَالَ:

---

(١) هُوَ القَاضِي صاعِدُ بنُ سَيَّارِ بن يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، أَبُوالعَلاَءِ (ت: ٤٩٤هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ١٨٢)، وَالعِبَرِ (٣/ ٣٤١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ١٦٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٤٠٢).

(٢) هو الإِمَامُ المَشْهُوْرُ صَاحِبُ «المُسْتَدْرَكِ» مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٠٣هـ). وَهُوَ شَافِعِيُّ المَذْهَبِ، فِيْهِ تَشَيُّعٌ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ..» وَقَالَ: «صَنَّفَ، وَخَرَّجَ، وَجَرَّحَ، وَعَدَّلَ، وصَحَّحَ، =

ثِقَةٌ فِي الحَدِيْثِ، رَافِضِيٌّ خَبِيْثٌ. وَذَكَرَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، عَنْ يَحْيَىٰ ابن مَنْدَه، عَنْ عَبْدِالله بن عَطَاءٍ الإِبْرَاهِيْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخَ الإِسْلاَم الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا يَعْقُوْبَ[1] الحَافِظَ عَنْ قَوْلِ البُخَارِيِّ فِي «الصَّحِيْح»: قَالَ لِيْ فُلاَنٌ؟ قَالَ: هُوَ رِوَايَةٌ بالإِجَازَةِ، ثُمَّ قَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ: عِنْدِي أَنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ ذَاكَرَ البُخَارِيَّ فِي المُذَاكَرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ فُلاَنٍ حَدِيْثَ كَذَا، وَكِتَابَ كَذَا، أَوْ مُسْنَدَ كَذَا، أَوْ حَدِيْثَ فُلاَنٍ، فَيَرْوِيْهِ بَيْنَ المَسْمُوْعَاتِ وَهُوَ طَرِيْقٌ حَسَنٌ، طَرِيْقٌ مَلِيْحٌ، وَلاَ أَحَدَ أَفْضَلُ مِنَ البُخَارِيِّ.

وَقَالَ المُؤْتَمِنُ السَّاجِيُّ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ الجَبَابِرَةُ وَالأُمَرَاءُ، فَمَا كَانَ يُبَالِي بِهِمْ، وَيَرَىٰ بَعْضَ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ مِنَ الغُرَبَاءِ فَيُكْرِمُهُ إِكْرَامًا يَعْجَبُ مِنْهُ الخَاصُّ وَالعَامُّ رَحِمَهُ اللهُ.

قَالَ صَاعِدُ بنُ سَيَّارٍ الهَرَوِيُّ فِي بَعْضِ[2] «أَمَالِيْهِ»: سَمِعْتُ شَيْخَ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ: إِلَـٰهِي عِصْمَةً أَوْ مَغْفِرَةً، فَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا طَرِيْقُ المَعْذِرَةِ.

وَقَدْ أَثْنَىٰ عَلَىٰ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ شُيُوْخُهُ وَأَقْرَانُهُ، وَمَنْ دُوْنَهُ مِنَ

= وعَلَّلَ، وَكَانَ مِنْ بُحُورِ العِلْمِ عَلَىٰ تَشَيُّعٍ فِيْهِ». وَفَرْقٌ بَيْنَ التَّشَيُّعِ والرَّفْضِ؟! يُرَاجِعُ: سِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٧/ ١٦٢). أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٥/ ٤٧٣)، وَالأَنْسَابِ (٢/ ٣٧٠) «البَيِّع»، وَالمُنْتَظَمِ (٧/ ٢٧٤)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٣/ ٦٠٨)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٥/ ٢٣٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ١٧٦).

(١) أَبُو يَعْقُوبَ الحَافِظُ، هُوَ القَرَّابُ كَمَا في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ».

(٢) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «في أماليه».

الفُقَهَاءِ، وَالمُحَدِّثِيْنَ، وَالصُّوْفِيَّةِ، وَالأُدَبَاءِ وَغَيْرِهِمْ. وَقَدْ سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابنِ مَنْدَه قَوْلُ سَعْدٍ الزِّنْجَانِيِّ فِيْهِ[(١)]: إِنَّ اللهَ حَفِظَ بِهِ الإِسْلاَمَ، وَبِـ«ابْنِ مَنْدَه».

وَقَالَ الرُّهَاوِيُّ: سَمِعْتُ بِـ«هَرَاةَ»: أَنَّ شَيْخَ الإِسْلاَمِ لَمَّا أُخْرِجَ مِنْ «هَرَاةَ» وَوَصَلَ إِلَىٰ «مَرْوَ» وَأُذِنَ لَهُ فِي الرُّجُوْعِ إِلَىٰ «هَرَاةَ» رَجَعَ وَوَصَلَ إِلَىٰ «مَرْوَ الرُّوْذِ» قَصَدَهُ الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْنُ بنُ مَسْعُوْدٍ البَغَوِيُّ[(٢)] صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، فَلَمَّا حَضَرَ عِنْدَهُ قَالَ لِشَيْخِ الإِسْلاَمِ: إِنَّ اللهَ قَدْ جَمَعَ لَكَ الفَضَائِلَ، وَكَانَتْ قَدْ بَقِيَتْ فَضِيْلَةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُكْمِلَهَا لَكَ، وَهِيَ الإِخْرَاجُ مِنَ الوَطَنِ، أُسْوَةً بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ.

قَالَ الرُّهَاوِيُّ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ سُفْيَانَ[(٣)] بنَ أَبِي الفَضْلِ الخِرَقِيَّ

---

(١) كَتَبَ النَّاسِخَ فِي (أ) و(ب): «عَنْهُ» فِي هَامِشِ الوَرَقَتَيْنِ مِنْهُمَا قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٢) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «البَغَوِيُّ الفَرَّاءُ» وَهُوَ الحُسَيْنُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ البَغَوِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥١٦هـ) وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«العَلاَّمَةِ، القُدْوَةِ، الحَافِظِ، شَيْخِ الإِسَلاَمِ، مُحْيِي السُّنَّةِ..» وَهُوَ صَاحِبُ «شَرْحِ السُّنَّةِ» وَ«المَصَابِيْحِ» وَ«مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» وَغَيْرِهَا. أَخْبَارُهُ في: التَّحْبِيْرِ للسَّمْعَانِيِّ (١/ ٢١٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٤٣٩)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٧/ ٧٥)، وَطَبَقَاتِ المُفَسِّرِيْنَ للدَّاوُدِيِّ (١/ ١٥٧) وَغَيْرِهَا.

(٣) لا أَبْعُدُ أَنْ يَكُوْنَ أَبَا عَبْدِاللهِ سُفْيَانَ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ عُمَرَ الخِرَقِيُّ الأَصْفَهَانِيُّ المَذْكُوْرُ في شُيُوخِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ. يُرَاجَع: المُنْتَخَبُ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ٨٦٣)، والتَّحْبِيْرُ لَهُ (١/ ٣١٤). قَالَ: «شَابٌّ مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ وَالعِلْمِ، حَرِيْصٌ عَلَىٰ طَلَبِ العِلْمِ، سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا الفَضْلِ بنْ أَبِي طَاهِرٍ...» وَهَـٰذِهِ =

السُّفْيَانِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الحَدِيْثِ وَالفَضْلِ وَالدِّيْنِ، وَكَانَ سُفْيَانِيَّ المَذْهَبِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَامَسْعُوْدٍ كُوْتَاه[1] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاالوَقْتِ عَبْدَالأَوَّلِ بنَ عِيْسَىٰ يَقُوْلُ: دَخَلْتُ عَلَىٰ الجُوَيْنِيِّ ـ يَعْنِي أَبَامُحَمَّدٍ عَبْدَالله بنَ يُوْسُفَ الفَقِيْهِ[2] ـ فَسَأَلَنِي عَنْ شَيْخِ الإِسْلَامِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا خَادِمُهُ، فَقَالَ: رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قَالَ الرُّهَاوِيُّ: وَذَكَرَ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الكُتْبِيُّ الهَرَوِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّ شَيْخَ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيَّ سَافَرَ إِلَىٰ «نَيسَابُوْرَ» سَنَةَ سَبْعَ عَشَرَ وَأَرْبَعِمَائَةَ طَالِبًا للحَدِيْثِ وَالفِقْهِ، وَرُؤْيَةِ المَشَايِخِ، وَالاسْتِفَادَةِ مِنْهُمْ، وَالتَبَرُّكِ بِصُحْبَتِهِمْ، وَرَجَعَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، ثُمَّ سَافَرَ ثَانِيًا لِلْحَجِّ مَعَ الفَقِيْهِ الإِمَامِ أَبِي الفَضْلِ بنِ

= العِبَارَةَ الأَخِيْرَةِ فِيْهَا مَا يُؤَكِّدُ أَنَّه هُوَ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَلَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ وَفَاتَهُ، فَلَعَلَّهُ كَانَ حَيًّا زَمَنَ تَأْلِيفِ الكِتَابيْن أَوْ تَخْرِيْجِهِمَا، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ: «شَابٌّ...».

(١) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ «عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن مَنْدَه».

(٢) هـٰكَذَا فِي النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ كُلِّهَا وَفِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَلَمْ يَتَنَبَّه لَهَا المُحَقِّقُونَ، فَهُوَ سَهْوٌ مِنَ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. لأَنَّ هَـٰذَا لاَ يُمكِنُ بِحَالٍ؛ لأَنَّ عَبْدَاللهِ بنَ يُوْسُفَ الجُوَيْنِيَّ الفَقِيْهَ (ت سَنَةَ: ٤٣٨هـ) وَوُلِدَ عَبْدُالأَوَّلِ سَنَةَ (٤٥٨هـ)؟! وفي تَرْجَمَةِ عَبْدِالأَوَّلِ فِي السِّيَرِ (٢٠/ ٤٠٣) ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ شَيْخِ الإِسْلَامِ إِسْمَاعَيْلَ الأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ مِنْ مُرِيْدِيْهِ. ثُمَّ رَأَيْتُ فِي «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ» وَ«تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» وَغَيْرِهما الخَبَرَ هَـٰكَذَا: «قَالَ أَبُو الوَقْتِ [عَبْدُالأَوَّلِ] السِّجْزِيُّ: دَخَلْتُ «نَيْسَابُوْرَ»، وَحَضَرْتُ عِنْدَ الأُسْتَاذِ أَبِي المَعَالِي الجُوَيْنِي، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: خَادِمُ الشَّيْخِ أَبِيْ إِسْمَاعِيْلِ الأَنْصَارِيِّ...».

وَأَبُوالمَعَالِي هُوَ: عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ يُوْسُفَ، إِمَامُ الحَرَمَيْنِ، المَوْلُوْدُ سَنَةَ(٤١٩هـ)، وَالمُتَوَفي سَنَةَ (٤٧٨هـ) ابنُ سَابِقِهِ، فَصَحَّ أَنَّهُ المَقْصُوْدُ، وَللهِ الحَمْدُ.

أَبِي سَعْدٍ الزَّاهِدُ الوَاعِظُ[١]، وَمَعَهُمَا خَلْقٌ كَثِيْرٌ سَنَةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِيْنَ، فَلَمَّا وَرَدُوا «نَيْسَابُوْرَ» أَخْرَجَ الإِمَامُ أَبُوعُثْمَانَ الصَّابُوْنِيُّ[٢] لِخَالِهِ الإِمَامِ أَبِي الفَضْلِ بنِ أَبِي سَعْدٍ الزَّاهِدِ مَجْلِسًا فِي الحَدِيْثِ لِيُمْلِيْهِ بِـ«نَيْسَابُوْرَ»، فَنَظَرَ فِيْهِ الأَنْصَارِيُّ وَنَبَّهَ عَلَىٰ خَلَلٍ فِي رِجَالِ الحَدِيْثِ وَقَعَ فِيْهِ، فَقَبِلَ الصَّابُوْنِيُّ قَوْلَهُ، وَعَادَ إِلَىٰ مَا قَالَ، وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَأَظْهَرَ السُّرُوْرَ بِهِ، وَهَنَّأَ أَهْلَ

---

(١) تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ مَعْرِفَتُهُ الآنَ.

(٢) إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، إِمَامٌ كبِيْرٌ، حافِظٌ، ثِقَةٌ، مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيْثِ وَالتَّفْسِيْرِ (ت: ٤٤٩هـ)، جَاءَ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/ ٤٣): «قَالَ الكَتَّانِيُّ: مَا رَأَيْتُ شَيْخًا فِي مَعْنَىٰ أَبِي عُثْمَانَ زُهْدًا وَعِلْمًا، كَانَ يَحْفَظُ مِنْ كُلِّ فَنٍّ، لا يَقْعُدُ بِهِ شَيْءٌ، وَكَانَ يَحْفَظُ التَّفْسِيرَ مِنْ كُتُبٍ كَثِيْرَةٍ، وَكَانَ مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ. قُلْتُ: وَلَقَدْ كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الأَثَرِ، لَهُ مُصَنَّفٌ فِي السُّنَّةِ وَاعْتِقَادِ السَّلَفِ، مَا رَآهُ مُنْصِفٌ إِلاَّ وَاعْتَرَفَ لَهُ» قَالَ مُحَقِّقُ «السِّيَرِ» فِي الهَامِشِ: وَهِيَ مَطْبُوْعَةٌ فِي مَجْمُوْعَةِ الرَّسَائِلِ المُنِيْرِيَّةِ (١/ ١٠٥ـ١٣٥) بِاسْمِ عَقِيْدَةِ السَّلَفِ وَأَصْحَابِ الحَدِيْثِ، ثُمَّ نَشَرَتْهَا مُفْرَدَةً الدَّارُ السَّلَفِيَّةُ فِي الكُوَيْتِ [سَنَةَ] ١٩٧٧م، وَلَهُ أَشْعَارٌ فِي غَايَةِ الجَوْدَةِ وَالإِتْقَانِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَتِمَّةِ اليَتِيْمَةِ (٢/ ١١٥)، وَالأَنْسَابِ (٨/ ٥)، وَتَارِيْخِ دِمَشْقَ (٩/ ٣)، فَمَا بَعْدَهَا (تَرْجَمَةٌ حَافِلَةٌ)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٤/ ٢٧١)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٨٢).

وَفِي هَـٰذَا الخَبَرِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ كَمَالِ الصَّابُوْنِيِّ، وَحُسْنِ خُلُقِهِ، وَتَوَاضُعِهِ؛ وَهُوَ فِي دَرَجَةِ شُيُوْخِ شَيْخِ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيِّ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُم. وابْنُهُ عبدُالرَّحْمَـٰنِ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٤٢)، ولابنِ الصَّابُونِي هـٰذَا بِنْتَانِ مَشْهُورَتَان بِالعِلْمِ وَرِوايَةِ الحَدِيْثِ، إِحْدَاهُمَا خَدِيْجَةُ، والأُخْرَىٰ سُتَيْتُ. لَهما أَخْبَارٌ وَتَرَاجُمُ حَافِلَةٌ، وَلِلصَّابُونِيِّ أَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. لَيْسَ هَـٰذَا مَجَالَ الحَدِيْثِ عَنْهُمْ.

العَصْرِ بِمَكَانِهِ، وَقَالَ: لَنَا جَمَالٌ، وَلأَهْلِ السُّنَّةِ مَكَانَةٌ، وَانْتِفَاعُ المُسْلِمِيْنَ بِعِلْمِهِ وَوَعْظِهِ، وَكَانَ ذٰلِكَ بِمَشْهَدٍ مِنْ مَشَايِخَ فِيْهِمْ كَثْرَةٌ وَشُهْرَةٌ وَبَصِيْرَةٌ.

قَالَ صَاحِبُ «التَّارِيْخِ»: وَكُنْتُ حَاضِرًا يَوْمَئِذٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ الإِمَامَ عَبْدَاللهِ الأَنْصَارِيَّ بِـ«نَيْسَابُوْرَ» يَقُوْلُ: دَخَلْتُ عَلَىٰ الإِمَامِ نَاصِرِ المَرْوَزِيِّ[1] بِـ«نَيْسَابُوْرَ» وَكَانَ مَجْلِسُهُ غَاصًّا بِتَلاَمِذَتِهِ، وَاحْتَفَّ بِهِ الفُقَهَاءُ، وَكَانَ يُدَرِّسُ وَيَقُوْلُ: رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيْقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ صَلاَةِ المَغْرِبِ[2]: ﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ فَقُلْتُ: ـ أَيَّدَ اللهُ الشَّيْخَ الإِمَامَ ـ أَحَدِيْثُ عَهْدٍ أَنْتَ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ وَهُوَ عَلَىٰ ذِكْرِكَ؟ فَقَالَ: لا، فَقُلْتُ: كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ صَلاَةِ المَغْرِبِ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[3] فَقَالَ: صَدَقْتَ، وَرَجَعَ إِلَىٰ قَوْلِي، وَحَثَّ القَوْمَ عَلَىٰ إِثْبَاتِهِ وَتَعْلِيْقِهِ، ثُمَّ بَكَّرْتُ إِلَيْهِ مِنْ غَدِ هَـٰذَا اليَوْمِ فَرَحَّبَ بِي، وَأَعْلَىٰ مَحَلِّي، وَأَجْلَسَنِي فَوْقَ جَمَاعَةٍ زُهَاءَ سَبْعِيْنَ، كُنْتُ بِالأَمْسِ جَالِسًا دُوْنَهُمْ، وَمَدَحْتُهُ بِقَصِيْدَةٍ، وَوَاظَبْتُ عَلَىٰ الاخْتِلاَفِ إِلَيْهِ، وَأَخَذَ الفِقْهَ عَنْهُ مُدَّةً.

---

(١) هُوَ نَاصِرُ بنُ الحُسَيْنِ بن مُحَمَّدٍ، مِنْ أَبْنَاءِ سَالِمِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. أَبُوْالفَتْحِ العُمَرِيُّ، المَرْوَزِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ (ت: ٤٤٤هـ) مِنْ وُجُوْهِ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ بِـ«نَيْسَابُوْرَ»، تَفَقَّهَ بِـ«مَرْوَ» عَلَىٰ القَفَّالِ وَغَيْرِهِ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتخب من السِّيَاقِ (٤٦١)، وَالعِبَرِ (٣/ ٢٠٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ٣٥٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٢٧٢).

(٢) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٨.

قَالَ صَاحِبُ «التَّارِيخِ»: وَرَجَعَ الشَّيْخُ مِنْ «حُرْقَانَ»[١] وَ«الرَّيِّ»[٢] عَنْ زِيَارَةِ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ الحُرْقَانِيِّ، وَكَانَ الحُرْقَانِيُّ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَلاَطَفَهُ فِي المُخَاطَبَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ، قَالَ: وَلَقِيَ الشَّيْخُ بِـ«نَيْسَابُوْرَ» الشَّيْخَ أَبَاعَبْدِاللهِ بنَ بَاكَوَيْهِ الشَّيْرَازِيَّ[٣]، وَتَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَرَضِيَ ابنُ بَاكَوَيْهِ قَوْلَهُ، وَاسْتَحْسَنَ فِي الحَقِيْقَةِ كَلاَمَهُ، وَبَشَّرَ بِأَيَّامِهِ، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَىٰ الخُرُوْجِ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ: إِلَىٰ أَيْنَ؟ قَالَ: نَوَيْتُ سَفَرًا، قَالَ: لَسْتُ مِنْ بَابَةِ السَّفَرِ، بَلْ بَابَتُكَ أَنْ تَعْقِدَ حَلْقَةً تُكَلِّمُهُمْ عَلَىٰ الحَقِّ.

قَالَ صَاحِبُ «التَّارِيْخِ»: وَكَانَ إِسْحٰقُ القَرَّابُ[٤] الحَافِظُ يَتَأَمَّلُ مَا كَانَ يُخْرِجُهُ الأَنْصَارِيُّ، وَكَذٰلِكَ إِسْمَاعِيْلُ الصَّابُوْنِيُّ[٥]، قَالَ: وَكُلُّهُمْ تَعَجَّبُوا مِنْ تَخْرِيْجِهِ، وَأُعْجِبُوا بِهِ، وَأَثْنَوا عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيِّ، وَاغْتَبَطُوا

---

(١) كَذَا فِي بَعْضِ الأُصُوْلِ، وَفِي بَعْضِهَا «حرقات» ولا شَكَّ أَنَّهُ اسمُ مَوضعٍ، وَلَمْ أَجده في مَعَاجِمِ البُلْدَانِ فَلَعَلَّ تَحْرِيْفًا مَا يَكْتَنِفُهَا، وَلَمْ أَجِدِ الرَّجُلَ المَنْسُوْبَ إِلَيْهَا، وَدَلِيْلُ أَنَّهُ مَوْضِعٌ أَنَّه قَرَنَهُ بِـ«الرِّيِّ».

(٢) هِيَ مَدِيْنَةٌ عَظِيْمَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ بِلاَدِ الجَبَلِ، وَقِيْلَ: مِنْ بلادِ الدَّيْلَم، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا رَازِيٌّ، وَفِي المَنْسُوْبِيْنَ إِلَيْها من العُلَمَاءِ كَثْرَةٌ. وَجَمَعَ تَارِيخَهَا أَبُوالحَسَن ابنُ بَابَوَيْهِ، وأَبُومَنْصُوْرٍ الآبِيُّ. يُرَاجعُ: الأَنْسَابُ (٦/ ٤١)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٣٢)، وَتَقْوِيْمُ البُلْدَانِ (٤٢٠)، وَالإِعْلاَنُ بِالتَّوْبِيْخِ (٦٣٢)، وَكَشْفُ الظُّنُوْنِ (١/ ٢٩٥).

(٣) أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله بن عُبَيْدِاللهِ الشِّيْرَازِيُّ الصُّوْفِيُّ (ت: ٤٢٨هـ). أَخْبَارُهُ في: العِبَرِ (٣/ ١٦٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٤٤) (دَارُ ابنِ كَثِيْرٍ).

(٤) هُوَ القَاضي أَبُويَعْقُوْبَ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ.

(٥) هُوَ أَبُوعُثْمَانَ المُتَقَدِّم ذِكْرُهُ.

بِمَكَانِهِ، وَدَعَوا لَهُ بالخَيْرِ . وَكَانَ مِنْ عَادَةِ إِسْحَـٰقَ القَرَّابِ الحَافِظِ الحَثُّ عَلَىٰ الاخْتِلاَفِ إِلَىٰ الأَنْصَارِيِّ، وَالبَعْثُ عَلَىٰ القِرَاءَةِ عَلَيْهِ، وَاسْتِمَاعِ الأَحَادِيْثِ بِقَرَاءَتِهِ، وَالاسْتِفَادَةِ مِنْهُ، وَالمُوَاظَبَةِ عَلَىٰ مَجْلِسِهِ، وَالاخْتِيَارِ لَهُ عَلَىٰ غَيْرِهِ . وَكَانَ يَقُوْلُ : لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ كَاذِبٌ مِنَ النَّاسِ، وَهَـٰذَا الرَّجُلُ فِي الأَحْيَاءِ . قَالَ : وَكُلُّ مَنْ لَقِيْتُ مِنْ أَهْلِ «هَرَاةَ» وَفِي سَائِرِ البُلْدَانِ، حِيْنَ خَرَجْتُ مُسَافِرًا، وَمَن سَمِعْتُ بِخَبَرِ مِنْهُم فِي الآفَاقِ مِنَ القُضَاةِ وَالأَئِمَّةِ وَالأَفَاضِلِ، وَالمَذْكُوْرِيْنَ، كَانُوا يُحْسِنُوْنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَلاَ يُنْكِرُوْنَ فَضْلَهُ .

وَقَالَ الرُّهَاوِيُّ : «سَمِعْتُ أَبَا بِشْرٍ الهَمَذَانِيَّ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ شَيْخِي عَبْدَالهَادِي الَّذِي أَخَذْتُ عَنْهُ العِلْمَ يَقُوْلُ : عَبْدُاللهِ الأَنْصَارِيُّ يُعَدُّ فِي العَبَادِلَةِ . قَالَ الرُّهَاوِيُّ : عَبْدُالهَادِي هَـٰذَا مِنْ أَئِمَّةِ «هَمَذَانَ» .

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو النَّصْرِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ الفَامِيُّ فِي «تَارِيْخِ هَرَاةَ» شَيْخَ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيَّ، فَقَالَ : كَانَ بِكْرَ الزَّمَانِ، وَزِنَادَ الفَلَكِ، وَوَاسِطَةَ عِقْدِ المَعَانِي وَالمَعَالِي، وَصُوْرَةَ الإِقْبَالِ فِي فُنُوْنِ الفَضَائِلِ، وَأَنْوَاعِ المَحَاسِنِ .

وَمِنْهَا : نُصْرَةُ الدِّيْنِ وَالسُّنَّةِ، وَالصَّلاَبَةِ فِي قَهْرِ أَعْدَاءِ المِلَّةِ، وَالمُتَحَلِّيْنَ بِالبِدْعَةِ، حَيِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ عُمُرَهُ، مِنْ غَيْرِ مُدَاهَنَةٍ وَمُرَاقَبَةٍ[1] لِسُلْطَانٍ وَلاَ وَزِيْرٍ، وَلاَ مُلاَيَنَةٍ مَعَ كَبِيْرٍ وَلاَ صَغِيْرٍ، وَقَدْ قَاسَىٰ بِذٰلِكَ السَّبَبِ قَصْدَ الحُسَّادِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَزَمَانٍ، وَمُنِيَ بِكَيْدِ الأَعْدَاءِ فِي كُلِّ حِيْنٍ وَأَوَانٍ، وَسَعَوا فِي رُوْحِهِ مِرَارًا، وَعَمَدُوا إِلَىٰ هَلاَكِهِ أَطْوَارًا، مُقَدِّرِيْنَ بِذٰلِكَ الخَلاَصَ مِنْ يَدِهِ

---

(١) سَاقِطٌ من (أ).

وَلِسَانِهِ، وَإِظْهَارِ مَا أَضْمَرُوا فِي زَمَانِهِ، فَوَقَاهُ اللهُ شَرَّهُمْ، وَأَحَاطَ بِهِمْ مَكْرَهُمْ، وَجَعَلَ قَصْدَهُمْ لاِرْتِفَاعِ أَمْرِهِ وَعُلُوِّ شَأْنِهِ أَقْوَىٰ سَبَبٍ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ تَعَالَىٰ بِبِدْعٍ وَلاَ عَجَبٍ: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[١].

وَأَمَّا قَبُوْلُهُ عِنْدَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، وَاسْتِحْسَانِ كَلاَمِهِ وَانْتِشَارِهِ فِي جَمِيْعِ بِلاَدِ الإِسْلاَمِ، فَأَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُقَامَ عَلَيْهِ حُجَّةٌ أَوْ بُرْهَانٌ[٢]، أَوْ يَخْتَلِفُ فِي سَبْقِهِ وَتَقَدُّمِهِ فِيْهَا مِنَ الأَئِمَّةِ اثْنَانِ، وَلَقَدْ هَذَّبَ أَحْوَالَ هٰذِهِ النَّاحِيَةِ عَنِ البِدَعِ بِأَسْرِهَا، وَنَقَّحَ أُمُوْرَهُمْ عَمَّا اعْتَادُوْهُ مِنْهَا فِي أَمْرِهَا، وَحَمَلَهُمْ عَلَى الاعْتِقَادِ الَّذِي لاَ مَطْعَنَ لِمُسْلِمٍ بِشَيْءٍ عَلَيْهِ، وَلاَ سَبِيْلَ لِمُبْتَدِعٍ إِلَىٰ القَدْحِ إِلَيْهِ.

وَمِنْهَا: تَصَانِيْفُهُ الَّتِي حَازَ فِيْهَا قَصَبَ السَّبْقِ بَيْنَ الأَضْرَابِ، وَذَكَرَهَا فِي بَابِ المُصَنِّفِيْنَ مِنَ الكُتَّابِ.

وَذَكَرَهُ أَيْضًا الإِمَامُ أَبُو الحُسَيْنِ عَبْدُالغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيُّ[٣]، خَطِيْبُ «نَيْسَابُوْرَ» فِي «تَارِيْخِ نَيْسَابُوْر»، فَذَكَرَ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ، وَقَالَ: أَبُو إِسْمَاعِيْلَ،

---

(١) سورة محمَّد، الآية: ٧.

(٢) في (ط): «وَبُرهَان».

(٣) هُوَ الإِمَامُ المُحَدِّثُ اللُّغَوِيُّ المَشْهُوْرُ (ت: ٥٢٩هـ) مُؤَلِّفُ «مَجْمَعِ الغَرَائِبِ» فِي غَرِيْبِ الحَدِيْثِ، وَ«المُفْهِم لِشَرْحِ صَحِيْحِ مُسْلِم» وَ«تَارِيْخ نَيْسَابُوْر». أَخْبَارُهُ في: العِبَرِ (٤/ ٧٩)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٤/ ٢٥٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَب (٤/ ٩٣). يُرَاجَعُ: المُنْتَخَبُ من السِّيَاقِ (٢٨٤)، وَالنَّصُّ فيه مُخْتَصَرٌ بِتَصَرُّف المُنْتَخِبِ إِبْرَاهِيْمَ ابنِ مُحَمَّدِ بن الأَزْهَرِ الصِّرِيْفِيْنِيِّ، لِذَا لا يُمْكِنُ المُقَارَنَة به. والصَّرِيْفِيْنِيُّ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

الإِمَامُ، شَيْخُ الإسْلَام بِـ«هَرَاةَ»، صَاحِبُ القَبُوْلِ فِي عَصْرِهِ، وَالمَشْهُوْرُ بِالفَضْلِ وَحُسْنِ الوَعْظِ وَالتَّذْكِيْرِ فِي دَهْرِهِ، لَمْ يَرَ أَحَدٌ مِنَ الأَئِمَّةِ فِي فَنِّهِ حُلْمًا مَا رَآهُ عَيَانًا، مِنَ الحِشْمَةِ الوَافِرَةِ القَاهِرَةِ، وَالرَّوْنَقِ الدَّائِمِ، وَالاسْتِيْلَاءِ عَلَىٰ الخَاصِّ وَالعَامِّ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ، وَاتِّسَاقِ أُمُوْرِ المُرِيْدِيْنَ وَالأَتْبَاعِ، وَالغَالِيْنَ فِي حَقِّهِ، وَالتِئَام المَدَارِسِ، وَالأَصْحَابِ، وَالخَانِقَاهُ، وَنُوَّابِ المَجَالِسِ، إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا هُوَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَىٰ الشَّرْحِ.

وَكَانَ عَلَىٰ حَظٍّ تَامٍّ مِنَ العَرَبِيَّةِ، وَمَعْرِفَةِ الأَحَادِيْثِ، وَالأَنْسَابِ، وَالتَّوَارِيْخِ، إِمَامًا كَامِلاً فِي التَّفْسِيْرِ وَالتَّذْكِيْرِ، حَسَنَ السِّيْرَةِ وَالطَّرِيْقَةِ فِي التَّصَوُّفِ وَمُبَاشَرَةِ التَّصَوُّفِ، وَمُعَاشَرَةِ الأَصْحَابِ الصُّوْفِيَّةِ، مُظْهِرَ السُّنَّةِ، دَاعِيًا إِلَيْهَا، مُحَرِّضًا عَلَيْهَا، غَيْرَ مُشْتَغِلٍ بِكَسْبِ الأَسْبَابِ وَالضِّيَاعِ وَالعَقَارِ، وَالتَّوَغُّلِ فِي الدُّنْيَا، مُكْتَفِيًا بِمَا يُبَاسِطُ بِهِ المُرِيْدِيْنَ وَالأَتْبَاعَ مِنْ أَهْلِ مَجْلِسِهِ فِي السَّنَةِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، حَاكِمًا عَلَيْهَا حُكْمًا نَافِذًا بِمَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنَ السَّنَةِ إِلَىٰ السَّنَةِ عَلَىٰ رَأْسِ المَلأِ، فَيَحْصُلُ عَلَىٰ أُلُوْفٍ مِنَ الدَّنَانِيْرِ بِهَا، وَأَعْدَادٍ جَمَّةٍ مِنَ الثِّيَابِ وَالحُلِيِّ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، فَيَجْمَعُهَا وَيُفَرِّقُهَا عَلَىٰ الخَبَّازِ، وَالبَقَّالِ، وَالقَصَّابِ، وَيُنْفِقُ مِنْهَا، مُوَسِّعًا فِيْهَا مِنَ السَّنَةِ إِلَىٰ السَّنَةِ، وَلاَ يَأْخُذُ مِنَ السَّلاَطِيْنِ وَالظَّلَمَةِ وَالأَعْوَانِ وَأَرْكَانِ الدَّوْلَةِ شَيْئًا، وَقَلَّمَا يُرَاعِيْهِمْ، وَلاَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ، وَلاَ يُبَالِي بِهِمْ، فَبَقِيَ عَزِيْزًا مَقْبُوْلاً، قَبُوْلاً أَتَمَّ مِنَ المَلِكِ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ، مُطَاعَ الأَمْرِ قَرِيْبًا مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً، مِنْ غَيْرِ مُزَاحَمَةٍ، وَلاَ فُتُوْرٍ فِي الحَالِ.

وَمِنْ خَصَائِصِهِ: أَنَّهُ كَانَ حَضَرَ المَجْلِسَ لَبِسَ الثِّيَابَ الفَاخِرَةَ، وَرَكِبَ

الدَّوَّابَّ الثَّمِيْنَةَ، وَالمَرَاكِبَ المَعْرُوْفَةَ، وَتَكَلَّفَ غَايَةَ التَّكَلُّفِ، وَيَقُوْلُ: إِنَّمَا أَفْعَلُ هَـٰذا إِعْزَازًا لِلدِّيْنِ، وَرَغْمًا لأَعْدَائِهِ، حَتَّىٰ يَنْظُرُوا إِلَىٰ عِزِّيْ وَتَجَمُّلِي، فَيَرْغَبُوا فِي الإِسْلَامِ إِذَا رَأَوا عِزَّهُ، ثُمَّ إِذَا انْصَرَفَ إِلَىٰ بَيْتِهِ عَادَ إِلَىٰ المُرَقَّعَةِ وَالقُعُوْدِ مَعَ الصُّوْفِيَّةِ فِي الخَانِقَاهُ، يَأْكُلُ مَعَهُمْ مَا يَأْكُلُوْنَ، وَيَلْبَسُ مَا يَلْبَسُوْنَ، وَلاَ يَتَمَيَّزُ فِي المَطْعُوْمِ وَالمَلْبُوْسِ عَنْ آحَادِهِم، عَلَىٰ هَـٰذَا كَانَ يُزْجِي أَيَّامَهُ، وَكُلُّ مَا نُقِلَ عَنْهُ مِنْ سِيْرَتِهِ مَحْمُوْدٌ.

وَمِنْ جُمْلَةِ مَا أَخَذَهُ أَهْلُ «هَرَاةَ» عَنْهُ مِنْ مَحَاسِنِ سِيْرَتِهِ: التَّبْكِيْرُ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ، وَأَدَاءُ الفَرَائِضِ فِي أَوَائِلِ أَوْقَاتِهَا، وَاسْتِعْمَالُ السُّنَنِ وَالآدَابِ فِيْهَا.

وَمِنْ ذٰلِكَ: تَسْمِيَةُ الأَوْلَادِ فِي الأَغْلَبِ بِالعَبْدِ المُضَافِ إِلَىٰ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ: كَعَبْدِالخَالِقِ، وَعَبْدِالخَلَّاقِ، وَعَبْدِالهَادِي، وَعَبْدِالرَّشِيْدِ، وَعَبْدِالمَجِيْدِ، وَعَبْدِالمُعِزِّ، وَعَبْدِالسَّلَامِ، وَإِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا كَانَ يَحُثُّهُمْ وَيَدْعُوْهُمْ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَتَعَوَّدُوا الجَرْيَ عَلَىٰ تِلْكَ السُّنَّةِ[1] وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ آثَارِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ شُيُوْخِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُوالقَاسِمِ أَسْعَدُ بنُ عَلِيٍّ البَارِعُ الزَّوْزَنِيُّ[2] لِنَفْسِهِ فِي الإِمَامِ، وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ:

وَقَالُوا رَأَيْتَ كَعَبْدِ الـ ـإِلَـٰهِ إِمَامًا إِذَا عُقِدَ المَجْلِسَا

---

(١) هُم عَلَيْهَا إِلَى الآنِ.

(٢) شَاعِرٌ مُجِيْدٌ (ت: ٤٩٢هـ) قَالَ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ شَاعِرَ عَصْرِهِ، وَوَاحِدَ دَهْرِهِ بِـ«خُرَاسَانَ» لَهُ القَصَائِدُ الحَسَنَةُ، وَالمَعَانِي الدَّقِيْقَةُ الغَرِيْبَةُ، وَقَدْ شَاعَ ذِكْرُهُ، وَسَارَ شِعْرُهُ. أَخْبَارُهُ فِي: دُمْيَةِ القَصْرِ (٢/ ٤٥٠)، وَالأَنْسَابِ (٣/ ١٧٦)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٢/ ٢٣٩).

فَقُلْتُ أَمَا إِنَّنِي مَا رَأَيْـ ـتُ وَلَمْ يَلْقَ قَبْلِيَ مِمَّن عَسَىٰ
فَقَالُوا يَجِيْءُ نَظِيْرٌ لَهُ فَقُلْتُ كَمُسْتَقْبَلٍ مِنْ عَسَىٰ

قَالَ عَبْدُالغَافِرِ: وَقَرَأْتُ فِي «دُمْيَةِ القَصْرِ» لأَبِي الحَسَنِ البَاخَرْزِيِّ[1] فَصْلاً فِي الإِمَامِ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيِّ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ فِي التَّذْكِيْرِ فِي الدَّرَجَةِ العُلْيَا، وَفِي عِلْمِ التَّفْسِيْرِ أَوْحَدُ الدُّنْيَا، يَعِظُ فَيَصْطَادُ القُلُوْبَ بِحُسْنِ لَفْظِهِ، وَيُمَحِّصُ الذُّنُوْبَ بِيُمْنِ وَعْظِهِ، وَلَوْ سَمِعَ قِسُّ بنُ سَاعِدَةَ[2] تِلْكَ الأَلْفَاظَ، لَمَا خَطَبَ بِسُوْقِ «عُكَاظَ»، ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَيْنِ لِلإِمَامِ عَبْدِاللهِ فِي نِظَامِ المُلْكِ وَهُمَا:

بِجَاهِكَ أَدْرَكَ المَظْلُوْمُ ثَارَهُ وَمَنَّكَ شَادَ بَانِي العَدْلِ دَارَهُ
وَقَبْلَكَ هُنِّىءَ الوُزَرَاءُ حَتَّىٰ نَهَضْتَ بِهَا فَهُنِّئَتِ الوِزَارَهْ

ثُمَّ قَالَ: وَحَضَرْتُ يَوْمًا مَجْلِسَهُ بِـ«هَرَاةَ» مَعَ أَبِي عَاصِمٍ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ

---

(١) ذَكَرْنَا «دُمْيَةَ القَصْرِ» فِي مَصَادِرِ تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ. وَالبَاخَرْزِيُّ: أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ ابنِ الحَسَنِ بنِ أَبِي الطَّيِّبِ، وَيُكنىٰ أَيضًا أَبَاالقَاسِمِ (ت: ٤٦٧هـ) شَاعِرٌ، أَدِيْبٌ، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «بَاخَرْزَ» بَلْدَةٌ بِـ«خَرَاسَانَ» بَيْنَ «هَرَاةَ» وَ«نَيْسَابُوْرَ» يُجِيْدُ اللِّسَانَيْنِ العَرَبِيَّ وَالفَارِسِيَّ، سُنِّيُّ المَذْهَبِ، جَمَعَ شُعَرَاءَ «بَاخَرْزَ» وَأَلَّفَ «دُمْيَةَ القَصْرِ» وَهُوَ مِن أَجْوَدِ الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ فِي بَابِهِ، عَلَىٰ نَسَقِ كِتَابِ الثَّعَالِبِيِّ «يَتِيْمَةِ الدَّهْرِ» وَقَدْ أُلِّفَ عَلَىٰ مِنْوَالِهِمَا كُتُبٌ كَثِيْرَةٌ جِدًّا عَلَىٰ مَرِّ العُصُوْرِ فِي ذِكْرِهَا إِطَالَةٌ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٣/ ٣٣)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٦٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٢٧)، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ جَمَعَهُ الدُّكْتور مُحَمَّدُ التُونجي، وَنُشِرَ فِي مَنْشُوْرَاتِ كُلِيَّةِ الآدابِ بالجَامعة اللِّيْبِيَّة سَنَةَ (١٩٧٣م).

(٢) قِسُّ بنُ سَاعِدَةَ الإِيَادِيُّ خَطِيْبُ العَرَبِ المَعْرُوْفُ، وَسُوْقُ «عُكَاظ» مَعْرُوفٌ أَيْضًا، وَهُوَ مَوْقِعٌ قُرْبَ مَدِيْنَةِ «الطَّائِفِ» مِنَ النَّاحِيَةِ الشَّمَالِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ، وشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ التَّعْرِيْفِ بِهِ.

ابنِ الفُضَيْلِيِّ الهَرَوِيِّ[١] شَيْخِ الأَفَاضِلِ بـ«هَرَاةَ»، فَلَمَّا طَابَ فُؤَادُهُ، وَعَرَقَ جَوَادُهُ، وَطَنَّتْ نَقَرَاتُ العَازِفِيْنَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَدَنَتِ المَلاَئِكَةُ فَتَدَلَّتْ لِلإِصْغَاءِ، قَالَ أَبُو العَاصِمِ:[٢]

عُيُوْنُ النَّاسِ لَمْ تَلْـ ـقَ وَلاَ تَلْقَىٰ كَعَبْدِاللهْ
وَلاَ يُنْكِرُ هَـٰذَا غَيْـ ـرَ مَنْ مَالَ عَنِ المِلَّهْ

قَالَ البَاخَرْزِيُّ: فَقُلْتُ أَنَا[٣]:

مَجْلِسُ الأُسْتَاذِ عَبْدِاللّـ ـهِ رَوْضُ العَـارِفِـيْنَـا
أَلْحَـقَ الفَخْـرَ بِنَـا بَعْـدَ حُكْـمِ العَـارِ فِيْـنَـا

قَالَ عَبْدُالغَافِرِ: وَفِي المَنْقُوْلاَتِ مِنْ أَخْبَارِهِ وَآثَارِهِ، وَمَا قِيْلَ فِيْهِ مِنَ الأَشْعَارِ، وَمَا نُقِلَ عَنْهُ مِنَ العِبَارَاتِ كَثِيْرٌ، وَفِي هَـٰذَا القَدْرِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَمْثَالِهَا.

وَقَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ أَبُو العَبَّاسِ بنُ تَيْمِيَّةَ فِي كِتَابِ «الأَجْوِبَةِ المِصْرِيَّةِ»[٤] شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مَشْهُوْرٌ، مُعَظَّمٌ عِنْدَ النَّاسِ، هُوَ إِمَامٌ فِي الحَدِيْثِ، وَالتَّصَوُّفِ،

---

(١) (ت: ٤٧١هـ) لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي طَبَقَاتِ الفُقَهَاءِ (٨٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ٣٠٩).

(٢) لَمْ أَجِدْهُمَا، وفي (ط): «عن الله».

(٣) البَيْتَانِ في دِيْوَانِ البَاخَرْزِيِّ (٢٠٧، ٢٠٨)، ودُمْيَةِ القَصْرِ (٢/ ٨٧٥)، وفي (ط) بطبعتيه: «بعد حكم» وفي الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ: «بعد أحكام» وَعَلَّقَ عَلَيْهَا ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ بِقَوْلِهِ: «يُنظر وَزْنُ العَجُزِ الثَّانِي...» وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «بَعْدَ احْتِكَامِ» وَهِيَ كَذٰلِكَ فِي الدِّيْوَانِ، وَدُمْيَةِ القَصْرِ، وفي (ب) و(جـ): «تعارقينا» تَصْحِيْفٌ. «العَارِفِيْنَا» الأُوْلَى مِنَ المَعْرِفَةِ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَـ«العَارُ» العَيْبُ «فِيْنَا» جَارٌ وَمَجْرُوْرٌ.

(٤) هُوَ المَعْرُوْفُ بـ«الفَتَاوَىٰ المِصْرِيَّةِ» وَهُوَ مَطْبُوْعٌ.

وَالتَّفْسِيرِ، وَهُوَ فِي الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَهْلِ الحَدِيْثِ، يُعَظِّمُ الشَّافِعِيَّ، وَأَحْمَدَ، وَيُقَرِّبُ[١] بَيْنَهُمَا فِي أَجْوِبَتِهِ فِي الفِقْهِ مَا يُوَافِقُ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ تَارَةً وَقَوْلَ أَحْمَد أُخْرَىٰ، وَالغَالِبُ عَلَيْهِ اتِّبَاعُ الحَدِيْثِ عَلَىٰ طَرِيْقَة ابنُ المُبَارك[٢] وَنَحْوِهِ.

قَالَ: وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الحَسَنِ الكَرَجِيُّ[٣]، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ فِي بِلاَدِهِ،

---

(١) في (جـ) و(هـ) و(ط) بطبعتيه: «يقرن».

(٢) هو عبدُالله بنُ المُبَارَك بنِ وَاضِحٍ الحَنْظَلِيُّ التَّمِيْمِيُّ بالوَلاَءِ (ت: ١٨١هـ) زَاهِدٌ، مُجَاهِدٌ، مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، مَعْرُوْفٌ. يُرَاجعُ: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٨/ ٣٧٨).

(٣) في (ط) بطبعتيه: «الكَرْخِيُّ» وإِنَّمَا هُوَ «الكَرَجِيُّ» بفَتْحِ الكَافِ وَالرَّاءِ، وَالجِيْمُ في آخِرِهَا، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «الكَرَجِ» وَهِيَ بَلْدَةٌ مِنْ بِلاَدِ الجَبَلِ بَيْنَ «أَصْبَهَانَ» وَ«هَمَذَانَ». يُرَاجعُ: الأَنْسَابُ (١٠/ ١٨١)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٥٠٦)، وَالمَذْكُوْرُ هُنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بن مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ، أَبُوالحَسَنِ الكَرَجِيُّ (ت: ٥٣٢هـ). قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «رَأَيْتُهُ بِالكَرَجِ، إِمَامٌ، وَرِعٌ، فَقِيْهٌ، مُفْتٍ، مُحَدِّثٌ، خَيِّرٌ، أَديبٌ، شَاعِرٌ، أَفْنَىٰ عُمُرَهُ فِي جَمْعِ العِلْمِ وَنَشْرِهِ. وَكَانَ لاَ يَقْنِتُ فِي الفَجْرِ وَيَقُوْلُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: إِذَا صَحَّ الحَدِيْثُ فَاتْرُكُوا قَوْلِي وَخُذُوا بِالحَدِيثِ، وَصَحَّ عِنْدِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَرَكَ القُنُوْتَ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ. وَلَهُ قَصِيْدَةٌ فِي السُّنَّةِ نَحْوَ مَائَتَي بَيْتٍ، شَرَحَ فِيْهَا عَقِيْدَةَ السَّلَفِ...» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قُلْتُ: أَوَّلُ القَصِيْدَةِ:

مَحَاسِنُ جِسْمِي بُدِّلَتْ بِالمَعَايِبِ ... وَشَيَّبَ فَوْدِي شَوْبُ وَصْلِ الحَبَايِبِ
[وَأَقْبَلَ شَيْبِي وَالشَّبِيْبَـةُ أَدْبَـرَتْ ... وَقُرِّبَ مِـنْ أَحْزَانِنَا كُلُّ غَائِبِ]

مِنْهَا:

عَقَـائِـدُهُـمْ إِنَّ الإِلَــهَ بِـذَاتِـهِ ... عَلَىٰ عَرْشِهِ مَعْ عِلْمِهِ بِالغَوَائِبِ

وَمِنْهَا:

=

. . . .

= فَفِي كَرَجٍ ـ وَاللهِ ـ مِنْ خَوْفِ أَهْلِهَا يَذُوْبُ بِهَا البِدْعِيُّ يَا شَرَّ ذَائِبِ
يَمُوْتُ وَلاَ يَقْوَىٰ لإِظْهَارِ بِدْعَةٍ مَخَافَةَ حَزِّ الرَّأْسِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

أَخْبَارُ الكَرَجِيِّ في: المُنْتَظَمِ (١/ ٧٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لابنِ الصَّلاحِ (١/ ٢١٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبكيِّ (٦/ ١٣٧)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٠٠). . . وَغَيْرِهَا.

(**تَعْلِيْقٌ**): قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: وَلَهُ قَصِيْدَةٌ بائيةٌ في السُّنَّةِ، شَرَحَ فِيْهَا اعْتِقَادَهُ واعْتِقَادَ السَّلَفِ، تَزِيْدُ عَلَىٰ مَائتي بَيْتٍ، قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ في دَارِهِ بالكَرَجِ».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: ويَظْهَرُ أَنَّ هَـٰذِهِ القَصِيْدَةَ هي الَّتِي تُسَمَّىٰ: «عَرُوْسَ القَصَائِدِ في شُمُوْسِ العَقَائِدِ» وَقَدْ أَذهَلَتْ هَـٰذِهِ القَصِيْدَةُ التَّاجَ السُّبْكِيَّ فَتَخَبَّطَ في الرَّدِّ عَلَيْهَا، وَاستَخْدَمَ عِبَارَاتٍ سُوْقِيَّةً لاَ تُنَاسِبُ وَقَارَ العِلْمِ قَالَ: «نَالَ فِيْهَا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ [الأَشَاعِرَة] وَبَاحَ بِالتَّجْسِيْمِ [مَذْهَبُ السَّلَفِ في الصِّفَاتِ] فَلاَ حَيَّا اللهُ مُعْتَقِدَهَا وَلاَ حيىَ قَائِلُهَا كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَتَكَلَّمَ فِيْهَا في الأَشْعَرِيِّ أَقْبَحَ كَلاَمٍ، وَافْتَرَىٰ عَلَيْهِ أَيَّ افْتِرَاءٍ». وَنَالَ السُّبْكِيُّ مِنَ الذَّهَبِيِّ، وَاعْتَقَدَ أَنَّ القَصِيْدَةَ دُسَّتْ فِي كِتَابِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ، ثُمَّ طَعَنَ فِي مُسْتَوىٰ القَصِيْدَةِ الفَنِّي وَالأَدَبِيِّ، وَاسْتَجَادَ مِنَ النَّاحِيَةِ الفَنِّيَّةِ مَا كَانَ مِنَ الأَبْيَاتِ لاَ يَتَنَاوَلُ عَقِيْدَةَ الأَشَاعِرَةِ، وَاسْتَقْبَحَ مَا تَنَاوَلَ عَقَائِدَهُمْ، قَالَ: «وَبَعْضُهَا ـ وَهُوَ المُشْتَمِلُ عَلَىٰ القَبَائِحِ ـ فِي غَايَةِ الرَّدَاءَةِ لاَ يَرْضَىٰ بِهِ مَن يُحْسِنُ الشِّعْرِ؟! وَقَالَ: وَمَا أَبْرَدَ هَـٰذَا الشِّعْرِ وأَسْمَجَهُ، وَقَالَ: «فَإِذَا جَمَعَهَا جَامِعٌ أَضَلَّ ضَلالاً مُبِيْنًا. . . وَقَوْله: فقَبَّحَهُ اللهُ مَا أَجْرَأَهُ عَلَىٰ اللهِ. ثُمَّ قَالَ: «فَإِنَّ الأَشَاعِرَةَ إِنَّمَا هُمْ نَفْسُ أَهْلِ السُّنَّةِ، أَوْ هُم أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَىٰ أَهْلِ السُّنَّةِ؟!» أَلاَ تَرَىٰ تَرَدُّدَ السُّبْكِيِّ في الأَشَاعِرَةِ؟! وَتَعَرَّضَ في كَلاَمِهِ لِشَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ وَنَقَلَ مِنْ رَدِّ ابنِ الزَّمَلْكَانِي عَلَيْهِ، كَعَادَتِهِ في النَّيْلِ من الشَّيْخ بِأَدْنَىٰ سَبَبٍ. ثُمَّ قَالَ في آخِرِ كَلاَمِهِ: «فَهَـٰذَا مَا أَرَدْتُ حِكَايَتَهُ مِنْهَا، وَلَوْ أَمْكَنَ إِعْدَامُهَا مِنَ الوُجُوْدِ كَانَ أَوْلَىٰ، وَالأَغْلَبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهَا مُلَفَّقَةٌ مَوْضُوْعَةٌ، وَضَعَ فِيْهَا مِنَ الخُرَافَاتِ مَنْ لاَ يَسْتَحْيِيْ. ثُمَّ أَقُوْلُ:

فِي كِتَابِهِ «الفُصُوْلِ فِي الأُصُوْلِ»: أَنْشَدَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الفُضَلاَءِ لِلإِمَامِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ أَنْشَدَ فِي مَعْرَضِ النَّصِيْحَةِ لأَهْلِ السُّنَّةِ:

كُنْ إِذَا مَا حَادَ عَنْ حَدِّ الهُدَىٰ أَشْعَرِيُّ الرَّأْيِ شَيْطَانُ البَشَرْ

شَافِعِيُّ الشَّرْعِ سِنِّيُّ الحُلَىٰ حَنْبَلِيُّ العِقْدِ صُوْفِيَّ السِّيَرْ

وَمِنْ شِعْرِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ مِمَّا أَنْشَدَهُ الرُّهَاوِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ:

سُبْحَانَ مَنْ أَجْمَلَ الحُسْنَىٰ لِطَالِبِهَا حَتَّىٰ إِذَا ظَهَرَتْ فِي عَبْدِهِ مُدِحَا

لَيْسَ الكَرِيْمُ الَّذِي يُعْطِي لِتَمْدَحَه إِنَّ الكَرِيْمَ الَّذِي يُثْنِي بِمَا مَنَحَا

وَأَنْشَدَ لَهُ:

نَهْوَاكَ نَحْنُ وَنَحْنُ مِنْكَ نَهَابُ أَهَوًى وَخَوْفًا إِنَّ ذَاكَ عُجَابُ

شَخَصَ العُقُوْلُ إِلَيْكَ ثُمَّ اسْتَحْسَرَتْ وَتَحَيَّرَتْ فِي كُنْهِكَ الأَلْبَابُ

قُلْتُ: وَلِشَيْخِ الإِسْلاَمِ شِعْرٌ كَثِيْرٌ حَسَنٌ جِدًّا؛ وَلأَجْلِ هَـٰذَا ذَكَرَهُ البَاخَرْزِيُّ الأَدِيْبُ فِي كِتَابِهِ «دُمْيَةِ القَصْرِ فِي شُعَرَاءِ العَصْرِ» وَلَهُ كَلاَمٌ فِي التَّصَوُّفِ وَالسُّلُوْكِ

= قَبَّحَ اللهُ قَائِلَهَا كَائِنًا مَنْ كَان، إِنْ يَكُنْ هُوَ هَـٰذَا الكَرَجِيَّ فَنَحْنُ نَبْرَأُ إِلَىٰ اللهِ مِنْهُ، إِلاَّ أَنِّي عَلَىٰ قَطْعٍ بِأَنَّ ابنَ السَّمْعَانِيِّ لاَ يَقْرَأُ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ، ولاَ يَسْتَحِلُّ رِوَايَتَهَا.

أَقُوْلُ أَيْضًا: هَـٰذَا قَوْلُ المُتَحَيِّرِ المُضْطَرِبِ الَّذِي لاَ يَدْرِي مَا يَقُوْلُ، وَهُوَ أَمَامَ شَيْخِ شَافِعِيِّ المَذْهَبِ مِنْ بَنِي جِلْدَتِهِ، مُحَقِّقٌ، عَلاَّمَةٌ، مُحَدِّثٌ، يَنْهَجُ مَنْهَجَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ، وَلَوْلا أَنَّ القَصِيْدَةَ في غَايَةِ القُوَّةِ وَالبَيَانِ، وَالتَّأْثِيْرِ فِي سَامِعِهَا، لَمَا انْبَرَىٰ السُّبْكِيُّ للرَدِّ عَلَيْهَا؛ لِذَا لاَ يُلْتَفَتُ إِلَىٰ قَوْلِهِ الصَّادِرِ عن غَيْرِ رَوِيَّةٍ. وَكَلاَمُ السُّبْكِيِّ كلُّه مَدْخُوْلٌ يُمْكِنُ الرَّدُّ عَلَيْهِ بالتَّفْصِيْلِ، وَكَيْفَ يَقْطَعُ بِأَنَّ السَّمْعَانِيَّ لَمْ يَقْرَأْهَا، هَلْ يَدَّعِي عِلْمَ الغَيْبِ؟! لا يُسْتَبْعَدُ ذٰلك عَلَىٰ أَهْلِ الكَشْفِ وَالزَّيْفِ.

دَقِيْقٌ. وَقَدِ اعْتَنَىٰ بِشَرْحِ كِتَابِهِ «مَنَازِلِ السَّائِرِيْنَ» جَماعَةٌ[١]، وَهُوَ كَثِيْرُ الإِشَارَةِ إِلَىٰ مَقَامِ الفَنَاءِ فِي تَوْحِيْدِ الرُّبُوْبِيَّةِ، وَاضْمِحْلاَلِ مَا سِوَىٰ اللهِ[٢] فِي الشُّهُوْدِ لاَ فِي الوُجُوْدِ، فَيَتَوَهَّمُ فِيْهِ أَنَّهُ يُشِيْرُ إِلَىٰ الاتِّحَادِ حَتَّىٰ انْتَحَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الاتِّحَادِيَّةِ، وَعَظَّمُوْهُ لِذٰلِكَ، وَذَمَّهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَقَدَحُوا فِيْهِ بِذٰلِكَ، وَقَدْ بَرَّأَهُ اللهُ مِنْ الاتِّحَادِ، وَقَدِ انْتَصَرَ لَهُ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِاللهِ بنُ القَيِّمِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي شَرَحَ فِيْهِ «المَنَازِلَ»[٣] وَبَيَّنَ أَنَّ حَمْلَ كَلاَمِهِ عَلَىٰ قَوَاعِدِ الاتِّحَادِ زُوْرٌ وَبَاطِلٌ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ يَوْمَ الجُمُعَةِ بَعْدَ العَصْرِ ثَانِي عِشْرِيْنَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِـ«كَازِيَارْكَاه»[٤] مَقْبَرَةٍ بِقُرْبِ «هَرَاةَ»، وَكَانَ يَوْمًا كَثِيْرَ المَطَرِ، شَدِيْدَ الوَحْلِ، وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ يَقُوْلُ فِي حَيَاتِهِ: إِنِ اسْتَأْثَرَ اللهُ بِي فِي الصَّيْفِ فَلاَبُدَّ مِنْ نَطْعٍ مَخَافَةَ المَطَرِ،

---

(١) ذَكَرَ حَاجي خَلِيْفَة في كَشْفِ الظُّنُوْنِ (٢/ ١٨٢٨) مِنْهُمْ: سُلَيْمَانُ بنُ عَلِيٍّ التِّلْمِسَانِيُّ (ت: ٦٩٠هـ)، وَعَبْدُالغَنِيِّ التِّلْمِسَانِيُّ (ت ؟)، وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْم الوَاسِطِيُّ (ت: ٧١١هـ)، وكَمَالُ الدِّيْن عَبْدُالرَّزَّاق الكَاشِيُّ (ت: ٧٣٠هـ)، وَمَحْمُوْد بنُ مُحَمَّد الدَّركزينيُّ (ت: ٧٤٣هـ)، وَأَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ القَيْسِيُّ (ت: ٧٤٧هـ)، وَالعَلاَّمَةُ شَمْسُ الدِّيْن مُحَمَّدُ بنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّة (ت: ٧٥١هـ)، وَغِيَاثُ الدِّيْن مُحَمَّد بنُ رَشِيْدِ الدِّيْنِ (ت بعد ٧٩٩هـ)، ومُصْلِحُ الدِّيْن بنُ نُوْرِ الدِّيْنِ (ت: ٩٨١هـ)، وَشَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ التَّبَادكَانِيُّ الطُّوْسِيُّ (ت: ٨٩١هـ) باللُّغَة الفَارِسِيَّة. وَاخْتَصَرَتْهُ عَائِشَةُ بنتُ يُوسفَ الدِّمَشْقِيَّةُ.

(٢) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «تَعَالَىٰ».

(٣) هُوَ الكِتَابُ المَشْهُوْر المَطْبُوع المَعْرُوْفُ بِـ«مَدَارِجِ السَّالِكِيْنَ».

(٤) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٤٨٦) قَالَ: «جَبَلٌ وَقَرْيَةٌ بِهَرَاةَ، فِيْهَا مَقْبَرَةٌ لَهُم».

فَصَدَّقَ اللهُ ظَنَّهُ فِي ذٰلِكَ.

حَدَّثَ عَنْهُ جَماعَةٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغيْرِهِمْ كَالمُؤْتَمَنِ السَّاجِيِّ، وَمُحَمَّدِ ابنِ طَاهِرٍ، وَأَبِي نَصْرٍ الغَازِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ الكَرُوْخِيِّ.

قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ القَزْوِيْنِيِّ[١] بِـ«بَغْدَادَ»: أَخْبَرَكُمْ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ المُقْرِىءُ (ح) وأَخْبَرَنَا الرَّبِيْع[٢] عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ بِهَا قِرَاءَةً عَلَيْهِ ـ وَأَنَا فِي الخَامِسَةِ ـ (أَنَا) وَالِدِي أَبُوأَحْمَدَ عَبْدُالصَّمَدِ، قَالاَ: (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ بنِ

---

(١) عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القَزْوِيْنِيُّ الشَّافِعِيُّ، سِرَاجُ الدِّيْنِ أَبُوحَفْصٍ (ت: ٧٥٠هـ) مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ وَشُيُوْخِ وَالِدِهِ شِهَابِ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ ذَكَره في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١١٧)، وَهُوَ إِمَامُ جَامِعِ الخَلِيْفَةِ بِـ«بَغْدَادَ». لَهُ أَخْبَارٌ في الدُّرَرِ الكَامِنَة (٣/ ٢٥٦)، وَتَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٩٧)، قَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ: «سَمِعَ مِنْهُ المُقْرِىءُ شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ رَجَبٍ، وَذَكَرَهُ في «مُعْجَمِهِ» وَوَلَدُهُ الحَافِظُ زَيْنُ الدِّيْنِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «مَشْيَخَتَهُ»».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَقَفْتُ عَلَىٰ «مَشْيَخَتِهِ» المَذْكُوْرِ، وَعِنْدِي لَهُ أَيْضًا ثَبَتٌ بِأَسْمَاءِ الكُتُبِ الَّتِي يَرْوِيْهَا عَنْ شُيُوْخِهِ في مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، وَللهِ الحَمْدُ والمِنَّةِ.

(٢) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَ(ط) بِطَبْعَتَيْه، وَعَلَّقَ النَّاسِخَ أَوِ ابنُ حُمَيْدٍ لَفْظَةُ «أَبُو» لِتُصْبِحَ اللَّفْظَةُ هٰكَذَا: «أَبُو الرَّبِيْعِ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَمَا سِواهُ خَطَأٌ، وَإِنَّمَا أَبْقَيْتُهُ في الأَصْلِ لاِتِّفَاقِ النّسَخِ عَلَيْهِ فَغَلَبَ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ سَهْوٌ من المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ، فَهُوَ شَيْخُهُ، وَمِنْ أَدْرَىٰ النَّاسِ بِهِ.

وَأَبُو الرَّبِيعِ المَذْكُوْرُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ وَيُسَمَّىٰ «عَبدَالمُنْعِمِ» أَيْضًا (ت: ٧٤٢هـ) مِنْ شُيُوْخِ والدِهِ أَيْضًا. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ»: الشَّيْخُ السَّابعُ والعِشْرُون، وَلَمْ يَذْكُرْهُ هُنا فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهِ. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَبدَالصَّمَدِ ابنَ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الجَيْشِ (ت: ٦٧٦هـ) وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ» في زَمَنِهِ.

رُوْزبَةَ (أَنَا) أَبُوالوَقْتِ عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيْسَىٰ السِّجْزِيُّ (أَنَا) شَيْخُ الإِسْلَامِ أَبُوإِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيُّ (أَنَا) أَبُوالحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ العَالِي البُوْشَنْجِيُّ (أَنَا) أَبُوأَحْمَدَ الغِطْرِيْفِيُّ، وَمَنْصُوْرُ بنُ العَبَّاسِ الفَقِيْهُ، قَالاَ: (أَثَـنَا) الحَسَنُ ابنُ سُفْيَانَ، (ثَـنَا) أَبُوصَالِحٍ الحَكَمُ بنُ مُوْسَىٰ، (ثَـنَا) عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ـ وَلَيْسَ بِالنَّهْدِيِّ ـ عَنْ مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: [(١)] «**اقْرَأُوْهَا عَلَىٰ مَوْتَاكُمْ**» يَعْنِي: (يس).

وَبِالإِسْنَادِ الأَوَّلِ إِلَىٰ شَيْخِ الإِسْلَامِ، أَنْشَدَنَا يَحْيَىٰ بنُ عَمَّارٍ، أَنْشَدَنِي أَبُوالمُنْذِرِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ الأَدِيْبِ، أَنْشَدَنِي الصُّوْلِيُّ لأَبِي العَبَّاسِ ثَعْلَبٍ[(٢)]:

---

(١) أَخْرَجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ (٥/ ٢٦٦، ٢٧).

(٢) إِمَامُ الكُوْفِيِّيْنَ فِي النَّحْوِ فِي زَمَنِهِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ، أَبُوالعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ (ت: ٢٩٢هـ).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨١هـ):

22 ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ، أَبُوطَاهِرٍ الجَوَالِيْقِيُّ، وَالِدُ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الآتي. يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٤٤)، وَالأَنْسَابُ (٣/ ٣٣٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٥٠).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

23 ـ الوَلِيْدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَه، جَدُّهُ عَبْدُالوَهَّابِ سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ. وَأَمَّا وَالِدُهُ فَلَمْ يُذْكَرْ، فَلَعَلَّه لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ الله ـ فِي وفيَّات سَنَةِ (٤٨٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

24 ـ عَلِيُّ أَو المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَطرِ، أَبُوالحَسَنِ الدَّقَّاقُ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣/ ٧٣): «المَعْرُوْفُ بِـ«الحَنْبَلِيِّ»، وَيُكْنَىٰ أَبَا طَاهِرٍ أَيْضًا، وَيُسَمَّىٰ

=

رُبَّ رِيحٍ لأُناسٍ عَصَفَتْ ثُمَّ مَا إِنْ لَبِثَتْ أَنْ رَكَدَتْ
وَكَذَاكَ الدَّهْرُ فِي أَفْعَالِهِ قَدَمٌ زَلَّتْ وَأُخْرَىٰ ثَبَتَتْ
بَالِغٌ مَا كَانَ يَرْجُو دُوْنَهُ وَيَدٌ عَمَّا اسْتَقَلَّتْ قَصُرَتْ
وَكَذَا الأَيَّامُ مِنْ عَادَاتِهَا أَنَّهَا مُفْسِدَةٌ مَا أَصْلَحَتْ
ثُمَّ تَأْتِيْكَ مَقَادِيْرُ لَهَا فَتَرَىٰ مُصْلِحَةً مَا أَفْسَدَتْ

٢٨ ـ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ [(١)] بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، ثُمَّ المَقْدِسِيُّ،

= المُبَارَكَ، . . قَالَ: وَهُوَ أَخُو أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي الخَطَّابِ نَصْرٍ . . ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَخُوْهُ نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٩٤هـ) وهو من كبارِ العُلَمَاءِ، نَذْكُرُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ بِنَاءً عَلَىٰ هَـٰذِهِ الإِشَارة، وَأَمَّا أَخُوْهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، فَلَمْ أَعْرِفْهُ بَعْدُ؟ وَمَتَىٰ عَثَرْتُ عَلَيْهِ أَلْحَقْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، يَسَّرَ اللهُ ذٰلك قَبْلَ طَبْعِ الكِتَابِ، آمِيْنَ.

(١) **٢٨ ـ أَبُو الفَرَجِ الشِّيْرَازِيُّ (؟ ـ ٤٨٦هـ):**

وَالِدُ وَجَدُّ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ شَهِيْرَةٍ بِـ«دِمَشْقَ»، تُعْرَفُ بِـ«آلِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ» ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ عَدَدًا مِنْهُمْ، وَاسْتَدْرَكْتُ أَعْدَادًا أُخْرَىٰ لَمْ يَذْكُرْهُمُ المُؤَلِّفُ.

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠١)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (١٣٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٧٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٦).

وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ دِمَشْقَ لابنِ القَلاَنِسِيِّ (٢٠٦)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٢٢٨)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣١٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥١)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٣/ ١١٩٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٧٩)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٠٠)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٤١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٤٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ =

الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُوالفَرَجِ الأَنْصَارِيُّ، السَّعْدِيُّ، العُبَادِيُّ، الخَزْرَجِيُّ. شَيْخُ الشَّامِ فِي وَقْتِهِ، قَرَأْتُ بِخَطِّ بَعْضِ طَلَبَةِ الحَدِيْثِ فِي زَمَانِنَا قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ شَيْخُنَا يُوْسُفُ بنُ يَحْيَىٰ[1] بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ نَسَبَ جَدِّهِ وَهُوَ: أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يَعِيْشَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ سَعِيْدِ بنِ سَعْدِ ابنِ عُبَادَةَ، كَذَا رَأَيْتُهُ، وَيُوْسُفُ هَـٰذَا أَدْرَكْتُهُ. وَسَمِعْتُ مِنْهُ جُزْءًا، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ الخُشُوْعِيِّ. وَلَـٰكِنْ قَرَأْتُ بِخَطِّ جَدِّهِ نَاصِحِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمٍ[2]

= (مخطوط) (١٧/ ٨٢)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٥)، وَالأُنْسُ الجَلِيْلُ (١/ ٢٩٧)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْن لِلدَّاوُدِيِّ (١/ ٣٦٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٧٨) (٥/ ٣٦٩)، وَالتَّاجُ المُكَلَّلُ (١٨٨). وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي «تَارِيْخِ دِمَشْقَ» لِلحَافِظِ ابنِ عَسَاكِرٍ نُسْخَه «التَّيْمُوْرِيَّةَ» وَلَم يَرِدْ في المَطْبُوعِ؟!. وَلَمْ يَذكُرْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنْتَظَمِ»؟! وَبَيْتُهُ في العِلْمِ كَبِيْرٌ جِدًّا فِي أَوْلاَدِهِ وَأَحْفَادِهِ، وَلاَ يُمْكِنُ ذِكْرُهُم هُنَا لـهَذَا السَّبَبِ.

(١) هُوَ أَيْضًا شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيْهِ أيضًا، يُرَاجَعُ: مُعْجَم ابنِ رَجَبٍ «المُنتقى» رقم (١٣٩). وهو يُوْسُفُ ابنُ يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن نَجْمِ بنِ عَبْدِالوَهَّاب بنِ الشَّيْخِ المُتَرْجَمِ عَبْدِالوَاحِد تُوُفِّيَ يُوْسُفُ سَنَةَ (٧٥١هـ). فَهُوَ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي تَرَاجِمِ هَـٰذَا الكِتَابِ، تَرْجَمَ لَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ في «السُّحب الوابلة» (٣/ ١١٩١)، وَتَرَاجِمُ آبَائِهِ هَـٰؤُلاَءِ كُلُّهَا مَعْرُوْفَةٌ سَتَأْتِي ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ فِي مَوَاضِعِهَا. وَلَمْ أَعْرِفِ المَقْصُوْدَ بِبَعْضِ طَلَبَةِ الحَدِيْثِ.

(٢) نَاصِحُ الدِّين عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ نَجْمٍ (ت: ٦٣٤هـ) هُوَ حَفِيْدُ المُتَرْجَمِ، وَجَدُّ سَابِقِهِ يُوْسُفَ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ كِتَابًا في الرِّجَال اسمُهُ: «الاسْتِسْعَادُ بِمَنْ لَقِيْتُ مِنْ صَالِحِي العِبَادِ في البِلَادِ» نَتَحَدَّثُ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ، فَهَلْ هَـٰذَا النَّصُّ مِنْهُ؟

قَالَ: كَتَبْتُ إِلَىٰ الشَّرِيْفِ النَّسَّابَةِ ابنِ الجَوَّانِي[١] كِتَابًا إِلَىٰ «مِصْرَ» أَسْأَلُهُ: هَلْ نَحْنُ مِنْ وَلَدِ قَيْسِ بنِ سَعْدٍ أَوْ مِنْ أَخِيْهِ؟ فَجَاءَنِي خَطُّهُ فِي جُزْءٍ يَقُوْلُ: قَيْسُ بنُ سَعْدٍ انْقَرَضَ عَقِبُهُ. وَحَكَاهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّسَّابِيْنَ مِثْلُ ابنُ شَجَرَةَ[٢] وَابنِ طَبَاطَبَا[٣] وَغَيْرِهِمَا، وَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْ وَلَدِ أَخِيْهِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ سَعْدِ ابنِ عُبَادَةَ، وَرَفَعَ نَسَبَ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ إِلَىٰ آدمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ النَّاصِحَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ نَسَبَهُمْ إِلَىٰ سَعْدٍ، وَلاَ ذَكَرَ أَنَّ النَّسَّابَةَ كَتَبَ لَهُ ذٰلِكَ، وَإِنَّما كَتَبَ لَهُ نَسَبَ سَعْدٍ إِلَىٰ آدَمَ، وَأَيْضًا فَقَدْ قَالَ لَهُ: أَنْتُمْ مِنْ وَلَدِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ، وَفِي هَـٰذَا النَّسَبِ المَذْكُوْرِ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ سَعِيْدِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ. وَهَـٰذَا مُخَالِفٌ لِمَا قَالَ ابنُ الجَوَّانِيِّ.

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ أَسْعَدَ بنِ عَلِيٍّ، أَبُوعَلِيٍّ، شَرَفُ الدِّيْنِ الجَوَّانِيُّ المَالِكِيُّ (ت: ٥٨٨هـ).
وَ«الجَوَّانِيُّ» مَنْسُوْبٌ إلى «الجَوَّانِيَّة» بالفَتْحِ وَتَشْدِيْدِ ثَانِيْهِ، وَكَسْرِ النُّوْنِ، وَيَاءٌ مُشَدَّدَةٌ، مَوْضِعٌ أَوْ قَرْيَةٌ قُرْبَ المَدِيْنَةِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلدانِ (٢/ ٣٠٣)، قَالَ: «يُنْسَبُ إِلَيْهَا بَنِي الجَوَّانِيِّ العَلَوِيِّيْنَ، مِنْهُمْ أَسْعَدُ بنُ عَلِيٍّ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَسْعَدَ النَّسَّابَةُ، ذَكَرْتُهُمَا فِي أَخْبَارِ الأُدَبَاءِ». وَالجَوَّانِيُّ المَذْكُوْرُ هُنَا مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ وَوَفَاتُهُ بِـ«مِصْرَ»، وَأَصْلُهُ مِنْ «المَوْصِلِ»، وَأَلَّفَ فِي الأَنْسَابِ كُتُبًا جَلِيْلَةً أَشْهَرُهَا «أُصُوْلُ الأَحْسَابِ. . .» مَطْبُوْعٌ، وَ«تَاجِ الأَنْسَابِ» وَ«طَبَقَاتِ الطَّالِبِيِّيْنَ» وَ«شَجَرَةُ الرَّسُوْلِ. .» وَغَيْرِهَا. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ مِصْرَ» (١/ ١١٧)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٥/ ٧٤).

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

(٣) هو يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ، أَبُوالمُعَمَّرِ العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ النَّسَّابَةُ (ت: ٤٧٨هـ). قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «انْتَهَتْ إِلَيهِ مَعْرِفَةُ الطَّالِبِيِّيْنَ فِي وَقْتِهِ». أَقُوْلُ: كَانَ نَحْوِيًّا بَارِعًا شَرَحَ «اللُّمَعَ» لابنِ جِنِّي. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ٢٥)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٦/ ٢٧٦).

لَـكِنْ ذَكَرَ النَّاصِحُ أَنَّ أَبَاهُ وَجَمَاعَةً مِنَ العُلَمَاءِ اجْتَمَعُوا لَيْلَةً عِنْدَ السُّلْطَانِ صَلاحِ الدِّيْنِ فِي خَيْمَةٍ، مَعَ الشَّرِيْفِ الجَوَّانِيِّ هَـٰذَا، فَقَالَ السُّلْطَانُ: هَـٰذَا الفَقِيْهُ ـ يُشِيْرُ إِلَىٰ النَّاصِحِ ـ لَيْسَ فِي آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ صَاحِبُ صَنْعَةٍ إِلاَّ أَمِيْرٌ أَوْ عَالِمٌ إِلَىٰ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ، وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ نَسَبَهُمْ إِلَىٰ سَعْدِ ابنِ عُبَادَةَ، وَاللهُ أَعْلَمُ. ثُمَّ رَأَيْتُ الشَّرِيْفَ عِزَّ الدِّيْنِ أَحْمَدَ ابنَ مُحَمَّدٍ الحُسَيْنِيَّ[١] الحَافِظَ صَاحِبَ «صِلَةِ التَّـكْمِلَةِ فِي وَفَيَاتِ النَّقَلَةِ» ذَكَرَ نَسَبَ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ إِلَىٰ سَعْدٍ، مِثْلَ مَا أَخْرَجَهُ شَيْخُنَا يُوْسُفُ سَوَاءً، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ سَعْدِ ابنِ عُبَادَةَ، بِلاَ وَاسِطَةٍ بَيْنَهُمَا، وَلَقَّبَ أَبَاهُ مُحَمَّدًا بِـ«الصَّافِي».

تَفَقَّهَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ مُدَّةً، وَقَدِمَ «الشَّامَ»[٢]

---

(١) هُوَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، عِزُّ الدِّيْنِ الحُسَيْنِيُّ، الحَافِظُ، المُؤَرِّخُ، نَقِيْبُ الأَشْرَافِ (ت: ٦٩٥هـ). أَخْبَارُهُ في: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٤٤)، وَالمَنْهَلِ الصَّافِي (٢/ ١١٩)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٥٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٣٠). وَكِتَابُهُ صِلَةُ التَّكْمِلَةِ كَمَّلَ فيه كِتَابَ شَيْخِهِ المُنْذِرِيِّ «التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ» وَلاَ يَزَالُ كِتَابُ الحُسَيْنِيِّ مَخْطُوْطًا، نُسْخَتُهُ الوَحِيْدَةُ ـ فِيْمَا أَعْلَمُ ـ الَّتِي بِخَطِّهِ فِي مَكْتَبَةِ كُوبرلي بِـ«تركيا» رقم (١١٠١) والنَّصُّ في الكِتَابِ المَذْكُورِ (ورقة: ١٦٥). في تَرْجَمَةِ مُظَفَّرِ بنِ عَبْدِالكَرِيْمِ ابنِ نَجْمٍ (ت: ٦٦٧هـ)، ابنُ أَخِي النَّاصِحِ المَذْكُورِ. [تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ].

(٢) قَوْلُ المُؤَلِّفِ هُنَا: «تَفَقَّهَ.. بِـ«بَغْدَادَ».. وَقَدِمَ «الشَّامَ» فَسَكَنَ «بَيْتَ المَقْدِسِ»...» يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ أَصْلَهُ من «العِرَاقِ» فَقَدِمَ «الشَّام»، وَمِثْلُهُ يُفْهَمُ من كَلاَمِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بن أَبِي يَعْلَىٰ؟! وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذَٰلِكَ، بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ «الشَّام»، وَمَوْلده بِـ«حَرَّان»، وَقَدِمَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» للتَّزَوُّدِ بالعِلْمِ، فَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ.. ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «الشَّام»، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ أَبُوْهُ أَبُوعَبْدِاللهِ صُوْفِيًّا، مِنْ أَهْلِ «شِيْرَازَ»، قَدِمَ «الشَّامَ»، وَكَانَ=

فَسَكَنَ بـ«بَيْتِ المَقْدِسِ»، فَنَشَرَ مَذْهَبَ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِيْمَا حَوْلَهُ، ثُمَّ أَقَامَ بـ«دِمَشْقَ» فَنَشَرَ المَذْهَبَ وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَابُ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الحَسَنِ السِّمْسَارِ، وَأَبِي عُثْمَانَ الصَّابُوْنِيِّ وَوَعَظَ، وَاشْتُهِرَ أَمْرُهُ، وَحَصَلَ لَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ، وَكَانَ إِمَامًا، عَارِفًا بِالفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، شَدِيْدًا فِي السُّنَّةِ، زَاهِدًا، عَارِفًا، عَابِدًا، مُتَأَلِّهًا، ذَا أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ، وَكَانَ تُتُشُ[1] صَاحِبُ «دِمَشْقَ» يُعَظِّمُهُ.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ»: صَحِبَ الوَالِدُ مِنْ سَنَةِ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ وَتَرَدَّدَ إِلَىٰ مَجْلِسِهِ سِنِيْنَ عِدَّةً، وَعَلَّقَ عَنْهُ أَشْيَاءَ فِي الأُصُوْلِ

= يُعْرَفُ بـ«الصَّافِي»...».

(١) هُوَ المَلِكُ تَاجُ الدَّوْلَةِ ابنِ السُّلْطَانِ أَلْب أَرْسَلاَن السَّلْجُوْقِيُّ (ت: ٤٨٨هـ). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ٧٨)، وَتَارِيْخِ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوق (٧٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٨٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٨٤). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» (٢٣٩) في تَرْجَمَةِ «تُـتُش»: وكَانَ تُتُشُ مُعَظِّمًا للشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ الحَنْبَلِيِّ، وَقَدْ جَرَتْ في مَجْلِسِهِ بـ«دِمَشْقَ» مُنَاظَرَةٌ عَقَدَهَا لأَبِي الفَرَجِ وَخُصُوْمِهِ في قَوْلِهِم: إِنَّ القُرْآنَ يُسْمَعُ، وَيُقْرَأُ، وَيُكْتَبُ، وَلَيْسَ بِصَوْتٍ، وَلاَ حَرْفٍ، فَقَالَ المَلِكُ: هَـٰذَا مِثْلُ قَوْلِ: هَـٰذَا قَبَاءٌ ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ قَبَائِهِ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ ـ وَلَيْسَ بحَرِيْرٍ، وَلاَ قُطْنٍ، وَلاَ كَتَّانَ [قَالَ الحَافِظُ:] هَـٰذَا الكَلاَمُ صَدَرَ مِنْ تُرْكِيٍّ أَعْجَمِيٍّ، فَأَيَّدَ اللهُ شَرَفَ الإِسْلاَمِ أَبَاالفَرَجِ، فَجَاهَدَ في اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ..».

وَقَالَ ابنُ عَسَاكِرٍ ـ فِيْمَا نَقَلَ عَنْه الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ: «وَصَنَّفَ جُزْءًا في قِدَمِ الحُرُوْفِ رَأَيْتُهُ، يَدُلُّ عَلَىٰ تَقْصِيْرٍ كَثِيْرٍ» هَـٰكَذَا قَالَ، وَلَعَلَّ لاخْتِلاَفِ المَنْزَعِ العَقَدِيِّ دَخْلاً في هَـٰذَا الحُكْمِ

* لَشَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي *

وَالفُرُوْعِ، وَنَسَخَ وَاسْتَنْسَخَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَسَافَرَ إِلَىٰ «الرَّحْبَةِ»[١] وَ«الشَّامِ» وَحَصَلَ لَهُ الأَصْحَابُ، وَالأَتْبَاعُ وَالتَّلَامِذَةُ، وَالغِلْمَانُ، وَكَانَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ، وَوَقَعَاتٌ مَعَ الأَشَاعِرَةِ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ بِالحُجَّةِ فِي مَجَالِسِ السَّلَاطِيْنِ بِبِلَادِ «الشَّامِ»، وَيُقَالُ: إِنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَ الخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفْعَتَيْنِ. وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي عِدَّةِ أَوْقَاتٍ عَلَىٰ الخَاطِرِ كَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ ابنُ القَزْوِيْنِيِّ الزَّاهِدُ[٢].

فَبَلَغَنِي أَنَّ تُتُش[٣] لَمَّا عَزَمَ عَلَىٰ المَجِيْءِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فِي الدَّفْعَةِ الأُوْلَىٰ لَمَّا وَصَلَهَا السُّلْطَانُ [سَأَلَهُ الدُّعَاءَ][٤] فَدَعَا لَهُ بِالسَّلَامَةِ، فَعَادَ سَالِمًا، فَلَمَّا كَانَ فِي الدَّفْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَدْعَىٰ السُّلْطَانُ وَهُوَ بِـ«بَغْدَادَ» لأَخِيْهِ تُتُش فَرُعِبَ

---

(١) الرَّحْبَةُ بَلْدَةٌ بَيْنَ «الرَّقَّةِ» وَ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ شَاطِىءِ الفُرَاتِ، وَالرَّحَبَاتُ فِي بِلَادِ العَرَبِ كَثِيْرَةٌ، وَاشتُهِرَت هَـٰذِهِ بِـ«رَحْبَةِ مَالِكِ بنِ طَوْقٍ» وَهِيَ أَشْهَرُهَا وَهِيَ المَقْصُوْدَةُ هُنَا. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٣٨)، والرَّوْضُ المِعطَارُ (٢٦٨)، وَالأَنْسَابُ (٦/ ٨٨).

(٢) هُوَ عَلِيُّ بنُ عُمر أَبُو الحَسَنِ الحَرْبِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٤٢هـ). قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ أَحَدَ الزُّهَّادِ المَذْكُوْرِيْنَ، وَمِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٢/ ٤٣)، وَالمُنْتَظَمِ (٨/ ١٤٦)، وَالتَّدْوِيْنِ فِي أَخْبَارِ قَزْوِيْن (٣/ ٣٧٨)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/ ٦٠٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٦٨).

(٣) كَذَا فِي جَمِيْعِ الأُصُوْلِ «تُتُشًا» مُنَوَّنٌ، وَهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، فَكَانَ حَقُّهُ المَنْعُ مِنَ الصَّرْفِ عَلَىٰ القَاعِدَةِ.

(٤) في (ط) تحقيق الدُّكتور هَنري لاوُوسْت، وَالدُّكتور سَامي الدَّهَّان: «سَأَلَهُ الدُّعَاءَ..» زَادَهَا عن «مُخْتَصَرِ الطَّبَقَاتِ» للنَّابُلُسِيِّ، وَهِيَ كَذٰلِكَ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَلَمْ تَرِدْ فِي أُصُوْلِ «الذَّيْلِ» كُلِّهَا فَلَعَلَّهَا سَقَطَتْ مِنَ سَهْوِ المُؤلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَزَادَهَا فِي (ط) الفقي دُوْنَ إِشَارَةٍ.

وَسَأَلَ أَبَاالفَرَجِ الدُّعَاءَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: لاَ تَرَاهُ وَلاَ تَجْتَمِعُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ تُتُشُ: وَهُوَ مُقِيْمٌ بِـ«بَغْدَادَ»، وَقَدْ بَرَزْتُ إِلَىٰ عِنْدِهِ، وَلاَبُدَّ مِنَ المَصِيْرِ إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ: لاَ تَرَاهُ، فَعَجِبَ مِنْ ذٰلِكَ، وَبَلَغَ «هِيْتَ»[1] فَجَاءَهُ الخَبَرُ بِوَفَاةِ السُّلْطَانِ بِـ«بَغْدَادَ» فَعَادَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَزَادَتْ حِشْمَةُ أَبِي الفَرَجِ عِنْدَهُ وَمَنْزِلَتُهُ لَدَيْهِ.

وَبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ السَّلاَطِيْنِ مِنَ المُخَالِفِيْنَ كَانَ أَبُوالفَرَجِ يَدْعُو عَلَيْهِ وَيُقُوْلُ: كَمْ أَرْمِيْهِ وَلاَ تَقَعُ الرَّمْيَةُ بِهِ؟ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي هَلَكَ ذٰلِكَ المُخَالِفُ فِيْهَا، قَالَ أَبُوالفَرَجِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: قَدْ أَصَبْتُ فُلاَنًا وَقَدْ هَلَكَ، فَؤُرِّخَتِ اللَّيْلَةُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ بِضْعَ[2] عَشَرَ يَوْمًا وَرَدَ الخَبَرُ بِوَفَاةِ ذٰلِكَ الرَّجُلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَخْبَرَ أَبُوالفَرَجِ بِهَلاَكِهِ فِيْهَا. قَالَ: وَكَانَ أَبُوالفَرَجِ نَاصِرًا لاعْتِقَادِنَا، مُتَجَرِّدًا لِنَشْرِهِ[3]، مُبْطِلاً لِتَأْوِيْلِ أَخْبَارِ الصِّفَاتِ، وَلَهُ تَصْنِيْفٌ فِي الفِقْهِ وَالوَعْظِ وَالأُصُوْلِ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ النَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّرِيْفُ الجَوَّانِيُّ النَّسَّابَةُ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: تَكَلَّمَ الشَّيْخُ أَبُوالفَرَجِ ـ أَيْ: الشِّيْرَازِيُّ الخَزْرَجِيُّ ـ فِي مَجْلِسِ وَعْظِهِ، فَصَاحَ رَجُلٌ مُتَوَاجِدًا

---

(١) بَلْدَةٌ بِـ«العِرَاقِ» عَلَىٰ الفُرَاتِ مِنْ نَوَاحِي «بَغْدَادَ»، فَوْقَ «الأَنْبَارِ». قَالَ يَاقُوْتٌ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٤٨٢): «بِالكَسْرِ، وَآخِرُهُ تاءٌ مُثَنَّاةٌ» وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ مَا اسْتُعْجَمَ (١٣٥٧)، وَالرَّوْضُ المِعْطَارُ (٥٩٧)، وَالأَنْسَابُ (١٢/ ٣٦٠).

(٢) في (ط) بطبعتيه: «بضعة».

(٣) في (ط) بطبعتيه، و(هـ): «في نشره».

فَمَاتَ فِي المَجْلِسِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، فَقَالَ المُخَالِفُوْنَ فِي المَذْهَبِ: كَيْفَ نَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَمُتْ فِي مَجْلِسِنَا أَحَدٌ، وَإِلاَّ كَانَ وَهْنًا، فَعَمَدُوا إِلَىٰ رَجُلٍ غَرِيْبٍ، دَفَعُوا لَهُ عَشَرَةَ دَنَانِيْرٍ، فَقَالُوا: احْضُرْ مَجْلِسَنَا، فَإِذَا طَابَ المَجْلِسُ فَصِحْ صَيْحَةً عَظِيْمَةً، ثُمَّ لاَ تَتَكَلَّمْ حَتَّىٰ نَحْمِلَكَ وَنَقُوْلُ: مَاتَ، وَنَجْعَلَكَ فِي بَيْتٍ، فَاذْهَبْ فِي اللَّيْلِ، وَسَافِرْ عَنِ البَلَدِ، فَفَعَلَ، وَصَاحَ صَيْحَةً عَظِيْمَةً، فَقَالُوا: مَاتَ، وَحُمِلَ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَزَاحَمَ حَتَّىٰ حَصَلَ تَحْتَهُ، وَعَصَرَ عَلَىٰ خُصَاهُ، فَصَاحَ الرَّجُلُ فَقَالُوا: عَاشَ، عَاشَ، وَأَخَذَ النَّاسُ فِي الضَّحِكِ، وَقَالُوا: المُحَالُ يَنْكَشِفُ.

قَالَ النَّاصِحُ: وَكَانَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ يَقُوْلُ: كُلُّنَا فِي بَرَكَاتِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي ـ وَنَحْنُ بِـ«بَغْدَادَ» ـ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ إِلَىٰ بِلاَدِهِم مِنْ أَرْضِ بَيْتِ المَقْدِسِ تَسَامَعَ النَّاسُ بِهِ، فَزَارُوْهُ مِنْ أَقْطَارِ تِلْكَ البِلاَدِ قَالَ: فَقَالَ جَدِّي قُدَامَةُ لأَخِيْهِ: تَعَالَ نَمْشِي إِلَىٰ زِيَارَةِ هَـٰذَا الشَّيْخِ لَعَلَّهُ يَدْعُو لَنَا. قَالَ: فَزَارَاهُ[١]، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قُدَامَةُ فَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي، ادْعُ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي اللهُ حِفْظَ القُرْآنِ، قَالَ: فَدَعَا لَهُ بِذٰلِكَ، وَأَخُوْهُ لَمْ يَسْأَلْهُ شَيْئًا، فَبَقِيَ عَلَىٰ حَالِهِ، وَحَفِظَ قُدَامَةُ القُرْآنَ، وَانْتَشَرَ الخَيْرُ مِنْهُمْ بِبَرَكَاتِ دَعْوَةِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ.

وَلِلشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ تَصَانِيْفُ عِدَّةٌ فِي الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، مِنْهَا: «المُبْهِجُ»

---

(١) في (ط) بطبعتيه، و(ب) و(هـ): «فزاروه» وَمَا أَثْبَتُّهُ من (جـ) هو الأَصَحُّ.

وَ«الإِيْضَاحُ» وَ«التَّبْصِرَةُ فِي أُصُوْلِ الدِّيْنِ» مُخْتَصَرٌ[١] فِي الحُدُوْدِ، وَفِي أُصُوْلِ الفِقْهِ، وَ«مَسَائِلِ الامْتِحَانِ». وَقَرَأْتُ بِخَطِّ النَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ ابنِ الشَّيْخِ قَالَ: سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُوْلُ: لِلشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ كِتَابُ «الجَوَاهِرِ» وَهُوَ ثَلاثُوْنَ مُجَلَّدَةً يَعْنِي: فِي التَّفْسِيْرِ، قَالَ: وَكَانَتْ بِنْتُ الشَّيْخِ تَحْفَظُهُ، وَهِيَ أُمُّ زَيْنِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ نَجَا الوَاعِظِ، الآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[٢].

قَالَ أَبُويَعْلَىٰ بنُ القَلَانِسِيِّ[٣] فِي «تَارِيْخِهِ» فِي حَقِّ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ: كَانَ وَافِرَ العِلْمِ، مَتِيْنَ الدِّيْنِ، حَسَنَ الوَعْظِ، مَحْمُوْدَ السَّمْتِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَامِنَ عِشْرِيْنَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ بِـ«دِمَشْقَ»، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «البَابِ الصَّغِيْرِ»، وَقَبْرُهُ مَشْهُوْرٌ يُزَارُ.

وَلِلشَّيْخِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذُرِّيَّةٌ فِيْهِمْ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ، نَذْكُرُهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ[٤]، يُعْرَفُوْنَ بِـ«بَيْتِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ».

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ فِي «المُغْنِي»[٥]، وَالشَّيْخُ مَجْدُ الدِّيْنِ

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «ومختصر وفي الحُدُوْدِ».

(٢) هُوَ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن غَنَائِمِ الأَنْصَارِيُّ (ت: ٥٩٩هـ) وَيُعْرَفُ بـ«ابنُ نُجَيَّة» أَيْضًا، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وَبِنْتُهُ هَـٰذِهِ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهَا.

(٣) هُوَ الرَّئِيْسُ الأَجَلُّ أَبُويَعْلَىٰ حَمْزَةُ بنُ أَسَدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ (ت: ٥٥٥هـ). وَسَبَقَتِ الإِشَارَةُ إِلَىٰ كِتَابِهِ «ذَيْل تَارِيْخ دِمَشْقَ» في أَوَّلِ التَّرْجَمَةِ فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيْجِ.

(٤) أَضَفْنَا إِلَىٰ مَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَعْدَادًا كَثِيْرَةً من مَشَاهِيْرِ عُلَمَاءِ هَـٰذَا البَيْتِ، تَجِدُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ، أَوْ في هَوَامِشِ تَرَاجِمِ ذَوِيْهِمْ إِنْ لَمْ نَقِفْ عَلَىٰ سِنِيِّ وَفَيَاتِهِمْ.

(٥) يُرَاجَعُ: المُغْنِي (١/ ١٠٥) قَالَ: «وَهُوَ رَأْيُ ابنِ عُمَرَ.. واختَارَ ذَلِكَ الشَّيْخُ أَبُوالفَرَجِ...»=

ابنِ تَيْمِيَّةَ فِي «شَرْحِ الهِدَايَةِ» عَنْ أَبِي الفَرَجِ المَقْدِسِيِّ أَنَّ الوُضُوْءَ فِي أَوَانِي النُّحَاسِ مَكْرُوْهٌ، وَهُوَ هَـٰذَا. وَذَكَرَا عَنْهُ أَيْضًا[١]: أَنَّ التَّسْمِيَةَ عَلَىٰ الوُضُوْءِ يَصِحُّ الإِتْيَانُ بِهَا بَعْدَ غَسْلِ بَعْضِ الأَعْضَاءِ، وَلاَ يُشْتَرَطُ تَقَدُّمُهَا عَلَىٰ غَسْلِهَا، وَقَدْ نَسَبَ أَبُو المَعَالِي بنُ المُنَجَّىٰ[٢] هَـٰذَا فِي كِتَابِهِ «النِّهَايَةِ» إِلَىٰ أَبِي الفَرَجِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَهُوَ وَهْمٌ.

ولَهُ غَرَائِبُ كَثِيْرَةٌ: فَمِنْهَا: أَنَّهُ نَقَلَ فِي «الإِيْضَاحِ» رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ أَنَّ مَسَّ الأَمْرَدِ لِشَهْوَةٍ يَنْقُضُ.

وَمِنْهَا: أَنَّ المُسَافِرَ إِذَا مَسَحَ فِي السَّفَرِ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ أَقَامَ أَوْ قَدِمَ أَتَمَّ مَسْحَ مُسَافِرٍ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الجُنُبَ يُكْرَهُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ، ذَكَرَهُ فِي «الإِيْضَاحِ» وَهُوَ غَرِيْبٌ، مُخَالِفٌ لِمَنْصُوْصِ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ جَمَاعَةٍ.

وَمِنْهَا: حَكَىٰ فِي وُجُوْبِ الزَّكَاةِ فِي الغِزْلاَنِ رِوَايَتَيْنِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ خَرَّجَ وَجْهًا، أَنَّه يُعْتَبَرُ لِوُجُوْبِ الزَّكَاةِ فِي جَمِيْعِ الأَمْوَالِ إِمْكَانُ الأَدَاءِ، مِنْ رِوَايَةِ اعْتِبَارِ إِمْكَانِ الأَدَاءِ لِوُجُوْبِ الحَجِّ.

وَمِنْهَا: مَا قَالَهُ فِي «الإِيْضَاحِ»: إِذَا وَقَفَ أَرْضًا عَلَىٰ الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِيْنِ

= وَ«شَرْحُ الهِدَايَةِ» لِلمَجْدِ بنِ تَيْمِيَّةَ، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

(١) المَصْدَرُ نَفْسُهُ (ص١٤٦).

(٢) هُوَ أَسْعَدُ ـ ويُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا ـ بنُ المُنَجَّىٰ بن بَرَكَاتِ بنِ المُؤَمَّلِ التَّنُوْخِيّ (ت: ٦٠٦هـ). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ كِتَابَهُ «النِّهَايَةَ فِي شَرْحِ الهِدَايَةِ» وَقَالَ: «بِضْعَةَ عَشَرَ مُجَلَّدًا».

لَمْ يَجِبْ فِي الخَارِجِ مِنْهَا العُشْرُ، وَإِنْ كَانَ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ وَجَبَ فِيْهَا العُشْرُ، وَلِلإِمَامِ أَحْمَدَ نُصُوْصٌ تَدُلُّ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ، وَهُوَ خِلاَفُ المَعْرُوْفِ عِنْدَ الأَصْحَابِ.

وَمِنْهَا: مَا قَالَهُ فِي «الإِيْضَاحِ» أَيْضًا، قَالَ: الصَّدَاقُ[١] يَجِبُ بِالعَقْدِ وَيَسْتَقِرُّ جَمِيْعُهُ بِالدُّخُوْلِ، وَلَوْ أَسْقَطَتْ حَقَّهَا مِنَ الصَّدَاقِ قَبْلَ الدُّخُوْلِ لَمْ يَسْقُطْ؛ لأَنَّهُ إِسْقَاطُ حَقٍّ قَبْلَ اسْتِقْرَارِهِ فَلَمْ يَسْقُطْ، كَالشَّفِيْعِ إِذَا أَسْقَطَ حَقَّهُ قَبْلَ الشِّرَاءِ. هَـٰذَا لَفْظُهُ، وَهُوَ غَرِيْبٌ جِدًّا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ ذَكَرَ فِي «المُبْهِجِ» فِي آخِرِ الوَصَايَا إِذَا قَالَ لِعَبْدِهِ: إِنْ أَدَّيْتَ إِلَيَّ أَلْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ، ثُمَّ أَبْرَأَهُ السَّيِّدُ مِنَ الأَلْفِ عَتَقَ؛ فَجَعَلَ التَّعْلِيْقَ كَالمُعَاوَضَةِ، وَلأَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الصَّقْرِ[٢] مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ.

وَذَكَرَ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ مِنَ «المُبْهِجِ» أَيْضًا أَنَّهُ يَجُوْزُ دَفْعُ الزَّكَاةِ إِلَىٰ مَنْ عَلَّقَ عِتْقُهُ بِأَدَاءِ مَالٍ، وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَىٰ هَـٰذَا الأَصْلِ، وَأَنَّ التَّعْلِيْقَ مُعَاوَضَةٌ تَثْبُتُ[٣] فِي الذِّمَّةِ.

وَذَكَرَ أَيْضًا فِي «المُبْهِجِ» إِذَا بَاعَ أَرْضًا فِيْهَا زَرْعٌ قَائِمٌ قَدْ بَدَا صَلاَحُهُ لَمْ يَتْبَعْ قَوْلاً وَاحِدًا، وَإِنْ لَمْ يَبْدُ صَلاَحُهُ فَهَلْ يَتْبَعُ أَمْ لاَ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ، فَإِنْ قُلْنَا: لاَ يَتْبَعُ أَخَذَ البَائِعِ بِقَطْعِهِ، إِلاَّ أَنْ يَسْتَأْجِرَ الأَرْضَ مِنَ المُشْتَرِي إِلَىٰ حِيْنِ

---

(١) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «والصَّداق».

(٢) هو يَحْيَىٰ بنُ يَزْدَادَ الوَرَّاق، وَرَّاقُ الإمَامِ أَحْمَدَ (ت ؟) قَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في الطَّبَقَاتِ (٢/ ٥٤٢): «عِنْدَهُ جُزْءٌ «مَسَائِلُ» حِسَانٌ في «الحِمَىٰ»، و«المُسَاقَاةِ، وَالمُزَارَعَةِ»، وَ«الصَّيْدِ»، وَ«اللُّقَطَةِ» وَغَيْرِ ذٰلِكَ.

(٣) في (أ): «ثَبتت».

إِدْرَاكِهِ، وَأَمَّا إِذَا بَدَا صَلاَحُهُ فَإِنَّهُ يَبْقَىٰ فِي الأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أُجْرَةٍ إِلَىٰ حِيْنِ حَصَادِهِ.

وَذَكَرَ فِيْهِ أَيْضًا: أَنَّهُ إِذَا اشْتَرَىٰ شَيْئًا فَبَانَ مَعِيْبًا وَنَمَا عِنْدَهُ نَمَاءً مُتَّصِلاً، ثُمَّ رَدَّهُ أَخَذَ قِيْمَةَ الزِّيَادَةِ مِنَ البَائِعِ، وَقَدْ وَافَقَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ابنُ عَقِيْلٍ فِي كِتَابِ الصَّدَاقِ مِنْ «فُصُوْلِهِ»[1]. وَقَدْ نَقَلَ ابنُ مَنْصُوْرٍ[2] عَنْ أَحْمَدَ، فِيْمَنْ اشْتَرَىٰ سِلْعَةً فَنَمَتْ عِنْدَهُ، وَبَانَ بِهَا دَاءٌ، فَإِنْ شَاءَ المُشْتَرِي حَبَسَهَا وَرَجَعَ بِقَدْرِ الدَّاءِ، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَرَجَعَ عَلَيْهِ بِقَدْرِ النَّمَاءِ، وَهٰذَا ظَاهِرٌ فِي الرُّجُوْعِ بِقِيْمَةِ النَّمَاءِ المُتَّصِلِ؛ لأَنَّ النَّمَاءَ المُنْفَصِلَ مَعَ بَقَائِهِ إِمَّا أَنْ يَسْتَحِقَّهُ المُشْتَرِي أَوِ البَائِعُ، وَأَمَّا قِيْمَتُهُ فَلاَ يَسْتَحِقُّهَا أَحَدٌ مِنْهُمَا مَعَ بَقَائِهِ وَلاَ تَلَفِهِ.

٢٩ ـ يَعْقُوْبُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ[3] بنِ أَحْمَدَ بنِ سُطُوْرٍ العُكْبَرِيُّ البَرْزَبِيْنِيُّ، القَاضِي،

---

(١) سَيَأْتِي التَّعرِيْفُ بِالْكِتَابِ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ.

(٢) المَقْصُوْدُ بِهِ إِسْحٰقُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ بِهْرَامَ، أَبُو يَعْقُوْبَ الكَوْسَجُ (ت: ٢٥١هـ). صَاحِبُ «مَسَائِلَ» مَشْهُوْرَةٍ عنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. يُرَاجعُ: طَبَقَاتُ الحَنَابِلَةِ (١/ ٣٠٣) وَشَرْحَ بَعْضِ هٰذِهِ «المَسَائِلِ» أَبُو حَفْصٍ البَرْمَكِيُّ، الطَّبَقَاتِ أَيْضًا (٣/ ٢٧٣). وأَحَالَ مُحَقِّق «المَنْهَج الأَحْمَدِ» إِلَىٰ تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيِّ رقم (٦٣) فِي المَنْهَجِ، وأَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ لم يَنْقُلْ عَنْ أَحْمَدَ مَسَائِلَ؟!.

(٣) **٢٩ ـ ابنُ سُطُوْرٍ البَرْزَبِيْنِيُّ (٤٠٩ ـ ٤٨٦هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٠)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٥). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٨٠)، وَالأَنْسَابُ (٢/ ١٤٧)، وَاللُّبَابُ (١/ ١٣٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٢٧٧)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٩٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٩٦)، =

أَبُوعَلِيٍّ، قَاضِي بَابِ الأَزَجِ. قَدِمَ «بَغْدَادَ» بَعْدَ الثَّلَاثِيْنَ وَالأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ البَرْمَكِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَدَرَّسَ فِي حَيَاتِهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ ابنِ الدَّامَغَانِيِّ، هُوَ وَالشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ. وَزَكَّاهُمَا شَيْخُهُمَا القَاضِي. وَتَوَلَّىٰ يَعْقُوْبُ القَضَاءَ بِـ«بَابِ الأَزَجِ»[(١)] مُدَّةً، وَرَأَيْتُ فِي «تَارِيْخِ القُضَاةِ» لابْنِ المَنْدَائِيِّ[(٢)] أَنَّ القَاضِيَ يَعْقُوْبَ عَزَلَ نَفْسَهُ عَنْ قَضَاءِ بَابِ[(١)] الأَزَجِ

= وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٨٤) (٥/ ٣٨٠).

(تَحْقِيْقٌ): (البَرْزَبِيْنِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «بَرْزَبِيْنَ»، مِنْ قُرَىٰ «عُكْبَرَاءَ» وَ«أَوَانا» ذَكَرَهَا المُؤَلِّفُ كَمَا سَيَأْتِي. قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ الزَّايِ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٤٥٤) وَذَكَرَا المُتَرْجَمَ، وَتَحَرَّفَتْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ في «الكَامِلِ» لابنِ الأَثِيْرِ إِلَىٰ «المرزباني» وفي «المُنْتَظَمِ» إِلَىٰ «البرذباني»؟! وَ«سُطُوْرٌ» في «سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ» وَ«تَارِيْخِ الإِسْلامِ» «سطورا»؟!

وَ«العُكْبَرِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «عُكْبَرَا» المَدِيْنَةُ المَعْرُوْفَةُ شَمَالِ «بَغْدَادَ» سَبَقَ ذِكْرُهَا. قَالَ السَّمْعَانِيُّ - عَنْ «بَرْزَبِيْنَ» -: «اجْتَزْتُ بِطَرَفٍ مِنْهَا عِنْدَ خُرُوْجِي إِلَىٰ «أَوَانَا» وَ«عُكْبَرَا»...».

(١) - (١) ساقطٌ من (هـ).

(٢) في (ط) بطبعتيه: «المُنْذِرِيُّ» وَمَا أَثْبَتُّهُ هُوَ الصَّحِيْحُ، وَالمَقْصُوْدُ بِهِ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ بُخْتِيَارَ الوَاسِطِيُّ المَنْدَائِيُّ (ت: ٥٥٢هـ) وَاسْمُ الكِتَابِ كَامِلاً: «تَارِيْخُ الحُكَّامِ وَوُلَاةِ الأَحْكَامِ بِمَدِيْنَةِ السَّلَامِ» وَقَدْ أَتْعَبْتُ نَفْسِي في البَحْثِ عَنْهُ فِي فَهَارِسِ المَخْطُوْطَاتِ زَمَنًا، وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهِ، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ البَاحِثِيْنَ اطَّلَعَ عَلَيْهِ، قَدَّرَ اللهُ الوُقُوْفَ عَلَيْهِ. وَنِسْبَتُهُ «المَنْدَائِيُّ» لَمْ تَرِدْ في «الأَنْسَابِ» وَلا فِي «اللُّبَابِ»، وفي مُشْتَبِهِ النِّسْبَةِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (التَّبْصِيْر: ٤/ ١٤٠) قَالَ أَبُوالعَبَّاسِ - [المَذْكُوْرُ هُنَا] -: كَانَ قَوْمٌ مِنَ العَجَمِ =

وَالشَّهَادَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَالَ أَبُوالحُسَيْنِ: وَلِيَ القَضَاءَ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» مِنْ جِهَةِ الوَالِدِ، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ عَنِ القَضَاءِ وَالشَّهَادَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ، وَاسْتَمَرَّ إِلَىٰ مَوْتِهِ[١]. قَالَ: وَكَانَ ذَا مَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِأَحْكَامِ القَضَاءِ، وَإِنْفَاذِ السِّجِلَّاتِ مُتَعَفِّفًا فِي القَضَاءِ، مُتَشَدِّدًا فِي السُّنَّةِ. وَقَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: كَانَ أَعْرَفَ قُضَاةِ الوَقْتِ بِأَحْكَامِ القَضَاءِ وَالشُّرُوْطِ، سَمِعْتُ ذٰلِكَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الوُكَلَاءِ يَهَابُ قَاضِيًا مِثْلَ هَيْبَتِهِ لَهُ، وَلَهُ المَقَامَاتُ المَشْهُوْرَةُ بِالدِّيْوَانِ حَتَّىٰ يُقَالُ:

= تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُمْ مِنْ أَجْدَادِي فَقِيْلَ: المَنْدَائِيُّ وَهُوَ بِالعَرَبِيِّ البَاقِي» وَقَالَ الدُّكْتور المَرْحُوْم مُصْطَفَىٰ جَوَاد في تَعْلِيْقِهِ عَلَىٰ المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٨): «المَنْدَائِيُّ من المَنْدَائِيَّةِ، وَهُم المَعْرُوْفُوْنَ بِالصَّابِئَةِ الحَرَّانِيَّة، وبَيْتُ المَنْدَائِيِّ.. مِن البُيُوْتِ السَّرِيَّةِ، وَسِيْرَتُهُ مَشْهُوْرَةٌ مَذْكُوْرَةٌ في التَّوَارِيْخِ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنِ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: لَا تَنَاقُضَ بَيْنَهُمَا؛ لأَنَّ هَٰؤُلَاءِ القَوْمِ مِنَ العَجَمِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنُوا مِنَ الصَّابِئَةِ الحَرَّانِيَّةِ، وَكَرِهَ أَبُوالعَبَّاسِ أَنْ يَقُوْلَ مِنَ الصَّابِئَةِ. وَقَوْلُ الدُّكْتور «مِنَ البُيُوْتِ السَّرِيَّةِ» يَعْنِي المَشْهُوْرَةِ بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ وَالرِّئَاسَةِ، فَأَبُو العَبَّاسِ هَٰذَا وَلِيَ قَضَاءَ «وَاسِط» وَأَلَّفَ إِضَافَةً إِلَى «تَارِيْخِ القُضَاةِ» هَٰذَا «تَارِيْخًا لِلبَطَائِحِ»، وابنُهُ مُحَمَّدٌ مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِيْن المَشَاهِيْرِ فِي «بَغْدَادَ» مُسْنَدُ العِرَاقِ، وَحَفِيْدَاهُ عَلِيٌّ، وَأَحْمَدُ.. لَهُمَا تَرَاجِمُ مَشْهُوْرَةٌ مَذْكُوْرَةٌ، ولأَبِي العبَّاسِ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ في المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٧٧)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٢/ ٢٢١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٦/ ١٤)، وَبُغْيَةِ الوُعَاهِ (١/ ٢٩٧).. وَغَيْرِهَا.

(١) **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** وَلِيَ قَضَاءَ بَابِ الأَزَجِ بِـ«بَغْدَادَ» بَعْدَ وَفَاتِه عَزِيْزِيُّ بنُ عَبْدِالمَلِكِ المَعْرُوْفُ بِـ«شَيْذَلَة» (ت: ٤٩٤هـ) كَمَا فِي ذَيْلِ تَارِيخ بَغْدَادَ لابن النَّجَّارِ (٢/ ٢٥٧).

إِنَّهُ كَعَمْرِو بنِ العَاصِ، والمُغِيْرَةِ بنِ شُعْبَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قُوَّةِ الرَّأْيِ.

وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ: كَانَتْ لَهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ فِي القُرْآنِ، وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَالمُحَاضَرَةِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الحَنَابِلَةُ بِـ«بَغْدَادَ» وَانْتَفَعُوا بِهِ، وَكَانَ حَسَنَ السِّيْرَةِ، جَمِيْلَ الطَّرِيْقَةِ، جَرَتْ أُمُوْرُهُ فِي أَحْكَامِهِ عَلَىٰ سَدَادٍ وَاسْتِقَامَةٍ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ مِيْخَائِيْلَ العُكْبَرِيِّ[١]، وَغَيْرِهِ. قَالَ: وَذَكَرَ لِي شَيْخُنَا الجُنَيْدُ بنُ يَعْقُوْبَ الجِيْلِيّ[٢] الفَقِيْهُ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» أَنَّهُ سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوْبَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ حَاضِرٌ بِمَا سُمِعَ مِنْهُ، وَقَالَ: عَلَّقْتُ عَنْهُ الفِقْهَ، وَكَانَ لِجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِنَا الأَصْبَهَانِيِّيْنَ مِنْهُ إِجَازَةٌ، مِثْلِ أَبِي عَبْدِاللهِ الخَلَّالِ، وَغَانِمِ بنِ خَالِدٍ، وَأَبِي نَصْرٍ [بنِ] الغَازِي، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ الدَّقَّاقِ الحَافِظِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: حَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ أَشْيَاخُنَا.

قُلْتُ: قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: صَنَّفَ كُتُبًا فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَكَانَ لَهُ غِلْمَانٌ كَثِيْرُوْنَ ـ يَعْنِي تَلَامِذَةَ ـ قَالَ: وَكَانَ مُبَارَكَ التَّعْلِيْمِ، لَمْ يَدْرِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلاَّ أَفْلَحَ وَصَارَ فَقِيْهًا، وَكَانَتْ حَلْقَتُهُ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ القَاضِي

---

(١) أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مَخْلَدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عُمَرَ بنِ مِيْخَائِيْلَ، أَبُو بَكْرٍ العُكْبَرِيُّ (ت٤٣٧هـ) قَالَ الحَافظُ الخَطِيْبُ في تَارِيخ بَغْداد (٤/ ٢٩٥): «كَتَبَ عَنْهُ أَصْحَابُنَا بِـ«عُكْبَرَا» وَلَمْ يُقَدَّرْ لِي لِقَاؤُهُ، كَانَ صَدُوْقًا».

(٢) الجُنَيْدُ هَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٤٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَالنَّصُّ عَنِ «الأَنْسَابِ» للسَّمْعَانِيِّ، وَفِيه: «شَيْخُنَا . .» وَلَمْ يَرِدِ الجُنَيْدُ فِي مُعْجَمَيْ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ «المُنْتَخَبِ» وَ«التَّحْبِيْرِ»؟!

أَبُو حَازِمٍ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبُو سَعْدٍ المُخَرِّمِيُّ، وَطَلْحَةُ العَاقُوْلِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَلهُ تَصَانِيْفُ فِي المَذْهَبِ مِنْهَا «التَّعْلِيْقَةُ فِي الفِقْهِ» فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَهِيَ مُلَخَّصَةٌ مِنْ «تَعْلِيْقَةِ» شَيْخِهِ القَاضِي. وَمِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي أَبُو طَاهِرِ ابنِ الكَرْخِيِّ[1]، وَأَخُوْهُ أَبُو الحَسَنِ. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ ثَانِي عَشْرِيْنَ شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، كَذَا نَقَلَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ مِنْ خَطِّ شُجَاعٍ الذُّهَلِيِّ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا ابنُ المَنْدَائِيِّ[2] ـ وَذَكَرَ الشَّهْرَ وَالسَّنَةَ ـ وَأَبُو الحُسَيْنِ، وَابنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ». وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ في «الطَّبَقَاتِ»: تُوفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ ـ وَقِيْلَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنِ ـ وَكَانَ عُمْرُهُ سَبْعًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ»، بِـ«مَقْبَرَةِ الفِيْلِ» إِلَىٰ جَانِبِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ غُلَامِ الخَلاَّلِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ أَكْبَرُ[3] أَوْلاَدِهِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ أَرْبَابِ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا، وَأَصْحَابُ المَنَاصِبِ، نَقِيْبُ العَبَّاسِيِّيْنَ، وَنَقِيْبُ العَلَوِيِّيْنَ، وَحُجَّابُ السُّلْطَانِ، وَجَمَاعَةُ الشُّهُوْدِ، وَغَيْرُهُمْ.

وَ«بَرْزَبِيْنَ» بِفَتْحِ البَاءِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ الزَّاي، وَكَسْرِ البَاءِ الثَّانِيَةِ،

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، أَبُو طَاهِرٍ الكَرْخِيُّ (ت: ٥٥٦هـ). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَم (١٠/ ٢٠٢)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٩٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٦/ ٨٦)، وفيه (الكرجي)؟ وَأَخُوْهُ أَبُو الحَسَنِ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

(٢) هَـٰذَا يُصَحِّحُ مَا سَبَقَ أَنَّه «المَنْدَائِي» لا «المُنْذِري».

(٣) في (ط) الفقي: «أكابر».

ثُمَّ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ وَنُوْنٍ ـ قَرْيَةٌ كَبِيْرَةٌ عَلَىٰ خَمْسَةِ فَرَاسِخَ مِنْ «بَغْدَادَ» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «أَوَانَا»[١].

وَذَكَرَ القَاضِي يَعْقُوْبُ فِي «تَعْلِيْقَتِهِ» قَالَ: إِذَا نَذَرَ عِتْقَ عَبْدِهِ وَلاَ مَالَ لَهُ غَيْرُهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَقُوْلُ[٢] فِيْهِ، كَمَا لَو نَذَرَ الصَّدَقَةَ بِمَالِهِ كُلِّهِ فَيَعْتَقُ[٣] ثُلُثُهُ، وَإِنْ سَلَّمْنَا فَالعِتَاقُ آكَدُ؛ وَلِهَـٰذَا يَفْتَرِقَانِ فِي نَذْرِ اللَّجَاجِ وَالغَضَبِ، وَهَـٰذَا الاحْتِمَالُ الأَوَّلُ مُخَالِفٌ لِمَا ذَكَرَهُ القَاضِي وَابْنُ عَقِيْلٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ المَذْهَبِ، لَـٰكِنْ مِنْهُمْ مَنْ يُعَلِّلُ بِأَنَّ العِتْقَ لاَ يَتَبَعَّضُ فِي مِلْكٍ وَاحِدٍ، كَالقَاضِي فِي «خِلاَفِهِ» وَهَـٰذَا مُوَافَقَةٌ عَلَىٰ أَنَّ الوَاجِبَ بِالنَّذْرِ عِتْقُ ثُلُثِهِ لاَ غَيْرُ، وَإِنَّمَا البَاقِي يَعْتَقُ بِالسِّرَايَةِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَلِّلُ بِقُوَّةِ العِتْقِ وَتَأْكِيْدِهِ، كَمَا ذَكَرَهُ القَاضِي يَعْقُوْبُ هُنَا، وَعَلَىٰ هَـٰذَا فَالوَاجِبُ عِتْقُ العَبْدِ كُلِّهِ بِالنَّذْرِ.

وَذَكَرَ القَاضِي يَعْقُوْبُ أَيْضًا: فِيْمَا إِذَا حَلَفَ لَيَقْضِيَنَّهُ دَرَاهِمَهُ الَّتِي عِنْدَهُ فَأَحَالَهُ بِهَا، وَقَالَ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَبَرَّ[٤]؛ لأَنَّ ذِمَّتَهُ قَدْ بَرِئَتْ بِالحَوَالَةِ، وَهَـٰذَا مُخَالِفٌ لِقَوْلِ القَاضِي وَالأَصْحَابِ؛ فَإِنَّ الحَوَالَةَ نَقَلَتِ الحَقَّ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَىٰ ذِمَّةٍ، وَلَمْ يَحْصُلْ بِهَا الاسْتِيْفَاءُ.

وَرَأَيْتُ بِخَطِّ أَبِي زَكَرِيَّا بنِ الصَّيْرَفِيِّ[٥] الفَقِيْهِ أَنَّ القَاضِيَ أَبَا عَلِيٍّ يَعْقُوْبَ

---

(١) سَبَقَ ذِكْرُ ذٰلِكَ في تَعْلِيْقِي عَلَىٰ صَدْرِ التَّرْجَمَةِ. و«أَوَانَا» فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٣٢٦).

(٢) هَـٰكَذَا في الأُصُوْلِ كُلِّهَا الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا، المُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ المُعْتَمَدَةِ، وَكَذَا فِي مُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ اللهِ، وفي (ط) بطبعتيه: «يعود» وَهُوَ الصَّوَابُ فَلَعَلَّ المُثْبَتَ مِنْ سَهْوِ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ.

(٣) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «فعتق».

(٤) هَـٰكَذَا في الأُصُوْلِ كُلِّهَا ماعدا (هـ) و(ط) بطبعتيه وفيها: «يَبْرَأ».

(٥) هو يَحْيَىٰ بنُ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ أَبِي الفَتْحِ الصَّيْرَفِيُّ الحَرَّانِيُّ المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ الحُبَيْشِيِّ» =

اخْتَارَ جَوَازَ أَخْذِ الزَّكَاةِ لِبَنِي هَاشِمٍ، إِذَا مُنِعُوا حَقَّهُمْ مِنَ الخُمُسِ.

وَقَرَأْتُ بِخُطِّ الجُنَيْدِ بن يَعْقُوبَ الجِيْلِيِّ الفَقِيْهِ: (فَرْعٌ) تَمْلِكُ الأُمُّ الرُّجُوْعَ فِي الهِبَةِ وَهُوَ اخْتِيَارُ القَاضِي يَعْقُوْبَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَفِيْهِ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: لاَ تَمْلِكُ، اخْتَارَهَا بَقِيَّةُ الأَصْحَابِ. وَذَكَرَ القَاضِي يَعْقُوْبُ الخِلاَفَ بَيْنَ أَصْحَابِنَا فِي أَنَّ الحُرُوْفَ هَلْ هِيَ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَدِيْمٌ، أَوْ حَرْفَانِ قَدِيْمٌ وَمُحْدَثٌ؟ وَقَالَ: كَلاَمُ أَحْمَدَ يَحْتَمِلُ القَوْلَيْنِ، وَلَـٰكِنَّهُ اخْتَارَ أَنَّهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَحَكَاهُ عَنْ شَيْخِهِ القَاضِي، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ جَلَبَةَ الحَرَّانِيَّ يَحْكِيْهِ عَنِ الشَّرِيْفِ الزَّيْدِيِّ[1]، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ».

وَالْتَزَمَ القَاضِي يَعْقُوْبُ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مُوَافِقًا لِكِتَابِ اللهِ مِنَ الكَلاَمِ فِي لَفْظِهِ وَنَظْمِهِ وَحُرُوْفِهِ فَهُوَ مِنْ كِتَابِ اللهِ، وَإِنْ قَصَدَ بِهِ خِطَابُ آدَمِيٍّ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لاَ يَبْطِلُ الصَّلاَةَ. قَالَ أَبُو العَبَّاسِ بنُ تَيْمِيَّةَ: وَهَـٰذَا مُخَالِفٌ لِلإِجْمَاعِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ، فَإِنَّهُ إِذَا جَرَّدَ قَصْدَهُ لِلْخِطَابِ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمِ الآدَمِيِّيْنَ، وَأَمَّا إِنْ

= (ت: ٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الزبدي» تَصْحِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ الزَّيْدِيُّ وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ. سَبَقَ التَّعْرِيْفُ بِهِ ـ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ جَبَلَةَ المَذْكُوْرِ هُنَا أَيْضًا ص(٩٥).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٦هـ):

25 ـ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فَهْدٍ العَلْثِيُّ، أَبُو القَاسِمِ العَلاَّفُ البَغْدَادِيُّ. يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ أَحْمَدَ بنِ نَصْرِ بنِ الحُسَينِ بنِ فَهْدٍ العَلْثِيِّ (ت: ٦٢٧هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَمَّا صِلَتُهُ بِالْمَذْكُوْرِ فَظَاهِرَةٌ. وَلاَ أَقْطَعُ بِحَنْبَلِيَّتِهِ؛ لأَنَّ النَّصَّ الصَّرِيْحَ فِي ذٰلِكَ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ.. لـٰكِن غَلَبَ عَلَىٰ ظَنِّي فَذَكَرْتُهُ.

قَصَدَ التَّنْبِيْهَ بِالقُرْآنِ، فَمِنَ الأَصْحَابِ مَنْ قَالَ: لاَ يَحْنَثُ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَنَاهُ عَلَىٰ الخِلاَفِ فِي بُطْلاَنِ الصَّلاَةِ بِذٰلِكَ.

٣٠ ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بْنُ طَالِبِ** [(١)] بنِ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَنْبَسَةَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ كَعْبِ بنِ زَيْدِ بنِ بِهْمٍ [(٢)]، أَبُو القَاسِمِ التَّمِيْمِيُّ الأَزَجِيُّ البَغْدَادِيُّ،

---

(١) ٣٠ ـ **عَبْدُالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ** (؟ ـ ٤٨٧هـ):

لم يَذْكُرْهُ ابنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة»، وَأَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٦). وَيُرَاجِعُ: تَارِيْخُ دِمَشْقَ (٣٧/ ٣٢٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٣٦)، وَمُخْتَصَرُ تَارِيْخِ دِمَشْقَ (١٥/ ٢٧٩).

(٢) في الأُصُوْلِ كُلِّهَا: «بهم» بَعْضُهَا بِالبَاءِ وَبَعْضُهَا بِالنُّوْنِ، وَكَذٰلِكَ هِيَ بِالبَاءِ، طبعتي الكِتَابِ، وَفِي المَصَادِرِ المَطْبُوْعَةِ كلِّهَا: «تَمِيْم» يُرَشِّحُهَا «التَّمِيْمِيُّ» بِاتِّفَاقٍ وَلَمْ أَسْتَطِعْ تَصْحِيحَ أَيِّ لَفْظٍ مِنْهَا، وَلَمْ أَجِدْ فِي المَصَادِرِ مَنْ رَفَعَ نَسَبَه إِلَىٰ تَمِيْمٍ بِالآبَاءِ وَالأَجْدَادِ، وَهَلْ هُوَ مِنْهُمْ صَلِيْبَةً أَوْ وَلاَءً؟! وَأَخْبَارُهُ فِي الكُتُبِ قَلِيْلَةٌ جِدًّا.

أَمَّا «بِهْمٌ» فَأَظُنُّهَا تَحْرِيْفًا. وَأَمَّا «نِهْمٌ» ـ بِالنُّوْنِ ـ فَلَهَا وَجَاهَةٌ؛ لأَنَّ فِي العَرَبِ: نِهْمُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ كَعْبِ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ، الَّذِي وَفَدَ بَنُوْهُ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُم: نِهْمٌ شَيْطَانٌ، أَنْتُم بَنُو عَبْدِاللهِ» كَذَا في جَمْهَرة أَنْسَابِ العَرَبِ لابنِ حِزْمٍ (٢٨٨، ٤٨٣) وَغَيْرِهِ.

وَأَمَّا قِرَاءَةُ زَيْدِ بنِ تَمِيْمٍ فَلَهَا حَظٌّ مِنْ وَجَاهَةٍ أَيْضًا، فَمَا دَامَ «التَّمِيْمِيُّ» فِي نَسَبِهِ ثابتًا فَبَنُو حَنْظَلَةَ مِنْ تَمِيْمٍ جَدُّهُمْ زَيْدُ مَنَاةَ بنِ تَمِيْمٍ، فَلَعَلَّه اخْتَصَرَ زَيْدَ مَنَاة بنِ تَمِيْمٍ، وَقَالَ: زَيْدُ بنُ تَمِيْمٍ، وَالقَطْعُ فِي أَيِّ شَيْءٍ مِمَّا سَبَقَ فِي قِرَاءَاتِ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ غَيْرُ وَارِدٍ إِلاَّ بِنَصٍّ صَرِيْحٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

المُقْرِىء[١]، الفَقِيْهُ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ» أَقَامَ بِهَا مُدَّةً يَؤُمُّ بِمَسْجِدِ «دَرْبِ الرَّيْحَانِ»[٢]، حَدَّثَ بِهَا بِالإِجَازَةِ مِنَ الطَّنَاجِيْرِيِّ[٣]. سَمِعَ مِنْهُ ابنُ صَابِرِ الدِّمَشْقِيُّ[٤] المُحَدِّثُ وَأَخُوْهُ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «البَابِ الصَّغِيْرِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[٥].

٣١ ـ رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ[٦] بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَارِثِ بنِ أَسَدِ بنِ اللَّيْثِ

---

(١) قَالَ مُحَقِّق «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «وَلَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وَابنُ الجَزَرِيِّ في طَبَقَاتِ القُرَّاءِ».
أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: لا يَلْزَمُهُمَا ذِكْرُهُ؛ لأَنَّ وَصْفَهُ بِالمُقْرِىءِ لا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالقَرَاءَاتِ خَبِيْرًا بِهَا.

(٢) مَسْجِدُ دَرْبِ الرَّيْحَان، مَسْجِدٌ في طَرَفِ الحَبَّالِيْنَ عِنْدَ رَأْسِ دَرْبِ الرَّيْحَانِ مِنَ السُّوْقِ الكَبِيْرِ سفل يُعْرَفُ بـ«مَسْجِدِ الرَّيْحَانِ» ثِمَارُ المَقَاصِدِ لابنِ عَبْدِالهَادِي (٦٥)، وفي الدَّارِسِ للنُّعَيْمِيِّ (٢/ ٢٣٧): «وَهُوَ مَسْجِدُ فُضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ الصَّحَابِيِّ».

(٣) هُوَ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ (ت: ٤٣٩هـ) قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً، دِيِّنًا». يُرَاجِعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (٨/ ٧٩)، وَالأَنْسَابُ (٨/ ٢٥١)، وَالمُنْتَظَمُ (٨/ ١٣٣)، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ الطَّنَاجِيْرِ، وَهِيَ القُدُوْرُ الَّتِي يُطْبَخُ بِهَا، وَلاَتَزَالُ هَـٰذِهِ التَّسْمِيَةُ مَعْرُوْفَةً فِي بِلاَدِ الشَّامِ، وَهِيَ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ (تَنْكِيْرَهْ) يُرَاجَعُ: قَصْدُ السَّبِيْلِ (٢/ ٢٦).

(٤) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، يُعْرَفُ بـ«ابنِ صَابِرٍ» وَبـ«ابنِ سَيِّدِهِ» (ت: ٥١١هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ دِمَشْقَ (٣٤/ ١٥٧)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ٤٢٣).

(٥) ساقطة من (أ) و(ب) و(جـ).

(٦) ٣١ ـ رِزْقُ اللهِ التَّمِيْمِيُّ (٤٠٠ـ ٤٨٨هـ):
مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ، وَمِنْ مَشَاهِيْرِ العُلَمَاءِ بِعَامَّةٍ، وَصَلَ إِلَىٰ دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ مِنَ التَّقَدُّمِ وَالشُّهْرَةِ وَالتَّمَيُّزِ، فَقِيْهٌ، مُفَسِّرٌ، مُحَدِّثٌ، أَدِيْبٌ، شَاعِرٌ، جَمَعَ بَيْنَ شَرَفِ العِلْمِ وَشَرَفِ النَّسَبِ، مِنْ أُسْرَةٍ كَرِيْمَةٍ عَرِيْقَةٍ بِالعِلْمِ فِي أَصْلِهِ وَفَرْعِهِ، من جِهَةِ أَبِيْهِ، =

. . . .

= وَمِنْ جِهَةِ أُمِّهِ، مَقْبُوْلُ الكَلِمَةِ عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ. أَخَذَ عَنْهُ العُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ شَرْقِ العَالَمِ الإسْلاَمِيِّ وَغَرْبِهِ مِنْ «أَصْبَهَانَ» وَ«سَمَرْقَنْدُ» وَمَا وَالاَهُمَا، إِلَىٰ بِلاَدِ المَغْرِبِ وَالأَنْدَلُسِ، وَاشْتُهِرَ وَتَمَيَّزَ فِيْهِمَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، وأَصْبَحَ حَلْقَةَ وَصْلٍ بَيْنَهُمَا، سَأُدَلِّلُ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي أَثْنَاءِ التَّرْجَمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً. ومَعَ هَـٰذِهِ الشُهْرَةِ الوَاسِعَةِ يَقُوْلُ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ في «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ»: «رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ البَغْدَادِيُّ، أَدِيْبٌ، شَاعِرٌ، مُجِيْدٌ، لا أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هَـٰذَا»؟!

أَخْبارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصرِ اللهِ (ورقة: ٧)، وَمَنَاقِبِ الإمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٩٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٦). وَيُرَاجَعُ: الإكْمَالُ (١/ ١٠٩، ٤/ ٦١)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ٨٨)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١١/ ١٣٦)، وَالكَامِلُ في التَّارِيْخِ (١٠/ ٢٥٣)، وَبُغْيَةُ الطَّلَبِ (٨/ ٣٦٣٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٦٠٩)، وَتَارِيْخُ الإسْلام(٢٤٢)، وتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٠٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْن (١٤٢)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٢٠)، وَدُوَلُ الإسْلامِ (٢/ ١٧)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٤١)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١١٦٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ١١٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٥٠)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٨٤)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ للدَّاوُدِيِّ (١/ ١٧١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٢٨٤) (٥/ ٣٨٠).

أُسْرَتُهُ مِنْ قِبَلِ الأَبِ بَغْدَادِيَّةٌ تَمِيْمِةُ الأُرُوْمةِ، وَبَنُو تَمِيْمٍ قَاعِدَةٌ مِنْ أَكْبَرِ قَوَاعِدِ العَرَبِ كَمَا يَقُوْلُ ابنُ حَزْمٍ فِي جَمْهَرَةِ النَّسَبِ (٢٠٧) وَهُمْ مِنْ بَنِي (حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكٍ) و«حَنْظَلَةُ» مِنْ كِبَارِ بُيُوْتِ المَجْدِ فِي بَنِي تَمِيْمٍ

يُعَدُّ النَّاسِبُوْنَ بَنِي تَمِيْمٍ ... بُيُوْتَ المَجْدِ أَرْبَعَةٌ كِبَارَا

يَعُدُّوْنَ الرَّبَابَ لَهَا وَسَعْدًا ... وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الخِيَارَا

وَبَنُو حَنْظَلَةَ خِيَارُ تَمِيْمٍ، وَبَيْتُ الرِّئَاسَةِ فِيْهِمْ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ بنِ دَارِمٍ، مِنْ=

. . . .

= أَشْرَافِ بَنِي حَنْظَلَةَ، قَالَ الفَرَزْدَقُ:

فَيَا عَجَبًا حَتَّىٰ كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي   كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٍ أَوْ مُجَاشِعُ

وَقَدْ سَاقَ الأَميرُ فِي الإكْمَال (١/ ١٠٨) نَسَبَ جَدِّهِ الأَعْلَىٰ «أُكَيْنَة» إِلَىٰ بَنِي حَنْظَلَةَ بن مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاة بنِ تَمِيمٍ، ثُمَّ قَالَ: «هُوَ جَدُّ التَّمِيمِيِّنَ الفُقَهاءِ الحَنابلَةِ الوُعَّاظِ، ثمَّ قَالَ: وَالقَوْمُ أَحْفَظُ لأَنْسَابِهِم؛ لاِهْتِمَامِهِمْ بِهَا، قَالَ لِي هَـٰذَا النَّسبُ الشَّيْخُ المُعَدَّلُ أَبُو مُحَمَّدٍ رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّاب بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَارِثِ بنِ أَسَدِ بنِ اللَّيْثِ بنِ سُلَيْمَان ابنِ الأَسْوَدِ بن سُفْيَانَ بنِ أُكَيْنَةَ، وَقَالَ لِي: كَانَ اسمُ عَبْدِاللهِ بنِ الهَيْثَمِ: عَبْدَاللاَّتِ فَسَمَّاهُ النَّبِيَّ ﷺ عَبْدالله».

وَقَدْ أَمْلَىٰ الشَّيْخُ رِزْقُ اللهِ المُتَرْجَمُ هُنَا نَسَبَهُ في مَجْلِسٍ لَهُ بـ«أَصْبَهَانَ» وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، ذَكَرَ بَعْدَ «أُكَيْنَةَ» «الهَيْثَم» ثُمَّ «عَبْدَالله» وَهُوَ الَّذِي لَهُ صُحْبَةٌ، وَأَضَافَ «يَزِيْدَ» قَبْلَ «أُكَيْنَة»، وَ«يَزِيْدُ» لَمْ يَردْ في نَصِّ الأَمِيْرِ؟! وَتَحْقِيْقُ الزِّيَادَةِ في هَـٰذِهِ الأَسْمَاءِ والنَّقْصِ مِنْهَا، وَالتَّثَبُّتُ وَالتَّحَرِّي يَحْتَاجُ إِلَىٰ بَحْثٍ في غَيْرِ هَـٰذَا المَقَامِ. يُرَاجَعُ: الإِصَابَةُ (١/ ١٠٩، ١١٠، ٤/ ٢٥٨) «عَبْدُاللهِ بن الهَيْثَمِ» فَهَلِ الصَّحَابِيُّ عبدُاللهِ أَوْ أُكَيْنَةُ؟ مِنَ الجَائِزِ أَنْ يَكُوْنَ لِعَبْدِاللهِ وَلابْنِهِ أُكَيْنَةَ صُحْبَةٌ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

والَّذِي اشْتُهِرَ بالعِلْمِ مِنْ آبَائِهِ هُوَ: وَالِدُهُ **عَبْدُالوَهَّابِ** (ت: ٤٢٥هـ) وَجَدُّهُ **عَبْدُالعَزِيْزِ** بنُ الحَارِثِ (ت: ٣٧١هـ)، وَعَمُّهُ **عَبْدُالوَاحِدِ** بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٤١٠هـ) هَـٰؤُلاَءِ ذَكَرَهُمْ جَمِيْعًا القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ في «الطَّبقات» وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنِي الشَّيخِ رِزْقِ اللهِ بَعْدَ تَرْجَمَتِه، وَهُمَا **عبدُالوَهَّاب** (ت: ٤٩١هـ) **وَعَبْدُالوَاحِدِ** (ت: ٤٩٣هـ).

ـ وَابنُ عَمِّهِ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَارِثِ**، أَبُوالفَضْلِ التَّمِيْمِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٥٤) لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ، وفَاتَنِي اسْتِدْرَاكُهُ عَلَيْهِ، وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ أَعْرِفُهُ، وَلاَ أَدْرِي كَيْفَ ذَهِلْتُ عَنْهُ؟! ولاَ بَأْسَ بِإِيْرَادِ شَيْءٍ مِن أَخْبَارِهِ هُنَا بِشَيْءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ؛ لأنَّهُ لَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ في كُتُبِ الحَنَابِلَةِ **فَأَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ**=

ابنِ سُلَيْمَانَ بنِ الأَسْوَدِ بنِ سُفْيَانَ بنِ يَزِيْدَ بنِ أُكَيْنَةَ بنِ الهَيْثَمِ بنِ عَبْدِاللهِ التَّمِيْمِيُّ،

= أَعْتَمِدُ ـ: رَحَلَ إِلَىٰ بِلَادِ المَغْرِبِ وَالأَنْدَلُسِ وَلَهُ ذِكْرٌ هَنَاكَ، فَمِمَّنْ ذَكَرَهُ الحُمَيْدِيُّ في بُغْيَةِ المُلْتَمِسِ (١/ ١٢٤) وَقَالَ: «... أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الفَقِيْهُ، أَبُومُحَمَّدٍ رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بن عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَارِثِ، وَهُوَ ابنُ عَمِّهِ، وَقَالَ: إِنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلَاثِمَائَةَ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عِلْمٍ وَأَدَبٍ. خَرَجَ أَبُوالفَضْلِ إِلَىٰ «القَيْرَوَان» فِي أَيَّامِ المُعِزِّ بنِ بَادِيْسَ، فَدَعَاهُ إِلَىٰ دَعْوَةِ العَبَّاسِيِّيْنَ فَاسْتَجَابَ لَهُ، ثُمَّ وَقَعَتِ الفِتَنُ، وَاسْتَوْلَتِ العَرَبُ عَلَىٰ البِلَادِ، فَخَرَجَ مِنْهَا إِلَىٰ «الأَنْدَلُسِ»، وَلَقِيَ مُلُوكَهَا، وَحَظِيَ عِنْدَهُمْ؛ بِأَدَبِهِ، وَعِلْمِهِ، وَاسْتَقَرَّ بـ«طُلَيْطُلَةَ» فَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِها سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، عَلَىٰ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ العَابِدِيُّ. وَكَانَ لَهُ نَظْمٌ رَائِعٌ، وَنَثْرٌ بَدِيْعٌ، وَمِنْ نَظْمِهِ ـ وَنَسَخْتُهُ وَقَرَأْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عَمِّهِ، أَنْشَدَنِي أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ أَوَّلُهَا:

أَبَعْدَ ارْتِحَالِ الحَيِّ مِنْ جَوِّ بَارِقِ ... تُؤَمِّلُ أَنْ يَسْلُو الهَوَىٰ قَلْبُ عَاشِقِ

وَذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ أَبْيَاتِ القَصِيْدَةِ تَجِدْهَا هُنَاكَ، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي كِتَابِ الصِّلَةِ (٥٩٨)، وَذَكَرَ أَخْبَارَهُ عَنِ الحُمَيْدِيِّ، وابن حَيَّانَ، وبُغية المُتلمس (١٠٨)، نَقَلَ كَلَامَ الحُمَيْدِيِّ حَرْفِيًا، وَمِثْلُهُ فِي نَفْحِ الطِّيْبِ (٣/ ١١١)، وَوَصَفَهُ بـ«الوَزِيْر».

(الشَّيْءِ بالشَّيْءِ يُذْكَر): فَمِمَّنْ فَاتَ ذِكْرُهُ أَيْضًا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ «الطَّبَقَاتِ»:

ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ سُلَيْمَان** بن أَبِي الجَعْدِ التُّسْتَرِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ بشكُوال في الصِّلَة (٦٠٠)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، ذَكَرَهُ في الغُرَبَاءِ الوَارِدِيْنَ إِلَىٰ الأَنْدَلُسِ، قَالَ: «قَدِمَ الأَنْدَلُسَ تَاجِرًا سَنَةَ ثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَة، ذَكَرَهُ الخَزْرَجِيُّ. قَالَ: كَانَ خَيِّرًا، مُتَدَيِّنًا، نَزِيْهَ النَّفْسِ، مُتَسَنِّنًا، مُؤْتَمًّا بِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَدَائِنًا بِمَذْهَبِهِ، وَرِوَايَتُهُ وَاسِعَةٌ عَنْ شُيُوخٍ جِلَّةٍ بـ«العِرَاقِ» وَ«خُرَاسَانَ». وَكَانَ عَالِمًا بِفُنُوْنِ عُلُوْمِ القُرْآنِ مِنْ قِرَاءَاتٍ، وَإِعْرَابٍ، وَتَفْسِيْرٍ، وَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَنَّ مَوْلِدَهُ بـ«تُسْتَرَ» سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ».

البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، شَيْخُ أَهْلِ «العِرَاقِ» فِي زَمَانِهِ، أَبُو مُحَمَّدِ بن أَبِي الفَرَجِ بن أَبِي الحَسَنِ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِمَائَةَ، وَقِيْلَ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَفِي «الطَّبَقَاتِ» لابْنِ الجَوْزِيِّ: سَنَةَ أَرْبَعٍ. وَقَالَ السِّلَفِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بن سَلاَمَةَ الرَّوْحَانِيَّ[١] بِـ«مِصْرَ» يَقُوْلُ: سَمِعْتُ رِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ بِـ«بَغْدَادَ» يَقُوْلُ: مَوْلِدِي سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ المُتَيَّمِ[٢]، وَأَبِي عُمَرَ بنِ مَهْدِي، وابْنَيْ بِشْرَانَ، وَأَبِي عَلِيٍّ ابنِ شَاذَانَ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ السُّلَمِيُّ الصُّوْفِيُّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ أَبِي الفَرَجِ، وَعَمِّهِ أَبِي الفَضْلِ عَبْدِالوَاحِدِ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ صَاحِبِ «الإِرْشَادِ».

---

(١) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «رَوْحَا» مِنْ قُرَىٰ «رَحْبَةِ مَالِكِ بن طَوْقٍ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٨٧)، وَذَكَرَ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ هَـٰذَا، وَنَقَلَ عَنِ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ فِي «مُعْجَمِ السَّفَرِ» وفي المُعْجَمِ المَذْكُوْرِ (٤٧٩) (ط) الباكستان: «... واسْتَوْطَنَ مِصْرَ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا، وَفِي شُيُوْخِهِ كَثْرَةٌ، وَلَمْ يَزَلْ يُسْمِعُ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ... قَالَ: «وَرَوْحَا» من قُرَىٰ «الرَّحْبَةِ»، رَحْبَةِ مالكِ بنِ طَوْقٍ بِـ«الشَّامِ»، وَقَدْ سَمِعَ قَدِيْمًا أَبَا مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيَّ وَأَقْرَانَهُ بِـ«بَغْدَادَ»...» وَبَالَغَ فِي الثَّـنَاءِ عَلَيْه، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٢) في (ط) الفقي: «التميم» وابنُ المُتَيَّمِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن حَمَّادٍ، أَبُو الحَسَنِ، الوَاعِظُ، المُعَمَّرُ، المُحَدِّثُ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٠٩هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخ بَغْدَادَ (٤/ ٣٧٠)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٤/ ٢٤٤)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٧/ ٢٨٨). أَسْنَدَ إِلَيْهِ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «المَجْمَعِ المُؤَسَّسِ» عَنْهُ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ رِزْقِ اللهِ، رِوَايَاتٍ، مِنْهَا (١/ ٥٧٨، ٥٨١، ٢/ ٨٧).

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: وَقَرَأَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ قِطْعَةً مِنَ المَذْهَبِ، وَأَدْرَكَ مِنْ أَصْحَابِ ابنِ مُجَاهِدٍ[1] رَجُلاً يُقَالُ لَهُ: أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الخَفَّافِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ سُوْرَةَ البَقَرَةِ، وَقَرَأَهَا عَلَىٰ ابنِ مُجَاهِدٍ، وَأَدْرَكَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ الشِّبْلِيِّ[2] رَجُلاً، وَهُوَ عُمَرُ بنُ تَعْوِيْذٍ، وَحَكَىٰ عَنْهُ حِكَايَةً عَنِ الشِّبْلِيِّ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ مَاكُوْلاَ قَاضِي القُضَاةِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَوَلِيَ ابنُ الدَّامَغَانِيِّ تَرَكَ الشَّهَادَةَ؛ تَرَفُّعًا عَنْ أَنْ يَشْهَدَ عِنْدَهُ، فَجَاءَ قَاضِي القُضَاةِ إِلَيْهِ مُسْتَدْعِيًا لِمَوَدَّتِهِ وَشَهَادَتِهِ عِنْدَهُ، فَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ، وَلَمْ يَصْحَبْهُ، مَقْصُوْدَةً.

قَالَ: وَكَانَ قَدِ اجْتَمَعَ لِلتَّمِيْمِيِّ القُرْآنُ، وَالفِقْهُ، وَالحَدِيْثُ، وَالأَدَبُ وَالوَعْظُ، وَكَانَ جَمِيْلَ الصُّوْرَةِ، فَوَقَعَ لَهُ القَبُوْلُ مِنَ الخَوَاصِّ وَالعَوَامِّ،

---

(١) ابنُ مُجَاهِدٍ إِمَامُ القِرَاءَاتِ، جَامِعُ السَّبْعَةِ، أَحْمَدُ بنُ مُوْسَىٰ بنِ العَبَّاسِ بنِ مُجَاهِدٍ التَّمِيْمِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٣٢٤هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ (١/ ٤٤١): «قَالَ أَبُوزَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه الحَافِظُ: سَمِعْتُ رِزْقَ اللهِ يَقُوْلُ: أَدْرَكْتُ مِنْ أَصْحَابِ ابنِ مُجَاهِدٍ رَجُلاً يُقَالُ لَهُ: أَبُوالقَاسِمِ عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الخَفَّافُ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُوْرَةَ البَقَرَةِ، وَقَرَأَهَا عَلَىٰ أَبِي بَكْرِ بنِ مُجَاهِدٍ، فَسَمَّاهُ «عُبَيْدَاللهِ» وَالمُثْبَتُ عِنْدَنَا «عَبْدَاللهِ»؟!

(٢) أَبُوبَكْرٍ الشِّبْلِيُّ مِنْ شُيُوْخِ الصُّوْفِيَّةِ، واسْمُه دُلَفُ بنُ جَحْدَرٍ عَلَىٰ اخْتِلاَفٍ فِي اسمِ أَبِيْهِ، أَصْلُهُ مِنَ الأَنْدَلُسِ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: «شِبْلِيَّةُ» التَّابِعَةُ لـ«أُسْرُوشَنَة» وَعَاشَ في «بَغْدَادَ» وَبِهَا تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٣٤هـ). وَصَاحِبُهُ هَـٰذَا لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ مِنْ جَهَلَةِ الصُّوْفِيَّةِ. يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٧/ ٢٨٢)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٣٦٥).

وَأَخْرَجَهُ الخَلِيْفَةُ رَسُوْلاً إِلَىٰ السُّلْطَانِ فِي مَهَامِّ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ لَهُ الحَلْقَةُ فِي الفِقْهِ وَالفَتْوَىٰ وَالوَعْظ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، فَلَمَّا انْتَقَلَ إِلَىٰ «بَابِ المَرَاتِبِ» كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ يَرْوِيْ فِيْهَا الحَدِيْثَ وَيُفْتِي، وَكَانَ يُمْضِي فِي السَّنَةِ أَرْبَعَ دُفُعَاتٍ فِي رَجَبٍ، وَشَعْبَانَ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ، وَعَاشُوْرَاءَ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ، وَيَعْقِدُ هُنَاكَ مَجْلِسًا لِلْوَعْظِ[1].

وَقَالَ فِي «الطَّبَقَاتِ»: كَانَتْ لَهُ المَعْرِفَةُ الحَسَنَةُ بِالقُرْآنِ، وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَالأُصُوْلِ، والتَّفْسِيْرِ، وَاللُّغَةِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَالفَرَائِضِ، وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ.

وَحُكِيَ عَنِ ابنِ عَقِيْلٍ قَالَ: كَانَ سَيِّدَ الجَمَاعَةِ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بَيْتًا، وَرِئَاسَةً، وَحِشْمَةً أَبَامُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيَّ. وَكَانَ أَحْلَىٰ النَّاسِ عِبَارَةً فِي النَّظَرِ، وَأَجْرَاهُمْ قَلَمًا فِي الفُتْيَا، وَأَحْسَنَهُم وَعْظًا. وَقَالَ ابنُ عَقِيْلٍ فِي «فُنُوْنِهِ» ـ وَالكَلاَمُ أَظُنُّهُ فِي «تَارِيْخِ بَغْدَادَ» ـ: وَمِنْ كِبَارِ مَشَايِخِي: أَبُومُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ شَيْخُ زَمَانِهِ، كَانَ حَسَنَةَ العَالَمِ، وَمَاشِطَةَ «بَغْدَادَ». وَذَكَرَ عَنِ التَّمِيْمِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: كُلُّ الطَّوَائِفِ تَدَّعِيْنِي.

وَقَالَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ ـ فِيْمَا حَكَاهُ عَنِ السِّلَفِيِّ ـ كَانَ لَهُ لِسَانٌ وَعَارِضَةٌ، وَحَلاَوَةُ مَنْطِقٍ، وَهُوَ أَحَدُ الوُعَّاظِ المَذْكُوْرِيْنَ، وَالشُّيُوْخِ المُتَقَدِّمِيْنَ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ.

وَقَالَ السِّلَفِيُّ: سَأَلْتُ المُؤْتَمِنَ السَّاجِيَّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ؟

---

(١) لا شَكَّ أَنَّ اعتِيَادَ زِيَارَةِ القَبْرِ في أَوْقَاتٍ مُحَدَّدَةٍ مِنَ البِدَعِ؟! . وَالمَقَابِرُ لَيْسَتْ أَمَاكِنَ وَعْظٍ وَدَرْسٍ، كَفَىٰ بِالمَقْبَرَةِ نَفْسِهَا مَوْعِظَةً «أَلا فَزُوْرُوْهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ بِالآخِرَةِ».

فَقَالَ: هُوَ الإِمَامُ عِلْمًا، وَنَفْسًا، وَأُبُوَّةً، وَمَا يُذْكَرُ عَنْهُ فَتَحَامُلٌ مِنْ أَعْدَائِهِ.

وَقَالَ شِيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ[١] الحَافِظُ: هُوَ شَيْخُ الحَنَابِلَةِ، وَمُقَدَّمُهُمْ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوْقًا، فَاضِلاً ذَا حِشْمَةٍ.

وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ العَبْدَرِيُّ[٢]: رِزْقُ اللهِ التَّمِيْمِيُّ كَانَ شَيْخًا بَهِيًّا، ظَرِيْفًا، لَطِيْفًا، كَثِيْرَ الحِكَايَاتِ وَالمُلَحِ، مَا أَعْلَمُ مِنْهُ إِلاَّ خَيْرًا.

وَقَالَ أَبُو عَلِيِّ بنُ سُكَّرَةَ[٣] فِي «مَشْيَخَتِهِ»: مَا لَقِيْتُ فِي «بَغْدَادَ» مِثْلَهُ يَعْنِي التَّمِيْمِيَّ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَإِنَّمَا لَمْ أُطِلْ ذِكْرُهُ لِعَجْزِي عَنْ وَصْفِهِ؛

---

(١) سَيَأْتِي التَّعْرِيْفُ بِهِ فِي هَامِشِ ص(٢٩٣) مِنْ هَـٰذَا الجُزْءِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدُوْنَ بن مُرَجَّىٰ بنِ سَعْدُوْنَ القُرَشِيُّ العَبْدَرِيُّ المُيُوْرِقِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ الظَّاهِرِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ (ت: ٥٢٤هـ) وَهُوَ مِمَّن سَمِعَ مِنْ رِزْقِ اللهِ المُتَرْجَمِ هُنَا. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٩)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٧٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٩٣).

(٣) هُوَ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، القَاضِي الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ فُيَرَّةَ بنِ حَيُّونَ بنِ سُكَّرَةَ، أَبُو عَلِيٍّ، الصَّدَفِيُّ، السَّرَقُسْطِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٥١٤هـ) شَهِيْدًا فِي مَعْرَكَةِ قُتُنْدَةَ. أَخْبَارُهُ في: الصِّلَةِ (١/ ١٤٤)، وَبُغْيَةِ المُلْتَمِسِ (٢٦٦٩)، وَالغُنْيَةُ (مُعْجَمِ شُيُوْخِ القَاضِي عِيَاضٍ) (١٩٢)، وَأَكْثَرَ مِنَ النَّقْلِ عَنْهُ، وَالإِسْنَادِ إِلَيْهِ، وَخَاصَّةً عَنْ عُلَمَاءِ المَشْرِقِ أَمْثَالِ رِزْقِ اللهِ المُتَرْجَمِ هُنَا. وَخُرِّجَ لَهُ «مَشْيَخَةٌ». قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في السِّيَرِ (١٩/ ٣٧٧): «وَتَلاَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ ابنِ خَيْرُوْنَ، وَرِزْقِ اللهِ، وَمِمَّا يُذْكَرُ في مَنَاقِبِهِ: أَنَّهُ أُكْرِهَ عَلَىٰ القَضَاءِ فَوَلِيَهُ فِي «مَرْسِيَةَ» من بِلاَدِ الأَنْدَلُسِ، ثُمَّ اخْتَفَىٰ حَتَّىٰ أُعْفِيَ، ثُمَّ أُكْرِهَ ثَانِيَةً عَلَىٰ قَضَاء «المُرِّيَّةِ» فَقَبِلَهَا، وَأَنَّه قُتِلَ بِالمَعْرَكَةِ المَذْكُوْرَةِ غَازِيًا، شَهِيْدًا رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً. وَكَانَتْ رِحْلَتُهُ إِلَىٰ المَشْرِقِ مَا بَيْنَ عَامي (٤٨١ ـ ٤٩٠هـ)، وَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ» خَمْسَ سِنِيْنَ. وأَخْبَارُهُ وَمَنَاقِبه كَثِيْرَةٌ.

لِكَمَالِهِ وَفَضْلِهِ. وَقَالَ ابنُ نَاصِرٍ: مَا رَأَيْتُ شَيْخًا ابنَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً أَحْسَنَ سَمْتًا، وَهَدْيًا، وَاسْتِقَامَةً مِنْهُ، وَلاَ أَحْسَنَ كَلاَمًا، وَأَظْرَفَ وَعْظًا، وَأَسْرَعَ جَوَابًا مِنْهُ؛ وَلَقَدْ[١] كَانَ جَمَالاً لِلإِسْلاَمِ كَمَا لُقِّبَ، وَفَخْرًا لأَهْلِ العِرَاقِ خَاصَّةً، وَلِجَمِيْعِ بِلاَدِ الإِسْلاَمِ عَامَّةً، وَمَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ، وَكَانَ مُقَدَّمًا عَلَىٰ الشُّيُوْخِ وَالفُقَهَاءِ وَشُهُوْدِ الحَضْرَةِ، وَهُوَ شَابٌّ ابنُ عِشْرِيْنَ سَنَةً، فَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ نَاهَزَ التِّسْعِيْنَ سَنَةً؟ وَكَانَ مُكَرَّمًا، وَذَا قَدْرٍ رَفِيْعٍ عِنْدَ الخُلَفَاءِ، مُنْذُ زَمَنِ القَادِرِ[٢] وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الخُلَفَاءِ إِلَىٰ خِلاَفَةِ المُسْتَظْهِرِ. وَلَهُ تَصَانِيْفُ. مِنْهَا «شَرْحُ الإِرْشَادِ» لِشَيْخِهِ ابنِ أَبِي مُوْسَىٰ فِي الفِقْهِ، وَ«الخِصَالُ وَالأَقْسَامُ». قَرَأَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَاتِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم: أَبُو الكَرَمِ الشَّهْرَزُوْرِيُّ، وَغَيْرُهُ، وَأَمْلَىٰ الحَدِيْثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«أَصْبَهَانَ» لَمَّا قَدِمَهَا رَسُوْلاً مِنْ جِهَةِ المُقْتَدِي[٣]،

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «فلقد» وكَذٰلك هي في (هـ) وَاللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ من (د).

(٢) التَّعْرِيْفُ بِالقَادِرِ تَقَدَّمَ. أَمَّا المُسْتَظْهِرُ فَهُو الخَلِيْفَةُ، الإِمَامُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ مُحَمَّدٍ. وَلِيَ الخِلاَفَةَ سَنَةَ (٤٨٧هـ) وَفِي أَيَّامِهِ احْتَلَّ الصَّلِيْبِيُّوْنَ بَيْتَ المَقْدِسِ، وَقَتَلُواْ مِنْ أَهْلِهِ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ سَبْعِيْنَ أَلْفًا. (ت: ٥١٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الإِنْبَاءِ بِتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٢٠٦)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٨٢)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ لِلسُّيُوْطِيِّ (٤٥٧)، فَيَكُوْنُ رِزْقُ اللهِ قَدْ عَاصَرَ مِنَ الخُلَفَاءِ (القَادِرَ ت: ٤٢٢هـ) ـ وَوُلِدَ رِزْقُ اللهِ في خِلاَفَتِهِ ـ، وَ(القَائِمَ ت: ٤٦٧هـ) وَ(المُقْتَدِي ت: ٤٨٧هـ) ثُمَّ المُسْتَظْهِرَ.

(٣) هُوَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَد بنِ عَبْدِاللهِ (ت: ٤٨٧هـ) بُوْيِعَ بِالخِلاَفَةِ بَعْدَ جَدِّهِ وَلَقَّبَهُ جَدُّهُ بِالمُقْتَدِي، وَلَمْ يَكُن لَهُ مِنَ الخِلاَفَةِ إِلاَّ الاسمُ، وَمَعَ هَـٰذَا بَقِيَ بِالخِلاَفَةِ تِسْعَةَ عَشَرَ عَامًا. أَخْبَارُهُ في: الإِنْبَاءِ بِتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٢٠١)، وَالعِبَرِ (٣/ ٣١٦)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٤٦)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ لِلسُّيُوْطِيِّ (٤٥٤).

وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ: إِسْمَاعِيْلُ التَّيْمِيُّ[١]، وَأَبُوسَعْدِ بن البَغْدَادِيِّ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ الحُمَيْدِيُّ، وَابنُ الخَاضِبَةِ، وَأَبُومَسْعُوْدٍ سُلَيْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَأَبُونُعَيْمِ بنِ الحَدَّادِ، وَأَبُوعَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ، وَأَبُونَصْرٍ الغَازِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وابنُ نَاصِرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ، وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ. وَسَمِعَ مِنْهُ أَيْضًا: نَصْرُ اللهِ المِصِّيْصِيُّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ طَاوُسٍ، وَعَلِيُّ بنُ طِرَادٍ، وَالقَاضِي أَبُوبَكْرٍ[٢]، وَالقَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ، وَأَخُوْهُ أَبُوحَازِمٍ، وَابنُ البَطِّيِّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَقَدْ رَوَىٰ ابنُ[٣] السَّمْعَانِيِّ حَدِيْثَ: «**مَنْ عَادَىٰ لِي وَلِيًّا**» عَنْ أَرْبَعَةٍ وَسَبْعِيْنَ، سَمَاعًا لَهُ، سَمِعُوْهُ مِنَ التَّمِيْمِيِّ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ «أَصْبَهَانَ» أَزْيَدُ مِنْ مَائَةِ رَاوٍ[٤]، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ

---

(١) في (ط) الفقي: «التَّميمي» وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَالمَقْصُوْدُ بِهِ الحَافِظُ الإِمَامُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بنِ عليٍّ، أَبُوالقَاسِمِ التَّيْمِيُّ الأَصْفَهَانِيُّ (ت: ٥٣٥هـ) مَشْهُوْرٌ جِدًّا.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ قَاضِي المَارِسْتَان» (ت: ٥٣٥هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيْثِ الشُّيُوخِ الثِّقَاتِ»؟!

(٣) ساقطٌ من (أ).

(٤) جَاء في «تَارِيْخِ الإِسْلَام» للحَافِظ الذَّهَبِيِّ، عَنِ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ: «رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَوَرَد «أَصْبَهَانَ» رَسُوْلاً في سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيْن، وَ(ثَـنَا) عَنْهُ مِنْ أَهْلِهَا أَكْثَرُ من ستِّين نَفْسًا. ثُمَّ قَالَ: (أَنبَأ) المَشَايِخُ فَذَكَرَ سِتِّيْنَ بـ«أَصْبَهان»، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ نَفْسًا مِنْ غَيْرِهَا، ثُمَّ قَالَ: وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُم، قَالُوا: (أَنبَأَنَا) رِزْقُ اللهِ التَّمِيْمِيُّ فَذَكَرَ حَدِيْثَ: «**مَنْ عَادَىٰ لِي وَلِيًّا**» وَهُوَ حَدِيْثٌ انْفَرَدَ رِزْقُ اللهِ بِعُلُوِّهِ. (أَثَـنَا) أَبُوالمَعَالِي الهَمَذَانِيُّ، (أَنَا) أَبُوبَكْرِ بنُ سَابُوْرٍ، (أَنَا) عَبْدُالعَزِيْزِ الشِّيْرَازِيُّ، (أَنَا) رِزْقُ اللهِ إِمْلاءً، فَذَكَرَ مَجْلِسًا أَوَّلُهُ هَـٰذَا الحَدِيْثُ... وَقَالَ السِّلَفِيُّ: ـ فِيْمَا (أَنَا) الدِّمْيَاطِيُّ، (أَنَا) ابنُ رَوَاجٍ، (أَنَا)=

عَنْهُ السِّلَفِيُّ بالإجَازَةِ. وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي أَوَّلِ «تَارِيْخِهِ» بِإِسْنَادِهِ عَنْ خَمِيْسٍ الحَوْزِيِّ[1] الحَافِظِ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بنَ عَلِيٍّ الرَّازِيَّ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ بِـ«بَغْدَادَ» كَأَنَّهُ فِي مَسْجِدِ «عَتَّابٍ»[2]، جَالِسٌ فِي القِبْلَةِ، وَعَلَيْهِ

= أَبُو طَاهِرِ بنُ سِلَفَةَ، قَالَ: رِزْقُ اللهِ شَيْخُ الحَنَابِلَةِ، قَدِمَ «أَصْبَهَان» رَسُوْلاً مِنْ قِبَلِ الخَلِيْفَةِ إِلَىٰ السُّلْطَانِ، وَأَنَا إِذْ ذَاكَ صَغِيْرٌ، فَشَاهَدْتُهُ يَوْمَ دُخُوْلِهِ كَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا كَالعِيْدِ، بَلْ أَبْلَغُ في المَزِيْدِ، وَأُنْزِلَ بِـ«بَابِ القَصْرِ» مَحِلَّتِنَا، في «دَارِ سُلْطَان»، وَحَضَرْتُ فِي الجَامِعِ الجُورجِيْرِيِّ مَجْلِسَهُ مُتَفَرِّجًا، ثُمَّ لَمَّا تَصَدَّيْتُ للسَّمَاعِ قَالَ لِي أَبُوالحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مَعْمَرِ اللُّنْبَانِيُّ ـ وكَانَ مِنَ الأَثْبَاتِ ـ: قَدِ اسْتَجْزتُهُ لَكَ في جُمْلَةِ مَنْ كَتَبْتُ اسْمَهُ مِنْ صِبْيَانِنَا، فَكَتَبَ خَطَّهُ بالإجَازَةِ، قَالَ أَبُوغَالِبٍ هِبَةُ اللهِ قَصِيْدَةً أَوَّلها:

بِمُقْدَمِ الشَّيْخِ رِزقُ الله قَدْ رزقَتْ ... أَهْلُ اصْبَهَانَ أَسَانِيْدًا عَجِيْبَاتِ

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: يَكُوْنُ عُمْرُ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ عِنْدَإِجَازَتِهِ تِلْكَ لاَ يَتَجَاوزُ ثَمَانِ سِنِيْنَ؛ لأَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ (٤٧٥هـ) وَوُرُوْدُ رِزْقِ اللهِ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَقَدْ رَوَىٰ عَنْ رِزْقِ اللهِ كَثِيْرٌ مِنْ أَهْلِ الأَنْدَلُس يُرَاجَعُ مَثلاً: الصِّلَةُ لابنِ بشكوال (٤٥٢)، وَصِلَةُ الصِّلَةِ (٣/ ١٧٩)، وَالذَّيْلُ وَالتَّكْمِلَةُ (١/ ٢٠٤)، وَفِيْهِ رَفْعُ نَسَبِهِ وَالحَدِيْث عَنْ هَـٰذَا النَّسَبِ نَقْلاً عَنِ الأَمِيْرِ في «الإِكْمَالِ» وَالقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ الصَّدفي.. وَالذَّيْلُ والتَّكْمِلَةُ أَيْضًا (٤/ ٧)، وَنَفْحُ الطِّيْبِ (٢/ ٥٧٥، ٣/ ١١١، ١١٢)، وَالمُتَتَبِّعُ لأَسَانِيْدِ الأَنْدَلُسِيِّيْن يَظْفَرُ بِأَعدَادٍ كَبِيْرَةٍ.

(١) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «الجَوْزِيّ» وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَىٰ ذٰلك فِيْمَا مَضَىٰ.

(٢) بَغْدَاد مَدِيْنَةُ السَّلاَمِ للدُّكتور صالح أَحْمَد العَلي (٢/ /١٥٨)، ونَقَلَ عن تَارِيْخِ ابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٢٤) «الَّذِي كَانَ يُدَرِّسُ فيه عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ الشَّامِيُّ» وَفَاتَتْهُ هَـٰذِهِ الإِشَارَةُ.

بُرْدٌ كُحْليٌّ[١]، وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ بِسَيْفٍ، وَالمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، وَفِي الجَمَاعَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ وَهُوَ يَقُوْلُ لَهُ: يَارَسُوْلَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ ـ وَأَنَا أَقُوْلُ مَعَهُ ـ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُسْنَ الاخْتِيَارِ فِي جَمِيْعِ الأَقْدَارِ، وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ سُوْءِ الاخْتِيَارِ فِي جَمِيْعِ الأَقْدَارِ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ الكَرْكِيُّ[٢]: سَمِعْتُ أَبَاالكَرَمِ الشَّهْرَزُوْرِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ التَّمِيْمِيَّ يَقُوْلُ: لَمَّا دَخَلْتُ «سَمَرْقَنْدَ»[٣] بِرِسَالَةِ المُقْتَدِي إِلَىٰ «مَلِكْشَاه»[٤] رَأَيْتُهُمْ يَرْوُوْنَ «النَّاسِخَ والمَنْسُوْخَ» لِهِبَةِ اللهِ[٥] عَنْ خَمْسَةِ رِجَالٍ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: الكِتَابُ مَعِي، وَالمُصَنِّفُ جَدِّي لأُمِّي، وَمِنْهُ سَمْعْتُهُ، وَلَـٰكِنْ مَا أُسْمِعُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُم إِلاَّ بِمَائَةِ دِيْنَارٍ، فَمَا كَانَ الظُّهْرُ حَتَّىٰ جَاءَنِي كِيْسٌ فِيْهِ خَمْسُمَائَةُ دِيْنَارٍ وَالجَمَاعَةُ، فَسَمِعُوا عَلَيَّ، وَسَلَّمُوا إِلَيَّ الذَّهَبَ، قَالَ: وَلَمَّا عُدْنَا مِنْ «سَمَرْقَنْدَ» وَدَخَلْنَا «أَصْبَهَانَ» وَأَمْلَيْتُ الحَدِيْثَ يَوْمَ جُمْعَةٍ، فَقَامَ الجَمَاعَةُ وَمَدَحُوْنِي، وَقَالُوا: مَا سَمِعْنَا أَحْسَنَ مِنْ هَـٰذَا.

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «كحل».

(٢) أَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ الكَركِيُّ، أَبُوالرِّضَا البَغْدَادِيُّ، التَّاجِرُ، المُحَدِّثُ (ت: ٥٩٢هـ). أَخْبَارُهُ في: العِبَرِ (٣٧٨)، والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٤٠)، وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «كَرْكَ» قَرْيَةٌ في أَصْلِ جَبَلِ لُبْنَانَ. ويُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٥١٤)، وَذَكَرَ أَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ وَأَطَالَ فِي ذِكْرِهِ.

(٣) مَعَ أَنَّهُ دَخَلَ «سَمَرْقَنْدَ» لم يَرِدْ لهُ ذِكْرٌ في تَارِيْخِهَا «القَنْد في ذَيْل تَارِيْخ سَمَرْقَنْدَ».

(٤) مَلِكْشَاه بنُ أَلْبَ أَرْسَلاَن تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٥) هِبَةُ اللهِ بنُ سَلاَمَةَ البَغْدَادِيُّ، تَقدَّمَ ذكرُهُ.

وَلأَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ شِعْرٌ حَسَنٌ[١]، قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيُّ: أَنْشَدَنَا هِبَةُ اللهِ ابنُ طَاوُوسٍ[٢] بِـ«دِمَشْقَ»، أَنْشَدَنَا التَّمِيمِيُّ لِنَفْسِهِ: [٣]

وَمَا شَنَآنُ الشَّيْبِ مِنْ أَجْلِ لَوْنِهِ ... وَلَـٰكِنَّهُ حَادٍ إِلَىٰ البَيْنِ مُسْرِعُ

إِذَا مَا بَدَتْ مِنْهُ الطَّلِيْعَةُ آذَنَتْ ... بِـأَنَّ المَنَـايَـا خَلْفَهَـا تَتَطَلَّـعُ

فَإِنْ قَصَّهَا المِقْرَاضُ صَاحَتْ بِأُخْتِهَا ... فَتَظْهَـرُ تَتْلُـوْهَـا ثَـلاَثٌ وَأَرْبَـعُ

---

(١) ذَكَرَهُ عِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ جَمَاعَةَ الكِنَانِيُّ فِي كِتَابِهِ «التَّعْلِيْقَةِ فِي أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ» وَتَرْجَمَ لَهُ، وَلاِبْنِهِ أَبِي الفَضْلِ، وَأَوْرَدَ مَجْمُوْعَةً مِنْ أَشْعَارِهِ وَأَخْبَارِهِ (الوَرَقَات: ١٩٧ـ١٩٩) نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ عَنِ المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِبَارِيْسَ أَهْدَاهَا إِلَيَّ أَخِي الكَرِيْمِ الدُّكتور عَبْدُاللهِ بنُ صَالِح الفَلاَحُ، وَكُنْتُ قَدْ أَرْشَدْتُهُ إِلَيْهَا، فَصَوَّرَهَا مِنْ هُنَاكَ.

(٢) هُوَ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ طَاوُوسٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٥٣٦هـ) إِمَامُ جَامِعِ دِمَشْقَ، مُقْرِىءٌ، مُحَدِّثٌ، صَدُوْقٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، وَثَّقه ابنُ عَسَاكِرٍ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرُوا فِي شُيُوْخِهِ رِزْقُ اللهِ التَّمِيمِيُّ، وَذَكَرُوا مِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ السَّمْعَانِيَّ وَلَمْ يُذْكَرْ فِي مُعْجَمَيْ شُيُوْخِهِ لا فِي «التَّحْبِيْرِ» وَلا فِي «المُنْتَخَبِ». أَخْبَارُهُ فِي: الأَنْسَابِ (٣/ ٤١٠)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ١٠١)، وَمُخْتَصَرِ تَارِيْخِ دِمَشْقَ (٢٧/ ٦٦٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لابنِ السُّبْكِيِّ (٧/ ٣٢٤).

(٣) الأَبْيَاتُ فِي التَّعْلِيْقَةِ لابنِ جَمَاعَةَ (ورقة: ١٩٩). قَالَ: «أَخْبَرَنِي أَبُو الفَضْلِ بنُ أَبِي الحُسَيْنِ الدِّمَشْقِيُّ مُكَاتَبَةً وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ السَّمْعَانِيِّ وَغَيْرِهِ، عَنْ وَالِدِهِ عَبْدِالكَرِيْمِ السَّمْعَانِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هِبَةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ طَاوُوسٍ المُقْرِىءُ، قَالَ: أَنْشَدَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ لِنَفْسِهِ، وَأَنْبَأَنَا أَعْلَىٰ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِدَرَجَةٍ مِنْ مَشَايِخِي، عَنِ ابنِ مَسْلَمَةَ، عَنِ البَطِّيِّ، عَنْ رِزْقِ اللهِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ.

وَإِنْ خُضِبَتْ حَالَ الخِضَابُ لأَنَّهُ ... يُغَالِبُ صُنْعَ اللهِ وَاللهُ أَصْنَعُ
فَيُضْحِي كَرِيْشِ الدِّيْكِ فِيْهِ تَلَمُّعٌ ... وَأَقْطَعُ مَا يُكْسَاهُ ثَوْبٌ مُلَمَّعُ
إِذَا مَا بَلَغْتَ الأَرْبَعِيْنَ فَقُلْ لِمَنْ ... يَوَدُّكَ فِيْمَا تَشْتَهِيْهِ وَتُسْرِعُ
هَلِمُّوا لِنَبْكِي قَبْلَ فُرْقَةِ بَيْنِنَا ... فَمَا بَعْدَهَا عَيْشٌ لَذِيْذٌ وَمَجْمَعُ
وَخَلِّ التَّصَابِي وَالخَلاعَةَ وَالهَوَىٰ ... وَأُمَّ طَرِيْقَ الحَقِّ فَالحَقُّ أَنْفَعُ
وَخُذْ جُنَّةً تُنْجِي وَزَادًا مِنَ التُّقَىٰ ... وَصُحْبَةَ مَأْمُوْنٍ، فَقَصْدُكَ مُفْزِعُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، أَنْشَدَنَا التَّمِيْمِيُّ لِنَفْسِهِ[1]:

مَرَرْنَا عَلَىٰ رَسْمِ الدِّيَارِ فَسَلَّمْنَا ... وَقُلْنَا لَهُ يَا رَبْعُ أَيْنَ نَأَوْا عَنَّا
وَجُدْنَا بِدَمْعٍ كَالرَّذَاذِ عَلَىٰ الثَّرَىٰ ... فَصُمَّ المُنَادَىٰ فَانْصَرَفْنَا وَمَا كُنَّا
وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ رَسْمَ دِيَارِهِمْ ... بِهِ كَالَّذِيْ نَلْقَىٰ فَقَدْ زَادَنَا حُزْنَا

---

(١) جَاءَ فِي «التَّعْلِيْقَةِ» لابنِ جَمَاعَةَ: «أَخْبَرَنَاالشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُحَدِّثُ، نَجْمُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ بنُ عليِّ بنِ عُمَرَ الحِمْيَرِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: (أَنَا) الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ [بنُ] مُحَمَّدِ بنِ الحَاجِبِ مَنْصُوْرِ بن عَبْدَاللهِ الأَمِيْنِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّين وَسِتِّمَائَةَ، قَالَ: (أَنَا) شَمْسُ الدِّينِ أَبُوالقَاسِمِ الحُسَيْنُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ صَصْرَىٰ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ قَالَ: (أَنبأَنَا) أَبُوالكَرَمِ المُبَارَكُ بنُ الحُسَيْنِ السَّهْرَوَرْدِيُّ، قَالَ: (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ قَالَ: زُرْتُ قَبْرَ أَبِي فَقُلْتُ عِنْدَهُ (ح) و(أَنْبَأَنِي) أَعْلَىٰ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِدَرَجَةٍ؛ لَكِنْ بالإِجَازَةِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَشَايِخِي عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنُ المُقَيَّرِ، عَنْ أَبِي الكَرَمِ السَّهْرَوَرْدِيِّ المَذْكُوْرِ. (ح) و(أَنْبأني) أَبُو حَفْصِ بنُ القَوَّاسِ وَغَيْرُهُ، عَنْ زَيْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلَ ابنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ لِنَفْسِهِ».

فَلَمَّا أَيسْنَا مِنْ جَوابِ رُسُوْمِهِمْ نَزَلْنَا فَقَبَّلْنَا الثَّرَىٰ قَبْلَ أَنْ رُحْنَا

وَمِنْ شِعَرِهِ(١):

يَا وَيْحَ هَـٰذَا القَلْبِ مَا حَالُهُ مُشْتَغِلاً فِي الحَيِّ بِلْبَالُهُ
سَكْرَانُ لَوْ يَصْحُو لَعَاتَبَهُ وَكَيْفَ بِالعُتْبِ لِمَنْ حَالُهُ
دَمْعٌ غَزِيْرٌ وَجَوًى كَامِنٌ يَرْحَمُهُ مِنْ ذَاكَ عُذَّالُهُ
مَا يَنْثَنِي بِاللَّوْمِ عَنْ حُبِّهِ تَغَيَّرَتْ فِي الحُبِّ أَحْوَالُهُ

---

(١) الأَبْيَاتُ فِي الوَافِي بِالوَفَيَات (١٤/ ١١٣)، وَأَوْرَدَهَا ابنُ جَمَاعَةَ في «التَّعْلِيقَةِ» قَالَ: (أَنْبَأَنَا) أَبُوالفَرَجِ ابنُ وُرَّيْدَةَ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ مَحْمُوْدٍ الحَافِظِ، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ الفَقِيْهُ الوَاعِظُ لِنَفْسِهِ. وَأَنْشَدَ لَهُ بِالإِسْنَادِ المَذْكُوْرِ قَبْلَ هَـٰذَا الإِسْنَادِ عَنْ أَبِي القَاسِمِ قَالَ: أَنْشَدَنِي رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ لِنَفْسِهِ:

أَفِقْ يَافُؤَادِي مِنْ غَرَامِكَ وَاسْتَمِعْ مَقَالَةَ مَحْزُوْنٍ عَلَيْكَ شَفِيْقُ
عَلِقْتَ فَتَاةً قَلْبُهَا مُتَعَلِّقٌ بِغَيْرِكَ فَاسْتَوْثَقْتَ غَيْرَ وَثِيْقِ
فَأَصْبَحْتَ مَوْثُوْقًا وَرَاحَتْ طَلِيْقَةً فَكَمْ بَيْنَ مَوْثُوْقٍ وَبَيْنَ طَلِيْقِ

وَأَنْشَدَ لَهُ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ في «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ»:

بِأَبِي حَبِيْبٌ زَارَنِي مُتَنَكِّرًا فَبَدَا الوُشَاةُ لَهُ فَوَلَّىٰ مُعْرِضَا
فَكَأَنَّنِي وَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهُمْ أَمَلٌ وَنَيْلٌ حَالَ دُوْنَهُمَا القَضَا

وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا فِي «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ» وَ«مُعْجَمِ البُلْدَانِ»:

شَارِعُ دَارِ الرَّقِيْقِ أَرَّقَنِي فَلَيْتَ دَارَ الرَّقِيْقِ لَمْ تَكُنِ
بِهِ فَتَاةٌ لِلْقَلْبِ فَاتِنَةٌ أَنَا فِدَاءٌ لِوَجْهِهَاالحَسَنِ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:(١)

وَلَمْ أَسْتَطِعْ يَوْمَ الفِرَاقِ وَدَاعَهُ ... بِلَفْظِي فَنَابَ الدَّمْعُ مِنِّي عَنِ القَوْلِ
وَشَيَّعَهُ صَبْرِي وَنَوْمِي كِلاَهُمَا ... فَعُدْتُ بِلاَ أُنْسٍ نَهَارِي وَلاَ لَيْلِي
فَلَمَّا مَضَىٰ أَقْبَلْتُ أَسْعَىٰ مُوَلَّهًا ... يَدَيَّ عَلَىٰ رَأْسِي وَنَادَيْتُ يَا وَيْلِي
تَبَدَّلْتُ يَوْمَ البَيْنِ بِالأُنْسِ وَحْشَةً ... وَجَرَّرْتُ بِالخُسْرَانِ يَوْمَ النَّوَىٰ ذَيْلِي

وَلَهُ أَيْضًا(٢):

لاَ تَسْأَلاَنِي عَنِ الحَيِّ الَّذِي بَانَا ... فَإِنَّنِي كُنْتُ يَوْمَ البَيْنِ سَكْرَانَا
يَا صَاحِبَيَّ عَلَىٰ وَجْدِي بِنَعْمَانَا ... هَلْ رَاجِعٌ وَصْلُ لَيْلَىٰ كَالَّذِيْ كَانَا
أَمْ ذَاكَ آخِرُ عَهْدٍ لِلِّقَاءِ بِهَا ... فَنَجْعَلَ الدَّهْرَ مَا عِشْنَاهُ أَحْزَانَا
مَا ضَرَّهُمْ لَوْ أَقَامُوا يَوْمَ بَيْنِهِمُ ... بِقَدْرِ مَا يَلْبَسِ المَحْزُوْنُ أَكْفَانَا

---

(١) الأَبْيَاتُ فِي «التَّعْلِيقَةِ» لابنِ جَمَاعَةَ بِسَنَدِهِ المَذْكُوْرِ.

(٢) الأَبْيَاتُ في «التَّعْلِيْقَة» لابنِ جَمَاعَةَ قَالَ: «وَ(أَنْبَأَنِي) أَيْضًا عَنْ عَبْدِالعَزِيْزِ المذْكُوْرِ، قَالَ: (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ نَصْرٍ الزَّاغُونِيُّ قَالَ: (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ رِزْقُ اللهِ ابنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ فِيْمَا أَنْشَدَ لِنَفْسِهِ» وأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْشَدَ لَهُ ابنُ جَمَاعَةٍ أَيْضًا:

وَمَا وَطَنِي إِلاَّ الَّذِي تَسْكُنِيْنَهُ ... وَلاَ مَنْزِلِي إِلاَّ الَّذِي فِيْهِ أَحْبَابِي
بِذِكْرَاكِ أَدْعُو في صَلاَتِي لأَنَّنِي ... أَرَاكِ إِذَا صَلَّيْتُ فِي صَدْرِ مِحْرَابِي

أَقُوْلُ: ولا يَخْفَىٰ مَافِي هَـٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ مِنْ مُبَالَغَةٍ مَمْجُوْجَةٍ؟! وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا:

وَقَفَتْ لِلسَّلاَمِ يَوْمَ التَقَيْنَا ... وَأَشَارَتْ بِطَرْفِهَا الفَتَّانِ
تَدَّعِي حُبَّنَا وَتَصْبِرُ عَنَّا ... لَيْسَ هَـٰذَا مِنْ عَادَةِ الفِتْيَانِ
مُدَّعِي حُبِّنَا يَمُوْتُ قَتِيْلاً ... وَلِصَعْبِ الأُمُوْرِ فِيْنَا يُعَانِي

لَيْتَ الجِمَالَ الَّتِي لِلْبَيْنِ مَا خُلِقَتْ وَلَيْتَ حَادٍ حَدَا لِلْبَيْنِ حَيْرَانَا

تُوُفِّيَ أَبُومُحَمَّد التَّمِيْمِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ خَامِسَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ ابنُهُ أَبُوالفَضْلِ مِنَ الغَدِ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ بِـ«بَابِ المَرَاتِبِ» بِإِذْنِ الخَلِيْفَةِ المُسْتَظْهِرِ، وَلَمْ يُدْفَنْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ. ثُمَّ لَمَّا تُوُفِّيَ ابنُهُ أَبُوالفَضْلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ نُقِلَ مَعَهُ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» فَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ وَعَمِّهِ، بِدَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ عَنْ يَمِيْنِهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الصَّالِحِيُّ[1] (أَنَـا) أَبُوالمَعَالِي أَحْمَدُ بنُ إِسْحَـٰقَ الهَمَذَانِيُّ (أَنَـا) أَبُوبَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَابُوْرَ[2]

---

(١) لَعَلَّهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ مَرْجَانَ، أَبُوعَبْدِاللهِ الصَّالِحِيُّ المُقْرِىء (ت: ٧٧٤هـ). أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٦٥)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٦٤).. وَغَيْرِهِمَا، ولَسْتُ عَلَىٰ يَقِيْنٍ مِنْ ذٰلِكَ؟! فَلْيُرَاجَعْ. وَزَيْنَبُ هِيَ بِنْتُ الكَمَالِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

(٢) كَذَا في (ط) بطبعتيه وكذٰلك هو في (د) و(هـ) وفي الباقي: «أَبُوبَكْرِ بنُ عَبْدِاللهِ» وَتِلْمِيْذُهُ المَذْكُوْرُ بَعْدَهُ هُوَ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَـٰقَ بنِ المُؤَيَّدِ الهَمَذَانِيُّ الأَبَرْقُوْهِي (ت: ٧٠١هـ) قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في تَرْجَمَتِهِ: «كَانَ أَبُوْهُ قَاضِي «أَبَرْقُوْه».. فَأَسْمَعَهُ مِنْ أَبِيَ بَكْرِ بنِ سَابُور سَنَةَ (٦١٩هـ)...» وَفِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلامِ» فِي تَرْجَمَةِ الأَبَرْقُوْهِيِّ ص(٢٢) عَدَّ في شُيُوْخِهِ: أَبَا بَكْرِ بنِ سَابِقِ القَلاَنِسِيَّ؟!. وَلاَ شَكَّ أَنَّ «سَابِقًا» تَحْرِيْفُ «سَابُوْرٍ».

قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورقة: ٥٩) في تَرْجَمَةِ (الأَبَرْقُوْهِيِّ) أَيْضًا ـ لَمَّا ذَكَرَ سَمَاعَهُ ـ: «و«بِشِيْرَازِ» عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَابُوْرِ القَلاَنِسِيِّ في سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَة» وَنُسْخَةُ «المُقْتَفَىٰ» هَـٰذِهِ مُتْقَنَةٌ جَيِّدَةٌ. وَلَدَيَّ «مُعْجَم الأَبَرْقُوْهِي» المَذْكُوْرِ تَخْرِيْجِ سَعْدِ الدِّيْن مَسْعُوْدِ الحَارِثِيِّ الحَنْبَلِيِّ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ أَيْضًا =

(أثـنا) عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ الشِّيْرَازِيُّ (ح) وَأَنْبَأَتْنَا زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَكِّيٍّ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي الطَّاهِرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالاَ: (أثـنا) أَبُومُحَمَّدٍ رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَـٰرِثِ ابنِ أَسَدِ بنِ اللَّيْثِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ الأَسْوَدِ بنِ سُفْيَانَ ابنِ يَزِيْدَ بنِ أُكَيْنَةَ بنِ الهَيْثَم بن عَبْدِاللهِ التَّمِيْمِيُّ ـ قَالَ الأَوَّلُ: سَمَاعًا، وَقَالَ الثَّانِي: إِجَازَةً[١] ـ: سَمِعْتُ أَبِي أَبَاالفَرَجِ عَبْدَالوَهَّابِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي أَبَاالحَسَنِ عَبْدَالعَزِيْزِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي أَبَابَكْرٍ الحَـٰرِثَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي أَسَدًا يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي اللَّيْثَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي سُلَيْمَانَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي الأَسْوَدَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي سُفْيَانَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي يَزِيْدَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي أُكَيْنَةَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي الهَيْثَمَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي عَبْدَاللهِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَىٰ ذِكْرٍ[٢] إِلاَّ حَفَّتْهُمُ المَلاَئِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ**».

«أُكَيْنَةُ» بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَفَتْحِ الكَافِ، وَبِالياءِ وَالنُّوْنِ المَفْتُوْحَةِ، قَيَّدَهُ

= ذَكَرَ فِيْهَا شَيْخَهُ المَذْكُوْرَ هُنَا (ورقة: ٦٠) كَمَا ذَكَرَ الحَافِظُ البَرْزَالِيُّ تَمَامًا، فَصَحَّ للهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ. وَمِنْ حُسْنِ الطَّالِعِ أَنَّ أَوَّلَ حَدِيْثٍ رَوَاهُ بِسَنَدِ شَيْخِهِ المَذْكُوْرِ هُوَ حَدِيْثُ رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ المَذْكُوْرِ هُنَا، ثُمَّ اسْتَمَرَّ فِي إِيْرَادِ الأَسَانِيْدِ، وَكُلُّهَا مُتَّصِلَةٌ بِرِزْقِ اللهِ، ثُمَّ أَوْرَدَ تَرْجَمَتَهُ، وَذَكَرَ فِي شُيُوْخِهِ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدٍ... وذكر مَوْلِدَه سَنَةَ (٥٤٢هـ) بـ«شِيْرَاز» وَلَم يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(١) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «قَالَ: سَمِعْتُ».

(٢) في (ط) بطبعتيه: «عَلَىٰ ذِكْرِ اللهِ» في (ط) الدُّكتور هنري لاووست، وَالدُّكتور سَامي الدَّهَّان عَنْ لَفْظِ الحَدِيْثِ في «فَتْحِ البَارِي» وَ«مُسْنَدِ أَحْمَدَ»، وفي (ط) الفقي زَادَهَا وَلَمْ يُشِرْ.

ابنُ مَاكُوْلاَ وَغَيْرُهُ. وَعَبْدُاللهِ هَـٰذَا هُوَ ابنُ الحَـٰرِثِ بنِ سَيْدَانَ بنِ مُرَّةَ بنِ سُفْيَان بنِ مُجَاشِعِ بنِ دَارِمِ بنِ مَالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيْمٍ التَّمِيْمِيُّ. كَذَا نَسَبَهُ ابنُ مَاكُوْلاَ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ عَبْدُاللهِ هَـٰذَا اسْمُهُ عَبْدَاللاَّتِ، فَسَمَّاهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: عَبْدَاللهِ، وَعَلَّمَهُ، وَأَرْسَلَهُ إِلَىٰ اليَمَامَةِ وَالبَحْرَيْنَ؛ لِيُعَلِّمَهُمْ أَمْرَ دِيْنِهِمْ، وَقَالَ: «**نَزَعَ اللهُ مِنْ صَدْرِكَ وَصَدْرِ وَلَدِكَ الغِلَّ وَالغِشَّ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ**».

قَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ أَبِي العَبَّاسِ بنِ تَيْمِيَّةَ: أَنَّ أَبَامُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيَّ وَافَقَ جَدَّهُ أَبَاالحَسَنِ عَلَىٰ كَرَاهَةِ المَاءِ المُسَخَّنِ بِالشَّمْسِ.

وَنَقَلَ بَعْضُ الأَصْحَابِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ: أَنَّهُ اخْتَارَ أَنَّ خُرُوْجَ المَنِيِّ بِغَيْرِ شَهْوَةٍ يُوْجِبُ الغُسْلَ.

وَذَكَرَ ابنُ الصَّيْرَفِيِّ[1] في «نَوَادِرِهِ» قَالَ: نَقَلَ أَبُودَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ: المَرْأَةُ تَعْدِمُ المَاءَ، وَيَكُوْنُ عِنْدَهُ مُجْتَمَعُ الفُسَّاقِ، فَتَخَافُ أَنْ تَخْرُجَ: أَتَتَيَمَّمُ؟ قَالَ: لاَأَدْرِي.

قَالَ أَبُومُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ فِي «شَرْحِ الإِرْشَادِ»: يَتَوَجَّهُ أَنْ تَتَيَمَّمَ؛ لأَنَّهُ ضَرُوْرَةٌ، وَهَلْ تُعِيْدُ الوُضُوْءَ إِذَا قَدَرَتْ عَلَىٰ المَاءِ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ، أَصَحُّهُمَا: لاَ إِعَادَةَ عَلَيْهَا. قَالَ: وَكَانَ عَبْدُالعَزِيْزِ[2] يَقُوْلُ: تُعِيْدُ الوَضُوْءَ وَالصَّلاَةَ إِذَا قَدَرَتْ، فَإِنْ لَمْ تُعِدْ فَلاَ جُنَاحَ، وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا: لاَ إِعَادَةَ، قَالَ:

---

(١) ابنُ الصَّيْرَفِيِّ هُوَ يَحْيَىٰ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ الحَرَّانِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابن الحُبَيْشِيِّ» (ت: ٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هُو المَعْرُوْف بـ«غُلاَم الخَلاَّلِ» عَبْدالعَزِيْز بنُ جَعْفَرٍ (ت: ٣٦٣هـ) مُتَرْجَمٌ فِي «الطَّبَقَاتِ».

وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَبِهِ يَقُوْلُ شَيْخُنَا يَعْنِي: ابنَ أَبِي مُوْسَىٰ.

قُلْتُ: فَحَقِيْقَةُ الوَجْهَيْنِ فِي الإعَادَةِ إِنَّمَا هِيَ فِي الاسْتِحْبَابِ وَعَدَمِهِ؛ فَإِنَّ أَبَابَكْرٍ قَدْ قَالَ: فَإِنْ لَمْ تُعِدْ فَلاَ حَرَجَ، وَقَدْ ذَكَرَ الأَصْحَابُ: أَنَّ أَحْمَدَ نَصَّ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ عَلَىٰ أَنَّهَا لاَ تَمْضِي وَتَتَيَمَّمُ بَلْ قَالُوا: لاَ يَجُوْزُ لَهَا المُضِيُّ إِذَا خَافَتْ عَلَىٰ نَفْسِهَا مِنْهُمْ.

وَفِي «النَّوَادِرِ» أَيْضًا: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيَّ حَكَىٰ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ: بِصِحَّةِ الصَّلاَةِ عَنْ يَسَارِ الإِمَامِ مَعَ الكَرَاهَةِ.

وَفِي «المَنْثُوْرِ» لابنِ عَقِيْلٍ: ذَكَرَ شَيْخُنَا[1] فِي «الجَامِعِ الكَبِيْرِ»: إِذَا فَصَدَ، وَشَدَّ العِصَابَةَ: مَسَحَ عَلَيْهَا وَتَيَمَّمَ، فَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَبُومُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ بِأَنَّهُ لاَ يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ جُرْحًا فَيَتَيَمَّمُ لَهُ، أَوْ مِثْلَ الجَبِيْرَةِ فَيَمْسَحُهُ فَقَطْ، فَقَالَ القَاضِي: وَجَدْتُهُ عَنْ أَحْمَدَ كَذٰلِكَ ـ يَعْنِي: جَوَابَ التَّمِيْمِيِّ ـ.

وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّ جَلاَلَ الدَّوْلَةِ أَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ شَاهِنْشَاه الأَعْظَمَ مَلِكَ المُلُوْكِ، وَخُطِبَ لَهُ بِذٰلِكَ، فَنَفَرَ العَامَّةُ، وَرَجَمُوا الخُطَبَاءَ، وَوَقَعَتْ فِتْنَةٌ، وَذٰلِكَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، فَاسْتُفْتِيَ الفُقَهَاءُ فَكَتَبَ الصَّيْمَرِيُّ[2]: أَنَّ هٰذِهِ الأَسْمَاءَ يُعْتَبَرُ فِيْهَا القَصْدُ وَالنِّيَّةُ،

---

(١) هو القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ، وَجَامِعُهُ الكَبِيْر هُوَ نَفْسُهُ «التَّعْلِيْقَةُ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ».

(٢) لَعَلَّهُ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِالله الصَّيْمَرِيُّ، القَاضِي العَلاَّمَةُ الحنَفِيُّ (ت: ٤٣٦هـ). أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٦١٥)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّة (٢/ ١١٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٥٦)، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «صَيْمَرِ» نَهْرٌ مِنْ أَنْهَارِ «البَصْرَةِ» عَلَيْهِ عِدَّةُ قُرًى. =

وَكَتَبَ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ(١): أَنَّ إِطْلَاقَ مَلِكِ المُلُوْكِ جَائِزٌ، وَيَكُوْنُ مَعْنَاهُ: مَلِكُ مُلُوْكِ الأَرْضِ، وَإِذَا جَازَ أَنْ يُقَالَ: «قَاضِيْ القُضَاةِ»، وَ«كَافِي الكُفَاةِ»، جَازَ أَنْ يُقَالَ: «مَلِكُ المُلُوْكِ». وَكَتَبَ التَّمِيْمِيُّ نَحْوَ ذٰلِكَ، وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ الهَمَذَانِيّ(٢): أَنَّ القَاضِي المَاوَرْدِيَّ مَنَعَ مِنْ جَوَازِ ذٰلِكَ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَالَّذِي ذَكَرَهُ الأَكْثَرُوْنَ هُوَ القِيَاسُ إِذَا قُصِدَ بِهِ مُلُوْكُ الدُّنْيَا، إِلاَّ أَنِّي لاَ أَرَىٰ إِلاَّ مَا رَآهُ المَاوَرْدِيُّ؛ لأَنَّهُ قَدْ صَحَّ فِي الحَدِيْثِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ المَنْعِ، لَـٰكِنَّهُمْ عَنِ النَّقْلِ بِمَعْزِلٍ، ثُمَّ سَاقَ حَدِيْثَ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي فِي الصَّحِيْحَيْنِ. وَابنُ الجَوْزِيِّ وَافَقَ عَلَىٰ جَوَازِ التَّسْمِيَةِ بِـ«قَاضِي القُضَاةِ» وَنَحْوِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِاللهِ بنُ القَيِّمِ قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: وَفِي مَعْنَىٰ ذٰلِكَ ـ يَعْنِي: مَلِكَ المُلُوْكِ ـ كَرَاهِيَةُ التَّسْمِيَةِ بِـ«قَاضِي القُضَاةِ»، وَ«حَاكِمِ الحُكَّامِ» فَإِنَّ حَاكِمَ الحُكَّامِ فِي الحَقِيْقَةِ هُوَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَقَدْ كَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالفَضْلِ يَتَوَرَّعُوْنَ عَنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ «قَاضِي

= مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٤٩٨).

(١) هُوَ طَاهِرُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ طَاهِرٍ، أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ الشَّافِعِيُّ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ (ت: ٤٥٠هـ). أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٦٦٨)، وَطَبَقَاتِ الشِّيْرَازِيِّ (١٢٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٨٤).

(٢) مُحَمَّد بنُ عَبدِالمَلكِ الهَمَذَانِيُّ هُوَ المَعْرُوْفُ بـ«الكَرَجِيِّ» (ت: ٥٣٢هـ) تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْهُ في تَرْجَمَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ (ت: ٤٨١هـ) والمَاوَرْدِيُّ هو الإِمَامُ العَلاَّمَةُ المَشْهُوْرُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ (ت: ٤٠٥هـ) صَاحِبُ «الحَاوِي» في الفِقْهِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ. يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (١٢/ ١٠٢)، وَطَبَقَاتُ الفُقَهَاءِ (١٣١).

القُضَاةِ»، وَ«حَاكِمِ الحُكَّامِ» قِيَاسًا عَلَىٰ مَا يُبْغِضُهُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِـ«مَلِكِ الأَمْلاَكِ»، وَهَـٰذَا مَحْضُ القِيَاسِ.

قُلْتُ: وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُوعُمَرَ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَمَاعَةٍ[١] الكِنَانِيُّ الشَّافِعِيُّ ـ قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، وَابْنُ قَاضِيْهَا ـ يَمْنَعُ النَّاسَ أَنْ يُخَاطِبُوْهُ بِـ«قَاضِي القُضَاةِ» أَوْ يَكْتُبُوا لَهُ ذٰلِكَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبْدِلُوا ذٰلِكَ بِـ«قَاضِي المُسْلِمِيْنَ» وَقَالَ: إِنَّ هَـٰذَا اللَّفْظَ مَأْثُوْرٌ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

يُوْضِحُ ذٰلِكَ: أَنَّ التَّلْقِيْبَ[٢] بِـ«مَلِكِ المُلُوْكِ» إِنَّمَا كَانَ مِنْ شَعَائِرِ مُلُوْكِ الفُرْسِ مِنَ الأَعَاجِمِ المَجُوْسِ وَنَحْوِهِمْ، وَكَذٰلِكَ كَانَ المَجُوْسُ يُسَمُّوْنَ قَاضِيْهِم «موبَذ مُوبَذان» يَعْنُوْنَ بِذٰلِكَ: قَاضِي القُضَاةِ. فَالكَلِمَتَانِ مِنْ شَعَائِرِهِمْ، وَلاَ يَنْبَغِي التَّسْمِيَةُ بِهِمَا[٣]. وَاللهُ أَعْلَمُ.

٣٢ ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بنُ رِزْقِ اللهِ**[٤] بنِ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ، أَبُوالفَضْلِ

---

(١) هُوَ شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيْهِ أَيْضًا ذَكَرَهُ وَالِدُهُ فِي مَشْيَخَتِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (٢٣٥). وَتُرَاجَعُ (المُقَدِّمَةُ).

(٢) في (ط) الفقيه: «التَّقليب» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) في (أ) و(ب): «بهم».

(٤) **٣٢ ـ عَبْدُالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ (٤٣٤ ـ ٤٩١هـ)**:

قَدَّمَ المُؤَلِّفُ تَرْجَمَتَهُ وَتَرْجَمَةَ أَخِيْهِ الآتِي بَعْدَهُ مُخَالِفًا لِتَرْتِيْبِ التَّرَاجِمِ لِيُلْحِقَهُمَا بِتَرْجَمَةِ أَبِيْهِمَا؛ لِقُرْبِهِمَا مِنْ عَصْرِهِ، وأَخَّر تَرْجَمَتَهُمَا العُلَيْمِيُّ عَلَىٰ حَسَبِ التَّرْتِيْبِ.

أخبارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٣١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

ابنِ أَبِي مُحَمَّدٍ المَذْكُورِ قَبْلَهُ. ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ: كَانَ فَاضِلاً، مُتْقِنًا، وَاعِظًا، جَمِيْلَ المُحَيَّا، [1] سَمِعَ أَبَاطَالِبِ بنَ غَيْلَان، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، ثُمَّ سَاقَ لَهُ حَدِيْثًا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالفَضْلِ بنَ نَاصِرٍ يَقُوْلُ: مَاتَ أَبُوالفَضْلِ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا

= (١/ ٢١٩). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ٣٣٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٠٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٩٨) (٥/ ٤٠٢)، وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٤٩٢هـ).

وَفِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» قَالَ مُؤَلِّفُهُ: «عَبْدُالوَهَّابِ بنُ رِزْقِ اللهِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ» ثُمَّ سَقَطَتْ تَرْجَمَتُهُ، وَقَالَ: «أَبُوالقَاسِمِ التَّمِيْمِيُّ أَخُو المَذْكُوْرَ قَبْلَهُ» وَلَمْ أَتَنَبَّهْ إِذْ ذَاكَ إِلَىٰ هَـٰذَا، وَقُلْتُ: «لَمْ يَذْكُرْ قَبْلَ عَبْدِالوَهَّابِ أَحَدًا مِنْ إِخْوَتِهِ...» وَتَنَبَّهَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، وَنَبَّهَ فِي الهَامِشِ إِلَىٰ أَنَّ التَّرْجَمَتَيْنِ تَدَاخَلَتَا فَذَكَرَ أَخْبَارَ (عَبْدِالوَاحِدِ) تَحْتَ رَسْمِ «عَبْدِالوَهَّابِ» بَعْدَ ذٰلِكَ ظَنَنْتُ أَنَّ هَـٰذَا التَّدَاخُلَ مِنَ النُّسَّاخِ لاَسِيَّمَا أَنَّ النُّسَخَ الَّتِي حَقَّقتُ عَلَيْهَا لَيْسَت بِالجَيِّدَةِ، ثُمَّ مَنَّ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيَّ ـ وَمِنَنُهُ لاَ تُحْصَىٰ ـ بِنُسْخَةٍ مِنَ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» بِخَطِّ مَؤَلِّفِهَا تَكَرَّمَ بِإِهْدَائِهَا أَخِي الكَرِيْمِ المِفْضَالِ نِظَامُ اليَعْقُوْبِيُّ جَزَاهُ اللهُ عَنِّي خَيْرًا، وَرَاجَعْتُ النُّسْخَةَ فَإِذَا الكَلاَمُ ذَاتُهُ فِيْهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّ السَّقْطَ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ، يَظْهَرُ أَنَّهُ بَيْنَ المُسَوَّدَةِ وَمُبَيَّضَتِهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(١) ذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ أَنَّهُ سَمِعَ أَيْضًا مِن أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الآبَنُوْسِيِّ قَالَ: وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ. وَأَنَّ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ أَبُومُحَمَّدِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَأَبُوالفَضْلِ بنُ عَطَّافٍ، وَأَبُوعَبْدِالله الدَّقَاقُ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: وَكَانَ كَتَبَ عَنْهُ بِـ«أَصْبَهَان» لَمَّا وَرَدَهَا رَسُوْلاً مِنْ دَارِ الخِلاَفَةِ إِلَىٰ بَعْضِ المُلُوْكِ السَّلْجُوْقِيَّةِ، وَأَسْنَدَ عَنْهُ خَبَرًا إِلَىٰ وَالِدِهِ رِزْقِ اللهِ، عَنِ المطَرِّزِ، وَأَنْشَدَ ثَلاثَةَ أَبْيَاتٍ ثُمَّ قَالَ: وَذَكَرَ أَبُوعَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ البَرَدَانِيِّ ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ أَنَّ مَوْلِدَ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَة. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ عن كِتَابِ أَبِي غَالِبٍ شُجَاعِ بنِ فَارِسٍ الذُّهْلِيِّ بِخَطِّهِ.

مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ». وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ أَبَاهُ نُقِلَ مَعَهُ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ» فِي هَـٰذَا اليَوْمِ. وَذَكَرَ أَبُو الحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ»: أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيْهِ فِي مَجَالِسِ وَعْظِهِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَيَنْهَضُ بَعْدَ كَلَامِهِ قَائِمًا عَلَىٰ قَدَمَيْهِ، وَيُوْرِدُ فُصُوْلاً مَسْجُوْعَةً[١].

٣٣ ـ **عَبْدُالوَاحِدِ بنِ رِزْقِ اللهِ** [٢] بنِ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ، أَبُو القَاسِمِ.

ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ أَيْضًا، فَقَالَ: مِنْ أَوْلَادِ الأَئِمَّةِ وَالمُحَدِّثِيْنَ، قَرَأَ القُرْآنَ وَالحَدِيْثَ وَالفِقْهَ، وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ البَغْدَادِيِّيْنَ فِي الوَعْظِ، خُتِمَ بِهِ بَيْتُهُ، وَلَمْ يُعْقِبْ[٣] سَمِعَ أَبَا طَالِبِ بنَ غَيْلَانَ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ.[٤]

---

(١) تَقَدَّمَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ.

(٢) **٣٣ ـ عَبْدُالوَاحِدِ التَّمِيْمِيُّ (٤٣٧ ـ ٤٩٣ هـ)**:

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُه فِي: مُخْتَصَرِ ذَيْلِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٣٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٩). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٢٣٣)، وَتَارِيْخِ دِمَشْقَ (٣٧/ ٢١٥)، وَمُخْتَصَرُهُ (١٥/ ٢٤٩).

(٣) **يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ**: كَلَامُ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ يَصِحُّ فِي زَمَنِهِ، وَلَـٰكِنَّهُ لا يَصِحُّ فِيْمَا بَعْدَهُ، فَقَدِ اشْتُهِرَ مِنْ هَـٰذَا البَيْتِ: عَبْدُالقَادِرِ ابنُ عُثْمَانَ بن أَبِي البَرَكَاتِ عَلِيِّ بن رِزْقِ اللهِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦٣٦هـ) وَقَدْ قَارَبَ المَائَةَ، يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنِ اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) فِي «تَارِيْخِ دِمَشْقَ» قَدِمَ «دِمَشْقَ» رَسُوْلاً مِنَ الخَلِيْفَةِ المُسْتَظْهِرِ بِاللهِ، . . . وَحَكَىٰ عَنه أَبُو مُحَمَّدِ بنُ صَابِرٍ وَاستَجَازَهُ لِنَفْسِهِ وغَيْرِهِ. وَنَقَلَ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ عَن خَطِّ أَبِي =

قُلْتُ: وَسمِعَ هُوَ وَأَخُوهُ عَبْدُالوَهَّابِ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، ثُمَّ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيَّ عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ صَدَّاعًا[١]. وَكَانَ يَلْبَسُ الحَرِيْرَ.

= مُحَمَّدِ بنِ صَابِرٍ سَنَةَ وَفَاةِ أَبِيْهِ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، قَالَ: «وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: مَوْلِدِي فِي يَوْمِ الخَمِيْسِ سَابِعِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» في الجَانِبِ الغَربِيِّ» وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ أَيْضًا: «قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي البَرَكَاتِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ طَاوُوسٍ: وَصَلَ عَبْدُالوَاحِدِ التَّمِيْمِيُّ ـ وَهُوَ الأَصْغَرُ ـ إِلَىٰ دِمَشْقَ فِي رِسَالَةٍ مِنَ الخَلِيْفَةِ المُسْتَظْهِرِ باللهِ في يَوْمِ الاثنَيْنِ الرَّابِعَ وَعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَخَرَجَ الوَزِيْرُ وَالعَسْكَرُ، وَأَهْلُ البَلَدِ فَاسْتَقْبَلُوْهُ، وَجَاءَ فِي صُحْبَتِهِ خِلَعٌ للمَلِكِ دِقَاقٌ، وَللوَزِيْرِ، وَلِطُغْتكِين، وَلِغَسْيَان صَاحِبِ «أَنْطَاكِيَّةَ» وَأُنْزِلَ في حَارَةِ الخَاطِبِ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ عَنْ خَطِّ أَبِي المُعَمَّرِ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيِّ.

وَفِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ ذَكَرَ أَنَّه سَمِعَ أَبَاالحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ الآبَنُوْسِيَّ، وَرَوَىٰ بِسَنَدِهِ عَنْهُ عَنْ أَبِيْهِ، وَأَنْشَدَ بَيْتَيْنِ لِلْوَّوَاءِ الدِّمَشْقِيِّ هُمَا:

فُؤَادٌ كَمَا شَاءَ الهَوَىٰ يَتَحَرَّقُ ... وَدَمْعٌ كَمَا شَاءَ الجَوَىٰ يَتَرَقْرَقُ

وَمَا سَوْرَةُ الأَجْفَانِ عَنْ سَنَهِ الكَرَىٰ ... وَلَـٰكِنَّهَا فِي حَلْبَةِ الدَّمْعِ تُطْلَقُ

وَبَعْدَهُمَا فِي دِيْوَانِه: ١٦٥، ١٦٦:

وَصَبٌّ غَدَا مِثْلَ الغَرِيْقِ كَمَا تَرَىٰ ... بِمَا وَجَدْتَهُ كَفُّهُ يَتَعَلَّقُ

وَفِي الدِّيوان «البُكَا» بَدَل «الهَوَىٰ». وَفي «الذَّيْل»: «حِلْيَة» بدل «حَلْبَة» والتَّصْحِيْحُ مِنَ الدِّيْوَانِ. ولَيْسَ فيه غَيْرُ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ الثَّلاثَةِ.

(١) في بَعْضِ الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ: «صدعًا» وفي بَعْضِهَا «صداعا» وفي (ط) بتحقيق الدُّكتور هنري لاوُوست وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان «صدعًا» وَأَشَارَا إِلَىٰ فَرْقِ النُّسَخِ فِي الهَامِشِ قَالاَ: وَلَعَلَّه يُرِيْدُ «صَدَعًا» وَهُو الرَّبْعَةُ الخَفِيْفُ اللَّحْمِ. **أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: جَاءَ في «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ: «كَانَ وَرِعًا..» وَهَـٰذِهِ بِلاَ شَكٍّ أَنْسَبُ، =

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ كَانَ يُرَاسِلُ بِهِ إِلَىٰ المُلُوْكِ فِي أَيَّامِ المُسْتَظْهِرِ[١]، وَأَنَّهُ كَانَ شَدِيْدَ القُوَّةِ فِي بَدَنِهِ[٢]، وَأَنَّهُ حَدَّثَ بـ«أَصْبَهَانَ». وَسَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِالوَاحِدِ الدَّقَّاقُ الحَافِظُ. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» عِنْدَ أَخِيْهِ أَبِي الفَضْلِ. رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٤ ـ **عَلِيُّ بنُ عَمْرِو**[٣] بنِ الحَسَنِ بنِ عَمْرٍو الحَرَّانِيُّ، أَبُو الحَسَنِ بنُ الضَّرِيْرُ،

= وَلَعَلَّهَا هِيَ الأَصَحُّ وَالمَقْصُوْدَةُ، وَمَا سِوَاهَا تَحْرِيْفٌ؛ لأَنَّهَا تُنَاسِبُ قَوْلَهُ: «يَلْبَس الحَرِيْرَ» يُرِيْدُ إِنَّه مَعَ وَرَعِهِ يَلْبَسُ الحَرِيْرَ، فَلَابُدَّ أَنَّهُ يَسْتَجِيْزُهُ إِمَّا عَلَىٰ تَأْوِيْلٍ...

(١) ذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ حِكَايَةً تَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ فَقَالَ: «قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ الهَمَذَانِيِّ، قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ كَانَ أَبَدًا يَحْكِي أَنَّهُ كَانَ بِدَارِ ابنِ جَرْدَةَ فَطَلَبَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَاءً لِيَشْرَبَهُ، فَقَامَ قَاصِدًا لِلْحُبِّ فَأَتَىٰ بِحُبٍّ عُكْبَرِيٍّ، وَقَدْ مُلِءَ بالمَاءِ وَأُتْرِعَ فَتَعَجَّبَ مَنْ رَآهُ مِنْ شِدَّةِ قُوَّتِهِ».

(**فَائِدَةٌ**): فِي المَطْبُوعِ من كِتَابِ ابنِ النَّجَّارِ: «جَوْدَة»؟ وابنُ جَرْدَةَ التَّاجِرُ العُكْبَرِيُّ الحَنْبَلِيُّ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْتُهُ. وَفِيْهِ: «الجُبُّ.. وَبِجُبٍّ» بالجِيْمِ وَصَوَابُهَا بالحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَالحُبُّ جَرَّةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ فَخَّارٍ، يُحْفَظُ وَيُبَرَّدُ فِيْهَا المَاءِ، وهي عَلَىٰ تَسْمِيَتِهَا فِي مَنْطِقَةِ الخَلِيْجِ العَرَبِيِّ، يَنْطِقُوْنَهَا بِكَسْرِ الحَاءِ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّىٰ فِي اللُّغَةِ العَامِيَّةِ فِي نَجْدٍ «الزِّير».

(٢) الخَلِيْفَةُ المُسْتَظْهِرُ سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ رِزْقِ اللهِ.

(٣) ٣٤ ـ **أَبُو الحَسَنِ الحَرَّانِيُّ (؟ ـ ٤٨٨ هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابَلِةِ (٣/ ٤٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٧)، وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ=

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ. صَحِبَ الشَّرِيْفَ أَبَا القَاسِمِ الزَّيْدِيَّ الحَرَّانِيَّ[١]، وَأَخَذَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ. وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ القَاضِي، وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ شُيُوْخِ «حَرَّانَ». ذَكَرَهُ أَبُو الفَتْحِ بْنُ عَبْدُوْسٍ[٢]، وَغَيْرُهُ وَحَدَّثَ بِـ«الإِبَانَةِ الصُّغْرَىٰ» لابنِ بَطَّةَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ»، بِسَمَاعِهِ مِنَ الشَّرِيْفِ الزَّيْدِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِن ابنِ بَطَّةَ. قَرَأْتُ بِخَطِّ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ أَنْشَدَهُمْ لِغَيْرِهِ:

وَلاَ تَمْشِ فَوْقَ الأَرْضِ إِلاَّ تَوَاضُعًا ... فَكَمْ تَحْتَهَا قَوْمٌ هُمُ مِنْكَ أَرْفَعُ
فَإِنْ كُنْتَ فِي عِزٍّ وَحِرْزٍ وَمَنْعَةٍ ... فَكَمْ مَاتَ مِنْ قَوْمٍ هُمُ مِنْكَ أَمْنَعُ

وَذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ فَقَالَ: الصَّالِحُ التَّقِيُّ، صَاحِبُ الوَالِدِ السَّعِيْدِ.

تُوُفِّيَ بِـ«سَرُوْجَ»[٣] فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

وَحَكَىٰ لِي ابنُهُ خَلِيْفَةُ[٤] قَالَ: حَكَىٰ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ «سَرُوْجَ» مِنَ

= الإِسْلام (٢٤٢)، وَأَحَالَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» إِلَىٰ «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٢٥)؟! وَلَمْ يَرِدْ فِي هَـٰذَا الجُزْءِ لاَ فِي هَـٰذِهِ الصَّفْحَةِ وَلا فِي غَيْرِهَا، وَتَرَاجِمُ الجُزْءِ تَبْدَأُ بِـ«عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ» وَهُوَ مُرَتَّبٌ عَلَىٰ الحُرُوفِ.

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ص(٩٥).

(٢) هُوَ نَصْرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ، أَبُو الفَتْحِ ابنُ عَبْدُوْسَ (ت قبل سنة ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) هِي بَلْدَةٌ قَرِيْبَةٌ مِنْ «حَرَّانَ» مِنْ دِيَارِ مُضَرَ، كَذَا قَالَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٢٤٤) وَأَنْشَدَ لأَبِي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ:

وَلَمَّا رَأَىٰ أَجْبَالَ سِنْجَارَ أَعْرَضَتْ ... يَمِيْنًا وَأَجْبَالٌ بِهِنَّ سَرُوْجُ
ذَرَىٰ عَبْرَةً لَوْ لَمْ تَفِضْ لَتَقَضْقَضَتْ ... حَيَازِيْمُ مَحْزُوْنٍ لَهَنَّ نَشِيْجُ

(٤) ابنُهُ خَلِيْفَةُ هَـٰذَا لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَالَّذِي حَكَىٰ لَهُ خَلِيْفَةُ هُوَ ابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ لا المُؤَلِّفُ فَالنَّصُّ مَازَالَ لَهُ.

الصَّالِحِيْنَ أَنَّهُ رَأَىٰ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَائِلاً يَقُوْلُ لَهُ: يَا فُلاَنَ، إِلَىٰ مَتَىٰ تَنَامُ؟ قُمْ، قَدْ انْهَدَمَ رُبْعُ الإِسْلاَمِ. قَالَ: فَانْتَبَهْتُ، وَانْزَعَجْتُ، ثُمَّ عُدْتُ نِمْتُ، فَرَأَيْتُ القَائِلَ يَقُوْلُ: كَمْ تَنَامُ، قَدِ انْهَدَمَ رُبْعُ الإِسْلاَمِ؟! قَالَ: فَقَعَدْتُ وَاسْتَغْفَرْتُ اللهَ تَعَالَىٰ، وَقُلْتُ: أَيْشٍ هَـٰذَا؟ قَالَ: ثُمَّ نِمْتُ، فَقَالَ لِي يَا فُلاَنُ، قَدِ انْهَدَمَ رُبْعُ الإِسْلاَمِ، قَدْ مَاتَ عَلِيُّ بنُ عَمْرٍو، قَالَ: فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[1].

٣٥ ـ **عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ الكَرْخِيُّ**[2] النَّهْرِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الحَسَنِ. وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ:

---

(١) بَعْدَهَا في (ط) بطبعتيه، و(هـ): «تَعَالَىٰ» وَجُمْلَةُ الدُّعاءِ سَاقِطَةٌ من (ط).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٨هـ):

26 ـ عَلِيُّ بنُ مَيْمُوْنٍ الدَّبَّاسُ، وَالِدُ المُحَدِّثِ المَشْهُورِ أُبَيٍّ النَّرْسِيِّ.

وَمِمَّنْ يُذْكَرُ هُنَا:

ـ **هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَقِيْلٍ**. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ عَلِيِّ بنِ عَقِيْلٍ أَبِي الوَفَاءِ (ت: ٥١٣هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

(٢) ٣٥ ـ **أَبُو الحَسَنِ النَّهْرِيُّ** (؟ ـ ٤٨٩هـ):

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ: (٣/ ٤٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٦٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٨). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (١/ ٤٣٦)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٥١١) وَفِيْهِ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، حَنْبَلِيًّا»، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤/ ٦٤)، وَفِيْهِ: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (١/ ٦٢١)، وَالتَّبْصِيْرِ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ١٧٤). وَفِيْهِمَا «عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ»؟!. وَ«النَّهْرِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «دَرْبِ النَّهْرِ» كَمَا فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ». وَأَخُوْه: =

هُوَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْهُ، مِنْ أَقْرَانِ ابنِ عَقِيْلٍ.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: تفَقَّهَ عَلَىٰ الوَالِدِ، وَدَرَّسَ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ، وَكَانَ كَثِيْرَ الذَّكَاءِ، قَيِّمًا بِالفَرَائِضِ[١]. سَمِعَ مِنَ الوَالِدِ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ.

وَتُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ جَامِعِ المَنْصُوْرِ[٢].

= عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٥٤٥هـ) يَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) زَادَ ابنُ النَّجَّارِ: «بَرَعَ فِي المَذْهَبِ وَالخِلَافِ.. وَكَانَ حَسَنَ المُنَاظَرَةِ فِي الكَلَامِ ظَرِيْفًا، مِنْ مِلَاحِ البَغْدَادِيِّيْن، سَمِعَ الحَدِيْثَ من شَيْخِهِ ابنِ الفَرَّاءِ، وَمِنْ أَبِي الفَرَجِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بنِ الفَضْلِ المَخْبَزِيِّ، وَمَا أَظُنُّهُ رَوَىٰ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ، كَانَ مَوْلِدُهُ بـ«الكَرْخِ» بـ«دَرْبِ النَّهْرِ» فَلِهَـٰذَا قِيْلَ لَهُ: «النَّهْرِيُّ».

(٢) في «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي القَاسِمِ هِبَةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَرِيْرِيِّ قَالَ: تُوُفِّي أَبُوالحَسَنِ النَّهْرِيُّ عَشِيَّةَ يَوْمِ الجُمُعَةِ، وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَرَأَيْتُ وَفَاتَهُ بِخَطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيِّ كَذٰلِكَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الجَامِعِ بـ«بَابِ البَصْرَةِ»...».

يُسْتَدرك عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفيات (٤٨٩هـ):

27 ـ **عَبْدُالمُحْسِنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ**، أَبُومَنْصُوْرٍ الشِّيْحِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، شَيْخٌ فَاضِلٌ، ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، وَتَاجِرٌ كَثِيْرُ الأَسْفَارِ، وَتَرْجَمَتُهُ فِي المَصَادِرِ حَافِلَةٌ، وَذَكَرْتُ فِي هَامِشِ «الطَّبَقَاتِ» (٣/ ٣٢٤) أَنَّهُ سِبْطُ أَحْمَدَ بنِ العَبَّاسِ الشَّامِيِّ الشِّيْحِيِّ المُتَرْجَمِ هُنَاكَ.

ـ وعَتِيْقُهُ: بَدْرُ بن عَبْدِاللهِ يَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٣٢هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ **عَبْدُاللهِ بنُ يُوْسُفَ الجُرْجَانِي**، وَهُوَ مُؤَلِّفُ «مَنَاقِبِ أَحْمَدَ».

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا: =

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ النَّهْرِيَّ قَالَ: كُنْتُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ أَمْشِي مَعَ القَاضِي الإمَامِ وَالِدِكَ، فَالتَفَتُّ، فَقَالَ لِي: لاَ تَلْتَفِتْ إِذَا مَشَيْتَ؛ فَإِنَّهُ

= 28 ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ بنِ مَنْدَه. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٠٣)، وَتَارِيْخِ الإسْلام (٣٣١).

29 ـ وَابْنُهُ: سُفْيَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ في مُعْجَمِهِ وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ. أَخُوْهُ: مَحْمُوْدُ بنُ سُفْيَانَ (ت: ٦٣٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

30 ـ وَابْنُهُ: يَحْيَىٰ بنُ سُفْيَانَ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٧٠). وَوَصَفَهُ بِـ«المُحَدِّثِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

31 ـ وَابْنُهُ الآخَرُ: إِبْرَاهِيمُ بنُ سُفْيَان، كَرِيْمُ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَـٰقَ، ذَكَرَهُ ا بنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٦١) وَوَصَفَهُ أَيْضًا بِـ«المُحَدِّثِ» وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ.

32 ـ وَابنُ هَـٰذَا الأَخِيْرِ: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٤هـ) (٢/ ٣٧٠) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٤٩١هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

33 ـ فَارِسُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ فَارِسِ الذُّهْلِيُّ، وَالِـدُ شُجَـاعٍ الآتي في اسْتِدْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٧هـ). وَجَدُّ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدِ بنِ فَارِسٍ، أَذْكُرُهُ مَعَ عَمِّهِ شُجَاعٍ؛ لِجَهْلِ وَفَاتِهِ لِيَ الآنَ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

34 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ. مُتَرْجَمٌ فِي: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٠٩)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٣٠)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنِ (١٤٤)، وَالإِعْلام بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٠٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٦٣)، وَالعِبَرِ (٣/ ٣٣٣)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٣/ ١٥٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٩٧).

35 ـ وَسِبْطُهُ: عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالبَاقِي بنِ عَلِيٍّ، أَبُومَنْصُوْرٍ الخَيَّاطُ. ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ١١٤) وَذَكَرَ أَخْبَارَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

يُنْسَبُ فَاعِلُ ذٰلِكَ إِلَىٰ الحُمْقِ، قَالَ: وَقَالَ لِي يَوْمًا آخَرَ ـ وَأَنَا أَمْشِي مَعَهُ ـ: إِذَا مَشَيْتَ مَعَ مَنْ تُعْظِّمُهُ، أَيْنَ تَمْشِي مِنْهُ؟ قُلْتُ: لاَأَدْرِي، قَالَ: عَنْ يَمِيْنِهِ، تُقِيْمُهُ مَقَامَ الإِمَامِ فِي الصَّلاَةِ، وَتُخْلِي لَهُ الجَانِبَ الأَيْسَرَ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَنْثِرَ أَوْ يُزِيْلَ أَذًى جَعَلَهُ فِي الجَانِبِ الأَيْسَرِ.

٣٦ ـ عَبْدُاللهِ بنُ جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ[1] بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوْيَهْ

---

(١) **٣٦ ـ عَبْدُاللهِ بنُ جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ (٤١٩ ـ ٤٩٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٥٥)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٣٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٠١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٩٩)(٥/ ٤٠٥).

(العَسْكَرِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَىٰ «عَسْكَرْ مُكْرَمٍ» بَلْدَةٌ قُرْبَ «الأَهْوَازِ» كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ١٣٩)، وَالأَنْسَابِ (٤/ ٤٥٢)، وَالمَشْهُوْرُ فِي نَسَبِهِ (الحِنَّائِيُّ). قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٤/ ٢٤٤): «بِكَسْرِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ النُّوْنِ المُشَدَّدَةِ، وَفِي آخِرِهَا اليَاءُ آخِرُ الحُرُوْفِ، هَـٰذِهِ النِّسبَةُ إِلى بَيْعِ الحِنَّاءِ... وَذَكَرَ بَعْضَ المَنْسُوْبِيْنَ إِلَيْهِ وَقَالَ: «وَأَبُو الحَسَنِ جَابِرُ بنُ يَاسِيْن [بن] مَحْمُوْيَه الحِنَّائِيُّ، مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» شَيْخٌ، ثِقَةٌ، كَانَ يَبِيْعُ الحِنَّاء، وَكَانَ عَطَّارًا، سَمِعَ أَبَا طَاهِرٍ المُخَلِّصَ، سَمِعَ مِنْهُ الخَطِيْبُ وَجَدِّي، وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُمَا، حَدَّثَنِي عَنْهُ أَبُو الفَضْلِ بنُ الأُرْمَوِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو مَنْصُوْرِ بنُ زُرَيْقٍ، وَأَبُو سَعْدٍ بنُ الزَّوْزَنِيِّ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ بنُ السَّلَّالِ بـ«بَغْدَادَ»، تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّين وَأَرْبَعِمَائَةَ». ولاَ أَدْرِي كَيْفَ أَغْفَلَ المُؤَلِّفُ ذِكْرَهُ إِلاَّ بِهَـٰذِهِ الإِشَارَةِ المُقْتَضَبَةِ؟! مَعَ أَنَّهُ أَكْثَرُ شُهْرَةً من وَلَدِهِ هَـٰذَا. وَقَدْ أَغْفَلَهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبقات» وَهُوَ خَالُهُ، وَأَسْنَدَ عَنْهُ رِوَايَةً (٣/ ١٨، ١٩). وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ فِي تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٧/ ٢٣٩)، وَقَالَ: «كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا» وَقَالَ: =

ابنِ خَالِدٍ العَسْكَرِيُّ، الحِنَّائِيُّ، العَطَّارُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، أَبُو مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الحَسَنِ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بنِ شَاذَانَ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بِشْرَانَ وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَاسْتَمْلَىٰ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ. قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَكَانَ

= «سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ. قَالَ: وَأَوَّلُ سَمَاعِي فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ..» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ؛ لأَنَّه مَاتَ قَبْلَهُ.

وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي المُنْتَظَمِ (٨/ ٢٧٤) وَقَالَ: «وَحَدَّثَ، وَكَانَ ثِقَةً مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَايِخِنَا، وَتُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الأَحَدِ خَامِسَ عِشْرِيْن شَوَّالٍ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، قَرِيْبًا من قُبَّةِ السَّعِيْدِ». وَحَدَّث عَنْهُ السِّلَفِيُّ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (ورقة: ٤٧) عن أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بن أَبِي طَاهِرٍ الإِسْفِرَائِيْـنِيِّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَيضًا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ فِي مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيثِ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ» (ورقة: ٣٠). وَلَمَّا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِهِ «مُشْتَبَهِ النِّسْبَةِ» قَالَ: «وَجَابِرُ بنُ يَاسِينَ الحِنَّائِيُّ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ الكَتَّانِيِّ مَشْهُوْرٌ» وَلَمْ يُعَلِّقْ عليه الحَافِظَان ابنُ نَاصِرِ الدِّين، وَابنُ حَجَرٍ فِي «التَّوضِيْحِ» وَ«التَّبْصِيْرِ» لِشُهْرَتِهِ عِنْدَهُمَا.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

36 ـ أَخُو المُتَرْجَمِ هُنَا مُحَمَّدُ بنُ جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ. ذَكَرَهُ الدُّبيثي فِي ذَيْلِ تَاريخ مَدِيْنَةِ السَّلامِ (١/ ٢٠٠)، وَقَالَ: «أَبُوالعِزِّ بنُ أَبِي الحَسَنِ، مَنْ أَوْلادِ المُحَدِّثِيْنِ، وَالرُّوَاةِ المَذْكُوْرِيْنَ...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَيُرَاجَعُ: المُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٥٦).

ـ وَعَمُّ أَبِيْه: مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّد بن مَحْمُوْيَهْ أَسْنَدَ إِلَيْهِ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّة (وَرَقَة: ٢٧٦) عن طَرِيْق جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ. قَالَ الحَافِظُ: «أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَن جَابِرُ بنُ يَاسِيْنَ بنِ الحَسَنِ بنِ مَحْمُوْيَهَ الحِنَّائِيُّ (أَنَا) عَمِّي أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ...» وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِه.

خَالَ أَوْلاَدِهِ، وَكَانَ صَدُوْقًا، مَلِيْحَ المُحَاضَرَةِ، حَسَنَ الخَطِّ بَهِيَّ المَنْظَرِ، وَكَانَ يَسْتَمْلِي لِلْقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ بِـ«جَامِعِ المَنْصُوْرِ».

وَقَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: عَلَّقَ عَنِ الوَالِدِ قِطْعَةً مِنَ المَذْهَبِ وَالخِلاَفِ، وَكَتَبَ أَشْيَاءَ مِنْ تَصَانِيْفِهِ، وَكَانَ صَادِقَ اللَّهْجَةِ، حَسَنَ الوَجْهِ، مَلِيْحَ المُحَاضَرَةِ، كَثِيْرَ القِرَاءَةِ لِلقُرْآنِ، مَلِيْحَ الخَطِّ، حَسَنَ الحِسَابِ.

وَذَكَرَ القَاضِي عِيَاضٌ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَلِيَّ بنَ سُكَّرَةَ[1] عَنْهُ؟ فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا مَسْتُوْرًا، فَاضِلاً. رَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَعُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: مَاتَ خَالِي يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ عِشْرِيْنَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» قَرِيْبًا مِنْ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، قَالَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ: مَاتَ يَوْمَ الخَمِيْسِ حَادِي عِشْرِيْنَ شَوَّالٍ، قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: وَالأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ؛ وَإِنَّمَا دُفِنَ يَوْمَ الخَمِيْسِ.

٣٧ـ **وَكَانَ أَبُوْهُ أَبُو الحَسَنِ جَابِرُ بنُ يَاسِيْنَ**[2]، ثِقَةً، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي حَفْصٍ الكِنَانِيِّ، وَالمُخَلِّصِ، وَجَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ، رَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ[3]. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، فِي شَوَّالٍ.

وَ«**مَحْمُوْيَهْ**» فِي نَسَبِهِ ـ بِمِيْمٍ مَفْتُوْحَةٍ، ثُمَّ حَاءٍ مُهْمَلَةٍ، ثُمَّ مِيْمٍ مَضْمُوْمَةٍ،

---

(١) القَاضِي عِيَاضٌ وَابنُ سُكَّرَةَ سَبَقَ ذِكْرُهُمَا.

(٢) **٣٧ـ جَابِرُ بنُ يَاسِيْن**: تقَدَّمَ تَخْرِيْج تَرْجَمَته فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ.

(٣) في (أ): «وغيره».

هَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْحُ، وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ: «حَمُّوْيَه» بِلاَ مِيْمٍ فِي أَوَّلِهِ. وَ«الحِنَّائِيُّ» أَظُنُّهُ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ بَيْعِ الحِنَّاءِ.

٣٨ ـ **زِيَادُ بنُ عَلِيِّ بنِ هَـٰرُوْنَ، أَبُوالقَاسِمِ الجِيْلِيُّ** [١] الفَقِيْهُ، نَزِيْلُ «بَغْدَادَ» سَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ اللَّيْثِيِّ البُخَارِيِّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِكِتَابِ «الْوَجِيْزِ» لابنِ خُزَيْمَةَ[٢]، سَمِعَهُ مِنْهُ أَبُوالحَسَنِ بنُ الزَّاغُونِّي، وَأَبُوالحُسَيْنِ

---

(١) ٣٨ ـ زِيَادُ بن هَـٰرُوْنَ (؟ ـ ٤٩٣هـ):

لم يَذْكُرْه القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ». أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَر الذَّيْل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٠٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٠). وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٩٩) (٥/ ٤٠٤).

وَأَحَالَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» إِلَىٰ أَنَّهُ مُتَرجَمٌ فِي «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» في مَوْضِعَيْنِ (١/ ٨٩، ٢/ ٤٥٦)، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ المَوْضِعَ الثَّانِي مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ، وَلَيْسَ مِنْ كِتَابِهِ؟! وَهَـٰذَا الاسْتِدْرَاكُ مَنْقُوْلٌ مِنْ كَلاَمِ ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ صَاحِبِ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» فِي اسْتِدْرَاكٍ خَاصٍّ لَهُ عَلَىٰ «الذَّيْلِ» سَمَّاهُ: «غَايَةَ العَجَبِ» سَأَنْشُرُهُ بَعْدَ هَـٰذَا الكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، أُلْحِقَتْ بَعْضُ تَرَاجِمِهِ فِي آخِرِ كِتَابِ «الذَّيْلِ» فِي طَبْعَةِ الشَّيْخِ حَامِدِ الفَقِي، وابنُ حُمَيْدٍ اسْتَدْرَكَهُ عَلَىٰ ابنُ رَجَب، ثُمَّ أَدْرَكَ أَنَّهُ مُتَرْجَمٌ فِي الأَصْلِ، فَأَلْغَىٰ اسْتِدْرَاكَهُ، لٰـكِنَّ النَّاسِخَ نَقَلَهُ من هَامِشِ نُسْخَةِ ابنِ حُمَيْدٍ وَلَمْ يَتَـنَبَّه لَهُ. وفي جَمِيْعِ النُّسَخِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا المُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ المُعْتَمِدَةِ فِي التَّحْقِيْقِ «الحَنْبَلِيّ» مَاعَدَا (أ) و(هـ)، فَفِي (أ): «الجِيْلِيّ» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ، وَفِي (هـ): «الحـلي» غَيْرُ مُعْجَمَةٍ لٰـكِنَّهَا لاَ تُقْرَأُ «الحَنْبَلِيّ» وَهِيَ إِلى «الجِيْلِي» أَقْرَبُ. وإِنَّمَا اخْتَرْتُ «الجِيْلِيّ»؛ لأَنَّ تَقْيِيْدَهُ بـ«الحَنْبَلِيّ» لاَ مَعْنَىٰ لَهُ، وَكُلُّ مَنْ فِي الكِتَابِ حَنَابِلَةٌ؟! وَلَمْ يَكُنْ مَنْهَجِ المُؤَلِّفِ.

(٢) هُوَ المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ (ت: ٣١١هـ).

ابنُ الآبَنُوْسِيِّ[(١)]، وَرَوَاهُ عَنْهُ. وَذَكَرَ هِبَةُ اللهِ السِّقْطِيُّ: أَنَّ زِيَادًا الفَقِيْهَ الحَنْبَلِيَّ تُوفِّيَ فِي طَاعُوْنِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[(٢)].

٣٩ ـ **إِسْمَاعِيلُ بنُ حَمْدِ**[(٣)] بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَيْرَانَ البَزَّازُ الهَمَذَانِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، مُكْثِرٌ، سَمِعَ بِـ«نَيْسَابُوْرَ» عَبْدَالغَافِرِ الفَارِسِيَّ، وَأَبَاعُثْمَانَ الصَّابُوْنِيَّ، وَأَخَاهُ أَبَايَعْلَىٰ، وَأَبَاحَفْصِ بنَ مَسْرُوْرٍ. وَبِـ«أَصْبَهَانَ» أَبَاعُمَرَ[(٤)] ابنَ مَنْدَه، وَغَيْرَهُ، وَسَمِعَ بِبُلْدَانٍ شَتَّىٰ، وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ»، سَمِعَ عَلَيْهِ مَشَايِخُ الوَقْتِ بِـ«خُرَاسَانَ» وَ«الجَبَلِ»، وَكَانَ حَافِظًا مُكْثِرًا، قَدِيْمَ الحَدِيْثِ.

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الأَبْنُوسي» حَيْثُمَا وَرَدَتْ؟!.

(٢) سَاقِطٌ من (أ) و(ب) و(جـ).

(٣) **٣٩ ـ ابنُ خَيْرَانَ الهَمَذَانِيُّ (؟ ـ ٤٨٩هـ):**
لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٧).
ويُرَاجَعُ: المُنْتَخَبُ مِنَ السِّيَاقِ (١٤٢، ١٩١) (ط). إيران، وتَارِيْخُ الإِسْلام (٢٩٤). وَفِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «أَحْمَدُ»، وَكَذٰلِكَ هِيَ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» و«مُخْتَصَرِهِ»، وَتَارِيْخِ نَيْسَابُوْرَ «المُنْتَخَب» بِطَبْعَتَيْهِ أَيْضًا، وَتَحَرَّفَتْ في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» إِلَىٰ «حَمْدَان»، وَمَا أَثْبَتُّهُ بِاتِّفَاقِ الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ المُعْتَمَدَةِ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ».

(٤) كَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا، مَطْبُوْعِهَا وَمَخْطُوْطِهَا المُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ المُعْتَمَدَةِ، وَكَذَا هُوَ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» أَمَّا بَقِيَّةُ المَصَادِرِ فَلَمْ تَذْكُرْهُ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُوعَمْرٍو عَبْدُالوَهَّاب بنُ مُحَمَّدِ ابنِ مَنْدَه (ت: ٤٧٥هـ) سَبَقَ ذِكْرُهُ في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ بـ«بَغْدَادَ» يَوْمَ الأَرْبعَاءِ رَابعَ عِشْرِيْنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ[١] بـ«المَارِسْتَان». ودُفِنَ بـ«بَابِ حَرْبٍ»[٢].

٤٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ جَدًّا[٣] العُكْبَرِيُّ، أَبُوبَكْرِ بنِ أَبِي الحُسَيْنِ المُتَقَدِّمِ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «التَّارِيْخِ» وَقَالَ: كَانَ مِنَ العُلَمَاءِ، نَزَلَ يَتَوَضَّأُ فِي دِجْلَةَ فَغَرِقَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.
وَقَالَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ: يَوْمَ الخَمِيْسِ خَامِسَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: سَمِعَ مَعَ وَالِدِهِ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي حُضُوْرًا[٤] سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَمَاتَ شَابًّا، وَمَا أَظُنُّهُ رَوَىٰ شَيْئًا.

---

(١) مَادَامَتْ هَـٰذِهِ سَنَةَ وَفَاتِهِ فَحَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ في هَامِشِ نُسْخَةِ (أ).

(٢) بَعْدَهَا في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ» وَهَـٰذِهِ الجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الأُصُوْلِ مَاعَدَا (هـ) فَفِيْهَا: «رَحِمَهُ اللهُ».

(٣) ٤٠ ـ ابنُ جَدًّا العُكْبَرِيُّ (؟ ـ ٤٩٣هـ):
لَمْ يَذْكُره القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ٩)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٩). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١١٨)، وَفِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ. وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ رقم (٨). وفي (ط) الدُّكتور هَنْرِي لاوُوست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان: «جد».

(٤) في (ب): «حُضُورٌ».

٤١ ـ **عَبْدُالبَاقِي بنُ حَمزَةَ** [١] بنِ الحُسَيْنَ [٢] الحَدَّادُ، الفَرَضِيُّ، أَبُوالفَضْلِ.
وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ: شَيْخٌ، صَالِحٌ، خَيِّرٌ، كَانَ قَدْ قَرَأَ الفِقْهَ، وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ فِي الفَرَائِضِ وَالحِسَابِ، سَمِعَ أَبَامُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيَّ وَغَيْرَهُ. وَرَوَىٰ لَنَا عَنْهُ أَبُوالغَنَائِمِ سَرَايَا بنُ هِبَةِ اللهِ الحَرَّانِيُّ، وَأَبُوالفَضْلِ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَوَثَّقَهُ، وَقَالَ: ثِقَةٌ، خَيِّرٌ.

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبَوَي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، وَابْنِ حَسْنُوْنَ، وَأَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِ، وَهَنَّادٍ النَّسَفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَنَّهُ حَدَّثَ بِالْيَسِيْرِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ سَعِيْدُ بنُ الرَزَّازِ الفَقِيْهُ، وَأَبُومُحَمَّدٍ المُقْرِىءُ المَعْرُوْفُ بِـ«سِبْطِ الخَيَّاطِ»، وأَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خُذَادَاذَ الحَدَّادُ.

تُوُفِّي يَوْمَ السَّبْتِ رَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ «بَابِ أَبْرَزَ» [٣].

---

(١) ٤١ ـ **أَبُوالفَضْلِ الحَدَّادُ (٤٢٥ ـ ٤٩٣هـ):**
لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٩). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١١٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٩٩) (٥/ ٤٠٥).

(٢) في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «الحَسَن».

(٣) مَقْبَرَةٌ بِـ«بَغْدَادَ» مَشْهُوْرَةٌ آنَذَاكَ.

قُلْتُ: لَهُ كِتَابُ «الإِيْضَاحِ فِي الفَرَائِضِ»(١)، رَأَيْتُ مِنْهُ المُجَلَّدَ الأَوَّلَ، وَهُوَ حَسَنٌ جِدًّا، صَنَّفَهُ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحرَّرَ فِيْهِ نَقْلَ المَذْهَبِ تَحْرِيْرًا جَيِّدًا، وَمِمَّا ذَكَرَ فِيْه، فِي (بَابِ تَوْرِيْثِ ذَوِيْ الأَرْحَامِ)، فِي عَمَّةٍ لأَبوَيْنِ، وَعَمَّةٌ لأَبٍ، وَعَمَّةٍ لأُمٍّ، المَالُ بَيْنَهُنَّ عَلَىٰ خَمْسَةٍ، لِلْعَمَّةِ مِنَ الأَبَوَيْنِ ثَلاَثَةُ أَسْهُمٍ، وَلِلْعَمَّةِ مِنَ الأَبِ سَهْمٌ، وَلِلْعَمَّةِ مِنَ الأُمِّ سَهْمٌ، هَـٰذَا إِذَا نَزَّلْنَاهُنَّ أَبًا، فَأَمَّا إِذَا نَزَّلْنَاهُنَّ عمًّا، فَفِي ذٰلِكَ خِلاَفٌ بَيْنَ أَصْحَابِنَا، فَمِنْهُم مَنْ قَالَ: الأَشْبَهُ بِمَذْهَبِنَا أَنْ يَكُوْنَ المَال(٣) لِلْعَمَّةِ مِنَ(٢) الأَبَوَيْنِ، بِمَنْزِلَةِ الأَعْمَامِ المُفَرَّقِيْنَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الأَشْبَهُ أَنْ يُجْعَلَ المَالُ(٣) بَيْنَهُنَّ عَلَىٰ خَمْسَةٍ،

---

(١) إِيْضَاحُ المَكْنُوْنِ (١/ ١٥٥، ٦٠٠)، وفي هَـٰذَا المَوْضِعِ الأَخِيْرِ أَخْطَأَ مُؤَلِّفُهُ حَيْثُ نَسَبَ إِلَيْهِ «رِيَاضَ الجَنَّةِ فِي آثَارِ أَهْلِ السُّنَّةِ» وَالصَّحِيْحُ أَنَّ هَـٰذَا الكِتَابَ مِنْ تَأْلِيْفِ عَبْدِالبَاقِي بنِ عَبْدِالبَاقِي بن عَبْدِالقَادِرِ البَعْلِيِّ الحَنْبَلِيِّ (ت: ١٠٧١هـ) وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنْ هَـٰذَا الكِتَابِ فِي تَرْجَمَةِ المَذْكُوْرِ فِي هَامِشِ كِتَابِ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» (٢/ ٤٤٢) فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ. وَأَشَارَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» إِلَىٰ الصَّفْحَتَيْنِ المَذْكُوْرَتَيْن وَلَمْ يَتَـنَبَّهْ إِلَىٰ الخَطَأِ؛ لأَنَّهُ ـ فِيْمَا يَظْهَرْ ـ نَقَلَهَا عَنْ «مُعْجَمِ المُؤَلِّفِيْن» (٥/ ٧١)، وَهَـٰذَا الأَخِيْرُ نَقَلَهَا عَنْ هَدِيَّةِ العَارِفِيْنَ (١/ ٩٥)، وَإِيْضَاحِ المَكْنُوْنِ (١/ ٦٠٠) وَلَمْ يَتَـنَبَّه الجَمِيْعُ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَصَحَّ وَالحَمْدُ للهِ.

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «مَعَ».

(٣) ـ(٣) ساقطٌ من (هـ).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٣هـ):

37 ـ عَبْدُالهَادِي بنُ عَبْدِاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَرُوْبَةَ الهَرَوِيُّ الأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ ابنُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيِّ السَّابِقِ الذِّكْرِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٦٠).

38 ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ جَرْدَةَ البَغْدَادِيُّ العُكْبَرِيُّ الأَصْلِ. وَبَعْدَ=

كأَنَّ العَمَّ مَاتَ وَتَرَكَ ثَلاَثَ أَخَوَاتٍ مُفْتَرِقَاتٍ كَمَا قُلْنَا فِي الأَبِ، قَالَ: وَهَـٰذَا هُو المَنْصُوْصُ عَنْ أَحْمَدَ، وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ «الشَّافي» لأَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ، مِنْ رِوَايَةِ حَرْبِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ قِيْلَ لَهُ فِي ثَلاَثِ عَمَّاتٍ مُفْتَرِقَاتٍ قَالَ: عَلَىٰ النِّصْفِ وَالسُّدُسِ، قِيْلَ لَهُ: أَلَيْسَ المَالُ لِلْعَمَّةِ مِنَ الأَبِ وَالأُمِّ؟ قَالَ: لاَ، وَهَـٰذَا نَصٌّ.

قُلْتُ: لَمْ يُبَيِّنْ أَحْمَدُ الأَصْلَ الَّذِي تَفَرَّعَ عَنْهُ هَـٰذَا الجَوَابُ، وَهَلْ هُوَ تَنْزِيْلُ العَمَّاتِ أَبًا أَوْ عَمًّا؟ وَعَنْهُ فِي ذٰلِكَ رِوَايَاتٌ مَعْرُوْفَةٌ، لَـٰكِنَّهُ لَمَّا أَنْكَرَ أَنْ يَكُوْنَ المَالُ تَخْتَصُّ بِهِ العَمَّةُ لِلأَبَوَيْنِ، وَلَمْ يُفَصِّلْ بَيْنَ أَنْ يُقَالَ: بِتَنْزِيْلِهِنَّ أَبًا أَوْ عَمًّا، ظَهَرَ مِنْهُ أَنَّهُ لاَ فَرْقَ فِي ذٰلِكَ بَيْنَ تَنْزِيْلِهِنَّ أَبًا أَوْ عَمًّا، وَهَـٰذَا هُوَ الصَّوَابُ الَّذِيْ عَلَيْهِ جُمْهُوْرُ الأَصْحَابِ، وَالأَوَّلُ الَّذِي ذَكَرَهُ ابنُ الحَدَّادِ عَنْ بَعْضِ الأَصْحَابِ قَدْ قَالَهُ الشِّيْرَازِيُّ فِي «المُبْهِجِ» وَغَيْرُهُ، وَجَعَلُوا العَمَّاتُ بِمَنْزِلَةِ الأَعْمَامِ المُفَرَّقِيْنَ، وَهَـٰذَا مَعَ مُخَالَفَتِهِ لِنَصِّ أَحْمَدَ، فَهُوَ ضَعِيْفٌ فِي القِيَاسِ أَيْضًا؛ فَإِنَّا لاَ نُنَزِّلُ العَمَّاتِ أَعْمَامًا مُتَفَرِّقِيْنَ بِمَنْزِلَةِ إِخْوَتِهِنَّ حَتَّىٰ تُنَـزَّلَ العَمَّةُ لأُمٍّ عَمًّا؛ فَإِنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ ذٰلِكَ سُقُوْطُهَا أَلْبَتَّةَ؛ لأَنَّهُ غَيْرُ وَارِثٍ،

= سَنَةَ (٤٩٣هـ) يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

39 ـ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن أَبِي مُوْسَىٰ، أَبُوغَالِبٍ الهَاشِمِيُّ الفَقِيْه، الحَنْبَلِيُّ، البَغْدَادِيُّ. كَذَا قَالَ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٣١٦) وَقَالَ: «سَمِعَ أَبَاإِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيِّ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، كَانَ حَيًّا سَنَةَ ثَلاثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ».

وَإِنَّما نُنَزِّلُهُنَّ كُلُّهُنَّ أَعْمَامًا لأَبَوَيْنِ بِمَنْزِلة أَخِيْهِنَّ العَمِّ مِنَ الأَبَوَيْنِ وَلاَ يُقَالُ: فَيَلْزَمُ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ يَقْتَسِمُوا المَالَ بَيْنَهُنَّ بِالسَّوِيَّةِ كَالأَعْمَام المُتَّفِقِيْنَ؛ لأَنَّا نَجْعَلُ المُدْلَىٰ بِهِ ـ وَهُوَ العَمُّ ـ كَمَيِّتٍ وَرِثَهُ أَخَوَاتُهُ، وَهُنَّ العَمَّاتُ الثَّلاَثُ، فَيَقْتَسِمُوْنَ المَالَ عَلَىٰ خَمْسَةٍ، كَمَا قُلْنَا مِثْلُ ذٰلِكَ فِي تَنْزِيْلِهِنَّ أَبًا، وَلاَ فَرْقَ بَيْنَهُمَا، فَإِنَّ القَاعِدَةَ: أَنَّهُ إِذَا أَدْلَىٰ جَمَاعَةٌ بِوَارِثٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يَتَفَاضَلُوا بِالسَّبْقِ إِلَيْهِ فَنَصِيْبُهُ بَيْنَهُم عَلَىٰ حَسَبِ مِيْرَاثِهِم مِنْهُ لَوْ وَرِثُوْهُ، سَوَاءً اخْتَلَفَتْ مَنَازِلُهُم مِنْهُ كَالإِخْوَةِ وَالأَخَوَاتِ المُفْتَرِقِيْنَ، أَوْ تَسَاوَتْ كَأَوْلاَدِهِ وَإِخْوَتِهِ المُتَّفِقِيْنَ.

٤٢ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ**[1][2] بنِ جَعْفَرٍ الرَّاذَانِيُّ، المُقْرِىءُ الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ،

---

(١) وفي (د): «الحُسَين».

(٢) ٤٢ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ الرَّاذَانِيُّ (٤٢٦ ـ ٤٩٤هـ):**

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٥)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٢)، ومُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢١). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٣/ ٧٠)، وَالأَنْسَابُ (٦/ ٣٦)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١٢٧)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ١٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٩٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٢٤٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٦١)، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٤/ ٨٨)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (٢/ ٦٦١٩)، وَلَهُ ذِكْرٌ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ».

وَ«الرَّاذَانِيُّ» نِسْبَةٌ إِلىٰ «رَاذَانَ» قَالَ يَاقُوْتٌ: «بَعْدَ الأَلِفِ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ، وآخِرُهُ نُوْنٌ، «رَاذَانُ» الأَسْفَلُ، وَ«رَاذَانُ» الأَعْلَىٰ كُوْرَتَانِ بِسَوَادِ «بَغْدَادَ» تَشْتَمِلُ عَلَىٰ قُرًى كَثِيْرَةٍ». وَذَكَرَ المُتَرْجَمَ هُنَا. وَابْنُهُ: الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ بن الحَسَنِ بنِ جَعْفَرٍ أَبُوعَلِيٍّ =

نَزِيْلُ «أَوَانَا»[١] أَبُو عَبْدِاللهِ وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعَمَائَةَ.

قَالَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ: صَحِبَ الوَالِدَ، وَكَانَ زَاهِدًا، وَرِعًا، عَالِمًا بِالقِرَاءَاتِ[٢] وَغَيْرِهَا، وَعَدَّهُ أَيْضًا مِمَّن تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ.

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَمِنْ أَبِي الغَنَائِمِ ابنِ المَأْمُونِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ حُمُّدُوْيَه[٣]، وَخَلْقٌ، وَأَنَّهُ حَدَّثَ بِاليَسِيْرِ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ أَبُو نَصْرٍ اليُوْنَارْتِي[٤] فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: أَخْبَرَنَا

= (ت: ٥٤٦هـ) ذَكَرَه المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٨٧هـ) مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ الله ـ يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» فَقَالَ: «مِنْ أَوْلَادِ الشُّيُوخِ الصَّالِحِيْنَ، كَانَ وَالِدُهُ أَبُوعَلِيٍّ وَاعِظًا، خَيِّرًا، وَجَدُّهُ أَبُوعَبْدِاللهِ زَاهِدًا، صَالِحًا».

(١) «بِالفَتْحِ وَالنُّوْنِ، بُلَيْدَةٌ كَثِيْرَةُ البَسَاتِيْنِ وَالشَّجَرِ، نَزِهَةٌ، مِنْ نَوَاحِي «دُجَيْلِ بَغْدَادَ»، بَيْنَهَا وَبَيْنَ «بَغْدَادَ» عَشَرَةُ فَرَاسِخٍ مِنْ جِهَةِ «تَكْرِيْتَ». . » كَذَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٣٢٦).

(٢) مَعَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِالقِرَاءَاتِ، لَمْ يَرِدْ فِي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ» وَلَا فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ»؟!.

(٣) اسمُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ (ت: ٤٧٠هـ) و«حُمُّدُويَه» قَيَّدَهَا ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ فِي إِكْمَالِ الإِكْمَال (٢/ ٢٨١)، فَقَالَ: «بِضَمِّ الحَاءِ، وَتَشْدِيْدِ المِيْمِ وَضَمِّهِ أَيْضًا» وَيَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَىٰ هَـٰذَا التَّقْيِيْدِ: وَبِاليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ. وَسَبَقَتْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِاللهِ بنِ جَابِرِ بنِ يَاسِيْن (ت: ٤٩٣هـ) رقم (٣٥).

(٤) قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (١٢/ ٤٣٤): «بِضَمِّ اليَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا، وَسُكُوْنِ الوَاوِ، وَفَتْحِ النُّونِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَفِي آخِرِهَا التَّاءُ المَنْقُوْطَةُ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقِهَا. هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «يُوْنَارْت» وَهِيَ قَرْيَةٌ عَلَىٰ بَابِ أَصْبَهَانَ» وَذَكَرَ الحَافِظَ أَبَا نَصْرٍ هَـٰذَا. وَقَالَ: «كَتَبَ إِلَيَّ الإِجَازَةَ بِجَمِيْعِ مَسْمُوْعَاتِهِ. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ بِحُدُوْدِ سَنَةِ=

الشَّيْخُ، الإِمَامُ الزَّاهِدُ، أَبُوعَبْدِاللهِ الرَّاذَانِيُّ.

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ فَقِيْهًا، مُقْرِئًا، مِنَ الزُّهَّادِ المُنْقَطِعِيْنَ، وَالعُبَّادِ الوَرِعِيْنَ، مُجَابَ الدَّعوة، صَاحِبَ كَرَامَاتٍ، سَمِعَ مِنَ القَاضِيْ أَبِي يَعْلَىٰ، وَغَيْرِهِ. سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ حَرِيْفَا[1] الشَّيْخُ الصَّالِحُ بِـ«اللَّجْمَةِ» يَقُوْلُ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ الرَّاذَانِي، وَاعْتَذَرْتُ عَنْ تَأَخُّرِي عَنْهُ، فَقَالَ: لاَ تَعْتَذِرْ[2]؛ فَإِنَّ الاجْتِمَاعَ مُقَدَّرٌ.

وَسَمِعْتُ ظَافِرَ بنَ مُعَاوِيَةَ المُقْرِىءُ بِالحَرْبِيَّةِ[3] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَنَّ أَبَا عَبْدِاللهِ الرَّاذَانِي أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ، فَجَاءَ ابْنُهُ إِلَيْهِ ـ وكَانَ صَغِيْرًا ـ وَقَالَ: يَا أَبِي أُرِيْدُ غَزَالاً أَلْعَبُ بِهِ، فَسَكَتَ الشَّيْخُ، فَلَحَّ الصَّبِيُّ، وَقَالَ: لاَبُدَّ لِي مِنْ غَزَالٍ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: اسْكُتْ يَا بُنَيَّ، غَدًا يَجِيْئُكَ غَزَالٌ، فَمِنَ الغَدِ كَانَ الشَّيْخُ قَاعِدًا فِي بَيْتِهِ، فَجَاءَ غَزَالٌ وَوَقَفَ عَلَىٰ بَابِ الشَّيْخِ، وَكَانَ يَضْرِبُ بِقَرْنَيْهِ البَابَ إِلَىٰ أَنْ فَتَحُوا لَهُ البَابَ وَدَخَلَ، فَقَالَ الشَّيْخُ لابْـنِهِ: يَابُنَيَّ، جَاءَكَ الغَزَالُ.

= ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

(١) كَذَا في الأُصُوْلِ؟ وَلَمْ أَجِدْهُ الآنَ، وَلَمْ أَجِدِ «اللَّجْمَةَ» فِي أَسْمَاءِ المَوَاضِعِ.

(٢) في (ط) الفقي: «لا تُعذر».

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ «الخريبة» و«الحَرْبِيَّةُ» حَيٌّ من أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» مَشْهُوْرٌ. يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٧٤) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرَارًا، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ مرارًا أَيْضًا، عَرَّفْتُ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيِّ في الطَّبَقَاتِ (١/ ٢١٨). وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ الخُرَيْبَةَ «خُرَيْبَةَ ابن جَرْدَةَ» مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» أَيْضًا. وَلَمْ أَعْرِفْ ظَافِرَ بنَ مُعَاوِيَةَ؟

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ بإِسْنَادِهِ: أَنَّ رَجُلاً حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّهُ رَآهُ بـ«عَرَفَةَ»، وَلَمْ يَكُنِ الشَّيْخُ حَجَّ تِلْكَ السَّنَةَ، فَأَخْبَرَ الشَّيْخَ بِذٰلِكَ فَأَطْرَقَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: أَجْمَعَتْ الأُمَّةُ قَاطِبَةً عَلَىٰ أَنَّ إِبْلِيْسَ عَدُوَّ اللهِ يَسِيْرُ مِنَ المَشْرِقِ إِلَىٰ المَغْرِبِ فِي إِفْتَانِ مُسْلِمٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ، فَلَا يُنْكَرُ لِعَبْدٍ مِنْ عَبِيْدِ اللهِ أَنْ يَمْضِيَ فِي طَاعَةِ اللهِ بِإِذْنِ اللهِ فِي لَيْلَةٍ إِلَىٰ مَكَّةَ وَيَعُوْدَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَىٰ الحَالِفِ وَقَالَ: طِبْ نَفْسًا، فَإِنَّ زَوْجَتَكَ مَعَكَ حَلَالٌ[١].

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ الرَّاذَانِيُّ كَثِيْرَ التَّهَجُّدِ، مُلَازِمًا لِلصِّيَامِ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الأَحَدِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ[٢]، وَدُفِنَ بـ«أَوَانَا».

٤٣ ـ **أبوالحسن[٣] بن زُفَرٍ العُكْبَرِيُّ[٤]**، ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ فِيْمَنْ

---

(١) هٰذِهِ مِنْ دَعَاوَىٰ الصُّوفيَّة أَهْلِ الطُّرَقِ وَالخَوَارِقِ وَالبِدَعِ؟!. هٰذَا قِيَاسٌ غَرِيْبٌ، وَكَلامٌ مُسْتَنْكَرٌ، فَلَعَلَّهُ لا يَصِحُّ عَنْهُ أَصْلاً.

(٢) في «مَعْجَمِ البُلدانِ» سَنَةَ (٤٨٠هـ).

(٣) فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «أَبُو الحُسَين»؟!

(٤) ٤٣ ـ ابنُ زُفَرٍ العُكْبَرِيُّ (٤٠٤ ـ ٤٩٤هـ):

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦٩)، وَمُخْتَصرِهِ (٤٠٥)، وَمُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٣). وَيُرَاجَعُ: ذَيلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٤٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ للذَّهَبِيِّ (٢٠٧). قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ أَحْمَدَ المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ زُفَرَ» مِنْ أَهْلِ «عُكْبَرَا»، ذَكَرَهُ أَبُو البَرَكَاتِ بنُ السَّقَطِيِّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ» قَالَ: وُلِدَ فِي حَيَاةِ ابنِ شِهَابٍ، وَلَمْ يَسْمَعْ=

تَفقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَقَالَ في تَرْجَمَتِهِ: صَحِبَ الوَالِدَ، وَسَمِعَ دَرْسَهُ، وَكَانَ صَالِحًا، كَثِيْرَ التِّلاوَةِ وَالتَّلْقِيْنِ لِلْقُرْآنِ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ سَرَدَ الصَّوْمَ خَمْسًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً. وَمَاتَ قَبْلَ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ الرَّاذَانِيِّ بِأَيَّامٍ يَسِيْرَةٍ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً رَحِمَهُ اللهُ[1].

= مِنْهُ، وَسَمِعَ من ابنِ مِيْخَائِيْلَ وَابنِ الخَيَّاطِ العُكْبَرِيَّيْنِ، وَكَانَ فَقِيْهًا زاهِدًا، وَرِعًا، صَدُوْقًا. أَنْبَأَنَا ابنُ مَشَّقٍ...» وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَعَرَفْتُ سَنَةَ مَوْلِدِهِ وَوَفَاتِهِ مِنْ قَوْلِ المُؤَلِّفِ هُنَا: «مَاتَ قَبْلَ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ الرَّاذَانِيِّ بأَيَّامٍ يَسِيْرَةٍ، وَلَهُ تِسْعُوْنَ سَنَةً» وَتَقَدَّم أَنَّ وَفَاةَ ابنِ الرَّاذَانِيِّ سَنَةَ (٤٩٤هـ). فَيَكُوْنُ مَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَتُوُفِّي ابنُ شِهَابٍ سَنَةَ (٤٢٨هـ). وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي «الطَّبَقَاتِ».

(١) بعدَهَا في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تَعَالَىٰ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٤هـ):

40 ـ نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البطرِ، المُقْرِىء، المُحَدِّثُ، البَغْدَادِيُّ. أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ. يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٩/ ١٣٣)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٤٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٤٠٢).

ومِمَّا يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

41 ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِاللهِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي الرَّعْدِ، أَبُوالحَسَنِ العُكْبَرِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلام (٢٠٢)، وَقَالَ: سَمِعَ الحَسَنَ بنَ شِهَابٍ العُكْبَرِيَّ...». وَيُرَاجَعُ: الوَجِيْز في ذِكْرِ المَجَازِ والمُجِيْزِ للحَافِظِ السِّلَفِيِّ (٩٦) قَالَ مُحَقِّقُهُ: لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٤٩٥هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

42 ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ، أَبُوبَكْرٍ الشِّيْرَازِيُّ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنُ الفَقِيْرَةِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلام (٢٢٣) قَالَ: «رَجُلٌ صَالِحٌ، مِنْ أَهْلِ «النَّصْرِيَّةِ»، مَحَلَّةٌ بـ«بَغْدَادَ»، سَمِعَ أَبَاالقَاسِمِ بنَ بِشْرَانَ وَغَيْرَهُ. قَالَ عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ: =

٤٤ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ**[١] بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ البَرَدَانِيُّ، الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ، أَبُو سَعْدٍ[٢]. أَحَدُ الفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، سَمِعَ مِنْهُ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَمَا أَظُنُّهُ رَوَىٰ شَيْئًا. قَالَ ابنُ الخَشَّابِ[٣]: أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَفَّارُ[٤]، أَنْشَدَنِي أَبُو سَعْدٍ البَرَدَانِيُّ عِنْدَ مَوْتِهِ:[٥]

= كَانَ ابنُ الفَقِيْرَةِ يَمْضِي وَيُخَرِّبُ قَبْرَ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ ويَقُوْلُ: كَانَ كَثِيْرَ التَّحَامُلِ عَلَىٰ أَصْحَابِنَا الحَنَابِلَةِ، فَرَأَيْتُهُ يَوْمًا فَأَخَذْتُ الفَأْسَ مِنْ يَدِهِ، وَقُلْتُ: هَـٰذَا كَانَ إِمَامًا، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، وَتَوَّبْتُهُ وَتَابَ، وَمَارَجَعَ إِلَىٰ ذٰلِكَ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ عَوَامِّ الحَنَابِلَةِ، وَإِلاَّ كَيْفَ يَجْهَلُ قَدْرَ الإِمَامِ الحَافِظِ الخَطِيْبِ ـ وَلَوْ تَحَامَلَ عَلَىٰ الحَنَابِلَةِ وَفَعَلَ مَا فَعَلَ ـ يَبْقَىٰ عِلْمُهُ ظَاهِرًا، وَفَضْله جَلِيًّا ظَاهِرًا، و«كَفَىٰ بالمَوْتِ شَا»، وَ«اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُم» وَمِثْل هَـٰذَا العَمَل يَدُلُّ عَلَىٰ السَّذَاجَةِ والعَامِيَّةِ؛ لأَنَّه لاَ يَشْفِي غَلَّةً، غَفَرَ اللهُ لَهُمَا، وَسَامَحَهُمَا، وَجَزَاهُمَا عَنِ الإِسْلاَمِ خَيْرَ الجَزَاءِ.

(١) ٤٤ ـ **أَبُو سَعْدٍ البَرَدَانِيُّ** (؟ ـ ٤٩٦هـ):
لَمْ يَذْكُره القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ». أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٤). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٣٦).

(٢) في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «أَبُو سَعِيْدٍ»؟! خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

(٣) هُوَ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ النَّحْوِيُّ الحَنْبَلِيُّ المَشْهُوْرُ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٥٦٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٤) أَبُو بَكْرٍ الحَفَّارُ المَذْكُوْرُ هُنَا ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٤٣)، وَالعِبَرِ (٤/ ١٦٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٢٠)، قَالَ: «سَمِعَ مِنْ رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٥٧هـ) في شَوَّالٍ.

(٥) البَيْتَانُ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» عَنِ المُؤَلِّفِ. وَالأَيْنَاتُ: لَعَلَّهَا جَمْعٌ لأَيْنَةٍ، وَهُوَ شَجَرٌ =

إنَّ مَنْ يَأْمُرُ بِالصَّـ ... بْرِ مِنَ الصَّبْرِ نَفَرْ
إنَّ فِي الصَّدْرِ مِنَ الصَّـ ... بْرِ كَأَيْنَاتٍ تَصِرْ

قَالَ أَنْشَدَنِيهِمَا ثُمَّ فَاضَتْ نَفْسُهُ رَحِمَهُ اللهُ.

تُوفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

ذَكَرَ ابنُ عَقِيلٍ فِي «فُنُوْنِهِ» قَالَ: وَجَدْتُ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ بِخَطِّ أَبِي سَعْدٍ البَرَدَانِيِّ أَنَّ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ يُقَرَّوْنَ بِالْجِزْيَةِ، قَالَ: وَذَكَرَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ أَنَّهُ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيْفَةَ. وَهَـٰذَا النَّقْلُ عَامٌّ فِي العَرَبِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَيْسَتْ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ المَشْهُوْرَةَ أَنَّ الجِزْيَةَ تُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ الكُفَّارِ إِلاَّ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ مِنَ العَرَبِ؛ فَإِنَّ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةَ مَشْهُوْرَةٌ عَنْ أَحْمَدَ، وَهِيَ مَعْرُوْفَةٌ فِي كُتُبِ القَاضِي وَغَيْرِهَا، فَلاَ يَحْتَاجُ مَنْ دُوْنَ ابنِ عَقِيْلٍ ـ فَضْلاً عَنِ ابنِ عَقِيلٍ ـ فِي نَقْلِهَا إِلَىٰ أَنْ يَجِدَهَا فِي تَعْلِيْقِ أَبِي سَعْدٍ البَرَدَانِيِّ.

٤٥ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ** (١) بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ كَادِشٍ العُكْبَرِيُّ، المُحَدِّثُ،

= حِجَازِيٌّ كَمَا فِي اللِّسَانِ: (أين) قَالَ: قَالَتِ الخَنْسَاءُ:

تَذَكَّرْتُ صَخْرًا أَنْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ ... هَتُوْفٌ عَلَىٰ غُصْنٍ مِنَ الأَيْنِ تَسْجَعُ

وَلَعَلَّهُ يَقْصُدُ مَا يُصْنَعُ مِنْ شَجَرِ الأَيْنِ مِنَ الرَّحْلِ، أَوِ النَّعْشِ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ المَوْتَىٰ.

(١) ٤٥ ـ **أَبُويَاسِرِ ابنُ كَادِشٍ العُكْبَرِيُّ (٤٢٦ ـ ٤٩٦ هـ):**

لَمْ يَذْكُره القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٤).

وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٣٦)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٤٦)، وَتَارِيخُ الإِسْلامِ (٢٤٠)، =

المُسْتَمْلِي، أَبُو يَاسِرٍ. مُفِيْدُ أَهْلِ بَغْدَادَ، وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وَسَمِعَ وَكَتَبَ الكَثِيْرَ وَأَفَادَ النَّاسَ، وَسَمِعَ الطَّلَبَةُ وَالغُرَبَاءُ بِقِرَاءَتِهِ وَإِفَادَتِهِ الكَثِيْرَ، سَمِعَ قَدِيْمًا مِنَ الْجَوْهَرِيِّ، وَالْقَاضِي المَاوَرْدِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي الحُسَيْنِ[1] ابنِ حَسْنُوْنَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الكَثِيْرَ عَلَىٰ طِرَادٍ، وَابنِ

= وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٤٠٤)، (٥/ ٤١٣)، وَفِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ». خَطَأُ طِبَاعَةٍ فَاتَنِي اسْتِدْرَاكُهُ؟! يُنْظَرُ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ التَّرَاجِمِ. وَأَكْثَرَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ مِنَ الإِسْنَادِ إِلَيْهِ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» يُنْظَرُ مثلاً (ورقة: ١٤) قَالَ الحَافِظُ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو يَاسِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ كَادِشٍ العُكْبَرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي جَامِعِ القَصْرِ، يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبعمائة...» وَتُرَاجَعُ الوَرَقَات (٢٦٦، ٣١، ٣٩، ٢٧١، ٣٤٠...) وَغَيْرُهَا. وَأَخُوْهُ: **أَبُو العِزِّ أَحْمَدُ** بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ كَادِشٍ (ت: ٥٢٦هـ). وَسِبْطُ أَبِي العِزِّ هَـٰذَا **عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ** البَغْدَادِيُّ (ت: ٥٧٠هـ). مُسْتَدْرَكَانِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «أَبُو الحَسَنِ» وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسْنُوْنَ، أَبُو الحُسَيْنِ النَّرْسِيُّ (ت: ٤٥٦هـ)، وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، العَالِمِ، المُقْرِىءِ، المُسْنِدِ، أَبِي الحُسَيْنِ، مُحَمَّدِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي نَصْرٍ... صَاحِبِ تِلْكَ «المَشْيَخَةِ» وَقَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو العِزِّ بن كَادِشٍ...» وَقَالَ: «سَمِعْنَا «مَشْيَخَتَهُ» مِنْ أَبِي حَفْصٍ القَوَّاسِ». يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (١/ ٣٥٦)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٤٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٨٤)، وَ«ابنُ حَسْنُوْن» بِفَتْحِ الحَاءِ وَضَمِّهَا، وَ«النَّرْسِيُّ» بِفَتْحِ النُّوْنِ وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ السِّيْنِ المُهْمَلَةِ نِسْبَةً إِلَىٰ «نَرْسٍ» نَهْرٌ بِنَوَاحِي الكُوْفَةِ. الأنساب (١٢/ ٦٩)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٣٢٣)، واشْتُهِرَ بِهَـٰذِهِ النِّسبة أُبَيٌّ النَّرْسِيُّ، مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَيْمُوْنَ (ت: ٥١٠ هـ) صَاحِبُ «المشيخة» أيضًا، وَوَالِدُهُ: عَلِيُّ ابنُ مَيْمُوْنٍ (ت: ٤٨٨هـ).
وأَبُو الحُسَيْنِ النَّرْسِيُّ هَـٰذا هُوَ جَدُّ أَبِي يَاسِر بنِ كَادِشٍ المُتَرْجَمِ هُنَا لأُمِّهِ، وَلاَ =

. . . .

= أَدْرِي هَلْ هُوَ جَدُّ أَخِيْهِ أَبِي العَزِّ أَيْضًا، وإنْ كُنْتُ لاَ أَظُنُّ ذٰلِكَ؛ لِتَبَاعُدِ مَا بَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا؟ فَلعلَّه مِنْ أُمٍّ أُخْرَىٰ. جَاءَ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السِّلَفِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «(حَدِيْثٌ وَاحِدٌ عَنِ ابنِ النَّرْسِيِّ) أَخْبَرَنَا أَبُونَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ الله بنِ أَحْمَدَ النَّرْسِيُّ بِقِرَاءَةِ أَبِي يَاسِرِ بنِ كَادِشٍ في شَهْرِ رَبِيْعٍ الأوَّلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ (أَنَا) جَدِّي مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسْنُوْنَ، أَبُوالحُسَيْنِ النَّرْسِيُّ، (أَنَا) عُبَيْدُاللهِ بنِ حَبَابَةَ. . .» وَذَكَرَ حَدِيْثًا.

فَهَلْ جَدُّهُ هَـٰذَا كَانَ حَنْبَلِيًّا مِثْلَهُ؟ يَظْهَرُ ذٰلِكَ، وَلَـٰكِن لَسْتُ عَلَىٰ يَقِيْنٍ، وَإِذَا ثَبَتَ هَـٰذَا فَبَيْتُهُ بَيْتُ عِلْمٍ كَبِيْرٍ، مَشْهُوْرٍ بِالرِّوَايَةِ وَالحَدِيْثِ فِي أَصْلِهِ وَفَرْعِهِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٣٣٧) ـ فِي تَرْجَمَةِ أبي نَصْرٍ وَالِدِ أَبِي الحُسَيْنِ ـ: «وَفِي ذُرِّيَّـتِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ المَشَايِخِ» وَلَمَّا تَرْجَمَ ابنُ نُقْطَةَ لأَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَسْنُوْنٍ قَالَ: «وَهُوَ مُحَدِّثُ ابنُ مُحَدِّثٍ ابنِ مُحَدِّثٍ. .».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ الله أَعْتَمد ـ: ذَكَرَ جُمْلَةً مِنْهُم الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأنسَابِ (١٢/ ٦٩)، وابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ في إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٣١، ٢٣٢)، (حَسْنُوْنُ) (٥/ ٧٨)، وَالحَافِظُ ابنُ نَاصِرِ الدِّينِ في التَّوْضِيْحِ (٣/ ٧٣) فَمَا بَعْدَهَا، وَالمُتَتَبِّعُ لأَخْبَارِهِم في المَصَادِرِ يَقِفُ عَلَىٰ تَرَاجِمَ كَثِيْرَةٍ غَيْرِ مَا ذَكَرَ هَـٰؤُلاَءِ، أَغْلَبُهُم لَهُم أَخْبَارٌ وآثَارٌ جَلِيْلَةٌ، وَخِدْمَةٌ لِلسُّنَّةِ وَعُلُوْمِهَا، اجْتَمَعَ لَدَيَّ جُذَاذَاتٌ كَثِيْرَةٌ ذَكَرْتُ فِيْهَا جَمَاعَةً مِنْهُم.

(**فَائِدَةٌ**): كَثِيْرٌ مِنَ المُحَدِّثين يَصْعُبُ عَلَىٰ البَاحِثِ تَحْدِيْدَ انْتِمَائِهِم المَذْهَبِيِّ الفِقْهِيِّ؛ لأنَّ أَغْلَبَ المُتَرْجِمِيْنَ لاَ يَنُصُّوْنَ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَكَأَنَّ لأَهْلِ الحَدِيْثِ مَذْهَبًا مُتَمَيِّزًا يُعْرَفُون بِهِ (مَذْهَبَ أَهْلِ الحَدِيْثِ) الأَصْلُ فيه العَمَلُ بِظَاهِرِ الكِتَابِ وَصَحِيْحِ السُّنَّةِ، وَسَلاَمَةُ الاعْتِقَادِ مِنَ التَّحْرِيْفِ وَالتَّأويلِ، وَالتَّشْبِيْهِ وَالتَّعْطِيْلِ، وَهَـٰذَا هُوَ بِعَيْنِهِ مَذْهَبُ أَغْلَبِ الحَنَابِلَةِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٤٩٧هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

43 ـ الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالملكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَبُومُحَمَّدٍ اليُوسُفِيُّ البَغْدَادِيُّ، ابنُ

البَطِّيِّ، وَطَبقَتِهِمَا، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيْرِ، رَوَىٰ عَنْهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَالسِّلَفِيُّ وَقَالَ عَنْهُ: كَانَ قَارِىءَ «بَغْدَادَ» وَالمُسْتَمْلِيَ بِهَا عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، ثِقَةً، كَثِيْرَ السَّمَاعِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أُنْسٌ بِالعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، جَهُوْرِيَّ الصَّوْتِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ وَالاسْتِمْلاَءِ.

تُوفِّيَ فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ رَابِعَ صَفَرَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

٤٦ ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ**[1] بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ البَرَدَانِيُّ، المُسْتَمْلِي،

= الشَّيْخ الأَجَلّ، سَمِعَ من ابنِ غَيْلاَنَ، وَإِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيِّ وَجَمَاعَةٍ. وَحَدَّثَ، رَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ، وابنُ الخَلِّي، وَخَمِيْسٌ، وَجَمَاعَةٌ، وَكَانَ ذَا أَمْوَالٍ وَحِشْمَةٍ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: أَسْنَدَ إِلَيْهِ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ في المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (الوَرَقَات: ٢٤، ٤١، ١٨٧، ٢٣٥) وَتُرَاجَعُ: (الوَرَقَاتُ: ٩٩، ١١٨، ١٥٤، ٢٠٨، ٢٢١، ٢٥٢، ٣٤٠). في المَوْضعِ الأَوَّلِ قَالَ: في المُحَرَّم سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ (كَذَا؟) عَنِ ابنِ غَيْلاَنِ، وفي المَوْضِعِ الثَّانِي في شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ عن أَبِي مُحَمَّدٍ الخَلاَّلِ، وفي المَوْضِعِ الثَّالِثِ في رَبِيْعٍ الآخرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ عَنِ ابنِ غَيْلاَن أَيْضًا. وفي المَوْضِعِ الرَّابِعِ في رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ، عَن أَبِي إِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيِّ، وكَذَا في المَوضع الخَامس، وَلَعَلَّ المَوْضِعَ الأَوَّلَ منَ السَّنَةِ نَفْسِهَا أَيْضًا، وَيَكُوْنُ خَطَأً منَ النَّاسِخِ، سَبْقَ قَلَمٍ؛ لِيَتَّفِقَ مَعَ مَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في سَنَةِ وَفَاتِهِ. وَأَبُوْهُ عَبْدُالمَلِكِ بن مُحَمَّدٍ «الشَّيْخ الأَجَلُّ» (ت: ٤٦٠هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا، وبَيْتُهُ بَيْتُ عِلْمٍ، رَفِيْعٌ، كَثِيْرُ العُلَمَاءِ، مَرَّ بَعْضُهُم وَسَيَأْتِي آخَرُوْنَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٤٦ ـ أَبُوعَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ (٤٢٦ ـ ٤٩٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٥)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ=

أَبُوعَليٍّ الحَافِظُ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ أَبِي الحَسَنِ[١].

وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وَعِشْرِيْنَ وأَرْبَعمائَةَ، وَسَمِع مِنَ العُشَارِيِّ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلاثِيْنَ. وَهُوَ أَوَّلُ سَمَاعِهِ، وَمِنْ أَبِي القَاسِم الأَزَجِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ القَزْوِيْنِيِّ، وابَنِ غَيْلاَنَ، وَالبَرْمَكِيِّ، وَالخَطِيْبِ، وغَيْرِهِم، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَخَرَّجَ، وَانْتَقَىٰ، وَاسْتَمْلَىٰ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ.

قَالَ أَبُوالحُسَيْنِ في «الطَّبَقَاتِ»: سَمِعَ دَرْسَ الوَالِدِ سِنِيْنَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَكَانَ أَحَدَ المُسْتَمْلِيْنَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ المَنْصُورِ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ أَحَدَ المُتَمَيِّزِيْنَ فِي صَنْعَةِ الحَدِيْثِ.

= أَحْمَدَ (٦٣٣)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٤). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٤٤)، وَالأَنْسَابُ (٢/ ١٣٦)، وَسُؤَالاتُ السِّلَفِي للحَوْزِيِّ (٧٢)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٤٤٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٣٩٦)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٤٦)، وَالإِعْلامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٠٥)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٥٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٣٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢١٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٧١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٦٠)، وَالمُسْتَفَادُ (١٦٩)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٢٢)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (١/ ٤٢٦)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (١/ ١٣٧)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٥٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٤٠٨)، (٥/ ٤١٩). وَلَهُ بِنْتٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ اسْمُهَا رَابِعَةٌ.

(١) تَقَدَّم ذِكْرُ وَالِدِهِ رقم (١٠) وَذَكَرْتُ في هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَا تَوَصَّلْتُ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ من أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أُسْرَتِهِ، بِمَا فِي ذٰلِك أَبْنَاءُ المُتَرْجَمِ وَأَحْفَادُهُ. وَنِسْبَتُهُ سَبَقَتْ في تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، فليُراجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ.

وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ ثِقَةً، ثَبْتاً، صَالِحاً، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالحَدِيْثِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ بَصِيْرًا بِالحَدِيْثِ، مُحَقِّقًا حُجَّةً، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ عَنْهُ عَلِيُّ بنُ طِرَادٍ، وَإِسْمَاعِيْلُ التَّيْمِيُّ(١)، وَالسِّلَفِيُّ، وَسَأَلَهُ عَنْ أَحْوَالِ جَمَاعَةٍ فَأَجَابَ وَأَجَادَ(٢).

قَالَ السِّلَفِيُّ: كَانَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْفَظَ وَأَعْرَفَ مِنْ شُجَاعِ الذُّهْلِيِّ(٣)، وَكَانَ ثِقَةً، نَبِيْلاً، لَهُ تَصَانِيْفُ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: جَمَعَ مُجَلَّدًا فِي «المَنَامَاتِ النَّبَوِيَّةِ».

قُلْتُ: وَلَهُ «جُزْءٌ في صَلاَةِ النَّبِيِّ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ».

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «التَّمِيْمِيُّ» وَسَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ مِرَارًا.

(٢) جَاءَ في المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ للحَافِظِ السِّلَفِيِّ (ورقة: ١٥٥): «(**من فَوَائِدِ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ الحَافِظِ**) سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ البَرَدَانِيِّ الحَافِظَ ـ وَسَأَلْتُهُ مَتَى تُوُفِّيَ أَبُو الحَسَنِ القَزْوِيْنِيُّ؟ ـ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ في سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلاَثِمَائَةَ، وَمَاتَ لَيْلَةَ الأَحَدِ الخَامِسِ مِنْ شَعْبَانِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ مَائَتَا أَلْفِ نَفْسٍ أَوْ أَزْيَدُ، وَحَكَىٰ لِيْ أَبُو مُحَمَّدِ بنُ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وَصَلَ فِيْهَا أَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ. سَأَلْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: وُلِدْتُ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ، وَأَوَّلُ سَمَاعِي سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاثِينَ مِنْ أَبِي طَالِبِ العُشَارِيِّ».

(٣) في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ نَقَلَ عِبَارَةَ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ وَفِيْهَا: «وَكَانَ ثِقَةً، ثَبْتاً، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ، وَكَانَا حَنْبَلِيَّيْنِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هٰذَا يُفِيْدُ أَنَّ شُجَاعًا الذُّهْلِيَّ كَانَ مِثْلَهُ حَنْبَلِيًّا، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ هُنَا (ت شُجَاعٌ سَنَةَ ٥٠٧ هـ) أَذْكُرُهُ في وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَسَأَلَهُ السِّلَفِيُّ في كُرَّاسٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الرِّجَالِ فَأَجَابَ جَوَابَ عَارِفٍ مُحَقِّقٍ».

وَنَقَلَ السِّلَفِيُّ عَنْ خَمِيْسٍ الحَوْزِيِّ[١] الحَافِظِ قَالَ: كَانَ أَبُوعَلِيٍّ ابنُ البَرَدَانِيِّ أَحَدَ الحُفَّاظِ الأَئِمَّةِ الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ مَا يَقُوْلُوْنَ[٢].

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ حَادِي عَشْرِيْنَ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ». وَفِي «الطَّبَقَاتِ» لأَبِي الحُسَيْنِ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ عَشِيَّةَ الأَرْبِعَاءِ عَاشِرَ شَوَّالٍ.

٤٧ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ**[٣] بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، الشِّيْرَازِيُّ الأَصْلِ،

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الجَوْزِيّ» وَسَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ مِرَارًا.

(٢) (**فَائِدَةٌ**): وَنَقَلَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» عَنْهُ فَوَائِدَ مِنْهَا في (وَرَقَة: ٤) قَالَ: «(**مِنْ حديثِ أبي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ**) أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُوعَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَرَدَانِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«شَارِعِ دَارِ الرَّقِيْقِ» في المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ (أَنَا) أَبُوطَالِبٍ... بنُ غَيْلَانَ..».

وَمِنْهَا في الوَرَقَةِ (٨٤) قَالَ: «(**مِنْ حَدِيْثِ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ**) عَنْ جَمَاعَةٍ كَتَبُوا إِلَيْهِ مِنْ مِصْرَ...» ثُمَّ ذَكَرَهُمْ.

وَمِنْهَا فِي الوَرَقَةِ (٣٠٨) قَالَ: «(**مِنْ حَدِيْثِ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ**) أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُوعَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَرَادَانِيُّ الحَافِظُ بِبَغْدَادَ ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ وَكُنْتُ قَدْ قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ فِي ذِي الحُجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ الحَسَنِ ابنِ مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ...» والمُتَتَبِّعُ للنُّسْخَةِ يَجِدُ فَوَائِدَ أُخْرَىٰ.

(٣) ٤٧ ـ **أَبُومَنْصُورٍ الخَيَّاطُ (٤٠١ ـ ٤٩٩ هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٦)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٣)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٤). =

البَغْدَاديُّ، الصَّفَّارُ، المُقْرِىءُ، الزَّاهِدُ، المَعْرُوْفُ بـ «أَبي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ».

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِمَائَةَ فِي شَوَّال أَوْ ذِيْ القَعْدَةِ، وقرأَ القُرآنَ عَلَىٰ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ عبدِالوَهَّاب بنِ مَسْرُوْرٍ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ في كِبَرِهِ مِنْ أَبِي القَاسِم بنِ بِشْرَانَ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بنِ السَّوَّاقِ، وأَبِي طَاهِرٍ عَبْدِالغفَّارِ ابنِ مُحَمَّدٍ المُؤَدِّبِ، وَالحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَلاَّلِ، وَأَبِي الحَسَنِ القَزْوِيْنِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّه عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «المُهَذَّبِ فِي القِرَاءَاتِ» وَرَوَىٰ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ سِبْطُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ المُقْرِىءُ، وَأَخُوهُ أَبُو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ، وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ الأَنْمَاطِيِّ، وَابنُ نَاصِرٍ، وَالسِّلَفِيُّ،

= وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٤٦)، وَالتَّقْيِيْدُ (١/ ٣٨)، وَالكَامِلُ لابنِ الأَثِيْرِ (١٠/ ٤١٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٠٣)، وَسِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (١٩/ ٢٢٢)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ٢٨)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٥٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْن (١٤٧)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٠٥)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٥٧)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٦١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٦٦)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٧٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٤٠٦)، (٥/ ٤١٦).

يُلاَحَظُ تَدَاخُلُ تَرْجَمَةِ المَذْكُوْرِ بتَرْجَمَةِ (عُمَرُ بنُ المُبَارَكِ بنِ عُمَرَ، أَبُوالفَوَارِسِ البَغْدَادِيُّ) فِي «المُنتَظَمِ» وَ«مِرْآةِ الزَّمَانِ» وَقَد نَبَّهَ عَلَىٰ ذٰلك الدُّكْتُور عُمرُ عَبْدالسَّلام تَدْمُرِيُّ في هَامِشِ تَرْجَمَةِ المَذْكُوْرِ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلام» فَرَاجِعْهُ هُنَاك إنْ شِئتَ.

ـ **وَاشْتُهِرَ بالعِلْم سِبْطُهُ: عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ** (ت: ٥٤١هـ) وَهُوَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ بالقِرَاءَاتِ كَجَدِّهِ أيضًا. ذَكَرَهُ المُؤلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ **كَمَا اشْتُهِرَ بالعِلْم أَيْضًا: سِبْطُهُ الآخَرُ (أَخُو سَابِقِهِ) الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ** (ت: ٥٣٧هـ) وَهُوَ الأَكْبَرُ، وَالأَوَّلُ الأَشْهَرُ، وَكَانَ خَيَّاطًا كَجَدِّهِ، وَكَانَ مِثْلهُ عَالِمًا بِالقِرَاءَاتِ أَيْضًا، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَسَعْدُ اللهِ بنُ الدَّجَاجِيِّ، وَأَبُو الفَضْلِ خَطِيْبُ «المَوْصِلِ» وَغَيْرُهُمْ.

وَكَانَ إِمَامًا بِمَسْجِدِ ابنِ جَرْدَةَ[١] بِـ«بَغْدَادَ»، بِـ«حَرِيْمِ دَارِ الخَلاَفَةِ»، اعْتَكَفَ فِيْهِ مُدَّةً طَوِيْلَةً، يَعَلِّمُ العُمْيَانَ القُرْآنَ، لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَيَسْأَلُ لَهُم، ويُنْفَقُ عَلَيْهِم، فَخَتَمَ عَلَيْهِ القُرْآنَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، حَتَّى بَلَغَ عَدَدُ مَنْ أَقْرَأَهُمْ القُرْآنَ مِنَ العُمْيَانِ سَبْعِيْنَ أَلْفًا. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: هَـٰكَذَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّ أَبِي نَصْرٍ اليُوْنَارْتِيِّ الحَافِظِ، وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ هَـٰذا مُسْتَحِيْلٌ، وَأَنَّهُ مِنْ سَبْقِ القَلَمِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: سَبْعِيْنَ نَفْسًا. وَهَـٰذَا كَلاَمٌ سَاقِطٌ؛ فَإِنَّ أَبَامَنْصُوْرٍ قَدْ تَوَاتَرَ عَنْهُ إِقْرَاءُ الخَلْقِ الكَثِيْرِ فِي السِّنِيْنَ الطَّوِيْلَةَ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَقْرَأَ بِضْعًا وَسِتِّيْنَ سَنَةً، وَلَقَّنَ أُمَمًا، وَهَـٰذَا مُوَافِقٌ لِمَا قَالَهُ أَبُو نَصْرٍ، وَهَـٰذَا أَمْرٌ مَشْهُوْرٌ عَنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ، فَيَكُوْنُ جَمِيْعُ مَنْ خَتَمَ عَلَيْهِ القُرْآنَ سَبْعِيْنَ نَفْسًا! وَهَـٰذَا بَاطِلٌ قَطْعًا، وَنَحْنُ نَرَىٰ آحَادَ المُقْرِئِيْنَ يَخْتُمُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِيْنَ نَفْسًا، وَإِنَّمَا كَانَ الشَّيْخُ أَبُومَنْصُوْرٍ يُقْرِىءُ هُوَ بِنَفْسِهِ وَبِأَصْحَابِهِ هَـٰذِهِ المُدَدَ الطَّوِيْلَةَ، فَاجْتَمَعَ فِيْهَا إِقْرَاءُ هَـٰذَا العَدَدِ الكَثِيْرِ[٢].

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ أَبُومَنْصُوْرٍ مِنْ كِبَارِ الصَّالِحِيْنَ الزَّاهِدِيْنَ

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَابْنُ جَرْدَةَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ (ت: ٤٧٦هـ) حَنْبَلِيٌّ اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) هَـٰذَا صَحِيْحٌ لَوْ كَانَتِ العِبَارَةُ: «من الصِّبْيَان» أَمَّا مِنَ «العُمْيَانِ» فَمُسْتَحِيْلٌ أَنْ يَكُوْنَ فِي «بَغْدَادَ» في زَمَنِهِ فَقَط سَبْعِيْنَ أَلْفَ أَعْمَىٰ كُلُّهُم حَفِظَ القُرْآن عَلَىٰ يَدَيْهِ، فَكَمْ فِيْهَا مِن أَعْمَى غَيْرَ هَـٰؤُلاَءِ إِذًا؟! وَفِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا: «العُمْيَان» وَلَعَلَّ صِحَّتَهَا: «الصِّبْيَان»؛ لِتَصِحَّ عِبَارَةُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

المُتَعَبِّدِيْنَ، كَانَ لَهُ وِرْدٌ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ، يَقْرَأُ فِيْهِ سُبْعًا مِنَ القُرْآنِ قَائِمًا وَقَاعِدًا، حَتَّىٰ طَعَنَ فِي السِّنِّ.

وَقَالَ ابنُ نَاصِرٍ عَنْهُ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، زَاهِدًا، صَائِمًا أَكْثَرَ وَقْتِهِ، ذَا كَرَامَاتٍ ظَهَرَتْ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: كَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ إِذَا جَلَسَ لِلْحُكْمِ بِـ«نَهْرِ المُعَلَّىٰ» يَقْصِدُ الجُلُوْسَ لِلْحُكْمِ بِمَسْجِدِهِ، وَيُصَلِّي خَلْفَهُ.

قَالَ عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ أَبُومَنْصُوْرٍ فِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ، وَقْتَ الظُّهْرِ، السَّادِسَ عَشَرَ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائِةٍ. وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ يَوْمَ الخَمِيْسِ فِي جَامِعِ القَصْرِ ابنُ ابْنَتِهِ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ، وَكَانَ الجَمْعُ كَثِيْرًا جِدًّا، وَعُبِرَ بِهِ إِلَىٰ جَامِعَ المَنْصُورِ، فَصُلِّيَ عَلَيْهِ أَيْضًا، وَحَضَرْتُ ذٰلِكَ، وَكَانَ الجَمْعُ وَافِرًا عَظِيْمًا، وَكَانَتْ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ فِي دَاخِلِ المَقْصُوْرَةِ عِنْدَ القِبْلَةِ. وَمَضَيْتُ مَعَهُ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ»، وَدُفِنَ فِي الدَّكَّةِ بَجَنْبِ الشَّيْخِ أَبِي الوَفَاءِ بنِ القَوَّاسِ[1].

وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: مَاتَ وَسِنُّهُ سَبْعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً، مُمَتَّعًا بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَعَقْلِهِ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ مَالاَ يُحَدُّ مِنَ النَّاسِ، حَتَّىٰ إِنَّ الأَشْيَاخَ بِـ«بَغْدَادَ» كَانُوا يَقُوْلُونَ: مَا رَأَيْنَا جَمْعًا قَطُّ هٰكَذَا، لاَ جَمْعَ ابنِ القَزْوِيْنِيِّ، وَلاَ جَمْعَ ابنِ الفَرَّاءِ، وَلاَ جَمْعَ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَهٰذِهِ الجُمُوعُ الَّتي

---

(١) في (ط) الفقي: «ابن قواس» بدُوْنِ أَلِفٍ وَلاَمٍ، وَأَبُو الوَفَاءِ ابنُ القَوَّاسِ طَاهِرُ بنُ الحُسَيْنِ (ت: ٤٧٦هـ) تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ فِيْمَا سَبَقَ رقم (١٩) ص(٨٤).

تَنَاهَتْ إِلَيْهَا الكَثْرَةُ، وَشُغِلَ النَّاسُ ذَلِكَ اليَوْمَ وَفِيْمَا بعْدَهُ عَنِ المَعَاشِ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْ نُقَّادِ البَاعَةِ فِي ذَلِكَ الأُسْبُوْعِ عَلَىٰ تَحْصِيلِ نَقْدِهِ. وَقَالَ أَبُومَنْصُوْرِ بنُ خَيْرُوْنَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ يَوْمَ صُلِّيَ عَلَىٰ أَبِي مَنْصُورٍ الخَيَّاطِ مِنْ كَثْرَةِ الخَلْقِ وَالتَّبَرُّكِ بِالْجَنَازَةِ. وَقَالَ السِّلَفِيُّ[1]: ذَكَرَ لِي المُؤْتَمَنُ فِي ثَانِي جُمْعَةٍ مِنْ وَفَاةِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ: أَنَّ اليَوْمَ خَتَمُوا عَلَىٰ رَأْسِ قَبْرِهِ مَائَتَيْ وَإِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ خَتْمَةً. قَالَ السِّلَفِيُّ: وَقَالَ لِي عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَيْسَرِ العُكْبَرِيُّ[2] ـ وكَانَ رَجلاً صَالِحًا: حَضَرْتُ جَنَازَةَ الشَّيْخِ الأَجَلِّ أَبِي مَنْصُورٍ ابنِ يُوْسُفَ، [3]وَأَبِي تَمَّام بنِ أَبِي مُوْسَىٰ القَاضِي[3]. فَلَمْ أَرَ قَطُّ خَلْقًا أَكْثَرَ مِمَّنْ حَضَرَ جَنَازَةَ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ، قَالَ: وَاسْتَقبلَنَا يَهُوْدِيٌّ فَرَأَىٰ كَثْرَةَ

(١) ذَكَرَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ ابنَ الخَيَّاطِ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (وَرَقَة: ٢٣، ١٧٧، ١٧٩)، وَرُبَّمَا في غَيْرِهَا أَيْضًا. قَالَ في المَوْضِعِ الأَوَّلِ: «أَخبَرَنَا الشَّيْخُ الإمَامُ أَبُومَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، المُقْرِىءُ، المَعْرُوْفُ بـ«الخَيَّاطِ» بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ في صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ (أَنَا) أَبُوطَاهِرٍ عَبْدُالغَفَّارِ بنُ مُحَمَّدِ بن جَعفَرِ بنِ زَيْدٍ المُؤَدِّبُ...» وَذَكَرَ حَدِيْثًا. وَفِي المَوْضِعِ الثَّانِي قَالَ: «سَمِعْتُ الشَّيْخَ الإمَامَ أَبَامَنْصُوْرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الخَيَّاطَ، الزَّاهِدَ، الحَنْبَلِيَّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ في جَامِعِ القَصْرِ في الجَانِبِ الشَّرقِيِّ بَعْدَ صَلاَةِ الجُمُعَةِ مُسْتَهَلَّ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ يَقُوْلُ...» وَفِي المَوْضِعِ الثَّالِثِ قَالَ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخ أَبُومَنْصُوْرٍ...».

(٢) تَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤/ ١٤٥)، اقْتَصَرَ فِيْهَا عَلَىٰ قَوْلِهِ: «عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَيْسَرِ، أَبُوالحَسَنِ العُكْبَرِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُوطَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السِّلَفِيُّ في «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ» وَرَوَىٰ عَنْهُ حِكَايَةً، ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنْهُ بِبَغْدَادَ».

(٣) ـ(٣) في (د) «وَلاَ جَمْعَ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ».

الزِّحَامِ وَالْخَلْقِ فقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ هَـٰذَاالدِّيْنَ هُوَ الحَقُّ، وَأَسْلَمَ.

وَذكَرَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ سَمِعْتُ أَبَاحَفْصٍ عُمَرَ بنَ المُبَارَكِ بنِ سَهْلَانَ، سَمِعْتُ الحُسَيْنَ بنَ خِسْرُو البَلْخِيَّ، قَالَ: رُئِيَ الشَّيْخُ أَبُومَنْصُوْرٍ الخَيَّاطُ فِي النُّوْمِ فَقِيْلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غفَرَ لِي بتَعْلِيْمِي الصِّبْيَانَ[١] فَاتِحَةَ الكِتَابِ. قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَبنِ حَسَنٍ المِزِّيِّ[٢] أَخْبَرَكُمْ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الفَرَّاءُ (أَنْبَا) الإِمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ مُظَفَّرِ بنِ أَبِي نَصْرٍ البَوَّابِ، وَابْنِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ مُظفَّرٍ بِـ«بَغْدَادَ»، قُلْتُ لَهُمَا: حَدَّثكُمَا الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ الفُقَهَاءَ فِي النِّظَامِيَّةِ يَقُوْلُوْنَ فِي القُرْآنِ مَعْنَىٰ قَائِمٌ بِالذَّاتِ، وَالْحُرُوْفُ وَالأَصْوَاتُ عِبَارَاتٌ وَدِلَالَاتٌ عَلَىٰ الكَلَامِ القَدِيْمِ القَائِمِ بِالذَّاتِ، فَحَصَلَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ حَتَّىٰ صِرْتُ أَقُوْلُ بِقَوْلِهِمِ مُوَافَقَةً، وَكُنْتُ إِذَا صَلَّيْتُ أَدْعُو اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُوَفِّقَنِي لأَحَبِّ المَذَاهِبِ وَالاعْتِقَادَاتِ إِلَيْهِ، وَبَقِيْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةً طَوِيْلَةً أَقُوْلُ: اللَّهُمَّ وَفِّقْنِي لأَحَبِّ المَذَاهِبِ إِلَيْكَ وَأَقْرَبِهَا عِنْدَكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنِّي قَدْ جِئْتُ إِلَىٰ مَسْجِدِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ

---

(١) هَـٰذَا يُؤَكِّدُ أَنَّ العِبَارَةَ السَّابِقَةَ «الصِّبْيَان» لا «العُمْيَان».

(٢) لَعَلَّهُ شَيْخُهُ عُمَرُ بنُ حَسَنِ بنِ أُمَيْلَةَ المَرَاغِيُّ، وَشَيْخُهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الفَرَّاءُ حَنْبَلِيٌّ مَشْهُوْرٌ (ت: ٧٠٠هـ) لَمْ يَذْكُرُهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ سَيَأْتِي في اسْتِدراكِنَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَهُوَ دِمَشْقِيٌّ، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ.

الخَيَّاطِ، وَالنَّاسُ عَلَىٰ البَابِ مُجْتَمِعُونَ، وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ، فَدَخَلْتُ المَسْجِدَ، وَقَصَدْتُ إِلَىٰ الزَّاوِيَةِ الَّتي كَانَ يَجْلِسُ فِيْهَا الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُوْرٍ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ زَاوِيَتِهِ، وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ شَخْصٍ، فَمَا رَأَيْتُ شَخْصًا أَحْسَنَ مِنْهُ عَلَىٰ نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذي وُصِفَ لَنَا، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مَا رَأَيْتُ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنْهَا، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ، وَالشَّيْخُ أَبُو مَنْصُوْرٍ مُقْبِلٌ عَلَيْه بِوَجْهِهِ، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلاَمَ، وَلَمْ أَتَحَقَّقْ مَنِ الرَّادُّ عَلَيَّ؛ لِدَهْشَتِي بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَجَلَسْتُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمَا، فَالتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، أَوْ أَسْتَفْتِحَهُ بِكَلاَمٍ أَصْلاً، وَقَالَ لِيْ: عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ هَـٰذَا الشَّيْخِ، عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ هَـٰذَا الشَّيْخِ، عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ هَـٰذَا الشَّيْخِ. قَالَ الحَافِظُ أَبُو الفَضْلِ: وَأَنَا أُقْسِمُ بِاللهِ ثَلاَثًا، وَأَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ قَالَ لِي ذٰلِكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ثَلاثًا، وَيُشِيْرُ في كُلِّ مَرَّةٍ بِيَدِهِ اليُمْنَىٰ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ، قَالَ: فَانْتَبَهْتُ وَأَعْضَائِي تَرْعُدُ، فَنَادَيْتُ وَالِدَتِي رَابِعَةَ[1] بِنْتَ الشَّيْخِ أَبِي حَكِيْمٍ الخَبْرِيِّ، وَحَكَيْتُ لَهَا مَا رَأَيْتُ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، هَـٰذَا مَنَامُ وَحْيٍ، فَاعْتَمِدْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ بَكَّرْتُ إِلَىٰ الصَّلاَةِ خَلْفَ

---

(١) رَابِعَةُ بِنْتُ أَبِي حَكِيْمٍ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، سَيَأْتِي ذَكَرُهَا في تَرْجَمَةِ ابْنِهَا الحَافِظُ مُحَمَّد بن نَاصِرٍ المَذْكُوْرُ هُنَا (ت: ٥٥٠هـ)، وأُخْتُهَا فَاطِمَةُ لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ وَرِوَايَةٌ. وَالخَبْرِيُّ نِسْبَةٌ إِلَىٰ (خَبْرَةَ). مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٣٩٤)، وَفِي الأَنْسَابِ (٥/ ٣٩): بِفَتْحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُوْنِ البَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِنُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ المُهْمَلَةُ.

الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ، فَلَمَّا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ قَصَصْتُ عَلَيْهِ المَنَامَ، فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَخَشَعَ قَلْبُهُ، وَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ حَسَنٌ، فَتَكُونُ عَلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ فِي الفُرُوْعِ، وَعَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِ الحَدِيْثِ فِي الأُصُوْلِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْ سَيِّدِيْ، مَا أُرِيْدُ أَكُونُ لَوْنَيْنِ، وَأَنَا أُشْهِدُ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَنْبِيَائَهُ، وَأُشْهِدُكَ عَلَىٰ أَنِّي مُنْذُ اليَوْمِ لاَ أَعْتَقِدُ، وَلاَ أَدِيْنُ للهِ وَلاَ أَعْتَمِدُ إِلاَّ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، فَقَبَّلَ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُوْرٍ رَأْسِي، وَقَالَ: وَفَّقَكَ اللهُ، فَقَبَّلْتُ يَدَهُ، وَقَالَ لِيَ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُوْرٍ: أَنَا كُنْتُ فِي ابْتِدَائِي شَافِعِيًّا، وَكُنْتُ أَتَفَقَّهُ عَلَىٰ الْقَاضِي الإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيِّ[1]، وَأَسْمَعُ الخِلاَفَ

---

(١) أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَعَلِيُّ بنُ عُمَرَ القَزْوِينِيُّ (ت: ٤٤٢هـ)، قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ أَحَدَ الزُّهَّادِ، وَمِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ، يُقْرِىءُ القُرآنَ، وَيَرْوِيْ الحَدِيْثَ، وَلاَ يَخْرُجُ من بَيْتِهِ إِلاَّ لِلصَّلاَةِ» شَافِعِيَّ المَذْهَبِ، أَلَّفَ هِبَةُ اللهِ بنُ المُجَلِّي فِي مَنَاقِبِهِ كِتَابًا. أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخ بَغْدَادَ (١٢/ ٤٣)، وَالأَنْسَابِ (١٠/ ١٣٨)، وَالمُنْتَظَمِ (٨/ ١٤٦)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٧/ ٦٠٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٦٨).

وَيَجُوْزُ أَنْ يُسْتَدْرَكَ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

ـ **خَلِيْلُ بنُ غَلْبُون** بنِ رَجَاءِ بنِ عُمَرَ الدَّيْلُوْسِيُّ، أَبُو غَلْبُوْنَ، ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٢٢٣) وَقَالَ: «الشَّيْخُ الصَّالِحُ...» وَلَيْسَ في التَّرْجَمَةِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ؟! وَلاَ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ؟! قَالَ: «رَوَىٰ عَنْ مَكِّيِّ بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ الرُّمَيْلِيِّ كِتَابَ «فَضَائِلِ بَيْتِ المَقْدِسِ» للمُشَرَّفِ؟! كَذَا. وَقُرِىءَ عَلَيْهِ بِمَسْجِدِ السِّقَايَةِ بِـ«مِصْرَ»، وَوَفَاةُ مَكِّي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ». وَأَظُنُّ اللَّفْظَةَ هَـٰكَذَا «المُشَرَّفِ» لِتَكُونَ صِفَةً لِـ«بَيْتِ

=

عَلَيْهِ، فَحضَرْتُ يَوْمًا عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ القَزْوِينِيِّ الزَّاهِدِ الصَّالِحِ؛ لأَقْرَأَ عَلَيْهِ القُرآنَ، فَابْتَدَتُ أَقْرأُ عَلَيْهِ القُرْآنَ، فَقَطَعَ عَلَيَّ القِرَاءَةَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالُوا وَقُلْنَا، وَقُلْنَا وَقَالُوا، فَلاَ نَحْنُ نَرْجِعُ إِلَيْهِم، وَلاَ هُمْ يَرْجِعُونَ إِلَىٰ قَوْلِنَا، وَرَجَعْنَا إِلَىٰ عَادَتِنَا، فَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي هَـٰذَا؟ ثُمَّ كَرَّرَ عَلَيَّ هَـٰذَا الكَلاَمَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللهِ مَا عَنَىٰ الشَّيْخُ بِهَـٰذَا أَحَدًا غَيْرِي، فَتَرَكْتُ الاشْتِغَالَ بِالخِلاَفِ، وَقَرَأْتُ «مُخْتَصَرَ أَبِي القَاسِمِ الخِرَقِيِّ» عَلَىٰ رَجُلٍ كَانَ يُقْرِىءُ القُرْآنَ، قَالَ الحَافِظُ: وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ مَا زَادَانِي يَقِينًا، وَعَلِمْتُ أَنَّ ذٰلِكَ تَثْبِيتٌ مِنَ اللهِ، وَتَعْلِيمٌ لأَعْرِفَ حَقَّ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيَّ وَأَشْكُرَهُ، وَاللهُ المَسْؤُولُ الخَاتِمَةَ بِالمُوْتِ عَلَىٰ الإِسْلاَمِ وَالسُّنَّةِ. آمِيْنَ.

٤٨ ـ **جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ** [1] بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ

= المَقْدِس»؛ لأَنَّ الكِتَابَ مِنْ تَأْلِيفِ مَكِّيٍّ نَفْسه. وَالعِبَارَةُ مُشْكِلَةٌ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: يَجُوزُ أَنْ يَعِيْشَ خَلِيْلُ بَعْدَ مَكِّيٍّ دَهْرًا طَوِيْلاً؟! وَإِنَّمَا قُلْتُ: «يَجُوزُ...» لأَنَّهُ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَكُوْنَ العُلَيْمِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَجَدَ فِي طَبَقَةِ السَّمَاعِ: خَلِيْلَ بنَ غَلْبُوْنَ... الحَنْبَلِيَّ مثلاً، وَيَكُوْنَ تُوُفِّي كَهْلاً فَيَكُوْنَ مِنْ أَهْلِ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ.

(١) ٤٨ ـ **جَعْفَرُ السَّرَّاجُ** (٤١٧ ـ ٥٠٠هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مَخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٩٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٥). وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٧/ ٤١٧)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١٥١)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ

=

. . . .

= (٧/ ١٥٣)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيخ (١٠/ ٤٣٩)، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ (٤٠/ ٣٥٨) «نُسْخَةُ التَّيْمُوْرِيَّةِ»، وَمُخْتَصَرُهُ لابنِ مَنْظُوْرٍ (٦/ ٥٢)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (١/ ٣٥٧)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٢/ ٤٧١) (ط) جَامِعَةُ أُمِّ القُرَىٰ، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٥٥)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٢٩)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣١٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنِ (١٤٧)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٠٦)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٩٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٦٢) (ذَكَرَهُ مَرَّتَيْنِ)، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ للإِسْنَوِي (٢/ ٤٥) (لأنّه نَظَمَ «التَّنْبِيْهِ»)، لأَبي إِسْحَاقِ الشِّيْرَازِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ كُتُبِ المَذْهَبِ عِنْدَهُمْ؛ لِذَا اقْتَصَرَ فِي ذِكْرِ مُؤَلَّفَاتِهِ عَلَيْهِ؟! وَلَمْ يَذْكُرْ صَدِيْقُنَا المُحَقِّق الدُّكتور عَبْدُاللهِ الجُبُورِي في تَخْرِيْج تَرْجَمَتِهِ كُتُبَ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ وَبِخَاصَّةٍ كِتَابُنَا هَـٰذَا «الذَّيْل عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» وَهُوَ مِنْ أَوْسَعِ مَنْ تَرجَمَ لَهُ؟! وَمِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٩٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٦٨)، وفيه: «جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّد بنِ الحُسَيْنِ»، والنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ١٩٤)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (١/ ٤٨٥)، وَمِفْتَاحُ السَّعَادَةِ (١/ ١٧٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٤١١) (٥/ ٤٢٥).

وَلَهُ ابْنَانِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مُسْتَدْرَكَانِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

ـ أَحَدُهُمَا: ثَعْلَبُ بنُ جَعْفَرٍ (ت: ٥٢٤هـ).

44 ـ والآخَرُ: غَالِبُ بنُ جَعْفَرٍ (ت ؟).

نَذْكُرُ الأَوَّلَ في مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَم أَعْثُرْ حَتَّىٰ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَلاَ تَارِيخِ وَفَاتِهِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (ورقة: ٢٤٤) قَالَ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُوالرِّضَا غَالِبُ بنُ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ السَّرَّاجِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِحَضْرَةِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ، في شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْن...». وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٢٧) =

جَعْفَرٍ السَّرَّاجُ، المُقْرِىءُ، المُحَدِّثُ، الأَدِيْبُ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، فِي آخِرِهَا أَوْ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ، ذَكَرَهُ السِّلَفِيُّ عَنْهُ، وَقَالَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ: سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَأَقْرَأَ سِنِيْنَ، وَسَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ بنَ شَاذَانَ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الخَلَّالَ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ شَاهِيْنَ، وَالْبَرْمَكِيَّ وَالقَزْوِيْنِيَّ، وَخَلْقًا كَثِيْرًا. وَسَافَرَ إِلَىٰ «مَكَّةَ» وَسَمِعَ بِهَا[1]، وَدَخَلَ «الشَّامَ» وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ عَبْدِالعَزِيْزِ الكِنَانِيِّ، وَالخَطِيْبِ[2] وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ بِـ«طَرَابُلُسَ»، وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ الحَبَّالِ وَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ الضَّرَّابِ[3]، وخَرَّجَ

= حَفِيْدَهُ غَالِبُ بنُ ثَعْلَبِ بنِ جَعْفَرٍ (ت: ٥٨٥هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلَيْسَ هُوَ ابْنُهُ المُتَقَدِّمُ؛ لأَنَّ الحَافِظَ المُنْذِرِيَّ ذَكَرَ مَوْلِدَهُ ـ تَقْدِيْرًا ـ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعَمَائَةَ.

(١) لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ عَمَّن سَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ بِهَا مِنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الأَرْدَسْتَانِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ عُبَيْدِاللهِ السِّجْزِيِّ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْ هَـٰذَا الأَخِيْرِ مُسَلْسَلَ الأَوَّلِيَّةِ. وَفِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السِّلَفِيِّ (ورقة: ٣١) قَالَ: «(حَدِيْثٌ مُسَلْسَلٌ بالأَوَّلِيَّةِ مِنْ رِوَايَةِ ابنِ السَّرَّاجِ) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ السَّرَّاجِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُاللهِ بنُ سَعِيْدٍ... وَذَكَرَ حَدِيْثَ «الرَّاحِمُوْنَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَـٰنُ» بِسَنَدِهِ إِلَىٰ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ بِسَنَدِهِ إِلَىٰ النَّبِي ﷺ وَهُوَ حَدِيْثٌ مَشْهُوْرٌ عِنْدَ أَهْلِ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ.

(٢) فِي (ب): «الكِنَانِيّ الخَطِيْب» وَيُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ: «وَغَيْرِهِمَا».

(٣) سَاقِطٌ من (أ) وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «عَبْدُالعَزِيْزِ الضَّرَّابِ» وَذَكَرَ جُمْلَةً منْ شُيُوْخِهِ مِمَّن لَمْ يَذْكُرْهُمُ المُؤَلِّفُ هُنَا.

لَهُ الخَطِيْبُ خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ مَعْرُوْفَةٍ، تُسَمَّىٰ «السِّرَاجِيَّاتِ»[١]. وَكَانَ أَدِيْبًا، شَاعِرًا، لَطِيْفًا، صَدُوْقًا، ثِقَةً، وَصَنَّفَ كُتُبًا حِسَانًا، مِنْها كِتَابُ «مَصَارِعِ العُشَّاقِ»[٢]، وَكِتَابُ «حُكْمِ الصِّبْيَانِ» وَكِتَابُ «مَنَاقِبِ السُّوْدَانِ» وَشِعْرُهُ مَطْبُوْعٌ، وَقَدْ نَظَمَ كُتُبًا كَثِيْرَةً شِعْرًا، فَنَظَمَ كِتَابَ «المُبْتَدَأ»[٣] وَكِتَابَ «مَنَاسِكَ الحَجِّ» وَكِتَابَ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَخَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ أَبُوبَكْرٍ الخَطِيْبُ خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ مَشْهُوْرَةً مَرْوِيَّةً.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تُعْرَفُ أَيْضًا عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيْثِ بِـ«فَوَائِدِ جَعْفَرٍ السَّرَّاجِ» رَأَيْتُهُ في مَجَامِيْعِ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ بِعُنْوَان «مُنْتَخَبُ الفَوَائِدِ الصِّحَاحِ العَوَالِي» أَوْ «الفَوَائِدِ المُنْتَخَةِ الصِّحَاحِ العَوَالِي» أَوْ «الفَوَائِدِ المُنْتَخَةِ العَوَالِيْ» وَهِيَ نُسَخٌ عِدَّةٌ مِنْ أُصُوْلٍ مُخْتَلِفَةٍ، عَلَيْهَا سَمَاعَاتٌ كَثِيْرٍ مِنْ أَصْحَابِنَا الحَنَابِلَةِ وَغَيْرِهِمْ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ ـ وَهِيَ من بَقَايَا المَكْتَبَةِ العُمَرِيَّةِ تَنْقُصُ النُّسَخُ الَّتِي اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا بِمَجْمُوْعِهَا عَن أَصْلِ الكِتَابِ الَّذِي هُوَ في خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ حَدِيْثِيَّةٍ فَلَعَلَّ فِي المَكْتَبَةِ المَذْكُوْرَةِ أَوْ فِي غَيْرِهَا نُسَخًا أُخْرَىٰ تُكْمِلُهُ، وَلَعَلَّ أَحَدَ المُهْتَمِّيْنَ بِالحَدِيْثِ وَأَهْلِهِ يُوَجِّهُ عِنَايَتَهُ بِهَـٰذَا الأَثَرِ، فَلاَ أَعْلَمُ أَنَّهُ طُبِعَ، وَقَدْ رَأَيْتُ كَثِيْرًا مِنْ أَصْحَابِ «الأَثْبَاتِ» وَ«المَشْيَخَاتِ» يَرْوُوْنَهُ بِالسَّنَدِ إِلَىٰ مُؤَلِّفِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَنْ طَرِيْقِ شُهْدَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ الإِبَرِيِّ، عَنِ ابنِ السَّرَّاجِ.

(٢) رَوَاهُ العُلَمَاءُ عَنْهُ بِالسَّنَدِ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَطْبُوْعٌ عِدَّةَ طَبَعَاتٍ، وَقَدْ سَارَ عَلَىٰ مِنْوَالِهِ كَثِيْرٌ مِنَ الأُدَبَاءِ، وَمِنْ أَوْسَعِ مَا رَأَيْتُ كِتَابَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُمَرَ بنِ حَسَنٍ البِقَاعِيِّ (ت: ٨٨٥هـ) وَقَد ضَمَّنَهُ كِتَابَ ابنِ السَّرَّاجِ وَزَادَ عَلَيْهِ زِيَادَاتٌ كَثِيْرَةٌ جِدًّا فَجَاءَ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، وَقَدْ كَتَبَ ابنُ السَّرَّاجِ عَلَىٰ كِتَابِهِ:

هَـٰذَا كِتَابُ مَصَارِعِ العُشَّاقِ ... صَرَعَتْهُمُ أَيْدِي نَوًى وَفِرَاقِ
تَصْنِيْفُ مَنْ لَدَغَ الفِرَاقُ فُؤَادَهُ ... وَتَطَلَّبَ الرَّاقِي فَعَزَّ الرَّاقِي

(٣) كِتَابُ «المُبْتَدَأ» لِوَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِهِ» عَنِ الحَافِظِ ابنِ نَاصِرٍ السَّلاَمِيِّ البَغْدَادِيِّ الحَنْبَلِيِّ، وَهُوَ مِنْ تَلاَمِيْذِ السَّرَّاجِ.

«الخِرَقِيِّ» وكِتَابَ «التَّنْبِيْهِ»[١] وغَيْرَهَا، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ الجَوْزِيِّ[٢] وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ أَشْيَاخُنَا، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَنَا عَنْهُ شُهْدَةُ بِنْتُ الإِبَرِيِّ، قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهَا كِتَابَهُ المُسَمَّىٰ بِـ«مَصَارِعِ العُشَّاقِ» بِسَمَاعِهَا مِنْهُ، قَالَ: وَمَنْ أَشْعَارِهِ[٣]:

بَـانَ الخَلِيْـطُ فَأَدْمُـعِي ... وَجْـدًا عَلَيْهِـمْ تَسْتَهِـلُّ
وَحَدَا بِهِمْ حَـادِيْ الفِـرَا ... قِ عَنِ المَنَازِلِ فَاسْتَقَلُّوا
قُـلْ لِلَّـذِيـنَ تَرَحَّلُـوا ... عَنْ نَاظِرِيْ وَالقَلْبَ حَلُّوا
وَدَمِـي بِـلاَ جُـرْمٍ أَتَيْـ ... ـتُ غَدَاةَ بَيْنِهِمُ اسْتَحَلُّوا
مَـاضَـرَّهُـمْ لَـوْ أَنْهَلُـو ... مِنْ مَاءِ وَصْلِهِمُ وَعَلُّوا

قَالَ: وَأَنْبَأَنَا أَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ[٤]، أَنْشَدَنَا جَعْفَرُ السَّرَّاجُ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ»: «قَالَ أَبُوعَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ: وَنَظَمَ كِتَابَ «التَّنْبِيْهِ» لأَبِيْ إِسْحَاقَ، وَنَظَمَ مَنْسَكًا».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: كُنْتُ قَبْلَ وُقُوْفِي علَىٰ هَـٰذَا النَّصِّ أَظُنُّ أَنَّهُ كِتَابُ «التَّنْبِيْهِ» لأَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ «غُلاَم الخَلاَّلِ» وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ؛ نَظَرًا إِلَىٰ أَنَّهُ نَظَمَ «مُخْتَصَر الخِرَقِيِّ»، وَإِذْ ثَبَتَ أَنَّهُ كِتَابُ أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيْرَازِيِّ (ت: ٤٧٢هـ) ـ وَهُوَ فِي دَرَجَةِ شُيُوْخِهِ ـ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُم ـ فَإِنَّهُ يُعْتَبَرُ مِنْ أَقْدَمِ المُهْتَمِّيْنَ بِالكِتَابِ المَذْكُوْرِ، فَقَدْ ذَكَرَ العُلَمَاءُ أَنَّ أَوَّلَ شَرْحٍ لِـ«التَّنْبِيْهِ» هُوَ شَرْحُ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ بنِ الخَلِّ (ت: ٥٥٢هـ) وَهُوَ بَعْدَ ابنِ السَّرَّاجِ بِأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِيْنَ عَامًا، وَهُوَ يَدُلُّ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَىٰ عَلَىٰ بُعْدِهِ عَنِ التَّعَصُّبِ المَذْهَبِيِّ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٢) يُرَاجعُ: مَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٢٠١).

(٣) الأَبْيَاتُ فِي «المُنْتَظَم».

(٤) يُرَاجعُ: مَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٧٣) واسْمُهُ المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٥٤٩هـ).

لِنَفْسِهِ[١]:

قُلْ لِلَّذِينَ بِجَهْلِهِمْ ... أَضْحَوا يَعِيبُونَ المَحَابِرْ
وَالحَامِلِيْنَ لَهَا مِنَ الأَ ... يْدِي بِمُجْتَمَعِ الأَسَاوِرْ
لَوْلاَ المَحَابِرُ وَالمَقَا ... لِمُ[٢] وَالصَّحَائِفُ وَالدَّفَاتِرْ
وَالحَافِظُوْنَ شَرِيْعَةَ المَبْـ ... ـعُوْثِ مِنْ خَيْرِ العَشَائِرِ[٣]
وَالنَّاقِلُوْنَ حَدِيْثَهُ ... عَنْ كَابِرٍ ثَبْتٍ وَكَابِرْ
لَرَأَيْتَ مِنْ شِيَعِ الضَّلاَ ... لِ عَسَاكِرًا تَتْلُو عَسَاكِرْ
كُلٌّ يَقُوْلُ بِجَهْلِهِ ... وَاللهُ لِلْمَظْلُوْمِ نَاصِرْ
سَمَّيْتُمُ أَهْلَ الحَدِ ... يْثِ أُوْلِيْ النُّهَىٰ وَأُوْلِي البَصَائِرْ
حَشْوِيَّةً فَعَلَيْكُمْ ... لَعَنٌ يُزِيْرُكُمُ المَقَابِرْ[٤]
هُمْ حَشْوُ جَنَّاتِ النَّعِـ ... ـيْمِ عَلَىٰ الأَسِرَّةِ وَالمَنَابِرْ
رُفَقَاءُ أَحْمَدَ كُلُّهُمْ ... عَنْ حَوْضِهِ رَيَّانُ صَادِرْ

أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الجَزَرِيُّ[٥]، عَنْ مُحَمَّدُ بنِ عَبْدِ الهَادِي، عَنْ أَبِي طَاهِرٍ

---

(١) الأَبْيَاتُ في «المُنْتَظَم» وَ«المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (ورَقَة: ٣٣).
(٢) في (أ) و(ب): «المعالم».
(٣) هَٰذَا البَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ ساقطان من (أ) و(ب).
(٤) هَٰذَا البَيْتُ سَاقِطٌ من (أ) و(ب).
(٥) أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ دَاوُدَ الجَزَرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَبُو العَبَّاسِ الهَكَّارِيُّ (ت: ٧٤٣هـ) حَنْبَلِيٌّ كَمَا فِي ذُيُولِ العِبَرِ (٢٣٢)، وَتَارِيْخ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٣١٧) وَغَيْرِهِمَا، وَذَكَرَهُ السُّبْكِيُّ في طبقات الشَّافِعِيَّةِ (١٠/ ٢٠٣) (اسْتِطْرَادًا) وَوَصَفَهُ=

السِّلَفِيِّ، أَنْشَدَنَا أَبُومُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ لِنَفْسِهِ:

سَقَىٰ اللهُ قَبْرًا حَلَّ فِيْهِ ابنُ حَنْبَلٍ ... مِنَ الغَيْثِ وَسْمِيًّاعَلَىٰ إِثْرِهِ وَلِي
عَلَىٰ أَنَّ دَمْعِيْ فِيْهِ رَوَّىٰ عِظَامَهُ ... إِذَا فَاضَ مَالَمْ يُبْلَ مِنْهَاوَمَابَلِي
للهِ رَبِّ النَّاسِ مَذْهَبُ أَحْمَدٍ ... فَإِنَّ عَلَيْهِ مَا حَيِيْتُ مُعَوَّلِي
دَعَوْهُ إِلَىٰ خَلْقِ القُرَانِ كَمَا دَعَوْا ... سَوَاهُ فَلَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يَتَأَوَّلِ
وَلاَ رَدَّهُ ضَرْبُ السِّيَاطِ وَسَجْنُهُ ... عَنِ السُّنَّةِ الغَرَّاءِ وَالمَذْهَبِ الجَلِي
وَلَمَّا يَزِدْهُمْ وَالسِّيَاطُ[1] تَنُوْشُهُ ... فَشَلَّتْ يَمِيْنُ الضَّارِبِ المُتَبَتِّلِ
عَلَىٰ قَوْلِهِ القُرْآنُ وَلْيَشْهَدِ الوَرَىٰ ... كَلاَمُكَ يَارَبَّ الوَرَىٰ كَيْفَمَا تُلِي
فَمَنْ مُبْلِغٌ أَصْحَابَهُ أَنَّنِي بِهِ ... أُفَاخِرُ أَهْلَ العِلْمِ فِي كُلِّ مَحْفَلِ
وَأَلْقَىٰ بِهِ الزُّهَّادُ كُلَّ مُطَلِّقٍ ... مِنَ الخَوْفِ دُنْيَاهُ طَلاَقَ التَّبَتُّلِ
مَنَاقِبُهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَالِمًا بِهَا ... فَكَشْفًا طُرُوْسَ القَوْمِ عَنْهُنَّ وَاسْأَلِ
لَقَدْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا حَمِيْدًا مُوَفَّقًا ... وَصَارَ إِلَىٰ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ خَيْرِ مَنْزِلِ
وَإِنِّي لَرَاجٍ أَنْ يَكُوْنَ شَفِيْعَ مَنْ ... تَوَلاَّهُ مِنْ شَيْخٍ وَمِنْ مُتَكَهِّلِ
وَمِنْ حَدَثٍ قَدْ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ ... إِذَا سَأَلُوا عَنْ أَصْلِهِ قَالَ حَنْبَلِي

وَقَد رَوَىٰ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ عَنْ جَعْفَرٍ الحَافِظَانِ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، وَيَحْيَىٰ بنُ

= بـ«الحَنْبَلِيِّ» وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ رَجَبٍ ـ مَعَ أَنَّهُ مِن شُيُوْخِهِ ـ فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ، يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَيُرَاجعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَة (١/ ٢٢٠) وَفِيْهِ: «وَأُحْضِرَ عَلَىٰ مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِالهَادِي، وَأَخِيْهِ عَبْدِالحَمِيْدِ».

(١) في (ط) الفقي: «السِّيَاق» تَحْرِيْفٌ.

مَنْدَه، وَسَاقَها فِي كِتَابِهِ «مَنَاقِبِ أَحْمَدَ».

وَقَدْ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَابنُ نَاصِرٍ، وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، مأمُوْنًا، عَالِمًا، فَهِمًا، صَالِحًا، كَتَبَ الكَثِيْرَ، وَصَنَّفَ عِدَّةَ مُصَنَّفَاتٍ، وَكَانَ قَدِيْمًا يَسْتَمْلِي عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ القَزْوِيْنِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الخَلاَّلِ، وَغَيْرِهِمَا.

قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ: سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ بنَ سُكَّرَةَ عَنْ جَعْفَرٍ السَّرَّاجِ؟ فَقَال: شَيْخٌ، فَاضِلٌ، جَمِيْلٌ، وَسِيْمٌ، مَشْهُوْرٌ، يَفْهَمُ، عِنْدَهُ لُغَةٌ، وَقِرَاءَاتٌ، وَكَانَ الغَالِبَ عَلَيْهِ الشِّعْرُ. وَذَكَرَهُ القَاضِي أَبُوبَكْرِ بنُ العَرَبِيِّ[1]، فَقَالَ: ثِقَةٌ، عَالِمٌ، مُقْرِىءٌ، لَهُ أَدَبٌ ظَاهِرٌ، واخْتِصَاصٌ بِالخَطِيْبِ[2].

وَقَالَ السِّلَفِيُّ: كَانَ مِمَّنْ يُفْتَخَرُ بِرُؤْيَتِهِ؛ لِدِيَانَتِهِ وَدِرَايَتِهِ، وَلَهُ تَوَالِيْفُ مُفِيْدَةٌ، وَفِي شُيُوْخِهِ كَثْرَةٌ، وَأَعْلاَهُم إِسْنَادًا ابنُ شَاذَانَ[3].

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ

---

(١) الإِمَامُ العَلاَّمَةُ القَاضِي مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ المَعَافِرِيُّ الأَشْبِيْلِيُّ (ت: ٥٤٣هـ). أَخْبَارُهُ في: الغُنْيَةِ (٦٦)، وَالصِّلَةِ (٢٨٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢/ ١٩٧)، وَالدِّيْبَاجِ المُذْهَبِ (٢/ ٢٥٦). وَذَكَرَ ابنُ العَرَبِيِّ شَيْخَهُ ابنَ السَّرَّاجِ في كِتَابِهِ العَوَاصِمِ مِنَ القَوَاصِمِ (١٥١).

(٢) في (أ) و(ب): «بالخطب» والنَّصُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» كَمَا أَثْبَتْنَا، وَزَادَ فِي «السِّيَرِ» «بِأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ» مِمَّا يُوضِّحُ المَقْصُوْدَ بِجَلاَءٍ.

(٣) رِوَايَةُ ابنِ السَّرَّاجِ عنه في العُمْدَةِ.. في مَشْيَخَةِ شُهْدَةَ (١١٢) تَخْرِيْجِ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرِ وَفِيْهِ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُومُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ الحُسَيْنِ السَّرَّاجُ بِقِرَاءَةِ أَبِي نَصْرٍ في شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ، (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ شَاذَانَ..».

وَالأَدَبِ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، عَلَىٰ اسْتِقَامَةٍ وَسَدَادٍ، بِـ«بَغْدَادَ» وَ«الشَّامِ» وَ«مِصْرَ»، وَسَمِعَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ الكِبَارُ وَالحُفَّاظُ، وَكَانَ مُتَدَيِّنًا حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مَعَ ظُرْفِهِ وَلُطْفِ أَخْلاَقِهِ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالقَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ[1]، وَابْنُ[2] نَاصِرٍ، وَالسِّلَفِيُّ[3]، وَغَيْرُهُمْ[3].

---

(١) في (أ)، (ب): «ابن الأنماطيِّ».

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من (ب)، مُلْحَقَةٌ فِي الهَامِشِ في (أ).

(٣) مِنْهُمْ ابْنَاهُ ثَعْلَبٌ، وَغَالِبٌ، وَمُحَمَّدُ بنُ البَطِّيِّ، وَسَلْمَانُ بنُ مَسْعُوْدٍ الشَّحَّامُ، وأَبُو الحُسَيْنِ ابنُ الخَلِّيِّ الفَقِيْهُ، وَعَبْدُالحَقِّ بنُ يُوْسُفَ، وَشُهْدَةُ الكَاتِبَةُ، وَأَبُوالفَضْلِ خَطِيْبُ المَوْصِلِ. . . وَغَيرُهُمْ. ذُكِرَ فِي مَشْيَخَةِ الحَافِظَةِ شُهْدَةُ تَخْرِيج أَبِي مُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرِ المَعْرُوْفَةِ بِـ«العُمْدَةِ. . فِي شُيُوْخِ شُهْدَةَ»: الشَّيْخُ الحَادِي عَشَرَ ص(١١٢ـ١١٧).

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ شُهْدَةُ بِنْتُ الإِبَرِيِّ، قَرَأْتُ عَلَيْهَا كِتَابَهُ المُسَمَّىٰ بِـ«مَصَارِعِ العُشَّاقِ» بِحَقِّ سَمَاعِهَا مِنْهُ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «السِّيَرِ» «وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْخُهُ أَبُوإِسْحَاقَ الحَبَّالُ». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِهِ»: «وَكَانَ لَهُ اعْتِنَاءٌ بِالحَدِيْثِ، انْتَخَبَ السِّلَفِيُّ مِنْ كُتُبِهِ أَجْزَاءَ عَدِيْدَة» وَقَالَ في «السِّيَرِ»: «وَانْتَخَبَ السِّلَفِيُّ عَلَيْهِ مِن أُصُوْلِهِ ثَلاَثِيْنَ جُزْءًا».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: نَقَلَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي كِتَابِهِ «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ أَسَانِيْدَ كَثِيْرَةً مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِ، وَسَأَلَهُ فِي الرِّجَالِ، وَحَصَّلَ مِنْهُ فَوَائِدَ. يُرَاجَعُ الوَرَقَاتُ (٣٢) (حَدِيْثٌ مُسَلْسَلٌ) (٣٣) (مِنْ فَوَائِدِهِ) وأَنْشَدَ لَهُ في مَدْحِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ مَقْطُوْعَتَيْنِ(٣٨، ٣٩) وَقَالَ: بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ (٤٩٤هـ) (٥٨)، (مِنْ فَوَائِد ابنِ السَّرَّاجِ) (٥٩، ٦٤، ٧٨، ٨٩، ٩١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٠، ١٩٤) وَذَكَرَ عَنْه كِتَابَ «إِيْضَاحِ الإِشْكَالِ» لِعَبْدِالغَنِيِّ بن سَعِيْدٍ (٢٢٩) (يُحَدِّثُهُ وَسْطَ السَّفِيْنَةِ) (٢٣٥، ٢٤٠، ٢٦٣) (قِرَاءَتُهُ عَلَيْهِ لَيْلاً) (٢٦٩) قَالَ: =

ومن شِعْرِ جَعْفَرٍ السَّرَّاج[١] :

لله دَرُّ عِصَـــابَـــةٍ يَسْعَوْنَ فِي طَلَبِ الفَوَائِدْ
يُدْعُوْنَ أَصْحَابَ الحَدِيْـ ـثِ بِهِمْ تَجَمَّلَتِ[٢] المَشَاهِدْ
طَوْرًا تَرَاهُمْ بِالصَّعِيْـ ـدِ وَتَارَةً فِي ثَغْرِ آمِدْ
يَتَتَبَّعُوْنَ مِنَ العُلُوْ مِ بِكُلِّ أَرْضٍ كُلَّ شَارِدْ
فَهُمُ النُّجُوْمُ المُهْتَدَىٰ بِهِمُ إِلَىٰ سُبُلِ المَقَاصِدْ

وَلَه[٣] :

= (قِرَاءَتُهُ عَلَيْهِ وَحْدَهُ) (٢٣٧)، (يَسْأَلُهُ فِي الرِّجَالِ) (٣٧٥، ٣٨٠) (فِي جَمَاعَةٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ) (٣٨٦). كَمَا حَدَّثَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ عَنِ ابْنَيْهِ ثَعْلَبُ ورقة (٤٨)، وأَبُو الرِّضَا غَالِبُ ورقة (٢٤٣) كَمَا سَبَقَ، وَفِي الكِتَابِ مَوَاضِع أُخْرَىٰ كَثِيْرَة.

وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» وَ«السِّيَرِ» : «وَقَالَ حَمَّادُ الحَرَّانِيُّ : سُئِلَ السِّلَفِيُّ عَنِ السَّرَّاجِ فَقَالَ : «كَانَ عَالِمًا بِالقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، ثِقَةً، ثَبْتًا، كَثِيْرَ التَّصْنِيْفِ».

(١) الأَبْيَاتُ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ».

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «تجلت».

(٣) ساقطةٌ من (أ) مُعَلَّقَةٌ عَلَىٰ الهَامِشِ فِي (ب).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي حُدُوْدِ الخَمْسِمَائَةَ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ :

45 ـ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ الحَرْبِيُّ الحَنْبَلِيُّ كَذَا نَصَّ عَلَيْهِ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (ورقة : ١٢٩) قَالَ : «حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ . . .».

46 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ جَابَارَ بنِ عَلِيٍّ الوَاعِظُ المُذَكِّرُ، أَبُوالوَفَاءِ الهَمَذَانِيُّ، مِمَّن أَجَازَ لِلسِّلَفِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ [وَأَرْبَعمَائَةَ] ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِهِ (٣٥٢) نَقْلًا عَنْ شَيْرَوَيْهِ مُؤَرِّخِ «هَمَذَانَ» قَالَ : «صَالِحٌ، دَيِّنٌ، زَاهِدٌ، صَدُوْقٌ، مُتَعَصِّبٌ لِلحَنَابِلَةِ،=

إِذَا كُنْتُمُ تَكْتُبُوْنَ الحَدِيْـ ـثَ لَيْلاً وَفِي صُبْحِكُمْ تَسْمَعُوْن
وَأَفْنَيْتُمُ فِيْهِ أَعْمَارَكُمْ فَأَيُّ زَمَانٍ بِهِ تَعْمَلُوْن

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ جَعْفَرُ السَّرَّاجُ صَحِيْحَ البَدَن، لَمْ يَعْتَوِرْهُ فِي عُمُرِهِ مَرَضٌ يُذْكَرُ، فَمَرِضَ أَيَّامًا، وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ العِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِالمَقْبَرَةِ المَعْرُوفَةِ بِـ«الأَجَمَةِ» مِنْ «بَابِ أَبْرز»، وَقِيْلَ: مَاتَ لَيْلَةَ الأَحَدِ، حَادِي عَشْرِيْنَ صَفَرٍ، كَذَا قَالَ ابنُ نَاصِرٍ، وَالذُّهْلِيُّ.

٤٩ ـ **رَجَبُ بنُ قَحْطَانَ بنِ الحَسَنِ**(١) بنِ قَحْطَانَ الأَنْصَارِيُّ، الضَّرِيْرُ،

= رَوَىٰ عن عَلِيِّ بنِ حُمَيْدٍ، وَحُمَيْدُ بنُ المَأْمُوْنِ وَطَائِفَةٌ، سَمِعْتُ مِنْهُ أَحَادِيْثَ».

كَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٠هـ):

47 ـ عبَّاسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَرَدَانِيُّ، أَبُوالفَضْلِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ فِي الأَصْلِ رقم (١٠) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٢٠): «سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ غَيْلاَنَ وَغَيْرَهُ. تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ».

48 ـ وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن سَعِيْدٍ، أَبُوالفَتْحِ الحَدَّادُ المُقْرِىءُ الأَصْبَهَانِيُّ التَّاجِرُ، سِبْطُ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَه. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ شَيْخًا جَلِيْلَ القَدْرِ، وَرِعًا، خَيِّرًا، كَثِيْرَ الصَّدَقَاتِ..». أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٥١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢١٦)، وَالعِبَرِ (٣/ ٣٥٥)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ (١/ ٤٥٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٢٣)... وَغَيْرِهَا.

كَتَبَ النَّاشِرُ فِي (ط) الشَّيْخ الفقي قَبْلَ التَّرْجَمَةِ (وَفَيَات المَائَةِ السَّادِسَةِ) مِنْ سَنَةِ ٥٠١هـ ـ إِلَىٰ سَنَةِ ٥٤٠هـ. وَهَـٰذِهِ العِبَارَةُ لَمْ تَرِدْ فِي الأُصُوْلِ، وَهَـٰذَا خَطَأٌ. وَأَخْطَأَ ثَانِيَةً حَيْثُ جَعَلَ وَفَيَاتِ المَائَةِ السَّادِسَةِ تَنْتَهِي سَنَةَ ٥٤٠هـ؟!

(١) **٤٩ ـ رَجَبُ بنُ قَحْطَان (؟ ـ ٥٠٢هـ):**

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَات»، وَأَخْبَارُهُ فِي: =

أَبُو المَعَالِي، المُقْرِىءُ، الأَدِيْبُ. سَمِعَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ هَزَارَسبُ بنُ عَوَضٍ وَغَيْرُهُ. وَقَالَ أَبُو الفَضْلِ بنُ عَطَّافٍ: كَانَ مِنْ مُجَوِّدِي القُرَّاءُ، وَالمُحْسِنِيْنَ فِي الأَدَاءِ، ذَا فَضْلٍ وَعَقْلٍ وَأَدَبٍ. تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمَائَةَ. وَمِنْ شِعْرِهِ ـ أَنْشَدَهُ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ المَزْرَفِيُّ ـ:[1]

إِنَّمَا المَرْءُ خِلَاصٌ جَائِزٌ ... فَإِذَا جَرَّبْتَهُ فَهْوَ شَبَهْ

وَتَرَاهُ رَاقِدًا فِي غَفْلَةٍ ... فَهْوَ حَيٌّ فَإِذَا مَاتَ انْتَبَهْ

٥٠ ـ **أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ**[2] العُلْبِيُّ، أَبُو بَكْرٍ الزَّاهِدُ، ذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ، وَابْنُ

= مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٩٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٩). وَيُرَاجَعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ١٠٨)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (١٥٢). أَخْبَارُهُ فِيْهَا جَمِيْعًا عَنِ ابنِ رَجَبٍ دُوْنَ زِيَادَةٍ. وَذَكَرَهُ عِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ جَمَاعَةٍ فِي كِتَابِهِ التَّعلِيْقَة في أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ (ورقة: ٩٧)، وَأَنْشَدَ البَيْتَيْنِ بِسَنَدِ ابنِ النَّجَّارِ إِلَيْهِ. وَلَيْسَ فِي أَخْبَارِهِ هُنَاكَ زِيَادَة، فَلَعَلَّ المُؤَلِّفَ نَقَلَهَا عَنْهُ فَهْوَ شَيْخُهُ كَمَا أَسْلَفْنَا.

(١) الأَبْيَاتُ في «التَّعْلِيْقَةِ» لابنِ جَمَاعَة. وَالخِلَاصُ ـ بالكَسْرِ ـ مَا أَخْلَصَتْهُ النَّارُ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَغَيْرِهِمَا، وَالشَّبَهُ: النُّحَاسُ يُصْبَغُ فَيَصْفَرُّ... فَيُشْبِهُ الذَّهَبَ بِلَوْنِهِ.

(٢) ٥٠ ـ **أَبُو بَكْرٍ العُلْبِيُّ الزَّاهِدُ (؟ ـ ٥٠٣هـ):**

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٧)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٣)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٤٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٩). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٦٣)، وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ (٢/ ٤٩٥)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٤/ ٣٣٨)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٧٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ =

الجَوْزِيِّ فِي «الطَّبَقَات» فَقَالَ: أَحَدُ المَشْهُوْرِيْنَ بِالزُّهْدِ وَالصَّلاَحِ، سَمِعَ الحَدِيْثَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَقَرأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ المَذْهَبِ.

وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: صَحِبَ الوَالِدَ سِنِيْنَ، سَمِعَ دَرْسَهُ وَالْحَدِيْثَ مِنْهُ. وَكَانَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ يُجَصِّصُ الحِيْطَانَ، ثُمَّ تَرَكَ ذٰلِكَ، وَلاَزَمَ المَسْجِدَ يُقْرِىءُ القُرْآنَ وَيَؤُمُّ النَّاسَ، وَكَانَ عَفِيْفًا[1] لا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَلاَ يَسْأَلُ أَحَدًا حَاجَةً لِنَفْسِهِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، مُقْبِلاً عَلَىٰ شَأْنِهِ وَنَفْسِهِ، مُشْتَغِلاً بِعِبَادَةِ رَبِّهِ،

= (١٢/ ١٧١)، وَالعِقْدُ الثَّمِيْنُ (٣/ ١٠)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (٦/ ٣١٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٦) (٦/ ١١). وفي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «العَلْثِيُّ» تَصْحِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي كَثِيْرٍ مِنَ المَصَادِرِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يُصَحِّحُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. قَالَ ابنُ نُقْطَةَ في «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ»: «بِضَمِّ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ اللاَّمِ، وكَسْرِ البَاءِ المُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ... وَقَالَ: وَرَأَيْتُهُ بِخَطِّ الحُفَّاظِ بِفَتْحِ اللاَّمِ، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَهُوَ أَصَحُّ في اللُّغَةِ فَإِنَّ «النِّسْبَةَ إِلَىٰ الجَمْعِ فِي القَوْلِ الرَّاجِحِ أَنْ تَرِدَّ إِلَى المُفْرَدِ فَيُنْسَبَ إِلَيْهِ، فَـ«العُلَبِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «العُلَبِ» جَمْعُ عُلْبَة، فَالأَرْجَحُ أَن يُقَال: «العُلْبِيُّ» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ، وَكَمَا اخْتَارَ ابنُ نُقْطَةَ ـ رَحْمَةَ الله ـ. وَلَمْ تَرِدْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ فِي «الأَنْسَابِ» لأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ؟!.

ـ **وَاشْتُهِرَ أَحْمَدُ بنُ مَوَاهِبَ بنِ حَسَنٍ**، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٥٧٧هـ) بِـ«غُلاَم ابنِ العُلْبِيِّ». **وَكَذٰلِكَ ابنُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** بنُ أَحْمَدَ بنِ مَوَاهِبَ (ت: ٦٠٩هـ). وَلاَأَدْرِي مَا صِلَةُ المُتَرْجَمِ بِالشَّيْخِ عَلِيِّ بنِ حَسَّان بنِ عَلِيٍّ العُلْبِيِّ (ت: ٥٥٥هـ). **وَابنِهِ زَكَرِيَّا بنِ عَلِيِّ** ابنِ حَسَّانَ العُلْبِيِّ (ت: ٦٣١هـ). ذَكَرَهُم جَمِيْعًا ابنُ نُقْطَةَ فِي «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» وَلَهُمْ أَخْبَارٌ فِي المَصَادِرِ المُخْتَلِفَةِ. وَلاَ أَظُنُّهُمَا حَنْبَلِيَّانِ.

(١) في (طـ) الفقي: «عيفا» تحريفٌ.

كَثِيْرَ الصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، مُسَارِعًا إِلَىٰ قَضَاءِ حَوَائِجِ المُسْلِمِيْنَ، مُكَرَّمًا عِنْدَ النَّاسِ أَجْمَعِيْنَ، وَكَانَ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ دِجْلَةَ، فَيَأْخُذَ فِي كُوْزٍ لَهُ مَاءً يُفْطِرُ عَلَيْهِ. وَكَانَ يَمْشِي بِنَفْسِهِ فِي حَوَائِجِهِ وَلاَ يَسْتَعِيْنُ بِأَحَدٍ، وَكَانَ إِذَا حَجَّ يَزُوْرُ القُبُوْرَ بِـ«مَكَّةَ» وَيَجِيْءُ إِلَىٰ قَبْرِ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، وَيَخُطُّ بِعَصَاهُ، وَيَقُوْلُ: يَارَبِّ هَـٰهُنَا، يَارَبِّ هَـٰهُنَا، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ خَرَجَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِمَائَةَ إِلَىٰ الحَجِّ ـ وَكَانَ قَدْ وَقَعَ مِنَ الجَمَلِ فِي الطَّرِيْقِ دَفْعَتَيْنِ ـ فَشَهِدَ «عَرَفَةَ» مُحْرِمًا وَبِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ أَلَمِ الوُقُوعِ، وَتُوُفِّيَ عَشِيَّةَ ذٰلِكَ اليَوْمِ، يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ، يَوْم «عَرَفَةَ» فِي أَرْضِ «عَرَفَاتٍ» فَحُمِلَ إِلَىٰ «مَكَّةَ» فَطِيْفَ بِهِ البَيْتَ، وَدُفِنَ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَىٰ جَنْبِ قَبْرِ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ.

وَذَكَرَهُ فِي «التَّارِيْخِ» أَيْضًا[١]، فَذَكَرَهُ نَحوًا مِنْ ذٰلِكَ، وَقَالَ: كَانَ يَتَـنَزَّهُ عَنْ عَمَلِ النُّقُوْشِ وَالصُّوَرِ، وَكَانَ لَهُ عَقَارٌ قَدْ وَرِثَهُ عَنْ أَبِيْهِ، فَكَانَ يَبِيْعُ مِنْهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَيَتَقَوَّتُ بِهِ. وَذَكَر أَبُو الحُسَيْنِ أَنَّ سَبَبَ تَرْكِهِ لِصِنَاعَتِهِ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ الصُّنَّاعِ إِلَىٰ بَعْضِ دُوْرِ السَّلاَطِيْنِ مُكْرَهًا، وَكَانَ فِيْهَا صُوَرٌ مِنَ الإِسْفِيْدَاجِ[٢] مُجَسَّمَةٌ، فَلَمَّا خَلاَ كَسَرَهَا كُلَّهَا، فَاسْتَعْظَمُوا ذٰلِكَ، فَقَالَ: هَـٰذَا مُنْكَرٌ، وَاللهُ أَمَرَ بِكَسْرِهِ، فَانْتَهَىٰ أَمْرُهُ إِلَىٰ السُّلْطَانِ، وَقِيْلَ لَهُ: هَـٰذَا

---

(١) في (أ) و(ب): «وذكره أيضًا في التاريخ».

(٢) الإِسْفِيْدَاجُ: ـ بِالكَسْرِ ـ رَمَادُ الرَّصَاصِ وَالآنُكَ وَالآنُكِيِّ إِذَا شُدِّدَ عَلَيه الحَرِيْقُ صَارَ إِسْرِنْجًا مُلَطِّفًا جَلاَّءً، مُعَرَّبٌ. كَذَا قَالَ المُحِبِيُّ في قَصْدِ السَّبِيْلِ (١/ ١٨٤)، وَلَهُ ذِكْرٌ في مَعَاجِمِ اللُّغَةِ (سفندج).

رَجُلٌ صَالِحٌ مَشْهُوْرٌ بِالدِّيَانَةِ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الفَرَّاءِ، فَقَالَ: يُخْرَجُ، وَلاَ يُكَلَّمُ، وَلاَ يُقَالُ لَهُ شَيْءٌ يَضِيْقُ بِهِ صَدْرُهُ، وَلاَ يُرْجَعُ يُجَاءُ بِهِ إِلَىٰ عِنْدَنَا، قَالَ: وَظَهَرَ لَهُ مِنَ الكَرَامَاتِ غَيْرُ قَلِيْلٍ، أَخْبَرَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ: أَنَّهُ كَانَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ صَبِيٌّ صَغِيْرٌ، فَظَهَرَ بِهِ وَجَعٌ فِي حَلْقِهِ وَرَقَبَتِهِ، وَخَافُوا مِنْهُ عَلَىٰ الصَّبِيِّ، فَحَمَلَهُ إِلَىٰ الشَّيْخِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ، وَنَفَثَ مِنْ رِيْقِهِ، فَزَالَ مَا كَانَ بِهِ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَىٰ عِلاَجٍ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: وَصَحِبَ القَاضِيَ أَبَايَعْلَىٰ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ طَرَفًا مِنَ الفِقْهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ.

قُلْتُ: رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ نَاصِرٍ، وَالسِّلَفِيُّ[(١)] وَلَمَّا بَلَغَ خَبَرُ مَوْتِهِ إِلَىٰ

---

(١) قَال الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَىٰ عَنِ السِّلَفِيُّ وَقَالَ: «كَانَ مِنْ زُهَّادِ «بَغْدَادَ» مِنَ القَوَّالِيْنَ بِالحَقِّ، وَالنَّاهِيْنَ عَنِ المُنْكَرِ» وَمِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ الصُّوْفِيُّ، وَأَبُوطَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السَّنْجِيُّ... قَالَ السِّلَفِيُّ فِي مَشْيَخَتِهِ البَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ٢٤٣): «(مِنْ حَدِيْثِ أَبِي عَلِيٍّ الكَوْكَبِيِّ) أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ العُلْبِيِّ الجَصَّاصُ الزَّاهِدُ قُرِىءَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ في صَفَرَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ قِيْلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُويَعْلَىٰ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ الحَنْبَلِيُّ...».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٣هـ):

49 ـ عُبَيْدُاللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ البَقَّالُ الأَزَجِيُّ، ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخ بَغْدَادَ (٢/ ١٠٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٨٠).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

50 ـ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ المُقْرِيءُ، أَبُوعَبْدِاللهِ الحَبَّالُ الحَنْبَلِيُّ كَذَا نَصَّ عَلَيْهِ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٠) في وفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ في ذِي القَعْدَةِ. سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدٍ=

«بَغْدَادَ» نُوْدِيَ فِي البَلَدِ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ صَلاَةَ الغَائِبِ، فَحَضَرَ النَّاسُ فِي جَامِعَيْ «بَغْدَادَ» مِنَ الجَانِبَيْنِ، وَحضَرَ أَصْحَابُ دَوْلَةِ المُسْتَظْهِرِ [(١)]، وَتَقَدَّمَ لِلصَّلاَةِ عَلَيْهِ فِي الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بَعْضُ أَصْحَابِ القَاضِي. قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَنَا فِي مَسْجِدِي بِـ«بَابِ المَرَاتِبِ»، لِعُذْرٍ، وَصَلَّىٰ مَعِي جَمَاعَةٌ.

٥١ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ** [(٢)] بْنِ عُثْمَانَ بنِ المرَّاقِ الحَلْوَانِيُّ،

= الخَلاَّلَ، وَالغَسَّانِيَّ.

51 ـ وَعلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ المُبَارَك، ابنُ أُخْتِ أَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَاريخِ الإسلام (٩٢)، وخَالُهُ هَـٰذَا أَبُوبكرٍ المَزْرَفِيَّ (ت: ٥٢٧هـ) تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(١) في (طـ) بِطَبْعَتَيْهِ: «باللهِ أَميرِ المُؤْمِنِيْنَ» زَادَهَا المُحَقِّقَانِ عَنِ «المَنهجِ الأَحْمَدِ»، وَهِيَ في (ط) الفَقِي دُوْنَ إِشَارَةٍ عَلَىٰ عَادَتِه.

وَالمُسْتَظْهِرُ أَمِيْرُ المؤْمِنِين أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بُويعَ بِالخِلاَفَةِ بِعَهْدٍ مِنْ أَبِيهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَذٰلِكَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وُصِفَ بِأَنَّهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، حُكْمُهُ لاَ يَتَعَدَّىٰ بَابَ دَارِهِ، وفي زَمَنِهِ اسْتَوْلَىٰ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ، (ت: ٥١٣هـ) وَمَدَّةُ خِلاَفَتِهِ تَزِيْدُ عَلَىٰ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً. وَكَانَ حَسَنَ الخَلْقِ وَالخُلُقِ. أَخْبَارُهُ في: الإِنْبَاء (٢٠٦)، وَالمُنْتَظَم (٩/ ٢٠٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ(١٢/ ١٨٢)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ لِلسُّيُوطِيِّ (٤٥٧).

(٢) ٥١ ـ **أَبُو الفَتحِ الحَلْوَانِيُّ (٤٣٩ ـ ٥٠٥هـ)**:

أخبارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٤/ ٤٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٨)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِاللهِ (ورقة: ١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ٤٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٦٣٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٠). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٧٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ(١١٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ١٤٩)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْرَان (٤١٨)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي «المَشْيَخَةِ البغْدَادِيَّةِ». وَ«الحُلْوَانِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «حُلْوَانَ» بِالضَّمِّ، ثُمَّ السُّكُوْنِ، مَدِيْنَةٌ بِالعِرَاقِ=

أَبُو الفَتْحِ، الفَقِيْه، الزَّاهِدِ، وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعمَائِةَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، وَأَبِي الغَنَائِمِ(١) بنِ المَأْمُوْنِ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ(٢)، وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ المُسْلِمَةِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَالنَّهْرَوَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَأَىٰ القَاضِي أَبَا يَعْلَىٰ وَصَحِبَهُ مُدَّةً يَسِيْرَةً، ثُمَّ تَفَقَّهَ عَلَىٰ صَاحِبَيْهِ الفَقِيْهَيْنِ: أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوبَ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الشَّرِيْفِ، وَدَرَسَ عَلَيْهِمَا الفِقْهَ أُصُوْلاً وَفُرُوعًا، حَتَّىٰ بَرَعَ فِيْهِمَا، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِمَسْجِدِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ بـ«الْحَرِيْمِ» بَعْدَ ابْنِ شَافِعٍ. وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ.

قَالَ ابْنُ شَافِعٍ: كَانَ ذَا زَهَادَةٍ وَعِبَادَةٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ السِّلَفِيُّ فِي «مَشْيَخَتِهِ»، وَقَالَ: كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ». وَكَانَ مَشْهُورًا بِالوَرَعِ الثَّخِيْنِ، وَالدِّيْنِ المَتِيْنِ. تُوفِيَ يَوْمَ الجُمعَةِ يَوْمَ عِيْدِ النَّحْرِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ، يَوْمَ السَّبْتِ بِالجَامِعِ، وَكَانَ الجَمْعُ مُتَوَافِرًا جِدًّا، لاَ

= كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٣٣٤) وَأَنْشَدَ يَاقُوتٌ لأَعْرَابِيٍّ:

تَلَفَّتُّ مِنْ حُلْوَانَ وَالدَّمْعُ غَالِبٌ ... إِلَىٰ رَوْضِ نَجْدٍ أَيْنَ حُلْوَانَ مِنْ نَجْدِ
لَحَصْبَاءُ نَجْدٍ حِيْنَ يَضْرِبُهَا النَّدَىٰ ... أَلَـذُّ وَأَشْـفَـىٰ لِلغَلِيْـلِ مِنَ الوُرْدِ
أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُنَاسٍ بَكَيْتُهُمْ ... لِفَقْدِهِـمُ هَـلْ يَبْـكِيَنَّـهُمُ فَقْـدِي
أُدَاوِي بِبَـرْدِ المَـاءِ حَـرَّ صَبَابَـةٍ ... وَمَا لِلحَشَا وَالقَلْبِ غَيْرُكَ مِنْ بَرْدِ

ـ وابنُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٤٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

وحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦١٤هـ) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(١) في (ط) الفقي: «وأبي الغانم».

(٢) في (ط) بطبعيته: «أبي علي».

يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلاَّ اللهُ تَعَالَىٰ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» وَقَالَ المُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ[١] تُوفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ.

قُلْتُ: لَهُ كِتَابُ «كِفَايَةِ المُبْتَدِي» فِي الفِقْهِ مُجَلَّدَةٌ، وَمُصَنَّفٌ آخَرُ فِي الفِقْهِ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَمُصَنَّفٌ فِي أُصُولِ الفِقْهِ فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَلَهُ «مُخْتَصَرُ العِبَادَاتِ» قَالَهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

٥٢ ـ المُعَمَّرُ بْنُ عَلِيٍّ[٢] بنِ المُعَمَّرِ بْنِ أَبِي عِمَامَةَ البَقَّالُ البَغْدَادِيُّ، أَبُو سَعْدٍ،

---

(١) المُبَارَكُ بنُ كَامِلِ بن أَبِي غَالِبٍ، أَبُوبَكْرٍ الخَفَّافُ الحَنْبَلِيُّ البَغْدَادِيُّ الظَّفَرِيُّ (ت: ٥٤٣هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) **٥٢ ـ ابنُ أبي عِمَامَةَ البَقَّالُ (٤٢٩ ـ ٥٠٦هـ)**:

لَمْ يذكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».

وَأَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقَة: ١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٣/ ٣٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٠). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٧٣)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١١٤٨)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٥/ ٣٨٠)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٤٩٣)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٤٥١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٥٠)، وَالعِبَرُ(٤/ ١١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٧٥)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٩٣)، وَتَوْضِيحُ المُشْتَبِهِ (٨/ ٢٢٤)، وَتَبْصِيرُ المُنْتَبِهِ (٤/ ١٣٠٤)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢٠٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٤، ١٥) (٦/ ٢٣). وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (ورقة: ٣٨) قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ المُعَمَّرُ ابنُ عَلِيِّ بنِ المُعَمَّرِ بن عَبْدِاللهِ الوَاعِظُ يُعْرَفُ بـ«ابنِ أَبِي عِمَامَةَ الفَامِيِّ...». وَأَخُوهُ: **عُثْمَانُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُعَمَّرِ** بنِ أَبِي عِمَامَةَ، سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥١٧هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

الفَقِيْهُ، الواعِظُ، رَيْحَانَةُ البَغْدَادِيِّيْنَ، وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ غَيْلاَنِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الخَلاَّلِ، وَالجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ الأَزَجِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ فَقِيْهًا مُفْتِيًا، وَوَاعِظًا بَلِيْغًا فَصِيْحًا، لَهُ قَبُوْلٌ تَامٌّ، وَجَوَابٌ سَرِيْعٌ، وَخَاطِرٌ حَادٌّ، وَذِهْنٌ بَغْدَادِيٌّ، وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي حِدَّةِ الخَاطِرِ، وَسُرْعَةِ الجَوَابِ بِالمُجُونِ، وَطِيْبِ الخُلُقِ، وَلَهُ كَلِمَاتٌ فِي الوَعْظِ حَسَنَةٌ، وَرَسَائِلُ مُسْتَحْسَنَةٌ، وَجُمْهُوْرُ وَعْظِهِ حِكَايَاتُ السَّلَفِ، وَكَانَ يَحْصُلُ بِوَعْظِهِ نَفْعٌ كَثِيْرٌ، وَكَانَ فِي زَمَنِ أَبِي عَلِيٍّ عَبْدُاللهِ بنِ[1] الوَلِيْدِ، شَيْخِ المُعْتَزِلَةِ، يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ، وَيَلْعَنُ المُعْتَزِلَةَ.

وَخَرَجَ مَرَّةً فَلَقِيَ مُغَنِّيَةً قَدْ خَرَجَتْ مِنْ عِنْدِ تُرْكِيٍّ، فَقَبَضَ عَلَىٰ عُوْدِهَا وَقَطَّعَ أَوْتَارَهَا، فَعَادَتْ إِلَىٰ التُّرْكِيِّ فَأَخْبَرَتْهُ، فَبَعَثَ مَنْ كَبَسَ دَارَ أَبِي سَعْدٍ، وَأُفْلِتَ، وَاجْتَمَعَ[2] بِسَبَبِ ذٰلِكَ الحَنَابِلَةُ، وَطَلَبُوا مِنَ الخَلِيْفَةِ إِزَالَةَ المُنْكَرَاتِ كُلِّهَا، كَمَا سَبَقَ ذِكْرُ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ[3]، وَكَانَ أَبُو سَعْدٍ يَعِظُ بِحَضْرَةِ الخَلِيْفَةِ المُسْتَظْهِرِ وَالمُلُوْكِ، وَقَالَ يَوْمًا لِلْمُسْتَظْهِرِ فِي وَعْظِهِ: أَهْوَنُ مَا عِنْدَهُ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ أَبْوَابَ العِرْضِيِّ[4] تَوَابِيْتَ وَوَعَظَ نِظَامَ المُلْكِ الوَزِيْرَ مَرَّةً بِجَامِعِ المَهْدِيِّ، فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ وَلِيِّ الإِنْعَامِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «أَبِي عَلِيِّ بن الوَلِيْد» وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفِ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ.

(٢) في (أ) و(ب): «وَاحْتَجُّوا..».

(٣) يُرَاجَعُ ص(٣٦).

(٤) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «العراض».

مَنْ هُوَ لِلأَنْبِيَاءِ خِتَامْ، وَعَلَىٰ آلِهِ سُرُجِ الظَّلاَمْ، وَعَلَىٰ أَصْحَابِهِ[١] الغُرِّ الكِرَامْ، وَالسَّلاَمُ عَلَى صَدْرِ الإِسْلاَمْ، وَرَضِيِّ الإِمَامْ، زَيَّنَهُ اللهُ بِالتَّقْوَىٰ، وَخَتَمَ عَمَلَهُ[٢] بِالحُسْنَىٰ، وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ خَيْرِ الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، مَعْلُوْمٌ يَا صَدْرَ الإِسْلاَمِ، أَنَّ آحَادَ الرَّعِيَّةِ مِنَ الأَعْيَانِ مُخَيَّرُوْنَ فِي القَاصِدِ وَالوَافِدِ، إِنْ شَاءُوا وَصَلُوا وَإِنْ شَاءُوا فَصَلُوا، وَأَمَّا مَنْ تَوَشَّحَ بِوِلاَيَةٍ فَلَيْسَ مُخَيَّرًا فِي القَاصِدِ وَالوَافِدِ؛ لِأَنَّ مَنْ هُوَ عَلَىٰ الخَلِيْفَةِ أَمِيْرٌ، فَهُوَ فِي الحَقِيْقَةِ أَجِيْرٌ، قَدْ بَاعَ زَمَنَهُ وَأَخَذَ ثَمَنَهُ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ نَهَارِهْ مَا يَتَصَرَّفُ فِيْهِ عَلَىٰ اخْتِيَارِهْ، وَلاَ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ نَفْلاً، وَلاَ يَدْخُلَ مُعْتَكِفًا، دُوْنَ الصَّدَدِ لِتَدْبِيْرِهِمْ، وَالنَّظَرِ فِي أُمُورِهِمْ؛ لِأَنَّ ذٰلِكَ فَضْلٌ، وَهٰذَا فَرْضٌ لاَزِمٌ. وَأَنْتَ يَا صَدْرَ الإِسْلاَمِ وَإِنْ كُنْتَ وَزِيرَ الدَّوْلَةِ، فَأَنْتَ أَجِيْرُ الأُمَّةِ، اسْتَأْجَرَكَ جَلاَلُ الدَّوْلَةِ بِالأُجْرَةِ الوَافِرَهْ؛ لِتَنُوْبَ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَهْ[٣] فَلْتُجِيْبَ عَنْهُ رَبَّ العَالَمِيْنَ؛ فَإِنَّهُ سَيَقِفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ: مَلَّكْتُكَ البِلاَدْ، وَقَلَّدْتُكَ أَزِمَّةَ العِبَادْ، فَمَا صَنَعْتَ فِي إِفَاضَةِ البَذْلِ، وَإِقَامَةِ العَدْلِ؟ فَلَعَلَّهُ يَقُوْلُ: يَا رَبِّ اخْتَرْتُ مِنْ دَوْلَتِي

---

(١) في (أ) و(ب): «الصَّحَابَةُ».

(٢) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «لَهُ».

(٣) بعدها في (ط) بطبعتيه: «فَأَمَّا في الدُّنيا ففي مَصَالِحِ المُسْلِمِينَ، وَأَمَّا في الآخرة» وَهٰذه الزِّيَادَةُ لاَ تُوجَدُ في جَمِيْعِ النُّسَخِ زَادَهَا المُحَقِّقَانِ الدُّكتور هنري لاووست والدُّكتور سَامِي الدَّهَّان عَنْ «المُنْتَظَم» وَزَادَهَا الشَّيْخُ حامد الفقي دُوْنَ إِشَارَةٍ كَعَادَتِهِ، وَوُجُوْدُهَا ضَرُوْرِيٌّ لَكِنَّ اتِّفَاقَ النُّسَخِ عَلَىٰ إِسْقَاطِهَا دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَنَّهَا سَقَطَتْ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ، إِمَّا سَهْوٌ مِنْهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَإِمَّا لِسُقُوْطِهَا مِنْ نُسْخَتِهِ مِن «المُنْتَظَم» لِذٰلِكَ فَمَوْضِعُهَا الهَامِشُ.

شُجَاعًا عَاقِلاً، حَازِمًا، فَاضِلاً، وَسَمَّيْتُهُ قَوَامَ الدِّيْنِ، نِظَامَ[١] المُلْكِ، وَهَا هُوَ قَائِمٌ فِي جُمْلَةِ الوُلاَةِ، وَبَسَطْتُ بِيَدِهِ فِي الشُّرَطِ وَالسَّيْفِ وَالقَلَمِ، وَمَكَّنْتُهُ فِي الدِّيْنَارِ وَالدِّرْهَمِ، فَاسْأَلْهُ يَا رَبِّ: مَاذَا صَنَعَ فِي عِبَادِكَ وَبِلاَدِكَ؟ أَفَتُحْسِنُ أَنْ تَقُولُ فِي الجَوَابِ نَعَمْ، تَقَلَّدْتُ أُمُوْرَ البِلاَدِ، وَمَلَكْتُ أَزِمَّةَ العِبَادِ، وَبَثَثْتُ النَّوَالَ، وَأَعْطَيْتُ الإِفْضَالَ، حَتَّىٰ إِذَا قَرُبْتُ مِنْ لِقَائِكَ، وَدَنَوْتُ مِنْ تِلْقَائِكَ، اتَّخَذْتُ الأَبْوَابَ وَالبَوَّابَ، وَالحِجَابَ وَالحُجَّابَ؛ لِيَصُدُّوا عَنِّيَ القَاصِدَ، وَيَرُدُّوا عَنِّي الوَافِدَ! فَاعْمُرْ قَبْرَكَ كَمَا عَمَرْتَ قَصْرَكَ، وَانْتَهِزِ الفُرْصَةَ مَا دَامَ الدَّهْرُ يَقْبَلُ أَمْرَكَ، فَلاَ تَعْتَذِرْ، فَمَا ثَمَّ مَنْ يَقْبَلُ عُذْرَكَ. وَهَـٰذَا مَلِكُ الهِنْدِ ـ وَهُوَ عَابِدُ صَنَمٍ ـ ذَهَبَ سَمْعُهُ[٢]، فَقَالَ: مَا حَسْرَتِي لِذَهَابِ الجَارِحَةِ مِنْ بَدَنِي، وَلَـٰكِنْ تَأَسُّفِي لِصَوْتِ المَظْلُوم لا أَسْمَعُهُ فَأُغِيْثَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ كَانَ قَدْ ذَهَبَ سَمْعِي فَمَا ذَهَبَ بَصَرِي فَلْيُؤْمَرْ كُلُّ ذِيْ ظَلاَمَةٍ أَنْ يَلْبَسَ الأَحْمَرَ، حَتَّىٰ إِذَا رَأَيْتُهُ عَرَفْتُهُ فَأَنْصَفْتُهُ. وَهَـٰذَا أَنُوشِرْوَانَ قَالَ لَهُ رَسُوْلُ مَلِكِ الرُّوْمِ: لَقَدْ أَقْدَرْتَ عَدُوَّكَ عَلَيْكَ بِتَسْهِيْلِ الوُصُوْلِ إِلَيْكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَجْلِسُ هَـٰذَا المَجْلِسَ لأَكْشِفَ ظُلاَمَةً وَأَقْضِيَ

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «ونظام..».

(٢) بعدها في (ط) بطبعتَيْهِ: «فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ يُعَزُّوْنَهُ بِسَمْعِهِ» وَلاَ تُوْجَدُ هَـٰذِهِ الزِّيَادَةِ في جَمِيْعِ النُّسَخِ، زَادَهَاالمُحقِّقَان الدُّكتور هنري لاووست والدُّكتور سامي الدَّهَّان عَن «المُنْتَظَم» وَزَادَهَا الشَّيخُ حَامِدٌ الفَقِي دُونَ إِشَارَةٍ، وَوُجُوْدِهَا غَيْرُ ضَرُورِيٍّ وَهِيَ مِمَا يَجُوْزُ حَذْفُهُ لِلْعِلْمِ بِهِ، اخْتَصَرَ المُؤَلِّفُ عِبَارَةَ «المُنْتَظم» أَوْ هُو سَهْوٌ مِنْهُ، أَوْ لِعَدَمِ وُجُودِ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ في نُسْخَتِهِ مِن «المُنْتَظَمِ» كَمَا قُلْنَا فِي سَابِقِهَا.

حَاجَةً. وَأَنْتَ يَا صَدْرَ الإِسْلاَمِ، أَحَقُّ بِهَـٰذِهِ المَأْثَرَةِ، وَأَوْلَىٰ بِهَـٰذِهِ وَأَحْرَىٰ مَنْ أَعَدَّ جَوَابًا لِتِلْكَ المَسْأَلَةِ، فَإِنَّهُ اللهُ الَّذِي ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾(١) فِي مَوْقِفٍ مَا فِيْهِ إِلاَّ خَاشِعٌ، أَوْ خَاضِعٌ، أَوْ مُقْنِعٌ، فَيَنْخَلِعَ فِيْهِ القَلْبُ، وَيَحْكُمَ فِيْهِ الرَّبُّ، وَيَعْظُمَ فِيْهِ الكَرْبُ، وَيَشِيْبَ فِيْهِ الصَّغِيْرُ، وَيُعْزَلَ فِيهِ المَلِكُ وَالوَزِيْرُ: ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴾(٢) ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾(٣)، وقَدِ اسْتَجْلَبْتُ لَكَ الدُّعَاءَ، وَخَلَّدْتُ لَكَ الثَّنَاءَ، مَعَ بَرَاءَتِي مِنَ التُّهَمَةِ، فَلَيْسَ لِي ـ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَىٰ ـ(٤) فِي أَرْضِ اللهِ ضَيْعَةٌ ولاَ قَرْيَةٌ، وَلاَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ خُصُومَةٌ، وَلاَ بِي ـ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَىٰ ـ(٤) فَقْرٌ وَلاَ فَاقَةٌ. فَلَمَّا سَمِعَ نِظَامُ المُلْكِ هَـٰذِهِ المَوْعِظَةَ بَكَىٰ بُكَاءً شَدِيْدًا، وَأَمَرَ لَهُ بِمَائَةِ دِيْنَارٍ، فَأَبَىٰ أَنْ يَأْخُذَهَا، وَقَالَ: أَنَا فِي ضِيَافَةِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، وَمَنْ يَكُنْ فِي ضِيَافَةِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ يَقْبُحُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ عَطَاءَ غَيْرِهِ، فَقَالَ لَهُ: فُضَّهَا(٥) عَلَىٰ الفُقَرَاءِ، فَقَالَ: الفُقَرَاءُ عَلَىٰ بَابِكِ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَلَىٰ بَابِي، وَلَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا.

تُوُفِّيَ أَبُو سَعْدٍ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عِشْرِينَ رَبِيْعَ الأَوَّلَ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسَمَائِةَ،

---

(١) سُوْرَةُ مَرْيَمَ، الآية: ٩٠.

(٢) سُورةُ النَّازِعَاتِ.

(٣) سُورةُ آلِ عِمْرَان، الآية: ٣٠.

(٤) ـ(٤) ساقط من (أ) و(ب) و(جـ).

(٥) في (أ): «فضَمَّها» وَعَلَىٰ قِرَاءَةِ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ «قَسِّمْهَا».

وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ[٢].

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: حَكَىٰ أَبُو المَكَارِمِ بْنُ رُمَيْضَاءَ السَّقْلَاطُوْنِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا سَعْدِ بْنَ أَبِي عِمَامَةَ فِي المَنَامِ، حِينَ اخْتَصَمَ المُسْتَرْشِدُ وَالسُّلْطَانِ مَحْمُوْدٌ، وَعَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ، وَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ عِنْدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَهَا هُوَ وَرَائِي، فَالْتَفَتُّ فَرَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ: إِلَىٰ أَيْنَ تَقْصِدُوْنَ؟ قَالَ: إِلَىٰ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ المُسْتَرْشِدِ بِاللهِ لِنَدْعُوَ لَهُ، فَصَحِبْتُهُمْ، فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ «الحَرْبِيَّةِ» إِلَىٰ «مَسْجِدِ ابْنِ القَزْوِيْنِيِّ» فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: نَدْخُلُ، فَأَخَذَ الشَّيْخُ مَعَنَا، فَدَخَلَ بَابَ المَسْجِدِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ[١]، فَإِذَا الصَّوْتُ مِنْ صَدْرِ المَسْجِدِ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، الإِمَامُ قَدْ نُصِرَ، قَالَ: فَانْتَبَهْتُ مَرْعُوْبًا، وَكَانَ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ.

٥٣ ـ جَعْفَرُ بْنُ الحَسَنِ[٢] الدَّرْزِيْجَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ. ذَكَرَهُ القَاضِي

---

(١) فِي (ط) بطبْعَتيه: «وَبَرَكَاتُهُ».

(٢) ٥٣ ـ **جَعْفَرُ الدَّرْزِيْجَانِيُّ** (؟ ـ ٥٠٦هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٨)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٠). وَيُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٤١٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٣٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ١٠١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٥، ٦/ ٢٦).

وَ(**الدَّرْزِيْجَانِيُّ**) «نِسبَةً إِلَىٰ (دَرْزِيْجَانَ) قَرْيَةٌ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ من «بَغْدَادَ» بِفَتْحِ=

أَبُو الحُسَيْنِ فِيْمَنْ تفقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَعَلَّقَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثِ، ثُمَّ ذَكَرَ تَرْجَمَتَهُ كَمَا ذَكَرَهَا ابْنُ شَافِعٍ فِي «تَارِيْخِهِ» فَقَالَ: هُوَ الأَمَّارُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهَّاءُ عَنِ المُنْكَرِ، ذُو المَقَامَاتِ المَشْهُوْدَةِ فِي ذٰلِكَ، المُهْتَدِي[1] بِنُوْرِ الإِيْمَانِ وَاليَقِينِ لَدَىٰ المُلُوْكِ وَالمُتصَرِّفِيْنَ. صَحِبَ القَاضِي أَبَا يَعْلَىٰ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَمَّمَ عَلَىٰ

= الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وكَسْرِ الزَّاي، وَفَتْحِ الجِيْمِ، وفي آخِرِهَا النُّوْنُ» يُرَاجَعُ: مُعَجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٥١٣)، وَالأَنْسَابُ (٥/ ٢٩٨). وَذَكَرَا المَنْسُوبِيْنَ إِلَيْهَا، وَلَمْ يَذْكُرَا جعْفَرًا هَـٰذَا؛ لِعَدَمِ تَمَيُّزِهِ، وَكَانَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ أَصْلُهُ مِنْهَا، وَكَانَ وَالِدُهُ خَطِيْبَهَا، وَأَغْلَبُ سُكَّانِ هَـٰذِهِ القَرْيَةِ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَالحَافِظُ الخَطِيْبُ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ، تَحوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَيَظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهُ حَنْبَلِيٌّ عَلَىٰ الأَصْلِ؟

وَمِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ الله ـ مِنْ حَنَابِلَةِ «دَرْزِيْجَان»:

52 ـ عُمَرُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي أَسْعَدَ الحَسَنِ بنِ سُكْرٍ الدَّرْزِيْجَانِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُو البَرَكَاتِ بنُ المُسْتَوفِي الإِرْبِلِيُّ في تَارِيْخ إِرْبلَ (٣٦٧) وَقَالَ: «أقَام بـ«إِرْبِلْ»، وَلَهُ بِهَا ذِكْرٌ، وَبِـ«إِرْبِل» مَسْجِدٌ يُعْرَفُ بِهِ، تُوُفِّيَ بِـ«إِرْبِل» وَقَبْرُهُ بها، حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ، مُغَالٍ فِي السُّنَّةِ، من أَصْحَابِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ»، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

53 ـ وَوَالِدُهُ: عَبْدُاللهِ بنُ أَبِي سَعْدٍ؟ الحَسَنِ بنِ سُكرٍ (ت بعد ٥٧٤هـ) ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ عَبْدِالقَادِرِ بنِ يُوْسُفَ، وَأَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ تَمِيْمُ بنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيُّ، وَقَدْ كَانَ حَيًّا سَنَةَ (٥٧٤هـ). وَهَـٰذَا أَفَدْتُهُ من تَعْلِيْقَاتِ الدُّكْتُور سَامِي الصَّقَّار عَلَىٰ «تَارِيْخ إِرْبلَ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: عَلَىٰ هَـٰذَا يَكُوْنُ جَدَّهُ لاَ أَبَاهُ؟! إِلاَّ أَنْ تَكُوْنَ لَفْظَةُ «ابن» بَيْنَ «أَبِي بَكْرٍ» وَ«عَبْدِاللهِ» زَائِدَةً.

(١) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «المهيب».

صَاحِبِهِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ[١]، وَخَتَمَ عَلَيْهِ القُرْآنَ خَلْقٌ لاَ يُحْصَوْنَ كَثْرَةً، وَكَانَ مِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ، أَمَّارًا بِالمَعْرُوفِ، قَوَّالاً بِالحَقِّ، نَاهِيًا عَنِ المُنْكَرِ، لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ تَعَالَىٰ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، مَهِيْبًا، وَقُوْرًا، لَهُ حُرْمَةٌ عِنْدَ المُلُوْكِ وَالسَّلاَطِيْنِ، وَلاَ يَتَجَاسَرُ أَحَدٌ[٢] أَنْ يُقْدِمَ عَلَيْهِ إِذَا أَنْكَرَ مُنْكَرًا، وَلَهُ المَقَامَاتُ المَشْهُوْدَةُ فِي ذٰلِكَ، مُدَاوِمًا لِلْصِيَّامِ، وَالتَّهَجُّدِ وَالقِيَامِ، وَلَهُ خَتَمَاتٌ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، كُلُّ خَتْمَةٍ مِنْهَا فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ[٣] وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ البَنَّاءِ.

تُوفِّيَ فِي الصَّلاَةِ سَاجِدًا، فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ سَتٍّ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«دَرْزِيْجَانَ» ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ. قَالَ المُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ: سَمِعْتُ عَبْدَالوَهَّابِ بْنَ قَاسِمِ ابْنِ عَلِيٍّ الشَّعْرَانِيَّ[٤] قَالَ: رَأَيْتُ جَعْفَرَ الدِّرْزِيْجَانِيَّ جَاءَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَالتَقَىٰ بِهِ أَبُو الحَسَنِ الدِّرْزِيجَانِيّ[٥] فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَرَكْتَ الصِّبْيَانَ؟ فقَالَ لَهُ[٦] ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ

---

(١) في (ط) الفقي: «أبو».

(٢) ساقطٌ من (ب) معلقة على الهامش في (أ).

(٣) هـٰذَا أَمْرٌ مُحَالٌ نَقَلَهُ المُؤَلِّفُ عَنِ «الطَّبَقَاتِ» للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ؟!.

(٤) عَبْدُالوَهَّابِ الشَّعْرَانِي هَـٰذَا مُتَرْجَمٌ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٧٩)، قَالَ: «رَوَىٰ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ شَيْئًا يَسِيْرًا، وأَنْشَدَ عَنِ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ، عَنِ ابنِ الطُّيُورِيِّ المَذْكُوْرِ أَبْيَاتَ شِعْرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَالمُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ هُوَ الظَّفَرِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥٤٣هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٥) في (ط) بطبعتيه: «أَبُو الحُسَينِ»، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ الآنَ.

(٦) سَاقط من (أ) و(ب) و(ج).

﴿وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝﴾[1] تقوىٰ الله لنا ولهم.

(١) سُورَةُ النِّسَاء.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٦هـ):

54 ـ نَاجِيَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ جَرْدَةَ، البَغْدَادِيُّ أَبُوْهَا، العُكْبَرِيُّ الأَصْلِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٦هـ)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهَا عَلِيِّ ابنِ مُحَمَّدٍ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٣هـ).

وَمِمَّنْ يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

55 ـ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ رِضْوَان، أَبُوالحُسَيْنِ الكَاتِبُ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ فِي تَارِيْخِهِ (١/ ٧٧) وقَالَ: وَهُوَ أَخُو أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ... عَيْنٌ فِي الكِتَابَةِ فِي دِيْوَانِ الإِنْشَاءِ.. وكَانَ كَاتِبًا حَاذِقًا بَلِيْغًا، فَاضِلاً.. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالمُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، أَبُوالطَّاهِرِ السِّلَفِيُّ فِي «مُعْجَمَيْهِمَا» وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ عَنِ ابنِ البَنَّاءِ بِخَطِّهِ، وَوَفَاتُهُ فِي السَّنَةِ المَذْكُورَةِ عَنْ ذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ، عَنْ فَارِسِ بنِ شُجَاعٍ الذُّهْلِيِّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: رَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي «المَشيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (وَرَقة: ٢١٥) قَالَ: «(من حَدِيْثِ الإِمَامِ أبي عَبْدِاللهِ أَحْمد بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رِوَايَةَ وَلَدِهِ عَبْدِالله عَنْهُ) أَخبَرَنَا الأَجَلُّ أَبُوالحَسَنِ عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِاللهِ بن أَحْمَدَ ابنِ رِضْوَانَ بن مُحَمَّدِ بنِ رِضْوَانَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْن وَأَرْبَعِمَائَةَ...» وَلأَخِيْهِ أَبِي نَصْرٍ ذِكْرٌ في المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (الورقة: ٤٧)، وَذَكَرَهُمَا مَعًا فِي الوَرَقَةِ (٣٤٠). يُرَاجع في تَرْجَمَةِ عَبْدِالمَلِكِ: المُنْتَظم (٩/ ١٧٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٤٣)، وَسيأْتِي أَخُوهُ أَحْمَدُ في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ إِنْ شَاءَ اللهُ.

٥٤ ـ **عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد** [(١)] بن عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْبَارِيُّ، القَاضِي أَبُو مَنْصُورٍ، الفَقِيْه، الوَاعِظُ. وُلِدَ يَوْمَ الخَمِيسِ خَامِسَ عِشْرِيْنَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ ابنِ الشَّرْمَقَانِيِّ، [(٢)] وسَمِعَ الحَدِيثَ مِنْ أَبِي طَالِبِ بنِ غَيْلاَنَ، وَالجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي إِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ بِشْرَانَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بْنِ المُهْتَدِي، وَأَبِي الغَنَائِمِ بْنِ المَأْمُوْنِ، وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ المُسْلِمَةِ، وَأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَأَفْتَىٰ وَوَعَظَ بِـ«جَامِعِ القَصْرِ»، وَ«جَامِعِ المَنْصُورِ»، وَ«جَامِعِ المَهْدِيِّ»، وَكَانَ مُظْهِرًا لِلْسُّنَّةِ فِي مَجَالِسِهِ. وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الشَّامِّي [(٣)]،

---

(١) ٥٤ ـ **أَبُو مَنْصُوْرٍ الأَنْبَارِيُّ (٤٢٥هـ ـ ٥٠٧هـ)**:
أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٤٠)، وَمَنَاقِبُ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدَ (٣/ ٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٧٥٣)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١٧٦)، وَسِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (١٩/ ٢٨١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٦٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٣/ ٨٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٧)، (٦/ ٢٩).

(٢) بِفَتْحِ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ المِيْمِ وَالقَافِ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «شَرْمَقَانَ» وَهِيَ بَلْدَةٌ قَرِيْبَةٌ مِنْ «إِسْفَرَائِيْنَ» بِنَوَاحِي «نَيْسَابُوْرَ» يُقَالُ لَهَا: «جَرْمَقَانَ» بِالجِيْمِ...» وَذَكَرَهَا يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٣٨٣)، وَالمَذْكُوْرُ هُنَا هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ ابنُ أَبِي الفَضْلِ المُؤَدِّبُ، نَزِيْلُ «بَغْدَادَ»، أَحَدُ حُفَّاظِ القُرْآنِ، وَمِنَ العَالِمِيْنَ بِاخْتِلاَفِ القِرَاءَاتِ وَوُجُوْهِهَا (ت: ٤٥١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٧/ ٢٠٤)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٢٢٧).

(٣) في (ط) بطبعتيه: «السَّامي» وَإِنَّما هُوَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ الشَّامِيُّ بِالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، سَبَقَ ذِكْرُهُ ص (٩١).

وَغَيْرِهِمَا، وَوَلِيَ القَضَاءَ بـ«بَابِ الطَّاقِ» وَحَدَّثَ وَانْتَشَرَتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ، فَرَوَىٰ عَنْهُ عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَعَبْدُالخَالِقِ بْنُ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ، وَأَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَالمُبَارَكُ ابْنُ خُضَيْرٍ، وَالسِّلَفِيُّ.(١)

---

(١) جَاءَ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السِّلَفِيِّ (وَرَقَة: ٥٤): «. . . **(مِن حَدِيْثِ أَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ)**: أَخْبَرَنَا فَضَائِلُ بنُ جَوْهَرِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُلَاحِظ. . . وَأَبُومَنْصُورٍ عَلِيُّ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْبَارِيُّ الوَاعِظُ، قَاضِي «بَابِ الطَّاقِ» بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَيْضًا فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ أَربعٍ وَتِسْعِيْنَ، قَالاَ: (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ إِمْلاَءً. . .».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفِياتِ سَنَةِ (٥٠٧هـ):

56 ـ شُجَاعُ بنُ فَارِسِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ فَارِسِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ غَرِيْبٍ الذُّهْلِيُّ المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ، المُتَمَيِّزُ بِإِتقَانِ الخَطِّ وَجَوْدَتِهِ، العَالِمُ، الثِّقَةُ، مُفِيْدُ وَقْتِهِ بـ«بَغْدَادَ». شَيْبَانِيٌّ، ذُهْلِيٌّ، من رَبِيْعَةَ الفَرَسِ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانِ، أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ كَبِيْرٌ، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «نَسخَ بِخَطِّهِ مِنَ التَّفْسِيْرِ، وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، مَا لَمْ يَنْسَخْهُ أَحَدٌ مِنَ الوَرَّاقِيْنَ. قَالَ لِي عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَقَالَ لِي: تَوِّبْنِي، فَقُلْتُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: كَتَبْتُ شِعْرَ ابنِ الحَجَّاجِ بِخَطِّي سَبْعَ مَرَّاتٍ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ابنُ الحَجَّاجِ شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ، كَانَ فَاحِشَ الشِّعْرِ، يَذْكُرُ القَبَائِحَ وَالفَضَائِحَ فِي شِعْرِهِ، مَنْ غَزَلٍ مَكْشُوْفٍ وَعُهْرٍ، وَوَصْفِ خَمْرٍ وَذكر عَوْرَةٍ. اسْمُهُ حُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ (ت: ٣٩١هـ) وَمِنَ النَّاحِيَةِ الفَنِّيَّةِ فَشِعْرُهُ قَوِيٌّ، جَيِّدٌ، دَقِيْقُ الوَصْفِ، جَيِّدُ التَّشْبِيْهِ، لَهُ مَعَانٍ مُبْتَكَرَةٍ، مَعَ سُهُوْلَةِ لَفْظٍ وَجَزَالَةِ مَعْنًى؛ لِذَا أَصْبَحَ لِدِيْوَانِهِ ذُيُوْعٌ وَانْتِشَارٌ، وَمُحِبُّوْهُ كَثِيْرٌ آنَذَاكَ. فَنَسْخُ الشَّيْخِ هَـٰذَا العَدَدِ مِنَ النُّسَخِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ كَثْرَةِ الطَّلَبِ عَلَيْهِ. وَقَدْ شَعَرَ الشَّيْخُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ أَنَّهُ أَعَانَ عَلَىٰ نَشْرِ الرَّذِيْلَةِ، فَأَرَادَ التَّوْبَةَ. وَيَظْهَرُ أَنَّ الشَّيْخَ شَعَرَ بِالذَّنْبِ من التَّشَاغُلِ بِكُلِّ مَا لاَ يَتَعَلَّقُ تَعَلُّقًا مُبَاشِرًا بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ لِذَا فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ جَمَعَ تَارِيْخًا لـ«بَغْدَادَ» ذَيَّلَ=

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ رَابِعَ عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، وَتَبِعَهُ مِنَ الخَلْقِ مَا لاَ يُحْصَىٰ كَثْرَةً، وَلاَ يَعُدُّهُمْ إِلاَّ أَسْرَعُ الحَاسِبِيْنَ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ شَافِعٍ. وَفِي «تَارِيخِ ابْنِ

= بِهِ علىٰ «تَارِيخِ الحَافِظِ الخَطِيْبِ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «فَغَسَلَهُ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ».

أَقُوْلُ: سامَحَهُ اللهُ وَعَفَا عَنْهُ، فَمَا أَحْوَجَنَا إِلَىٰ مِثْلِ جَمْعِهِ لِمَا ذُكِرَ عَنْ أَمَانَتِهِ وَثِقَتِهِ.

وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ عَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ قَوْلَهُ: «قَلَّ مَا يُوْجَدُ بَلَدٌ مِنْ بِلاَدِ الإِسْلاَمِ إِلاَّ وَفِيْهِ شَيْءٌ بِخَطِّ شُجَاعٍ الذُّهْلِيِّ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَانِ العُثَيْمِين ـ عَفَااللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: الدَّلِيْلُ عَلَىٰ أَنَّ شُجَاعًا هَـٰذَا حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ قَوْلُ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٧٢) ـ فِيْمَا نَقَلَهُ عَنِ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ ـ: في تَرْجَمَةِ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ (ت: ٤٩٨هـ) ـ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَاسَبَقَ ـ: «قَالَ السِّلَفِيُّ: كَانَ أَبُوعَلِيٍّ أَحْفَظُ وَأَعْرَفُ مِنْ شُجَاعٍ الذُّهْلِيِّ، وَكَانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ، قَالَ: وَكَانَا حَنْبَلِيَّيْنِ» وَبِنَاءً عَلَىٰ هَـٰذِهِ الإِشَارَةِ ذَكَرْتُهُ هُنَا. وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْتُ وَالِدَهُ «فَارِسُ بنُ الحُسَينِ» المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ(٤٩١هـ) للسَّبَبِ نَفْسِهِ.

57 ـ **وَابْنُ أَخِيْهِ: مُحَمَّدُ بنُ حَامِدِ بنِ فَارِسٍ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ٢٤٦) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

58 ـ **وَعَبْدُاللهِ بنُ مَرْزُوْقِ بنِ عَبْدِاللهِ**، أَبُوالخَيْرِ الحَافِظُ الهَرَوِيُّ، موْلَىٰ شَيْخِ الإِسْلامِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ، الإِمَامِ المَشْهُوْرِ المَتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ. سَمِعَ مِنْ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ وَغَيْرِهِ فِي «هَرَاةَ» وَأَبِي عَمْرِو بنِ مَنْدَه بِـ«أَصْبَهَانَ» وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ وَطَبَقَتِهِ بِـ«بَغْدَادَ»... وغَيْرِهَا مِنَ البِلاَدِ، وَجَالَ الآفَاقَ، وَسَكَنَ «أَصْفَهَانَ». أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ(١٩/ ٣٠٠)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٤٦)، وَالوَافِي بِالْوَفِيَاتِ (١٧/ ١٠٦)، وَطَبَقَاتِ الحُفَّاظِ (٤٥٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٦).

السَّمْعَانِيِّ»، عَنْ أَبِي الفَضْلِ بْنِ عَطَّافٍ أَنَّهُ تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ المَذْكُورَةِ. قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: صَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا بِجَامِعِ المَنْصُورِ فِي المَقْصُورَةِ، قَالَ: وَحَدَّثَ عَنِ الوَالِدِ بِكَثِيرٍ مِنْ سَمَاعَاتِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ.

٥٥ ـ **إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ** [١] بن دَاوُدَ الأَصْبَهَانِيُّ، الخَيَّاطُ، أَبُو عَلِيٍّ، سَمِعَ الكَثِيرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ خَطُّهُ دَقِيقًا مَطْبُوعًا، دَخَلَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ وَالِدِهِ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ ابنِ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ بْنِ مَاجَهْ، وَأَبِي مُطِيعٍ المُضَرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

سَمِعَ مِنْهُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ البَرْدَنِيُّ[٢]. وَقَالَ: كَانَ مِنَ الأَئِمَّةِ الكِبَارِ، وَهُوَ أَخُو أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدِ بنِ دَاوُدَ[٣].

---

(١) ٥٥ ـ ابن دَاوُدَ الأَصْفَهاني: (؟ ـ٥٠٨هـ):
لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ يَعْلَىٰ في «الطَّبقات».
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (وَرَقَة: ١٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّالمُنْضَّدِ» (١/ ٢٣١). ويُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٢) (٦/ ٣٧)، ومَعَ قَوْلِ أَبِي مَنْصُورٍ الآتِي: «كَانَ مِنَ الأَئِمَّةِ الكِبَارِ» فَأَخْبَارُهُ قَلِيْلَةٌ جِدًّا، ومَصْدَرُ المُؤَلِّفِ الوَحِيْدِ هو «تَارِيْخ ابنِ النَّجَّارِ».

(٢) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «البَرْدِيُّ» وفي الأُصُوْلِ كُلِّهَا: «البَرْدَنِيُّ» وَكَتَبَ فَوْقَهَا ابنُ نَصْرِ الله (كذا) اسْتَشْكَلَهَا، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ. وَهَـٰذِهِ التَّرْجَمَةُ كُلُّهَا سَاقِطَةٌ من (د).

(٣) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَرَفَعَ نَسَبَهُ هَـٰكَذَا: «مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بن دَاوُدَ، أَبُو سَعْدِ بنِ أَبِي العَبَّاسِ» وَهَـٰذَا لاَ يَتَّفِقُ مَعَ نَسَبِهِ هُوَ. فَإِمَّاأَنْ يَكُونَ أَبُو سَعْدٍ الآتِي ابْنَ أَخِيْه فَيَكُوْن: «أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ» أَخُو «إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ» لـٰكنْ يَمْنَعُ مِنْ هَـٰذَا قَوْلُ المُؤَلِّفِ هُنَا=

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ : قَرَأْتُ بِخَطِّ أَخِيْهِ أَبِي سَعْدٍ : تُوُفِّيَ أَخِي أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمَائَةَ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ .

٥٦ ـ **إِسمَاعِيلُ بنُ المُبَارَكِ** (١) بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن وَصِيْفٍ البَغْدَادِيُّ ، الفَقِيهُ ، أَبُو حَازِمٍ . وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاثِينَ وَأَرْبَعِمائَةَ . وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ ، وَسَمِعَ مِنْهُ ، وَمِن ابنِ العُشَارِيِّ ، وَالجَوْهَرِيِّ . رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ ، وَبِالإِجَازَةِ ابنُ كُلَيْبٍ . وَتُوفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمَائَةَ .

٥٧ ـ **أَحْمدُ بنُ الحَسَنِ** (٢) بنِ أَحْمَدَ المُخَلِّطِيُّ ، البَغْدَادِيُّ الفَقِيهُ ، أَبُو العَبَّاسِ

= عَن أَبِي سَعْدٍ : «تُوُفِّيَ أَخِي . . » وَإِمَّا أَنْ يَكُوْنَ أَخُوْهُ لأُمِّهِ وابْنُ عَمِّهِ . وَإِمَّا أَنْ يَكُوْنَ هُنَاكَ خَلَلٌ فِي رفْعِ نَسَبِ أَحَدِهِمَا . وَحَاوَلْتُ أَنْ أَقِفَ عَلَىٰ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ لَعَلَّهُ يُسَاعِدُ فِي كَشْفِ هَـٰذَا الغُمُوْضِ . فَقَوْلُ المُؤَلِّفِ هُنَا : «حَدَّث بِهَا عَنْ وَالِدِهِ» يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ وَالِدَهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ . وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ بَعْدُ .

(١) ٥٦ ـ ابنُ وَصِيْفٍ (؟ ـ ٥٠٨هـ) :
لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْن بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ» .
أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة : ١٢) ، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧٢) ، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٤) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٢) . وَيُرَاجَعُ : تَارِيْخُ الإِسْلاَم (٢٠١) ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٢) (٦/ ٣٦) .

(٢) ٥٧ ـ **أَبُو العَبَّاسِ المُخَلِّطِيُّ** (؟ ـ ٥٠٨هـ) :
أَخْبَارُهُ فِي : طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧٩) ، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٩) ، ومُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة : ١٢) ، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٩١) ، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٢) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣١) . وَيُرَاجَعُ : الأَنْسَابُ (١١/ ١٩٠) ، وَاللُّبَابُ (٣/ ١٨١) ، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١٨١) ، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ=

الدَّبَّاسُ[١]. صَحِبَ القَاضِيَ أَبَا يَعْلَىٰ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَلاَزَمَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَكَتَبَ «الخِلاَفَ» وَغَيْرَهُ مِنْ تَصَانِيْفِهِ. وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ ابنِ المُهْتَدِي، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الآبَنُوْسِيِّ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ وِشَاحٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ عَنْهُمْ.

قَالَ ابنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ، وَالسِّتْرِ، وَالصِّيَانَةِ، ثِقَةً، مَأْمُوْنًا.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ.

وَ«**المُخَلَّطِيُّ**» بِفَتْحِ اللَّامِ المُشَدَّدَةِ[٢] ـ نِسْبَةَ إِلَىٰ المُخَلَّطِ ـ، وَهُوَ النُّقْلُ[٣]، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَبِيْعُهُ.

= (١٩٨)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٦/ ٣١٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٢) (٦/ ٣٦).

(١) جَاءَ فِي الأَنْسَابِ لأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (٥/ ٢٦٧): «بِفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيْدِ البَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِوَاحِدَةٍ، وَفِي آخِرِهَا السِّيْنُ المُهْمَلَةُ، هَـٰذِهِ الحِرْفَةُ لِمَنْ يَعْمَلُ الدِّبْسَ أَوْ يَبِيْعُهُ» وَالدِّبْسُ مَعْرُوْفٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ صَاحِبَنَا هُنَا؛ لأَنَّهُ بِـ«المُخَلَّطِيِّ» أَشْهَرُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِيْهَا كَمَا سَبَقَ.

(٢) جَاءَ فِي «الأَنْسَابِ»: «بِضَمِّ المِيْمِ، وَفَتْحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ اللاَّمِ المُشَدَّدَةِ، وَفِي آخِرِهَا الطَّاءُ. هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ بَيْعِ المُخَلَّطِ، وَهُوَ الفَاكِهَةُ اليَابِسَةُ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ إِذَا خُلِطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، فَيُقَالُ لِمَنْ يَبِيْعُ هَـٰذَا (المُخَلَّطِيُّ)». وَذَكَرَ المُتَرْجَمَ هُنَا دُوْنَ سِوَاهُ.

(٣) النُّقْلُ: هُوَ المُخَلَّطُ نَفْسُهُ، قَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ (١/ ٥٦٦): «وَمَعْنَىٰ النُّقْلِيِّ عِنْدَ الشَّامِيِّيْنَ كَالمُخَلِّطِ فِي عُرْفِ العِرَاقِيِّيْنَ، وَهُوَ مَنْ يَبِيْعُ المُخَلَّطِ وَهُوَ الفَاكِهَةُ اليَابِسَةُ من كُلِّ نَوْعٍ».

نَقَلْتُ مِنْ بَعْضِ تَعَالِيْقِ الإِمَامِ أَبِي العَبَّاسِ بنِ تَيْمِيَّةَ، قَالَ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ المُخَلِّطِيِّ عَلَىٰ ظَهْرِ الجُزْءِ الثَّانِي وَالأَرْبَعِينَ مِنْ «تَعْلِيْقِ القَاضِيَ»، ثُمَّ رَأَيْتُهُ أَنَا بِخَطِّ المُخَلِّطِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ بِخَطِّ شَيْخِنَا ـ يَعْنِي القَاضِيَ أَبَا يَعْلَىٰ ـ قَالَ: إِذَا وَقَفَ دَارَهُ عَلَىٰ مَسْجِدٍ وَعَلَىٰ إِمَامٍ يُصَلِّي فِيْهِ كَانَ لِلإِمَامِ نِصْفُ الارْتِفَاعِ، كَمَا لَو وَقَفَهَا عَلَىٰ زَيْدٍ وَعَمْرٍو أَنَّهُ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ وَقَفَهُ عَلَىٰ مَسَاجِدِ القَرْيَةِ، وَعَلَىٰ إِمَامٍ يُصَلِّي فِي وَاحِدٍ مِنْهَا، قُسِمَ الارْتِفَاعُ عَلَىٰ عَدَدِ المَسَاجِدِ، وَعَلَىٰ الإِمَامِ، فَإِنْ وَقَفَهَا عَلَىٰ المَسْجِدِ خَاصَّةً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُدْفَعَ إِلَىٰ إِمَامٍ يُصَلِّي فِيْهِ، وَلاَ يُصْرَفُ فِي بَوَارِي[1] المَسْجِدِ؛ لأَنَّ ذٰلِكَ مِنْ مَصْلَحَةِ المُصَلِّينَ، لاَ مِنْ مَصْلَحَةِ المَسْجِدِ.

٥٨ ـ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ[2] بنِ سَعِيْدٍ الغَسَّالُ المُقْرِيءُ، أَبُوالبَرَكَاتِ بنُ

---

(١) البَوَارِي جَمْعُ بَارِيَةٍ، وَهِيَ كَالحَصِيْرِ، تَعْمَلُ مِنَ القَصَبِ تُفْرَشُ فِي المَسَاجِدِ وَغَيْرِهَا تَحَدَّثْتُ عَنْهَا بِأَوْسَعَ مِنْ هٰذَا فِي تَرْجَمَةِ (البُوْرَانِيِّ) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَالِدٍ (ت: ٣٠٤هـ) فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ١٥١) فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاك.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٠٨هـ):

59 ـ رَيْحَانُ، غُلاَمُ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ جَرْدَةَ البَغْدَادِيِّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٤)، وَقَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بنِ البَنَّاءِ».

60 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ الحَسَنِ القَزَّازُ، أَبُوغَالِبٍ الشَّيْبَانِيُّ البَغْدَادِيُّ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ. حَدَّثَ عَنِ الجَوْهَرِيِّ، وَالبَرْمَكِيِّ، وَالعُشَارِيِّ، وَقَرَأَ القِرَاءَات عَلَىٰ الشَّرْمَقَانِيِّ، وَابْنِ شِيطَا. وَكَانَ ثِقَةً، حَاذِقًا بِالقِرَاءَاتِ. وَلَهُ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. أَخْبَارُهُ فِي: مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٦٤)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ١٩٢)... وَغَيْرِهِمَا.

(٢) **٥٨ ـ أَبُوالبَرَكَاتِ الغَسَّالُ (٤٧٠ ـ ٥٠٩هـ):** =

الحَنْبَلِيّ يُلَقَّبُ «التَّارِيْخَ»[١].

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ[٢]. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ

= لمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْن بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤١٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٢). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٤/ ٣٢٠)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبيثيِّ (١/ ١٧٤)، وَمُخْتَصَرُهُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ للذَّهَبِيِّ (١/ ٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ للذَّهَبِيِّ (٢٢٩)، وَالمُشْتَبهُ لَهُ (٢/ ٤٥٩)، وَتَوضِيْحُ المُشتَبَهِ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٦/ ٢٦٣)، وتَبْصِيْرُ المُنْتَبهِ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٣/ ١٠٠٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٦) (٦/ ٣٤).

وَاسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ المَكِّيُّ في «غَايَةِ العَجَبِ في تَتِمَّة طَبَقَاتِ ابنِ رَجَبٍ» عَنِ «المُشْتَبِهِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ غَيْرُ المَذْكُوْرِ، وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ المَذْكُوْر هُنَا أَسْقَطَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ اسْمَهُ «مُحَمَّدًا» فَقَالَ: «أَبُوالبَرَكَاتِ سَعْدٌ» وَإِنَّمَا هُوَ «أَبُوالبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ...» كَذَا نَبَّهَ عَلَيْهِ ابنُ نَاصِرِ الدِّينِ في «التَّوْضِيْحِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَخْطَأَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ثَانِيَةً فَقَالَ في «تَاريخ الإِسْلاَمِ» أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، وإِنَّمَا هُوَ أَبُوالبَرَكَاتِ...؟! وَفِي (ط) بِطَبعَتَيْهِ: «العَسَّالُ». وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ.

وَابنُهُ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ الغَسَّالُ (ت: ٥٤٤هـ). **وَحَفِيْدُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ** (ت: ٦١٤هـ)، نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَقَدْ اسْتَدْرَكَهُمَا ابْنُ حُمَيْدٍ كَمَا سَيَأْتِي، وَيُلاَحَظُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهم مَاتَ كَهْلاً، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلَهُ حَفِيْدٌ آخَرُ؟! أَظُنُّهُ فِي «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ».

(١) لم تَرِدْ في كُتُبِ الأَلْقَابِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا.

(٢) في «تَارِيْخِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ»: «سَمِعْتُ أَبَاالقَاسِمِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ=

رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَيَحْيَىٰ بنِ البُسْتِيِّ، وَغَيْرِهِمَا[١]. سَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَالقَاضِي ابنِ البَطْرِ، وَالنَّعَّالِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَعَلَّقَ الفِقْهَ عَنِ ابنِ عَقِيْلٍ. وَكَانَ مِنَ القُرَّاءِ المُجَوِّدِيْنَ، المَوْصُوْفِيْنَ بِحُسْنِ الأَدَاءِ، وَطِيْبِ النَّغْمَةِ، يُقْصَدُ فِي رَمَضَانَ لِسَمَاعِ قِرَاءَتِهِ فِي صَلاَةِ التَّرَاوِيْحِ مِنَ الأَمَاكِنِ البَعِيْدَةِ، وَكَانَ دَيِّنًا صَالِحًا، صَدُوقًا. حَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَالسِّلَفِيُّ، قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ تِلاَوَةً لِلْقُرْآنِ، وَكَتَبَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مَعَنَا وَقَبْلَنَا، وَهُوَ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ، عَلَّقَ الفِقْهَ عَنْ ابنِ عَقِيْلٍ.

تُوفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ سَابِعَ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَكَانَ الجَمْعُ مُتَوَفِّرًا، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

٥٩ ـ هِبَةُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ[٢] بنِ مُوسَىٰ بنِ عَلِيِّ بنِ يُوْسُفَ السَّقَطِيُّ، أَبُو البَرَكَاتِ

= سَعْدِ الحَنْبَلِيَّ يَقُوْلُ: كَانَ مَوْلِدُ جَدِّي أَبِي البَرَكَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ».

(١) لَمْ يَرِدْ فِي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ» فَلَعَلَّهُ لاَ يَرَاهُ مِنَ الكِبَارِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ» فَهُو مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ.

(٢) **٥٩ ـ هِبَةُ اللهِ السَّقَطِيُّ (٤٤٥ ـ ٥٠٩هـ):**

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٢)، وَيُرَاجَعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ (قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ) (٣/ ١/ ٣٠٦)، وَالأَنْسَابُ (٧/ ٩٢)، وَمُعْجَمُ السَّفَرِ للحَافِظ السِّلَفِيِّ (٤٠٣)، والمُنْتَظَمُ (٩/ ١٨٣)، والضُّعَفَاءُ وَالمَتْرُوْكُوْنَ لابنِ الجَوْزِيِّ (٣/ ١٧٢)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٥١٥)، وَمِيْزَانُ =

المُحدِّثُ، الرَّحَّالُ، ذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بِبَلَدِهِ «بَغْدَادَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ.
وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «وَاسِطَ» وَ«البَصْرَةَ» وَالكُوفَةِ» و«المَوْصِلِ» وَ«أَصْبَهَانَ» وَ«الجِبَالِ» وَغَيْرِهَا، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ، وَتَعِبَ فِي جَمْعِ الحَدِيْثِ وَكِتَابَتِهِ.

وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَاللُّغَةِ، وَجَمَعَ الشُّيُوخَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيْجَ، جَمَعَ لِنَفْسِهِ «مُعْجَمًا لِشُيُوْخِهِ» فِي نَحْوِ ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ ضَخْمَةٍ، وَجَمَعَ «تَارِيْخًا لِبَغْدَادَ»[1] ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ «تَارِيْخِ الخَطِيبِ». وَكَانَ مُجِدًّا فِي الطَّلَبِ، وَالسَّمَاعِ،

= الاعْتِدَالِ (٤/ ٢٩٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ٢٨٢)، والمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ (٢/ ٧٠٨)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٩)، وَالإعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأعْلاَمِ (٢٠٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٢٣٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٦٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٣١٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٩٨)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢٤٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٧٩)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٦/ ١٨٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٦) (٦/ ٤٢).

(السَّقَطِيُّ) في نَسَبِه: بِفَتْحِ السِّيْنِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ القَافِ، وَكَسْرِ الطَّاءِ المُهْمَلَةِ هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَيْعِ (السَّقَطِ) وَهِيَ الأَشْيَاءُ الخَسِيْسَةِ كَالخَرَزِ، وَالمَلاَعِقِ، وَخَوَاتِيْمِ الشَّبَهِ وَالحَدِيْدِ وَغَيْرِهَا. كَذَا قَالَ السَّمْعَانِيُّ في «الأَنْسَابِ» وَذَكَرَ المُتَرْجَمَ كَمَا أَشَرْنَا في التَّخْرِيْجِ. **وَابْنُهُ: وَجِيْهُ بنُ هِبَةِ اللهِ**، أَبُوالعَلاَءِ (ت: ٥٦٧هـ). **وَحَفِيْدُهُ: هِبَةُ اللهِ ابنُ وَجِيْهِ** بن هِبَةِ اللهِ (ت: ٦٢٧هـ). نَذْكُرُهُمَا في مَوْضِعَيْهِمَا مِن الاسْتِدْرَاكِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) لَعَلَّ كِتَابَهُ هَـٰذا هُوَ أَوَّلُ ذَيْلٍ عَلَىٰ «تَارِيخِ بَغْدَادَ» للحَافِظِ الخَطِيْبِ، ويَظْهَرُ أَنَّ أَهْلَ الحَدِيْثِ لَمْ يَهْتَمُّوا بِكِتَابِهِ؛ نَظَرًا إِلَىٰ عَدَمِ ثِقَتِهِمْ بِمُؤَلِّفِهِ، بَل وَصَفُوْهُ بِالكَذِبِ كَمَا في تَرْجَمَتِهِ هُنَا، كَذٰلِكَ لَمْ يَظْهَرْ لَه ذُيُوْعٌ، وَلاَ عَرَفَهُ كَثِيْرٌ مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ.

وَالبَحْثِ عَنِ الشُّيُوْخِ، وَإِظْهَارِ مَسْمُوْعَاتِهِمْ، وَالقِرَاءَةِ عَلَيْهِمْ.

كَتَبَ عَنْ أَصْحَابِ الدَّارَقُطْنِيِّ، وَابْنِ شَاهِيْنَ، وَالمُخَلِّصِ، وَابنِ حَبَابَةَ، وَالحَرْبِيِّ، وَطَبَقَتِهِمْ[١]، وَمَنْ دُوْنَهُمْ، حَتَّىٰ ادَّعَىٰ السَّمَاعَ مِنْ شُيُوْخٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ، وَلاَ يَحْتَمِلُ سِنُّهُ السَّمَاعَ مِنْهُمْ، كَأَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ؟ وَغَيْرِهِ، وَسُئِلَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ عَنْ رِوَايَتِهِ عَنِ الجَوْهَرِيِّ؟ فَقَالَ: مَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا قَطُّ، وَضَعَّفَهُ فِيْهِ جِدًّا.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَأَلْتُ ابنَ نَاصِرٍ عَنِ السَّقَطِيِّ فَقُلْتُ لَهُ: أَكَانَ ثِقَةً؟ فَقَالَ: لاَ وَاللهِ، حَدَّثَ بِـ«وَاسِطَ» عَنْ شُيُوْخٍ لَمْ يَرَهُمْ، وَظَهَرَ كَذِبُهُ عِنْدَهُمْ، قَالَ: وَسَمِعْتُ ابنَ نَاصِرٍ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُوْلُ: السَّقَطِيُّ لاَ شَيءَ، وَهُوَ مِثْلُ نَسَبِهِ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ، وَقَدْ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ السِّلَفِيُّ، وَعَدَّهُ مِنْ أَكَابِرِ الحُفَّاظِ الَّذِيْنَ أَدْرَكَهُمْ[٢]. وَكَانَ لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، وَمَعْرِفَةٌ بِالآدَابِ.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ: كُنَّا فِي مَجْلِسِ أَبِي مُحَمَّدٍ رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ فَأَنْشَدَنَا:

فَمَا تَنْفَعُ الآدَابُ وَالعَلْمُ وَالحِجَىٰ ... وَصَاحِبُهَا عِنْدَ الكَمَالِ يَمُوْتُ
كَمَا مَاتَ لُقْمَانُ الحَكِيْمُ وَغَيْرُهُ ... وَكُلُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ صُمُوْتُ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ: «سَمِعَ أَبَا العَبَّاسِ الدَّجَاجِيَّ، وَابنَ المُسْلِمَةِ، وَجَابِرَ بنَ يَاسِيْنَ، وَأَبَا يَعْلَىٰ الفَرَّاءَ، وابنَ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَأَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ، وَهَنَّادَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ وَآخَرِيْنَ».

(٢) قَال الحَافِظُ السِّلَفِيُّ أَيْضًا: «وَكَانَ مِنْ أَهلِ الحِفْظِ، وَالمَعْرِفَةِ بِالحَدِيْثِ، وَشِعْرُهُ جَيِّدٌ حَسَنٌ [رَحِمَهُ اللهُ] وَقَدْ رَأَيْتُهُ بِـ«أَصْبَهَانَ» لَمَّا قَدِمَهَا مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ رِزْقِ اللهِ وَأَنَا صَغِيرٌ يُقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ فِي «جَامِعِ جُوْرجِيْرَ» وَهُوَ عَلَىٰ المِنْبَرِ».

وَكَانَ هِبَةُ اللهِ السَّقَطِيُّ فِي المَجْلِسِ حَاضِرًا، فَأَجَابَهُ بِبَيْتَيْنِ، وَأَنْشَدَنَاهُمَا مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ:

بَلَىٰ أَثَرٌ يَبْقَىٰ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ... وَذُخْرٌ لَهُ فِي الحَشْرِ لَيْسَ يَفُوْتُ

وَمَا يَسْتَوِي المَنْطِيْقُ ذُو العِلْمِ وَالحِجَىٰ ... وَأَخْرَسُ بَيْنَ النَّاطِقِيْنَ صَمُوْتُ

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَالِثِ عِشْرِيْنَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِالجَامِعِ أَبُو الخَطَّابِ[1] الفَقِيْهُ إِمَامًا، ثُمَّ حُمِلَ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ» فَدُفِنَ قَرِيْبًا مِنْ قَبْرِ مَنْصُوْرِ بنِ عَمَّارٍ، وَقِيْلَ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ المَذْكُوْرِ، وَقِيْلَ: فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، وَالصَّحِيْحُ الأَوَّلُ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيُّ: حَكَىٰ هِبَةُ اللهِ السَّقَطِيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الخَلِيلِ البُوشَنْجِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الهَرَوِيُّ ـ وَكَانَ تِلْمِيْذَ أَبِي المَعَالِي الجُوَيْنِيِّ ـ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ، وَأَسْنَانُهُ تَتَنَاثَرُ مِنْ فِيهِ، وَيَسْقُطُ مِنْهَا الدُّوْدُ، لاَ يُسْتَطَاعُ شَمُّ فِيهِ، فَقَالَ: هَـٰذَا عُقُوْبَةُ تَعَرُّضِي بِالكَلاَمِ، فَاحْذَرُوا.

٦٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ**[2] بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ البَنَّاءِ البَغْدَادِيُّ، الوَاعِظُ،

---

(١) بَعْدَهَا في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الكَلْوَذَانِي» زَادَهَا الدُّكتور هنري لاَووست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان عَنِ «المُنْتَظَمِ»، وزَادَهَا الشَّيخُ حَامد الفَقِي عَلَىٰ عَادَتِهِ دُوْنَ إِشَارَةٍ.

(٢) ٦٠ ـ **أَبُو نَصرِ بنُ البَنَّاء (٤٣٤ ـ ٥١٠هـ):**

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَين بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّد» (٢٣٢).

وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٨٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٥٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٨)=

أَبُو نَصْرِ بنِ الإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ[(١)].

وُلِدَ حَادِي عِشْرِيْنَ صَفرٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنَ الجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ بِشْرَانَ، وَالعُشَارِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِيِّ، وَوَالِدِهِ أَبِي عَلِيٍّ بنِ البنَّاءِ وَطَبَقَتِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَحَدَّثَ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو سَعْدِ بنُ البَغْدَادِيِّ، وَابْنُ نَاصِرٍ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَوَثَّقَهُ، وَكَانَ مِن أَهْلِ الدِّيْنِ، وَالصِّدْقِ، وَالعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، وَخَلَفَ أَبَاهُ في حَلَقَتِهِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَجَامِعِ المَنْصُورِ.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَفِي «تَارِيْخِ ابنِ النَّجَّارِ»: سَادِسَ رَبِيعَ الأَوَّل ـ وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ أَبُو الحَسَنِ الفَاعُوْسُ[(٢)] الزَّاهِدُ، بِجَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَقِيلَ: تُوُفِّيَ فِي صَفرٍ. وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

= (٦/ ٤٦)، وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ في مَشْيَخَتِهِ البَغْدَادِيَّة (ورقة: ٢١٤) هُوَ وَأَخُوهُ أبو غَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ (ت: ٥٢٧ هـ) الآتِي ذِكْرُهُ.

(١) تَقَدَّم ذِكْرُهُ رقم (١٤) وَتَقَدَّم أَنَّ وَالِدَتَهُ بِنْتُ أَبِي مَنْصُورٍ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ القِرْمِيْسِيْنِيِّ (ت: ٤٦٠) وَهُوَ مِنْ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رقم (٢) وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ اسْمِهَا، وَلاَ عَلَىٰ شَيءٍ مِن أَخْبَارِهَا، فَيَظْهَرُ أَنَّهَا لَمْ تَتَمَيَّزْ بِالعِلْمِ، وَذَكَرْتُ في هَامِش تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ إِخْوتَهُ الثَّلاَثَةَ «أَحْمَدَ»، وَ«يَحْيَىٰ»، وَ«إِبْرَاهِيمَ» وَبَعْضَ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَوْلاَدِهِم وَأَحْفَادِهِم رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيعًا.

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الفَاعُوْسِيُّ» وإِنَّما هو (الفَاعُوْسُ) بِدُوْنِ يَاءِ النَّسَبِ، وَهُوَ عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٥٢١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

٦١ ـ **مَحْفُوظُ بْنُ أَحْمَدَ** (١) بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الكَلْوَذَانِيُّ، أَبُو الخَطَّابِ البَغْدَادِيُّ،

---

(١) ٦١ ـ **أَبُو الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيُّ** (٤٣٢ ـ ٥١٠ هـ):
إِمَامُ المَذْهَبِ، وَنَاصِرُ السُّنَّةِ في زَمَنِهِ الفَقِيْهُ الكَبِيْرُ.
أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٩)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٣)، وَالمَدْخَلُ لابن بَدْرَان (٤١٩). وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (١٠/ ٤٦١)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١١٠٠)، وَخَرِيْدَةُ القَصْرِ (قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ) (٣/ ١/ ٣٩)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١٩٠)، وَاللُّبَابُ (٣/ ١٠٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٥٢٤)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٦٣٩)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢١)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٣٧)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٤٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٦١)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٠٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٥١)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٨٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢١٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٧)، (٦/ ٤٥).
(**الكَلْوَذَانِيُّ**) نَسَبَةٌ إِلَىٰ بَلْدَةِ (كَلْوَاذَىٰ) قَرْيَةٌ فِي أَسْفَلِ الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» قَالَ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٥٤٢): «وَهِيَ الآنَ خَرَابٌ» وَذَكَرَ مَحْفُوْظَ ابنُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ: (مَحْظُوظ)؟! وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥١٥ هـ) وَكِلاَهُمَا خَطَأٌ مِنَ النُّسَّاخِ لاَ شَكَّ، وفي «الأَنْسَابِ» لأَبي سَعْدٍ تَفْصِيْلٌ أَكْثَرُ، فِي ذِكْرِهِ إِطَالَةٌ تَجِدْهُ هُنَاكَ.
ولأَبِي الخَطَّابِ ابنَانِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ هُمَا: **مُحَمَّدُ بنُ مَحْفُوْظٍ** (ت: ٥٣٣ هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. **وَأَحْمَدُ بنُ مَحْفُوْظٍ** (ت: ٥٣٨ هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ المُنْذِرِيُّ وَالذَّهَبِيُّ في تَرْجَمَةِ ابنِهِ الآتِي بَعْدَهُ، وَقَالاَ: أَبُو الفَرَجِ، أَحَدُ المُعَدَّلِيْنَ بـ«بَغْدَادَ». وَحَفِيْدُهُ: **مَحْفُوْظُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْفُوْظٍ** (ت: ٥٨٣ هـ) نَذكرُهُمَا في مَوْضِعِهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.
ـ واشْتُهِرَ **أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الوَفَاءِ** بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥٧٦ هـ) بـ«غُلاَمِ أَبي الخَطَّابِ»، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

الفَقِيهُ. أَحَدُ أَئِمَّةِ المَذْهَبِ وَأَعْيَانِهِ.

وُلِدَ فِي ثَانِي شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَةَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ الجَوْهَرِيِّ، وَالعُشَارِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الجَازِرِيِّ، وَالمُبَارَكِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ ابنِ الكُوْفِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، وَغَيْرِهِمْ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ، وَدَرَسَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَلَزِمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي المَذْهَبِ وَالخِلَافِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ مُصَنَّفَاتِهِ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ الوَنِّيِّ[1]، وَبَرَعَ فِيْهَا أَيْضًا، وَصَارَ إِمَامَ وَقْتِهِ، وَفَرِيْدَ عَصْرِهِ فِي الفِقْهِ، وَدَرَّسَ وَأَفْتَىٰ، وَقَصَدَهُ الطَّلَبَةُ، وَصَنَّفَ كُتُبًا حِسَانًا فِي المَذْهَبِ، وَالأُصُوْلِ وَالخِلَافِ، وَانْتُفِعَ بِهَا بِحُسْنِ قَصْدِهِ. فَمِنْ تَصَانِيْفِهِ: «الهِدَايَةُ»[2] فِي الفِقْهِ، وَ«الخِلَافُ الكَبِيرِ»

(١) أَبُو عَبْدِاللهِ الوَنِّيُّ هَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ خَلَتْ مِنهُ كُتُبُ الحَنَابِلَةِ، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي كُتُبِ الشَّافِعِيَّةِ مِنْهَا: الطَّبَقَاتُ الكُبرَىٰ للسُّبْكِيِّ (٤/ ٣٧٤)، وَطَبَقَاتُ الأَسْنَوِيِّ (٢/ ٥٤٣)، وهُوَ حَنْبَلِيٌّ بِكُلِّ تَأكِيدٍ. عَثَرَ صَدِيْقُنا الدُّكتور عبْدُ العَزِيز بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْد علىٰ كِتَابِهِ فِي الفَرَائِضِ، وَحَقَّقَهُ، وَأَثْنَاء العَمَلِ عَلَىٰ دِرَاسَةِ الكِتَاب تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ دُوْنَ شَكٍّ، وَإِنَّ إِيْرَادَ الشَّافِعِيَّةِ لَهُ فِي كُتُبِهِمْ خَطَأٌ ظَاهِرٌ مِنَ الأَقْدَمِيْنَ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ ـ، هَـٰكَذَا أَخْبَرَنِي فِي أَكْثَرِ مِن لِقَاءٍ مَعَهُ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ.

وَالوَنِّيُّ المَذْكُوْرُ اسمُهُ الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِاللهِ، وَقِيلَ: ابنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٥٠هـ) أَصْلُهُ مِن «وَنْ» قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ «قُهُسْتَانَ» يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَان (٥/ ٣٨٥).

(٢) كِتَابُهُ هَـٰذَا مِنْ أَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِهِ، بَلْ مِنْ أَشْهَرِ الكُتُبِ المُخْتَصَرِهِ المُفِيْدَةِ المُؤَلَّفَةِ فِي المَذْهَبِ، شَرَحَهُ عَدَدٌ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْهُمْ تِلْمِيْذُهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ أَبُو حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِي (ت: ٥٥٦هـ) قَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ: كَتَبَ مِنْهُ تِسْعُ مُجَلَّدَاتٍ، وَمَاتَ وَلَمْ يُكْمِلْهُ. ثُم شَرَحَهُ: أَسْعَدُ بنُ المُنَجَّىٰ أَبُو المَعَالِي التَّنُوْخِيُّ (ت: ٦٠٦هـ) قَالَ ابنُ رَجَبٍ: في=

المُسَمَّىٰ بـ«الانْتِصَارِ في المَسَائِلِ الكِبَارِ»[١]، وَ«الخِلافُ الصَّغِيْرِ» المُسَمَّىٰ بـ«رُؤُوْسِ المَسَائِلِ» وَنُقِلَ عَنْ صَاحِبِ «المُحَرَّرِ» أَبِي البَرَكَاتِ بن تَيْمِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ يُشِيْرُ إِلَىٰ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الخَطَّابِ فِي «رُؤُوْسِ المَسَائِلِ» هُو ظَاهِرُ المَذْهَبِ،

= بِضْعَةَ عَشَرَ مُجَلَّدًا وَسَمَّاهُ: «النِّهَايَة» ثُمَّ تِلْمِيْذُ أَبِي حَكِيْمٍ: عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ، أَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) ثُمَّ تِلْمِيْذُ أَبِي البَقَاءِ: مُحَمَّدُ بنُ الخَضِرِ، فَخْرُ الدِّينِ بُن تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٢٢هـ) قَالَ ابنُ رَجَبٍ: لَمْ يُتِمَّهُ، ثُمَّ شَرَحَهُ تِلْمِيذُهُ: عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ أَبِي عَبدِالله بنِ أَبِي القَاسِمِ مَجْدُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ، وَسَمَّاهُ: «مُنْتَهَىٰ الغَايَة..» وَاخْتَصَرَهُ سُلَيْمَانُ ابنُ عُمَرَ بنِ مَسَبِّكٍ الحَرَّانِيُّ (ت: بعد ٦٢٠هـ) وَعَبْدُالمُؤْمِنِ بن عَبْدِ الحَقِّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٣٩هـ) وَاسْمُهُ: «إِدْرَاكُ الغَايَةِ» رَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ، وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مُغْرَمًا باخْتِصَارِ الكُتُبِ. وَرَوَاهُ عن مُؤَلِّفِهِ تِلْمِيذُهُ سَعْدُ الدِّينِ بُن نَصْرٍ الدَّجَاجِيُّ (ت: ٥٦٤هـ) وطُبِعَ كِتَابُ «الهِدَايَةِ» في الرِّيَاض.

(١) طُبِعَ ـ قِطْعَةٌ مِنهُ ـ في مَكْتَبَةِ العُبَيْكَان بالرِّيَاضِ في سَنَةِ (١٤١٣هـ) في ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ حَقَّقَهُ الإِخْوَةُ الكِرَامُ د/ سُلَيْمَانُ بنُ عبدُاللهِ العُمَيْرُ، وَد/ عَوَضُ بنُ رَجَاءِ العَوْفِيُّ، ود/ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ سُلَيْمَان البُعَيْمِيُّ، وَقد بَذَلُوا جُهْدًا مَشْكُورًا في تَحْقِيْقِهِ وَقَدَّمُوا عَمَلاً مُبَارَكًا، أَرَجُو اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، ويَجْزِيَهُم خَيْرَ الجَزَاءِ عَلَىٰ مَا بَذَلُوا.

وَأَصْلُ هَـٰذَا العَمَلِ ثَلاَثُ رَسَائِلُ في الجَامِعَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ بالمَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ، قَدَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمُقَدِّمَةٍ عَنْ حَيَاةِ المُؤَلِّفِ أَطَالَ فِيْهَا، وَقَدَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ دِرَاسَةً اسْتَغْرَقَتْ صَفَحَاتٍ كَثِيْرَةً أَيْضًا، وَصَنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهم فَهَارِسَ عَامَّةً للجُزْءِ الَّذِي حَقَّقَهُ، وَعَرَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُم أَسْمَاءَ مَصَادِرِهِ، وَهَـٰذَا كُلُّهُ تَكْرَارٌ ظَاهِرٌ، وَأَسْرَفَ مُحَقِّقَا الجُزْءَين الثَّانِي وَالثَّالِث في التَّعْلِيْقَاتِ؟! وَهَـٰذَا كُلُّهُ أَوْ بَعْضُهُ يَصِحُّ في الرَّسَائِلِ، أَمَّا عِنْدَ طَبْعِ الكِتَابِ فَيَنْبَغِي أَن يَتَّفِقَ الجَمِيْعُ عَلَىٰ تَوْحِيْدِ الجُهُوْدِ وَحَذْفِ المُكَرَّرِ فَيَخْرُجُ العَمَلُ ـ وَهُوَ مُتْقَنٌ ـ في مُجَلَّدَيْن لَطِيْفَيْن. وَمَنْ أَرَادَ الرَّسَائِلَ نَفْسَهَا يَجِدْهَا في مَكْتَبَةِ الجَامِعَةِ.

وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ «التَّهْذِيْبِ»[١] فِي الفَرَائِضِ، وَ«التَّمْهِيْدُ»[٢] فِي أُصُولِ الفِقْهِ، وَكِتَابُ «العِبَادَاتِ الخَمْسِ»[٣]، و«مَنَاسِكُ الحَجِّ». وكَانَتْ لَهُ يَدٌ حَسَنَةٌ فِي الأَدَبِ، وَيَقُوْلُ الشِّعْرَ اللَّطِيْفَ[٤]، وَلَهُ قَصِيْدَةٌ دَالِيَّةٌ فِي السُّنَّةِ مَعْرُوفَةٌ[٥]،

---

(١) حَقَّقَهُ الدُّكْتُوْر عَبْدالعَزِيْز بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْدُ، وَلاَ أَعْلَم أَنَّهُ نَشَرَه، ثُمَّ طُبِعَ بِتَّحْقِيْقِ الشَّيْخ رَاشِدِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ رَاشِدِالهَزَّاعِ، في دَارِ الخَرَّازِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ بجدَّةَ سَنَةَ(١٤١٦هـ).

(٢) طُبِعَ فِي مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُشَرَّفَةِ سَنَةَ (١٤٠٥هـ) في أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَأَصْلُ العَمَلِ رِسَالَتَان عِلْمِيَّتَان في كُلِّيةِ الشَّرِيْعَةِ وَالدِّرَاسَاتِ الإِسْلاَمِيَّةِ بِجَامَعَةِ أُمِّ القُرَىٰ الأَوَّلُ وَالثَّانِي بِتَحْقِيْقِ الأَخِ الدُّكْتُورِ مُفِيْدِ أَبُوعَمْشَه، وَالثَّالثُ والرَّابِعُ بِتَحْقِيقِ الأَخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ إِبْرَاهِيْمَ، وَقَدَّمَ لَهُ الفَقِيْر، وَنُشِرَ فِي زَمَنِ إِدَارَتِي لِلْمَرْكَزِ المَذْكُورِ، وَللهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ.

(٣) شَرَحَهَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي المَكَارِمِ البَعْقُوْبِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«الحُجَّةِ» (ت: ٦١٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. منْهُ نُسْخَةٌ قَدِيْمَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الشَّيْخِ المَرْحُوْم عَبْدِالرَّحْمَـٰن بنِ عَبْدالعَزِيْز الزَّامِلِ السُّلَيْمِ الخَاصَّةِ في مَدِيْنَةِ عُنَيْزَةَ ـ حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ صَوَّرَهَا وَعَمِلَ عَلَىٰ تَحْقِيْقِها صَدِيْقُنَا الشَّيْخُ فَهْدُ بنُ عَبدِالرَّحْمَـٰنِ الثُّـنَـيَّانِ العُبَيْكَان حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) أَوْرَدَ العِمَادُ الكَاتِبُ الأَصْفَهَانِيُّ في «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» نَمَاذجَ مِنْ شِعْرِهِ.

(٥) هَـٰذِهِ القَصِيْدَةُ رَوَاهَا عَنْهُ تِلْمِيْذُهُ سَعْدُ الدِّينِ الدَّجَاجِيُّ الوَاعِظُ (ت: ٥٦٤هـ)، وَأَوْرَدَهَا ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنْتَظَمِ» عَنْ تِلْمِيذِهِ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرٍ السَّلاَمِيِّ الحَافِظِ المَشْهُوْرِ (ت: ٥٥٠هـ) وَأَوْرَدَهَا سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ في «مرآة الزَّمان» وَالعُلَيْمِيُّ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَنَشَرَهَا الشَّيْخُ جَمِيْلٌ الشَّطِّيُّ بِعُنْوَانِ «قَصِيدَةَ أَهْلِ الأَثَرِ»، أَوَّلُهَا:

دَعْ عَنْكَ تِذْكَارَ الخَلِيْطِ المُنْجِدِ ... وَالشَّوْقَ نَحْوَ الآنِسَاتِ الخُرَّدِ
وَالنَّوْحَ فِي أَطْلاَلِ سُعْدَىٰ إِنَّمَا ... تِذْكَارُ سُعْدَىٰ شُغْلُ مَنْ لَمْ يَسْعَدِ

=

وَمُقَطَّعَاتٌ عَدِيْدَةٌ مِنَ الشِّعْرِ.

وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلَاقِ، ظَرِيْفًا، مَلِيْحَ النَّادِرَةِ، سَرِيعَ الجَوَابِ، حَادَّ الخَاطِرِ، وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ كَامِلِ الدِّيْنِ، غَزِيْرَ العَقْلِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، مَرْضِيَّ الفِعَالِ، مَحْمُوْدَ الطَّرِيْقَةِ، شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَبْدُاللهِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ مِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ عَلَىٰ صِدْقٍ وَاسْتِقَامَةٍ.

رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَأَبُو المُعَمَّرِ[١] الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو طَالِبِ بنُ خُضَيْرٍ، وَسَعْدُاللهِ ابنُ الدَّجَاجِيِّ، وَوَفَاءُ بنُ الأَسْعَدِ التُّرْكِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ شَاتِيْلٍ، وَغَيْرُهُمْ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ كُلَيْبٍ بِالإِجَازَةِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الفِقْهَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ المَذْهَبِ مِنْهُمْ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ حَمْزَةَ، وَأَبُوبَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ، وَالشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ الجِيْلِيُّ الزَّاهِدُ، وَغَيْرُهُمْ. قَالَ أَبُوبَكْرِ بنُ النَّقُوْرِ: كَانَ إِلْكِيَا الهَرَّاسِيُّ إِذَا رَأَىٰ الشَّيْخَ أَبَا الخَطَّابِ مُقْبِلاً قَالَ: قَدْ جَاءَ الفِقْهُ. وَقَالَ السِّلَفِيُّ: أَبُو الخَطَّابِ مِنْ أَئِمَّةِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، يُفْتِي عَلَىٰ مَذْهَبِهِ وَيُنَاظِرُ[٢]. وَكَانَ عَدْلاً، رَضِيًّا، ثِقَةً، عِنْدَهُ كِتَابُ «الجَلِيْسُ وَالأَنِيْسُ»[٣] لِلْقَاضِي أَبِي الفَرَجِ الجَرِيْرِيِّ، عَنِ

= وَاسْمَعْ مَقَالِيَ إِنْ أَرَدْتَ تَخَلُّصًا ... يَومَ الحِسَابِ وَخُذْ بِهَدْيِيْ تَهْتَدِ
وَاقْصِدْ فَإِنِّي قَدْ قَصَدْتُ مُوَفَّقًا ... نَهْجَ ابنِ حَنْبَلٍ الإِمَامِ الأَوْحَدِ

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «أَبُو النَّعَمِ» وَإِنَّمَا هُوَ «أَبُو المُعَمَّرِ» المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبدِالعَزِيزِ بنِ المُعَمَّرِ، الأَنْصَارِيُّ الأَزَجِيُّ، صَاحِبُ «المُعْجَمِ» (ت: ٥٤٩هـ).

(٢) أَسْنَدَ عَنْهُ فِي المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ فِي الوَرَقَاتِ: (٢٧، ٤٦، ٨٠، ٣٤٠).

(٣) اسمُ الكِتَابِ كَامِلاً: «الجَلِيسُ الصَّالِحُ الكَافِي وَالأَنِيْسُ النَّاصِحُ الشَّافِي» ومُؤَلِّفُهُ المُعَافَىٰ ابنُ زَكرِيَّا النَّهْرَوَانِيُّ الجَرِيْرِيُّ، أَبُو الفَرَجِ (ت: ٣٩٠هـ) حَقَّقَهُ الأُسْتَاذُ المَرْحُوْمُ مُحَمَّدُ=

. . . .

= مُرْسِي الخُوْلِيُّ صَدِيْقُنَا، طُبِعَ مِنْهُ المُجَلَّدَانِ الأَوَّلُ وَالثَّانِي، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ أَتَمَّهُ الدُّكْتُوْرُ إِحْسَانُ عبَّاس فَحَقَّقَ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ وطُبِعَ الجَمِيْعُ فِي عَالَمِ الكُتُبِ سَنَة (١٩٨١ ـ ١٩٩٣م) وَلَمْ يُخْتَمْ بِفَهَارِسَ عَلَىٰ غَيْرِ عَادَةِ الدُّكْتُور إِحْسَانُ.

وَ(الجَازِرِيُّ) المَذْكُوْرُ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، أَبُوعَلِيٍّ، مِنْ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ (ت: ٤٥٢هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيخ بَغْدَادَ (٢/ ٢٥٥)، وَالأَنْسَابِ (٣/ ١٦٢)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٤٨)، وَغَيْرِهَا. قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «الجَازِرِيُّ بِفَتْحِ الجِيمِ، وَالزَّاي المَكْسُورَةِ بعْدَ الأَلِفِ، وَبَعْدَهَا رَاءٌ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «جَازِرَةُ» وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ «نَهْرَوَانَ» بِالعِرَاقِ. يُرَاجعُ: مُعجمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٠٩)، وَذَكَرَ المُتَرْجَمَ هُنَا، قَالَ أَبُوسَعْدٍ: رَوَىٰ كِتَابَ «الجَلِيْسَ وَالأَنِيْسِ» عَنِ القَاضِي أَبِي الفَرَجِ... وَأَجَازَ لِيْ أَبُوالعِزِّ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ الله بنِ كَادِشٍ العُكْبَرِيُّ جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ، وَسَمِعَ هَـٰذَا الكِتَابَ مِن أَبِي عَلِيٍّ الجَازِرِيِّ أَيْضًا». وَنُسْخَةُ الكِتَابِ الكَامِلَةُ الَّتِي اعْتَمَدَهَاالمُحَقِّقُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مُسْنَدَةٌ، بِرِوَايَةِ أَبِي الفَضْلِ عَبْدِالرَّزَّاق بن أَحْمَدَ الصَّابُونِي الشَّيْبَانِيِّ المَعْرُوفِ بـ«ابنِ الفُوَطِيِّ» (ت: ٧٢٣هـ) عَنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن عَبْدِاللَّطِيْفِ البَزَّارِ المَعْرُوفِ بـ«ابنِ الفُوَيْرِه» (ت: ٦٩٧ هـ) عَنْ عُمَرَ بنِ طَبَرْزَدَ (ت: ٦٠٧هـ)، عَنْ أَبِي العِزِّ بن كَادِشٍ (ت: ٥٢٦هـ)، عَن الجَازِرِيِّ (ت: ٤٥٢هـ)، عَنِ المُؤَلِّفِ بِقِرَاءَةِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَنْجَبِ (٦٩٨هـ). وَجَمِيْعُ هَـٰؤُلاَءِ مِنَ الحَنَابِلَةِ مَا عَدَا ابنِ الجَازِرِيِّ الذي لَمْ يَتَبَيَّنْ لِي حَتَّىٰ الآنَ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ. وَذَكَرَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٤٠٥): «مُعِيْنُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ البَيْضَاوِيّ» المُعَدَّلُ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ العُدُوْلِ وَأَكَابِرِ الفُضَلاءِ وَالعُلَمَاءِ، سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ كُتُبِ الأَدَبِ وَالفِقْهِ، وَكَانَ حَسَنَ المَعْرِفَةِ بِالكِتَابَةِ، سَمِعَ الشَّيْخَ العَالِمَ نَاصِحَ الإِسْلامِ أَبَاالخَطَّابِ مَحْفُوْظَ بنَ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الكَلْوَذَانِيَّ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَسْمُوْعَاتِهِ عَلَيْهِ كِتَابَ «الجَلِيْسِ الصَّالِحِ الكَافِي وَالأَنِيْسِ النَّاصِحِ الشَّافِي» لِلقَاضِي أَبِي الفَرَجِ المُعَافَىٰ بنِ زَكَرِيَّا بنِ يَحْيَىٰ النَّهْرَوَانِيِّ الجَرِيْرِيِّ،

الجَازِرِيِّ عَنْهُ. وَكَانَ يَنْفَرِدُ[١] بِهِ وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي سَمَاعُهُ، وَنَدِمْتُ بَعْدَ خُرُوْجِيْ مِنْ «بَغْدَادَ» عَلَىٰ فَوَاتِهِ. وَكَذٰلِكَ أَثْنَىٰ ابنُ نَاصِرٍ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ ثَنَاءً كَثِيْرًا.

وَذَكَرَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: أَنَّ أَبَا الخَطَّابِ جَاءَتْهُ فَتْوَىٰ فِي بَيْتَيْنِ مِنْ شِعْرٍ، وَهُمَا: [٢]

قُلْ لِلإِمَامِ أَبِي الخَطَّابِ مَسْأَلَةً ... جَاءَتْ إِلَيْكَ وَمَا يُرْجَىٰ سِوَاكَ لَهَا
مَاذَا عَلَىٰ رَجُلٍ رَامَ الصَّلاَةَ فَمُذْ ... لاَحَتْ لِنَاظِرِهِ ذَاتُ الجَمَالِ لَهَا

فَكَتَبَ عَلَيْها أَبُو الخَطَّابِ:

قُلْ لِلأَدِيْبِ الَّذِي وَافَىٰ بِمَسْأَلَةٍ ... سَرَّتْ فُؤَادِيَ لَمَّا أَنْ أَصَخْتُ لَهَا
إِنَّ الَّذِي فَتَنَتْهُ عَنْ عِبَادَتِهِ ... خَرِيْدَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ فَانْثَنَىٰ وَلَهَا
إِنْ تَابَ ثُمَّ قَضَىٰ عَنْهُ عِبَادَتَهُ ... فَرَحْمَةُ اللهِ تَغْشَىٰ مَنْ عَصَىٰ وَلَهَا

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي آخِرِ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ ثَالِثِ عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسَمِائَةَ، وَتُرِكَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، وَصُلِّيَ عَلَيْه يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي جَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِي اللهُ عَنْهُ، كَذٰلِكَ حَرَّرَ وَفَاتَهُ القَاضِي أَبُوبَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي، وَكَذَا ذَكَرَهُ ابنُ شَافِعٍ، وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَحَرَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلاَةِ، وَذَكَرَ ابنُ شَافِعٍ: أَنَّ أَبَا الحَسَنِ بنَ الفَاعُوْسِ الزَّاهِدِ صَلَّىٰ عَلَيْهِ إِمَامًا، وَحَضَرَ الجَمْعُ

= بِرِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الجَازِرِيِّ، وَهُوَ شَيْخُ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِي» وَذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ كَمَالِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ خُلَيْدٍ الكَاتِبِ أَنَّهُ قَرَأَ هٰذَا الكِتَابَ سَنَةَ (٥٥٨هـ) عَلَىٰ مُعِيْنِ الدِّيْنِ المَذْكُوْرِ.

(١) يعْنِيْ فِي وَقْتِهِ آنَذَاكَ وَلِلكِتَابِ رِوَايَاتٌ أُخْرَىٰ.

(٢) خَرِيْدَةُ القَصْرِ (٣/ ١/ ٣٩).

العَظِيْمُ، وَالجُنْدُ الكَثِيْرُ، وَدُفِنَ بَيْنَ يَدَيْ صَفِّ الإِمَامِ أَحْمَدَ، بِجَنْبِ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ[١].

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي العَبَّاسِ بنِ تَيْمِيَّةَ فِي «تَعَالِيْقِهِ القَدِيْمَةِ» : رُئِيَ الإِمَامُ أَبُو الخَطَّابِ فِي المَنَامِ، فَقِيْلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَأَنْشَدَ:[٢]

أَتَيْتُ رَبِّي بِمِثْلِ هَـٰذَا   فَقَالَ ذَا المَذْهَبُ الرَّشِيْدُ
مَحْفُوْظُ نَمْ فِي الجِنَانِ حَتَّىٰ   يَنْقُلَكَ السَّائِقُ الشَّهِيْدُ

قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ المِصْرِيِّ بِهَا، أَخْبَرَكُمْ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ (أثنَا) أَبُو الخَطَّابِ مَحْفُوْظُ بنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِهِ، (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الجَازِرِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ المُعَافَىٰ بنُ زَكَرِيَّا النَّهْرَوَانِيُّ (أَثنَا) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ الأَدَمِيُّ (ثَنَا) فَضْلٌ ـ يَعْنِي: ابنَ سَهْلٍ ـ (ثَنَا) مُوْسَىٰ بنُ دَاوُدَ (ثَنَا) ابنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: **«يَا رَسُولَ اللهِ، طُوبَىٰ لِمَنْ رَآكَ وَآمَنَ بِكَ، فَقَالَ: طُوبَىٰ لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، وَطُوْبَىٰ، ثُمَّ طُوْبَىٰ، ثُمَّ طُوْبَىٰ لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ مَا طُوْبَىٰ؟ قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ مَسِيْرَةَ مِائَةَ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا»**[٣] وَبِهِ إِلَىٰ أَبِي

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تَعَالَىٰ».
(٢) كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُوْلَ: «وَالشَّهِيْدُ» لَـٰكِنَّهُ حَذَفَ الوَاوَ ضَرُوْرَةً فَأَفْسَدَ المَعْنَىٰ.
(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣/ ٧١).

الخَطَّابِ وَأَنْشَدَ مِنْ قَوْلِهِ:(١)

بِأَبِي مَنْ إِذَا شَكَوْتُ إِلَيْهِ ... حُبَّهُ قَالَ ذَا مُحَالٌ وَلَهْوُ
وَإِذَا مَا حَلَفْتُ بِاللهِ إِنِّي ... صَادِقٌ قَالَ لِيْ يَمِيْنُكَ لَغْوٌ
لاَ وَمَنْ خَصَّهُ بِحُسْنٍ بَدِيْعٍ ... وَجَمَالٍ جِسْمِي بِهِ اليَوْمَ نِضْوُ
لاَ تَبَدَّلْتُ فِي هَوَاهُ وَلاَ خُنْـ ... ـتُ وَلا حَلَّ لِيْ عَلَيْهِ السُّلُوُّ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا:(٢)

يَقُوْلُ لِيَ الأَحِبَّةُ لاَ تَزُرْنَا ... عَلَىٰ حَالٍ وَنَحْنُ فَلاَ نَزُوْرُ
فَقُلْتُ مَتَىٰ أَطَعْتَ فَقَالَ هَـٰذَا ... وَقُلْتُ أُحِبُّكُمْ فَالقَوْلُ زُوْرُ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا:(٣)

كَيْفَ أُخْفِيْ هَوَاكُمُ وَعَلَيْهِ ... شَاهِدُ الحُزْنِ وَالنُّحُوْلِ يُـنِمُّ
وَإِذَا اللاَّئِمُوْنَ لاَمُوا فَطَرْفِي ... فِي هَوَاكُمْ أَعْمَىٰ وَسَمْعِيْ أَصَمُّ
أَنْـتُـمُ لِلْفُـؤَادِ هَـمٌّ وَلِلْعَـ ... ـيْنِ سُهَادٌ وَلِلْجَوَانِحِ سُقْمُ
كُلُّ يَوْمٍ تُجَدِّدُوْنَ عَلَىٰ قَلْـ ... ـبِي عَذَابًا وَلَيْسَ لِلْقَلْبِ جُرْمُ
وَلَئِنْ دَامَ ذَا وَلاَ دَامَ مِنْكُمْ ... تَلِفَتْ مُهْجَتِيْ وَفِي ذَاكَ إِثْمُ

---

(١) المَنْهَجُ الأَحْمَدُ. والنِّضْوُ: الهَزِيْلُ.

(٢) خَرِيدَةُ القَصْرِ (٣/ ١/ ٤٤).

(٣) تَارِيْخُ إِرْبِلَ (٩٩) فِي تَرْجَمَةِ فَخْرِ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ قَالَ: «وَأَنْشَدَنَا قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الحَسَنِ سَعْدُاللهِ بنُ نَصْرِ بنِ سَعِيْدٍ الفَقِيْهُ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الفَقِيْهُ، أَبُو الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ لِنَفْسِهِ، وَجَاءَ فِي البَيْتِ الأَخِيْرِ: «وَمَتَىٰ دَامَ ذَا» وَفِي (أ) و(ب) و(جـ) «دَامَ هَـٰذَا».

وَقَوْلُهُ أَيْضًا: (١)

عَلَامَ أُجَازَىٰ بِالوِصَالِ قَطِيْعَةً وَبِالحُبِّ بَغْضًا إِنَّ ذَا لَعَجِيْبُ
وَكَمْ ذَا التَّجَنِّي مِنْكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ أَمَا لِفُؤَادِي مِنْ رِضَاكَ نَصِيْبُ
لَئِنْ لَانَ جَنْبِي عِنْدَكُمْ فَهْوَ وَالهَوَىٰ مَنِيْعٌ وَلٰكِنَّ الحَبِيْبَ حَبِيْبُ
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكُمْ كَلَفِي بِكُمْ فَمَا أَنَا مِنْهُ مَا حَيِيْتُ أَتُوْبُ
غَرَامِي بِكُمْ حَتَّىٰ المَمَاتِ مُضَاعَفٌ وَقَلْبِي لَكُمْ عِنْدِي عَلَيَّ رَقِيْبُ

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الخَطَّابِ ـ أَوْرَدَهُ ابنُ النَّجَّارِ مِنْ طَرِيْقِ أَبِي المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيِّ عَنْهُ ـ: (٢)

إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِ بِوَجْدِي عَالِما فَلَا تَكُنْ لِي فِي هَوَاهُ لَائِمَا
وَإِنْ جَهِلْتَ مَا أُلَاقِي بِهِمُ فَانْظُرْ تَرَ دُمُوْعِيَ السَّوَاجِمَا
هُمْ قَتَّلُوْنِي بِالصُّدُوْدِ وَالقِلَىٰ وَمَا رَعَوْا فِي قَتْلِيَ المَحَارِمَا
يَا مَنْ يَخَافُ الإِثْمَ فِي وَصْلِي أَمَا تَخَافُ فِي سَفْكِ دَمِي المَآثِمَا
هَبْنِيْ رَضِيْتُ أَنْ تَكُوْنَ قَاتِلِي فَهَلْ رَضِيْتَ أَنْ تَكُوْنَ ظَالِمَا
سَلُوا النُّجُوْمَ بَعْدَكُمْ عَنْ مَضْجَعِي هَلْ قَرَّ جَنْبِيْ أَوْ رَأَتْنِيْ نَائِمَا
وَاسْتَقْبِلُوا الشَّمَالَ كَيْمَا تَنْظُرُوا مِنْ حُرِّ أَنْفَاسِيْ بِهَا سَمَائِمَا
وَهٰذِهِ الأَيْكُ سَلُوا الأَيْكَ أَلَمْ أُعَلِّمِ النَّوْحَ بِهَا الحَمَائِمَا
لَقَدْ أَقَمْتُ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُكُمْ عَلَىٰ فُؤَادِي بَيْنَهُمَا مَآتِمَا

---

(١) المَنْهَجُ الأَحْمَدُ.

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «رضي الله عنه» وَالأَبْيَاتُ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

كَانَ أَبُو الخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَقِيْهًا، عَظِيْمًا، كَثِيرَ التَّحْقِيْقِ، وَلَهُ مِنَ التَّحْقِيْقِ وَالتَّدْقِيْقِ الحَسَنِ فِي مَسَائِلِ الفِقْهِ وَأُصُوْلِهِ شَيْءٌ كَثِيْرٌ جِدًّا، وَلَهُ مَسَائِلُ يَنْفَرِدُ بِهَا عَنِ الأَصْحَابِ.

فَمِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ قَوْلُهُ: إِنَّ لِلْعَصْرِ سُنَّةٌ رَاتِبَةٌ قَبْلَهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ.

وَقَوْلُهُ: إِنَّ الكُفَّارَ لاَ يَمْلِكُوْنَ أَمْوَالَ المُسْلِمِيْنَ بِالقَهْرِ، وَإِنَّهَا تُرَدُّ إِلَىٰ مَنْ أُخِذَتْ مِنْهُ مِنَ المُسْلِمِيْنَ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، وَلَوْ قُسِمَتْ فِي المَغْنَمِ أَوْ أَسْلَمَ الكَافِرُ وَهِيَ فِي يَدِهِ.

وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ: إِنَّ الأُضْحِيَةَ يَزُوْلُ المِلْكُ فِيْهَا بِمُجَرَّدِ الإِيْجَابِ، فَلاَ يَمْلِكُ صَاحِبُهَا إِبْدَالَهَا بِحَالٍ.

وَمِنْ ذٰلِكَ مَا ذَكَرَهُ فِي «الهِدَايَةِ» أَنَّ الزَّرَافَةَ حَرَامٌ، وَقَالَ السَّامُرِّيُّ[1]: هُوَ سَهْوٌ مِنْهُ. **وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ**: بِطَهَارَةِ الأَدْهَانِ المُنَجَّسَةِ الَّتِي يُمْكِنُ غَسْلُهَا[2] بِالغَسْلِ.

وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ: إِنَّ مَنْ مَلَكَ أُخْتَيْنِ لَمْ يَجُزْ لَهُ الإِقْدَامُ عَلَىٰ وَطْءِ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَتَّىٰ تَحْرُمَ الأُخْرَىٰ عَلَيْهِ، بِإِزَالَةِ مِلْكِهِ عَنْهَا أَوْ عَنْ بَعْضِهَا، كَمَا لَوْ كَانَ قَدْ وَطِيءَ إِحْدَاهُمَا، ثُمَّ أَرَادَ وَطْءَ الأُخْرَىٰ، وَقَدْ رَأَيْتُ فِي كَلاَمِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ إِسْحَـٰقَ بنِ هَانِيءٍ[3] مَا يَدُلُّ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ، وَنَصُّهُ

---

(١) هو مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) كَذَا، وَلَعَلَّهَا إِزَالَتُهَا.

(٣) هو إِسْحَـٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَانِيءِ النَّيْسَابُوْرِيُّ (ت: ٢٧٥) مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ. يُراجع: الطَّبَقَات (١/ ٢٨٤)، وَمَصَادِرُ التَّرْجَمَةِ هُنَاكَ، وَصَاحِبُ «المَسَائِلِ» إِنَّمَا هُوَ=

مَذْكُورٌ فِي «مَسَائِلِ ابنِ هَانِيءٍ» فِي (كِتَابِ الجِهَادِ).

وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ: إِنَّ النِّكَاحَ لاَ يَنْفَسِخُ بِسَبْيِ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ بِحَالٍ، سَوَاءً سُبِيَا مَعًا، أَوْ سُبِيَ أَحَدُهُمَا وَحْدَهُ. وَقَدْ حَكَىٰ ابنُ المِنْذِرِ[١] الإِجْمَاعَ عَلَىٰ انْفِسَاخِ نِكَاحِ المَسْبِيَّةِ وَحْدَهَا إِذَا كَانَ زَوْجُهَا فِي دَارِ الحَرْبِ، وَحَكَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَيْضًا كَـ«ابْنِ عَقِيْلٍ»، وَهُوَ ظَاهِرُ القُرْآنِ، وَحَدِيْثُ أَبِي سَعِيْدٍ فِي «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» صَرِيْحٌ فِي ذٰلِكَ، وَالعَجَبُ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي «الانْتِصَارِ»[٢] أَنَّ حَدِيْثَ أَبِي سَعِيْدٍ لاَ يَصِحُّ، قَالَ: وَالدَّلِيْلُ عَلَىٰ ضَعْفِهِ أَنَّ سَبَايَا «أَوْطَاسَ»[٣] كُنَّ مَجُوْسِيَّاتٍ. وَهَـٰذَا مِمَّا يَعْلَمُ بُطْلاَنُهُ قَطْعًا؛ فَإِنَّ العَرَبَ لَمْ يَكُوْنُوا مَجُوْسًا[٤].

= وَالِدُهُ أَبُوإِسْحـٰقَ إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٢٦٥هـ) يُرَاجعُ: الطَّبَقَاتُ (١/ ٢٥٢). وَتَخْرِيْج التَّرْجَمَةِ هُنَاكَ أَيْضًا.

(١) هُوَ الإِمَامُ الحَافِظُ العَلاَّمَةُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُو بَكْرِ بنُ المُنْذِرِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ «مَكَّةَ» (ت: ٣١٦هـ) صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ مِنْهَا: «الإِشْرَافُ فِي اخْتِلاَفِ العُلَمَاءِ»، وَمِنْهَا «الإِجْمَاعُ» وَ«المَبْسُوْطُ» وَغَيْرُهَا. أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الشِّيْرَازِيِّ (١٠٨)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٤/ ٤٩٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٣/ ١٠٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١/ ٣٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٢/ ٢٨٠)، وَطُبِعَ أَجْزَاءٌ مِنْ كِتَابِهِ «الإِجْمَاع».

(٢) الانْتِصَارُ (١/ ٥٨٥). وَفِيْهِ ذِكْرُ الحَدِيْثِ، وَفِي هَامِشِهِ تَخْرِيْجُهُ.

(٣) أَوْطَاسُ: مَوْضِعٌ قُرْبَ الطَّائِفِ كَانَتْ فِيْهِ «وَقْعَةُ حُنَيْنٍ». مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمُ (١/ ٢١٢)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٣٤).

(٤) هَـٰذَا لَيْسَ عَلَىٰ إِطْلاَقِهِ. قَالَ الوَقَّشِيُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٥٥) ـ عِنْدَ ذِكْرِ سَبَايَا=

وَقَدْ نُسِبَ إِلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ التَّفَرُّدُ بِتَخْرِيْجِ رِوَايَةٍ: بِأَنَّ التَّرْتِيْبَ لاَ يُشْتَرَطُ فِي الوُضُوءِ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ؛ فَقَدْ وَافَقَهُ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّخْرِيْجِ ابنُ عَقِيْلٍ، وَاتَّفَقَا عَلَىٰ تَخْرِيْجِهَا مِنْ رِوَايَةِ سُقُوْطِ التَّرْتِيْبِ بَيْنَ المَضْمَضَةِ وَالاِسْتِنْشَاقِ، وَسَائِرِ أَعْضَاءِ الوُضُوءِ.

وَذَكَرَ أَبُو الخَطَّابِ فِي (كِتَابِ الصِّيَامِ) مِنَ «الهِدَايَةِ» ـ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ ـ: أَنَّ مَنْ دَخَلَ فِي حَجٍّ تَطَوُّعٍ ثُمَّ أَفْسَدَهُ لَمْ يَلْزَمْهُ قَضَاؤُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذٰلِكَ فِي (كِتَابِ الحَجِّ)، وَلاَ فِي غَيْرِ «الهِدَايَةِ». قَالَ أَبُو البَرَكَاتِ بنُ تَيْمِيَّةَ[1]: وَلَعَلَّهُ سَهَا فِي ذٰلِكَ، وَانْتَقَلَ ذِهْنُهُ مِنْ مَسْأَلَةِ الفَوَاتِ إِلَىٰ مَسْأَلَةِ الإِفْسَادِ.

وَذَكَرَ فِي «الانْتِصَارِ» ـ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ ـ أَنَّ صَلاَةَ الفَرْضِ تُقْضَىٰ عَنِ المَيِّتِ كَالنَّذْرِ.

وَذَكَرَ فِي «الانْتِصَارِ» فِي مَسْأَلَةِ مَا إِذَا قَتَلَ وَاحِدٌ جَمَاعَةً عَمْدًا أَنَّ أَوْلِيَاءَهَمْ بِالخِيَارِ، إِنْ شَاءُوا قُتِلَ لِلْجَمِيْعِ، وَلاَ يَكُوْنُ لَهُمْ غَيْرُ ذٰلِكَ،

= «أَوْطَاسَ» ـ : «كَانَتِ العَرَبُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَصْنَافًا؛ مَجُوْسٌ، وَنَصَارَىٰ، وَيَهُوْدُ، وَعَبَدَةُ أَوْثَانٍ، وَزَنَادِقَةٌ مُسْتَخِفُّوْنَ بِالأَدْيَانِ، لاَ يَعْتَقِدُوْنَ شَيْئًا، فَكَانَ الغَالِبُ عَلَىٰ بني تَمِيْمٍ المَجُوْسِيَّةَ وَعَلَىٰ حِمْيَرَ، وَالأَوْسِ والخَزْرَجِ اليَهُوْدِيَّةَ، وَغَسَّانَ، وَقُضَاعَةَ، وَلَخْمَ، وَجُذَامَ، وَالنَّمِرِ بنِ قَاسِطٍ، وَبَنِي تَغْلِبَ، وَبَنِي عِجْلَ، وَبَنِي شَيْبَانَ، وَمَذْحِجَ النَّصْرَانِيَّةَ. . . » قَالَ الوَقَّشِيُّ قَبْلَ ذٰلِكَ: «وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الوَدَّاكِ جَبْرِ بنِ نَوْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ أَنَّ ذٰلِكَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ».

(١) هو المَعْرُوْفُ بـ«مَجْدِ الدِّينِ» عَبْدُالسَّلاَمِ بنُ عَبْدِالله (ت: ٦٤٥هـ) وهُو جِدُّ شيخِ الإسلامِ تَقِيِّ الدِّين أَحْمَدَ بنِ عَبدِالحَلِيمِ الإِمَامِ المَشْهُورِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

وَيَسْقُطُ بَاقِي حُقُوقِهِمْ. وَإِنِ اخْتَارَ بَعْضُهُمْ القَوَدَ وَبَعْضُهُمُ الدِّيَةَ قُتِلَ لِمُخْتَارِ القَوَدِ، وَأُخِذَ مِنْ مَالِهِ الدِّيَةَ لِطَالِبِهَا، وَأَنَّ أَحْمَدَ نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي رِوَايَةِ المَيْمُونِيِّ(١) وَذَكَرَهُ الخِرَقِيُّ فِي «مُخْتَصَرِهِ» قَالَ: وَيَتَخَرَّجُ لَنَا كَقَوْلِ أَبِي حَنِيْفَةَ وَمَالِكٍ: يُقْتَلُ لِلْجَمِيْعِ، وَلَيْسَ لَهُمْ غَيْرُ ذٰلِكَ، عَلَىٰ الرِّوَايَةِ الَّتِي تَقُوْلُ: لاَ يَثْبُتُ بِقَتْلِ العَمْدِ غَيْرُ القَوَدِ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ المَسْأَلَةِ: هَـٰذَا الفَصْلُ مُشْكَلٌ عَلَىٰ قَوْلِ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ؛ لأَنَّهُ إِنْ قَالَ: حُقُوْقُ الجَمِيْعِ تَسَاوَتْ، فَإِذَا طَلَبُوا القَتْلَ لَيْسَ لَهُمْ غَيْرُهُ، وَعَلَّلَ بِأَنَّهُمْ أَخَذُوا بَعْضَ حُقُوقِهِمْ، وَسَقَطَ بَعْضُهَا، فَقَدْ قَالَ: بِأَنَّ القِصَاصَ يَتَبَعَّضُ فِي الاسْتِيْفَاءِ وَالإِسْقَاطِ، وَهَـٰذَا بَعِيْدٌ، فَإِنَّهُ لَوْ قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ وَلِيُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: قَدْ عَفَوْتُ لَكَ عَنْ نِصْفِ القِصَاصِ، وَلٰـكِنْ قَدْ بَقِيَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا النِّصْفُ فَيَسْتَحِقَّ قَتْلُكَ بِهِ: لَمْ يَجُزْ لَهُمْ ذٰلِكَ، وَسَقَطَ حَقُّهُمْ مِنَ القِصَاصِ، وَلَوْ كَانَ يَتَبَعَّضُ لَثَبَتَ ذٰلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ بِالتَّبْعِيْضِ لَمْ يَصِحَّ قَوْلُهُ: أَخَذَ بَعْضَ الحَقِّ وَأَسْقَطَ بَعْضَهُ، وَاقْتَضَىٰ أَنْ يَقُوْلَ كَقَوْلِ أَبِي حَنِيْفَةَ، وَأَنَّهُ يُقْتَلُ لِلْجَمِيْعِ، لأَنَّ دَمَهُ يُسَاوِيْ دَمَ الجَمِيْعِ، أَوْ لأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَحَلٌّ يُسْتَوْفَىٰ مِنْهُ، أَوْ يَقُوْلُ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ: يُقْتَلُ بِالأَوَّلِ، أَوْ بِمَنْ تُخْرِجُهُ القُرْعَةُ، وَتُؤْخَذُ الدِّيَاتُ لِلْبَاقِيْنَ.

وَالَّذِي يَتَحَقَّقُ عِنْدِي أَنَّهُ يُقْتَلُ لِلْجَمِيْعِ وَتُؤْخَذُ مِنْ مَالِهِ دِيَاتُ الجَمِيْعِ تُقْسِمُ بَيْنَهُمْ، كَمَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةِ: إِذَا قَطَعَ يَمِيْنَيْ رَجُلَيْنِ فَيُقْطَعُ لَهُمَا،

---

(١) عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبدِالحَمِيْدِ (ت: ٢٧٤هـ) أَخْبَارُهُ وَتَخْرِيجُ تَرْجَمَتِهِ فِي الطَّبقَاتِ (٢/ ٩٢).

وَتُؤْخَذُ دِيَةُ يَدٍ فَتُقْسَمُ بَيْنَهُمَا، وَكَمَا قَالَ ابنُ حَامِدٍ[١]، وَشَيْخُنَا وَأَصْحَابُنَا: إِذَا قَطَعَ فِي يَدِهِ نَاقِصَةِ الأَصَابِعِ يَدًا تَامَّةً يَجُوزُ لِلْمَقْطُوعَةِ يَدُهُ أَنْ يَقْطَعَ اليَدَ النَّاقِصَةَ، وَيَأْخُذَ دِيَةَ الأَصَابِعِ فَيَجْتَمِعُ القِصَاصُ وَالدِّيَةُ لِيَكْمُلَ حَقُّهُ، كَذٰلِكَ فِي مَسْأَلَتِنَا. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَذَكَرَ فِي «الانْتِصَارِ» فِي مَسْأَلَةِ ضَمَانِ العَارِيَّةِ أَنَّ المَبِيْعَ إِذَ فُسِخَ لِعَيْبٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَتَلِفَتِ السِّلْعَةُ فِي يَدِ المُشْتَرِي أَنَّهُ لاَ ضَمَانَ عَلَيْهِ، لأَنَّ يَدَهُ أَمَانَةٌ. وَهٰذَا غَرِيْبٌ مُخَالِفٌ لِمَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَصْحَابِ، كَالقَاضِي فِي «خِلاَفِهِ» وَابنِ عَقِيْلٍ، وَالأَزَجِيِّ فِي «النِّهَايَةِ»[٢].

وَاخْتَارَ فِيْهِ: أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يَضْمَنَ[٣] بَعْضَ مَا عَلَىٰ فُلاَنٍ مِنَ الدَّيْنِ، وَإِنْ لَمْ يُعَيِّنْ بِهِ[٤] البَعْضَ، وَقَالَ: لاَ أَعْلَمُ فِيْهِ نَصًّا عَنْ أَحْمَدَ. وَفِي «الفُنُوْنِ» لابنِ عَقِيْلٍ قَالَ: إِنَّ الشَّرِيْفَ أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ الصِّحَّةَ قِيَاسُ المَذْهَبِ، وَأَنَّهُ اخْتَارَهُ.

وَاخْتَارَ فِيْهِ: أَنَّ عَامِلَ الزَّكَاةِ شَرِيْكٌ لِبَقِيَّةِ الأَصْنَافِ لاَ أَجِيْرٌ، فَلاَ

---

(١) فِي (ط) بطبعتيه و(د): «أبو حامدٍ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وابنُ حَامِدٍ إِمَامٌ كَبِيرٌ مِنْ أَئِمَةِ الحَنَابِلَةِ اسْمُهُ الحَسَنُ بنُ حَامِدِ بن عَلِيٍّ، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٤٠٣هـ) أخبارُهُ وَتَخْرِيْجُ تَرجَمَتِهِ في «الطَّبقات» (٣/ ٣٠٩). وَيَقْصُدُ بـ«شَيْخِنَا» القَاضِيَ أَبَا يَعْلَىٰ. وفي (ط) أَيْضًا: «من يَدِه».

(٢) يَحْيَىٰ بنُ يَحْيىٰ (ت: بَعْدَ ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَمَوْضِعُهُ هُنَاكَ قَبْلَ تَرْجَمَةِ السَّامُرِّيِّ (ت: ٦١٦هـ) وَذَكَرَ هُنَاكَ كِتَابَهُ «النِّهَايَة» وَاسْمُهُ كَامِلاً: «نِهَايَةُ المَطْلَبِ في عِلْمِ المَذْهَبِ».

(٣) فِي هَامِشِ نُسْخَة (أ): «يُعَيِّنَ» قِرَاءَة نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٤) ساقطٌ من (أ)، و(ب).

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَاشِمِيًّا وَلاَ عَبْدًا.

وَحَكَىٰ فِيْهِ رِوَايَةً أَنَّ السَّيِّدَ إِذَا أَذِنَ لِعَبْدِهِ فِي نَوْعٍ مِنَ التِّجَارَةِ مَلَكَ التَّصَرُّفَ فِي سَائِرِ الأَنْوَاعِ.

وَحَكَىٰ فِيْهِ ـ رِوَايَةً ـ: أَنَّ السَّيِّدَ إِذَا أَذِنَ لِعَبْدِهِ فِي نَوْعٍ مِنَ التِّجَارَةِ مَلَكَ التَّصَرُّفَ فِي سَائِرِ الأَنْوَاعِ.

وَحَكَىٰ فِيْهِ وَجْهًا أَنَّ كُلَّ صَلاَةٍ تَفْتَقِرُ إِلَىٰ تَيَمُّمٍ، وَإِنْ كَانَتْ نَوَافِلَ.

وَاخْتَارَ فِي «الهِدَايَةِ»: رَدَّ اليَمِيْنِ عَلَىٰ المُدَّعِي، فَيَقْضِيَ لَهُ بِيَمِيْنِهِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ أَبِي طَالِبٍ[1].

وَوَقَفْتُ عَلَىٰ فَتَاوَىٰ أُرْسِلَتْ إِلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِنَ «الرَّحْبَةِ» فَأَفْتَىٰ فِيْهَا فِي الشَّهْرِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَأَفْتَىٰ فِيْهَا ابنُ عَقِيْلٍ، وَابْنُ الزَّاغُونِيِّ[2] أَيْضًا.

فَمِنْهَا: إِذَا غَابَ الزَّوْجُ قَبْلَ الدُّخُولِ فَطَلَبَتِ المَرْأَةُ المَهْرَ، فَإِنَّ الحَاكِمَ يُرَاسِلُ الزَّوْجَ، وَيُعْلِمُهُ بِالمُطَالَبَةِ بِالمَهْرِ، وَأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَبْعَثْ بِهِ إِلَىٰ الزَّوْجَةِ بَاعَ عَلَيْهِ مُلْكَهُ، [3]فَإِنْ لَمْ يَبْعَثْ بَاعَ عَلَيْهِ[3] وَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ مَوْضِعَهُ

---

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ أَبُو طَالِب المُشْكَانِيُّ، أَحْمَدُ بنُ حُمَيْدٍ (ت: ٢٤٤هـ) ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ٨١) قَالَ: «المُتَخَصِّصُ بِصُحْبَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ «مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً، وَكَانَ أَحْمَدُ يُكْرِمُهُ وَيُعَظِّمُهُ».

(٢) عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِالله بنِ نَصْرٍ (ت: ٥٢٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) ـ (٣) ساقط من (أ) وَضَرَبَ عَلَيْهَا النَّاسِخُ فِي (ب).

بَاعَ بِمِقْدَارِ نِصْفِ الصَّدَاقِ، وَدَفَعَهُ إِلَيْهَا؛ لِجَوَازِ أَنْ يَكُوْنَ قَدْ طَلَّقَها قَبْلَ الدُّخُولِ، وَيَبْقَىٰ بَقِيَّةُ الصَّدَاقِ مَوْقُوفًا، وَوَافَقَهُ ابنُ عَقِيْلٍ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

وَظَاهِرُ هَـٰذَا أَنَّهُ إِنْ أَمْكَنَ مُرَاسَلَتُهُ وَامْتَـنَعَ بَاعَ عَلَيْهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهَا كُلَّ الصَّدَاقِ؛ لِلْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَمْ يُطَلِّقْ.

وَأَمَّا ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ فَإِنَّهُ أَفْتَىٰ بِأَنَّهُ لاَ يَدْفَعُ الحَاكِمُ إِلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ الصَّدَاقِ بِكُلِّ حَالٍ، لأَنَّهُ الثَّابِتُ لَهَا بِاليَقِيْنِ، وَالنِّصْفُ البَاقِي يُحْتَمَلُ أَنْ يُسْقِطَهُ بِطَلاَقٍ مُتَجَدِّدٍ، ويَرِدُ علَىٰ هَـٰذَا التَّعْلِيْلِ أَنَّ هَـٰذَا النِّصْفَ أَيْضًا[1] يُحْتَمَلُ سُقُوْطُهُ بِفَسْخٍ؛ لِعَيْبٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ المُسْقِطَاتِ.

وَمِنْهَا: فِي وَقْفِ السُّتُوْرِ عَلَىٰ المَسْجِدِ، أَفْتَىٰ أَنَّهُ يَصِحُّ وَقْفُهَا وَتُبَاعُ وَتُنْفَقُ أَثْمَانُهَا عَلَىٰ عِمَارَتِهِ، وَلاَتُسْتَرُ حِيْطَانُهُ بِخِلاَفِ الكَعْبَةِ، فَإِنَّهَا خُصَّتْ بِذٰلِكَ كَمَا خُصَّتْ بِالطَّوَافِ حَوْلَهَا، وَخَالَفَهُ ابنُ عَقِيلٍ وَابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ وَقَالاَ: الوَقْفُ بَاطِلٌ مِنْ أَصْلِهِ، وَالمَالُ عَلَىٰ مِلْكِ الوَاقِفِ.

وَمِنْهَا: إِذَا وَجَدَ شَاةً بِمَضْيَعَةٍ فِي البَرِّيَّةِ فَإِنَّهُ يَجُوْزُ لَهُ أَخْذُهَا وَذَبْحُهَا، وَيَلْزَمُهُ ضَمَانُهَا إِذَا جَاءَ مَالِكُهَا، وَإِذَا وَجَدَهَا بِمِصْرٍ وَجَبَ تَعْرِيْفُهَا، وَوَافَقَهُ ابنُ الزَّاغُونِيِّ، وَخَالَفَهُمَا ابنُ عَقِيْلٍ، وَقَالَ: لاَ يَجُوْزُ لَهُ ذَبْحُهَا بِحَالٍ، وَإِنْ ذَبَحَهَا أَثِمَ وَلَزِمَهُ ضَمَانُهَا.

وَمِنْهَا: أَنَّ الشَّاهِدَ لاَ يَجُوْزُ لَهُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَىٰ آخرَ فِي كِتَابٍ مَكْتُوْبٍ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَقْرَأَهُ عَلَيْهِ، أَوْ يُقِرَّ عِنْدَهُ المَكْتُوْبُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قُرِيءَ عَلَيْهِ، أَوْ أَنَّهُ

---

(١) ساقط من (أ).

فَهِمَ جَمِيْعَ مَا فِيْهِ، وَلاَ يَجُوْزُ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمُجَرَّدِ قَوْلِهِ: اِشْهَدْ عَلَيَّ بِمَا فِي هَـٰذَا الكِتَابِ، وَوَافَقَهُ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

وَمِنْهَا: كَمْ قَدْرُ التُّرَابِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي غَسْلِ الإِنَاءِ مِنْ وُلُوْغِ الكَلْبِ؟ أَفْتَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ، وَإِنَّمَا يَكُوْنُ بِحَيْثُ تُمَرُّ أَجْزَاءَ التُّرَابِ مَعَ نَدَاوَةِ المَاءِ عَلَىٰ جَمِيْعِ الإِنَاءِ، وَأَفْتَىٰ ابنُ عَقِيْلٍ: أَنَّهُ تَكُوْنُ بِحَيْثُ تَظْهَرُ صِفَتُهُ وَيُغَيِّرُ المَاءَ. وَقَالَ ابنُ الزَّاغُونِيِّ: إِنْ كَانَ المَحَلُّ لاَ يَضُرُّهُ التُّرَابُ، فَلاَ بُدَّ أَنْ يُؤَثِّرَ فِي المَاءِ، وَإِنْ كَانَ يَتَضَرَّرُ بِالتُّرَابِ فَهَلْ يَجِبُ ذٰلِكَ، أَمْ يَكْفِي مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ التُّرَابِ وَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ أَثَرُهُ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ.

وَمِنْهَا: إِشَارَةُ الأَخْرَسِ فِي الصَّلاَةِ؟ أَفْتَىٰ إِذَا كَثُرَ ذٰلِكَ مِنْهُ بَطَلَتْ صَلاَتُهُ، وَأَفْتَىٰ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ أَنَّ الإِشَارَةَ بِرَدِّ السَّلاَمِ لاَ تُبْطِلُ مِنَ الأَخْرَسِ، وَلاَ مِنَ المُتَكَلِّمِ، وَمَا عَدَاهَا يُجْرَىٰ مُجْرَىٰ العَمَلِ فِي الصَّلاَةِ، فَيُفَرَّقُ بَيْنَ كَثِيْرِهَا وَيَسِيْرِهَا، وَأَفْتَىٰ ابنُ عَقِيْلٍ أَنَّ إِشَارَةَ الأَخْرَسِ المَفْهُوْمَةِ تُجْرَىٰ مُجْرَىٰ الكَلاَمِ، فَإِنْ كَانَتْ بِرَدِّ سَلاَمٍ خَاصَّةً لَمْ تُبْطِلْ، وَمَا سِوَىٰ ذٰلِكَ تُبْطِلُ.

وَمِنْهَا: إِذَا كُتِبَ القُرْآنَ بِالذَّهَبِ تَجِبُ فِيْهِ الزَّكَاةُ إِذَا كَانَ نِصَابًا، وَيَجُوْزُ لَهُ حَكُّهُ وَأَخْذُهُ، وَوَافَقَهُ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ، وَزَادَ إِنَّ كِتَابَتَهُ بِالذَّهَبِ حَرَامٌ، وَيُؤْمَر بِحَكِّهِ، وَلاَ يَجُوْزُ لِلرَّجُلِ اتِّخَاذُهُ.

وَمِنْهَا إِذَا أَجَّرَتْ نَفْسَهَا لِلإِرْضَاعِ فِي رَمَضَانَ، هَلْ لَهَا أَنْ تُفْطِرَ، إِذَا تَغَيَّرَ لَبَنُهَا بِالصَّوْمِ بِحَيْثُ يَتَأَذَّىٰ بِذٰلِكَ المُرْتَضِعُ؟ أَجَابَ يَجُوْزُ لَهَا ذٰلِكَ، وَإِذَا امْتَـنَعَتْ لَزِمَهَا ذٰلِكَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ كَانَ لأَهْلِ الصَّبِيِّ الخِيَارُ فِي الفَسْخِ،

وَوَافَقَهُ ابنُ الزَّاغُونِيِّ، وَزَادَ مَتَىٰ قَصَدَتْ بِصَوْمِهَا تَضَرُّرَ الصَّبِيِّ عَصَتْ وَأَثِمَتْ، وَكَانَ لِلْحَاكِمِ إِلْزَامُهَا بِالفِطْرِ إِذَا طَلَبَهُ المُسْتَأْجِرُ.

وَمِنْهَا: إِذَا رَأَىٰ إِنْسَانًا يَغْرَقُ، يَجُوْزُ لَهُ الإِفْطَارُ إِذَا تَيَقَّنَ تَخْلِيْصَهُ مِنَ الغَرَقِ، وَلَمْ يُمْكِنْهُ الصَّوْمُ مَعَ التَّخْلِيْصِ، وَوَافَقَهُ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ.

وَمِنْهَا: هَلْ يَجُوْزُ التَّفرِيْقُ بَيْنَ الأُمِّ وَوَلَدِهَا بِالسَّفَرِ، إِذَا قُصِدَ أَنْ يُجْعَلَ وَطَنُهَا دُوْنَ وَطَنِهِ؟

أَجَابَ: إِنَّهُ لاَ يَجُوْزُ ذٰلِكَ، وَأَجَابَ ابنُ عَقِيْلٍ إِذَا كَانَ الوَلَدُ مُسْتَقِلاًّ، غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَىٰ تَرْبِيَةِ الأُمِّ، كَانَ الأَبُ أَحَقُّ بِهِ سَفَرًا، كَتَخْرِيْجِهِ فِي عَمَلٍ أَوْ تِجَارَةٍ، وَانْقَطَعَ آخِرَ جَوَابِهِ. وَأَجَابَ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ إِذَا افْتَرَقَتْ بِالأَبَوَيْنِ الدَّارُ، وَلَم يَقْصِدِ الأَبُ ضَرَرَ الأُمِّ بِمَنْعِهَا مِنْ كَفَالَةِ الوَلَدِ، فَالأَبُ أَحَقُّ بِهِ.

(فَصْلٌ)[١]: صَنَّفَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ـ وَهُوَ الوَزِيْرُ ابنُ يُوْنُسَ ـ[٢] مُصَنَّفًا فِي أَوْهَامِ أَبِي الخَطَّابِ فِي الفَرَائِضِ وَمُتَعَلَّقَاتِهَا مِنَ الوَصَايَا وَالمَسَائِلِ الحِسَابِيَّةِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ كُلِّهِ[٣]، لٰكِنْ لأَبِي الخَطَّابِ فِي هٰذِهِ المَوَاضِعِ مَسَائِلَ مُتَفَرِّقَةً، يُقَالُ: إِنَّهَا وَهْمٌ وَغَلَطٌ.

---

(١) في (د) فقط: «قلْتُ».

(٢) هو عُبَيْدُ اللهِ بنُ يُونُسَ بن أَحْمَدَ، أَبو المُظَفر، جَلاَلُ الدِّين (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) بعدها في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَ(هـ): «بل على بعضه».

وَيُذْكَرُ هُنَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٠هـ):

ـ عَقِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَقِيْلٍ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ عَلِيٍّ (ت: ٥١٣هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

فَمِنْهَا: مَسْأَلَةٌ فِي البَيْعِ بِتَخْيِيرِ الثَّمَنِ، وَالوَضِيْعَةِ مِنْهُ.

وَمَسْأَلَةٌ: فِي وَقْفِ المَرِيْضِ دَارَهُ الَّتِي لاَ يَمْلِكُ سِوَاهَا عَلَىٰ ابْنِهِ وَابْنَتِهِ بِالسَّوِيَّةِ، وَحُكْمِ إِجَازَتِهِمَا وَرَدِّهِمَا، وَإِجَازَةِ أَحَدِهِمَا وَرَدِّ الآخَرِ، وَلِتَصْحِيْحِ كَلاَمِهِ فِيْهَا وَجْهٌ فِيهِ تَعْسِيْفٌ شَدِيْدٌ.

وَمَسْأَلَةٌ: فِي الوَصَايَا، فِيْمَا إِذَا تَرَكَ وَوَصَّىٰ لِرَجُلٍ بِجَمِيْعِ مَالِهِ، وَلآخَرَ بِثُلُثِهِ، وَحُكْمِ إِجَازَتِهِمَا وَرَدِّهِمَا، وَإِجَازَةِ أَحَدِهِمَا وَرَدِّ الآخَرِ، وَإِجَازَتِهِمَا لأَحَدِهِمَا وَرَدِّهِمَا عَلَىٰ الآخِرِ، وَقَدْ تَأَمَّلْتُ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ فَوَجَدْتُ الخَلَلَ فِيْهَا وَقَعَ مِنْ جِهَةِ النُّسَخِ؛ فَإِنَّ فِي الأَصْلِ فِيْهَا إِلْحَاقًا اشْتَبَهَ عَلَىٰ النُّسَّاخِ مُوْضِعُهُ، فَأَلْحَقُوهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَنَشَأَ الخَلَلُ فِي الكَلاَمِ، وَلَزِمَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ لَوَازِمَ فَاسِدَةً، وَقَدْ نَسَبَ السَّامُرِّيُّ الوَهْمَ فِيْهَا إِلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ.

وَمِنْهَا: مَسْأَلَةٌ، فِي بَابِ الإِقْرَارِ بِمُشْتَرِكٍ فِي المِيْرَاثِ. وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو البَرَكَاتِ فِي «المُحَرَّرِ» وَذَكَرَ أَنَّهَا سَهْوٌ.

وَمِنْهَا: مَسْأَلَةٌ فِي الوَصِيَّةِ بِسَهْمٍ مِنْ سِهَامِ الوَرَثَةِ، وَقَدْ بَيَّنَ خَلَلَهَا السَّامُرِّيُّ فِي «مُسْتَوْعِبِهِ».

وَمِنْهَا: عَدَّهُ الجِهَاتَ فِي ذَوِيْ الأَرْحَامِ، وَأَنَّهَا خَمْسَةٌ، وَقَدِ اعْتَرَفَ بِأَنَّهُ لَمْ يُسْبَقْ إِلَىٰ ذٰلِكَ، وَقَدْ أَلْزَمَهُ صَاحِبُ «المُغْنِي» وَصَاحِبُ «المُحَرَّرِ» وَغَيْرِهِمَا لَوَازِمَ فَاسِدَةً، بِسَبَبِ ذٰلِكَ، وَطَائِفَةٌ مُحَقِّقِي المُتَأَخِّرِيْنَ صَحَّحُوا كَلاَمَهُ فِي الجِهَاتِ، وَأَجَابُوا عَمَّا أُوْرِدَ عَلَيْهِ، وَبَيَّنُوا أَنَّهُ غَيْرُ لاَزِمٍ لَهُ. وَلَوْلاَ خَشْيَةُ الإِطَالَةِ، وَأَنْ نَخْرُجَ عَمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ مِنَ التَّرَاجِمِ لَذَكَرْنَا هَـٰذِهِ

المَسَائِلَ مَسْأَلَةً مَسْأَلَةً، وَبَيَّنَّا مَا وَقَعَ فِيهِ الوَهْمُ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَـٰكِنْ نَذْكُرُ ذٰلِكَ فِي مَوْضعٍ آخَرَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

٦٢ـ **يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ**(١) بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ ابنِ مَنْدَه العَبْدِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الحَافِظُ، الإِمَامُ، أَبُوزَكَرِيَّا بنِ أَبِي عَمْرٍو(٢) ابنِ الإِمَامِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَعْقُوبَ، المُحَدِّثُ بنُ المُحَدِّثِ

---

(١) ٦٢ ـ **يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه** (٤٣٤ـ٥١١هـ):

مِنَ البَيْتِ العَرِيْقِ الأَصْبَهَانِيِّ العَبْدِيِّ (آلُ مَنْده) المُحَدِّثِين، حَمَلَةِ لِوَاءِ السُّنَّةِ المُدَافِعِينَ عَنْهَا، حُمَاةُ العَقِيْدَةِ الصَّحِيْحَة، يَنْتَمُوْنَ إِلَىٰ جَدِّ يَحْيَىٰ هَـٰذا الأَعْلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ (ت: ٣٠١هـ) ذَكَرْتُ بَعْضَ عُلَمَائِهِم فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ فِي الطَّبَقَاتِ (٢/ ٣٨٥) فَمَا بَعْدَهَا. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «أَعْرَقُ بَيْتٍ في الحَدِيْثِ»، ويَحْيَىٰ هَـٰذَا لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْن بنُ أبي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَات»، وَأَخْبَارُهُ في مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٩٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٥)، وَيُرَاجَعُ: التَّحْبِيْرُ فِي المُعْجَمِ الكَبِيْرِ للسَّمْعَانِيِّ (٢/ ٣٧٨)، وَالمُنْتَخَبُ لَهُ (٣/ ١٨٤١)، وَأَدَبُ الإِمْلاءِ وَالاسْتِمْلاءِ لَهُ رَقَم (٣٨٧)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ٢٠٤)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٢/ ٣٠٢)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لَهُ (١/ ٣٠٦)، وَالكَامِلُ لابنِ الأَثِيْرِ (١٠/ ٥٤٦)، وَالمُنْتَخَبُ مِنَ السِّيَاقِ (٤٨٧)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٦/ ١٦٨)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ (٤/ ٢٥)، وَتَذْكَرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٥٠)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤٣١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٠٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٧٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢١٤)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٥٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٢) (٦/ ٥٢).

(٢) في (ب): «عمر» خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

ابنِ المُحَدِّثِ بنِ المُحَدِّثِ، بنِ المُحَدِّثِ، بنِ المُحَدِّثِ.

وُلِدَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ» وَسَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ أَبِي عَمْرٍو، وَعَمَّيْهِ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، وَأَبِي الحَسَنِ عُبَيْدِاللهِ[١]، وَأَبِي بَكْرِ بنِ رِيْذَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ «المُعْجَمَ الكَبِيرِ» للطَّبَرَانِيِّ عَنْهُ[٢]، وَأَبِي طَاهِرٍ الكَاتِبِ[٣]، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ ابنِ فَضْلَوَيْهِ، وَأَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «نَيْسَابُوْرَ»، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ خَلَفٍ المُقْرِيءِ، وَأَبِي بَكْرٍ البَيْهَقِيِّ الحَافِظِ بِـ«هَمَذَانَ»، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ النَّهَاوَنْدِيِّ، وَسَمِعَ بِـ«البَصْرَةِ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الشَّاهِدِ، وَعَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ السَّعِيْدَانِيِّ، وخَلْقٍ كَثِيْرٍ سِوَاهُمْ. وَصَنَّفَ

---

(١) أَبُوْهُ: عَبْدُالوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٧٥هـ). وعَمُّهُ: عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٦٢هـ) لَمْ يَذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ؟! اسْتَدْرَكْتُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَعَمُّهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٧٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَلَهُ عَمٌّ ثَالِثٌ اسمُهُ: إِسْحَـٰقُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ (ت ؟) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ في «مُعْجَمِهِ» اسْتَدَرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ «عَبْدِالرَّحْمَـٰن». لِعَدَمِ مَعْرِفَةِ سَنَةِ وَفَاتِهِ.

ـ وهُنَاكَ سَمِيُّهُ وَقَرِيْبُهُ: **يَحْيَىٰ بنُ سُفْيَانَ بنِ مَنْدَه**. ذَكَرَهُ ابن الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٧٠) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) جَاءَ في «المُنْتَخَبِ» مِنْ «مُعْجَمِ السَّمْعَانِيِّ»: «وَأَمَّا مَسْمُوْعَاتُهُ مِنَ الكُتُبِ... [و] كِتَابُ «المُعْجَمِ الكَبِيْرِ» للطَّبْرَانِيِّ، وَكِتَابُ «المُعْجَمِ الصَّغِيْرِ» لَهُ بِرِوَايَتِهِ عَنِ ابنِ رِيْذَةَ عَنْهُ» وَأَبُوبَكْرِ بنُ رِيْذَة اسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بن رِيَذَةَ الضَّبِّيُّ.

(٣) اسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ.

التَّصَانِيْفَ، وَأَمْلَىٰ، وَخَرَجَ التَّخَارِيْجَ لِنَفْسِهِ، وَلِجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِ «أَصْبَهَانَ». وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكِبَارُ وَالحُفَّاظُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ وَغَيْرِهِمْ. مِنْهُمْ: الحَافِظُ أَبُوالقَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ التَّيْمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الدَّقَّاقُ، وَأَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ العَلَاءِ، وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» حَاجًّا، وَحَدَّثَ بِهَا، وَأَمْلَىٰ بِـ«جَامِعِ المَنْصُورِ» سَمِعَ مِنْهُ بِهَا أَبُومَنْصُورٍ الخَيَّاطُ، وَأَبُوالحُسَيْنِ بنُ الطُّيُوْرِيِّ، وَهُمَا أَسَنُّ مِنْهُ وَأَقْدَمُ إِسْنَادًا، وَسَمِعَ مِنْهُ بِهَا أَيْضًا ابنُ نَاصِرٍ، وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَالسِّلَفِيُّ[1]، وَالشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، وَأَبُومُحَمَّدِ ابنُ الخَشَّابِ، وَعَبْدُالحَقِّ اليُوْسُفِيُّ، وَآخِرُ أَصْحَابِهِ مَوْتًا أَبُوجَعْفَرٍ الطَّرَسُوْسِيُّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ أَبُوسَعْدِ بنُ السَّمْعَانِيِّ الحَافِظُ[2].

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَأَلْتُ إِسْمَاعِيْلَ التَّيْمِيَّ الحَافِظَ عَنْهُ فَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَوَصَفَهُ بِالحِفْظِ وَالمَعْرِفَةِ وَالدِّرَايَةِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ اللَّفْتُوَانِيَّ[3]

---

(١) لَهُ ذِكْرٌ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» للحَافِظِ السِّلَفِيِّ (ورقة: ٢٢٦). قَالَ: (**مِنْ فَوَائِدِ أَبِي الرَّجَاءِ الحَدَّادِ الأَصْبَهَانِيِّ**) أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُوالرَّجَاءِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن سَعِيْدٍ الحَدَّادُ الأَصْبَهَانِيُّ، نَزِيلُ «بَغْدَادَ» قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» في جَامِعِ القَصْرِ، يَوْمَ الجُمْعَةِ، قَبْلَ الصَّلَاةِ، في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، من سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَة بِانْتِقَاءِ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْده الأَصْبَهَانِيِّ (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ إِسْحَـٰقَ بنِ زِيَادٍ (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوب الطَّبَرَانِيُّ...».

(٢) ذكره في «مُعْجَمَيْـهِ» كَمَا أَسْلَفنا في مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ.

(٣) قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (١١/ ٢٧): «بِفَتْحِ اللَّامِ، وَسُكُوْنِ الفَاءِ، وَضَمِّ=

الحَافِظُ يَقُوْلُ: بَيْتُ ابنِ مَنْدَه بُدِىءَ بِيَحْيَىٰ وَخُتِمَ بِيَحْيَىٰ، قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: يُرِيْدُ فِي مَعْرِفَةِ الحَدِيْثِ وَالفَضْلِ وَالعِلْمِ[١].

وَذَكَرَهُ شَهْرَوَيْهِ[٢] بنُ شَهْرَدَارَ الحَافِظُ فَقَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا، سَمِعَ مِنْهُ عَامَّةُ مَشَايِخِ «الجَبَلِ» وَ«خُرَاسَانَ» وَكَانَ حَافِظًا، فَاضِلاً مُكْثِرًا، صَدُوْقًا،

= التَّاءِ المَنْقُوْطَةِ باثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقِهَا، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «لَفْتُوَانَ» وَهِيَ إِحْدَىٰ قُرَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَذَكَرَ أَبَابَكْرٍ مُحَمَّد بنُ شُجَاعٍ . . . سَمِعَ أَبَاعَمْرٍو عَبْدَالوَهَّابِ . . . ابنَ مَنْدَه» وَفِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٢٣): «بالفَتْحِ ثُمَّ السُّكُوْنِ، وَتَاءٍ مُثَنَّاةٍ مِنْ فَوْقٍ مَفْتُوْحَةٌ، وآخرُهُ نُوْنٌ».

وَقَوْلُ اللَّفْتُوَانِي في «المُنْتَخَبِ مِنْ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ» وَعِبَارَتُهُ: «وَكَانَ مُحَمَّدُ اللَّفْتُوَانِيُّ يَقُوْلُ: بُدِىءَ في بَيْتِ مَنْدَهَ بالحِفْظِ، وَالعِلْمِ، وَطَلَبِ الحَدِيْثِ بِيَحْيَىٰ وَخُتِمَ بِيَحْيَىٰ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنُ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: هَـٰذَا القَوْلُ يَصِحُّ في الزَّمَنِ الَّذِي قِيْلَ فِيْهِ، وَإِلاَّ فَإِنَّ بَيْتَ آلِ مَنْدَه بَقِيَ بَعْدَ ذٰلِكَ زَمَنًا في خِدْمَةِ السُّنَّةِ وَعُلُوْمِهَا، وَالدِّفَاعِ عَنِ العَقِيْدَةِ الصَّحِيْحَةِ، بَرَزَ وَاشْتُهِرَ مِنْهُم إِبْرَاهِيْمُ بنُ سُفْيَانَ بن إِبْرَاهِيْم (ت: ٥٨٤هـ)، وابنُهُ مَحْمُوْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٣٢هـ)، وَاخْتُهُ وَبَنَاتُهُ. وَهَـٰذَا القَوْلُ كَقَوْلِهِمْ: «بُدِأَتِ الكِتَابَةُ بعَبْدِالحَمِيْدِ وَخُتِمَتْ بابنِ العَمِيْدِ» يَصْدُقُ عَلَىٰ الزَّمَنِ الَّذِي قِيْلَتْ فِيْهِ.

(١) فِي (أ): «العِلْمِ وَالفَضْلِ».

(٢) هو صَاحِبُ «تَارِيْخِ هَمَذَانَ» و«مُسْنَدِ الفِرْدَوْسِ» وَغَيْرِهِمَا المُحَدِّثُ، العَالِمُ، المُؤَرِّخُ (ت: ٥٠٩هـ) أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢٩٤)، وَالعِبَرِ (٤/ ١٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ١١١)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٢٣) نَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه (صَاحِبِنَا المُتَرْجَمِ) قَوْلَهُ فِيْهِ: شَابٌّ، كَيِّسٌ، حَسَنٌ، ذَكِيُّ القَلْبِ، صُلْبٌ في السُّنَّةِ، قَلِيْلُ الكَلامِ» فَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَثْنَىٰ عَلَىٰ صَاحِبِهِ كَمَا تَرَىٰ.

ثِقَةً، يُحْسِنُ هَـٰذَا الشَّأْنِ، جَيِّدًا، كَثِيرَ التَّصَانِيْفِ، شَيْخَ الحَنَابِلَةِ وَمُقَدَّمَهُمْ، حَسَنَ السِّيْرَةِ، بَعِيْدًا مِنَ التَّكَلُّفِ، مُتَمَسِّكًا بِالأَثَرِ.

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الدَّقَّاقُ الحَافِظُ فَقَالَ: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الأَوْحَدُ، عِنْدَهُ الحَدِيْثُ الكَثِيْرُ، وَالكُتُبُ الكَثِيْرَةُ الوَافِرَةُ، جَمَعَ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ كَثِيْرَةً، مِنْهَا: كِتَابُ «الصَّحِيْحِ عَلَىٰ كِتَابِ مُسْلِمِ بنِ الحَجَّاجِ».

وَذَكَرَهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِالغَافِرِ، فِي «تَارِيْخِ نَيْسَابُورَ» فَقَالَ: رَجُلٌ فَاضِلٌ مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالحَدِيْثِ المَشْهُوْرِ فِي الدُّنْيَا، سَمِعَ مِنْ مَشَايِخِ «أَصْبَهَانَ» وَسَافَرَ، وَدَخَلَ «نَيْسَابُورَ» وَأَدْرَكَ المَشَايِخَ، وَسَمِعَ مِنْهُمْ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ عَلَى الصَّحِيْحَيْنِ، وَعَادَ إِلَىٰ بَلَدِهِ.

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي حَقِّهِ: جَلِيْلُ القَدْرِ، وَافِرُ الفَضْلِ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ، ثِقَةٌ، حَافِظٌ، فَاضِلٌ، مُكْثِرٌ، صَدُوْقٌ، كَثِيْرُ التَّصَانِيْفِ، حَسَنُ السِّيْرَةِ، بَعِيْدٌ [من][1] التَّكَلُّفِ، أَوْحَدُ بَيْتِهِ فِي عَصْرِهِ[2]، صَنَّفَ «تَارِيْخَ أَصْبَهَانَ» وَغَيْرَهُ مِنَ الجُمُوْعِ.

قُلْتُ: وَصَنَّفَ «مَنَاقِبَ العَبَّاسِ» ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فِي أَجْزَاءٍ كَثِيرَةٍ.

وَلِلْحَافِظِ السِّلَفِيِّ فِيْهِ يَمْدَحُهُ:[3]

---

(١) يُنْظَرُ السَّطْرُ الثَّانِي مِنْ أَعْلَىٰ الصَّفْحَةِ.

(٢) هُنَا يَنْتَهِي نَصُّ أَبِي سَعْدٍ فِي «المُنْتَخَبِ» وَ«التَّحْبِيْرِ» وَبَعْدَهُ فِيْهِمَا: «خَرَّجَ التَّخَارِيْجَ لِنَفْسِهِ وَلِجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِنَا الأَصْبَهَانِيين» وَنَقَلَ العِبَارَةَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: «وَأَجَازَ لِي» وَفِي مُعْجَمَيْهِ: «كَتَبَ إِلَيَّ الإِجَازَةَ بِجَمِيْعِ مَسْمُوْعَاتِهِ...».

(٣) هَـٰذَا الكَلَامُ فِيْهِ تَجَوُّزٌ، الَّذِي فَوْقَ كلِّ عَلِيْمٍ هُوَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ وإِنْ كَانَ يَقْصِدُ فِي زَمَنِهِ، لَـٰكِنَّ البُعْدَ عَنِ العِبَارَاتِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَىٰ تَأْوِيْلٍ=

إِنَّ يَحْيَىٰ فَدَيْتُهُ مِن إِمَامٍ ... حَافِظٍ مُتْقِنٍ تَقِيٍّ حَلِيْمِ
جَمَعَ النُّبْلَ وَالأَصَالَةَ وَالفَضْـ ... ـلَ وَفِي العِلْمِ فَوْقَ كُلِّ عَلِيْمِ

وَصَنَّفَ «مَنَاقِبَ الإِمَامِ أَحْمَدَ» ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ في مُجَلَّدٍ كَبِيرٍ، وَفِيْهِ فَوَائِدُ حَسَنَةٌ، وَقَالَ فِي أَوَّلِهِ: وَمِنْ أَعْظَمِ جَهَالاَتِهِمْ ـ يَعْنِي المُبْتَدِعَةَ ـ وغُلُوِّهِمْ فِي مَقَالاَتِهِم وُقُوْعُهُمْ فِي الإِمَامِ المَرْضِيِّ، إِمَامِ الأَئِمَّةِ، وَكَهْفِ الأُمَّةِ، نَاصِرِ الإِسْلاَمِ وَالسُّنَّةِ، وَمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنٌ مِثْلَهُ[١] عِلْمًا وَزُهْدًا، وَدِيَانَةً وَأَمَانَةً، إِمَامُ أَهْلِ الحَدِيْثِ، أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ، قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ، وَبَرَّدَ عَلَيْهِ ضَرِيْحَهُ، الإِمَامُ الَّذِي لاَ يُجَارَىٰ، وَالفَحْلُ الَّذِي لاَ يُبَارَىٰ، وَمَنْ أَجْمَعَ أَئِمَّةِ الدِّيْنِ ـ رَحْمَةُ اللهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِم ـ فِي زَمَانِهِ عَلَىٰ تَقَدُّمِهِ فِي شَأْنِهِ، وَنُبْلِهِ وَعُلُوِّ مَكَانِهِ، وَالَّذِي لَهُ مِنَ المَنَاقِبِ مَا لاَ يُعَدُّ وَلاَ يُحْصَىٰ، قَامَ للهِ تَعَالَىٰ مَقَامًا لَوْلاَهُ لَتَجَهَّمَ النَّاسُ، وَلَمَشَوا عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ القَهْقَرَىٰ، وَلَقَدْ صَدَقَ الإِمَامُ أَبُورَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ البَغْلاَنِيُّ[٢] حَيْثُ قَالَ: إِنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فِي زَمَانِهِ بِمَنْزِلَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي زَمَانِهِمَا. وَأَحْسَنَ مَنْ قَالَ[٣]: لَوْ كَانَ أَحْمَدَ فِي بَنِي إِسْرَائِيْلَ لَكَانَ آيَةً، أَعَاشَنَا اللهُ

= أَحْوَطُ وأَسْلَمُ. رَحِمَ اللهُ السِّلَفِيَّ وَعَفَا عَنْهُ.

(١) أَيْ: في زَمَانِهِ.

(٢) مُتَرْجَمٌ في الطَّبَقَاتِ (٢/ ٢٠٤).

(٣) أورد القَاضِي أَبُوالحُسَيْن بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ» (١/ ٣٨) بِسَنَدِهِ إِلَىٰ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ قَوْلَهُ: «لَوْ أَنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في بَنِي إِسْرَائِيْلَ كُتِبَتْ لَهُ سِيْرَةٌ»، وَفِي تَهْذِيب الكَمَالِ (١/ ٤٦٢) عَنِ البُخَارِيِّ: «لَكَانَ أُحْدُوْثَةً».

تَعَالَىٰ عَلَىٰ عَقِيْدَتِهِ، وَحَشَرَنَا يَوْمَ القِيَامَةِ فِي زُمْرَتِهِ.

وَحِيْنَ وَقَفْتُ عَلَىٰ سَرَائِرِ هَـٰؤُلَاءِ[١]، وَخُبْثِ اعْتِقَادِهِمْ فِي هَـٰذَا الإِمَامِ، قَصَدْتُ لِمَجْمُوعٍ نَبَّهْتُ فِيْهِ عَلَىٰ بَعْضِ فَضَائِلِهِ، وَنُبْذَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ، وَذَكَرْتُ طَرَفًا مِمَّا مَنَحَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مِنَ المَنْزِلَةِ الرَّفِيْعَةِ، وَالرُّتْبَةِ العَلِيَّةِ فِي الإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، مَعَ أَنِّي لَسْتُ أَرَىٰ لِنَفْسِي أَهْلِيَّةً لِذٰلِكَ، وَأَنَّ المَشَايِخَ المَاضِيْنَ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ قَدْ عُنُوا بِجَمْعِهِ فَشَفَوا لَـٰكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَبْقَىٰ لِي[٢] بِجَمْعِ مَنَاقِبِهِ ذِكْرٌ، وَأَنْ أَكُوْنَ مُشَرَّفًا فِيْمَا بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ أَهْلِ السُّنَّةِ بِانْتِسَابِي إِلَيْهِ، وَنَحْلِيْ مَذْهَبَهُ وَطَرِيْقَتَهُ.

وَذَكَرَ فِي أَثْنَاءِ هَـٰذَا الكِتَابِ (أَثَـنَا) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ الفَقِيْهُ إِجَازَةً: (أَثَـنَا) أَبُومَسْعُوْدٍ أَحْمَدَ بُن مُحَمَّدٍ البَجَلِيُّ الطَّبَرِيُّ قَالَ: قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ الأَسَدِيُّ، فِي «فَضَائِلِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ»[٣]: لَمَّا فَرَغْتُ مِنْ سَمَاعِ كِتَابِ «المُسْنَدِ» مِنْ أَبِي بَكْرٍ القَطِيْعِيِّ بِـ«بَغْدَادَ»، عَنْ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيْهِ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ ـ، وَتَحْصِيْلِ نُسْخَةٍ مِنْ مَائَةٍ وَنَيِّفٍ وَعِشْرِيْنَ جُزْءًا، وَجُمْلَةُ مَا وَعَاهُ الكِتَابُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ

---

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ يقْصد «المَعْتَزِلَةَ».

(٢) فِي (ط): «لَهُ» وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي هَامِش آخرِ تَرْجَمَةِ الإِمَامِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ من أَسْمَاءِ الكُتُبِ المُؤَلَّفة في سيرة الإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) لم أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ وَفَاتَنِي ذِكْرُ الكِتَابِ فِي أَسْمَاءِ الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ فِي مَنَاقِبِ الإِمَامِ، وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَهُ غَيْر هَـٰذِهِ الإِشَارَةِ، وَيَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّ مُؤَلِّفَهُ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ فَهُوَ مُسْتَدركٌ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي مَنْ أَخَذَ عَنِ القَطِيْعِيِّ؟!

حَدِيْثٍ غَيْرَ ثَلاَثِيْنَ ـ أَوْ أَرْبَعِيْنَ ـ حَدِيْثًا . سَمِعْتُ ذٰلِكَ مِنْ ابنِ مَالِكٍ، يَقُولُ وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَالله يَقُولُ: أَخْرَجَ وَالِدِي هَـٰذَا «المُسْنَدَ» مِنْ جُمْلَةِ سَبْعِمَائَةِ أَلْفَ حَدِيثٍ، وَقَدْ أَفْرَدْتُ لِذٰلِكَ كِتَابًا فِي جُزْءٍ واحِدٍ، سَمَّيْتُهُ: كِتَابَ «المُدْخَلِ فِي المُسْنَدِ» أَشْبَعْتُ فِيْهِ ذِكْرَ ذٰلِكَ أَجْمَعَ، وَأَنَا أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ انْتِفَاعًا بِالعِلْمِ، وتَوْفِيقًا لِمَا يُقَرِّبُنَا إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ قَرِيْبٌ مُجِيْبٌ.

وَمِنْهُ قَالَ: (أَنَا) عَمِّي الإِمَامُ، (أَنَا) عَبْدُالله بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالوَهَّاب، (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ العَبْدِيُّ، (ثَنِي) أَبُوالحُسَيْنِ، (ثَنَا) رَزِيْنُ بنُ أَبِي هَـٰرُونَ قَالَ: قَالَ فُوْرَانُ: مَاتَتْ امْرَأَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ، قَالَ: فَجَاءَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِينٍ وَالدَّوْرَقِيُّ قَالَ: فَلَمْ يَجِدُوا امْرَأَةً تَغْسِلُهَا إِلاَّ امْرَأَةً حَائِضًا قَالَ: فَجَاءَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ وَهُمْ جُلُوْسٌ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالَ أَهْلُ المَرْأَةِ: لَيْسَ نَجِدُ غَاسِلَةً إِلاَّ امْرَأَةً [حَائِضًا][1]، قَالَ: فَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَلَيْسَ تَرْوُوْنَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **«يَاعَائِشَةُ ناوِلِيْنِي الخُمْرَةَ؟ قَالَتْ: إِنِّي حَائِضٌ، فَقَالَ: إِنَّ حَيْضَتَكِ لَيْسَتْ فِي يَدَكِ»**يَجُوزُ أَنْ تُغَسِّلَهَا، قَالَ: فَخَجِلُوا وبَقَوا.

سَمِعْتُ أَبَاالعَبَّاسِ البَيْهَقِيِّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله الحَافِظَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاجَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ العَبَّاسَ بنَ حَمْزَةَ[2] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَقُوْلُ: الدُّنْيَا دَارُ عَمَلٍ،

---

(١) فِي الأُصُوْلِ: «حَائِضٌ». و الحَدِيْث في صَحِيْحِ مُسْلِمٍ رقم (٢٩٨) في (الحَيْضِ) «بَابُ الاضْطِجَاعِ مَعَ الحَائِضِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ».

(٢) العَبَّاسُ بنُ حَمْزَةَ لم يَرِدْ في «الطَّبَقَاتِ» للقَاضِي أَبِي الحُسَيْن، وَهُوَ عَلَىٰ شَرْطِهِ كَمَا تَرَىٰ؟!

وَالآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ هُنَا نَدِمَ هُنَاكَ.

وَرَوَىٰ مِنْ طَرِيْقِ النَّقَّاشِ: سَمِعْتُ الدَّارَقُطْنِيَّ، سَمِعْتُ أَبَا سَهْلِ بنَ زِيَادٍ[1] سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: سُئِلَ أَحْمَدُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَنِ الفُتُوَّةِ؟ فَقَالَ: تَرْكُ مَا تَهْوَىٰ لِمَا تَخْشَىٰ.

وَمِنْ طَرِيْقِ أَحْمَدَ بنِ مَرْوَانَ المَالِكِيِّ، (ثَنَا) إِدْرِيْسُ الحَدَّادُ[2] قَالَ: كَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ إِذَا ضَاقَ بِهِ الأَمْرُ آجَرَ نَفْسَهُ مِنَ الحَاكَةِ فَسَوَّىٰ لَهُمْ. قَالَ إِدْرِيْسَ: فَلَمَّا كَانَ أَيَّامُ المِحْنَةِ، وَصُرِفَ إِلَىٰ بَيْتِهِ حُمِلَ إِلَيْهِ مَالٌ جَلِيْلٌ، وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَىٰ رَغِيْفٍ يَأْكُلُهُ، فَرَدَّ جَمِيْعَ ذٰلِكَ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ قَلِيلاً وَلاَ كَثِيْرًا، قَالَ: فَجَعَلَ عَمُّهُ إِسْحَـٰقَ يَحْسِبُ مَا رَدَّ، فَإِذَا هُوَ خَمْسِمَائَةِ أَلْفٍ ـ أَوْ نَحْوِهَا ـ فَقَالَ لَهُ: يَا عَمِّ، أَرَاكَ مَشْغُوْلاً بِحِسَابِ مَا لَيْسَ يُحْسَبُ، فَقَالَ: قَدْ رَدَدْتَ اليَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَىٰ حَبَّةٍ، فَقَالَ: يَا عَمِّ، لَوْ طَلَبْنَا لَمْ يَأْتِنَا، وَإِنَّمَا أَتَانَا لَمَّا تَرَكْنَاهُ.

(أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ، (أَنَا) أَبُومُحَمَّدِ بنِ حِبَّانِ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ البُرْدِيَّ، سَمِعْتُ إِسْمَاعِيْلَ بنَ قُتَيْبَةَ[3]، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: إِنَّ القَلَنْسُوَةَ لَتَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَىٰ رَأْسِ مَنْ لاَ يُحِبُّهَا.

(أَنَا) أَبِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ (أَنَا) أَبُوعُمَرَ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ إِجَازَةً، (ثَنَا)

---

(١) أَبُوسَهْلٍ لَمْ يَرِدْ في «الطَّبَقَات» للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ وَهُوَ عَلَىٰ شَرْطِهِ أَيْضًا.

(٢) مُتَرْجَمٌ في الطَّبَقَاتِ (١/ ٣١٠) وَلَمْ يَرِدِ الخَبَرُ.

(٣) مُتَرْجَمٌ فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ٢٨٠) ولم يَرِدِ الخَبَرُ.

أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ بنِ عُمَرَ، (ثنَا) أَبُوعَبْدِالرَّحمَـٰنِ ـ يَعْنِي : عَبْدَالله بنَ أَحْمَدَ ـ قَالَ : قُلْتُ لأَبِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَقُوْلُوْنَ : إِنَّكَ تَتَوَضَّأُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟ قَالَ : مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ ، وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدِي فِي ذَا خَبَرٌ .

أَخْبَرَنَا عَمِّي الإِمَامُ، (أَثنَا) عَلِيُّ بنُ عَبْدِالله بنِ جَهْضَمٍ بِـ«مَكَّةَ»، (ثنَا) مُحَمَّدُ بنُ أَبِي زكَرِيَّا الفَقِيْهُ، (ثنَا) عَبْدُوْسُ بنُ أَحْمَدَ، (ثنَا) أَبُوحَامِدٍ الخُلْقَانِيُّ[1] قَالَ : قُلْتُ لأَحْمَد بنِ حَنْبَلٍ : مَا تَقُوْلُ فِي القَصَائِدِ؟ فَقَالَ : فِي مِثْلِ مَاذَا؟ قُلْتُ : مِثْلُ مَا تَقُوْلُ :

إِذَا مَا قَـالَ لِـي رَبِّـي ... أَمَا اسْتَحْيَيْتَ تَعْصِيْنِي
وَتُخْفِيْ الذَّنْبَ مِنْ غَيْرِي ... وَبِالعِصْـيَـانِ تَأْتِيْـنِي

قَالَ : فَرَدَّ البَابَ ، وَجَعَلَ يَقُوْلُ :

إِذَا مَا قَـالَ لِـي رَبِّـي ... أَمَا اسْتَحْيِيتَ تَعْصِيْنِي
وَتُخْفِي الذَّنْبَ مِنْ غَيْرِي ... وَبِالعِصْـيَـانِ تَأْتِيْـنِي

يُرَدِّدُهَا[2]، فَخَرَجْتُ وَتَرَكْتُهُ .

(أَثـنَا) عَمِّي، (أَثـنَا) عَبْدُالعَزِيزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ قَاذَوَيْهِ، (أَثـنَا) عَبْدُالله بنُ

---

(١) قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ في الأنساب (١٦٣) : «(الخُلْقَانِيُّ» بضمِّ الخَاءِ المُعْجَمَةِ ، وَسُكُوْنِ اللاَّم ، وَفَتْحِ القَافِ ، وفي آخِرِهَا النُّوْنُ . هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ بَيْعِ الخَلِقِ مِنَ الثِّيَابِ . . » وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا حَامِدٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ في «الطَّبَقَاتِ» وَهُوَ عَلَىٰ شَرْطِهِ . وَالأَبْيَاتُ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» .

(٢) ساقطٌ من (هـ) و(ط) بطبعتيه .

مَحْمُوْدٍ، (أَثَـنَا) أَبُو حَاتِمٍ[١] مُحَمَّدٍ بنُ إِدْرِيْسَ قَالَ: وَلَقَدْ ذُكِرَ لأَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ كَانَتْ لَهُ زَلَّةٌ، وَأَنَّهُ تَابَ مِنْ زَلَّتِهِ، فَقَالَ: لاَ يَقْبَلُ اللهُ ذٰلِكَ مِنْهُ حَتَّىٰ يُظْهِرَ التَّوْبَةَ وَالرُّجُوْعَ عَنْ مَقَالَتِهِ، وَلْيُعْلِمَنَّ أَنَّهُ قَالَ مَقَالَتَهُ كَيْتَ وَكَيْتَ، وَأَنَّهُ تَابَ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْ مَقَالَتِهِ وَرَجَعَ عَنْهُ، فَإِذَا ظَهَرَ ذٰلِكَ مِنْهُ حِيْنَئِذٍ تُقْبَلُ، ثُمَّ تَلاَ أَبُو عَبْدِاللهِ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾[٢]

وَمِنْ طَرِيْقِ أَبِي أَحْمَدَ بنِ عَدِيٍّ، (ثَنَا) عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَوْثَرَةَ[٣] الجُرْجَانِيِّ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بنَ رَجَاءٍ[٤] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: طَلَبُ إِسْنَادِ العُلُوِّ مِنَ السُّنَّةِ.

(أَثَـنَا) عَمِّي الإِمَامُ (أَثَـنَا) يَحْيَىٰ بنُ عَمَّارِ بنِ يَحْيَىٰ كِتَابَةً، أَنَّ أَبَاجَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارَ أَخْبَرَهُ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الصَّرَّامُ (ثَنَا) عُثْمَانُ بنُ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كُنَّا نَرَىٰ السُّكُوْتَ عَنْ هٰذَا قَبْلَ أَنْ يَخُوْضَ فِيْهِ هٰؤُلاَءِ، فَلَمَّا أَظْهَرُوْهُ لَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ.

وَوَجَدْتُ فِي كُتُبِ عَمِّي بِخَطِّهِ، قَالَ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الحَارِثِ:

---

(١) في (أ): «حازم» وَهُوَ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ (ت؛ ٢٧٧هـ).

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٠.

(٣) قَيَّدَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ (٣/ ٣٨٥): «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسُكُوْنِ الوَاوِ، وَبَعْدَهَا مُثَلَّثَةٌ، ثُمَّ رَاءٌ مَفْتُوْحَتَانِ، ثُمَّ هَاءٌ».

(٤) لَمْ يَرِدْ فِي «الطَّبَقَاتِ» للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ؟!.

(ثَـنَا) يَعْقُوْبُ بنُ إِسْحَـٰقَ البَغْدَادِيُّ، سَمِعْتُ هَـٰرُونَ الحَمَّالَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبلٍ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَاعَبْدِاللهِ إِنَّ هَـٰهُنَا رَجُلٌ يُفَضِّلُ عُمَرَ ابنَ عَبْدِالعَزِيْزِ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَال أَحْمَدُ: لاَ تُجَالِسُهُ، وَلاَ تُؤَاكِلُهُ وَلاَ تُشَارِبُهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَلاَ تَعُدْهُ.

(أَثنَا) أَبِي وَعَمَّايَ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ ـ، (أَنَا) وَالِدُنَا ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ يُوسُفَ العُمَانِيُّ، (ثَنِيَ) جَدِّي العَبَّاسُ بنُ حَمْزَةَ[1] قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ، مَا أَغْفَلَ هَـٰذَا الخَلْقِ عَمَّا أَمَامَهُمْ! الخَائِفُ مِنْهُمْ مُقَصِّرٌ، وَالرَّاجِي مِنْهُمْ مُتَوَانٍ.

(أَثنَا) عَمِّي الإِمَامُ (أَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَالكَرْخِيُّ (أَنَا) سُلَيْمَانَ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوْبَ[2]، (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدُ بنِ حَنْبَلٍ قَالَ: سُئِلَ أَبِي عَنْ رَجُلٍ وَجَبَ عَلَيْهِ تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، فَكَانَ عِنْدَهُ مَمْلُوْكُ سُوْءٍ، لَقَّنَهُ أَنْ يَقُولَ بِخَلْقِ القُرآنِ؟ فَقَالَ: لاَ يُجْزِيءُ عَنْهُ عِتْقُهُ؛ لأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَمَرَهُ بِتَحْرِيْرِ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، وَلَيْسَ هَـٰذَا بِمُؤْمِنٍ، هَـٰذَا كَافِرٌ.

(أَثَـنَا) عَمِّي الإِمَامُ، (أَثـنَا) أَبِي (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عُمَرَ، (ثَـنَا) عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ قَالَ[3]: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْمٍ يَقُوْلُون:

---

(١) سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ يُوْسُفَ العُمَانِيِّ؟!

(٢) هُوَ الطَّبَرَانِيُّ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ.

(٣) الخَبَرُ وَالحَدِيْثُ في الطَّبقات (٢/ ١٥) في تَرْجَمَةِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ.

لَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوْسَىٰ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ لَمْ يَتَكَلَّم اللهُ بِصَوْتٍ، فَقَالَ أَبِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: بَلْ تَكَلَّمَ عَزَّ وَجَلَّ بِصَوْتٍ، هَـٰذِهِ الأَحَادِيثُ نُمرُّهَا كَمَا جَاءَتْ.

قَالَ أَبِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: حَدِيْثُ ابنِ مَسْعُوْدٍ «**إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ سُمعَ لَهُ صَوْتٌ كَمَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَىٰ الصَّفْوَانِ**» قَالَ أَبِي: وَهَـٰذِهِ الجَهْمِيَّةُ تُنْكِرُهُ، قَالَ أَبِي: وَهَـٰؤُلاَءِ كُفَّارٌ يُرِيْدُوْنَ أَنْ يُمَوِّهُوا عَلَىٰ النَّاسِ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ فَهُوَ كَافِرٌ، إِلاَّ أَنَّا نَرْوِيْ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثَ كَمَا جَاءَتْ.

(أَثـنَا) عَمِّي الإِمَامُ، (أَثـنَا) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (أَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرِ بن فَارِسٍ (ثـنَا) إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ ابنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ رَجُلٍ يُمْتَحَنُ بِالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، فَيُحَدِّثُ؟ فَقَالَ: كَانَ ابنُ عُيَيْنَةَ يَتَحَدَّثُ بِهِ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَنَا مِنْهُ.

عَنْ إِسْمَاعِيْلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ[1]: اجْتَمَعَ الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ وَجَرِيْرُ ابنُ عَبْدِاللهِ عَلَىٰ جَنَازَةٍ، فَقَدَّمَ الأَشْعَثُ جَرِيْرًا عَلَيْهَا، وَقَالَ الأَشْعَثُ[2] لِلنَّاسِ: إِنِّي ارْتَدَدْتُ، وَلَمْ يَرْتَدَّ، قَالَ: أَنَا أَقُوْلُ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ، فَقُلْتُ: إِنِ اجْتَمَعَ رَجُلاَنِ، أَحَدُهُمَا قَدِ امْتُحِنَ، وَالآخَرُ لَمْ يُمْتَحَنْ، فَقَالَ: لاَ يَتَقَدَّمُ، وَلْيُصَلِّ بِهِمُ الَّذِي لَمْ يُمْتَحَنْ، وَرَأَىٰ ذٰلِكَ فَضِيْلَةً لَهُ عَلَىٰ مَنِ امْتُحِنَ، وَأَعْجَبَهُ حَدِيْثُ قَيْسٍ عَنْ جَرِيْرٍ، وَقَالَ: هَـٰذَا أَصْلٌ مِنَ الأُصُوْلِ، وأَعْجَبَهُ جِدًّا، وَقَالَ: أَنَا آخِذٌ بِهِ.

---

(١) لَمْ يَتَّضِحْ لِي مُرَادَ هَـٰذَا الخَبَرِ؟!

(٢) ساقطٌ من (ط) الفقي.

وَمِنْ طَرِيْقِ أَبِي[١] عَبْدِالرَّحمـٰنِ السُّلَمِيِّ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ، (ثَنَا) الأَزْهَرِيُّ، (ثَـنَا) إِسْمَاعِيلُ بنُ عُمَرَ[٢]: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: أَحَادِيْثُ حَمَّادِ ابنِ سَلَمَةَ تَأْخُذُ بِحُلُوْقِ المُبْتَدِعَةِ.

وَمِنْ طَرِيْقِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْدَوَيْهِ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ ابنِ مَصْقَلَةَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ المُثَنَّىٰ الأَنْبَارِيَّ قَالَ: سَأَلْتُ ـ أَوْ سُئِلَ ـ أَبُوعَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ عَنْ بَيْعِ المَاءِ؟ فَقَالَ: هُوَ مَا لاَ يَمْلِكُهُ الرَّجُلُ، وَأَمَّا بَيْعُ المَاءِ السَّايِحِ فَهُوَ جَائِزٌ، وَكُلُّ مَا يَمْلِكُهُ الرَّجُلُ فَهوَ جَائِزٌ.

(أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ عَمِّي (أَنَا) أَبُوعَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ إِسْحـٰقَ الوَيْذَابَاذِيُّ[٣] (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ (ثَنَا) مُعَاذُ بنُ المُثَـنَّىٰ العَنْبَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: أُصُوْلُ الإِيْمَانِ ثَلاَثَةٌ: دَالٌّ، وَدَلِيْلٌ، وَمُسْتَدِلٌّ، فَالدَّالُ: اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَالدَّلِيْلُ: القُرآنُ، والمُسْتَدِلُّ: المُؤْمِنُ، فَمَنْ طَعَنَ عَلَىٰ حَرْفٍ مِنَ القُرآنِ فَقَدْ طَعَنَ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ وَعَلَىٰ كِتَابِهِ، وَعَلَىٰ رَسُوْلِهِ ﷺ.

(أَنَا) عَمِّي (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ بنُ قَاذَوَيْهِ (أَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الشُّرُوْطِيُّ

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «ابن».

(٢) هو إِسْمَاعِيْلُ بنُ عُمَرَ السِّجْزِيُّ (ت ؟) ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُوالحُسَين في الطَّبَقَاتِ (١/ ٢٧٨) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلَ» . . .» وَلَمْ يَرِدْ فِيْهِ هـٰذَا الخَبَرُ.

(٣) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «وَيْذَابَاذَ» بالذَّالِ المُعْجَمَةِ. . قَالَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ في مُعْجَمِ البُلْدَان (٥/ ٤٤٤): «هي مَحِلَّةٌ كَبِيْرَةٌ بـ«أَصْبَهَان» . . .».

سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّا القَسَّامَ يَحْيَىٰ بنَ عَبْدِاللهِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الصُّوْفِيَّ مُوسَىٰ ابنَ مُحَمَّدٍ، وَأَبَا الشَّيْخِ الأَبْهَرِيَّ، يَذْكُرَانِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الأَثْرَمِ[١] أَنَّهُ سَأَلَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عَنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَعَوُّذِهِ مِنَ الفَقْرِ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ فَقْرُ القَلْبِ.

وَمِنْ طَرِيْقِ ابنِ عَدِيٍّ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ سَعِيْدٍ الحَرَّانِيَّ، سَمِعْتُ المَيْمُوْنِيَّ[٢] يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: ثَلاَثَةٌ كُتُبٌ لَيْسَ لَهَا أُصُوْلٌ: المَغَازِي، وَالمَلاَحِمُ، وَالتَّفْسِيرُ.

وَمِنْ طَرِيْقِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ يَاسِيْنَ[٣]، سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بنَ عَبْدُوْسٍ[٤] يَقُولُ: قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَنْ لَمْ يَجْمَعْ عِلْمَ الحَدِيْثِ وَكَثْرَةَ طُرُقِهَا وَاخْتِلاَفِهَا لاَ يَحِلُّ لَهُ الحُكْمُ عَلَىٰ الحَدِيْثِ وَلاَ الفُتْيَا بِهِ.

أَخبَرَنَا عَمِّي (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ كِتَابَةً، أَنَّ يَحْيَىٰ بنَ مُحَمَّدٍ العَنْبَرِيَّ حَدَّثَهُمْ، سَمِعْت أَبَاالعَبَّاسِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ السِّجْزِيَّ، سَمِعْتُ النَّوْفَلِيَّ[٥]،

---

(١) اسمُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَانِىءٍ، الطَّائِيُّ وَقِيْلَ: الكَلْبِيُّ (ت: بعد ٢٦٠هـ). ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيَن في «الطَّبَقَات» (١/ ١٦٢) قَالَ: «نَقَلَ عَن إِمَامِنَا «مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً، وَصَنَّفَهَا وَرَتَّبَهَا أَبْوَابًا» وَلَهُ كِتَابٌ في السُّنَنِ مَشْهُوْرٌ، مَنْسُوْبٌ إِلَيْهِ. وَهُوَ من كِبَارِ أَصْحَابِ أَحْمَد.

(٢) في (هـ): «ميمون» وَاسْمُهُ عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِالحَمِيْدِ (ت: ٢٧٤هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٣) في (ط) الفقي: «أحمد بن ياسين».

(٤) اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدُوْسِ بنِ كَامِلٍ، أَبُوأَحْمَدَ السُّلَمِيُّ (ت: ٢٩٣هـ) ذكَرَهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيَنِ في الطَّبَقَاتِ (٢/ ٣٤٤).

(٥) هُوَ أَبُوعَبْدِاللهِ النَّوْفَلِيُّ (كَذَا) ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْن في الطَّبَقَاتِ (٢/ ٥٧٧)، وَالخَبَرُ في تَرْجَمَتِهِ هُنَاك.

سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: إِذَا رَوَيْنَا عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي الحَلاَلِ وَالحَرَامِ وَالسُّنَنِ وَالأَحْكَامِ تَشَدَّدْنَا فِي الأَسَانِيْدِ، وَإِذَا رَوَيْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ، وَمَا لاَ يَضَعُ حُكْمًا وَلاَ يَرْفَعُهُ تَسَاهَلْنَا فِي الأَسَانِيدِ. وَمِنْ طَرِيْقِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ ـ أَظُنُّهُ النَّقَّاشَ ـ (أَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ زِيَادٍ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ المَاسْتَوِيُّ[1]، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: كَتَبْتُ فِي كِتَابِ الحَيْضِ تِسْعَ سِنِيْنَ حَتَّىٰ فَهِمْتُهُ.

(أَنَا) عَمِّي (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ (أَنَا) جَدِّي (ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ فُوْرَكَ، سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ عَبدِالوَهَّابِ[2] يَقُوْلُ: سُئِلَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ هَـٰذِهِ الكِتَابَةُ إِلَىٰ مَتَىٰ العَمَلُ بِهِ؟ قَالَ: أَخْذُهُ العَمَلُ بِهِ.

أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الفَضْلِ المُقْرِيءُ إِجَازَةً (أَنَا) أَبُوالعَبَّاسِ النَّسَوِيُّ شَيْخُ الحَرَمِ، (ثَنَا) عُمَرُ بنُ المُقْرِيءُ (ثَنَا) أَحْمَدُ بنُ مَرْوَانَ الخُزَاعِيُّ (ثَنَا) صَالِحُ بنُ أَحمَدَ بنِ حَنبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: مَا النَّاسُ إِلاَّ مَنْ يَقُوْلُ حَدَّثَنَا، وَأَخْبَرَنَا، وَسَائِرُ النَّاسِ لاَ خَيْرَ فِيْهِمْ.

أَخبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ البَيْهَقِيُّ (أَنِي) أَبُوعَبْدِاللهِ الحَافِظُ (ثَنَا) أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ ابنُ يَعْقُوْبَ (ثَنَا) مُهَنَّىٰ بنُ يَحْيَىٰ[3] سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عَنِ الإِقْعَاءِ فِي الصَّلاَةِ؟ قَالَ: أَلَيْسَ يُرْوَىٰ عَنِ العَبَادِلَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُوْنَ ذٰلِكَ؟ قُلْتُ:

(١) ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» (٢/ ٢٣٣).

(٢) لم يذْكُره القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» مَعَ أَنَّهُ عَلَىٰ شَرْطِهِ؟!.

(٣) الطَّبَقَاتِ (٢/ ٤٣٢)، وَذَكَرَ الخَبَرَ ص(٤٣٧). وَعَبْدُاللهِ بنُ مَسْعُوْدٍ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ.

وَمَنِ العَبَادِلَةُ؟ قَالَ: عَبْدُاللهِ بنُ عبَّاسٍ، وَعَبْدُاللهِ بنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ، وَعَبْدِاللهِ بنُ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ قُلْتُ لأَحْمَدَ: فَابْنُ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: لَيْسَ ابنُ مَسْعُوْدٍ مِنَ العَبَادِلَةِ.

وَمِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ (ثَـنَا) حَاتِمُ بنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ أَبَارَجَاءٍ قُتَيْبَةُ ابنُ سَعِيْدٍ يَقُولُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ إِمَامٌ، وَمَنْ لاَ يَرْضَىٰ بِإِمَامَتِهِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.

قَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَهْ: نَقُوْلُ ـ وَبِاللهِ التَّوْفِيْقُ ـ: إِنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ إِمَامُ المُسْلِمِيْنَ، وَسَيِّدُ المُؤْمِنِيْنَ، وَبِهِ نَحيَا، وَبِهِ نَمُوْتُ وَبِهِ نُبْعَثُ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَـٰذَا، فَهُوَ عِنْدَنَا مِنَ الجَاهِلِيْنَ.

وَمِنْ طَرِيْقِ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الأَنْمَاطِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ يُونُسَ، (ثَنَا) شَيْخٌ رَأَيْتُهُ بِـ«مَكَّةَ»، يُكَنَّىٰ أَبَاعَبْدِاللهِ مِنْ أَهْلِ «سِجِسْتَانَ» ذُكِرَ عَنْهُ فَضْلٌ وَدِيْنٌ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَنْ تَرَكْتَ لَنَا فِي عَصْرِنَا هَـٰذَا مِنْ أُمَّتِكَ نَقْتَدِي بِهِ فِي دِيْنِنَا؟ قَالَ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ. قَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه: فَمَا قَالَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي نَوْمِهِ وَيَقَظَتِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَقَدْ نَدَبَ ﷺ إِلَىٰ الاِقْتِدَاءِ بِهِ، فَلَزِمَنَا جَمِيْعًا امْتِثَالَ مَرْسُوْمِهِ، وَاقْتِفَاءَ مَأْمُورِهِ.

تُوفِّيَ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، كَذَا نَقَلَهُ ابنُ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي مُوْسَىٰ الحَافِظِ، وَذَكَرَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْ بَعْضِ الأَصْبَهَانِيِّيْنَ أَنَّهُ تُوفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَيْ عَشَرَةَ وَخَمْسَمِائَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ» قَالَ: ثُمَّ كَتَبَ إِلَيَّ مَعْمَرُ بنُ

الفَاخِرِ مِنْ «أَصْبَهَان» أَنَّ ابنَ مَنْدَه تُوفِّيَ يَوْمَ عِيْدِ الأَضْحَىٰ مِنَ السَّنَةِ[١].
وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ دُفِنَ بِـ«بَاب دَرْيَة» عِنْدَ قَبْرِ وَالِدِهِ وَجَدِّهِ ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ ـ. وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِمَّنْ تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَيْ عَشْرَةَ، ثُمَّ قَالَ: وَقِيلَ: تُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيْمَ المِصْرِيُّ بهَا، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ (أَثَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّرَسُوْسِيُّ (أَنَا) يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه الحَافِظُ (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ، (ثَـنَا) سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، (ثَـنَا) إِسْحَـٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّبَرِيُّ (أَنَا) عَبْدُالرَّزَّاقِ (أَنَا) الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بنِ عُبَيْدِاللهِ[٢] عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ مَا لاَ أُحْصِي»[٣].

٦٣ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ طَالِب بنِ زَبِيْبَا**[٤] الخِرَقِيُّ البَزَّارُ، الفَقِيْهُ، أَبُو الفَضْلِ

---

(١) في «المُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ» ذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ دُوْنَ خِلاَفٍ.

(٢) في (أ) و(ب) و(جـ): «عَبدالله» وهُو عَاصِمُ بنُ عُبَيْدِالله بنِ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، كَمَا في تَهْذِيْبِ التَّهْذِيْبِ (٥/ ٤٢) وَغَيْرِهِ.

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا في (الصَّوم) «بَابُ سِوَاكِ الرَّطْبِ وَاليَابِسِ للصَّائِمِ» (٤/ ١٥٨)، وَوَصَلَهُ أَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ (٣/ ٤٤٥)، وأَبُودَاوُدَ رقم (٢٣٦٤) في (الصَّوْم) «بَابُ السِّوَاكِ للصَّائِمِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٧٢٥) في (الصَّوْم) «بَابُ مَا جَاءَ في السِّوَاكِ للصَّائِمِ». وَعَاصِمُ بنُ عُبَيْدِاللهِ ضَعِيفٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» مَعَ اخْتِصَارٍ.

(٤) ٦٣ ـ **أَبُو الفَضْلِ ابنُ زِبِـيْبَا (٤٣٦ ـ ٥١١هـ)**:
لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْن بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ». =

ابنِ أَبِي الغَنَائِمِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ.[(١)]

وُلِدَ فِي العُشْرِ الأَخِيرِ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمائَةَ. وَقِيْلَ عَنْهُ: إِنَّهُ قَالَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ. وَسَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَالجَوْهَرِيِّ، وابنِ المُذْهِبِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ بِشْرَانَ، وَعُمَرَ بنِ أَبِي طَالِبٍ المَكِّيِّ. وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ السِّلَفِيُّ[(٢)]، وَأَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وابنُ نَاصِرٍ، وَالمُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ، وَعُمَرُ بنُ ظَفَرٍ. وَبالإِجَازَةِ ذَاكِرُ بنُ كَامِلٍ، وابنُ كُلَيْبٍ. وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، أَظُنُّهُ تَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي، أَوْ عَلَىٰ أَبِيْهِ المَذْكُورِ.

وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: قَالَ شَيْخُنَا ابنُ نَاصِرٍ: لَمْ يَكُنْ بِحُجَّةٍ، كَانَ عَلَىٰ غَيْرِ السَّمْتِ المُسْتَقِيْمِ، وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ أَنَّهُ قَرَأَ بِخَطِّ ابنِ نَاصِرٍ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ عَقِيْدَةَ الفَلَاسِفَةِ تَقْلِيْدًا عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ، نَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ.

= أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٥). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ شُيُوْخِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢ / ٩٨٤)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١٩٥)، وَاللُّبَابُ (٣/ ٥٧)، وتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٢٢)، والمُشْتَبَهُ للذَّهَبِيِّ (١/ ٣١٦٦)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٥/ ٣٠٤)، وَالتَّوضِيْحُ (٤/ ١٩٠)، وَالتَّبْصِيْرُ (٢/ ٦٠٣، ٦٧٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٠) (٦/ ٥١). وفي (ط) بطبعتيه: «زِ بِيْبَا».

(١) وَالِدُهُ أَوَّلُ تَرْجَمَةٍ فِي كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ هَـٰذَا.

(٢) جَاءَ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» للحَافِظِ السِّلَفِيِّ: «وَأَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ زِ بِيْبَا» بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ...».

تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ تَاسِع شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَخَمسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «بَابِ أَبْرزِ» فِي العَالِيَةِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَسَامَحَهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بـ«فِسْطَاطِ مِصْرَ» (أَنَا) عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ عَلِيٍّ (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ زِبِيْبَا إِذْنًا (أَنَا) القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ بنُ الفَرَّاءِ (أَنَا) أَبُو الفَضْلِ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الزُّهْرِيُّ ـ فِيْمَا أَذِنَ لَنَا ـ أَنَّ حَمْزَةَ بنَ الحُسَيْنِ بنِ عُمَرَ البَزَّارَ حَدَّثَهُ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَاصِمٍ الجَرْمِيِّ[1]، قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنِّي قَدْ دَخَلْتُ «دَرْبَ هِشَامٍ»، فَلَقِيَنِي بِشْرُ بنُ الحَارِثِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ يَا أَبَا نَصْرٍ؟ فَقَالَ: مِنْ عِلِّيِّيْنَ، قُلْتُ: مَا فَعَلَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ؟ قَالَ: تَرَكْتُ السَّاعَةَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وَعَبْدَالوَهَّابِ الوَرَّاقُ

---

(١) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «الحَرْبِيُّ» وفي (أ): «عِصَامٌ» وفي هَامِشِهِ: «عَاصِمٌ» قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ. وَالصَّحِيْحُ مَا أَثْبَتُّهُ. وَيُرَاجعُ: تَهْذِيْبُ التَّهْذِيْبِ (٥/ ٤٩).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥١١هـ):

61 ـ المُبَارَكُ بنُ طَالِبٍ، أَبُوالسُّعُوْدِ الحَلَاوِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: الإِمَامُ... الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ الزَّاهِدِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ. وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٦٦٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٢٣)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٨٢)، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ ابنِ الجَزَرِيِّ في «غَايَة النِّهاية». وَقَدْ لاَ يَكون من كِبَارِ القُرَّاء، فَلِذَا لاَ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ الذَّهَبِيِّ.

62 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ اليُوْسُفِيُّ البَغْدَادِيُّ. كَانَ مُحَدِّثًا، رَئِيْسًا، وَافِرَ الجَلالَةِ، رَاوِيَ «سُنَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ» عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ بِشْرَانَ عَنْهُ. أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٤/ ٢٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٥٠).

بَيْنَ يَدَيْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَأْكُلَانِ وَيَشْرَبَانِ وَيَتَنَعَّمَانِ. **قُلْتُ**: فَأَنْتَ؟ قَالَ: عَلِمَ اللهُ قِلَّةَ رَغْبَتِي فِي الطَّعَامِ فَأَبَاحَنِي النَّظَرَ إِلَيْهِ.

٦٤ ـ **طَلْحَةُ بنُ أَحْمَدَ** [(١)] بنِ طَلْحَةَ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ بَادِي ابنِ الحَارِثِ بنِ قَيْسِ بنِ الأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ الكِنْدِيُّ العَاقُوْلِيُّ، القَاضِي أَبُو البَرَكَاتِ.

وُلِدَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بَعْدَ صَلَاتِهَا ثَالِثَ عِشْرِيْنَ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بِـ«دَيْرِ العَاقُوْلِ» وَهِيَ عَلَىٰ خَمْسَةَ عَشَرَ فَرْسَخًا مِنْ «بَغْدَادَ»، وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَاشْتَغَلَ بِالعِلْمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ، وَمِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ حَسْنُوْنَ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ الدَّجَاجِيِّ، وَهَنَّادٍ النَّسَفِيِّ، وَجَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ، وَابْنِ هَزَارمُرْدَ، وَأَبِي الفَتْحِ

---

(١) ٦٤ ـ **طَلْحَةُ العَاقُوْلِيُّ (٤٣٢ ـ ٥١٢هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٨٢) ـ وَهُوَ آخرُ تَرْجَمَةٍ في الكِتَابِ ـ، وَمُخْتَصَرِهِ (٤١٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٦). وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٨/ ٣١٧)، وَمُخْتَصَرُهُ اللُّبَابُ (٢/ ٣٠٥)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٤٩) وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ٣٠٢)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ٢٢٠)، وتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٣٥)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (١/ ٣١٦)، وتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (١/ ٥٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٤) (٦/ ٥٦). ونِسْبَتُهُ (العَاقُوْلِيُّ) سَبَقَ الحَدِيْثُ عَنْهَا في هَامِشِ التَّرجَمَةِ رقم (٣).

أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الحَدَّادِ الحَنَفِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: قَرَأَ عَلَىٰ الوَالِدِ «الخِصَالُ»، وَحَضَرَ دَرْسَهُ الفِقْهَ.

قُلْتُ: وَرَوَىٰ عَنْهُ «الجَامِعَ الصَّغِيْرَ» أَيْضًا، قَالَ: وَقَالَ لِي: اقْرَأْ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ خَتْمَتَيْنِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: قَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي يَعْقُوْبَ[١]، وَهُوَ مِنْ مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، حَسَنَ المُنَاظَرَةِ. وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ لِلْمُنَاظَرَةِ.

وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: سَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، وَكَانَ ثِقَةً، أَمِيْنًا، وَمَضَىٰ عَلَىٰ السَّلاَمَةِ وَالسِّتْرِ، سَمِعَ مِنْهُ ابنُ كَامِلٍ[٢] وَغَيْرُهُ.

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ صَالِحًا، دَيِّنًا، خَيِّرًا، رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ هِبَةُ اللهِ ابنُ الحَسَنِ الأَمِيْنُ بـ«دِمَشْقَ» وَالمُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ، وَغَيْرُهُمَا.

قُلْتُ: وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَالشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، وَبِالإِجَازَةِ ابنُ كُلَيْبٍ، وَذَاكِرُ بنُ كَامِلٍ[٣].

---

(١) هُوَ يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ البَرْزَبِيْنِيُّ (ت: ٤٨٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رقم (٢٩).

(٢) في (ط) الفقي: «ابن كاملي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) وَمِمَّن رَوَىٰ عَنْهُ أَيْضًا الحَافِظُ السِّلَفِيُّ في المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ٢٠٤، ٣١٩) قَالَ في المَوْضِعِ الأَوَّلِ: «(مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ عن أَبِيْهِ) أَخْبَرَنَا أَبُو البَرَكَاتِ طَلْحَةُ بنُ أَحْمَدَ بن بَادِي العَاقُوْلِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ...».

وَفِي المَوْضِعِ الثَّانِي: «(مِنْ حَدِيْثِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ) أَخْبَرَنَا أَبُو البَرَكَاتِ طَلْحَةُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ بَادِي العَاقُوْلِيُّ، مِنْ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ..»=

قَالَ ابنُ نَاصِرٍ : حَدَّثَنِي أَبُو البَرَكَاتِ طَلْحَةُ بنُ أَحْمَدَ بنِ طَلْحَةَ القَاضِي ، قَالَ : كَانَ لِي صَدِيقٌ اسْمُهُ ثَابِتٌ ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا ، يَقْرَأُ القُرْآنَ ، وَيَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰ عَنِ المُنْكَرِ ، فَتُوفِّيَ فَلَمْ أُصَلِّ عَلَيْهِ لِعُذْرٍ مَنَعَنِي ، فَرَأَيْتُهُ فِي المَنَامِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلاَمُ ، وَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَقُلْتُ : يَا ثَابِتُ ، مَا تُكَلِّمُنِي وَأَنْتَ صَدِيْقِي ، وَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوَدَّةٌ؟ فَقَالَ : أَنْتَ صَدِيْقِي ، وَلَمْ تُصَلِّ عَلَيَّ ، فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : حَدَّثْنِي كَيْفَ أَنْتَ بِقَبْرِ أَحْمَدَ ابنِ حَنْبَلٍ ؛ لأَنَّهُ دُفِنَ هُنَاكَ؟ فَقَالَ : لَيْسَ فِي قَبْرِ أَحْمَدَ أَحَدٌ يُعَذَّبُ بِالنَّارِ[1] .

تُوفِّيَ طَلْحَةُ العَاقُوْلِيُّ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَانِي شَعْبَانَ ، وقالَ ابنُ نُقْطَةَ : ثَالِثُ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ وَخَمْسَمِائَةَ ـ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «الفِيْلِ» مِنْ «بَابِ الأَزَجِ» ، قَرِيْبًا مِنْ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنا) ابنُ كُلَيْبٍ (أَنا) طَلْحَةُ بنُ أَحْمَدَ العَاقُوْلِيُّ (أَنا) أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ (أَنا) أَبُو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ (أَنا) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بنِ المَرْزُبَانِ (أَنا) الحُسَيْنُ بنُ بَحْرٍ (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ رَجَاءٍ ، قَالَ ابنُ المَرْزُبَانِ : وَ(ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَضْرَمِيُّ (ثَنَا) أَحْمَدُ بنُ عَوْنٍ القَوَّاسُ قَالاَ : (ثَنَا) مُسْلِمُ بنُ خَالِدٍ ، عَنِ العَلاَءِ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

= وَرُبَّمَا ذَكَرَهُ فِي مَوَاضِعَ أُخْرَىٰ فَلْتُرَاجَعْ .

(١) مَا هَـٰذَا؟! هَـٰذَا شَيْءٌ لاَ يَثْبُتُ إِلاَّ بِوَحْيٍ .

قَالَ: «كَرَمُ المَرْءِ دِيْنُهُ، وَمُرُوْءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ»[١].

ذَكَرَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ فِي «المُغْنِي» فِي بَابِ الأَيْمَانِ[٢]، عَنْ طَلْحَة العَاقُولِيِّ: أَنَّ العَبْدَ إِذَا مَلَّكَهُ سَيِّدُهُ مَالاً، وَقُلْنَا: يَمْلِكُهُ، وَأَعْتَقَ مِنْهُ بِإِذْنِ سَيِّدِهِ، فَإِنَّ الوَلاَءَ يَكُوْنُ مَوْقُوْفًا، فَإِنْ عَتَقَ فَهُوَ لَهُ، وَإِنْ مَاتَ فَهُوَ لِسَيِّدِهِ، وَهَـٰذَا خِلاَفُ مَا ذَكَرَهُ الأَكْثَرُوْنَ: أَنَّ العَبْدَ لاَ يَرِثُ بِالوَلاَءِ وَلاَ غَيْرِهِ.

وَحَكَمُوا فِي المُكَاتَبِ: إِذَا عَتَقَ لَهُ عَبْدٌ فِي حَالِ كِتَابَتِهِ، هَلْ يَكُوْنُ وَلاَؤُهُ لِلْسَيِّدِ، أَوْ يَكُونُ مَوْقُوْفًا، فَإِنْ عَتَقَ المُكَاتَبُ كَانَ لَهُ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ. وَاخْتَارَ أَبُوبَكْرٍ، وَالقَاضِي فِي «خِلاَفِهِ»: أَنَّهُ لِلْسَيِّدِ بِكُلِّ حَالٍ.

وَحَكَىٰ الشَّيْخُ أَيْضًا: فِي «المُغْنِي»[٣]وَ«الكَافِي»عَنْ طَلْحَةَ العَاقُولِيِّ: أَنَّ الحَالِفَ إِذَا قَالَ: وَالخَالِقِ، وَالرَّازِقِ، وَالرَّبِّ: كَانَ يَمِيْنًا بِكُلِّ حَالٍ، وَإِنْ نَوَىٰ بِذٰلِكَ غَيْرَ اللهِ تَعَالَىٰ سُبْحَانَهُ؛ لاَ تُسْتَعْمَلُ مَعَ التَّعْرِيْفِ[٤] إِلاَّ فِي اسْمِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَهِيَ كَاسْمِ اللهِ، وَالرَّحْمَـٰنِ.

قُلْتُ: وَقَدْ وَافَقَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ابنُ الزَّاغُونِيِّ فِي «الإِقْنَاعِ»: فِي الخَالِقِ، وَالرَّازِقِ، وَسَائِرُ أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ، قَالَ: وَهَـٰذا مَبْنِيٌّ عِنْدَنَا عَلَىٰ أَصْلٍ، فَإِنَّ صِفَاتَ الأَفْعَالِ قَدِيْمَةٌ، اسْتَحَقَّهَا اللهُ تَعَالَىٰ فِي القِدَمِ كَصِفَاتِ الذَّاتِ.

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ في المُسندِ (٢/ ٣٦٥)، وَيُرَاجعُ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) المُغني (١٣/ ٥٣١).

(٣) المُغني (١٣/ ٤٥٣، ٤٥٤).

(٤) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «التَّصْرِيْفِ».

٦٥ ـ **يَحْيَىٰ بنُ عُثْمَانَ** [١] بنِ الحُسَيْنِ بنِ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ [٢] البَيِّع، الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو القَاسِمِ بنُ الشَّوَّاءِ. وُلِدَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ مِن ابنِ المُهْتَدِي، وابْنِ المُسْلِمَةِ [٣]، والجَوْهَرِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وأَبِي الغَنَائِمِ بنِ المَأْمُونِ، وَأَبَوَيْ الحُسَيْنِ بنِ حَسْنُونَ، وَابْنِ النَّقُّوْرِ، وتَفَقَّه على القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، ثُمَّ عَلَىٰ القَاضِي يَعْقُوْبَ [٤] وَكَانَ فَقِيْهًا، حَسَنًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو المَعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: سَمِعَ مِنَ الوَالِدِ، وَحَضَرَ دَرْسَهُ، وَنَسَخَ مُعْظَمَ كُتُبِهِ.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ، تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ [٥].

---

(١) ٦٥ ـ أَبُو القَاسِمِ بنُ الشَّوَّاءِ (٤٤٢ ـ ٥١٢هـ):

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤١٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٠٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٦). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٢٠٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٤٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٥) (٦/ ٥٧). وَأَخُوْهُ: المُبَارَكُ ابنُ عُثْمَانَ (ت: ٥٣٣هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (ط) الفقي: «ابنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ».

(٣) في (ط): «المُسلم».

(٤) هُو البَرْزَبِيْنِيُّ كَمَا سَبَقَ.

(٥) زَادَ في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تَعَالَىٰ».

٦٦ ـ **حَمْدُ بْنُ نَصْرِ** [١] بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَعْرُوفٍ الهَمَذَانِيُّ، الحَافِظُ الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ أَبُو العَلَاءِ، المَعْرُوفُ بـ«الأَعْمَشِ» وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«هَمَذَانِ» مِنْ عُبَيْدِالله بنِ الحَافِظِ بنِ مَنْده، وَأَبِي مُسْلِمِ ابنِ عَوْفٍ النَّهَاوَنْدِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ مَاهِلَةَ [٢] وَطَبَقَتِهِمْ. رَوَىٰ عَنْهُ السِّلَفِيُّ، وَأَبُو العَلَاءِ القَطَّانُ، وَأَبُو الفُتُوْحِ الطَّائِيُّ، وَغيرُهُمْ.

ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ»، فَقَالَ: شَيْخٌ، حَافِظٌ، ثِقَةٌ، مُكْثِرٌ. وَكَانَ ـ مَعَ بَصَرِهِ بِهَـٰذا الشَّأْنِ ـ عَارِفًا بِفِقْهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، نَاصِرًا للسُّنَّةِ، عَالِمًا بِالعَرَبِيَّةِ، وَافِرَ الجَلَالَةِ بـ«هَمَذَانَ»، وَأَمْلَىٰ عِدَّةَ مَجَالِسَ مِنْ حَفْظِهِ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ: أَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتَهُ. وَكَانَ عَارِفًا بِالحَدِيْثِ، حَافِظًا، ثِقَةً، سَمِعَ الكَثِيْرَ بِنَفْسِهِ، وَأَمْلَىٰ، وَحَدَّثَ.

تُوُفِّي عَاشِرَ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ [٣].

---

(١) ٦٦ ـ **الأَعْمَشُ الهَمَذَانِيُّ (٤٣١ ـ ٥١٢هـ)**:

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٦).

وَيُرَاجَعُ: المُنْتَخَبُ مِنْ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ٧٤٥)، وَالتَّحْبِيْرُ لَهُ (١/ ٢٤٨)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ (٢/ ٢٠)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ٢٧٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٣٣)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٤٨)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٥٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣١) (٦/ ٥٠).

(٢) اسْمُهُ: هَـٰرُوْن بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرٍ الهَمَذَانِيُّ.

(٣) في «المُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ»: «كَانَتْ وِلَادَتُهُ بِـ«هَمَذَانَ»... وَوَفَاتُهُ=

٦٧ ـ **عَلِيُّ بنُ عَقِيْلِ** [1] بن مُحَمَّدِ بنِ عَقِيْلِ بنِ أَحْمَدَ ـ كَذَا قَرَأْتُ نَسَبَهُ بِخَطِّهِ ـ البَغْدَادِيُّ، الظَّفَرِيُّ، المُقْرِيءُ، الفَقِيْهُ، الأُصُولِيُّ، الوَاعِظُ، المُتَكَلِّمُ، أَبُو الوَفَاءِ، أَحَدُ الأَئِمَّةِ [2] الأَعْلَامِ، وَشَيْخُ الإِسْلَامِ.

= بِهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ عِنْدَ غُرُوْبِ الشَّمْسِ العَاشِرِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ عِنْدَ غُرُوْبِ الشَّمْسِ بِمَقَابِرِ الكَبِيْرِ في الرَّوْضَةِ».

(١) ٦٧ ـ **أَبُو الوَفَاءِ بنُ عَقِيْلٍ (٤٣١ ـ ٥١٣)**:

مِنْ أَجَلِّ العُلَمَاءِ وَالمُفَكِّرِيْنَ، وَمِن أَكْبَرِ عُلَمَاء الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، صَاحِبُ كِتَابِ «الفُنُوْنِ» مِنْ أَعْظَمِ الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ في الإِسْلَامِ وَأَكْبَرِهَا.

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٨٢)، ومُخْتَصَرِهِ (٤١٣)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٧). وَيُرَاجِعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٣/ ٢٩)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرِ (٢/ ٧٣٦)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ٢١٢)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١٠/ ٥٦١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٢/ ٦٩١) (ط) جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٦٨)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٤٤٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٤٩)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٣/ ١٤٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٢٩)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ٢٩)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢١٠)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٥٠)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٩٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٣٢٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٠٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٨٤)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥٥٦)، وَتَبْصِيرُ المُنْتَبِهِ (٣/ ١٠٦١)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٤/ ٢٤٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢١٩)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنِ للدَّاوُدِيِّ (١/ ٤١٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٥) (٦/ ٥٨)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْرَانَ (٤١٦)، وَجَلاءُ العَيْنَيْنِ (٩٩).

(٢) ساقط من (أ) و(ب).

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، كَذَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَالسِّلَفِيُّ[١] قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ. وَرَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ. وَنَقَلَ عَنْهُ عَلِيُّ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ هِبَةِ اللهِ البَزَّارُ أَنَّهُ قَالَ: وُلِدْتُ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ، وَتَفَقَّهْتُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ. وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ عَنْهُ: أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثِيْنَ. وَالأَوَّلُ أَصَحُّ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ شِيْطَا[٢]، وَغَيْرِهِ. وَكَانَ يَقُولُ: شَيْخِي فِي القِرَاءَةِ: ابنُ شِيْطَا. وَفِي النَّحْوِ وَالأَدَبِ[٣]: أَبُو القَاسِمِ بنُ بَرْهَانَ[٤]، وَفِي الزُّهْدِ:

---

(١) في (ط) الفقي: «ابن نَاصرِ السِّلَفِي» بِسُقُوْطِ الوَاوِ. وَجَاءَ فِي المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ٢٦٣): «(مِنْ فَوَائِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ) أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو الوَفَاءِ عَلِيُّ ابنُ عَقِيْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الفَقِيْهُ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ. وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ، فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، وأَنَّ جَدَّهُ كَانَ هُوَ الَّذِي كَتَبَ نُسْخَةَ عَزْلِ الطَّائِعِ وَتَوْلِيَةِ القَادِرِ، قَالَ: وَالرِّسَالَةُ عِنْدِي بِخَطِّ جَدِّي، وَكَانَ كَاتِبَ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بنِ بُوَيْهِ، قَالَ: وَتَفَقَّهْتُ أَنَا أَوَّلاً عَلَىٰ ابنِ الفَرَّاءِ الحَنْبَلِيِّ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْ أَبِي إِسْحٰقَ الشِّيْرَازِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَمِنْ قَاضِي القُضَاةِ الدَّامَغَانِيِّ الحَنَفِيِّ، وَابْنِ الصَّبَّاغِ الشَّافِعِيِّ، وَأُسْتَاذِي في القِرَاءَةِ ابنُ شِيْطَا وَسَمِعْتُ الشِّعْرَ عَلَىٰ ابنِ كَوْثَرٍ (؟) وابنِ الشِّبْلِ، وَسَمِعْتُ الحَدِيْثَ مِنَ الجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ بِشْرَانَ، وابْنَيْ أَبِي طَالِبٍ المَكِّيِّ عُمَرَ وَعَلِيٍّ، والمُبَارَكِيِّ، وَالعُشَارِيِّ، وابنِ الكُوْفِيِّ وَطَبَقَتِهِمْ...» وَتُرَاجَعُ ورقة (٤٨) أَيْضًا فِيْهَا ذِكْرٌ لَهُ.

(٢) أَبُو الفَتْحِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٥٠هـ). يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (١١/ ١٦)، وَالمُنْتَظَمُ (٨/ ١٩٩)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٣٣٣).

(٣) في (أ) و(ب) و(جـ): «في الأدب والنَّحو».

(٤) الإِمَامُ العَلَّامَةُ النَّحْوِيُّ المَشْهُوْرُ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَلِيِّ بنِ بَرْهَانَ العُكْبَرِيُّ (ت: ٤٥٦هـ)=

أَبُوبَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ[(١)]، وَأَبُوبَكْرِ بن زَيْدَانَ[(٢)]، وَأَبُوالحُسَيْنِ القَزْوِيْنِيُّ[(٣)]، وَذَكَرَ جَمَاعَةً غَيْرَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَفِي آدَابِ التَّصَوُّفِ: أَبُومَنْصُورٍ صَاحِبُ الزِّيَادَةِ العَطَّارُ[(٤)]، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِالزُّهْدِ وَالتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ مُتَقَدِّمِي الصُّوْفِيَّةِ، وَفِي الحَدِيْثِ: ابنُ التَّوَّزِيِّ[(٥)]، وَأَبُوبَكْرِ بنُ بِشْرانَ، وَالعُشَارِيُّ،

= شَارِحُ «اللُّمَعِ» في النَّحْوِ (ط) في مُجَلَّدَيْنِ، حَنْبَلِيٌّ تَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (١١/ ٧١)، وَالمُنْتَظَمُ (٨/ ٣٣٧)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٢/ ٢١٣)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (٢/ ١٢٠).

(١) مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ القَارِىءُ، نَزِيْلُ «بَغْدَادَ» (ت: ٤٤٩هـ) قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ صَالِحًا وَرِعًا» أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣/ ١٠٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٣٦).. وَغَيْرِهِمَا.

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ بَعْدُ.

(٣) عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ (ت: ٤٤٢هـ) من كبار الزُّهَّاد وَالعُبَّاد وَالفُقَهَاء، شَافِعِيُّ المَذْهَبِ. لَمَّا مَاتَ غُلِّقَتْ جَمِيْعُ «بَغْدَادَ» لِحُضُوْرِ جَنَازَتِهِ. نَقَلَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ عَنْ صَاحِبِنَا المُتَرْجَمُ ابنُ عَقِيْلٍ قَوْلَهُ: «شَهِدْتُ جِنَازَتَهُ، وَكَانَ يَوْمًا لَم يُرَ فِي الإِسْلَامِ بَعْدَ جَنَازَةِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ مِثْلُهُ». يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (١٢/ ٤٣)، وَالمُنْتَظَمُ (٨/ ٤٦)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/ ٦٠٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٢٦٨).

(٤) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدٍ (ت: ٤٦٨هـ). يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٢٩٩).

(٥) في (ط) بطبعتيه: «ابن النوري» وإِنَّمَا هُوَ التَّوَّزِيُّ وَهُوَ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ (ت: ٤٤٢هـ) قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (٣/ ١٠٤): «بِفَتْحِ التَّاءِ المَنْقُوطَةِ باثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقِها، وَتَشْدِيْدِ الوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الزَّاي، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ بَعْضِ بِلَادِ فَارِس» وَفِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٦٥) (توَّج) قَالَ: وَهي (توَّزُ) بالزَّاي. وَالتَّوَّزِيُّ المَذْكُوْرُ لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤/ ٣٢٤)، وَالمُنْتَظَمِ (٩/ ٢١٢)، وَالعِبَرِ (٣/ ١٩٩)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (١/ ٢٣٣).

وَالجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُمْ، وَفِي الشِّعْرِ وَالتَّرَسُّلِ: ابنُ شِبْلٍ(١)، وَابنُ الفَضْلِ(٢)، وَفِي الفَرَائِضِ: أَبُوالفَضْلِ الهَمَذَانِيُّ(٣)، وَفِي الوَعْظِ: أَبُوطَاهِرِ بنُ العَلاَّفِ(٤) صَاحِبُ ابنِ سَمْعُوْنَ، وَفِي الأُصُولِ ابنُ(٥) الوَلِيْدِ، وَأَبُوالقَاسِمِ بنُ التَّبَّانِ(٦)، وَفِي الفِقْهِ: القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ المَمْلُوْءُ عَقْلاً وَزُهْدًا وَوَرَعًا، قَرَأْتُ عَلَيْهِ سَنَةَ

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بنِ شِبْلٍ (ت: ٤٧٣هـ) شَاعِرٌ مَشْهُوْرٌ فِي زَمَنِهِ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: لَهِ «ديوانٌ» سَائِرٌ، وَقَدْ سَمِعَ «غَرِيْبَ الحَدِيْثِ» من أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ البَادِي. أَخْبَارُهُ في: دُمْيَةِ القَصْرِ (٢/ ٩٠٧)، وَالمُنتظمِ (٨/ ٣٢٨)، وَمُعجَمِ الأُدَبَاءِ (١٠/ ٢٣)، وخَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٢/ ٢٤٧)، وَالمُحَمَّدُوْنَ مِنَ الشُّعَرَاءِ للقِفْطِيِّ (٤٦٢). وَلا أَعْرِفُ الآنَ له دِيْوَان شِعْرٍ، لا رِوَايَةً وَلاَ جَمْعًا.

(٢) هُوَ الشَّاعِرُ المَشْهُوْرُ المَعْرُوْفُ بـ«صُرْدُر» اسمُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الفَضْلِ (ت: ٤٦٥هـ) يُعْرَفُ بـ«صُرَّبَعَرٍ» فَقَالَ لَهُ نِظَامُ المُلْكِ: أَنْتَ صُرَّدُرٌ لا صُرَّبَعَرٍ، فبقيَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ. دِيْوَانُهُ مَطْبُوعٌ قَدِيْمًا بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ طَبعَةً جَيِّدَةً، أَنِيْقَةٌ، مَلِيْحَةٌ، سَنَةَ (١٩٣٤م) في (٢٣٨) صفحة، عَنْ نُسْخَةٍ بخطِّ مَحْمُوْد سَامي البَارُوْدِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَشِعْرُهُ جَيِّدٌ مُسْتَحْسَنٌ. أَخْبَارُهُ في: دُمْيَةِ القَصْرِ (١/ ٣٣١) (ط) بَغْدَادَ، وَالمُنْتَظَمِ (٨/ ٢٨٠)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٨٨)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٣٨٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٣٠٣).

(٣) عَبْدُالمَلِكِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيُّ الفَرَضِيُّ (ت: ٤٨٩هـ). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٠٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٥٣).

(٤) مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَبُوطَاهِرٍ العَلاَّفُ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٤٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٣/ ١٠٣)، وَالمُنْتَظَمِ (٨/ ١٤٨).

(٥) في (ط) بطبعتيه: «أَبُو» وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

(٦) لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ الآن؟!.

سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَلَمْ أُخِلَّ بِمَجَالِسِهِ وَخَلْوَتِهِ الَّتِي تَتَّسِعُ لِحُضُوْرِي[١]، وَالمَشْيِ مَعَهُ مَاشِيًا، وفِي[٢] رِكَابِهِ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ، وَحَظِيْتُ مِنْ قُرْبِهِ بِمَا لَمْ يَحْظَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَ حَدَاثَةِ سِنِّي، وَالشَّيْخُ أَبُوإِسْحَـٰقَ الشِّيْرَازِيُّ، إِمَامُ الدُّنْيَا وَزَاهِدُهَا، وَفَارِسُ المُنَاظَرَةِ وَوَاحِدُهَا، كَانَ يُعَلِّمُنِي المُنَاظَرَةَ، وانْتَفَعْتُ بِمُصَنَّفَاتِهِ، وأَبُونَصْرِ الصَّبَاغِ، وَأَبُوعَبْدُاللهِ الدَّامَغَانِيُّ، حَضَرْتُ مَجَالِسَ دَرْسِهِ وَنَظَرِهِ، وَقَاضِي القُضَاةِ الشَّامِيُّ انْتَفَعْتُ بِهِ غَايَةَ النَّفْعِ، وَأَبُو الفَضْلِ الهَمَذَانِيُّ، وَأَكْبَرُهُمْ سِنًّا وَأَكْثَرُهُمْ فَضْلاً: أَبُوالطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ حَظِيتُ بِرُؤْيَتِهِ، وَمَشَيْتُ فِي رِكَابِهِ، وَكَانَتْ صُحْبَتِي لَهُ حِيْنَ انْقِطَاعِهِ عَنِ التَّدْرِيْسِ وَالمُنَاظَرَةِ، فَحَظِيْتُ بِالجَمَالِ وَالبَرَكَةِ. وَمِنْ مَشَايِخِي: أَبُومُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ كَانَ حَسَنَةَ العَالَمِ، وَمَاشِطَةَ «بَغْدَادَ»، وَمِنْهُمْ: أَبُوبَكْرٍ الخَطِيْبُ كَانَ حَافِظَ وَقْتِهِ. وَكَانَ أَصْحَابُنَا الحَنَابِلَةِ يُرِيْدُونَ مِنِّي هِجْرَانَ جَمَاعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ، وَكَانَ ذٰلِكَ يَحْرِمُنِي عِلْمًا نَافِعًا، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُومَنْصُورِ بنُ يُوسُفَ[٣] فَحَظِيْتُ مِنْهُ بِأَكْبَرِ حَظْوَةٍ، وَقَدَّمَنِي عَلَىٰ الفَتَاوَىٰ، مَعَ حُضُوْرِ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنِّي، وَأَجْلَسَنِي فِي «حَلْقَةِ البَرَامِكَةِ» بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، لَمَّا مَاتَ شَيْخِي

---

(١) في (أ): «بحُضُوري».

(٢) كَذَا في الأُصُوْلِ كُلِّهَا مَاعَدَا نُسْخَة (د)، وَكَذٰلِكَ هو مُختصر ابن نَصْرِ اللهِ، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَ«المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَ«المُنْتَظَمِ» وَفِي (د): «ماشيًا في رِكَابِهِ» بِحَذْفِ الوَاوِ، وَهُوَ أَوْلَىٰ، وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ مَا عَلَيْهِ الأُصُوْلُ فَلَعَلَّ الخَلَلَ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ.

(٣) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَهُوَ أَوَّلُ رَجُلٍ ذَكَرْتُهُ في الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ، وَقَامَ بِكُلِّ مؤُوْنَتِي وَتَحَمُّلِي، فَقُمْتُ مِنَ الحَلْقَةِ أَتَتَبَّعُ حِلَقَ العُلَمَاءِ لِتَلَقُّطِ الفَوائِدِ.

وَأَمَّا أَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّ بَيْتَ أَبِي كُلُّهُمْ أَرْبَابُ أَقْلَامٍ، وَكِتَابَةٍ، وَشِعْرٍ، وَآدَابٍ، وَكَانَ جَدِّي مُحَمَّدُ بنُ عَقِيْلٍ كَاتِبُ حَضْرَةِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ، وَهُوَ المُنْشِيءُ لِرِسَالَةِ «عَزْلِ الطَّايِعِ وَتَوْلِيَةِ القَادِرِ»[١]، وَوَالِدِي أَنْظُرُ النَّاسِ وَأَحْسَنُهُمْ جزْلاً[٢] وَعِلْمًا. وَبَيْتُ أُمِّي[٣] بَيْتُ الزُّهْرِيِّ صَاحِبِ الكَلَامِ وَالدَّرْسِ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ. وَعَانَيْتُ مِنَ الفَقْرِ، وَالنَّسْخِ بِالأُجْرَةِ، مَعَ عِفَّةٍ وَتُقًى[٤]. وَلاَ أُزَاحِمُ فَقِيْهًا فِي حَلْقَةٍ، وَلاَ تَطْلُبُ نَفْسِي رُتْبَةً مِنْ رُتَبِ أَهْلِ العِلْمِ القَاطِعَةِ لِي عَنِ الفَائِدَةِ. وَتَقَلَّبَتْ[٥] عَلَيَّ الدُّوَلُ فَمَا أَخَذَتْنِي دَوْلَةُ سُلْطَانٍ، وَلاَ عَامَّةَ عَمَّا أَعْتَقِدُهُ أَنَّهُ الحَقُّ، فَأُوْذِيْتُ مِنْ أَصْحَابِي حَتَّىٰ طُلِبَ الدَّمُ، وَأُوْذِيْتُ فِي دَوْلَةِ النِّظَامِ بِالطَّلَبِ وَالحَبْسِ ـ فَيَا مَنْ خِفْتُ الكُلَّ لأَجْلِهِ لاَ تُخَيِّبْ ظَنِّي فِيْكَ ـ وَعَصَمَنِي اللهُ تَعَالَىٰ فِي عُنْفُوانِ شَبَابِي بِأَنْوَاعٍ مِنَ العِصْمَةِ، وَقَصَرَ مَحَبَّتِي

---

(١) تَقَدَّمَ في نَصِّ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ أَنَّهَا عِنْدَهُ بِخَطِّ جَدِّهِ.

(٢) هٰكَذَا في الأُصُوْلِ كُلِّهَا: «جزلاً» وَأَشَارَ مُحَقِّقَا الجُزْءِ الأَوَّلِ الكِتَابِ: الدُّكتور هَنري لاووست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان إِلَىٰ أَنَّ في «المُنْتَظَم»: «جدلاً» وَلَعَلَّهَا أَقربُ إِلَىٰ الصَّوَابِ.

(٣) كَذَا في (أ) و(د) وفي بَقِيَّةِ النُّسَخِ وَ«مُخْتَصَر ابنِ نَصْرِ اللهِ»: «أبي» وَكَتَبَ فَوْقَهَا ابنُ نَصْرِ اللهِ (كَذَا) وَمَا أَثْبَتُّهُ يؤيِّدُهُ مَا جَاءَ في «المُنْتَظَمِ» وَهُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ أَيْضًا، ويَبْدُو أَنَّ «أبي» سَبْقُ قَلَمٍ، ثُمَّ جَرَىٰ عَلَيْهَا النُّسَّاخُ.

(٤) لَيْتَهُ لَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ فِيْه تَزْكِيَةَ النَّفْسِ؟! وَإِنْ كَانَ مِنَ التَّحَدُّثِ بِنِعْمَةِ اللهِ.

(٥) في (أ): «تقلّب».

عَلَىٰ العِلْمِ وَأَهْلِهِ، فَمَا خَالَطْتُ لَعَّابًا قَطُّ، وَلاَ عَاشَرْتُ إلاَّ أَمْثَالِي مِنْ طَلَبَةِ العِلْمِ. قَالَ: والغَالِبُ عَلَىٰ أَحْدَاثِ طَائِفَةِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ العِفَّةُ، وَعَلَىٰ مَشَايِخِهُمْ الزَّهَادَةُ وَالنَّظَافَةُ. آخِرُ كَلاَمِهِ.

وَالأَذِيَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُ، وَطَلَبَهِمْ مِنْهُ هِجْرَانَ جَمَاعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ، نَذْكُرُ بَعْضَ شَرْحِهَا، وَذٰلِك: أَنَّ أَصْحَابَنَا كَانُوا يَنْقِمُوْنَ عَلَىٰ ابنِ عَقِيْلٍ تَرَدُّدَهُ إِلَىٰ ابنِ الوَلِيْدِ، وَابنِ التَّبَّانِ شَيْخَي المُعْتَزِلَةِ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمَا فِي السِّرِّ عِلْمَ الكَلاَمِ، وَيَظْهَرُ مِنْهُ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ نَوْعُ انْحِرَافٍ عَنِ السُّنَّةِ، وَتَأَوَّلَ لِبَعْضِ الصِّفَاتِ، وَلَمْ يَزَلْ فِيْهِ بَعْضُ ذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ[1].

ففِي سَنَةِ إِحدَىٰ وَسِتِّينَ اطَّلَعُوا لَهُ عَلَىٰ كُتُبٍ فِيْهَا شَيْءٌ مِنْ تَعْظِيْمِ المُعْتَزِلَةِ، وَالتَّرَحُّمُ عَلَىٰ الحَلاَّجِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَوَقَفَ عَلَىٰ ذٰلِكَ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ وَغَيْرُهُ، فَاشْتَدَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ، وَطَلَبُوا أَذَاهُ، فَاخْتَفَىٰ، ثُمَّ الْتَجأَ إِلَىٰ دَارِ السُّلْطَانِ، وَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُ فِي تَخْبِيْطٍ إِلَىٰ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ، فَحَضَرَ فِي أَوَّلِهَا إِلَىٰ الدِّيْوَانِ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَصْحَابِ، فَاصْطَلَحُوا، وَلَمْ يَحْضُرِ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ؛ لأَنَّهُ كَانَ عَاتِبًا عَلَىٰ وُلاَةِ الأَمْرِ بِسَبَبِ إِنْكَارِ مُنْكَرٍ قَدْسَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَتِهِ.

فَمَضَىٰ ابنُ عَقِيْلٍ إِلَىٰ بَيْتِ الشَّرِيْفِ وَصَالَحَهُ، وَكَتَبَ خَطَّهُ: يَقُوْلُ عَلِيُّ بنُ عَقِيْلِ بنِ مُحَمَّدٍ: إِنِّي أَبرَأُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْ مَذَاهِبِ مُبْتَدِعَةِ الاعْتِزَالِ وَغَيْرِهِ، وَمِن صُحْبَةِ أَرْبَابِهِ، وَتَعْظِيْمِ أَصْحَابِهِ، وَالتَّرَحُّمِ عَلَىٰ أَسْلاَفِهِمْ، وَالتَّكَثُّرِ

---

(١) يُرَاجعُ: مَا قَالَهُ عَنْهُ شَيْخُ الإِسْلام ابنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في دَرْءِ تَعَارُضِ العَقْلِ والنَّقْلِ (٨/ ٦٠، ٢٧٠، ٧/ ٢٦٣).

بِأَخْلاَقِهِمْ، وَمَا كُنْتُ عَلَّقْتُهُ، وَوُجِدَ بِخَطِّي مِنْ مَذَاهِبِهِمْ وَضَلاَلَتِهِمْ فَأَنَا تَائِبٌ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْ كِتَابَتِهِ، وَلاَ تَحِلُّ كِتَابَتُهُ، وَلاَ قِرَاءَتُهُ، وَلاَ اعْتِقَادُهُ، وَإِنَّنِي عَلَّقْتُ مَسْأَلَةَ اللَّيْلِ فِي جُمْلَةِ ذٰلِكَ. وَإِنَّ قَوْمًا قَالُوا: هُوَ أَجْسَادٌ سُوْدٌ، وَقُلْتُ: الصَّحِيْحُ: مَاسَمِعْتُهُ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ، وَأَنَّهُ قَالَ: هُوَ عَدَمٌ وَلاَ يُسَمَّىٰ جِسْمًا، ولاَ شَيْئًا أَصْلاً، وَاعْتَقَدْتُ أَنَا ذٰلِكَ، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْهُمْ[١] وَاعْتَقَدْتُ فِي الحَلاَّجِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ، وَالزُّهْدِ، وَالكَرَامَاتِ، وَنَصَرْتُ ذٰلِكَ فِي جُزْءٍ عَمِلْتُهُ، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْهُ، وَأَنَّهُ قُتِلَ بِإِجْمَاعِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَأَصَابُوا فِي ذٰلِكَ وَأَخْطَأَ هُوَ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللهَ تَعَالَىٰ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ مُخَالَطَةِ المُعْتَزِلَةِ وَالمُبْتَدِعَةِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّعْظِيمِ لَهُمْ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ كُلُّهُ حَرَامٌ، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ فِعْلُهُ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَىٰ هَـدْمِ الإِسْلاَمِ». وَقَدْ كَانَ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الشُّيُوْخِ وَالأَتْبَاعِ سَادَتِي وَإِخْوَانِيْ ـ حَرَسَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ مُصِيْبِيْنَ فِي الإِنْكَارِ عَلَيَّ؛ لِمَا شَاهَدُوْهُ بِخَطِّي مِنَ الكُتُبِ الَّتِي أَبْرَأُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْهَا، وَأَتَحَقَّقُ أَنِّي كُنْتُ مُخْطِئًا غَيْرَ مُصِيْبٍ، وَمَتَىٰ حُفِظَ عَلَيَّ مَا يُنَافِي هَـٰذَا الخَطَّ وَهَـٰذَا الإِقْرَارَ فَلإِمَامِ المُسْلِمِيْنَ مُكَافَاتِي عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَأَشْهَدْتُ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأُوْلِي العِلْمِ عَلَىٰ ذٰلِكَ غَيْرَ مُجْبَرٍ، وَلاَ مُكْرَهٍ، وَبَاطِنِي وَظَاهِرِيْ

---

(١) في (أ) و(جـ) و(هـ): «منه».

ـ يَعْلَمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي ذٰلِكَ سَوَاءٌ، قَالَ تَعَالَىٰ[(١)] : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ ﴾ وَكُتِبَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ عَاشِرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَكَانَتْ كِتَابَتُهُ قَبْلَ حُضُوْرِهِ الدِّيْوَانَ بِيَوْمٍ، فَلَمَّا حَضَرَ شَهِدَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنَ الشُّهُوْدِ وَالعُلَمَاءِ[(٢)] .

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ : وَأَفْتَىٰ ابنُ عَقِيْلٍ، وَدَرَّسَ، وَنَاظَرَ الفُحُوْلَ، وَاسْتُفْتِيَ فِي الدِّيْوَانِ فِي زَمَنِ القَائِمِ فِي زُمْرَةِ الكِبَارِ، وَجَمَعَ عِلْمَ الفُرُوعِ وَالأُصُوْلِ، وَصَنَّفَ فِيْهَا الكُتُبَ الكِبَارَ، وَكَانَ دَائِمَ التَّشَاغُلِ بِالعِلْمِ حَتَّىٰ أَنِّي رَأَيْتُ بِخَطِّهِ: إِنِّي لاَ يَحِلُّ لِي أَنْ أُضَيِّعَ سَاعَةً مِنْ عُمُرِي، حَتَّىٰ إِذَا تَعَطَّلَ لِسَانِي عَنْ مُذَاكَرَةٍ وَمُنَاظَرَةٍ، وَبَصَرِي عَنْ مُطَالَعَةٍ أَعْمَلْتُ فِكْرِيْ فِي حَالِ رَاحَتِي وَأَنَا مُسْتَطْرِحٌ، فَلاَ أَنْهَضُ إِلاَّ وَقَدْ خَطَرَ لِي مَا أُسَطِّرُهُ، وَإِنِّي لأَجِدُ مِنْ حِرْصِيْ عَلَىٰ العِلْمِ وَأَنَا فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ أَشَدُّ مِمَّا كُنْتُ أَجِدُهُ وَأَنَا ابنُ عِشْرِيْنَ سَنَةٍ. قَالَ: وَكَانَ لَهُ الخَاطِرُ العَاطِرُ، وَالبَحْثُ عَنِ الغَوَامِضِ وَالدَّقَائِقِ، وَجَعَلَ كِتَابَهُ المُسَمَّىٰ بِـ«الفُنُوْنِ» مَنَاطًا لِخَوَاطِرِهِ وَوَاقِعَاتِهِ. وَمَنْ تَأَمَّلَ وَاقِعَاتِهِ فِيْهِ عَرَفَ غَوْرَ الرَّجُلِ، وَتَكَلَّمَ عَلَىٰ المِنْبَرِ بِلِسَانِ الوَعْظِ مُدَّةً ، فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ جَرَتْ فِيْهَا فِتَنٌ بَيْنَ الحَنَابِلَةِ

---

(١) سورة المائدة.

(٢) قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ المِيْزَانِ (٤/ ٢٤٣): «وَهَـٰذَا الرَّجُلُ مِن كِبَارِ الأَئِمَّةِ، نَعَمْ كَانَ مُعْتَزِلِيًّا، ثُمَّ أَشْهَدَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَنَّهُ تَابَ عَنْ ذٰلِكَ وَصَحَّتْ تَوْبَتُهُ، ثُمَّ صَنَّفَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ أَهْلُ عَصْرِهِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ. . . ».

وَالأَشَاعِرَةِ[١] فَتَرَكَ الوَعْظَ، وَاقْتَصَرَ عَلَىٰ التَّدْرِيْسِ، وَمَتَّعَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَجَمِيْعِ جَوَارِحِهِ. قَالَ: وَقَرَأْتُ بِخَطِّهِ قَالَ: بَلَغْتُ الاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأَنَا فِي سَنَةِ الثَّمَانِيْنَ وَمَا أَرَىٰ نَقْصًا فِي الخَاطِرِ، وَالفِكْرِ، وَالحِفْظِ، وَحِدَّةِ النَّظَرِ، وَقُوَّةِ البَصَرِ لِرُؤْيَةِ الأَهِلَّةِ الخَفِيَّةِ، إِلاَّ أَنَّ القُوَّةَ بِالإِضَافَةِ إِلَىٰ قُوَّةِ الشَّبِيْبَةِ وَالكُهُوْلَةِ ضَعِيْفَةٌ.

قُلْتُ: وَذَكَرَ ابنُ عَقِيْلٍ[٢]، في «فُنُوْنِهِ»: قَالَ حَنْبَلِيٌّ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ـ: أَنَا أَقْصُرُ بِغَايَةِ جَهْدِي أَوْقَاتَ أَكْلِي، حَتَّىٰ أَخْتَارُ سَفَّ الكَعْكِ وَتَحَسِّيْهِ بِالمَاءِ عَلَىٰ الخُبْزِ؛ لأَجْلِ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ تَفَاوُتِ المَضْغِ، تَوَفُّرًا عَلَىٰ مُطَالَعَةٍ، أَو تَسْطِيْرَ فَائِدَةٍ، لَمْ أُدْرِكْهَا[٣].

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ ابنُ عَقِيْلٍ قَوِيَّ الدِّيْنِ، حَافِظًا لِلْحُدُوْدِ، وَتُوْفِّيَ لَهُ وَلَدَانِ، فَظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الصَّبْرِ مَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ، وَكَانَ كَرِيْمًا يُنْفِقُ مَا يَجِدُ، وَلَمْ يُخَلِّفْ سِوَىٰ كُتُبِهِ وَثِيَابِ بَدَنِهِ، وَكَانَتْ بِمِقْدَارِ كَفَنِهِ، وَقَضَاءِ دَيْنِهِ.

وَقَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو المَعَالِيْ الجُوَيْنِيُّ «بَغْدَادَ» أَوَّلَ مَا دَخَلَ الغَزَّالِي[٤] فَتَكَلَّمَ مَعَ أَبِي إِسْحَـٰقَ، وَأَبِي نَصْرٍ الصَّبَّاغِ، وَسَمِعْتُ كَلاَمَهُ، ثُمَّ

---

(١) أَشَارَ المُؤلِّف إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا في تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ وَغَيْرِهِ.

(٢) في (ط) الفِقي: «ابنُ عَقْلٍ» خطأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) ساقطٌ من (أ).

(٤) هَـٰكَذَا في (أ) و(ب) و(د) واسْتَشْكَلَهَا نَاسِخُ (ب) فَوَضَعَ عَلَيْهَا عَلاَمَةً، وَفِي (ج) تَجَاوَزَهَا النَّاسِخُ فَقَالَ: «أَوَّلَ مَا دَخَلَ فَتَكَلَّمَ..» وفي (هـ): «الغزُّ» ويَظْهَرُ أَنَّ هَـٰذِهِ الأَخِيْرَة هِيَ الصَّحِيْحَةُ. والدَّلِيْلُ عَلَىٰ ضَعْفِ صِحَّة المُثبت «الغَزَّالِيُّ» قَوْلُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ: =

ذَكَرَ عَنْهُ مَسْأَلَةَ العِلْمِ بِالأَعْرَاضِ المشْهُورَةِ عَنْهُ، وَبَالَغَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا وَرَدَ الغَزَّالِيُّ «بَغْدَادَ»، وَدَرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ حضَرَهُ ابنُ عَقِيْلٍ، وَأَبُو الخَطَّاب، وَغَيْرُهُمَا، وَكَانَ ابنُ عَقِيْلٍ كَثِيْرَ المُنَاظَرَةِ لِـ«إِلْكِيَا» الهَرَّاسِيِّ[١] [٢]وكَانَ إِلْكِيَا[٢] يُنْشِدُهُ فِي المُنَاظَرَةِ:

ارْفِقْ بِعَبْدِكَ إِنَّ فِيْهِ فَهَاهَةً ... جَبَلِيَّةً وَلَكَ العِرَاقُ وَمَاؤُهَا

قَالَ السِّلَفِيُّ: مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ الشَّيْخِ أَبِي الوَفَاءِ بن عَقِيْلٍ؛ مَا كَانَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَهُ لِغَزَارَةِ عِلْمِهِ، وَحُسْنِ إِيْرَادِهِ، وَبَلاَغَةِ كَلاَمِهِ، وَقُوَّةِ حُجَّتِهِ، وَلَقَدْ تَكَلَّمَ يَوْمًا مَعَ شَيْخِنَا أَبِي الحَسَنِ إِلْكِيَا الهَرَّاسِيِّ فِي مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ شَيْخُنَا: هَـٰذَا لَيْسَ بِمَذْهَبِكَ، فَقَالَ: أَنَا لِي اجْتِهَادٌ[٣] مَتَىٰ مَا طَالَبَنِي خَصْمِي بِحُجَّةٍ كَانَ عِنْدِي مَا أَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِي، وَأَقُومُ لَهُ بِحُجَّتِي، فَقَالَ لَهُ

= «وَلَمَّا وَرَدَ الغَزَّالِيُّ...» كَمَا أَنَّهُ سَيَأْتِي ذكرُ «الغزِّ» في كَلاَمِ المُؤَلِّفِ.

(١) في (ط) بطبعتيه: «للكيا» وفي (ب): «الهراشي» بالشِّين، وَإِنَّمَا هُوَ إِلْكِيَا الهَرَّاسِيُّ وَاسْمُهُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيُّ، مِنْ شُيُوخِ الشَّافِعِيَّةِ، وَمُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ بِـ«بَغْدَادَ» (ت: ٤٩٣هـ) مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ كِتَابٌ رَدَّ فِيْهِ عَلَىٰ «مُفْرَدَاتِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «فَلَمْ يُنْصِفْ فِيْهِ». أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٥٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ٢٣١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ٣١٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٨)... وَغَيْرِهَا. وَإِلْكِيَا ـ بالأَعْجَمِيَّةِ ـ الكَبِيْرُ القَدْرِ المُعَظَّمُ بَيْنَ النَّاسِ.

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من (ب).

(٣) قَبْلَهَا فِي «سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ» وَ«تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «فَقَالَ لَهُ أَبُو الوَفَاءِ: أَكُوْنُ مِثْلَ أَبِي عَلِيٍّ الجُبَّائِيِّ، وَفُلاَنٍ وَفُلاَنٍ لاَ أَعْلَمُ شَيْئًا؟ أَنَا لِي اجْتِهَادِي...».

شَيْخُنَا : كَذٰلِكَ الظَّنُّ بِكَ .

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِهِ»(١) : أَنَّ ابنَ عَقِيْلٍ قَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ ، وَعَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ ، وَقَرَأَ الأُصُوْلَ وَالخِلاَفَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيِّ ، وَأَبِي نَصْرِ بنِ الصَّبَّاغِ ، وَقَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَبْدِاللهِ الدَّامَغَانِيِّ . وَكَانَ شَهْمًا مِقْدَامًا ، يُوَاجِهُ الأَكَابِرَ بِالإِنْكَارِ بِلَفْظِهِ وَخَطِّهِ ، حَتَّىٰ إِنَّهُ أَرْسَلَ مَرَّةً إِلَىٰ حَمَّادٍ الدَّبَّاسِ(٢) ـ مَعَ شُهْرَتِهِ بِالزُّهْدِ وَالمُكَاشَفَاتِ ، وَعُكُوْفِ العَامَّةِ عَلَيْهِ ـ يَتَهَدَّدُهُ فِي أَمْرٍ كَانَ يَفْعَلُهُ وَيَقُوْلُ لَهُ : إِنْ عُدْتَ إِلَىٰ هَـٰذَا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ .

وَكَتَبَ مَرَّةً إِلَىٰ الوَزِيْرِ عَمِيْدِ الدَّوْلَةِ ابنِ جَهِيْرٍ(٣) ـ لَمَّا بَنَىٰ سُوْرَ «بَغْدَادَ» ،

---

(١) هَـٰذَا النَّقْلُ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ لَيْسَ فِيْهِ مُفِيْدٌ ؛ لأَنَّهُ سَبَقَ إِيْرَادُ مِثْلِهِ . إِلاَّ حِكَايَتَهُ عَنْ حَمَّادٍ .

(٢) هُوَ حَمَّادُ بنُ مُسْلِمٍ ، أَبُوعَبْدِاللهِ الرَّحْبِيُّ ، الدَّبَّاسُ (ت : ٥٢٥هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : «وَكَانَ قَلِيْلَ العِلْمِ أُمِّيًّا» **أَقُوْلُ** : وَهَـٰكَذَا أَغْلَبُ شُيُوْخِ الصُّوْفِيَّةِ عَوَامٌّ فِي زِيِّ عُلَمَاءَ؟! . قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ : كَانَ يَتَصَوَّفُ ، وَيَدَّعِي المَعْرِفَةَ وَالمُكَاشَفَةَ وَعُلُوْمَ البَاطِنِ ، وَكَانَ عَارِيًا مِنْ عِلْمِ الشَّرْعِ ، وَنَفَقَ عَلَىٰ الجُهَّالِ ، كَانَ ابنُ عَقِيْلٍ يُنَفِّرُ النَّاسَ عَنْهُ ، وَبَلَغَهُ أَنَّهُ كَانَ يُعْطِي المَحْمُوْمَ لَوْزَةً وَزَبِيْبَةً لِيَبْرَأَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ : إِنْ عُدْتَ لِهَـٰذَا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ . يُرَاجَعُ : سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥٩٤) ، وَالمُنْتَظَم (١٠/ ٢٢) وَفِيْهِ : «وَكَانَ يَأْكُلُ بِالمَنَامَاتِ ، وَكَانَ يَجِيْءُ الرَّجُلَ فَيَقُوْلُ : قَدْ رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَعْطِ حَمَّادًا كَذَا ، فَاجْتَمَعَ لَهُ أَصْحَابٌ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ مَا يُفْتَحُ لَهُ» . قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : «قُلْتُ : نَقَمَ ابنُ الأَثِيْرِ وَسِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ هَـٰذَا وَعَظَّمَا حَمَّادًا ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ مِنْ تَلاَمِيْذِهِ» **أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ** : مِنْ هُنَا أُتِيَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ؟ .

(٣) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن جَهِيْرٍ ، أَبُومَنْصُوْرٍ (ت : ٤٩٣هـ) وَزَرَ أَيَّامَ وَالِدِهِ ، وَكَانَ=

وَأَظْهَرَ العَوَامُّ فِي الاشْتِغَالِ بِبِنَائِهِ المُنْكَرَاتِ ـ: لَوْلاَ اعْتِقَادُ صِحَّةِ البَعْثِ، وَأَنَّ لَنَا دَارًا أَكُونُ فِيْهَا عَلَىٰ حَالٍ أَحْمَدُهَا لَمَا نَصَّبْتُ نَفْسِيْ إِلَىٰ مَالِكِ عَصْرِي، وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ فِي جَمِيْعِ مَا أُوْرِدُهُ، بَعْدَ أَنْ أُشْهِدَهُ: أَنِّي مُحِبٌّ مُتَعَصِّبٌ، لَـٰكِنْ إِذَا تَقَابَلَ دِيْنُ مُحَمَّدٍ وَدَوْلَةُ بَنِي جَهِيْرٍ، فَوَاللهِ مَا أَرَدْتُ هَـٰذِهِ بِهَـٰذِهِ، وَلَوْ كُنْتُ كَذٰلِكَ كُنْتُ كَافِرًا، فَقُلْتُ: إِنَّ هَـٰذَا الخَرْقَ الَّذِيْ جَرَىٰ بِالشَّرِيْعَةِ لِمُنَاصَبَةِ وَاضِعِهَا، فَمَا بَالُنَا نَعْقِدُ الخَتَمَاتِ وَرِوَايَةَ الأَحَادِيْثِ فَإِذَا نَزَلَتْ بِنَا الحَوَادِثُ تَقَدَّمْنَا بِجَمِيْعِ الخَتَمَاتِ، وَالدُّعَاءِ عَقِيْبَهَا؟! ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ طُبُوْلٌ وَصَوَابِي[1]، وَمَخَانِيْثُ، وَخَيَالٌ، وَكَشْفُ عُوْرَاتِ الرِّجَالِ مَعَ حُضُوْرِ النِّسَاءِ، إِسْقَاطًا لِحُكْمِ اللهِ تَعَالَىٰ. وَمَا عِنْدِي يَا شَرَفَ الدِّيْنِ أَنْ تَقُوْمَ بِسَخْطَةٍ مِنْ سَخَطَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ، تُرَىٰ بِأَيِّ وَجْهٍ تَلْقَىٰ مُحَمَّدًا ﷺ؟! بَلْ لَوْ رَأَيْتُهُ فِي المَنَامِ مُقَطِّبًا كَانَ ذٰلِكَ يُزْعِجُكَ فِي يَقَظَتِكَ، وَأَيُّ حُرْمَةٍ تَبْقَىٰ لِوُجُوْهِنَا وَأَيْدِيْنَا وَأَلْسِنَتِنَا عِنْدَ اللهِ، إِذَا وَضَعْنَا الجِبَاهَ سَاجِدَةً؟! ثُمَّ كَيْفَ

= وَالِدُهُ أَيْضًا وَزِيْرًا، وَعُرِفَ هُوَ بِالشَّجَاعَةِ وَالشَّهَامَةِ، وَفَصَاحَةِ اللِّسَانِ، وَكَانَ أَدِيْبًا، بَلِيْغًا، مَدَحَهُ الشُّعَرَاءُ. يُرَاجِعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ (قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاق) (١/ ٨٧)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١١٨)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٢٩٨)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ١٧٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١/ ١٢٢).

وَ(جَهِيْرٌ) عَلَىٰ وَزْنِ أَمِيْرٍ. وَفِي «المُنْتَظَم» (٩/ ٨٥): «وَكَتَبَ ابنُ عَقِيْلٍ إِلَىٰ الوَزِيْرِ ابنِ جَهْوَرٍ إِخْرَاقُ العَوَامِّ بِالشَّرِيْعَةِ فِي بِنَاءِ السُّوْرِ فَكَانَ فِيْهِ مِمَّا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ».

(١) في (ط): «صَوَانِي» وَالصَّوَانِي: الأَوَانِي المَعْرُوْفَةُ، وَالصَّوَابِي: النِّسَاءُ الجَمِيْلَاتُ اللَّاتِي تَصْبُو إِلَيْهِنَّ قُلُوْبُ الرِّجَالِ، أَيْ: تَمِيْلُ إِلَيْهِنَّ.

تُطَالِبُ الأَجْنَادَ بِتَقْبِيْلِ عَتَبَةٍ، وَلَثْمِ تُرَابِهَا، وَتُقِيْمُ الحَدَّ فِي دِهْلِيْزِ[١] الحَرِيْمِ، صَبَاحًا وَمسَاءً، عَلَىٰ قِدْحِ نَبِيْذٍ مُخْتَلَفٍ فِيْهِ، ثُمَّ تَمْرَحُ العَوَامُّ فِي المُسْكِرِ المُجْمَعِ عَلَىٰ تَحْرِيْمِهِ؟! هَـٰذَا مُضَافُ إِلَىٰ الزِّنَا الظَّاهِرِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» وَلُبْسِ الحَرِيْرِ عَلَىٰ جَمِيْعِ المُتَعَلِّقِيْنَ وَالأَصْحَابِ. يَا شَرَفُ الدِّيْنِ، اتَّقِ سَخَطَ اللهِ تَعَالَىٰ: فَإِنَّ سَخَطَهُ لاَ يُقَاوِمُهُ سَمَاءٌ وَلاَ أَرْضٌ وَإِنْ فَسَدَتْ حَالِيْ بِمَا قُلْتُ فَلَعَلَّ اللهَ يَلْطُفُ بِي، وَيَكْفِيْنِي هَوَائِجَ الطِّبَاعِ. ثُمَّ لاَ تَلُمْنَا عَلَىٰ مُلاَزَمَةِ البُيُوْتِ، وَالاخْتِفَاءِ عَنِ العَوَامِّ؛ لأَنَّهُمْ إِنْ سَأَلُوا لَمْ نَقُلْ إِلاَّ مَا يَقْتَضِي الإِعْظَامَ لِهَـٰذِهِ القَبَائِحِ، وَالإِنْكَارَ لَهَا، وَالنِّيَاحَةَ عَلَىٰ الشَّرِيْعَةِ، أَتُرَىٰ لَوْ جَاءَتْ مُعْتِبَةٌ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ فِي مَنَامٍ أَوْ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيٍّ ـ أَن[٢] لَوْ كَانَ لِلْوَحْيِ نُزُوْلٌ ـ أَوْ أُلْقِيَ إِلَىٰ رَوْعِ مُسْلِمٍ بِإِلْهَامٍ: هَلْ كَانَتْ إِلاَّ إِلَيْكَ؟ فَاتَّقِ اللهَ تَقْوَىٰ مِنْ عِلْمٍ بِمِقْدَارِ[٣] سُخْطِهِ، فَقَدْ قَالَ[٤]: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾وَقَدْ مَلأَتْكُمْ فِي عُيُوْنِكُمْ مَدَائِحُ الشُّعَرَاءِ[٥] وَمُدَاجَاةُ المَتَمَوِّلِيْنَ

---

(١) الدِّهْلِيْزُ ـ بِالكَسْرِ، وفَتْحُهُ عَامِيٌّ ـ مَا بَيْنَ الدَّارِ وَالبَابِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، كَذَا في قَصْدِ السَّبِيْلِ (٢/ ٤٢)، وَهِيَ لُغَةُ العَامَّةِ بِمَنْطِقَةِ الرِّيَاضِ يُسَمُّوْنَ مَدْخَلَ البَيْتِ (دِهْلِيْزَ) وَرُبَّمَا نَحوا بِالزَّاي مَنْحَىٰ القَافِ، كَمَا نَحوا بِالقَافِ مَنْحَىٰ الزَّاي في (إِبْرِيْق). وانْقَرَضَ هَـٰذَا الاسْتِعْمَالُ بِانْقِرَاضِ البُيُوْتِ المَبْنِيَّةِ مِنَ اللَّبِنِ وَالطِّيْنِ.

(٢) ساقطٌ من (ط).

(٣) في (هـ): «مقدار».

(٤) سُوْرَةُ الزُّخرف، الآية: ٥٦.

(٥) في (ط) الفقي: «الشُّرا» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

بِدَوْلَتِكُمْ، الأَغْنِيَاءِ الأَغْبِيَاءِ، الَّذِيْنَ خَسِرُوا اللهَ فِيْكُمْ، فَحَسَّنُوا لَكُمْ طَرَائِقَكُمْ، وَالعَاقِلُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ، وَلاَ يَغُرُّهُ مَدْحُ مَنْ لاَ يَخْبُرُهَا.

وَكَتَبَ ابنُ عَقِيْلٍ إِلَىٰ السُّلْطَانِ جَلاَلِ الدَّوْلَةِ «مَلِكْشَاه»[1] وَقَدْ كَانَتِ البَاطِنِيَّةُ أَفْسَدُوا عَقِيْدَتَهُ، وَدَعَوْهُ إِلَىٰ إِنْكَارِ الصَّانِعِ: أَيُّهَا المَلِكُ، اعْلَمْ أَنَّ هَـٰؤُلاَءِ العَوَامَّ وَالجُهَّالَ يَطْلُبُوْنَ اللهَ مِنْ طَرِيْقِ الحَوَاسِّ، فَإِذَا فَقَدُوْهُ جَحَدُوْهُ، وَهَـٰذَا لاَ يَحْسُنُ بِأَرْبَابِ العُقُوْلِ الصَّحِيْحَةِ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ لَنَا مَوْجُوْدَاتٌ مَا نَالَهَا الحِسُّ، وَلَمْ يَجْحَدْهَا العَقْلُ، وَلاَ يُمْكِنُنَا جَحْدُهَا لِقِيَامِ دِلاَلَةِ العَقْلِ عَلَىٰ إِثْبَاتِهَا، فَإِنْ قَالَ لَكَ أَحَدٌ مِنْ هَـٰؤُلاَءِ: لاَ تُثْبِتُ إِلاَّ مَا تَرَىٰ، فَمِنْ هَـٰهُنَا دَخَلَ الإِلْحَادُ عَلَىٰ جُهَّالِ العَوَامِّ الَّذِيْنَ يَسْتَثْقِلُوْنَ الأَمْرَ وَالنَّهْيَ، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ لَنَا هَـٰذِهِ الأَجْسَادَ الطَّوِيْلَةِ العَمِيْقَةِ، الَّتِي تَنْمِي وَلاَ تَفْسُدُ، وَتَقْبَلُ الأَغْذِيَةَ، وَتَصْدُرُ عَنْهَا الأَعْمَالُ المُحْكَمَةُ، كَالطِّبِّ، وَالهَنْدَسَةِ، فَعَلِمُوا أَنَّ ذٰلِكَ صَادِرٌ عَنْ أَمْرٍ وَرَاءَ هَـٰذِهِ الأَجْسَادِ المُسْتَحِيْلَةِ وَهُوَ الرُّوْحُ وَالعَقْلُ، فَإِذَا سَأَلْنَاهُمْ: هَلْ أَدْرَكْتُمْ هَـٰذَيْنِ الأَمْرَيْنِ بِشَيءٍ مِنْ إِحْسَاسِكُمْ؟ قَالُوا: لاَ، لَـٰكِنَّنَا أَدْرَكْنَاهُمَا[2] مِنْ طَرِيْقِ الاسْتِدْلاَلِ بِمَا صَدَرَ عَنْهُمَا[1] مِنَ التَّأْثِيْرَاتِ قُلْنَا: فَمَا

---

(١) جلاَلُ الدَّوْلَةِ مَلِكْشَاه بنُ أَلْب أَرْسَلاَن السَّلْجُوْقِيُّ التُّرْكِيُّ (ت: ٤٨٥هـ). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَم (٩/ ٦٩)، وَأَخْبَارِ الدَّوْلَةِ السَّلْجُوْقِيَّةِ (٥٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥٤)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٥/ ٢٨٣).

(٢) في (أ)، (ج)، (د) «أدركناها . . . عنها».

لَكُمْ جَحَدْتُمْ الإِلَـٰهَ، حَيْثُ فَقَدْتُمُوهُ حِسًّا، مَعَ مَا صَدَرَ عَنْهُ مِنْ إِنْشَاءِ الرِّيَاحِ وَالنُّجُومِ، وَإِدَارَةِ الأَفْلَاكِ، وَإِنْبَاتِ الزَّرْعِ، وَتَقْلِيْبِ الأَزْمِنَةِ؟ وَكَمَا أَنَّ لِهَـٰذَا الجَسَدِ عَقْلاً وَرُوْحًا بِهِمَا[(١)] قِوَامُهُ وَلاَ يُدْرِكُهُمَا الحِسُّ، لَـٰكِنْ شَهِدَتْ بِهِمَا أَدِلَّةُ العَقْلِ مِنْ حَيْثُ الآثَارِ، كَذٰلِكَ اللهُ سُبْحَانَهُ ـ وَلَهُ المَثَلُ الأَعْلَىٰ ـ ثَبَتَ بِالعَقْلِ، لِمُشَاهَدَةِ الإِحْسَاسِ مِنْ آثَارِ صَنَائِعِهِ، وإِتْقَانِ أَفْعَالِهِ.

وَأَرْسَلَ هَـٰذَا الفَصْلَ إِلَىٰ السُّلْطَانِ مَعَ بعْضِ خَوَاصِّهِ، قَالَ: فَحَكَىٰ لِي أَنَّهُ أَعَادَهُ عَلَيْهِ فَاسْتَحْسَنَهُ، وَهَشَّ إِلَيْهِ، وَلَعَنَ أُوْلَـٰئِكَ، وَكَشَفَ إِلَيْهِ مَا يَقُوْلُونَ لَهُ.

وَكَتَبَ ابنُ عَقِيْلٍ أَيْضًا مَرَّةً إِلَىٰ أَبِي شُجَاعٍ[(٢)]، وَزِيْرِ الخَلِيْفَةِ المُقْتَدِي[(٣)]

---

(١) في (أ)، (د)، (هـ): «هما».

(٢) مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الرَّوْذَرَاوِرِيُّ (ت»: ٤٨٨هـ) الوَزِيْرُ بنُ الوَزِيْرِ يُلَقَّبُ: ظَهِيْرَ الدِّيْنِ، وَلِيَ الوِزَارَةَ لِلمُقْتَدِي سنة(٤٧٦هـ)، وَعَزَلَ نَفْسَهُ سَنَةَ (٤٨٤هـ)، وَحَجَّ سَنَةَ (٤٨٧هـ) فَجَاوَرَ بالمَدِيْنَةِ إِلىٰ أَنْ تُوُفِّيَ فِيْهَا، ودُفِنَ بـ«البَقِيْعِ»، وَكَانَت سِيْرَتُهُ حَسَنَةً، وَافِرَ العَقْلِ، عَالِمًا، فَاضِلاً، لَه مَعْرِفَةٌ بالأَدَبِ وَالشِّعْرِ وَالأَخْبَارِ. وَهُوَ مُؤَلِّفُ «ذَيْلِ تَجَارُبِ الأُمَمِ»لِمِسْكَوَيْهِ المَطْبُوْعُ، وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ«رَوْذَرَاوَر» مِنْ نَوَاحِي «هَمَذَانَ». أَخْبَارُهُ في: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (١/ ٧٧)، وَالمُنْتَظَمِ (٩/ ٩٠)، وَالتَّدْوِيْنِ في أَخْبَارِ قَزْوِيْنَ(٣/ ١٨٠)، وَتَارِيْخِ آلِ سَلْجُوْقَ (٧٧)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢٧)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٣/ ٥٧). وذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنْتَظَمِ» في تَرْجَمَةِ المَذْكُوْرِ نَصِيْحَةَ ابنِ عَقِيْلٍ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: «قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: كَانَ الوَزِيْرُ أَبُو شُجَاعٍ كَثِيْرَ البِرِّ للخَلْقِ، كَثِيْرَ التَّلَطُّفِ بِهِم. . . » وَأَوْرَدَ كَلاَمًا حَسَنًا تَجده هُنَاك.

(٣) اسمُهُ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنُ الإِمَامِ القَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو القَاسِمِ، بُويعَ بالخِلاَفَةِ =

وَكَانَ دَيِّنًا، كَثِيرَ التَّعبُّد، لـٰكِنْ كَانَتْ بِهِ وَسْوَسَةٌ فِي عِبَادَاتِهِ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَجَلَّ تَحْصِيلٍ عِنْدَ العُقَلاَءِ بِإِجْمَاعِ العُلَمَاءِ: الوَقْتُ، فَهُوَ غَنِيمَةٌ تُنْتَهزُ فِيْهَا الفُرَصُ، فَالتَّكَالِيفُ كَثِيْرَةٌ، وَالآدَابُ خَاطِفَةٌ، وَأَقَلُّ مُتَعَبِّدٍ بِهِ المَاءُ، وَمَنْ اطَّلَعَ عَلَىٰ أَسْرَارِ الشَّرِيْعَةِ عَلِمَ قَدْرَ التَّخْفِيْفِ، فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ: «**صُبُّوا عَلَىٰ بَوْلِ الأَعْرَابِيِّ ذَنُوبًا من المَاءِ**»، وَقَوْلُهُ فِي المَنِيِّ: «**أَمِطْهُ عَنْكَ**»، وَقَوْلُهُ فِي الخُفِّ: «**طَهُورُهُ أَنْ تَدْلُكَهُ بِالأَرْضِ**»، وَفِي «ذَيْلِ المَرْأَةِ»: «**يُطَهِّرُهُ مَا بَعْدَهُ**»، وَقَوْلُهُ: «**يُغْسَلُ بَوْلُ الجَارِيَةِ، وَيُنْضَحُ بَوْلُ الغُلاَمِ**»، و«**كَانَ يَحْمِلُ بِنْتَ أَبِي العَاصِ فِي الصَّلاَةِ**». وَنَهَىٰ الرَّاعِي فِي إِعْلاَمِ السَّائِلِ عَنِ المَاءِ وَمَا يَرِدُهُ، وَقَالَ: «**يَا صَاحِبَ المِيْزَابِ لاَ تُخْبِرْهُ**» فَإِنْ خَطَرَ بِالبَالِ نَوْعُ احْتِيَاطٍ فِي الطَّهَارَةِ، كَالاحْتِيَاطِ فِي غَيْرِهَا فِي مُرَاعَاةِ الإِطَالَةِ، وَغَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ، وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّهُ يَفُوْتُ منَ الأَعْمَالِ مَا لاَ يَفِي بِهِ الاحْتِيَاطُ فِي المَاءِ الَّذِي أَصْلُهُ الطَّهَارَةُ، وَقَدْصَافَحَ رَسُوْلُ اللهِ[1] ﷺ الأَعْرَابِيَّ، وَرَكِبَ الحِمَارَ وَمَا عُرِفَ مِنْ خُلُقِهِ التَّعَبُّدُ بِكَثْرَةِ المَاءِ، وَقَدْ تَوَضَّأَ مِنْ سِقَايَةِ المَسْجِدِ، وَمَعْلُومٌ

= بَعْدَ مَوْتِ جَدِّهِ القَائِمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْن وَأَرْبَعِمَائَة، وَهُوَ الَّذِي لَقَّبَهُ بـ«المُقْتَدي» لَيس لَهُ من الخِلاَفَة إلاَّ اسمُهَا، وَكَانَت وَفَاتُهُ فَجأَةً سَنَةَ (٤٨٧هـ). أَخْبَارُهُ في: الإِنْبَاءِ فِي تَارِيخِ الخُلَفَاءِ (٢٠١)، وَالمُنْتَظَم (٩/ ٨٤)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٤٦)، وَمَآثِرِ الإِنَافة (٢/ ١ـ١١)، وَتَارِيخِ الخُلَفَاءِ لِلسُّيُوطِيِّ (٤٥٤)، . . . وَغَيْرِهَا.

(١) سَاقِطٌ من (ط) الفقي.

حَالُ الأَعْرَابِ الَّذِيْنَ بَانَ مِنْ أَحَدِهِمْ الإِقْدَامُ عَلَىٰ البَوْلِ فِي المَسْجِدِ، وَتَوَضَّأَ مِنْ جَرَّةِ نَصْرَانِيَّةٍ وَمَااحْتَرَزَ؛ تَعْلِيْمًا لَنَا وَتَشْرِيْعًا. وَأَعْلَمَنَا أَنَّ المَاءَ أَصْلُهُ الطَّهَارَةُ، وَتَوَضَّأَ مِنْ غَدِيْرٍ كَأَنَّ[1] مَاءَهُ نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ. فَأَمَّا قَوْلُهُ: «**تَنَزَّهُوا مِنَ البَوْلِ**» فَإِنَّ لِلتَّنَزُّهِ حَدًّا مَعْلُوْمًا، فَأَمَّا الاسْتِشْعَارُ فَإِنَّهُ إِذَا نَمَا وَانْقَطَعَ الوَقْتُ، وَلاَ يَقْضِيْ مِثْلُهُ الشَّرْعُ.

وكَتَبَ ابنُ عَقِيْلٍ غَيْرَمَرَّةٍ إِلَىٰ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ رَسَائِلَ تَتَضَمَّنُ تَوْبِيْخَهُ عَلَىٰ تَقْصِيْرٍ وَقَعَ مِنْهُ فِي حَقِّهِ، وَفِيْهَا كَلاَمٌ خَشِنٌ، وَعِتَابٌ غَلِيْظٌ.

وَلَمَّا دَخَلَ السُّلْطَانُ جَلاَلُ الدَّوْلَةِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَمَعَهُ وَزِيْرُهُ نِظَامُ المُلْكِ سَنَةَ أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ[2] قَالَ النِّظَامُ: أُرِيْدُ أَنْ أَسْتَدْعِيَ بِهِم، وَأَسْأَلَهُمْ عَنْ مَذْهَبِهِمْ، فَقَدْ قِيل: إِنَّهُمْ مُجَسِّمَةٌ، يَعْنِي الحَنَابِلَةَ، قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصُوْغَ لَهُمْ كَلاَمًا يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ إِذًا، فَقُلْتُ: يَنْبَغِي لِهَـٰؤُلاَءِ الجَمَاعَةِ أَنْ يُسْأَلُوا عَنْ صَاحِبِنَا؟ فَإِذَا أَجْمَعُوا عَلَىٰ حِفْظِهِ لأَخْبَارِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَأَفْعَالِهِ، إِلاَّ مَا كَانَ لِلرَّأْيِ فِيْهِ مَدْخَلٌ مِنَ الحَوَادِثِ الفِقْهِيَّةِ، فَنَحْنُ عَلَىٰ مَذْهَبِ ذٰلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي أَجْمَعُوا عَلَىٰ تَعْدِيْلِهِ، عَلَىٰ أَنَّهُمْ عَلَىٰ

---

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «كَانَ».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» (١٩ حَوَادِثُ سَنَةَ ٤٨٤هـ): «وَفِي رَمَضَانَ وَصَلَ السُّلْطَانُ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَهِيَ القَدْمَةُ الثَّانِيَةُ..» وَيُرَاجَعُ: نِهَايَةُ الأَرَبِ (٢٦/ ٣٢٩)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٢/ ٢٠١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٣٧)، وَمَآثِرُ الإِنَافَةِ (٢/ ٢).

مَذْهَبِ قَوْمٍ أَجْمَعْنَا عَلَىٰ سَلاَمَتِهِمْ مِنَ البِدْعَةِ، فَإِنْ وَافَقُوا عَلَىٰ أَنَّنَا عَلَىٰ مَذْهَبِهِ فَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ سَلاَمَتِنَا مَعَهُ؛ لأَنَّ مُتَّبِعَ السَّلِيْمِ سَلِيْمٌ، وَإِنْ ادَّعَوا عَلَيْنَا أَنَّا تَرَكْنَا مَذْهَبَهُ، وَتَمَذْهَبْنَا بِمَا يُخَالِفُ الفُقَهَاءَ، فَلْيَذْكُرُوا ذٰلِكَ لِيَكُوْنَ الجَوَابُ بِحَسَبِهِ، وَإِنْ قَالُوا: أَحْمَدُ مَا شَبَّهَ وَأَنْتُمْ شَبَّهْتُمْ، قُلْنَا: الشَّافِعِيُّ لَمْ يَكُنْ أَشْعَرِيًّا، وَأَنْتُمْ أَشْعَرِيَّةٌ، فَإِنْ كَانَ مَكْذُوْبًا عَلَيْكُمْ فَقَدْ كُذِبَ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ نَفْزَعُ مِنَ التَّأْوِيْلِ مَعَ نَفْيِ التَّشْبِيهِ، فَلاَ يُعَابُ عَلَيْنَا إِلاَّ تَرْكُ الخَوْضِ وَالبَحْثِ، وَلَيْسَ بِطَرِيْقَةِ السَّلَفِ، ثُمَّ مَا يُرِيْدُ الطَّاعِنُوْنَ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ لاَ نُزَاحِمُهُمْ عَلَىٰ طَلَبِ الدُّنْيَا؟.

وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ المَذْكُورَةِ[1] تُوفِّيَ أَبُوطَاهِرِ بنُ عَلَّكٍ[2] وَكَانَ مِنْ صَدْرِ الشَّافِعِيَّةِ، وَأَكَابِرِ المُتَمَوِّلِيْنَ، فَشَيَّعَهُ نِظَامُ المُلْكِ وَأَرْبَابُ الدَّوْلَةِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ أَبِي إِسْحَـٰقَ الشِّيْرَازِيِّ، وَجَاءَ السُّلْطَانُ إِلَىٰ القَبْرِ بَعْدَ دَفْنِهِ. قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: جَلَسْتُ إِلَىٰ جَانِبِ نِظَامِ المُلْكِ، بِتُرْبَةِ أَبِي إِسْحَـٰقَ وَالمُلُوْكُ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاجْتَرَأْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ بِالعِلْمِ، وَكَانَ جَالِسًا لِلْتَّعْزِيَةِ بابنِ عَلَّكَ.

---

(١) في (ط) الفقي: «المذكور».

(٢) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بن عَلَّكٍ، أَبُوطَاهِرٍ السَّاوِيُّ (ت: ٤٨٤هـ) أَحَدُ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ، مَوْلِدُهُ بـ«أَصْبَهَانَ»، وَتَفَقَّه بـ«سَمَرْقَنْدَ»، وَتُوفِّيَ بـ«بَغْدَادَ». أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظِمِ (٩/ ٥٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافعيَّةِ للسُّبكيِّ (٣/ ٢٢١)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٧٢).

وَ(السَّاوِيُّ) نِسْبَةٌ إِلىٰ «سَاوَةَ» بَلْدَةٌ بَيْنَ «الرَّيِّ» وَ«هَمَذَانَ». يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٧/ ١٩)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٢٠١).

وَلَمَّا بُويِعَ المُسْتَظْهِرُ[١] حَضَرَ ابنُ عَقِيْلٍ مَعَ الغَزَّالِيِّ[٢] وَالشَّاشِيِّ[٣] لِلْمُبَايَعَةِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ المُسْتَظْهِرُ[٤] غَسَّلَهُ ابنُ عَقِيْلٍ مَعَ السَّيْبِيِّ[٥].

---

(١) الخَلِيْفَةُ المُسْتَظْهِرُ سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَتَوْلِيَتُهُ الخِلاَفَةَ في النِّصْفِ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ. وَقَالَ الصَّفَدِيُّ في الوَافِي بالوَفَيَاتِ (٧/ ١١٥): «وَلِي الخِلاَفَة يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ قَبْلَ الظُّهْرِ ثَامِنَ عَشَر المُحَرَّمِ...».

(٢) الغَزَّالي، أَبُوحَامِدٍ مَعْرُوْفٌ (ت: ٥٠٥هـ) وَلَعَلَّ مِنَ المُفِيْدَ أَنْ نَذْكُرَ أَنَّ الزَّاي مُشَدَّدَةٌ في نَسَبِهِ، فَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الغَزَّالِ» قَالَ ابنُ الأثِيْرِ في اللُّبَابِ (٢/ ٣٧٩): «عَلَىٰ عَادَةِ أَهْلِ «جُرْجَانَ» وَ«خَوَارَزْمَ» كَـ «العَصَّارِيِّ» نِسْبَةً إِلَىٰ «العَصَّارِ»... وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُوْلُ: إِنَّهُ بالتَّخْفِيْفِ نِسْبَةٌ إِلَىٰ «غَزَالَةَ» قَرْيَةٌ مِنْ «طُوْسَ» وَهُوَ خِلاَفُ المَشْهُوْرِ».

أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: لم يَذْكُرِ الحَافِظُ السَّمْعَانِيّ في «الأنْسَاب» هَـٰذِهِ النِّسْبَةَ وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ جِدًّا؛ لِشُهْرَةِ المَنْسُوْبِ؟! وَلَمْ يَذْكُرِ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ القَرْيَةَ في «مُعْجَمِ البُلْدان»؟! وَهِي من فَوَائِد كِتَاب «اللُّبَاب» رَحِمَ اللهُ مُصَنِّفَهُ. وَأَلَّفَ أُسْتَاذُنَا العَلاَّمَةُ المَرْحُوْمُ الدُّكْتُوْر سُلَيْمَان دُنْيَا كِتَابَ «الحَقِيْقَةُ عِنْدَ الغَزَالِي».

(٣) أَمَّا (الشَّاشِيُّ) فَهُوَ الفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ الكَبِيْرُ، الإمَامُ، العَلاَّمَةُ، فَقِيْهُ العَصْرِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ، أَبُوبَكْرٍ (ت: ٥٠٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٧٩). وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٢١٩)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٩٣)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (٦/ ٧٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٦). وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ «الشَّاشِ» مِنْ بِلاَدِ مَا وَرَاءِ النَّهْرِ تَحَدَّثْتُ عَنْهَا في الطَّبَقَاتِ (١/ ١٤٦).

(٤) تُوفِّي المُسْتَظْهِرِ لَيْلَةَ الأَحَدِ السَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي تَرْجَمَةِ المُسْتَظْهِرِ فِي المُنْتَظَمِ: «وَغَسَّلَهُ أَبُو الوَفَاءِ ابن عَقِيْلٍ وَابنِ السَّيْبِيِّ..».

(٥) في (ط) بطبعتيه: «الشَّيْبِيُّ» بالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ. خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ ابن هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِاللهِ، أَبُو البَرَكَات السَّيْبِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥١٤هـ) قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ في=

قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: وَلَمَّا تَوَلَّىٰ[1] المُسْتَرْشِدُ تَلَقَانِي ثَلَاثَةٌ مِنَ المُسْتَخْدَمِيْنَ يَقُوْلُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ: قَدْ طَلَبَكَ مَوْلَانَا أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ [2]ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[2] فَلَمَّا صِرْتُ بِالحَضْرَةِ، وَقَالَ لِي قَاضِي القُضَاةِ ـ وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ـ: طَلَبَكَ مَوْلَانَا أَمِيْرُ المُؤْمِنِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقُلْتُ: ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ النَّاسِ، ثُمَّ مَدَدْتُ يَدِي فَبَسَطَ لِي يَدَهُ الشَّرِيْفَةَ، فَصَافَحْتُهُ بَعْدَ السَّلَامِ، وَبَايَعْتُ، فَقُلْتُ: أُبَايِعُ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ المُسْتَرْشِدَ بِاللهِ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ، مَا أَطَاقَ وَاسْتَطَاعَ، وَعَلَىٰ الطَّاعَةِ مِنِّي.

وَكَانَ ابنُ عَقِيْلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِنْ أَفَاضِلِ العَالَمِ، وَأَذْكِيَاءِ بَنِي آدَمَ، مَفرطُ الذَّكَاءِ، مُتَّسِعُ الدَّائِرَةِ فِي العُلُوْمِ، وَكَانَ خَبِيْرًا بِالكَلَامِ، مُطَّلِعًا عَلَىٰ مَذَاهِبِ المُتَكَلِّمِيْنَ. وَلَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي ذَمِّ الكَلَامِ وَأَهْلِهِ شَيْءٌ كَثِيْرٌ، كَمَا ذَكَرَ

= المُنْتَظَمِ (٩/ ٢١٩): «سَمعَ أَبَاالحُسَيْن بنَ النَّقُّور، وَأَبَامُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيَّ وَأَبَاالقَاسِمِ ابنَ البُسْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ عَنْهُم، وَرَوَىٰ عَنْهُ الخَلِيْفَةُ المُقْتَفِي، وَكَانَ يُعَلِّمُ أَوْلَادَ المُسْتَظْهِرِ، فَأَنِسَ بالمُسْتَرْشِدِ فَلَمَّا صَارَتِ الخِلَافَةُ لَهُ قَبَضَ عَلَىٰ ابنِ الخَرَزِيِّ وَرَدَّ إِلَىٰ هَـٰذَا الرَّجُلِ النَّظَرَ في المَخْزَنِ. . . . وَكَانَ كَثِيْرَ الصَّدَقَةِ مُتَعَهِّدًا لأَهْلِ العِلْمِ. . .». أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ٢١٩)، وَالكَامِلِ في التَّارِيْخِ (١٠/ ٥٧٨)، وَنُزْهَةِ الأَلِبَّاءِ (٢٨٤)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٩١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٨٧). وَ(السِّيْبِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «السِّيْبِ» بكسْرِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ البَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِوَاحِدَةٍ قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي قَصْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ. الأَنْسَابُ (٧/ ٢١٥)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٣٣٣).

(١) في (ط) الفقي: «تولد» خَطَأٌ طِبَاعَةٍ.

(٢) ـ(٢) سَاقِطٌ من (ط) الفقي.

ابنُ الجَوْزِيِّ وَغَيْرُهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَقْطَعُ أَنَّ الصَّحَابَةَ مَاتُوا، وَمَا عَرَفُوا الجَوْهَرَ وَالعَرَضَ، فَإِنْ رَضِيْتَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُمْ فَكُنْ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ طَرِيْقَةَ المُتَكَلِّمِيْنَ أَوْلَىٰ مِنْ طَرِيْقَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَبِئْسَ مَا رَأَيْتَ. وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ بَالَغْتُ فِي الأُصُوْلِ طُوْلَ عُمْرِي، ثُمَّ عُدْتُ القَهْقَرَىٰ إِلَىٰ مَذْهَبِ المَكْتَبِ، وَقَدْ حَكَىٰ هَـٰذَا عَنْهُ القُرْطُبِيُّ[1] في «شَرْحِ مُسْلِمٍ». وَلَهُ مِنَ الكَلَامِ فِي السُّنَّةِ وَالانْتِصَارِ لَهَا، وَالرَّدِّ عَلَىٰ المُتَكَلِّمِيْنَ شَيْءٌ كَثِيْرٌ، وَقَدْ صَنَّفَ فِي ذٰلِكَ مُصَنَّفًا. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيِّ[2] قَالَ: قَرَأْتُ بِخَطِّ

---

(١) أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُو العَبَّاسِ الأَنْصَارِيُّ القُرْطُبِيُّ (ت: ٦٥٦هـ) يُعْرَفُ بـ«ابنِ المُزَيِّنِ» مَوْلِدُهُ «قُرْطُبَةَ» وَاسْتَقَرَّ بـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» وَوَفَاتُهُ بِهَا. أَخْبَارُهُ في: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٩٥)، وَالذَّيْلِ وَالتَّكْمِلَةِ للمُرَّاكِشِيِّ (١/ ١/ ٣٤٨)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٢٣)، وَالدِّيْبَاجِ المُذْهَبِ (١/ ٢٤٠)، وَاسْمُ شَرْحِهِ «المُفْهِمُ لِمَا أُشْكِلَ من تَلْخِيْصِ كِتَابِ مُسْلِمٍ» مَطْبُوْعٌ بِتَحْقِيْقِ مُحْيِي الدِّين مَسْتُو وَزُمَلَائِهِ فِي سَبْعِ مُجَلَّدَاتٍ في دَارِ ابنِ كَثِيْرٍ، وَدَارِ الكَلِمِ الطَّيِّبِ سَنَةَ (١٤١٧هـ) وَالنَّصُّ فِي الجُزْءِ السَّادِسِ (ص: ٦٩١)، وَأَصْلُهُ «مُخْتَصَرُ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» لَهُ ثُمَّ شَرَحَهُ.

(٢) هُوَ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَدَّاسٍ البِرْزَالِيُّ الأَشْبِيْلِيُّ (ت: ٧٣٩هـ) وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ «بِرْزَالَةَ» مِنْ قَبَائِلِ البَرْبَرِ، أَصْلُهُ مِنْ «أَشْبِيْلِيَةَ» بـ«الأَنْدَلُسِ» وَمَوْلِدُهُ بـ«دِمَشْقَ» وَوَفَاتُهُ مُحْرِمًا في «وَادِي خُلَيْصٍ» المَعْرُوْفِ قُرْبَ «مَكَّةَ» مُحَدِّثٌ، مُؤَرِّخٌ، مَشْهُوْرٌ، شُيُوْخُهُ نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافِ شَيْخٍ بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ لَدَيَّ مُلَخَّص «مَشْيَخَتِهِ»، وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بـ«مُؤَرِّخِ الإِسْلَامِ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَأْسًا في صِدْقِ اللَّهْجَةِ وَالأَمَانَةِ، صَاحِبَ سُنَّةٍ وَاتِّبَاعٍ.. وَقَالَ: وَهُوَ الَّذِي حَبَّبَ إِلَيَّ طَلَبَ الحَدِيْثِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعتمد ـ: وَهُوَ صَاحِبُ «المُقْتَفَىٰ» الَّذِي أَكْثَرْتُ مِنَ الرُّجُوْعِ =

الحَافِظِ ضِيَاءَ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ، قَالَ: كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ أَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ يَقُوْلُ لَهُ: صِفْ لِي أَصْحَابَ الإِمَامِ أَحْمَدَ عَلَىٰ مَا عَرَفْتَ مِنَ الإِنْصَافِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ: هُمْ قَوْمٌ خُشُنٌ، تَقَلَّصَتْ أَخْلاَقُهُمْ عَنِ المُخَالَطَةِ، وَغَلُظَتْ طِبَاعُهُمْ عَنِ المُدَاخَلَةِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِمُ الجِدُّ، وَقَلَّ عِنْدَهُمُ الهَزْلُ، وَعَزَبَتْ[1] نُفُوسُهُمْ

= إِلَيْهِ فِي تَخْرِيْجِ تَرَاجِمِ المُتَأَخِّرِيْنَ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ وَغَيْرِهِ. وَاسْتَدْرَكْتُ مِمَّن ذَكَرَ مِنْهُمْ أَعْدَادًا كَبِيْرَةً رَحِمَهُ اللهُ وَجَزَاهُ خَيْرًا، وَهُوَ مُعَاصِرٌ فِي «دِمَشْقَ» لِشَيْخِ المُؤَرِّخِيْنَ الذَّهَبِيِّ، وَالحَافِظِ العَلاَّمَةِ المُؤَرِّخِ المُحَدِّثِ المِزِّيِّ، وَمِنْ أَشْهَرِ تَلاَمِيْذِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ ابنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ، تَتَبَّعَ أَخْبَارَهُ وَسَجَّلَهَا فِي كِتَابِهِ المَذْكُوْرِ «المُقْتَفَىٰ» وَالمُتَتَبِّعُ لَهَا يَظْفَرُ بِأَخْبَارٍ عَنْ سِيْرَةِ الإِمَامِ قَدْ لاَ تَكُوْنُ مَشْهُوْرَةً، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ فَوَالِدُهُ مُحَدِّثٌ مُحَقِّقٌ، وَجَدُّهُ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ كَذٰلِكَ، وَيَظْهَرُ أَنَّ جَدَّهُ هَـٰذَا هُوَ الوَافِدُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَجَدُّهُ الأَعْلَىٰ لأُمِّهِ عَلَمُ الدِّيْنِ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ اللَّوْرَقِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٦٦١هـ) عَالِمٌ بِالنَّحْوِ وَالقِرَاءَاتِ شَرَحَ «المُفَصَّلَ» فِي عِدَّةِ أَجْزَاءٍ هُوَ مِنْ أَوْسَعِ وَأَنْفَعِ شُرُوْحِهِ، وَشَرَحَ «المُقَدِّمَةَ الجُزُولِيَّةَ» فِي مُجَلَّدَيْنِ ضَخْمَيْنِ، وَشَرَحَ «الشَّاطِبِيَّةَ» فِي القِرَاءَاتِ وَغَيْرِهَا. وَسِيْرَةُ البِرْزَالِيِّ جَدِيْرَةٌ أَنْ تُكْتَبَ، وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَتَبَ عَنْ حَيَاتِهِ وَآثَارِهِ وَأَخْبَارِهِ كِتَابًا خَاصًّا، وَمُؤَلَّفَاتُهُ فِي خِدْمَةِ السُّنَّةِ كَثِيْرَةٌ وَبَعْضُهَا مَوْجُوْدٌ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلامِ أَوْ (سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ) (٤٥٤)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (١/ ٣٨١)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١٠/ ٣٢١)، وَالشَّذَرَاتِ (٨/ ٢١٤) (ط) دَار ابنِ كَثِيْرٍ. وَكِتَابُهُ «المُقْتَفَىٰ» ذَيْلٌ عَلَىٰ كِتَابِ الرَّوْضَتَيْنِ لأَبِي شَامَةَ المَقْدِسِيِّ المَوْجُوْد الآنَ مِنْهُ مُجَلَّدَانِ ضَخْمَانِ مِنْ أَصْلٍ فِي ثَلاثِ مُجَلَّدَاتٍ.

(١) اللَّفْظَةُ مُهْمَلَةٌ مِنَ النُّقَطِ في (أ) و(ب)، وفي (ج): «عَرَفت» والمُثبت من (د) و(هـ) وَهُوَ الأَلْيَقُ بِالمَعْنَىٰ، وَمَعْنَاهُ غَابَتْ، وفي التَّنْزِيْلِ: ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ . . . ﴾ مَعْنَاه ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ لا يَغِيْبُ.

عَنْ ذِلِّ المُرَاءَةِ، وَفَزِعُوا عَنِ الآرَاءِ إِلَىٰ الرِّوَايَاتِ، وَتَمَسَّكُوا بِالظَّاهِرِ تَحَرُّجًا عَنِ التَّأْوِيْلِ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، فَلَمْ يُدَقِّقُوا فِي العُلُومِ الغَامِضَةِ، بَلْ دَقَّقُوا فِي الوَرَعِ، وَأَخَذُوا مَا ظَهَرَ مِنَ العُلُومِ[1]، وَمَا وَرَاءَ ذٰلِكَ قَالُوا: اللهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيْهَا، مِنْ خَشْيَةِ بَارِيْهَا، وَلَمْ أَحْفَظْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ تَشْبِيْهًا، إِنَّمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشَّنَاعَةُ لإِيْمَانِهِمْ بِظَوَاهِرِ الآيِ وَالأَخْبَارِ، مِنْ غَيْرِ تَأْوِيْلٍ وَلاَ إِنكارٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي لاَ أَعْتَقِدُ فِي الإِسْلاَمِ طَائِفَةً مُحِقَّةً، خَالِيَةً مِن البِدَعِ، سِوَىٰ مَنْ سَلَكَ هَـٰذَا الطَّرِيْقِ، وَالسَّلاَمُ.

وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بَارِعًا فِي الفِقْهِ وَأُصُوْلِهِ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ اسْتِنْبَاطَاتٌ عَظِيْمَةٌ حَسَنَةٌ، وَتَحْرِيْرَاتٌ كَثِيْرَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ، وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ طُوْلَىٰ فِي الوَعْظِ وَالمَعَارِفِ، وَكَلاَمُهُ فِي ذٰلِكَ حَسَنٌ، وَأَكْثَرُهُ مُسْتَنْبَطٌ مِنَ النُّصُوْصِ الشَّرْعِيَّةِ، فَيَسْتَنْبِطُ مِنْ أَحْكَامِ الشَّرْعِ وَفَضَائِلِهِ[2] مَعَارِفَ جَلِيْلَةً، وَإِشَارَاتٍ دَقِيْقَةً، وَمِنْ مَعَانِي كَلاَمِهِ يَسْتَمِدُّ أَبُوالفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ فِي الوَعْظِ، فَمِنْ ذٰلِكَ مَا قَالَهُ فِي «الفُنُونِ»: لَقَدْ عظَّمَ اللهُ[3] الحَيَوَانَ، لاَسِيَّمَا ابنَ آدَمَ، حَيْثُ أَبَاحَهُ الشِّرْكَ عِنْدَ الإِكْرَاهِ، وَخَوْفِ الضَّرَرِ عَلَىٰ نَفْسِهِ، فَقَالَ[4]: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾. مَنْ قَدَّمَ حُرْمَةَ نَفْسِكَ عَلَىٰ حُرْمَتِهِ، حَتَّىٰ أَبَاحَكَ

---

(١) في هامش (أ): «العلم» قراءة نُسخةٍ أُخرىٰ.

(٢) في هامش نسخة (أ): «وقضايا» قراءة نُسخة أُخْرَىٰ.

(٣) بعدها في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «سُبحانه» عن (هـ) فقط.

(٤) سُورةُ النَّحْلِ، الآية: ١٠٦.

أَنْ تَتَوَقَّىٰ وَتَتَحَامَىٰ[١] عَنْ نَفْسِكَ بِذِكْرِهِ بِمَا لا يَنْبَغِي لَهُ سُبْحَانَهُ، لَحَقِيقٌ[٢] أَنْ تُعَظِّمَ شَعَائِرُهُ، وَتُوقَّرَ أَوَامِرُهُ، وَزَوَاجِرُهُ. وَعَصَمَ عِرْضَكَ بِإِيْجَابِ الحَدِّ بِقَذْفِكَ، وَعَصَمَ مَالَكَ بِقَطْعِ مُسْلِمٍ فِي سَرِقَتِهِ، وَأَسْقَطَ شَطْرَ الصَّلاَةِ لأَجْلِ مَشَقَّتِكَ، وَأَقَامَ مَسْحَ الخُفِّ مَقَامَ غَسْلِ الرِّجْلِ؛ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ مِنْ مَشَقَّةِ الخَلْعِ وَاللِّبْسِ، وَأَبَاحَكَ المَيِّتَةَ سَدًّا لِرَمَقِكَ، وَحِفْظًا لِصِحَّتِكَ، وَزَجَرَكَ عَنْ مُضَارِّكَ بِحَدٍّ عَاجِلٍ، وَوَعِيْدٍ آجِلٍ، وَخَرَقَ العَوَائِدَ لأَجْلِكَ، وَأَنْزَلَ الكُتُبَ إِلَيْكَ، أَيَحْسُنُ بِكَ ـ مَعَ هَـٰذَا الإِكْرَامِ ـ أَنْ تُرَىٰ عَلَىٰ مَا نَهَاكَ مُنْهَمِكًا، وَعَمَّا أَمَرَكَ مُتَنَكِّبًا، وَعَنْ دَاعِيْهِ مُعْرِضًا، وَلِسُنَّتِهِ هَاجِرًا، وَلِدَوَاعِي عَدُوِّكَ فِيْهِ مُطِيْعًا؟ يُعَظِّمُكَ وَهُوَ هُوَ، وَتُهْمِلُ أَمْرَهُ وَأَنْتَ أَنْتَ، هُوَ حَطَّ رُتَبَ عِبَادِهِ لأَجْلِكَ، وَأَهْبَطَ إِلَىٰ الأَرْضِ مَنِ امْتَنَعَ مِنْ سَجْدَةٍ يَسْجُدُهَا لَكَ، هَلْ عَادَيْتَ خَادِمًا طَالَتْ خِدْمَتُهُ لَكَ لِتَرْكِ صَلاَةٍ؟ هَلْ نَفَيْتَهُ مِنْ دَارِكَ لِلإِخْلاَلِ بِفَرْضٍ، أَوْ لارْتِكَابِ نَهْيٍ؟ فَإِنْ لَمْ تَعْتَرِفْ اعْتِرَافَ[٣] العَبِيْدِ لِلْمَوَالِي فَلاَ أَقَلَّ مِنْ أَنْ تَقْتَضِيَ نَفْسَكَ لِلْحَقِّ سُبْحَانَهُ، اقْتِضَاءَ المُسَاوِي المُكَافِيءِ، مَا أَوْحَشَ مَا تَلاَعَبَ الشَّيْطَانُ بِالإِنْسَانِ بَيْنَا يَكُوْنُ بِحَضْرَةِ الحَقِّ، وَمَلاَئِكَةِ السَّمَاءِ سُجُوْدٌ لَهُ، تَتَرَامَىٰ بِهِ الأَحْوَالُ وَالجَهَالاَتُ بِالمَبْدَأِ وَالمَآلِ، إِلَىٰ أَنْ يُوْجَدَ سَاجِدًا لِصُوْرَةٍ فِي حَجَرٍ، أَوْ لِشَجَرَةٍ مِنَ الشَّجَرِ، أَوْ لِشَمْسٍ أَوْ

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «وتَحَامَىٰ» عن (هـ) فقط.

(٢) في (أ): «فحقيق».

(٣) ساقطٌ من (ط) الفقي.

القَمَر[١]، أَوْ لِصُورَةِ ثَوْرٍ خَارَ، أَوْ لِطَائِرٍ صَفَرَ! مَا أَوْحَشَ زَوَالَ النِّعَمِ، وَتَغَيُّرَ الأَحْوَالِ، وَالحَوْرَ[٢] بَعْدَ الكَوْرِ! لاَ يَلِيْقُ بِهَـٰذا الحَيِّ الفَاضِلِ عَلَىٰ جَمِيْعِ الحيوَانِ أَنْ يُرَىٰ إِلاَّ عَابِدًا للهِ فِي دَارِ التَّكْلِيْفِ، أَوْ مُجَاوِرًا[٣] للهِ فِي دَارِ الجَزَاءِ وَالتَّشْرِيْفِ، وَمَا بَيْنَ ذٰلِكَ فَهُوَ وَاضِعٌ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا.

وَمِنْ كَلاَمِهِ فِي تَقْرِيْرِ البَعْثِ وَالمَعَادِ: وَاللهِ لاَ أَقْنَعُ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ بِهَـٰذِهِ اللَّمْحَةِ الَّتِي مُزِجَتْ بِالعَلاَقِمِ، وَلاَ أَقْنَعُ مِنَ الأَبَدِيِّ السَّرْمَدِيِّ

---

(١) في (أ): «أو قمر».

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الجَوْرَ» مَضْبُوْطةً بالشَّكْلِ فِيْهِمَا مَعَ قِلَّةِ الضَّبْطِ فِيْهِمَا وَبِالجِيْمِ؟! وَهُوَ خَطَأٌ ظاهِرٌ، إِنَّمَا هُو «الحَوْرُ» بالحَاءِ المُهملةِ، وَهُوَ اقْتِبَاسٌ مِنْ حَدِيْثٍ رَوَاهُ أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلاَّمٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ (١/ ٢١٩) قَالَ: «وفي حَدِيْثِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَافَرَ سَفَرًا قالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المُنقَلَبِ، وَالحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ...» قَالَ في شَرْحِهِ: «وَقَوْلُهُ: الحَوْرُ بَعْدَ الكَوْنِ هَـٰكَذَا يُرْوَىٰ بالنُّوْنِ، وَسُئِلَ عَاصِمٌ عَنْ هَـٰذَا فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَىٰ قَوْلِه: حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ، يَقُوْلُ: إِنَّهُ كَانَ عَلَىٰ حَالَةٍ جَمِيْلَةٍ فَحَارَ عَنْ ذٰلِكَ، أَيْ: رَجَعَ، وَهُوَ فِي غَيْرِ هَـٰذَا الحَدِيْثِ «الكَوْرِ» بِالرَّاءِ. وَزَعَمَ الهَيْثَمُ أَنَّ الحَجَّاجَ بنَ يُوْسُفَ بَعَثَ فُلاَنًا ـ قَدْ سَمَّاهُ ـ عَلَىٰ جَيْشٍ وَأَمَّرَهُ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ الخَوَارِجِ، ثُمَّ وَجَّهَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَيْهِمْ تَحْتَ لِوَاءِ غَيْرِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: هَـٰذَا الحَوْرُ بَعْدَ الكَوْرِ، فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: وَمَا قَوْلُكَ: الحَوْرُ بَعْدَ الكَوْرِ؟ قَالَ: النُّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ. وَمَنْ قَالَ هَـٰذَا أَخَذَهُ مِنْ كَوْرِ العِمَامَةِ يَقُوْلُ: قَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وانْتَقَضَتْ كَمَا يَنْتَقِضُ كَوْرُ العِمَامَةِ بَعْدَ الشَّدِّ. وَكُلُّ هَـٰذَا قَرِيْبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ في المَعْنَىٰ».

(٣) في (أ): «مجازيًا» وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ هَامِشِ الوَرَقَةِ قراءة نُسخة أُخرىٰ.

(١)إلاَّ بِبَقَاءٍ سَرْمَدِيٍّ(١) وَلاَ يَلِيْقُ بِذَا الكَرَمِ إلاَّ إِدَامَةُ النِّعَمِ. وَاللهِ مَا لَوَّحَ بِمَا لَوَّحَ إلاَّ وَقَدْ أَعَدَّ مَا تَخَافُهُ(٢) الآمَالُ، وَمَا قَدَحَ أَحَدٌ فِي كَمَالِ جُودِ الخَالِقِ وَإِنْعَامِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ جَحْدِهِ البَعْثَ مَعَ تَسْوِيْفِ(٣) النُّفُوْسِ، وَتَعْلِيْقِ القُلُوْبِ بِالإِعَادَةِ، وَالجَزَاءُ عَلَىٰ الأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ، الَّتِي هَجَرَ القَوْمُ فِيْهَا اللَّذَّاتِ، فَصَبَرُوا عَلَىٰ البَلاَءِ؛ طَمَعًا فِي العَطَاءِ. قَالَ وَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ لَنَا إِعَادَةً تَتَضَمَّنُ بَقَاءً دَائِمًا، وَعَيْشًا سَالِمًا، أَنَّ أَصَحَّ الدَّلاَلَةِ قَدْ دَلَّتْ عَلَىٰ كَمَالِ البَارِيءِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَخُرُوْجِهِ عَنْ النَّقَائِصِ. وَقَدِ اسْتَقْرَيْنَا أَفْعَالَهُ، فَرَأَيْنَاهُ قَدْ أَعَدَّ كُلَّ شَيْءٍ لِشَيْءٍ، فَالسَّمْعُ لِلْمَسْمُوْعَاتِ، وَالعَيْنُ لِلْمُبْصَرَاتِ، وَالأَسْنَانُ لِلطَّحْنِ، وَالمَنْخِرَانِ لِلشَّمِّ، وَالمِعْدَةُ لِطَبْخِ الطَّعَامِ، وَقَدْ بَقِي لِلْنَّفْسِ غَرَضٌ قَدْ عُجِنَ فِي طِيْنِهَا وَهُوَ البَقَاءُ بِغَيرِ انْقِطَاعٍ، وَبُلُوغُ الأَغْرَاضِ مِنْ غَيْرِ أَذَىٰ. وَقَدْ عَدِمَتِ النَّفْسُ ذٰلِكَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ إِنَّا نَرَىٰ طَالَمَا لَمْ يُقَابَلْ وَلا تَقْتَضِي الحِكْمَةُ لذٰلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ لَهَا ذٰلِكَ فِي دَارٍ أُخْرَىٰ. قَالَ: وَلأَنْظُرَ إِلَىٰ صُوْرَةِ البِلَىٰ فِي القُبُوْرِ، فَكَمْ مِنْ بِدَايَةٍ خَالَفَتْهَا النِّهَايَةُ. فَإِنَّ بِدَايَةَ الآدَمِيِّ وَالطَّيْرِ مَاءٌ مُسَخَّنٌ مُسْتَقْذَرٌ، وَمَبَادِيءُ النَّبَاتِ حَبٌّ عَفِنٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ الآدَمِيُّ والطَّاوُوْسَ، وَكَذٰلِكَ خُرُوْجُ المَوْتَىٰ بَعْدَ البِلَىٰ. قَالَ: وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ لاَحَتْ لِي مَقْبَرَةٌ، وَكَأَنَّ قَائِلاً يَقُولُ: هَـٰذِهِ خِيَمُ

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من (ط) بِطَبْعَتَيْهِ.

(٢) في هامش (أ): «لعلها يجاوز».

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تشريف» و(ج).

البِلَىٰ، عَلَىٰ بَابِ الرَّجَاءِ وَعَلَىٰ الوَفَاءِ، قَالَ: وَهَـٰذَا الإِلْقَاءُ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لِكَثْرَةِ لَهَجِي بِالبَعْثِ، وتَشَوُّفِي إِلَىٰ الاجْتِمَاعِ بِالسَّلَفِ النِّظَافِ وَتَبَرُّمِي مِنْ مُخَالَطَةِ السَّفْسَافِ.

وَكَانَ ابنُ عَقِيلٍ يَقُولُ: لاَ يَعْظُمُ عِنْدَكَ بَذْلُكَ نَفْسَكَ فِي ذَاتِ اللهِ فَهِيَ الَّتِي بَذَلْتَهَا بِالأَمْسِ فِي حُبِّ مُغَنِّيَةٍ، وَهَوَىٰ أَمْرَدَ، وَخَاطَرْتَ بِهَا فِي الأَسْفَارِ لأَجْلِ زِيَادَةِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتَ إِلَىٰ طَاعَةِ اللهِ تَعَالَىٰ عَظَّمْتَ مَا بَذَلْتَهُ، وَاللهِ مَا يَحْسُنُ بَذْلُ النَّفْسِ إِلاَّ لِمَنْ إِذَا أَبَادَ أَعَادَ، وَإِذَا أَعَادَ أَفَادَ، وَإِذَا أَفَادَ خَلَّدَ فَائِدَتَهُ عَلَىٰ الآبَادِ، وَذَاكَ وَاللهِ الَّذِي يَحْسُنُ فِيهِ بَذْلُ النُّفُوسِ، وَإِبَانَةِ الرُّؤُوسِ، أَلَيْسَ هُوَ القَائِلُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾[1]؟.

سمعَ ابنُ عَقِيلٍ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ بِشْرَانَ، وَأَبِي الفَتْحِ ابنِ شِيْطَا، وَأَبِي الحَسَنِ التَّوَّزِيِّ[2]، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي طَالِبٍ العُشَارِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَعُمَرُ بنُ ظَفَرٍ المَغَازِلِيُّ، وَأَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو الرِّضَىٰ الفَارِسِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ النَّاصِحِيُّ، وَأَبُو المُظَفَّرِ السِّنْجِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَىٰ البَرَدَانِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَأَجَازَ لأَبِي سَعْدِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ الحَافِظِ، وَعَبْدِ الحَقِّ اليُوسُفِيِّ، وَيَحيَىٰ بنِ بُوْشٍ.

أَنْبَأَتْنَا زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ، عَنْ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الدِّيْنَوَرِيِّ،

---

(١) سُوْرَة آل عِمْرَانَ، الآيَة: ١٦٩.
(٢) في (ط) الفقي: «النُّوري» و(هـ)، وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ.

عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ عبدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالخَالِقِ (أَنَا) أَبُو الوَفَاءِ عَلِيُّ بنُ عَقِيْلٍ الإِمَامُ (أَنَا) أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ (أَنَا) مَحْمُودُ بنُ عُمَرَ العُكْبَرِيُّ (أَنَا) أَبُو بَكْرِ بنِ المُحِبِّ إِجَازَةً (ثَنَا) أَبُو حَفْصٍ الجَوْهَرِيُّ (ثَنَا) أَبُو أَحْمَدَ بنُ مُحَمَّدِ بنُ نَصْرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ تَرَكْتَ لَنَا فِي عَصْرِنَا هَـٰذَا مِمَّنْ يُقْتَدَىٰ بِهِ؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وَلابْنِ عَقِيْلٍ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ فِي أَنْوَاعِ العِلْمِ وَأَكْبَرُ تَصَانِيْفِهِ: كِتَابُ «الفُنُونِ» وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ جِدًّا، فِيْهِ فَوَائِدُ كَثِيْرَةٌ جَلِيْلَةٌ، فِي الوَعْظِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالفِقْهِ، وَالأَصْلَيْنِ، وَالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالشِّعْرِ، وَالتَّارِيْخِ، وَالحِكَايَاتِ، وَفِيْهِ مُنَاظَرَاتُهُ، وَمَجَالِسُهُ الَّتِي وَقَعَتْ لَهُ، وَخَوَاطِرُهُ، وَنَتَائِجُ فِكْرِهِ، قَيَّدَهَا فِيْهِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَهَـٰذَا الكِتَابُ مَائَتَا مُجَلَّدٍ، وَقَعَ لِي مِنْهُ نَحْوٌ مِنْ مَائَةٍ وَخَمْسِيْنَ مُجَلَّدَةٍ. وَقَالَ عَبْدُالرَّازِقِ[1] الرَّسْعَنِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» قَالَ لِي أَبُو البَقَاءِ اللُّغَوِيُّ[2]: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيَّ[3] يَقُولُ: وَقَفْتُ عَلَىٰ السِّفْرِ الرَّابِعِ بَعْدَ الثَّلَاثِمَائَةَ مِنْ كِتَابِ «الفُنُونِ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» لَمْ يُصَنَّفْ فِي الدُّنْيَا أَكْبَرُ مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ. حَدَّثَنِي مَنْ رَأَىٰ

---

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «عبدالرَّزَّاق» وَهَـٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا مَاعَدَا نُسخة (ج) كما هو مُثْبَتٌ، فَفِيْهَا «عَبْدُالرَّازِقِ»، وَهَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْح، وَهُوَ عَبْدُالرَّازِقِ بنُ رِزْقِ اللهِ الرَّسْعَنِيُّ الإِمَامُ الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، المُفَسِّر (ت: ٦٦١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، نَذْكُرُ تَفْسِيْرَهُ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَاسْمُهُ «رُمُوْزُ الكُنُوْزِ».

(٢) هُوَ عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بنُ دِيْنَارٍ (ت: ٥٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

مِنْهُ المُجَلَّدَ الفُلَانِيَّ بَعْدَ الأَرْبَعمِائَةَ. قُلْتُ: وَأَخبرَنِي أَبُو حَفْصٍ عُمَرَ بنُ عَلِيٍّ القَزْوِينِيُّ[١] بـ«بَغْدَادَ»، قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ مَشَايِخِنَا يَقُولُ: هُوَ ثَمَانُمَائَةُ مُجَلَّدَةٍ[٢]. وَلَهُ فِي الفِقْهِ كِتَابُ «الفُصُوْلِ» وَيُسَمَّىٰ «كِفَايَةَ المُفْتِي» فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ[٣]، كِتَابُ «عُمْدَةُ الأَدِلَّةِ» كِتَابُ «المُفْرَدَاتِ» كِتَابُ «المَجَالِسِ النَّظَرِيَّاتِ» كِتَابُ «التَّذْكِرَةِ» مجلَّدٌ[٤]، كِتَابُ «الإِشَارَةِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ، وَهُوَ مُخْتَصَرُ كِتَابِ «الرِّوَايَتَيْنِ وَالوَجْهَيْنِ» كِتَابُ «المَنْثُوْرِ». وَفِي الأَصْلَيْنِ كِتَابُ «الإِرْشَادِ فِي أُصُولِ الدِّينِ» وَكِتَابُ «الوَاضِحِ فِي أُصُولِ الفِقْهِ»[٥] وَ«الانْتِصَارُ لأَهْلِ الحَدِيْثِ»

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرَارًا، وَهُوَ مِن شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ ابنِ رَجَبٍ.

(٢) هَـٰذَا الاضْطِرَابُ في عَدَدِ الأَجْزَاءِ مَرَدُّهُ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ لاختِلَافِ خُطُوطِ النُّسَّاخِ وعَدَدَ أَوْرَاقِ الأَجْزَاءِ. وَطُبِعَ مِنْهُ قِطْعَةٌ فِي مُجَلَّدَيْنِ في المَطْبَعَةِ الكَاثُولِيكيَّة بِبَيْرُوْتَ سَنَةَ (١٩٧٠م) حقَّقها الدُّكتُور جُورج المَقْدِسِيُّ.

(٣) يُوْجَدُ مِنْهُ قِطْعَتَانِ إِحْدَاهُمَا في دار الكُتب المِصْرِيَّة (رقم ١٣ فقه حَنْبَلي) والأُخْرَىٰ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّة بِدِمَشْقَ (رقم ٦٣ فقه حنبلي) يَظْهَرُ أَنَّها (مُنْتَخَبَاتٌ مِنْهُ).

(٤) يُوْجَدُ مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّة بدمشق (رقم ٨٧ فقه حنبلي).

(٥) كَانَ مَرْكَزُ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَة عَلَىٰ عَزْمٍ للقِيَامِ بِنَشْرِ هَـٰذَا الكِتَاب ـ فِيْ فَتْرَةِ عَمَلِي بالمَرْكَزِ المَذْكُوْرِ ـ لاسيَّما أنَّه حُقِّقَ الجُزْء الأَوَّلَ مِنْهُ في رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ، وَبَقِيَّةُ أَجْزَائِهِ لا تَزَالُ أَثْنَاء التَّحْقِيْقِ؛ لِنُلْحِقَهُ بِكِتَاب «التَّمْهِيْدِ» لأبي الخطَّاب الَّذِي تَمَّ طَبْعُهُ ضِمْنَ مَنْشُوْرَاتِ المَرْكَزِ، ثُمَّ تَرَكْتُ العَمَلَ في المَرْكَزِ وَلَمْ يَتِمَّ العَمَلُ فيه. وأَنْهَىٰ الدُّكتور مُوْسَىٰ بن مُحَمَّد القرني العَمَل في الجزء الأوَّلِ، ثُمَّ أَنْهَىٰ الدُّكتُوْرُ عَطَاءُ اللهِ فَيْضُ اللهِ، وَالدُّكتُوْرُ عَبْدالرَّحمـٰن بن عَبْدِالعَزِيْز السُّدَيْسُ عَمَلَهُمَا في بقيَّة الكِتَاب، وَلَمْ يَتَّفِقِ الجَمِيْعُ عَلَىٰ نَشْرِهِ، ثُمَّ صَدَرَ الجُزْء الأوَّل مِنْهُ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُورِ جُوْرج المَقْدِسيِّ، =

مُجَلَّدٌ «نَفْيُ التَّشْبِيهِ» «مَسْأَلَةٌ فِي الحَرْفِ وَالصَّوْتِ» جُزْءٌ[١] «مَسَائِلُ مُشْكِلَةٌ فِي آيَاتٍ مِنَ القُرْآنِ وَأَحَادِيْثَ سُئِلَ عَنْهَا فَأَجَابَ» وَلَهُ كِتَابُ «تَهْذِيبِ النَّفْسِ» «تَفْضِيْلِ العِبَادَاتِ عَلَىٰ نَعِيمِ الجَنَّاتِ»[٢].

= وَلَمْ يَكُنْ تَحْقِيْقُهُ بِالَّذِي يَشْفِي غَلَّةً، وَقَدْ رَأَيْنَا تَحْقِيْقَهُ لِقِطْعَتَي «الفُنُوْنِ» وَ«مَسْأَلَة الحَرْفِ وَالصَّوْتِ» وَكِتَاب «الجَدَلِ» لَيسَت عَلَىٰ النَّهْج الصَّحِيْح السَّلِيمِ الَّذي يَتَطَلَّع إليه طَالِبُ العِلْمِ. وَقَدْ سَارَعَ مَعَالِي الدُّكتُور عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالمُحْسن التُّركي ونَشَرَهُ كَامِلاً سَنَةَ (١٤٢٠هـ) في مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالةِ في أَرْبَعَةِ أَجْزَاء، عَلَىٰ نَفَقَةِ بَعْضِ المُحْسِنِيْنَ الَّذي آثَرَ عَدَمَ ذِكْرِ اسمِهِ ابتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللهِ. وَلَمْ يَكُنْ مَعَالِي الدُّكتُور رَاضِيًا كُلَّ الرِّضَا عَن عَمَلِهِ فِيْهِ لِذَا قَالَ: «وَإِنْ لَمْ يَبْلُغ الصِّفَةَ الَّتِي كُنْتُ أَوَدُّ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهَا؛ إِذْ فيه العَدِيْدُ مِنَ المَوْضُوْعَاتِ تَسْتَدْعِي اسْتِكْمَالاً أَوْ تَعْلِيْقًا وَبَيَانًا...» وَيَالَيْتَ مَعَالِيْهِ اسْتَكْمَلَ، وَعَلَّقَ، وَبَيَّنَ، وَلَوْ تَأَخَّرَ الكِتَابُ عَنِ الصُّدُوْرِ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ، مَاذَا كَانَ سَيَحْدُثُ؟! فَإِنَّ الكِتَابَ جَلِيْلُ القَدْرِ جِدًّا، وَأَصْلٌ مِن أُصُوْلِ هَـٰذَا الفَنِّ عَامَّةً، وَأُصُوْلِ المَذْهَبِ خَاصَّةً.

(١) هُوَ فِي إِثْبَاتِ الحَرْفِ وَالصَّوْتِ فِي كَلَامِ اللهِ تَعَالَىٰ رَدَّ فِيْه عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَ ذٰلِكَ، وَقَدْ نَشَرَهُ الدُّكْتُوْر جُورج المَقْدِسِيُّ فِي مجلَّة الدِّرَاسَاتِ الشَّرْقِيَّةِ فِي المَعْهَدِ الفَرَنْسِيِّ بِدِمَشْقَ سَنَة (١٩٧١م).

(٢) مِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَه اللهُ ـ فِي مُؤَلَّفَاتِ ابنِ عَقِيْلٍ كِتَابُ «الجَدَلِ» وَقَدْ عَلَّقَ الشَّيْخُ ابنُ حُمِيْدٍ النَّجْدِيُّ المَكِّيُّ في هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) فَقَالَ: «كِتَابُ «الجَدَلِ» مِمَّا مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَىٰ الحَقِيْرِ بِخَطِّ مَحْمُوْدِ بنِ الصَّقَّالِ سَنَةَ ٥٦٤». أَقُوْلُ: هَـٰذِهِ النُّسْخَةُ هِيَ نَفْسُهَا الَّتِي أَخْرَجَ عَنْهَا الدُّكتُوْرُ جُوْرجُ المَقْدِسيُّ، ثُمَّ الدُّكتُوْرُ عَلِيٌّ العُمَيْرِيْنِيُّ الكِتَابَ كَمَا سَيَأْتِي، وَنَاسِخُهَا مَحْمُوْدُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ الصَّقَّالُ الحَرَّانِي، وَهُوَ أَخُو عَبْدِالمُنْعِم بنُ عَلِيِّ بن نَصْرٍ... الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٠١هـ) المَذْكُوْرُ في مَوْضِعِهِ هُنَا. وَنَشَرَ الدُّكْتُوْرِ جُوْرجِ المَقْدِسِيِّ كِتَابَ «الجَدَلِ» لابنِ عَقِيْلٍ في مَجَلَّةِ الدِّرَاسَاتِ الشَّرقِيَّةِ بالمَعْهَدِ الفَرَنْسِيِّ =

وَكَانَ ابنُ عَقِيلٍ كَثِيْرَ التَّعْظِيْمِ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ، وَالردِّ عَلَىٰ مُخَالِفِيهِمْ، وَمِنْ كَلامِهِ فِي ذٰلِكَ: وَمِنْ عَجِيْبِ مَا نَسْمَعُهُ مِنْ هٰؤُلاَءِ الأَحْدَاثِ الجُهَّالِ أَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: أَحْمَدُ لَيْسَ بِفَقِيْهٍ، لٰكِنَّهُ مُحَدِّثٌ، وَهٰذَا غَايَةُ الجَهْلِ؛ لأَنَّهُ قَدْ خُرِّجَ عَنْهُ اخْتِيَارَاتٌ بَنَاهَا عَلَىٰ الأَحَادِيْثِ بِنَاءً لاَ يَعْرِفُهُ أَكْثَرُهُمْ، وَخُرِّجَ عَنْهُ مِنْ دَقِيْقِ الفِقْهِ مَا لاَ تَرَاهُ لأَحَدٍ مِنْهُمْ، وَذَكَرَ مَسَائِلَ مِنْ كَلاَمِ أَحْمَدَ، ثُمَّ قَالَ: وَمَا يَقْصِدُ هٰذَا إِلاَّ مُبْتَدِعٌ، قَدْ تَمَزَّقَ فُؤَادُهُ مِنْ خُمُوْلِ[1] كَلِمَتِهِ، وَانْتِشَارِ عِلْمِ أَحْمَدَ، حَتَّىٰ إِنَّ[2] أَكْثَرَ العُلَمَاءِ يَقُوْلُوْنَ: أَصْلِي أَصْلُ

= بِدِمَشْقَ سَنَةَ (١٩٦٧م)، زَوَّدَنِي بِنُسخةٍ مُصَوَّرةٍ منهُ فَضِيْلَةُ الشَّيخِ عَبْدُالله الغُدَيَّان ـ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ سَنَةَ (١٤٠٦هـ) فَلَهُ شُكْرِي وَتَقْدِيْرِي. وأَعَادَ تَحْقِيْقَهُ ونَشَرَه الدُّكْتُور عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ العُمَيْرِيْنِيُّ سَنَةَ (١٤١٨هـ) وَطُبِعَ بِمَكْتَبَةِ التَّوْبَةِ في الرِّياض. وَقَدْ قدَّم لَهُ بمقدِّمَةٍ طَوِيْلَةٍ جِدًّا، لَو اخْتَصَرَهَا لَكَانَ أَوْلَىٰ. وَقَدْ وَقَعَ المُحَقِّق بِخَطَأٍ غَرِيْبٍ يُسْتَكْثَرُ عَلَىٰ أَمْثَالِهِ، حَيْثُ نَسَبَ كِتَابَ «الكُلِّيَّاتِ» الوَارِدِ في مُقَدِّمَتِهِ ص(٤١) إِلَىٰ أَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ؟! حَيْثُ قَالَ: «وأَمَّا أَبُوالبَقَاء العُكْبُرِيُّ فَيَنْقُلُ لَنَا الأُسْتَاذُ الكَبِيْرُ الدُّكتور زَاهر عوَّاض الألمَعِيّ في رِسَالَتِهِ القَيِّمَةِ للدُّكتُوراه: «مَنَاهج الجَدَلِ في القُرآن الكَرِيْمِ» تَعْرِيْفًا لَهُ حَيْثُ يَقُوْلُ: . . . » وَنَقَلَ نَصًّا أَحَالَ في الهَامِشِ إِلَىٰ «الكُلِّيَّاتِ» للعُكْبَرِيِّ ص(١٤٥) طبع بولاق، وَمَعْلُوْمٌ لَدَىٰ الخَاصِّ والعَامِّ من طَلَبَةِ العِلْمِ أَنَّ «الكُلِّيَّات» لأَبي البَقَاءِ الكَفَوِيِّ، لا العُكْبَرِيِّ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُجَابَ عَن هٰذَا بِأَنَّهُ سَبْقُ قَلَمٍ أَو خَطَأُ طِبَاعَة، لٰكِنَّ الدُّكتورَ العُمَيْرِيْنِيَّ عَرَّفَ بِأَبِي البَقَاء العُكْبَرِيِّ في الهَامِشِ، وَعِندَ تَخْرِيْجِ القَوْلِ من «الكليّات» نَسَبَهُ إِلى أَبِي البَقَاء العُكْبَرِيِّ أَيْضًا؟!.

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «خُمُوْدِ».

(٢) ساقطٌ من (أ).

أَحْمَدَ، وَفَرْعِي فَرْعُ فُلاَنٍ، فَحَسْبُكَ بِمَنْ يُرْضِىٰ بِهِ فِي الأُصُوْلِ قُدْوَةً.

وَكَانَ يَقُوْلُ: هَـٰذَا المَذْهَبُ إِنَّمَا ظَلَمَهُ أَصْحَابُهُ؛ لأَنَّ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيْفَةَ وَالشَّافِعِيِّ إِذَا بَرَعَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِي العِلْمِ تَوَلَّىٰ القَضَاءَ وَغَيْرِهِ مِنَ الوِلاَيَاتِ، فَكَانَتِ الوِلاَيَةُ سَبَبًا[١] لِتَدْرِيْسِهِ وَاشْتِغَالِهِ بِالعِلْمِ، فَأَمَّا أَصْحَابُ أَحْمَدَ فَإِنَّهُ قَلَّ فِيْهِمْ مَنْ تَعَلَّقَ بِطَرَفٍ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ وَيُخْرِجُهُ ذٰلِكَ إِلَىٰ التَّعَبُّدِ وَالتَّزَهُّدِ؛ لِغَلَبَةِ الخَيْرِ عَلَىٰ القَوْمِ، فَيَنْقَطِعُونَ عَنِ التَّشَاغُلِ بِالعِلْمِ.

وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ يَتَكَلَّمُ كَثِيْرًا بِلِسَانِ الاِجْتِهَادِ وَالتَّرْجِيْحِ وَاتِّبَاعِ الدَّلِيْلِ الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ، وَيَقُوْلُ: الوَاجِبُ اتِّبَاعُ الدَّلِيْلِ، لاَ اتِّبَاعُ أَحْمَدَ. وَكَانَ يَخُوْنُهُ قِلَّةُ بِضَاعَتِهِ فِي الحَدِيْثِ، فَلَوْ كَانَ مُتَضَلِّعًا مِنَ الحَدِيْثِ وَالآثَارِ، مُتَوَسِّعًا فِي عُلُومِهِمَا لَكَمُلَتْ لَهُ أَدَوَاتُ الاجْتِهَادِ، وَكَانَ اجْتِمَاعُهُ بِأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ، وَمَنْ كَانَ فِي وَقْتِهِ مِنْ أَئِمَّةِ الحُفَّاظِ كَأَبِي نَصْرِ بنِ مَاكُوْلاَ، وَالحُمَيْدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ أَوْلَىٰ وَأَنْفَعُ لَهُ مِنَ الاجْتِمَاعِ بِابْنِ الوَلِيْدِ وَابْنِ التَّبَّانِ، وَتَرْكُهُ لِمُجَالَسَةِ مِثْلِ هَـٰؤُلاَءِ هُوَ الَّذِي حَرَمَهُ عِلْمًا نَافِعًا فِي الحَقِيْقَةِ، وَلٰـكِنَّ الكَمَالَ للهِ.

وَلَهُ مَسَائِلُ كَثِيْرَةٌ يَنْفَرِدُ بِهَا، وَيُخَالِفُ فِيْهَا المَذْهَبَ، وَقَدْ يُخَالِفُهُ فِي بَعْضِ تَصَانِيْفِهِ، وَيُوَافِقُهُ فِي بَعْضِهَا، فَإِنَّ نَظَرَهُ كَثِيْرًا يَخْتَلِفُ، وَاجْتِهَادُهُ يَتَنَوَّعُ.

وَكَانَ يَقُولُ: عِنْدِي أَنَّ مِنْ أَكْبَرِ فَضَائِلِ المُجْتَهِدِ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الحُكْمِ عِنْدَ تَرَدُّدِ الحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ فِيْهِ، وَإِذَا وَقَفَ عَلَىٰ أَحَدِ المُتَرَدِّدِيْنِ دَلَّهُ عَلَىٰ أَنَّهُ مَا عَرَفَ الشُّبْهَةَ، وَمَنْ لاَ تَعْتَرِضُهُ شُبْهَةٌ وَلاَ تَصْفُو لَهُ حُجَّةٌ، وَكُلُّ قَلْبٍ لاَ يَقْرَعُهُ

---

(١) ساقطٌ من (ط) الفقي.

التَّرَدُّدُ، فَإِنَّمَا يَظْهَرُ فِيْهِ التَّقْلِيْدُ[١] وَالجُمُوْدُ عَلَىٰ مَا يُقَالُ لَهُ وَيَسْمَعُ مِنْ غَيْرِهِ.

فَمِنَ المَسَائِلِ الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا: أَنَّ النِّسَاءَ لاَ يَجُوْزُ لَهُنَّ اسْتِعْمَالُ الحَرِيْرِ إِلاَّ فِي اللُّبْسِ دُوْنَ الافْتِرَاشِ وَالاسْتِنَادِ. ذَكَرَهُ فِي «الفُنُونِ».

وَمِنْهَا: أَنَّ صَلاَةَ الفَذِّ[٢] تَصِحُّ فِي صَلاَةِ الجَنَازَةِ خَاصَّةً، وَهُوَ مَعْرُوْفٌ عَنْهُ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الرِّبَا لاَ يَجْرِيْ إِلاَّ فِي الأَعْيَانِ السِّتَّةِ المَنْصُوْصِ عَلَيْهَا. ذَكَرَهُ فِي «نَظَرِيَّاتِهِ»[٣].

وَمِنْهَا: أَنَّ الوَقْفَ لاَ يَجُوْزُ بَيْعُهُ، وَإِنْ خَرِبَ وَتَعَطَّلَ نَفْعُهُ، وَلَهُ ذٰلِكَ كَلاَمٌ فِي «جُزْءٍ» مُفْرَدٍ[٤].

وَمِنْهَا: أَنَّ الأَبَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَمَلَّكَ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ مَا شَاءَ، مَعَ عَدَمِ حَاجَتِهِ. ذَكَرَهُ فِي «الفُصُوْلِ» فِي «كِتَابِ النِّكَاحِ».

وَمِنْهَا: أَنَّ المَشْرُوْعَ فِي عَطِيَّةِ الأَوْلاَدِ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ الذُّكُوْرِ وَالإِنَاثِ ذَكَرَهُ فِي «الفُنُونِ».

وَمِنْهَا: أَنَّهُ يَجُوْزُ اسْتِئْجَارُ الشَّجَرِ المُثْمِرِ تَبَعًا لِلأَرْضِ؛ لِمَشَقَّةِ التَّفْرِيْقِ بَيْنَهُمَا حَكَاهُ عَنْهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةَ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يُؤْخَذَ العُشْرُ مِنْ تُجَّارِ أَهْلِ الحَرْبِ وَلاَ أَهْلِ

---

(١) في (أ): «التَّقليب».

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الغد».

(٣) هُو «المَجَالِسُ النَّظَرِيَّاتُ» سَبَقَ في مُؤَلَّفَاتِهِ.

(٤) هٰذِهِ المَسْأَلَةُ جَرَىٰ فِيْهَا مُنَاظَرَةٌ لَهُ مَعَ القَاضِي المُبَارَكِ بن عَلِيّ، أَبُوسَعْدٍ المُخَرِّمِي (ت: ٥١٣هـ) تَرْجَمَة رَقَم (٦٧) هُنَا كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مَضْمُوْنَهَا مُخْتَصَرًا فِي تَرْجَمَةِ أَبِي سَعْدٍ.

الذِّمَّةِ، إِذَا اتَّجَرُوا فِي بِلَادِالإِسْلَامِ إِلاَّ بِشَرْطٍ أَوْ تَرَاضٍ. ذَكَرَهُ فِي «فُنُونِهِ». وَقَدْ حَكَىٰ القَاضِي في «شَرْحِهِ الصَّغِيْرِ» رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدُ، كَذٰلِكَ ذَكَرَهَا ابنُ تَمِيْمٍ، لَـٰكِنَّهَا غَرِيْبَةٌ جِدًّا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ إِذَا حَلَفَ عَلَى فِعْلٍ يَتَعَلَّقُ بِعَيْنٍ مُعَيَّنَةٍ، فَتَغَيَّرَتْ صِفَاتُهَا بِمَا يُزِيْلُ اسْمُهَا: لَمْ يَتَعَلَّقِ الحِنْثُ بِهَا عَلَىٰ هَـٰذِهِ الحَالُ مُطْلَقًا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ وَطْءُ المُكَاتَبَةِ، وَإِنْ اشْتَرَاطَ وَطْأَهَا فِي عَقْدِ الكِتَابَةِ، وَحَكَاهُ فِي «مُفْرَدَاتِهِ» رِوَايَةً.

وَمِنْهَا: أَنَّه لاَ زَكَاةَ فِي حُلِيِّ المَوَاشِطِ المُعَدِّ لِلْكِرَاءِ، وَذَكَرَهُ فِي «عُمْدَةِ الأَدِلَّةِ» وَخَرَّجَ مِنْ قَوْلِ الأَصْحَابِ وَجْهًا يُوْجِبُ الزَّكَاةَ فِي سَائِرِ مَا يُعَدُّ لِلْكِرَاءِ مِنَ الأَمْلاَكِ، مِنْ عَقَارٍ وَغَيْرِهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الزُّرُوْعَ وَالثِّمَارَ الَّتِي تُسْقَىٰ بِمَاءٍ نَجِسٍ طَاهِرَةٌ مُبَاحَةٌ، وَإِنْ لَمْ تُسْقَ بَعْدَهُ بِمَاءٍ طَاهِرٍ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الزَّوْجَةَ إِذَا كَانَتْ نِضْوَةَ[1] الخُلُقِ لاَ يُمْكِنُ زَوْجُهَا وَطْأَهَا

---

(١) النِّضْوُ - في اللُّغَةِ -: «الدَّابَّةُ الَّتِي هَزَلَتْهَا الأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لَحْمَهَا... وَأَنْضَىٰ فُلاَنٌ بَعِيْرَهُ، أَيْ: هَزَلَهُ، وَتَنَضَّاهُ أَيْضًا، وَقَالَ:

لَوَ اصْبَحَ فِي يُمْنَىٰ يَدَيَّ زِمَامُهَا ... وَفِي كَفِّي الأُخْرَىٰ وَبِيْلٌ تُحَاذِرُهْ
لَجَاءَتْ عَلَىٰ مَشْيِ الَّتِي قَدْتُنُضِّيَتْ ... وَذَلَّتْ وَأُعْطَتْ حَبْلَهَا لاَ تُعَاسِرُهْ

وَيُرْوَىٰ «تُنُصِّيَتْ» أَيْ: أُخِذَتْ بِنَاصِيَتِهَا، يَعْنِي بِذٰلِكَ امْرَأَةً اسْتَصْعَبَتْ عَلَىٰ بَعْلِهَا» اللِّسَان (نضا) وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْن مَأْخُوْذَةً مِنْ قَوْلِهِم نَضَا ثَوْبُهُ عَنْهُ نَضْوًا: خَلَعَهُ وَأَلْقَاهُ فَكَأَنَّ المُرَادَ أَنَّهَا خَلَعَت خُلُقَهَا وَأَلْقَتْهُ عَنْهَا... وَاللهُ أَعْلَمُ.

إلاَّ بِجنَايَةٍ عَلَيْهَا يَمْلِكُ فَسْخَ نِكَاحِهَا بِذٰلِكَ .

وَمِنْهَا : أَنَّ الإِمَامَ لاَ يَمْتَنِعُ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَىٰ الغَالِّ ، وَلاَ عَلَىٰ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ ، وَأَنَّ امْتِنَاعَ النَّبِي ﷺ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيْهِمَا كَانَ مِنْ خصَائِصِهِ .

وَمِنْهَا : تَحْرِيْمُ الاسْتِمْنَاءِ بِكُلِّ حَالٍ ، وَحَكَاهُ رِوَايَةً .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ يَجِبُ الحَدُّ بِقَذْفِ العَبْدِ العَفِيْفِ كَالحُرِّ ، ذَكَرَهُ فِي «مُفْرَدَاتِهِ» .

وَمِنَ المَسَائِلِ الغَرِيْبَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا ابنُ عَقِيْلٍ : مَسْأَلَةٌ فِي الحَامِلِ وَالمُرْضِعُ إِذَا أَفْطَرَتَا خَوْفًا عَلَىٰ وَلَدَيْهِمَا : فَهَلْ تَكُوْنُ الكَفَّارَةُ عَلَىٰ الأُمِّ مِنْ مَالِهَا ، أَوْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْ تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهُ؟ ذَكَرَ فِي «الفُنُونِ» فِيْهَا احْتِمَالٌ . قَالَ : وَالأَشْبَهُ أَنَّهُ عَلَىٰ الأُمِّ ؛ لأَنَّهَا هِي المُرْتَفِقَةُ بِالإِفْطَارِ لاسْتِضْرَارِهَا ، وَتَغَيُّرِ لَبَنِهَا ، وَالوَلَدُ تَبَعٌ لَهَا . قَالَ : وَلأَنَّهُ لَوْ كَانَ الطِّفْلُ مُعْتَبَرًا فِي إِيجَابِ التَّكْفِيْرِ لَكَانَ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَفَّارَةٌ تَامَّةٌ ، كَالجِمَاعِ فِي رَمَضَانَ ، وَكَالمُشْتَرِكِيْنُ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ ، عَلَىٰ أَصَحِّ الرِوَايَتَيْنِ .

قُلْتُ : وَهَـٰذَا ضَعِيْفٌ ؛ فَإِنَّ المُشْتَرِكَيْنِ فِي الجِمَاعِ كُلٌّ مِنْهُمَا أَفْسَدَ صَوْمَهُ وَالمُشْتَرِكَيْنَ فِي القَتْلِ كُلٌّ مِنْهُمَا جَنَىٰ عَلَىٰ إِجْرَامِهِ ، فَهُمَا مُتَسَاوِيَانِ فِي الجِنَايَةِ ، بِخِلاَفِ الطِّفْلِ وَالأُمِّ هَـٰهُنَا .

وَذَكَرَ أَيْضًا فِي «الفُنُونِ» قَالَ : سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَائِلٍ قَالَ : وَاللهِ لاَ رَدَدْتُ سَائِلاً ـ أَوْ قَالَ : للهِ عَلَيَّ لاَ رَدَدْتُ سَائِلاً ـ وَلَيْس يَتَّسِعُ حَالُهُ لِذٰلِك ، وَإِنْ اعْتَمَدَ ذٰلِكَ لَمْ يَبْقَ لَهُ وَقْتٌ لِعَمَلٍ ، وَلاَ لِتِجَارَةٍ ، وَلَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَفِي ، فَكَيْفَ وَلاَ مَالَ يَفِي ، وَلاَ وَقْتَ يَتَّسِعُ لِذٰلِكَ مَعَ كَثْرَةِ السُّؤَّالِ؟ .

فَأَجَابَ حَنْبَلِيٌّ: بَأَنَّ هَـٰذَا قِيَاسُ قَوْلِنَا فِيْمَنْ نَذَرَ أَنْ يَتَصدقَ بِجَمِيْعِ مَالِهِ: فَإِنَّهُ فِي اليَمِيْنِ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الثُّلُثِ وَكَفَّارَةِ يَمِيْنٍ، وَفِي النَذْرِ يَلْزَمهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِثُلُثِ مَالِهِ، فَيَجِبُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِثُلُثِ مَا يَتَحَصَّلُ لَهُ مِمَا يُزَيدُ عَلَىٰ حَاجَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَتَحَصَّلْ لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لَمْ يَدْخُلْ تَحْتَ نَذْرِهِ لُزُوْمُهُ التَّصَدُّقُ بِهِ، وَيُكَفِّرُ كَفَّارَةَ يَمِيْنٍ.

قَالَ قَائِلٌ: يَشْتَرِي بُرًّا أَوْحَبَّ رُمَّانٍ، وَيُعْطِي كُلَّ سَائِلٍ حَبَّةً مِنْ ذٰلِكَ؟

قَالَ لَهُ الحَنْبَلِيُّ: هَـٰذَا لاَ يَجِيْءُ عَلَىٰ أَصْلِنَا؛ لأَنَّا نَعْتَبِرُ المَقَاصِدَ فِي الأَيمَانِ وَالنُّذُوْرِ، وَالقَصْدُ أَنْ لاَ يَرُدَّ سَائِلاً عَنْ سُؤَالِهِ، وَحَبَّةُ رُمَّانٍ وَحَبَّةُ بُرٍّ لَيْسَتْ سُؤَالُ السَّائِلِ، فَإِعْطَاؤُهُ كَرَدِّهِ.

وَقَالَ حَنْبَلِيٌّ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَصِحَّ خُرُوْجُهُ مِنْ نَذْرِهِ بِبُرَّةِ بُرٍّ؛ لأَنَّا قَدْ عَلَّقْنَا حُكْمَ الرِّبَا عَلَىٰ بُرَّةٍ بِبُرَّتَيْنِ، وَمَا عَلَّقَ عَلَيْهِ الشَّرْعُ مَأْثَمًا فَأَحْرَىٰ أَنْ يُعَلَّقَ عَلَيْهِ مَا يَحْصُلُ بِهِ الثَّوَابُ، وَقَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَة**» يَعْضُدُ القَوْلَ بِالتَّصَدُّقِ بِالبُرَّةِ.

وَقَالَ حَنْبَلِيٌّ آخَرُ: بَلْ إِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا أَصْلاً وَعَدَ، فَكَانَتِ العِدَّةُ مُخَلِّصَةً لَهُ مِنَ الرَّدِّ، فَإِنَّ الرَدَّ لاَ يَتَحَقَّقُ مَعَ العِدَّةِ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّ مَنْ وَعَدَ بِزَكَاةِ مَالِهِ لِلْسَّاعِي لاَ يَسْتَحِقُّ القِتَالَ، وَلاَ التَّعْزِيرِ، وَلاَ يَأْثَمُ؟ وَلاَ يُقَالُ: إِنَّهُ رَدَّ السَّاعِي، وَلاَ المُطَالِبِ بِدَيْنِهِ، وَلاَ الفَقِيرِ. وَلِلْحَدِيْثِ الَّذِي جَاءَ: «العِدَّةُ دَيْنٌ» وَهَـٰذِهِ العِدَّةُ نَافِعَةٌ فِي مَنْعِ الحِنْثِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا لاَ تَقِفُ العَزْمِ عَلَىٰ الإِعْطَاءِ عَلَىٰ التَّوْفِيَةِ، بَلْ مَنْ وَعَدَ، فَعَزَمَ أَنَّهُ مَتَىٰ حَصَلَ لَهُ مَالٌ أَعْطَىٰ السَّائِلَ

مَا سَأَلَهُ فَمَا رَدَّهُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَمِنْ غَرَائِبِ ابنِ عَقِيلٍ: أَنَّهُ اخْتَارَ وُجُوبَ الرِّضَىٰ بِقَضَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ فِي الأَمْرَاضِ وَالمَصَائِبِ. ذَكَرَهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كَلاَمِهِ. لٰكِنَّهُ فَسَّرَ الرِّضَىٰ فِي «الفُنُونِ»: بِأَنَّهُ الرِّضَىٰ عَنِ اللهِ[(١)] بِهَا، ثِقَةً بِحُكْمِهِ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْلِمَةً لِلطَّبْعِ، كَمَا لاَ يُبْغِضُ الطَّبِيْبُ[(٢)] عِنْدَ بَطِّ[(٣)] الدُّمَّلِ وَفَتْحِ العُرُوْقِ، وَلَيْسَ المُرَادَ هَشَاشَةُ[(٤)] النَّفْسِ وَانْشِرَاحِهَا لَهَا، فَإِنَّ هٰذَا عِنْدَهُ مُسْتَحِيْلٌ، وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ لِلأَنْبِيَاءِ، كَذَا قَالَ. وَهُوَ فَاسِدٌ.

وَاخْتَارَ: أَنَّ النَّهَارَ أَفْضَلُ مِنَ اللَّيْلِ.

وَاخْتَارَ: أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ الصَّلاَةَ عَلَىٰ القَبْرِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَوْقَاتِ النَّهْيِ، بِخِلاَفِ الصَّلاَةِ عَلَىٰ الجَنَازَةِ، وَخَالَفَهُ بَعْضُ مَشَايِخِ أَصْحَابِنَا فِي زَمَنِهِ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ الحَسَنِ: أَنَّهُ وَعَظَ يَوْمًا فَقَالَ: يَا مَنْ يَجِدُ فِي قَلْبِهِ قَسْوَةً، احْذَرْ أَنْ تَكُونَ نَقَضْتَ عَهْدًا، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُوْلُ: [(٥)]﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً** ﴾.

وَسُئِلَ فَقِيْلَ لَهُ: مَا تَقُوْلُ فِي عُزْلَةِ الجَاهِلِ؟ فَقَالَ: خَبَالٌ وَوَبَالٌ، تَضُرُّهُ

---

(١) ساقطٌ من (أ).

(٢) في (أ): «الطِّبّ».

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «بَطْءِ» مَهْمُوْزٌ والصَّوَابُ عَدَمُ الهَمْزِ جَاءَ فِي اللِّسَانِ (بَطَطَ): «البَطُّ: شَقُّ الدُّمَّلِ وَالخُرَّاجِ وَنَحْوِهِمَا...».

(٤) في (أ): «بشاشة».

(٥) سُوْرَةُ المَائِدَةِ، الآية: ١٣.

وَلاَتَنْفَعُهُ، فَقِيْلَ لَهُ: فَعُزْلَةِ العَالِمِ؟ قَالَ: «**مَالَكَ وَلَهَا، مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا تَرِدُ المَاءَ وَتَرْعَىٰ الشَّجَرَ، إِلَىٰ أَنْ يَلْقَاهَا رَبُّهَا**»[1].

وَمِنْ كَلاَمِهِ فِي صِفَةِ الأَرْضِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ:[2] إِنَّ الأَرْضَ أَهْدَتْ إِلَى السَّمَاءِ غُبْرَتَهَا بِتَرْقِيَةِ الغُيُوْمِ، فَكَسَتْهَا السَّمَاءُ زُهَرَتَهَا مِنَ الكَوَاكِبِ وَالنُّجُوْمِ، وَقَالَ: كَأَنَّ الأَرْضَ أَيَّامَ زَهْرَتِهَا مِرْآةُ السَّمَاءِ فِي انْطِبَاعِ صُوْرَتِهَا.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي نَصْرٍ المُعَمَّرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ البَيِّعِ بِخَطِّهِ، وَ(أَنَا) عَنْهُ أَبُو القَاسِمِ الأَزَجِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الوَفَاءِ عَلِيُّ بنُ عَقِيْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيْلٍ الحَنْبَلِيُّ لِنَفْسِهِ:[3]

يَقُوْلُوْنَ لِي مَابَالُ جِسْمِكَ نَاحِلٌ ... وَدَمْعُكَ مِنْ آمَاقِ عَيْنَيْكَ هَاطِلُ
وَمَا بَالُ لَوْنَ الجِسْمِ بُدِّلَ صُفْرَةً ... وَقَدْ كَانَ مُحْمَرًّا فَلَوْنُكَ حَائِلُ
فَقُلْتُ سُقَامًا حَلَّ فِي بَاطِنِ الحَشَا ... وَلَوْعَةَ قَلْبٍ بَلْبَلَتْهُ البَلاَبِلُ
وَأَنَّىٰ لِمِثْلِي أَنْ يَبِيْنَ لِنَاظِرٍ ... وَلَـٰكِنَّنِي لِلْعَالَمِيْنَ أُجَامِلُ
فَلاَ تَغْتَرِرْ يَومًا بِبِشْرِي وَظَاهِرِي ... فَلِي بَاطِنٌ قَدْ قَطَّعَتْهُ النَّوَازِلُ

---

(١) مُقْتَبَسٌ مِنَ الحَدِيْثِ الَّذِي رَوَاهُ الإِمَامُ مَالك فِي المُوَطَّأ (٢/ ٣٠٣) (ط) دَارِ الغَرْبِ سَنَةَ (١٤١٧هـ) الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ (كِتَابُ القَضَاء) «القَضَاءُ فِي اللَّقِيطة» رقم (٢٢٠٤).

(٢) فِي «المُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» (٣٤٢): «قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ من كَلاَمِهِ فِي صِفَةِ الأَرْضِ أَيَّامَ الرَّبِيْعِ...».

(٣) الأَبْيَاتُ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» عَنِ المُؤَلِّفِ، وَالسِّتَّةُ الأُوَّلُ فِي «المُسْتَفَادِ» وَ«الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» وَغَيْرِهِمَا. وَفِي «المُسْتَفَادِ»: «فلا تُغْتَرَرْ يَوْمًا بِسِرِّي» وهو أولَىٰ؛ لأن السِّرَّ يُخَالِفُ الظَّاهِر.

وَمَا أَنَا إِلاَّ كَالزِّنَادِ تَضَمَّنَتْ ... لَهِيْبًا وَلٰكِنَّ اللَّهِيْبَ مُدَاخِلُ
إِذَا حُمِّلَ المَرْءُ الَّذِي فَوْقَ طَوْرِهِ ... يُرَىٰ عَنْ قَرِيبٍ مَنْ تَجَلُّدَ عَاطِلُ
لَعَمْرِي إِذَا كَانَ التَّجَمُّلُ كُلْفَةً ... يَكُوْنُ كَذَا بَيْنَ الأَنَامِ مُجَامِلُ
فَأَمَّا الَّذِي أَثْنَىٰ لَهُ الدَّهْرُ عِطْفَهُ ... وَلاَنَ لَهُ وَعْرُ الأُمُوْرِ مُوَاصِلُ
بِأَلْطَافِ قُرْبٍ يُسْهُلُ الصَّعْبُ عِنْدَهَا ... وَيَنْعُمُ فِيْهَا بِالَّذِي كَانَ يَامَلُ
تَرَاهُ رَخِيَّ البَالِ مِن كُلِّ عُلْقَةٍ ... وَقَدْصَمِيَتْ مِنْهُ الكُلَىٰ وَالمَفَاصِلُ

تُوُفِّيَ أَبُو الوَفَاءِ بنُ عَقِيْلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بُكْرَةَ الجُمُعَةِ، ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقِيْلَ: تُوُفِّيَ سَادِسَ عَشَرَ الشَّهْرَ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي جَامِعَيْ القَصْرِ وَالمَنْصُورِ، وَكَانَ الإِمَامُ عَلَيْهِ فِي جَامِعِ القَصْرِ ابنُ شَافِعٍ، وَكَانَ الجَمْعُ يَفُوْتُ الإِحْصَاءِ. قَالَ ابنُ نَاصِرٍ: حَزَرْتُهُمْ بِثَلاَثِمَائَةِ أَلْفٍ، وَدُفِنَ فِي دَكَّةِ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَمَا كَانَ فِي مَذْهَبِنَا أَحَدٌ مِثْلَهُ، آخِرُ كَلاَمِ ابنِ نَاصِرٍ. وَذَكَرَ المُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ الخَفَّافُ أَنَّهُ جَرَتْ فِتْنَةٌ يَعْنِي عَلَىٰ حَمْلِهِ قَالَ: وَتَجَارَحُوا، وَقَالَ الشَّيْخُ مُطِيْعٌ: كُفِّنَ وَنُطِعَ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ أَنْشَدَنِيْ الإِمَامُ أَبُو المَحَاسِنِ مَسْعُودُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمٍ الأَدِيْبُ الغَانِمِيُّ[1] لِنَفْسِهِ، يَمْدَحُ الإِمَامَ أَبَا الوَفَاءِ بنَ عَقِيْلٍ:

(١) مَسْعُوْدُ بنُ مُحَمَّد بن غَانِم بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الغَانِمِيُّ، الجَرَّاحِيُّ، الأَدِيْبُ، أَبُو المَحَاسِنِ الهَرَوِيُّ (ت: ٥٥٣هـ) كَانَ أَدِيْبًا، شَاعِرًا، فَقِيْهًا، مُحَدِّثًا، وَرِعًا، كَثِيْر العِبَادَةِ، زَاهِدًا، كَانَ يَتَوَرَّعُ مِنْ أَكْلِ طَعَامِ وَالِدِهِ؛ لاخْتِلاَطِهِ=

لِعَلِيٍّ بنِ عَقِيْلٍ البَغْدَاذِي ... مَجْدٌ لِفَوْقَ الفَرْقَدَيْنِ مُحَاذِي
قَدْ كَانَ يَنْصُرُ أَحْمَدًا خَيْرَ الوَرَىٰ ... وَكَلامُهُ أَحْلَىٰ مِنَ الآزَاذِي
وَإِذَا تَلَهَّبَ فِي الجِدَالِ فَعِنْدَهُ ... سَحْبَانُ فَهٌّ فِي التَّجَارُبِ هَاذِي
مَاأَخْرَجَتْ بَغْدَادُ(١) فَحْلاً مِثْلَهُ ... للهِ دَرُّ الفَاضِلِ البَغْدَاذِي

= بِأَصْحَابِ السُّلْطَانِ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَخَبِ مِنْ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ (٣/ ١٧٢٢)، وَالتَّحْبِيْرِ لَهُ (٢/ ٣٠١)، وَالأَنْسَابِ لَهُ (٩/ ١٢٠)، وَالتَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٤٧)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٥٩)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٣/ ٤٧٢). وَالأَبْيَاتُ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» عَنِ المُؤَلِّفِ، قَالَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «كَذَا في الأُصُوْلِ، وَلاَيَسْتَقِيْمُ الصَّدْرُ؟!».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هُوَ مُسْتَقِيْمُ الصَّدْرِ، لَكِنْ يَجِبُ تَنْوِيْنُ (عَلِيٍّ) وَإِنْ كَانَ مَوْصُوْفًا بِـ«ابنِ» ضَرُوْرَةً؛ لاسْتِقَامَةِ الوَزْنِ. وَ«البَغْدَاذِيُّ» بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ في (ط) الفَقِي وَمَعْلُوْمٌ أَنَّهَا بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ؛ لأَجْلِ القَافِيَةِ، وَالبَيْتُ الأَوَّلُ مُصَرَّعٌ فَيَجُب أن تَتَّفِقَ عَرُوْضُهُ مَعَ ضَرْبِهِ وَ«بَغْدَاذ» لُغَةٌ في «بَغْدَادَ» وَيُقَالُ: «بَغْدَانَ» بِالنُّوْنِ أَيْضًا. وَ«الآزَاذُ» نَوْعٌ من التَّمْرِ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَيُرَاجَعُ: المُعَرَّبُ (٨٢)، وَقَصْدُ السَّبِيْلِ (١/ ١٤٠). وَجَاءَ في (ط) الفقي «سُبْحَان» مَقْلُوْبَةُ «سَحْبَانَ» وَالمَقْصُوْدُ سَحْبَانُ وَائِلٍ، المَشْهُوْرُ بِالخَطَابَةِ وَالفَصَاحَةِ عِنْدَ العَرَبِ. وفي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «فِيْهِ» وَالصَّوَابُ «فَهٌّ» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ. جَاءَ في اللِّسَانِ: «فَهِه»: «وَالفَهُّ: الكَلِيْلُ اللِّسَانِ، العَيِيُّ عَنْ حَاجَتِهِ».

وَتَقَدَّمَ في هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

ارْفِقْ بِعَبْدِكَ إِنَّ فيه فَهَاهَةً ... جَبَلِيَّةً وَلَكَ العِرَاقُ وَمَاؤُهَا

وَلاَيَزَالُ العَامَّةُ فِي نَجْدٍ يَقُوْلُوْنَ ذٰلِكَ في وَصْفِ الرَّجُلِ المُغَفَّلِ السَّاذِجِ (فَهَاهَةٌ) وَصَوَابُهُ (فَهٌّ) وَالفَهَاهَةُ فِعْلُهُ.

(١) «بَغْدَاد» هُنَا بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ؛ لأَنَّهُ لاَ حَاجَةَ تَدْعُو لاسْتِعْمَالِ اللُّغَةِ الأُخْرَىٰ، وَفِي قَافِيَةِ البَيْتُ مَقْلُوْبَةٌ ذَالاً مُعْجَمَةً؛ لِلْحَاجَةِ كَمَا أَسْلَفْتُ، وفي (ط) الفَقِي بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ فِيْهِمَا؟!

وَلَقَدْ مَضَىٰ لِسَبِيْلِهِ مَعْ عُصْبَةٍ ... كَانُوا لِدِيْنِ الحَقِّ خَيْرَ مَلاَذِ

وَقَدْ قَرَأَ عَلَىٰ ابنِ عَقِيْلٍ الفِقْهَ وَالأُصُولَ خَلْقٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، يَأْتِي ذِكْرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ مِنَ الطَّبَقَةِ الَّتِي بَعْدَ هَـٰذِهِ. وَمِمَّنْ قَرَأَ عليْهِ أَبُو الفَتْح بنُ بَرْهَان[1] الأُصُوْلِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ فِي الأُصُولِ، وَمُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ، وَكَانَ أَوَّلاً حَنْبَلِيًّا، ثُمَّ انْتَقَلَ لِجَفَاءِ أَصْحَابِنَا لَهُ.

وَكَانَ لابنِ عَقِيْلٍ وَلَدَانِ مَاتَا فِي حَيَاتِهِ:

أَحَدُهُمَا: **أَبُوالحَسَنِ عَقِيْلٌ**[2] كَانَ فِي غَايَةِ الحُسْنِ. وَكَانَ شَابًّا، فَهِمًا ذَا خَطٍّ حَسَنٍ. قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: حَكَىٰ وَالِدُهُ أَنَّهُ وُلِدَ لَيْلَةَ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ[3] وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبعِمَائَةَ. وَحَكَىٰ غَيْرُهُ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الأَنْصَارِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ حُسَيْنِ بنِ أَيُّوبَ، وَغَيْرِهِمَا. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَنَاظَرَ فِي الأُصُولِ وَالفُرُوعِ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ، فَقَبِلَ قَوْلَهُ، وَكَانَ فَقِيْهًا فَاضِلاً، يَفْهَمُ

---

(١) هُوَ العلاَّمَةُ الفَقِيْهُ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ بَرْهَانَ، أَبُوالفَتْحِ ابنُ الحَمَّامِيِّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥١٨هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ أَحَدَ الأَذْكِيَاءِ، بَارِعًا في المَذْهَبِ وَأُصُوْلِهِ، مِن أَصْحَابِ ابنِ عَقِيْلٍ، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيًّا، وَدَرَّسَ بالنِّظَامِيَّةِ. تَفَقَّهَ بِـ«الشَّاشِيِّ وَالغَزَّالِي». أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ(٩/ ٢٥٠)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (١/ ٩٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ٤٥٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٦/ ٣٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٦١).

(٢) مَذْكُوْرٌ في تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ فِي «مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَغَيْرِهِمَا. وَخَصَّهُ ابنُ النَّجَّارِ بالتَّرْجَمَةِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ٢٨٨).

(٣) فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ»: «في يَوْمِ السَّبْتِ الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ من شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِمَائَةَ».

المَعَانِي جَيِّدًا، وَيَقُولُ الشِّعْرَ، وَكَانَ يَشْهَدُ مَجْلِسَ الحُكْمِ، وَيَحْضُرُ المَوَاكِبَ.

وَتُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ، مُنْتَصَفَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِمَائَةٍ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، كَذَا ذَكَرَ ابنُ شَافِعٍ وَغَيْرُهُ. وَفِي تَارِيْخِ ابنِ المَنْدَائِيِّ[1]: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةٍ. وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِدَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. فَعَلَىٰ هَـٰذَا: تَكُوْنُ وَفَاتُهُ قَبْلَ وَالِدِهِ بِشَهْرٍ وَاحِدٍ، وَلاَ أَظُنُّ هَـٰذَا إِلاَّ غَلَطًا، وَكَانَ لَهُ مِنَ العُمُرِ سَبْعٌ وَعُشْرُونَ سَنَةً، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِالظَّفَرِيَّةِ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوْهُ نُقِلَ إِلَىٰ دَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قَالَ وَالِدُهُ: مَاتَ وَلَدِي عَقِيْلٌ وَكَانَ قَدْ تَفَقَّهَ وَنَاظَرَ، وَجَمَعَ أَدَبًا حَسَنًا، فَتَعَزَّيْتُ بِقِصَّةِ عَمْرِو بنِ عَبْدِ وَدٍّ[2] الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ[3]، فَقَالَتْ أُمُّهُ تَرْثِيْهِ[4]:

---

(١) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «ابنُ المُنَادِي» وَسَبَقَ ذِكْرُ «ابنُ المَنْدَائِيِّ» وَكَانَ مُحَقِّقُو الكِتَابِ وَنَاسِخُوْه يُحَرِّفُوْن اللَّفْظَةَ إِلَىٰ «المُنْذِرِيِّ» أَوْ «المَيْدَانِيّ»، وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي (أ) و(ب).

(٢) شَاعِرٌ من بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ، كَانَ فَارِسَ قُرَيْشٍ وَشَاعِرَهَا، قُتِلَ يَوْمَ الخَنْدَقِ. يُرَاجَعُ مَن اسْمُهُ عَمْرو مِنَ الشُّعَرَاءِ (١٠٥) وزَهْرُ الآدابِ (٤٥)، وَغَيْرِهِمَا وفي السِّيرةِ النَّبويةِ أَنَّهُ قُتِلَ مَعَهُ ابنُهُ حِسْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَفِي «نَشْوَةِ الطَّرَبِ»: وَلاَ عَقِبَ لَهُ.

(٣) غَيَّرَهَا الشَّيْخُ حَامِدُ الفقي في (ط) إلىٰ: «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ»؟! وَالتَّصْلِيَةُ عَلَىٰ الصَّحَابَةِ عُمُوْمًا وَأَهْلِ البَيْتِ خُصُوْصًا... جَائِزَةٌ لٰكِنَّ الشَّائِعَ التَّرَضِّي عَنْهُمْ.

(٤) هُمَا فِي شَرْحِ الحَمَاسَةِ للمَرْزُوْقِيِّ (٢/ ٨٠٤)، وَزَهْرِ الآدَابِ (٥٢١)، وَنَشْوَةِ الطَّرَبِ فِي تَارِيْخِ جَاهِلِيَّةِ العَرَبِ (١/ ٣٦٨) وَفِيْهَا: وَقَالَتْ أُخْتُهُ تَرْثِيْهِ، وَزَادَا بَعْدَهُمَا:

مِنْ هَاشِمٍ فِي ذُرَاهَا وَهِيَ صَاعِدَةٌ ... إِلَىٰ السَّمَاءِ تُمِيْتُ النَّاسَ بِالحَسَدِ

قَوْمٌ أَبَىٰ اللهُ إِلاَّ أَنْ تَكُوْنَ لَهُمْ ... مَكَارِمُ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا بِلاَ أَمَدِ =

لَـوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِـلِـهِ   مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ دَائِمَ الأَبَدِ
لَـكِـنَّ قَاتِـلَـهُ مَنْ لاَ يُقَـادُ بِـهِ   مَنْ كَانَ يُدْعَىٰ أَبُوْهُ بَيْضَةَ البَلَدِ

فَأَسْلاَهَا، وَعَزَّاها جَلاَلَةُ القَاتِلِ، وَفَخْرُهَا بِأَنَّ ابْنَهَا مَقْتُوْلُهُ، فَنَظَرتُ إِلَىٰ قَاتِلِ وَلَدِي الحَكِيْمِ المَالِكِ، فَهَانَ عَلَيَّ القَتْلُ وَالمَقْتُوْلُ لِجَلاَلَةِ القَاتِلِ[1].

وَذُكِرَ عَنِ الإِمَامِ أَبِي الوَفَاءِ[2]: أَنَّهُ أَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ، وَهُوَ فِي أَكْفَانِهِ، وَقَالَ

= وَيُقَالُ فِي الأَمْثَالِ: «فُلاَنٌ بَيْضَةُ البَلَدِ» عَلَىٰ سَبِيْلِ المَدْحِ أَوِ الذَّمِّ، تَسْتَعْمَلُ فِيْهِمَا مَعًا. يُرَاجعُ: جَمْهَرَةُ الأَمْثَالِ (١/ ٢٣١)، وَمَجْمَعُ الأَمْثَالِ (١/ ٩٧)، وَثِمَارُ القُلُوْبِ (٤٩٥). لَـكِنَّهَا هُنَا عَلَىٰ سَبِيْلِ المَدْحِ.

(١) رِوَايَةُ الخَبَرِ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ فيه بَعْضُ الاخْتِلاَفِ، وَقَد أَوْرَدَهُ ابنُ النَّجَّارِ هَـٰكَذَا: أَنْبَأَنَا أَبُوالقَاسِمِ الأَزَجِيُّ، عَنْ أَبِي الوَفَاءِ بن عَقِيْلٍ قَالَ: ثَكِلْتُ وَلَدَيْنِ نَجِيْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا حَفِظَ القُرْآنَ... وفِي الخَبَرِ بَعْدَ البَيْتَيْنِ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ.

كَذَبْتُ ـ وَبَيْتِ اللهِ ـ لَوْ كُنْتُ صَادِقًا   لَمَـا سَبَـقَـتْـنِي بِالغَـرَاءِ نِسَـاءُ

كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

كَذَبْتَ ـ وَبَيْتِ اللهِ ـ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا   لَمَـا سَبَقَـتْنِي بِالبُكَاءِ الحَمَائِمُ

وَذَكرَ بَعْدَهُ كَلاَمًا مَحْصُوْلُهُ هُنَا.

(٢) ذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ خَبَرًا عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن صَالحِ بن شَافِعٍ الجِيْلِيِّ، عَنْ أَبِيْهِ، وَنَقَلَهُ مِنْ خَطِّ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ لِي وَالِدِي: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ وَهُوَ عِنْدَ وَلَدِهِ بَعْدَ مَا مَاتَ، وَقَبْلَ الشُّرُوْعِ فِي غَسْلِهِ، وَهُوَ يُرَوِّحُهُ بِمَرْوَحَةٍ، وَلَمْ أَدْرِ عَلَىٰ أَيِّ شَيءٍ أَحْمِلُ ذٰلِكَ مِنْهُ، وَمَا أَقْدَمْتُ عَلَىٰ خِطَابِهِ فِي مِثْلِ تِلْكَ الحَالِ، فَابْتَدَأَنِي وَقَالَ لِي: مَا هُوَ إِلاَّ كَمَا وَقَعَ لَكَ، وَلَـكِنْ هِيَ جُثَّـةٌ كَرِيْمَةٌ عَلَيَّ وَإِنْ عُدِمَ جَوْهَرُهَا، فَمَا دَامَتْ مَاثِلَةً بَيْنَ يَدَيَّ فَلاَ يَطِيْبُ قَلْبِي إِلاَّ بِتَعَاهُدِهَا بِمَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، مِن ذَبِّ الأَذَىٰ عَنْهَا، فَإِذَا غَابَتْ عَنِّي فَهِيَ فِي اسْتِرْعَاءِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَهَا مِنِّي. قَالَ: وَقَالَ لِي وَالِدِي كَانَ ابنُ عَقِيْلٍ يَقُوْلُ: لَوْلاَ=

يَا بُنيَّ، اسْتَوْدِعُكَ اللهُ الَّذِي لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ، الرَّبُّ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي[(١)] ثُمَّ مَضَىٰ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ بِجَنَانٍ ثَابِتٍ رَحِمَهُ اللهُ.

وَمِنْ شِعْرِ عَقِيْلٍ هَـٰذَا[(٢)]:

شَاقَهُ وَالشَّوْقُ مِنْ غِيَرِهْ	طَلَـلٌ عَـافٍ سِـوَىٰ أَثَـرِهْ
مُقْفِـرٌ إِلاَّ مَعَـالِمُـهُ	وَاكِفٌ بِالوَدْقِ مِنْ مَطَرِهْ
فَـاثْنَـىٰ وَالـدَّمْـعُ مُنْهَمِـلٌ	كَانْسِلاَلِ السِّلْكِ عَنْ دُرَرِهْ
طَاوِيًا كَشْحًا عَلَىٰ نُوَبٍ	سَبَحَاتٍ لَسْنَ مِنْ وَطَرِهْ
رِحْلَةُ الأَحْبَابِ عَنْ وَطَنٍ	وَحُلُوْلُ الشَّيْبِ فِي شَعَرِهْ
شِيَـمٌ لِلـدَّهْـرِ سَـالِفَـةٌ	مُسْتَبِيْنَـاتٌ لِمُخْتَبِـرِهْ
وَقَبُـوْلُ الـدَّلِّ[(٣)] مَبْسَمُهَـا	أَبْلَـجُ يَفْتَـرُّ عَـنْ خَصَـرِهْ

= أَنَّ القُلُوبَ تُوْقِنُ بِاجْتِمَاعٍ ثَانٍ لَتَفَطَّرَتِ المَرَائِرُ لِفِرَاقِ المَحْبُوبَيْنَ، قَالَ: وَكَانَ يَقُوْلُ: سُبْحَانَ مَنْ يَقْتُلُ أَوْلاَدَنَا وَنُحِبُّهُ».

(١) فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ: «أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ أَبِي نَصْرٍ القَنَّاصَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُوْلُ: غَسَّلْتُ [ابنَ] ابنِ عَقِيْلٍ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ غَسْلِهِ قُلْتُ لِوَالِدِهِ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تُوَدِّعَهُ، فَجَاءَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَلْفُوْفٌ فِي أَكْفَانِهِ لاَ يَبِيْنُ مِنْهُ إِلاَّ وَجْهُهُ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ: أَسْتَوْدِعُكَ اللهُ الَّذِي لاَ تُضَيِّعُ وَدَائِعُهُ الرَّبُّ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأَبِ، ثُمَّ مَضَىٰ».

(٢) فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ: «قَرَأْتُ فِي كِتَابِ «الفُنُونِ» لأَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ بِخَطِّهِ قَالَ: وَلِوَلَدِي عَقِيْلٍ - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - فِي إِمَامِنَا المُسْتَظْهِرِ بِاللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ...» وَذَكَرَ القَصِيْدَةَ وَهِيَ أَكْثَرُ مِمَّا عِنْدَنَا هُنَا، عَدَدُ أَبْيَاتِهَا هُنَاكَ ثَلاَثُوْنَ بَيْتًا.

(٣) فِي (ط): «الدُّر».

هَزَّ عِطْفَيْهَا الشَّبَابُ كَمَا ... مَاسَ غِصْنُ البَانِ فِي شَجَرِهْ
ذَاتُ فَرْعٍ فَوْقَ مُلْتَمِعٍ ... كَدُجًى أَبْدَىٰ سَنَا قَمَرِهْ
وَبَنَانٌ زَانَهُ تَرَفٌ ... ذَادَهُ التَّسْلِيمُ عَنْ خَفَرِهْ
خِصْرُهَا يَشْكُو رَوَادِفَهَا ... كَاشْتِكَاءِ الصَّبِّ مِنْ سَهَرِهْ
نَصَبَتْ قَلْبِي لَهَا غَرَضًا ... فَهْوَ مُصْمًى بِمُعْتَوَرَهْ
وَزَهَتْ تِيهًا كَأَنَّ لَهَا ... مَنْبِتًا تُزْهِي بِمُفْتَخَرِهْ
وَأَنَاخَتْ فِي فَنَا مَلِكٍ ... دَنَتِ الأَخْطَارُ عَنْ خَطَرِهْ

ـ **وَالآخَرُ: أَبُو مَنْصُورٍ هِبَةُ اللهِ،**[1] وُلِدَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ، وَظَهَرَ مِنْهُ أَشْيَاءَ تَدُلُّ عَلَىٰ عَقْلٍ غَزِيرٍ، وَدِينٍ عَظِيمٍ، ثُمَّ مَرِضَ وَطَالَ مَرَضُهُ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ أَبُوهُ مَالاً فِي المَرَضِ، وَبَالَغَ.

قَالَ أَبُو الوَفَاءِ: قَالَ لِي ابْنِي، لَمَّا تَقَارَبَ أَجَلُهُ: يَا سَيِّدِي قَدْ أَنْفَقْتَ وَبَالَغْتَ فِي الأَدْوِيَةِ، وَالطِّبِّ، وَالأَدْعِيَةِ، وَللهِ تَعَالَىٰ فِيَّ اخْتِيَارٌ، فَدَعْنِي مَعَ اخْتِيَارِهِ قَالَ: فَوَاللهِ مَا أَنْطَقَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ وَلَدِي بِهَـٰذِهِ المَقَالَةِ الَّتِي تُشَاكِلُ قَوْلَ إِسْحَـٰقَ لِإِبْرَاهِيمَ[2] ﴿ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ إِلاَّ وَقَدْ اخْتَارَهُ اللهُ تَعَالَىٰ لِلْحَظْوَةِ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَلَهُ نَحْوَ

---

(١) هُوَ أَيْضًا فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ فِي «مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ» لابنِ نَصْرِ اللهِ، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَيُرَاجَعُ: «المُنْتَظَمُ» وَ«الشَّذَرَاتُ» وَغَيْرُها.

(٢) سُورَةُ الصَّافَّاتِ، الآية: ١٠٢. وَهَـٰذَا عَلَىٰ أَنَّ إِسْحَـٰقَ هُوَ الذَّبِيحُ، وَأَغْلَبُ العُلَمَاءِ عَلَىٰ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ.

أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَحَمَلَ أَبُو الوَفَاءِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ أَمرًا عَظِيْمًا، وَلٰكنَّه تَصبَّرَ، وَلَمْ يَظْهَرْ مِنهُ جَزَعٌ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْلاَ أَنَّ القُلُوْبَ تُوْقِنُ بِاجْتِمَاعٍ ثَانٍ لَتَفطَّرَتِ المَرَائِرُ لِفِرَاقِ المَحْبُوبَيْنِ.

وَقَالَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ـ وَقَدْ دَخَلَ فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ، وَذَكَرَ مَنْ رَأَىٰ فِي زَمَانِه مِنَ السَّادَاتِ مِنْ مَشَايِخِهِ وَأَقْرَانِهِ، وَغَيْرِهِمْ ـ: قَدْ حَمِدْتُ رَبِّي إِذْ أَخْرَجَنِي وَلَمْ يَبْقَ لِي[1] مَرْغُوْبٌ فِيْهِ، فَكَفَانِي صُحْبَةُ التَّأَسُّفِ عَلَىٰ مَا يَفُوْتُ؛ لأَنَّ التَّخَلُّفَ مَعَ غَيْرِ الأَمْثَالِ عَذَابٌ، وَإِنَّمَا هَوَّنَ فِقْدَانِي لِلسَّادَاتِ نَظَرِي إِلَىٰ الإِعَادَةِ بِعَيْنِ اليَقِيْنِ، وَثِقَتِي إِلَىٰ وَعْدِ المُبْدِيءُ لَهُمْ عَلَىٰ تِلْكَ الأَشْكَالِ وَالعُلُوْمِ أَنْ يَقْنَعَ لَهُمْ مِنَ الوُجُوْدِ بِتِلْكَ الأَيَّامِ اليَسِيْرَةِ، المَشُوْبَةِ بِأَنْوَاعِ التَّنْغِيْصِ وَهُوَ المَالِكُ، وَلاَ وَاللهِ، أَقْنَعُ[2] لَهُمْ إِلاَّ بِضِيَافَةٍ تَجْمَعُهُمْ عَلَىٰ مَائِدَةٍ تَلِيْقُ بِكَرَمِهِ، نَعِيْمٌ بِلاَ ثُبُوْرٍ، وَبَقَاءٌ بِلاَ مَوْتٍ وَاجْتِمَاعٌ بِلاَ فُرْقَةٍ، وَلَذَّاتٌ[3] بِغَيْرِ نُغْصَةٍ.

٦٨ ـ **المُبَارَكُ بنُ عَلِيِّ**[4] بنِ الحُسَيْنِ بنُ بُنْدَارِ البَغْدَادِيُّ المَخَرِّمِيُّ، الفَقِيْهُ

---

(١) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «فَلَمْ يَبْقَ لِي...».

(٢) في (ط) الفقي: «لااقنع».

(٣) في (ط) الفقي: «ولدات».

(٤) ٦٨ ـ القَاضِي أَبُو سَعْدٍ المُخَرِّمِيُّ (٤٤٦ ـ ٥١٣ هـ):

أخبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤١٢)، وَمَنَاقِبُ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٥)، وَمُخْتَصَرِهِ (٢٣٦)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٧) =

. . . .

= وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنضَّدِ». وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٢١٥)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (١٦٧)، وَالعِبَرُ (٤/ ٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٥٩)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ٤٢٨)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٠٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٨٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٤٠) (٦/ ٦٦). بَيْتُهُ بَيْتُ عِلْمٍ وَرِئَاسَةٍ وَأَدَبٍ، وَأَصْلُهُمْ مِنَ العَجَمِ قَدِمَ جَدُّهُ (بُنْدَارٌ) إِلَىٰ «بَغْدَادَ» واسْتَوْطَنَهَا، وَسَكَن «المُخَرِّمَ» وَكَانَتْ مَحِلَّةٌ بِأَعْلَىٰ البَلَدِ فَنُسِبَ إِلَيْهَا، وَأَوَّلُ مَنِ اشْتُهِرَ مِنْ أَوْلاَدِهِ ـ فِيْمَا أَعْلَمُ ـ. حَفِيْدُهُ المُتَرْجَمُ هُنَا الشَّيْخ أَبُو سَعْدٍ: وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا قَدِ اشْتُهِرَ مِن أَوْلاَدِ الشَّيْخِ وَأَحْفَادِهِ، وَاشْتُهِرَ ابنُ حَفِيْدِهِ «المُبَارَكِ بن عَليِّ بنِ المُبَارَكِ بن عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ» وَهُوَ: **يَحْيَىٰ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَلِيٍّ المُخَرِّمِيُّ** (ت: ٦٣٧) وَاشْتُهِرَ لِيحيىٰ هَـٰذَا مِنَ الوَلَدِ: **عَلِيُّ بنُ يَحْيَىٰ بنِ المُبَارَكِ** (ت: ٦٤٦هـ). **وَالمُبَارَكُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ المُبَارَك** (ت: ٦٦٤هـ). **وَعَبْدُالرحمـٰنِ بن يَحْيَىٰ بنَ المُبَارَكِ** (ت: ؟).

63 ـ **وهُنَاكَ عَلِيٌّ المُخَرِّمِيُّ رَضِيُّ الدِّينِ** ذَكرَه فِي الحَوَادِثِ: (٢١٢) وَقَالَ «وَصُرِفَ رَضِيُّ الدِّين عَلِيُّ بنُ المُخَرِّمِي مِن نِيَابَةِ ابن عَمِّهِ فَخْرِ الدِّين أَبِي سَعْدٍ المُبَارَكِ...».

ـ **وَاشْتُهِرَ لِيَحْيَىٰ** بنِ المُبَارَكِ مِنَ الوَلَدِ: **مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ** كَمَالُ الدِّيْنِ. وَحَفِيْدُ هَـٰذَا الأَخِيْرِ **يَحْيَىٰ بنُ أَحْمَدَ** بنِ مُحَمَّدٍ.

(تَنْبِيْهٌ): جَعَلَ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٦٦)، يَحْيَىٰ بنَ المُبَارَكِ (ت: ٦٣٧هـ) ابنٌ للشَّيخِ المُتَرْجَمِ قَالَ: «وَشَهِدَ أَبُوْهُ عِنْدَ قَاضِي القُضَاة أَبِي الحَسَنِ بنِ الدَّامغَانِي» وَهَـٰذَا غَيرُ صَحِيْحٍ؛ فَإِنَّهُ ابنُ حَفِيْدِهِ بدَلِيْلِ بُعْدِ مَا بَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا، وَلَمَّا رَفَعَ مُؤَلِّفُ الحَوَادِثِ (٣٦٦) نَسَبَ ابنِ الحَفِيْدِ قَالَ: يَحيىٰ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَليِّ بنِ المُبَارَكِ ابنِ عَلِي بنِ الحُسَيْنِ بنِ بُنْدَارٍ... فَجَعَلَهُ ابنَ حَفِيْدِهِ كَمَا قُلْنَا. وَنَتَحَدَّثُ عِنْ كُلِّ وَاحِدٍ في مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ**ونُسِبَ إِلَىٰ الشَّيخِ المُتَرْجَمِ: عبدُاللَّطِيْفِ بنُ المُعَمَّرِ بنِ عَسْكَرِ** بنِ القَاسِمِ المُخَرِّمِيُّ،

القَاضِي، أَبُو سَعْدٍ قَاضِي «بَابِ الأَزَجِ».

وُلِدَ فِي رَجَبَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ، وَجَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ، وَالصِّرِيفِيْنِيِّ، وَابْنِ المَأْمُوْنِ، وَابْنِ النَّقُّوْرِ. وَسَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ شَيْئًا مِنَ الفِقْهِ، ثُمَّ تَفَقَّهَ عَلَىٰ صَاحِبِهِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، ثُمَّ القَاضِي يَعْقُوْبَ البَرْزَبِيْنِيِّ. وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَنَاظَرَ، وَجَمَعَ كُتُبًا كَثِيْرَةً لَمْ يُسْبَقْ إِلَىٰ جَمْعِ مِثْلِهَا، وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ الدَّامَغَانِيِّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ، ثُمَّ

= المُؤَدِّبُ الأَزَجِيُّ، أَبُو القَاسِمُ (ت: ٦٢١هـ) قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ: كَانَ جَدُّهُ عَسْكَرٌ صَاحِبًا لِلقَاضِي أَبِي سَعْدٍ المُبَارَكِ المُخَرِّمِيِّ فَنُسِبَ إِلَيْهِ.» حَدَّثَ عَنْهُ الأَبَرْقُوهِيُّ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ وَرَقَة (٨٣) وَيَظْهَرُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ بِدَلِيْلِ صِلَةُ جَدِّهِ بِالشَّيْخِ، وَنِسْبَتُهُ الأَزَجِيُّ، وَهِيَ مَحِلَّةٌ لِلحَنَابِلَةِ بـ«بَغْدَادَ»، وَدَفْنُهُ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» وَهِيَ مِنْ مَقَابِرِهِمْ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

64 ـ **وَجَدُّهُ عَسْكَرُ بنُ القَاسِمِ المُخَرِّمِيُّ**: مِنْ أَهْلِ «بَابِ الأَزَجِ»، ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» (٢/ ٢٥٩) وَقَالَ: «وَكَانَ صَاحِبًا لِلْقَاضِي أَبِي سَعْدٍ المُبَارَكِ بنِ عَلِيٍّ المُخَرِّمِيِّ وَوَكِيْلاً بَيْنَ يَدَيْهِ... وَهُوَ جَدُّ عَبْدِاللَّطِيْفِ... أَنْبَأَنَا أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، وَقَالَ: أَنْشَدَنِي عَسْكَرٌ صَاحِبُ القَاضِي أَبِي سَعْدٍ المُخَرِّمِيِّ الفَقِيْهِ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُهُ... إِذَا حَصَّلَ كِتَابًا أَنْشَدَ:

كَمْ مِنْ كِتَابٍ تَعِبْتُ فِي طَلَبِهْ — وَكُنْتُ مِنْ أَفْرَحِ الخَلاَئِقِ بِهْ
حَتَّىٰ إِذَا مِتُّ وَانْقَضَىٰ عُمُرِي — صَارَ لِغَيْرِي وَعُدَّ مِنْ كُتُبِهْ

نَابَ فِي القَضَاءِ[1]، وَكَانَ حَسَنَ السِّيرَةِ، جَمِيْلَ الطَّرِيْقَةِ، سَدِيْدَ الأَقْضِيَةِ، وَبَنَىٰ مَدْرَسَةً بِـ«بَابِ الأَزَجِ» ثُمَّ عُزِلَ عَنِ القَضَاءِ فِي سَنَةِ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ، وَوُكِّلَ بِهِ فِي الدِّيْوَانِ عَلَىٰ حِسَابِ وُقُوْفِ التُّرَبِ، فَأَدَّىٰ مَالاً.

ثُمَّ تُوُفِّيَ فِي ثَانِي عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ أَبِي بَكْرٍ الخَلاَّلِ[2] عِنْدَ رِجْلَي الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ذَكَرَ هَـٰذَا كُلَّهُ أَبُو الفَرَجِ فِي «تَارِيْخِهِ». وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمْعَةِ ثَانِي عَشَرَ المُحَرَّمِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الجُمُعَةِ. قَبْلَ الصَّلاَةِ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ. قَالَ: وَكَانَ مَلِيْحَ المُنَاظَرَةِ، سِيْرَتُهُ جَمِيْلَةٌ، وَعِشْرَتُهُ مَلِيْحَةٌ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ امْتِزَاجٌ، وَاجْتَمَعْنَا

---

(١) فِي كِتَابِ «الحَوَادِثِ» سَنَةَ (٤٨٨هـ) قَالَ: «وَكَانَ نَزِهًا فِي وِلاَيَتِهِ» وفِي المُنْتَظَمِ «وَنَابَ فِي القَضَاءِ عَنِ السِّيْبِيِّ وَالهَرَوِيِّ.» وَفِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ نَصْرِ بنِ مَنْصُوْرٍ الهَرَوِيِّ (ت: ٥٢٩هـ) قَالَ: «وَخُوْطِبَ بِـ«أَقْضَىٰ القُضَاةِ» وَ«زَيْنِ الإِسْلاَمِ» وَاسْتَنَابَ فِي القَضَاءِ أَبَا سَعْدٍ المُبَارَكَ بنَ عَلِيٍّ المُخَرِّمِيَّ الحَنْبَلِيَّ بِـ«بَابِ المَرَاتِبِ» وَ«بَابِ الأَزَجِ» . . . .» وَالهَرَوِيُّ المَذْكُوْرُ كَانَ قَاضِيًا فِي العِرَاقِ، ثُم وَلِيَ قَضَاءَ «الشَّامِ»، فَأَقَامَ بهَا مُدَّةً، ثُمَّ عَادَ إِلىٰ العِرَاقِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ بِفَرْدِ عَيْنٍ». **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: لَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابِهِ «الشُّعُوْرِ بِالعُوْرِ» وَلَمْ يَسْتَدْرِكْهُ مُحَقِّقُهُ مَعَ شُهْرَتِهِ؟! وَيُرَاجِعُ: قُضَاةُ دِمَشْقَ (٤٤) وَفِيْهِ: قُتِلَ هُوَ وَوَلَدُهُ.

(٢) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ: «وَدُفِنَ بِجَنْبِ المَرُّوْذِيِّ فِي مَدْرَسَتِهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَلاَ شَكَّ أَنَّ فِي هَـٰذَا الكَلاَمِ اخْتِلاَلاً، فَالمَرُّوْذِيُّ دُفِنَ عِند رِجْلِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»؟! كَذَا فِي تَرْجَمَتِهِ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِلقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ وَغَيْرِهِ.

فِي مَجْلِسِ الشَّرِيْفِ لِلدَّرْسِ. غَفَرَاللهُ لَهُ[١]. وَفِي «تَارِيْخِ القُضَاةِ» لِلْمَنْدَائِيِّ[٢]: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ رَابِعَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ. وَهُوَ وَهُمٌ.

وَ«المُخَرِّمِيُّ» ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «المُخَرَّمِ»: مَحِلَّةٌ بِـ«بَغْدَادَ» شَرْقِيِّهَا. نَزَلَهَا بَعْضُ وَلَدِ يَزِيْدِ بنِ المُخَرِّمِ، فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ، ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ[٣]

وَالمَدْرَسَةُ المَذْكُورَةُ الَّتِي بَنَاهَا هِيَ المَنْسُوْبَةُ الآنَ إِلَىٰ تِلْمِيْذِهِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ[٤]؛ لأَنَّهُ وَسَّعَهَا وَسَكَنَ بِهَا[٥] فَعُرِفَتْ بِهِ.

وَلِلْمُخَرِّمِيِّ ذُرِيَّةٌ فِيْهِمْ شُيُوْخُ تَصَوُّفٍ، وَرُؤَسَاءُ ذَوُو وِلاَيَاتٍ، وَرُوَاةُ حَدِيْثٍ[٦].

وَلأَبِي سَعْدٍ المَخَرَّمِّيِّ مَعَ ابنِ عَقِيْلٍ مُنَاظَرَةٌ فِي مَسْأَلَةِ بَيْعِ الوَقْفِ إِذَا خَرِبَ وَتَعَطَّلَ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ مَضْمُونَ المُنَاظَرَةِ مُلَخَّصًا[٧]:

قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: أَنَا أُخَالِفُ صَاحِبِي فِي هَـٰذِهِ؛ لِدَلِيْلٍ عَرَضَ لِي، وَهُوَ أَنَّ البَاقِيَ بَعْدَ التَّعَطُّلِ وَالدُّرُوْسِ صَالِحٌ لِوُقُوعِ البَيْعِ وَابْتِدَاءِ الوَقْفِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَصِحُ وَقْفُ هَـٰذِهِ الأَرْضِ العَاطِلَةِ ابْتِدَاءً، فَالدَّوَامُ أَوْلَىٰ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّ الرِّدَّةَ وَالعِدَّةَ يَمْنعَانِ ابْتِدَاءَ النِّكَاحِ، وَلاَ يَمْنَعَانِ دَوَامَهُ؟

---

(١) ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ كَانَ كَثِيْرَ المَحْفُوظِ، مَلِيْحَ العِشْرَةِ.

(٢) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ وَأَغْلَبُ الأُصُوْلِ: «المَيْدَانِي» وسَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ.

(٣) التَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣٣). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٨٥).

(٤) هِيَ الَّتِي تُعْرَفُ الآنَ في وَسَطِ بَغْدَادَ بجَامِعِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ.

(٥) في (ب): «فيها».

(٦) ذَكَرْتُ مِنْ عَرَفْتُ مِنْهُمْ فِي صَدْرِ التَّرْجَمَةِ.

(٧) أَلَّفَ فِيْهَا ابنُ عَقِيْلٍ «رِسَالَةً» كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَتِهِ.

اعْتَرَضَ عَلَيْهِ المُخَرَّمِيُّ، فَقَالَ: يُحْتَمَلُ أَنْ لاَ أُسَلِّمَ مَا عَوَّلْتَ عَلَيْهِ فِي صِحَّةِ إِنْشَاءِ وَقْفِهَا، بَلْ لاَ يَصِحُّ وَقْفُ مَا يَجِبُ نَقْلُهُ؟

قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: هَـٰذَا لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ جُمْلَةً، فَإِنَّكَ تَقُوْلُ: تُبَاعُ وَيُصْرَفُ ثَمَنُهَا فِي وَقْفٍ آخَرَ، فَهَـٰذِهِ المَالِيَّةُ الَّتِي قَبِلَتِ البَيْعِ، وَهُوَ عَقْدُ مُعَاوَضَةٍ مُسْتَأْنَفٌ كَيْفَ لاَ يَصْلُحُ لِبَقَاءِ دَوَامِ عَقْدٍ قَدِ انْعَقَدَ بِشُرُوْطِهِ؟! وَأَكْثَرُ مَا يُقَدَّرُ أَنَّ المَسْجِدَ بَقِيَ فِي بَرِّيَّةٍ، فَيَصْلُحُ لِصَلاَةِ المَارَّةِ وَالقَوَافِلِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَسْتَأْجِرَ البُقْعَةَ أَهْلُ قَافِلَةٍ لإِيْقَافِ دَوَابِّهِمْ، وَطَرْحِ رِحَالِهِمْ، وَهَـٰذَا القَدْرُ مِنْ بَقَاءِ مَالِيَّةِ الأَصْلِ وَالمَنَافِعِ، وَقُبُوْلِهَا لِلْعُقُوْدِ المُسْتَجِدَّةِ، لاَ يَجُوْزُ مَعَهُ قَطْعُ دَوَامِ الوَقْفِ.

قُلْتُ: هَـٰذَا لَيْسَ بِجَوَابٍ؛ لِمَا قَالَهُ المُخَرِّمِيُّ مِنْ مَنْعِ صِحَّةِ إِنْشَاءَ وَقْفِهَا، فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يُفِيْدُ هَـٰذَا: أَنَّ وَقْفِيَّتَهَا لَمْ تَـزُلْ بِالخَرَابِ، وَالمُخَرِّمِيُّ مُوَافِقٌ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَلَـٰكِنَّهُ يَقُوْلُ: إِنَّهُ يَجُوْزُ أَوْ يَجِبُ بَيْعُهَا وَصَرْفُ ثَمَنِهَا إِلَىٰ مِثْلِهَا، وَهَـٰذَا شَيءٌ آخَرُ، وَلَمْ يَسْتَدِلَّ ابنُ عَقِيْلٍ عَلَىٰ صِحَّةِ إِنْشَاءِ وَقْفِهَا.

فَإِنْ قَالَ:[1] فَإِذَ صَحَّ إِنْشَاءُ عَقْدِ البَيْعِ عَلَيْهَا صَحَّ إِنْشَاءُ الوَقْفِ.

قُلْنَا: هَـٰذَا مَمْنُوعٌ، فَكَمْ مِنْ عَيْنٍ يَصِحُّ بَيْعُهَا، وَلاَ يَصِحُّ وَقْفُهَا، فَإِنَّ الوَقْفَ إِنَّمَا يَصِحُّ فِي عَيْنٍ يَدُوْمُ نَفْعُهَا مَعَ بَقَائِهَا، وَلَوْ جَازَ وَقْفُ مَا يَجِبُ بَيْعُهُ وَنَقْلُهُ لَجَازَ[2] وَقْفُ المَطْعُوْمَاتِ وَنَحْوِهَا، وَتُبَاعُ وَيُصْرَفُ ثَمَنُهَا فِي

---

(١) في (أ) و(ب): «وإن . . ».

(٢) في (ط) الفقي: «لَجَاز بَيع وقف . . » وهي كَذٰلِك فِي (أ) ثُمَّ ضرب عليها وصَحَّحَهَا في الهامش.

غَيْرِهَا، ثُمَّ يُقَالُ: إِذَا وَقَفَهَا[١] ابْتِدَاءً وَهِيَ مُتَعَطِّلَةٌ، فَإِنْ كَانَ يُمْكِنُ الانْتِفَاعُ بِهَا فِيْمَا وُقِفَتْ لَهُ كَوَقْفِ أَرْضٍ سَبَاخٍ مَسْجِدًا صَحَّ وَقْفُهَا.

فَإِنْ قِيلَ: مَعَ هَـٰذَا يُقَرُّ لِحَالِهِ[٢] وَلاَ يُبَاعُ؛ فَلأَنَّهُ لَمْ يُفْقَدْ مِنْهُ شيءٌ مِنْ مَنَافِعِهِ المَوْقُوْفَةِ. بِخِلاَفِ المَسْجِدِ العَامِرِ إِذَا خَرِبَ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِن الانْتِفَاعُ بِهَا فِيْمَا وَقَفْتْ لَهُ، كَفَرَسٍ زَمِنٍ حُبِسَ لِلجِهَادِ، فَهَـٰذَا كَيْفَ يَصِحُّ وَقْفُهُ وَالمَقْصُودُ مِنْهُ مَفْقُوْدٌ؟ فَإِنَّ هَـٰذَا بِمَنْزِلَةِ إِجَارَةِ[٣] أَرْضٍ سَبِخَةٍ لِلزَّرْعِ، وَبَعِيْرٍ زَمِنٍ لِلرُّكُوْبِ، وَإِنْ سَلَّمْنَا صِحَّةَ إِنْشَاءِ وَقْفِهَا، وَأَنَّهَا تُبَاعُ، وَيُصْرَفُ ثَمَنُهَا، فِيْمَا يُنْتَفَعُ بِهِ، كَمَا هُو ظَاهِرُ كَلاَمِ أَحْمَدَ فِي مَسْأَلَةِ السُّرُجِ الفِضِّيَّةِ، وَأَفْتَىٰ بِمِثْلِهِ جَمَاعَةٌ فِي وَقْفِ السُّتُوْرِ عَلَىٰ المَسْجِدِ، فَهَـٰذَا حُجَّةٌ لَنَا، لأَنَّ صِحَّةَ الوَقْفِ لَمَّا لَمْ تُنَافِ جَوَازَ البَيْعِ وَالإِبْدَالِ، بَلْ وُجُوْبَهَا فِي الابْتِدَاءِ، فَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ فِي الدَّوَامِ.

وَقَوْلُهُ: وَهَـٰذَا القَدْرُ مِنْ بَقَاءِ المَالِيَّةِ لاَ يَجُوْزُ مَعَهُ قَطْعُ دَوَامِ الوَقْفِ، دَعْوَىٰ مُجَرَّدَةٌ.

قَالَ المُخَرِّمِيُّ: فَمَا طُلِبَ بِالنَّقْلِ وَالبَيْعِ إِلاَّ دَوَامُ النَّفْعِ، فَإِنَّ نَقْلَ الوَقْفِ إِلَىٰ مَكَانٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَبْقَىٰ لِلنَّفْعِ.

قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: إِلاَّ أَنَّكَ لَمَّا أَسْقَطْتَ حُكْمَ العَيْنِ وَالتَّعِيْينِ، وَذٰلِكَ إِسْقَاطٌ،

---

(١) في هامش (أ): «وقف» قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٢) في (أ) و(ب): «بحاله».

(٣) في (ط) الفقى: «إجازة».

كَمُرَاعَاةِ تَعْيِيْنِ الوَاقِفِ، وَأَحَقُّ النَّاسِ بِمُرَاعَاةِ بَقَايَا المَحَلِّ أَحْمَدُ، حَتَّىٰ إِنَّهُ قَالَ: إِذَا حَلَفَ: لاَ دَخَلْتُ هَـٰذَا الحَمَّامِ فَصَارَ[١] مَسْجِدًا وَدَخَلَهُ، أَوْ لاَ أَكَلْتُ لَحْمَ هَـٰذَا الجَدْيَ فَصَارَ تَيْسًا، أَوْ هَـٰذَا التَّمْرَ فَاسْتَحَالَ نَاطِفًا[٢]، أَوْ خَلاًّ حَنَثَ بِأَكْلِهِ، فَهَـٰذَا فِي بَابِ الأَيْمَانِ. وَفِي بَابِ المَالِيَّةِ وَالمِلْكِ: تَزُوْلُ المَالِيَّةُ بِمَوْتِ الشَّاةِ، وَشِدَّةِ العَصِيْرِ، وَيَبْقَىٰ تَخْصِيْصُهُ بِهِ بَدْءًا، بِحَيْثُ يَكُوْنُ أَحَقَّ بِالجِلْدِ دَبْغًا وَاسْتِصْلاَحًا، وَبِالخَمْرِ تَخْلِيْلاً فِي رِوَايَةٍ، وَكَذٰلِكَ الجَلاَّلَةُ وَالمَاءُ النَّجِسُ.

قُلْتُ: الإِمَامُ أَحْمَدُ يُرَاعِي المَعَانِي فِي مَسَائِلِ الأَيْمَانِ، وَمَسْأَلَةِ الوَقْفِ؛ فَإِنَّ الوَاقِفَ إِنَّمَا قَصَدَ بِوَقْفِهِ دَوَامَ الانْتِفَاعِ بِمَا وَقَفَهُ، فَإِذَا تَعَذَّرَ حُصُوْلُ ذٰلِكَ النَّفْعِ مِنْ تِلْكَ العَيْنِ أَبْدَلْنَاهَا بِغَيْرِهَا مِمَّا يَحْصُلُ مِنْهُ ذٰلِكَ النَّفْعُ، مُرَاعَاةً بِحُصُوْلِ[٣] النَّفْعِ المَوْقُوْفِ وَدَوَامِهِ بِهِ، وَهُوَ المَقْصُوْدُ الأَعْظَمُ لِلْوَاقِفِ،

---

(١) في (أ) و(ب): «وَصار».

(٢) النَّاطِفُ: الخَمْرُ.

(٣) في (ط) بطبعتيه: «لِحُصُولِ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٣هـ):

65 ـ كَتَائِبُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ بنِ الخَضِرِ السُّلَمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الجَابِيُّ، أَبُوالبَرَكَاتِ بنِ المُقَصْقِصِ الحَنْبَلِيُّ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ(٣٥٦) وَذَكَرَهُ ابنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيْخِ دِمَشْقَ (٥٠/ ١٧) وَلَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ. . .؟! وَيُرَاجَعُ مُخْتَصَرُهُ لابنِ مَنْظُوْرٍ(٢١/ ١٣٥) وَذَكَرُوا مَوْلِدَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وَشَيْئًا مِن أَخْبَارِهِ.

=

دُوْنَ خُصُوْصِيَّةِ تِلْكَ العَيْنِ المُعَيَّنَةِ. وَكَذٰلِكَ الحَالِفُ قَصَدَ الامْتِنَاعَ مِنْ تِلْكَ العَيْنِ المَحْلُوْفِ عَلَيْهَا دُخُوْلاً وَأَكْلاً. وَهٰذَا القَصْدُ لاَ يَتَغَيَّرُ بِتَبَدُّلِ

= **وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:**

66 ـ أَحْمَدُ بنُ الخَطَّابِ بنِ حَسَنٍ، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ويُعْرَفُ بـ«ابن صُوْفَانَ» الغَسَّالُ، قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي عَلِيٍّ بن البَنَّاءِ، وَسَمِعَ من ابنِ المَأْمُونِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَنَقَلَ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ، وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٢١٩) وَقَالَ: «وَكَانَ صَالِحًا، مَسْتُورًا يُقْرِيءُ القُرْآن وَيؤمّ النَّاسَ..».

67 ـ وَعبدُالرَّحْمٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَجَا بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بنِ شَاتِيْلِ الدَّبَّاسُ الأَزَجِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في المُنْتَظَمِ (٩/ ٢٢٠)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧٠) وَقَالَ: «أَخُو عَبْدِالله، وَعَمُّ عُبَيْدِالله، وَوَالِدُ قَاضِي المَدَائِنِ حَمْدٌ».

أَقُوْلُ ـ وَعلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: ابنُهُ قَاضِي المَدَائِنِ اسْمُهُ **أَحْمَدُ بن عبدالرَّحمٰن** (ت: ٥٤٨هـ) ذَكَرَه المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَقَد يَكُوْن (أَحْمَدُ) تَحْرِيْفَ (حَمْدٍ) نُحَقِّقُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

68 ـ وَمَكِّيُّ بنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ مُظْفَرٍ، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ المُقْرِيءُ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيخِ الإِسْلام (٣٧٨)، وَيُرَاجعُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٠٨).

69 ـ وَعُبَيْدُاللهِ بنُ نَصْرِ بنِ السَّرِيِّ، أَبُومُحَمَّدٍ المَعرُوفُ بـ«الزَّاغُوْنِيِّ» وَالِدُ العَلاَّمَةِ أَبي الحَسَنِ عَلِيٍّ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ (ت: ٥٢٧هـ) ذَكَرَه المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخِيهِ أَبي بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِالله (ت: ٥٥١هـ) سَيأتي في اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

ذَكَرَ عُبَيْدَالله هـٰذَا ابنُ النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَاريخ بَغْدَادَ (٢/ ١٥٢) عَنْ «تَارِيْخِ» ابْنِهِ أَبي الحَسَنِ بِخَطِّهِ. وَيُرَاجعُ: المُنْتَظم (٩/ ٢٢٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٧٢).

70 ـ وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِاللهِ، وَالِدُ ابنِ الجوْزِيِّ. ذَكَرَهُ ابنُ خِلِّكَانَ فِي «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ».

صِفَاتِ تِلْكَ العَيْنِ، فَإِنَّ ذَاتَهَا بَاقِيَةٌ. وَهَـٰذَا أَفْقَهُ وَأَحْسَنُ مِمَّا اخْتَارَهُ ابنُ عَقِيْلٍ مِنْ تَعْلِيْقِ الحُكْمِ عَلَىٰ مُجَرَّدِ الاسْمِ، فَرَاعَىٰ العَيْنَ فِي صُوْرَةِ الوَقْفِ وَلَمْ يُجِزْ إِبْدَالَهَا، وَإِنْ فَاتَ المَقْصُوْدُ مِنْهَا؛ لِتَعَلُّقِ الوَقْفِ بِهَا، وَرَاعَىٰ الاسْمَ المُعَلَّقَ بِهِ اليَمِيْنِ، فَمَنَعَ الحِنْثَ بِتَبَدُّلِهِ مَعَ بَقَاءِ العَيْنِ، وَوُجُوْدِ المَعْنَىٰ الَّذِي قَصَدَ اجْتِنَابَهُ بِاليَمِيْنِ.

وَأَمَّا مَسْأَلَةُ المَيْتَةِ وَالخَمْرِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا فَهُنَاكَ عَيْنٌ بَاقِيَةٌ عَلَىٰ اخْتِصَاصِ صَاحِبِهَا وَتَحْتَ يَدِهِ الحُكْمِيَّةِ لِمَا بَقِيَ فِيْهَا مِنَ المَنَافِعِ، فَلِذٰلِكَ كَانَ أَحَقَّ بِهَا، كَذٰلِكَ هُنَا العَيْنُ بَاقِيَةٌ عَلَىٰ الوَقْفِيَّةِ، لَـٰكِنْ نَحْنُ نَقُوْلُ: يَجُوْزُ إِبْدَالُهَا، وَالمُخَالِفُ لَمْ يَذْكُرْ حُجَّةً عَلَىٰ مَنْعِ ذٰلِكَ. قَالَ المُخَرِّمِيُّ: لاَ يَجُوْزُ أَخْذُ حُكْمِ الدَّوَامِ مِنَ الابْتِدَاءِ، كَمَا لَمْ يَجُزْ فِي بَابِ تَمَلُّكِ القَرِيْبِ ذِي الرَّحْمِ المُحَرِّمِ، وَكَمَا لَمْ يَجُزْ فِي بَابِ تَمَلُّكِ الكَافِرِ العَبْدَ المُسْلِمَ بِالإِرْثِ. فَإِنَّهُ لاَ يَدُوْمُ المِلْكُ عَلَىٰ الأَبِ وَلاَ عَلَىٰ المُسْلِمِ، وَيَصِحُّ ابْتِدَاءُ المِلْكِ فِيْهِمَا، وَالأُضْحِيَةُ المُعَيَّنَةُ يَجُوْزُ نَقْلُهَا إِلَىٰ مَا هُوَ أَسْمَنُ مِنْهَا، فَيَقْطَعُ الدَّوَامُ بِالإِبْدَالِ.

قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: أَمَّا مَسْأَلَةُ تَمَلُّكِ ذِي الرَّحْمِ المُحَرَّمِ فَذٰكَ ضِدُّ مَا نَحْنُ فِيْهِ؛ لأَنَّ ذٰلِكَ التَّمَلُّكَ جُعِلَ وَسِيْلَةَ الوَسَائِلِ إِلَىٰ الأَغْرَاضِ المَقْصُودَةِ، يُعْفَىٰ فِيْهَا عَنْ خَلَلٍ يَدْخُلُ، وَضَرَرٍ يَحْصُلُ، كَمَا فِي مَسْأَلَةِ النَّجَاسَةِ بِاليَدِ، وَإِزَالَةِ المُحْرِمِ الطِّيْبَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَالتَّمَلُّكُ لِلأَبِ سَبَبٌ لِلْمُجَازَةِ وَالمُكَافَأَةِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا الشَّرْعُ، وَهِيَ عِتْقُهُ، وَلاَ يُمْكِنُهُ ذٰلِكَ فِي مِلْكِ غَيْرِهِ، فَصَارَ التَّمَلُّكُ ضَرُوْرَةً لِحُرِّيَّتِهِ، إِذْ لَوْ مَلَكَهُ وَدَامَ مُلْكُهُ صَارَ مُكَافَأَةَ الشَّيءِ بِضِدِّهِ؛

لِمَا فِيْهِ مِنْ إِذْلاَلِهِ لأَبِيْهِ، وَالمَطْلُوْبُ مُكَافَأَتُهُ بِالإِعْتَاقِ وَالإِطْلاَقِ، وَاغْتُفِرَ دُخُولُهُ فِي مِلْكِهِ لَحْظَةً؛ لِمَا يَعْقُبُهُ مِنَ العِزِّ الدَّائِمِ، فَهَـٰذِهِ عِلَّةُ انْقِطَاعِ الدَّوَامِ هُنَاكَ، وَهُوَ ضِدُّ مَا نَحْنُ فِيْهِ، فَإِن المَوْقُوْفَ مَوْضُوْعٌ لِدَوَامِ الانْتِفَاعِ، وَلِهَـٰذَا لاَ يَصِحُّ إِلاَّ فِي مَحَلٍّ يَبْقَىٰ عَلَىٰ الدَّوَامِ. وَأَمَّا الأُضْحِيَةُ فَمَنِ الَّذِي أَخْبَرَكَ أَنِّىٰ أَنْصُرُ مَذْهَبَ أَحْمَدَ وَأَبِي حَنِيْفَةَ، حَتَّىٰ يَلْزَمُنِي إِبْدَالُهَا بِخَيْرٍ مِنْهَا، عَلَىٰ أَنَّهَا انْقَطَعَتْ لِجَوَازِ المُشَارَكَةِ بِالثُّلُثِ أَكْلاً لِلْمُضَحِّي، وَإِهْدَاءً لِثُلُثِهَا، بِخِلاَفِ مَسْأَلَتِنَا، فَهَـٰهُنَا إِبْدَالُ قَلِيْلَةِ الانْتِفَاعِ بِأَنْفَعَ مِنْهَا لاَ يَجُوْزُ، فَالأَمْرَانِ مُخْتَلِفَانِ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

قُلْتُ: كَانَ المُخَرِّمِيُّ رَجَعَ مَعَهُ عَلَىٰ وَجْهِ التَّنَزُّلِ إِلَىٰ أَنَّ الوَقْفَ المُعَطَّلَ وَإِنْ صَحَّ ابْتِدَاؤُهُ فَلاَ يَلْزَمُ مِنْهُ صِحَّةَ دَوَامِهِ، كَشِرَاءِ ذِيْ الرَّحِمِ. فَاسْتَطَالَ ابنُ عَقِيْلٍ عَلَيْهِ، وَقَالَ: المَقْصُوْدُ مِنْ شِرَاءِ ذِي الرَّحِمِ قَطْعُ الدَّوَامِ، بِخِلاَفِ الوَقْفِ، وَلَـٰكِنْ لاَ حَاجَةَ إِلَىٰ مَا ذَكَرَهُ المُخَرِّمِيُّ هُنَا؛ فَإِنَّ التَّحْقِيْقَ فِي ذٰلِكَ مَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ أَنَّ العَيْنَ المُعَطَّلَةَ إِنْ كَانَ يُمْكِنُ الانْتِفَاعَ بِهَا عَلَىٰ وَجْهٍ مَا صَحَّ وَقْفُهَا ابْتِدَاءً وَدَوَامًا، لَـٰكِنْ فِي الدَّوَامِ تُبْدَلُ، وَإِنْ لَمْ تُبْدَلْ فِي الابْتِدَاءِ؛ لِمَا سَبَقَ مِن الفَرْقِ، وَفِي المَوْضِعَيْنِ الوَقْفُ صَحِيْحٌ، لَـٰكِنَّ جَوَازَ الإِبْدَالِ أَوْ وُجُوبَهُ أَمْرٌ زَائِدٌ عَلَىٰ صِحَّةِ الوَقْفِ، وَلَمْ يَذْكُرِ ابنِ عَقِيْلٍ دَلِيْلاً عَلَىٰ امْتِنَاعِهِ، وَأَمَّا إِنْ كَانَتِ العَيْنُ مَسْلُوْبَةَ النَّفْعِ بِالكُلِّيَّةِ فَهَـٰذِهِ لاَ يَصِحُّ وَقْفُهَا ابْتِدَاءً وَلاَ دَوَامًا، بَلْ تَخْرُجُ بِذٰلِكَ عَنِ الوَقْفِيَّةِ، وَإِنْ سُلِّمَ صِحَّةُ بَقَائِهَا عَلَىٰ الوَقْفِيَّةِ فِي الدَّوَامِ ـ وَهُوَ ظَاهِرُ كَلاَمِ الأَصْحَابِ ـ فَلأَنَّهُ يُفْتَقَرُ فِي

الدَّوَام مَا لاَ يَفْتَقِرُ فِي الابْتِدَاءِ. وَأَمَّا الأُضْحِيَةُ وَتَفْرِيْقُهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الوَقْفِ بِالمُشَارَكَةِ فِيْهَا دُوْنَ الوَقْفِ: فَالوَقْفُ أَيْضًا قَد يَدْخُلُهُ المُشَارَكَةُ، بِأَنْ يَقِفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ، أَوْ يَقِفَ مَسْجِدًا وَيُصَلِّي فِيْهِ مَعَ النَّاسِ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ. وَأَمَّا تَفْرِيْقُهُ بِجَوَازِ الإِبدَالِ فِي الأُضْحِيَةِ بِأَنْفَعَ مِنْهَا دُوْنَ الوَقْفِ، فَيُقَالُ: وَالوَقْفُ فِيْهِ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ عَنْ أَحْمَدَ بِجَوَازِ الإِبْدَالِ كَالأُضْحِيَةِ، فَلِمَنْ نَصَرَ هَـٰذَا القَوْلَ أَنْ يَنْـتَصِرَ لِهَـٰذِهِ، فَلاَ يَبْقَىٰ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

٦٩ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ**[١] بنِ مُحَمَّدِبنِ أَحْمَدبنِ الغَازِيْ البَدْلِيْسِيُّ، أَبُو الحَسَنِ، أَحَدُ الفُقَهَاءِالأَعْيَانِ. اشْتَغَلَ قَدِيْمًاعَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ الآمِدِيِّ[٢] بـ«آمِدَ»، وَلاَزَمَهُ وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ فِي تَرْجَمَةِ شَيْخِهِ أَبِي الحَسَنِ[٣]، وأَشْغَلَ[٤] النَّاسَ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ، وأَظُنُّهُ قَدِيْمَ الوَفَاةِ.

---

(١) ٦٩ ـ ابنُ الغَازِي البَدْلَيْسِيُّ (؟ـ؟):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٣).
و«**البَدْلِيْسيُّ**» «مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «بَدْلِيْسَ» بِالْفَتْحِ، ثُمَّ السُّكُوْنِ، وَكَسْرِ اللَّامِ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَسِيْنٌ مُهْمَلَةٌ» كَذَا قَالَ يَاقُوْت فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٤٢٧). وَلَمْ تَرِدْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ فِي كُتُبِ الأَنْسَابِ؟!.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رقم (٥) وَذَكَرَ هُنَاكَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ «السُّنَّةَ» لِلْخَلاَّلِ.

(٣) الطَّبقات (٣/ ٤٣٣) قَالَ: «وَكَانَ لَهُ أَصْحَابٌ بِهَا، بَرَعَ مِنْهُمْ أَبُو الحَسَنِ ابنُ الغَازِي..».

(٤) في (ط) بطبعتيه: «وَشَغَلَ».

قَرَأْتُ بِخَطِّ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي العَبَّاسِ بن تَيْمِيَّةَ قَالَ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ شَيْخِنَا يَحْيَىٰ بنِ الصَّيْرَفِيِّ الحَرَّانِيِّ[١] قَالَ: ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ[٢] فِيْمَا عَلَّقَهُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الغَازِيْ، فَقَالَ: وَإِذَا وَقَعَ الإِنَاءُ الَّذِي أَصَابَهُ الوُلُوْغُ فِي مَاءٍ كَثِيْرٍ، فَهُوَ غَسْلَةٌ واحِدَةٌ عَلَىٰ ظَاهِرِ كَلاَمِ أَصْحَابِنَا، سَوَاءً أَكَانَ وَاقِفًا أَوْ[٣] جَارِيًا، وَلاَ يُعْتَبَرُ لِكُلِّ غَسْلَةٍ جَرْيَةٌ، قَالَ: وَيُحْتَمَلُ وَجْهًا آخَرَ وَهُوَ أَنْ يَكُوْنَ وُقُوْعُهُ فِي المَاءِ الوَاقِفِ يُحْتَسَبُ بِهِ غَسْلَةٌ وَاحِدَةٌ، وَفِي المَاءِ الجَارِي يُحْتَسَبُ بِكُلِّ جَرْيَةٍ غَسْلَةٌ، وَكِلا الوَجْهَيْنِ مُحْتَمَلاَنِ، قَالَ: وَذَكَرَ إِذَا مَاتَ فِي المَاءِ مَا لَيْسَتْ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ، فَإِنَّهُ لاَ يَنْجَسُ مَا مَاتَ فِيْهِ مِنَ المَاءِ اليَسِيْرِ وَالكَثِيْرِ وَالمَائِعِ عَلَىٰ الظَّاهِرِ مِنَ المَذْهَبِ. قَالَ: وَفِيْهِ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ أَنَّهُ يَنْجَسُ مَا مَاتَ فِيْهِ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

٧٠ ـ الحُسَيْنُ[٤] بْنُ مُحَمَّدٍ العُكْبَرِيُّ، [٥]، أَبُو المَوَاهِبِ، أَحَدُ الفُقَهَاءِ الأَكَابِرِ،

---

(١) يَحْيَىٰ بنُ مَنْصُورٍ (ت: ٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) في (أ): «أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَلِيٍّ» وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ فِيْهِمَا؟! وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

(٣) الأَفْضَلُ أَنْ يَقُوْلَ: «أَمْ جَارِيًا» وَتُسَمَّىٰ هَـٰذِهِ «أَم» المُعَادِلَة؛ لأَنَّهَا جَاءَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾﴾، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾.

(٤) في (ط) بطبعتيه: «الحَسَنُ».

(٥) ٧٠ ـ **أَبُو المَوَاهِبِ العُكْبَرِيُّ (؟ ـ ؟):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، =

وَلَهُ تَصَانِيْفُ فِي المَذْهَبِ أَظُنُّهُ مِنْ أَصْحَابِ القَاضِي ـ أَوْ أَصْحَابِهِ القُدَمَاءِ ـ وَوَقَفْتُ لَهُ عَلَىٰ «رُءُوْسِ المَسَائِلِ»[١] وَهِيَ مُنْتَخَبَةٌ مِنَ «الخِلاَفِ الكَبِيْرِ» عَلَىٰ طَرِيْقِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي الخَطَّابِ. وقَدْ رَوَىٰ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ الخَيَّاطِ العُكْبَرِيِّ[٢] المُقْرِىءِ حَدِيْثًا. وَرَوَىٰ عَنْهُ نَصْرٌ المَقْدِسِيُّ[٣]. وَشَيْخُهُ العُكْبَرِيُّ هَـٰذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابنِ بَطَّةَ[٤] فَقِيْهًا. مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. ذَكَرَهُ ابنُ البَنَّاءِ فِي «طَبَقَاتِ الفُقَهَاءِ». وَرِوَايَةُ نَصْرٍ المَقْدِسِيِّ عَنْ أَبِي المَوَاهِبِ تَدُلُّ عَلَىٰ تَقَدُّمِ وَفَاتِهِ.

= وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٣).

(١) مِنْهُ نُسْخَةٌ في الجَامِعَةِ الأَمْرِيْكِيَّةِ بـ«بَيْرُوْتَ» صَوَّرْتُها سَنَةَ (١٣٩٤هـ) وكُنْتُ أَظُنُّها مِنْ تَأْلِيْفِ أَبِي البَقَاءِ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيِّ (ت: ٦١٦هـ) لَمَّا كُنْتُ آنَذَاكَ مُهْتَمًّا بِجَمْعِ آثَارِهِ، فَتَبَيَّنَ صِحَّةُ نِسْبَتِهَا إِلَىٰ أَبِي المَوَاهِبِ هَـٰذَا.

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَلَعَلَّهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ عَبْدِاللهِ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ تَوْبَةَ العُكْبَرِيِّ الخَيَّاطِ الَّذي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رقم «٣» وَتَرْجَمَ لَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٤٥) بِنَاءً عَلَىٰ هَـٰذِهِ الإِشَارَةِ، بِالعِبَارَةِ نَفْسِهَا وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ شَيْئًا.

(٣) لَعَلَّهُ نَصْرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَصْرٍ المَقْدِسِيُّ (ت: ٤٩٠هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الشَّيْخُ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المُحَدِّثُ، مُفِيْدُ الشَّامِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ». أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ١٣٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ٣٥١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ١٦٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣٩٥).

(٤) هو عُبَيْدِاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ العُكْبَرِيُّ (ت: ٣٨٧هـ). يُرَاجَعُ: الطَّبَقَاتُ (٣/ ٢٥٦).

٧١ ـ **أَبُوعَلِيٍّ بنُ شِهَابٍ العُكْبَرِيُّ** [١] صَاحِبُ كِتَابِ «عُيُوْنِ المَسَائِلِ»، مُتَأَخِّرٌ. وَنَقَلَ مِنْ كَلَامِ القَاضِي، وَأَبِي الخَطَّابِ كَأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ ابنِ شِهَابٍ المُتَقَدِّمِ، مَا وَقَفْتُ لَهُ عَلَىٰ تَرْجَمَةٍ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَظُنُّهُ الحَسَنُ بنُ شِهَابٍ الكَاتِبُ، الفَقِيْهِ، صَاحِبُ ابنِ بَطَّةَ، وَهُوَ خَطَأٌ عَظِيْمٌ.

٧٢ ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بنُ حَمْزَةَ** [٢] بنِ عُمَرَ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ المُعَدَّلُ، أَبُو سَعْدٍ، وُلِدَ فِي أَحَدِ الرَّبِيْعَيْنِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِن ابنِ النَّقُّوْرِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الحُمَيْدِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ، وَأَفْتَىٰ، وَبرَعَ فِي الفِقْهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي الحَسَنِ ابنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَكَانَ مَرْضِيَّ الطَّرِيْقَةِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَهُوَ شَيْخُ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَاوِنِيِّ، الَّذِي تَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ حِكَايَةً، وَلَمْ

---

(١) ٧١ ـ **أَبُوعَلِيٍّ بنُ شِهَابٍ العُكْبَرِيُّ** (؟ ـ ؟):
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّالمُنضَّدِ» (١/ ٢٣٩). وَابنُ شِهَابٍ المُتَقَدِّمُ (ت: ٤٢٨) ذَكَرَهُ أَبُوالحُسَيْنِ في الطَّبَقَاتِ (٣/ ٣٤١).

(٢) ٧٢ ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بنُ حَمْزَةَ** (٤٥٧ ـ ٥١٥هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ الدُّرِّ المُنضَّدِ» (١/ ٢٣٩). ويُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٢٢٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَاد لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ(٣٨٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٤٧) (٦/ ٧٧) والتَّرْجَمَةُ هُنَا بِجُمْلَتِهَا عَنِ ابنِ النَّجَّارِ. وَأَبُوحَكِيْمٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ (ت: ٥٥٦هـ). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُحدِّثْ إلاَّ باليَسِيْرِ[(١)].

---

(١) قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «وَحَدَّثَ بِكِتَابِ «الشِّهَابِ» للقُضَاعِيِّ، عَنِ الحُمَيْدِيِّ، عَنْهُ، وَبِيَسِيْرٍ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ». وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنْبَأَنَاأَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ، قَالَ «ثَنَا» إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ الفَقِيْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعْدٍ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ حَمْزَةَ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الأَبْهُرِيِّ قَالَ: بَعَثَنِي بَهَاءُ الدَّوْلَةِ مِنَ «الأَهْوَازِ» بِرِسَالَةٍ إِلَىٰ القَادِرِ لِدِيْنِ اللهِ، فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ بِالدُّخُوْلِ عَلَيْهِ سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ هَـٰذِهِ لِسَابِقٍ البَرْبَرِيِّ:

سَبَقَ القَضَاءُ [بِكُلِّ] مَاهُوَ كَائِنٌ ... وَاللهُ يَاهَـٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَىٰ بِمَا تُكْفِي وَتَتْرُكُ مَابِهِ ... تُعْنَىٰ كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
أَوَمَا تَرَىٰ الدُّنْيَاوَمَصْرَعَ أَهْلِهَا ... فَاعْمَلْ لِيَوْمِ فِرَاقِهَا يَا خَائِنُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لاَ أَبَا لَكَ فِي الَّذِي ... أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَنْزِلاً ... لَمْ [يَبْقَ] فِيْهِ مَعَ المَنِيَّةِ سَاكِنُ
المَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ ... حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ المَنِيَّةَ لاَ تُؤَامِرُ مَنْ أَتَتْ ... فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلاَ تَسْتَاذِنُ

فَقُلْتُ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي وَفَّقَ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ لإِنْشَادِ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ، وَتَدَبُّرِ مَعَانِيْهَا، وَالعَمَلِ بِمَضْمُونِهَا، فَقَالَ: يَا أَبَا الحَسَنِ بَلْ للهِ المِنَّةُ عَلَيْنَا إِذْ أَلْهَمَنَا بِذِكْرِهِ، وَوَفَّقَنَا لِشُكْرِهِ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الحَسَنِ البَصْرِيِّ ـ وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَهْلُ المَعَاصِي ـ فَقَالَ: هَانُوا عَلَىٰ اللهِ فَعَصَوْهُ، وَلَوْ عَزُّوا عَلَيْهِ لَعَصَمَهُمْ». ثُمَّ ذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ وَفَاةَ عَبْدِالوَهَّابِ وَمَوْلِدَهُ فِي اليَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ فِي وَفَاتِهِ خَاصَّةً، نَقْلاً عَنْ «تَارِيْخِ ابنِ الزَّاغُونِيِّ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الأَبْيَاتُ وَالحِكَايَةُ ذَكَرَهَاابنُ الجَوْزِيِّ فِي كِتَابَيْهِ المِصْبَاحِ المُضِي (١/ ٥٨٦)، وَالمُنْتَظَمِ (٧/ ١٦٣). وَأَصْلَحْتُ بَعْضَ أَلْفَاظٍ وَقَعَ فِيْهَا تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ جِدًّا. وَسَابِقُ البَرْبَرِيُّ، شَاعِرٌ، زَاهِدٌ، مِنْ شُعَرَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ يَفِدُ عَلَىٰ عُمَرَ ابنِ عَبْدِالعَزِيْزِ فَيُنْشِدَهُ، تُوُفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ (١٠٠هـ). له دِيْوَانُ شِعْرٍ جَمَعَهُ الدُّكْتُورُ بَدْرُ أَحْمَد ضَيْف وَطُبِعَ فِي دَارِ المَعْرِفَةِ الجَامِعِيَّةِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ سَنَةَ (١٩٨٧م).

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَالِثَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٧٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ [(١)] بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ الدَّنِفِ البَغْدَادِيُّ المُقْرِىءُ الزَّاهِدُ،

---

(١) ٧٣ ـ **أَبُوبَكْرِ بنُ الدَّنِفِ (٤٤٢ ـ ٥١٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٩). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٢٣٠)، وَتَكْمِلَةُ الإكْمَالِ (٢/ ٥٦٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٤٨٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٩٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٤٧) (٦/ ٧٧).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٥هـ):

71 ـ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، أَبُويَاسِرِ البَرَدَانِيُّ، أُخُو أَبِي عَلِيٍّ (ت: ٤٩٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ، تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٤٦٩هـ). ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٨٩) وقَالَ: شَيْخٌ، صَالِحٌ، خَيِّرٌ..». وَسَيَأْتِي ابنُهُ أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ في وَفِيَاتِ سَنَةِ (٥١٧هـ). وَابْنَةُ أَخِيْهِ: شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ الحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ البَرَدَانِيِّ، أُمُّ الفَضْلِ، زَوْجَةُ أَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ زُرَيْقٍ القَزَّازِ، وَوَالِدَةُ نَصْرِ اللهِ بنِ أَبِي مَنْصُوْر عَبْدالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٥٨٥هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام (٣٨٨) وَقَالَ: «سَمَّعَهَا أَبُوْهَا من أَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ وَغَيْرِهِ. وَرَوَىٰ عَنْهَا أَبُوالمُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ. وَاخْتُهَا رَضِيَّةُ تَأْتِي فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٤هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٦هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

72 ـ عَبْدُالقادرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَبُوطَالِبِ البَغْدَادِيُّ مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالفَضْلِ الكَبِيْرِ. المَعْرُوْفِ بِالرِّوَايَةِ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «شَيْخٌ، =

أَبُوبَكْرٍ، وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِن ابنِ المُسْلِمَةِ، وَابنِ المُهتَدِيْ، وَالصِّرِيْفِيْنِيِّ، وَابنِ المَأْمُوْنِ، وَابنِ النَّقُّوْرِ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ. سَمِعَ مِنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ المُبَارَكُ بنُ خُضَيْرٍ، وَذَاكِرُ بنُ كَامِلٍ، وَابنُ بَوْشٍ وَغَيْرُهُم، وَكَانَ مِنَ الزُّهَّادِ الأَخْيَارِ، وَمِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، انْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ مَشْهُوْرًا بالصَّلَاحِ وَالدِّيْنِ، دَرَسَ الفِقْهَ عَلَىٰ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَصَحِبَهُ، وانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ قَرَأُوا عَلَيْهِ، وَعَادَتْ عَلَيْهِمْ بَرَكَتُهُ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَابِعَ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ.

وَ«**الدَّنِفُ**»: بِفَتْحِ الدَّالِ المِهْمَلَةِ، وَكَسْرِ النُّوْنِ، وآخِرُهُ فَاءٌ. قَيَّدَهُ ابنُ نُقْطَةَ الحَافِظُ وَغَيْرُهُ.

٧٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ** [1] بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ دَاوُدَ

= صَالِحٌ، ثِقَةٌ، دَيِّنٌ، مُتَحَرٍّ في الرِّوَايَةِ، كَثِيْرُ السَّمَاعِ..». أخبارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ٢٣٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٨٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٤٩). وتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِه في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٩هـ).

(١) ٧٤ ـ **أَبُوسَعْدِ بن دَاوُدَ الأَصْبَهَانِيّ (؟ ـ ٥١٧هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٠). ويُرَاجَعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٥٦) (٦/ ٩١). وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ =

الأَصْبَهَانِيُّ، أَبُوسَعْدِ بن أَبِي العَبَّاسِ، وَيُعْرَفُ بِـ«الخَيَّاطِ»، مِنْ أَهْلِ «أَصْبَهَانَ»، قَدِمَ «بَغْدَادَ»، وَاسْتَوْطَنَهَا مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَسَمِعَ مِنْ مَشَايِخِهَا، وَانْتَخَبَ، وَعَلَّقَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ وَالنُّسَخَ، وَجَمَعَ شَيْئًا كَثِيْرًا جِدًّا مِنَ الحَدِيْثِ وَالفِقْهِ، وَنَفَذَهُ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ بِـ«بَغْدَادَ».

حَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» عَن أَبِي القَاسِمِ بنِ مَنْدَه إِجَازَةً، وَعَنْ غَيْرِهِ سَمَاعًا. كَتَبَ عَنْهُ ابنُ عَامِرٍ العَبْدَرِيِّ، وَابنِ نَاصِرٍ، وَخَطُّهُ حَسَنٌ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ المُحَقِّقِيْنَ المُبَالِغِيْنَ المُتَشَدِّدِيْنَ، ظَاهِرَ الصَّلَاحِ، قَلِيْلَ المُخَالَطَةِ لِلنَّاسِ، كَانَ حَنْبَلِيًّا مُتَعَصِّبًا لِمَذْهَبِهِ، مُتَشَدِّدًا فِي ذٰلِك. تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ سَادِسَ عِشْرِي[1] ذِي الحِجَّة سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ

= إِسْمَاعِيْلَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ دُاوُد الأَصْبَهَانِيَّ، التَّرْجَمَة رقم (٥٤) قَالَ: «وَهُوَ أَخُوَ أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدِ بن دَاوُدَ. . .» وَأَنَا أَشُكُّ أَنَّهُ أَخُوْه إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ أَخُوْهُ لأُمِّهِ، هَـٰذَا إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ هُوَ المَقْصُوْدُ؟! يُرَاجَعُ مَا كَتَبْتُهُ هُنَاكَ.

(١) في (ب): «عشر» وفي (هـ): «عشرين».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفيَاتِ سَنَةِ (٥١٧هـ):

73 ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَرَدَانِيُّ، أَبُومَنْصُوْرِ بنِ أَبِي يَاسِرٍ، من أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شهيرة. تَقَدَّمَ التَّعرِيْفُ بِهَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٤٦٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤١٧).

74 ـ وَعُثْمَانُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُعَمَّرِ بنِ أَبِي عِمَامَةَ، أَبوالمَعَالِي، أَخُو المُعَمَّرِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُ المُؤَلِّفُ لَهُ رَقَم (٥١). ذكَرَ عُثْمَانَ هَـٰذَا ابنُ الجَوْزِيِّ فِي المُنْتَظَمِ (٩/ ٢٤٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي المِيْزَانِ (٣/ ٤٩)، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ لم يَكُنْ حَمِيْدَ السِّيْرَةِ فَلَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ العُلَمَاءُ، بَلْ ذَمُّوْهُ وانْتَقَصُوْهُ، قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: «سَمِعَ مِنِ ابنِ=

. . . .

= غَيْلَانَ وَغَيْرِهِ، وَقَالَ شَيْخُنَا عَبْدُالوَهَّابِ: جَهِدْنَا بِهِ أَنْ نَقْرَأَ عَلَيْهِ فَأَبَىٰ، وَقَالَ: اشْهَدُوا أَنِّي كَذَّابٌ، وَكَانَ شَاعِرًا، خَبِيْثَ اللِّسَانِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَلِيْلَ الدِّيْنِ، يُخِلُّ بالصَّلَوَاتِ»، وفي «المِيْزَانِ»: «شَاعِرٌ، هَجَّاءٌ، يُخِلُّ بِالصَّلَوَاتِ». وَكَلَامُ ابنِ الجَوْزِيِّ هَـٰذَا نَقَلَ بَعْضَهُ الحَافِظُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ في التَّوْضِيْحِ (٨/ ٢٢٤)، لَـٰكِنَّ الحَافِظَ السِّلَفِيَّ رَوَىٰ عَنْهُ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (ورقة: ٣٥٥) قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي عُثْمَانُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُعَمَّرِ ابنِ عَبْدِاللهِ البَقَّالِ، الأَدِيْبُ، يُعْرَفُ بـ«ابْنِ أَبِي عِمَامَةَ» (أَنَا) أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ ابنِ غَيْلَانَ البَزَّارُ. . .». وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا. وَيُرَاجِعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ٢١٥).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٨هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

75 ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في السِّيَر (٢٠/ ٧) في تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ يَحْيَىٰ (ت: ٥٣١هـ) قَالَ: «وَقَدْ مَرَّ أَخُوهُمَا أَبُو غَالِبٍ، وَمَاتَ قَبْلَهُمَا أَخُوهُمَا أَبُو الفَضْلِ إِبْرَاهِيْمُ. . . يَرْوِي عَنِ ابنِ المُهْتَدِي باللهِ، وَابْنِ النَّقُّوْرِ. سَمِعَ مِنْهُ يَحْيَىٰ بنُ بَوْشٍ. . .» وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه من أَهْلِ العِلْمِ، لَـٰكِنَّهُ لَمْ يُفْرِدْهُ بِالتَّرْجَمَةِ، وذٰلِكَ حُظُوْظٌ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

76 ـ بُهْرَامُ بنُ بُهْرَام بنِ فَارِسٍ، أَبُو شُجَاعٍ البَغْدَادِيُّ البَيِّعُ، أَحَدُ الرُّؤَسَاءِ المُتَمَوِّلِيْنَ، سَمِعَ أَبَا القَاسِمِ التَّنُوْخِيَّ، وأَبَا مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيَّ وَغَيْرَهُمَا. قَالَ الحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا، وَكَانَ كَرِيْمًا. بَنَىٰ مَدْرَسَةً لِلْحَنَابِلَةِ بـ«كَلْوَاذَىٰ» وَدُفِنَ فِيْهَا. وَوَقَفَ قِطْعَةً مِنْ أَمْلَاكِهِ عَلَىٰ الفُقَهَاءِ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: صَلُحَ أَمْرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَحَسُنَتْ طَرِيْقَتُهُ، وَكَانَ لَهُ مَعْرُوْفٌ كَثِيْرٌ، وَصَدَقَةٌ جَارِيَةٌ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (٩/ ٢٦٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٣٩)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٠٧).

77 ـ وَجَابِرُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو عَطِيَّةَ الأَنْصَارِيُّ الهَرَوِيُّ، ابنُ شَيْخِ الإِسْلَامِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيِّ المُتَقَدِّمِ ذِكْرِهِ (ت: ٤٧٠هـ). كَانَ زَاهِدًا، صَلْفًا، تَامَّ

بـ«بَابِ حَرْبٍ»، وَلَمْ يُخَلِّفْ وَارِثًا؛ لأَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ رحمَهُ اللهُ.

٧٥ ـ **عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ** [(١)] بنِ عَلِيِّ بنِ الفَاعُوسِ البَغْدَادِيُّ، الإسْكَافُ،

= المُرُوْءَةِ، ذَا هَيْبَةٍ وَجَلاَلَةٍ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَخَبِ مِنْ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ (١/ ٥٢٧)، والتَّحْبِيرِ للسَّمْعَانِيِّ أَيْضًا (١/ ١٥٣)، وَتَارِيخِ الإِسْلامِ (٤٣٩).

(١) ٧٥ ـ **أَبُوالحَسَنِ ابنُ الفَاعُوسِ** (؟ ـ ٥٢١):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٦٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٧٦١)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٦٤٨)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥٢١)، وَالعِبَرُ (٤/ ٥٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٦٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢٣٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٦٤) (٦/ ١٠٥).

وَ(**الفَاعُوْسُ**) في لَقَبِهِ لَمْ يَرِدْ في كُتُبِ الأَلْقَابِ، وَهُوَ اسْمُ الأَفْعَىٰ كَذَا فِي اللِّسَانِ: (فَعَسَ) عَنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ:

بِالْمَوْتِ مَاعَيَّرْتِ يَالَمِيْسُ
قَدْ يَهْلَكُ الأَرْقَمُ وَالفَاعُوْسُ

. . . .

قَالَ: وَيُقَال للدَّاهِيَةِ مِنَ الرِّجَالِ فَاعُوْسُ. وَدَاهِيَةٌ فَاعُوْسٌ: شَدِيْدَةٌ...».

وَيَظْهَرُ أَنَّ مِن أَحْفَادِ ابنِ الفَاعُوْسِ ـ أَوْ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ ـ:

ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي حَنِيْفَةَ** البَغْدَادِيُّ المُعَدَّلُ الفَاعُوْسُ، عِزُّ الدِّينِ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ(١/ ٣١٧)وَقَالَ: «مِنْ أَرْبَابِ البُيُوْتَاتِ القَدِيْمَةِ، وَالرِّئَاسَةِ، وَالتَّقَدُّمِ وَالرِّوَايَةِ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّيْنِ في «تَارِيْخِهِ»... كَتَبْتُ عَنْهُ في صَفَرٍ أَوَائِلَ مَا قَدِمْتُ مِنْ «مَرَاغَةَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وسِتِّمَائة...» وَشَيْخُهُ تَاجُ الدِّين هُوَ ابنُ السَّاعِي.

ـ وَحَفِيْدُهُ **عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ** بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي حَنِيْفَةَ، فَخْرُ الدِّيْنِ =

المُقْرِىءُ، الزَّاهِدُ، أَبُوالحَسَنِ، سَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْدِالبَاقِي بنِ مُحَمَّد بنِ غَالِبٍ العَطَّارِ وَغَيْرِهِمَا، وَصَحِبَ الشَّرِيْفَ أَبَاجَعْفَرٍ، وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِالزُّهْدِ، وَالوَرَعِ، وَالتَّقَشُّفِ، وَحُسْنِ الطَّرِيْقَةِ، لِلْخَلْقِ فِيْهِ اعْتِقَادٌ عَظِيْمٌ. وَذَكَرَ ابنُ نَاصِرٍ: أَنَّهُ كَانَ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ، وَكَانَ يَقْرَأُ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَىٰ النَّاسِ أَحَادِيْثَ قَدْ جَمَعَهَا بِغَيْرِ أَسَانِيْدَ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُوحَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيُّ[1] قَالَ: كَانَ ابنُ الفَاعُوْسِ إِذَا صَلَّىٰ الجُمُعَةَ جَلَسَ يَقْرَأُ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ الحَدِيْثَ، فَيَأْتِي سَاقِي المَاءَ فَيَأْخُذَ مِنْهُ فَيَشْرَبَ؛ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ مُفْطِرٌ، وَرُبَّمَا صَامَهَا فِي بَعْضِ الأَيَّامِ.

وَكَانَ ابنُ الفَاعُوْسِ يَتَوَرَّعُ[2] عَنِ الرِّوَايَةِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو المُعَمَّرِ

= البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، المُعَدَّلُ، مِنْ بَيْتِ الفَضْلِ وَالعَدَالَةِ، شَهِدَ عِنْدَ القَاضِي تَاجِ الدِّيْنِ عَلِيِّ ابنِ أَبِي القَاسِمِ القَزْوِيْنِيِّ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ غُرَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَهُوَ مِن فُقَهَاءِ الحَنَفِيَّةِ بـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَشَيْخُ دَارِ القُرآنِ المُجَاوِرَةِ لِمَدْرَسَةِ بَهَاءِ الدِّيْنِ ابنِ قَاضِي «دَقُوْقَ» بـ«بَابِ الأَزَجِ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عنه ـ: لَمَّا ذَكَرَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي تَرْجَمَةِ عِزِّالدِّيْنِ أَنَّه مِنْ أَرْبَابِ البُيُوْتَاتِ القَدِيْمَةِ ذَكَرَ المُحَقِّقُ فِي الهَامِشِ مِنْهُم أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ المُتَرْجَمُ هُنَا، وَعَبْدُالرَّحِيْمُ بنُ أَحْمَدَ؛ لِيُؤَكِّدُ ذٰلِكَ. وَعَبْدُالرَّحِيْمِ هَـٰذَا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» كَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ الدُّكْتور نَاجِي مَعْرُوف فِي «تَارِيْخ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّة». وَهُمَا غَيْرُ مُسْتَدْرَكَيْنِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ؛ لأَنَّهُمَا غَيْرُ حَنْبَلِيَّيْنِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُمَا لِغَلَبَةِ الظَّنِّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ المَذْكُوْرِ فَحَسْبُ.

(١) إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ (ت: ٥٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) في (أ) و(ب): «متورع».

الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ عَسَاكِرٍ الحَافِظُ. وَقَالَ: كَانَ أَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيُّ يَقُوْلُ: إِنَّ أَبَابَكْرِ بنِ الخَاضِبَةِ كَانَ يُسَمِّي ابنَ الفَاعُوْسِ الحَجَرِيَّ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: الحَجَرُ الأَسْوَدُ يَمِيْنُ اللهِ حَقِيْقَةً.

قُلْتُ[1]: إِنْ صَحَّ عَنِ ابنِ الفَاعُوْسِ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: الحَجَرُ الأَسْوَدُ يَمِيْنُ اللهِ حَقِيْقَةً، فَأَصْلُ ذٰلِكَ: أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ نَفَوْا وُقُوْعَ المَجَازِ فِي القُرْآنِ، وَلٰكِنْ لاَ يُعْلَمُ مِنْهُمْ مَنْ نَفَىٰ المَجَازَ فِي اللُّغَةِ، كَقَوْلِ أَبِي إِسْحٰقَ الإِسْفِرَائِيْنِيِّ[2]. وَلٰكِنْ قَدْ يَسْمَعُ بَعْضُ صَالِحِيْهِمْ إِنْكَارَ المَجَازِ في القُرْآنِ، فَيَعْتَقِدُ إِنْكَارَهُ مُطْلَقًا. وَيُؤَيِّدُ ذٰلِكَ: أَنَّ المُتَبَادِرَ إِلَىٰ فَهْمِ

---

(١) رَدَّ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَلَىٰ هٰذَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» بِقَوْلِهِ: «هٰذَا تَشْغِيْبٌ وَأَذِيَّةٌ لِرَجُلٍ صَالِحٍ، وَإِلاَّ فَهٰذَا نِزَاعٌ مَحْضٌ فِي عِبَارَةٍ، وَعَرَفْنَا مُرَادَهُ بِقَوْلِهِ: «يَمِيْنُ اللهِ حَقِيْقَةً» أَنَّ ذٰلِكَ إِضَافَةُ مِلْكٍ وَتَشْرِيْفٍ، فَهِيَ إِضَافَةٌ حَقِيْقِيَّةٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: يَمِيْنُ اللهِ مَجَازًا، وَهُوَ أَفْصَحُ وَأَظْهَرُ؛ لأَنَّ فِي سِيَاقِ الحَدِيْثِ مَا يُوَضِّحُ ذٰلِكَ وَهُوَ قَوْلُهُ: «فَمَنْ صَافَحَهُ فَكَأَنَّمَا صَافَحَ اللهَ» يَعْنِي بِمَنْزِلَةِ يَمِيْنِ اللهِ فِي الأَرْضِ، وَفِي «السِّيَرِ» مِثْلُ ذٰلِكَ.

(٢) هُوَ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الأَوْحَدُ، الأُسْتَاذُ، أَبُو إِسْحٰقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مِهْرَانَ الإِسْفِرَائِيْنِيُّ، الأُصُوْلِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المُلَقَّبُ «رُكْنُ الدِّينِ» (ت: ٤١٨هـ) أَحَدُ المُجْتَهِدِيْنَ فِي عَصْرِهِ، وَصَاحِبُ المُصَنَّفَاتِ البَاهِرَةِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في السِّيَرِ (١٧/ ٣٥٣)، وَمِنْ كَلاَمِهِ: «القَوْلُ بِأَنَّ لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيْبٌ أَوَّلُهُ سَفْسَطَةٌ، وَآخِره زَنْدَقَةٌ» وَكَانَ يُنْكِرُ كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ، وَلَعَلَّهُ يُنْكِرُ مَا كَانَ سَائِدًا فِي عَصْرِهِ، وَلَهُ كِتَابٌ ضَخْمٌ في خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ في الرَّدِّ عَلَىٰ المُلْحِدِيْنَ. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الشِّيْرَازِيِّ (١٠٦)، وَالأَنْسَابِ (١/ ٢٣٧)، وَمُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ١٧٨)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (١/ ٢٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٤/ ٢٥٦)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٢٠٩).

أَكْثَرِ النَّاسِ مِنْ لَفْظِ الحَقِيْقَةِ وَالمَجَازِ: المَعَانِي وَالحَقَائِقُ دُوْنَ الأَلْفَاظِ.

فَإِذَا قِيْلَ: إِنَّ هَـٰذَا مَجَازٌ فَهِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ تَحْتَهُ مَعَنًى، وَلاَ لَهُ حَقِيْقَةٌ، فَيُنْكِرُوْنَ ذٰلِكَ، وَيَنْفِرُوْنَ مِنْهُ، وَمَنْ أَنْكَرَ المَجَازَ مِنَ العُلَمَاءِ فَقَدْ يُنْكِرُ إِطْلاَقَ اسْمِ المَجَازِ؛ لِئَلاَّ يُوْهِمَ هَـٰذَا المَعْنَىٰ الفَاسِدَ، وَيَصِيْرَ ذَرِيْعَةً لِمَنْ يُرِيْدُ جَحْدَ حَقَائِقِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَدْلُوْلاَتِهِمَا، وَيَقُوْلُ: غَالِبُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالحَقِيْقَةِ وَالمَجَازِ هُمُ المُعْتَزِلَةُ وَنَحْوُهُمْ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ، وَتَطَرَّقُوا بِذٰلِكَ إِلَىٰ تَحْرِيْفِ الكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ، فَيُمْنَعُ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِالمَجَازِ، وَيَجْعَلُ جَمِيْعَ الأَلْفَاظِ حَقَائِقَ، وَيَقُوْلُ: اللَّفْظُ إِنْ دَلَّ بِنَفْسِهِ فَهُوَ حَقِيْقَةٌ لِذٰلِكَ المَعْنَىٰ، وَإِنْ دَلَّ بِقَرِيْنَةٍ فَدِلاَلَتُهُ بِالقَرِيْنَةِ حَقِيْقَةٌ لِلْمَعْنَىٰ الآخَرِ، فَهُوَ حَقِيْقَةٌ فِي الحَالَيْنِ، وَإِنْ كَانَ المَعْنَىٰ المَدْلُوْلُ عَلَيْهِ مُخْتَلِفًا فَحِيْنَئِذٍ يُقَالُ: لَفْظُ اليَمِيْنِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:[1] ﴿وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ حَقِيْقَةٌ، وَهُوَ دَالٌّ عَلَىٰ الصِّفَةِ الذَّاتِيَّةِ، وَلَفْظُ اليَمِيْنِ فِي الحَدِيْثِ المَعْرُوْفِ: «**الحَجَرُ الأَسْوَدُ يَمِيْنُ اللهِ فِي الأَرْضِ، فَمَنْ صَافَحَهُ فَكَأَنَّمَا صَافَحَ اللهَ**»[2]. وَقِيْلَ: يَمِيْنُهُ يُرَادُ بِهِ ـ مَعَ هَـٰذِهِ القَرَائِنِ المُحْتَفَّةِ بِهِ ـ مَحَلُّ الاسْتِلاَمِ وَالتَّقْبِيْلِ، وَهُوَ حَقِيْقَةٌ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ فِي هَـٰذِهِ الصُّوْرَةِ، وَلَيْسَ فِيْهِ مَا يُوْهِمُ الصِّفَةَ الذَّاتِيَّةَ أَصْلاً، بَلْ دِلاَلَتُهُ عَلَىٰ مَعْنَاهُ الخَاصِّ قَطْعِيَّةٌ، لاَ تَحْتَمِلُ النَّقِيْضَ بِوَجْهٍ، وَلاَ تَحْتَاجُ إِلَىٰ تَأْوِيْلٍ وَلاَ غَيْرِهِ.

---

(١) سُورة الزُّمر، الآية: ٦٧.

(٢) بَعْدَهَا فِي (ط) بطبعتيه: «عزَّ وَجلَّ» وهي في (هـ) فقط.

وَإِذَا قِيْلَ: فَابنُ الفَاعُوْسِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ هَـٰذَا الشَّأْنِ؛ أَعْنِي: البَحْثَ عَنْ مَدْلُوْلاَتِ الأَلْفَاظِ؟

قِيْلَ: وَلاَ ابنُ الخَاضِبَةِ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ[1]، وَإِنْ كَانَ مُحَدِّثًا، وَإِنَّمَا سَمِعَ مِنِ ابْنِ الفَاعُوْسِ، أَوْ بَلَغَهُ عَنْهُ إِنْكَارُ أَنْ يَكُوْنَ هَـٰذَا مَجَازًا؛ لِمَا سَمِعَهُ مِنْ إِنْكَارِ لَفْظِ المَجَازِ فَحَمَلَهُ السَّامِعُ لِقُصُوْرِهِ، أَوْ لِهَوَاهُ عَلَىٰ أَنَّهُ إِذَا كَانَ حَقِيْقَةً لَزِمَ أَنْ يَكُوْنَ هُوَ يَدُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، الَّتِي هِيَ صِفَتُهُ، وَهَـٰذَا بَاطِلٌ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) يَرُدُّ هَـٰذَا مَا رَوَىٰ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ في المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ٢٥٨) عَنْ أَبِي الحَسَنِ الفَصِيْحِيِّ النَّحْوِيِّ «مَا رَأَيْتُ في أَهْلِ الحَدِيْثِ أَقْوَمُ فِي اللُّغَةِ مِن ابْنِ الخَاضِبَةِ» قَالَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ أَيْضًا: سَأَلْتُ أَبَاالكَرَمِ خَمِيْسًا الحَوْزِيَّ عَن ابْنِ الخَاضِبَةِ فَقَالَ: كَانَ عَلاَّمَةً فِي الأَدَبِ، قُدْوَةً فِي الحَدِيْثِ، جَيِّدَ اللِّسَانِ. . . » سُؤَالاَتُ السِّلَفِيِّ (١٠٢) وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٢٤) أَنَّ أَبَاالوَفَاءِ ابنَ عَقِيْلٍ الإِمَامَ يَقُوْلُ ـ وَذَكَرَ شِدَّةً أَصَابَتْهُ بِمُطَالَبَةٍ طُوْلِبَ بِهَا، وَأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ ذٰلِكَ خَلَوَاتٌ يدْعُو رَبَّهُ وَيُنَاجِيْهِ. . . وَلَئِنْ قُلْتَ يَارَبِّ: هَلْ وَالَيْتَ فِيَّ وَلِيًّا؟ أَقُوْلُ: نَعَمْ يَارَبِّ، أَبُوبَكْرٍ ابنُ الخَاضِبَةِ. . . فَأُخْبِرَ ابنُ الخَاضِبَةِ بِقَوْلِهِ. فَقَالَ: اغْتَرَّ الشَّيْخُ أَعَزَّهُ اللهُ».

وَرَوَىٰ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي المَشْيَخَةِ المَذْكُوْرَةِ عَنْ كَرِيْمَةَ بِنْتَ ابْنِ الخَاضِبَةِ وَقَالَ: «الحَافِظَةُ بِنْتُ الحَافِظُ». وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عبدالبَاقِي بنِ مَنْصُوْرٍ، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ الدَّقَاقُ (ت: ٤٨٩). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظِمِ (٩/ ١٠١)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٧/ ٢٢٦) وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٩/ ١٠٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣٩٣) وَبِـنْـتُهُ كَرِيْمَةُ تَرْجَمَ لَهَا الذَّهَبِيُّ في «تَاريخ الإسلام». وَأَبُوالحَسَنِ الفَصِيْحِيُّ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ (ت: ٥١٦هـ) سُمِّيَ الفَصِيْحِيَّ لِتَدْرِيْسِهِ كِتَابَ «الفَصِيح» لِثَعْلَبٍ. أَخْبَارُهُ في: إِنْبَاهِ الرُّوَاه (٢/ ٢٠٦)، وَبُغْيَةِ الوُعاه (٢/ ١٩٧)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٥/ ٦٦).

تُوُفِّيَ ابنُ الفَاعُوْسِ لَيْلَةَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ ـ وَقِيْلَ: العِشْرِيْنَ مِنْهُ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ ـ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ قَرِيْبًا مِنْ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكَانَ ذٰلِكَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، غُلِّقَتْ فِيْهِ أَسْوَاقُ «بَغْدَادَ» وَكَانَ أَهْلُ «بَغْدَادَ» يَصِيْحُوْنَ فِي جَنَازَتِهِ: هَـٰذَا يَوْمٌ سُنِّيٌّ حَنْبَلِيٌّ، لاَ قُشَيْرِيٌّ وَلاَ أَشْعَرِيٌّ، وَكَانَ حِيْنَئِذٍ بِـ«بَغْدَادَ» أَبُو الفَرَجِ[1] الإِسْفِرَائِيْنِيُّ الوَاعِظُ، وَكَانَ العَوَامُّ قَدْ رَجَمُوْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَرَمَوا عَلَيْهِ المَيْتَاتُ، فَأَظْهَرُوا فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ لَعْنَهُ وَسَبَّهُ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ المُسْتَرْشِدَ، فَمَنَعَهُ مِنَ الوَعْظِ، وَأَمَرَهُ بِالخُرُوْجِ مِنْ «بَغْدَادَ»[2] وَظَهَرَ فِي ثَانِي يَوْمٍ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ كَرَارِيْسَ فِيْهَا مَا يَتَضَمَّنُ الاسْتِخْفَافَ

(١) كَذَا فِي جَمِيْعِ الأُصُوْلِ، وفي (أ) ضُرِب عَلَيْهَا بِالقَلَمِ وَكَتَبَ فِي الهَامِشِ: «أَبُو الفُتُوْحِ»، وَهَـٰذا هُوَ الصَّحِيْحُ؛ وَإِنَّمَا أَبْقَيْتُهَا لِغَلَبَةِ الظَنِّ أَنَّ الخَطَأَ مِنَ المُصَنِّفِ نَفْسِهِ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدٍ أَبُو الفُتُوْحِ الإِسْفِرَائِيْنِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ المُعْتَمَدِ» (ت: ٥٣٨هـ) أَشْعَرِيٌّ مُتَعَصِّبٌ، مُثِيْرٌ لِلْفِتْنَةِ، كَثِيْرُ الشَّغْبِ لأَهْلِ الحَدِيْثِ، أُخْرِجَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ مِنْ «بَغْدَادَ» مَرَّتَيْنِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَذْهَبِ الأَشْعَرِيِّ فَثَارَتِ الحَنَابِلَةُ، فَأَمَرَ المُسْتَرْشِدُ بِإِخْرَاجِهِ، فَلَمَّا وَلِيَ المُقْتَفِي رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَعَادَ فَعَادَتِ الفِتَنُ فَأَخْرَجُوْهُ إِلَىٰ بَلَدِهِ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٢١هـ):

78 ـ عَبْدُالجَبَّارِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَه، وَالِدُهُ مَذْكُوْرٌ فِي طَلَبَةِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَهُوَ مَذْكُوْرٌ فِي مَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٢٠) (الشَّيْخُ التَّاسِعُ وَالثَّلاَثُوْنَ).

(٢) المُنْتَظَمُ (١٠/٦، ٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٩).

بِالقُرْآنِ، فَطِيفَ بِهِ البَلَدُ، وَنُودِيَ عَلَيْهِ، وَهَمَّتِ العَامَّةُ بِإِحْرَاقِهِ[١]، وَظَهَرَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ[٢]، وَعَكَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَانْتَصَرَ بِهِ أَهْلُ السُّنَّةِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٧٦ - **مُوسَىٰ بنُ أَحْمَدَ**[٢] بنِ مُحَمَّدٍ النَّشَادِرِيُّ[٣]، الفَقِيْهُ، أَبُو القَاسِمِ.

كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلاَدِ أَبِي ذَرٍ الغِفَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. سَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ[٤]، وَنَاظَرَ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيُّ: رَأَيْتُهُ يَتَكَلَّمُ كَلاَمًا حَسَنًا.

تُوُفِّيَ رَابِعَ رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَقَالَ غَيْرُهُ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ خَامِسَ رَجَبٍ، وَذَكَرَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَازِنِ، وَأَنَّهُ كَمَّلَ «التَّعْلِيْقَةَ» وَنَاظَرَ، وَتَبَصَّرَ فِي المَذْهَبِ.

---

(١) الخَبَرَانِ فِي المَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

(٢) ٧٦ - **أَبُو القَاسِمِ النَّشَادِرِيُّ (؟ - ٥٢٢هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤١). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١/ ١٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٧٩)، والشَّذَرَاتُ (٤/ ٦٦) (٦/ ١٠٩).

(٣) في (أ): «النَّشَاذِرِيُّ» تَصْحِيْفٌ، وَفِي المُنْتَظَمِ: «السَّامري» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَلَمْ تَرِدْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ فِي كُتُبِ الأَنْسَابِ المَشْهُوْرَةِ؟!.

(٤) في (ط) الفقي: «الزَّغُوانِيُّ» تَحْرِيْفٌ أَوْ خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

قُلْتُ: أَظُنُّهُ مَاتَ شَابًّا؛[١] فَإِنَّ شَيْخَهُ ابْنَ الزَّاغُونِيِّ عَاشَ بَعْدَهُ مُدَّةً.

---

(١) في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «مَاتَ شَابًّا» دُوْنَ ظَنٍّ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٣هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

79 ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنُ عَلِي بنُ مُحَمَّد بنُ مُوْسَىٰ الخَيَّاطُ وَلَدُ أَبِي بَكْرٍ المُقْرِىءُ المَشْهُوْرُ (ت: ٤٦٧هـ) الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رَقَم (٧)، وَعَلِيٌّ هَـٰذا ذَكَرَهُ ابن النَّجَّار فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَاد (٤/ ١١) وَقَالَ: «مَنْ أَهْلِ «بَابِ البَصْرَة» وَمِنْ أَوْلاَدِ المُحَدِّثِيْنَ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ، . . .». وَذَكَرَ أَخْبَارَهُ. وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٧٤٧).

80 ـ وَعُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحُسَيْنِ بن عِيْسَىٰ، أَبُو القَاسِمُ الطِّيْبِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخ بَغْدَادَ (٥/ ٤) وَقَالَ: «مِنْ سَاكِنِي «بَابِ الأَزَجِ» قَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ مَحْفُوظ بنِ أَحْمَد الكَلْوَذانِيِّ، وَعَلَّق عَنْهُ «مَسَائِلَ الخِلاَفِ» وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بـ«بَابِ حَرْبٍ» وَهُوَ وَالِدُ «تَمَنِّي» وَالِدَةِ أَحْمَدَ وَتَمِيْمٍ ابْنَي البَنْدَنِيْجِيِّ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٤هـ) أَحَدًا، فِيْهَا:

81 ـ أَحْمَدُ بنُ عبدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بن عَبْدِالمَلِكِ بنِ رَضْوَان، أَبُو نَصْرٍ البَغْدَادِيُّ المَرَاتِبِيُّ، سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْه عبْدِالمَلِكِ في وَفَيَاتِ سَنَة (٥٠٦هـ). أَخْبَارُ أَحْمَدُ في مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٥٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٨٩). . . وَغَيْرِهَا. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّة».

82 ـ ثَعْلَبُ بنُ جَعْفَرِ بنِ السَّرَّاج، تَقَدَّم ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٠٠هـ) وَذَكَرْنَا في هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ مَصَادِرَ تَرْجَمَتِهِ، كَمَا ذَكَرْنَا أَخَاهُ أَبَاالرِّضَا غَالِبَ بنَ جَعْفَرٍ، وَابْنُهُ غَالِبُ بنُ ثَعْلَبٍ (ت: ٥٨٦ هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ، رَحِمَهُم الله تَعَالَىٰ.

83 ـ وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ الحَسَنِ بن زُرَيْق الشَّيْبَانِيُّ البَغْدَادِيُّ القَزَّازُ، أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ١٠٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٨٩) وأَسْقَطَ وَالِدَهُ مُحَمَّدًا.

=

. . . .

= وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في وَفَيَاتِ سنة (٥٢٥هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

84 ـ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَجَا بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَاتِيْلٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَرَاتِبِيُّ الدَّبَّاسُ، وَالِدُ أبي الفَتْحِ عُبَيْدِاللهِ (ت: ٥٨١هـ) يَأْتِي في اسْتِدْرَاكِنَا إنْ شَاءَ اللهُ، وَتقدَّم ذِكْرُ أَخِيْهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدٍ في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٤هـ) وَابْنُ أَخِيْهِ حَمْدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٥٤٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِه، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدًا سِوَاهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَهَلْ هُوَ أَحْمَدُ أَوْ حَمَدُ يُحَقَّقُ فِي مَوْضِعِهِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

85 ـ وَعَبْدُالبَاقِي بنُ عَامِرِ بنِ زَيْدٍ، أَبُوالمَجْدِ الأَنْصَارِيُّ الهَرَوِيُّ، سِبْطُ شَيْخُ الإِسْلَامِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَاعِظٌ، حَسَنُ الإِيْرَادِ، بَارِزُ العَدَالَةِ، نَبِيْلٌ، عَالِمٌ، سَمِعَ جَدَّهُ... وأَمْلَىٰ مَجْلِسًا بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ». أَخْبَارُهُ في: المُنْتَخَبِ مِنْ مُعَجَمِ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ١٠٣٩)، وَالتَّحْبِيْرِ لَهُ (١/ ٤١٩)، وَالمُنْتَخَبِ مِنْ السِّيَاقِ (٣٦٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٣)... وَغَيْرِهَا.

86 ـ وَعَلِيُّ بنُ طَاهِرٍ البَغْدَادِيُّ، المَغَازِلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٣) عَنِ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ، قَالَ: عَمُّ وَالِدَتِي. وَالمُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. كَمَا سَيَأْتِي، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ كَبِيْرٍ.

87 ـ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ حَمْدِ بنِ العبَّاسِ بنِ الحُصَيْنِ، أَبُوالقَاسِمِ الشَّيْبَانِي الهَمَذَانِيُّ، ثمَّ البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ، وَصَفَهُ الحَافِظُ العِرَاقِيُّ بـ«مُسْنِدُ العِرَاقِ»، وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: «وَعُمِّرَ حَتَّىٰ صَارَ أَسْنَدَ أَهْلِ عَصْرِهِ، وَكَانَ ثِقَةً صَحِيْحَ السَّمَاعِ». وَآخرُ أَصْحَابِهِ عُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ (ت: ٦٠٧هـ).

اسْتَدْرَكَهُ أَحَدُ الفُضَلَاءِ عَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَةِ البَسَّامِ في عُنَيْزَةَ، وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ لَـٰكِنَّها غَيْرُ مُعْتَمَدَةٍ في الأُصُوْلِ. أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ، وَشُهْرَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيْثِ طَبَّقَتِ الآفَاقَ مِنْهَا فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٤)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (٥٣)، وَمُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرِ

٧٧ ـ **مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ**[١] بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ، القَاضِي الشَّهِيْدُ، أَبُو الحُسَيْنِ، ابنِ شَيْخِ المَذْهَبِ، القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ.

= (٢/ ١٢٢٢)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥٣٦)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٧٧). وَكَانَ أَبُوْهُ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ** مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والفَضْلِ (ت: ٤٦٩هـ). وَلهُ أَخَوَانِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والفَضْلِ أَيْضًا: أَحَدُهُمَا: **عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالوَاحِدِ**، أَبُوغَالِبٍ (ت: ٤٦٩هـ). ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ٢٩٢)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةِ قَالَ: «بَعْدَ أَبِيْهِ بِشَهْرٍ وَاحِدٍ، وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا» وَهَـٰذَا لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ؛ لأَنَّ أَخَاهُ هِبَةَ اللهِ وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثلاثِيْنَ؟!. فَلاَبُدَّ أَنَّ فِي العِبَارَةِ خَلَلاً.

وَالآخَرُ: **أَبُوالفَرَجِ الحُصَيْنُ**. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ في تَرْجَمَةِ عَبْدِالواحد: سَمِعَ مِنْ أَخَوَيْهِ أَبِي القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ، وَأَبِي الفَرَجِ الحُصَيْنُ. وَلَمْ أَقِفْ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَحَفِيْدُ أَخِيْهِ: وَاسْمُهُ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مَسْعُودِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُوغَالِبٍ (ت: ٥٩٧هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارُ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ١٠٣) وكَانَ كَاتِبًا بَلِيْغًا، خَدَمَ المُلُوْكَ وَالسَّلاطِين في العِرَاقِ والشَّامِ وَمِصْرَ، وَأَقَامَ بِـ«حَلَبَ» وَفِيْهَا وَفَاتُهُ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبين العِمَادِ الأَصْبَهَانِيِّ الكاتِبِ صَدَاقَةٌ كَمَا فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٢/ ٢٧١).

(١) ٧٧ ـ **القَاضِي أَبُوالحُسين بن أبي يَعْلَىٰ** (٤٥١ ـ ٥٢٦هـ):

مُؤَلِّفُ «الطَّبَقَاتِ» ذَكَرْتُ أَخْبَارَهُ مُفَصَّلَةً فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ المَذْكُوْرِ. أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٧)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٩٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤١). وَيرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١٠٢٨)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٩)، وَالتَّقْيِيْدُ (١/ ١٠٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٦٠١)، وَالعِبَرُ (٤/ ٦٩)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١/ ١٥٩)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٥١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٨٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٠٤)، وَنُزْهَةُ العُيُوْنِ (٢/ ورقة: ٤٠٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٧٩) (٦/ ١٣).

وُلِدَ لَيْلَةَ نِصْفِ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ بِبَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الخَيَّاطِ[1]، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِيْهِ، وَعَبْدِالصَّمَدِ ابنِ المَأْمُوْنِ، وَأَبَوي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِيْ، وَابْنِ النَّقُّوْرِ، وَأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ، وَالعَاصِمِيِّ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَتُوُفِّي وَالِدُهُ وَهُوَ صَغِيْرٌ[2]، فَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، مُتَشَدِّدًا فِي السُّنَّةِ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ فِي الفُرُوْعِ وَالأُصُوْلِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، مِنْهَا:

---

(١) قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي الطَّبَقَاتِ (٣/ ٤٣٢، ٤٣٣): «قَرأْتُ عَلَيْهِ خَتْمَتَيْنِ لِنَافِعٍ؛ إِحْدَاهُمَا: مِنْ طَرِيْقِ الحُلْوَانِيِّ وَأَبِي نَشِيْطٍ... وَسَاقَ سَنَدَهُ إِلَىٰ نَافِعٍ فِيْهِمَا، ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ خَتْمِي عَلَيْهِ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَكَانَ شَيْخِي قَرَأَ بِهَا فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعِمَائَةَ. **وَالخَتْمَةُ الثَّانِيَةُ**: مِنْ طَرِيْقِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ جَعْفَرٍ بِضَمِّ المِيْمَاتِ فِي جَمِيْعِ القُرْآنِ، وأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ بِهَا عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ السُّوْسَنْجَرْدِيِّ فِي سَنَةِ أَرْبَعِمَائَةَ..» وَسَاقَ سَنَدًا إِلَىٰ نَافِعٍ قَالَ: «وَكَانَ فَرَاغِي مِنْ هَـٰذِهِ الخَتْمَةِ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ».

(٢) يَظْهَرُ أَنَّه بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ كَفَلَهُ جَدُّهُ لأُمِّهِ جَابرُ بنُ يَاسِيْنَ الحِنَّائِيُّ، العُكْبَرِيُّ، العَطَّارُ (ت: ٤٦٤هـ)، وَأَنَّهُ عَاشَ فِي كَنَفِ أَخْوَالِهِ الَّذِيْنَ عَرَفْنَا مِنْهُم عَبْدَاللهِ بنَ جَابِرٍ (ت: ٤٩٣هـ)، ومُحَمَّدُ بنُ جَابِرٍ. وَكَانَا مِنَ العُلَمَاءِ، ولاَشكَّ أَنَّه أَفَادَ مِنْ أَخْوَالِ أُمِّهِ مِنْهُمْ: عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوالقَاسمِ البُنْدَارُ البُسْرِيُّ (ت: ٤٧٤) وابْنُه الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٤٩٧هـ) وَقَدْ أَسْنَدَ عَنِ الأَوَّلِ في «الطَّبَقَاتِ» وَوَصَفَهُ بـ«خَالي» وَ«خَالِ أُمِّي» وَهُمَا مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِيْنَ بـ«بَغْدَادَ» في زَمَنِهِمَا، وَلَهُمَا ذِكْرٌ وأَخْبَارٌ. وَقَد كَتَبَ لَهُ وَالِدُهُ وَلأَخِيْهِ أَبِي القَاسِمِ إِجَازَةً، بِطَلَبِ خَالِهِمَا عَبْدِاللهِ بن جَابِرِ بنِ يَاسِيْن.

«المَجْمُوْعُ فِي الفُرُوْعِ» «رُؤوْسُ المَسَائِلِ» «المُفْرَدَاتِ فِي الفِقْهِ» «التَّمَامُ لِكِتَابِ الرِّوَايَتَيْنِ وَالوَجْهَيْنِ»[1] الَّذِي لأَبِيْهِ «المُفْرَدَاتُ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ» «طَبَقَاتُ الأَصْحَابِ»[2] «إِيْضَاحُ الأَدِلَّةِ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الفِرَقِ الضَّالَّةِ المُضِلَّةِ» «الرَّدُّ عَلَىٰ زَائِغِي الاعْتِقَادَاتِ فِي مَنْعِهِمْ مِنْ سَمَاعِ الآيَاتِ» «شَرَفُ الاتِّبَاعِ وَسَرَفُ الابْتِدَاعِ» «تَنْزِيْهُ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَان» «المُقْنِعُ فِي النِّيَّاتِ» «المِفْتَاحُ فِي الفِقْهِ».

وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ عَبْدُالمُغِيْثِ الحَرْبِيِّ، وَغَيْرُهُ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الأَصْحَابِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ: ابنُ نَاصِرٍ، وَمَعْمَرُ بنُ الفَاخِرِ، وَابنُ الخَشَّابِ، وَأَبُوالحُسَيْنِ البَرَانْدَسِيُّ الفَقِيْهُ، وَالجُنَيْدُ ابنُ يَعْقُوْبَ الجِيْلِيُّ الفَقِيْهُ، وَحَدَّثَا عَنْهُ، وَعَبْدُالغَنِيِّ بنُ الحَافِظِ أَبِي العَلَاءِ الهَمَذَانِيِّ، وَأَبُونُجَيْحٍ مَحْمُوْدُ بنُ أَبِي المُرَجَّىٰ الأَصْبَهَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ ابنُ أَبِي حَبَّةَ[3]، وَيَحْيَىٰ بنُ بَوْشٍ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَيْضًا: عَلِيُّ ابنُ المُرَجِّبِ البَطَائِحِيُّ، وَالمُبَارَكُ بنُ الطَّبَّاخِ، وَابْنُ الخُرَيْفِ، وَابنُ عَسَاكِرٍ الحَافِظُ، وَبالإِجَازَةِ أَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ، وَابْنُ كُلَيْبٍ.

وَكَانَ للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بَيْتٌ فِي دَارِهِ بِـ«بَابِ المَرَاتِبِ» يَبِيْتُ فِيْهِ

---

(١) نُشِرَ فِي دَارِ العَاصِمَةِ فِي الرِّيَاضِ سَنَة (١٤١٤هـ).

(٢) طُبِعَ عِدَّةُ طَبَعَاتٍ آخِرُهَا سَنَةَ (١٤١٩هـ) بِتَحْقِيْقِ وَتَعْلِيْقِ الفَقِيْرِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ أَرْجُو اللهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ.

(٣) في (ط) بطبعتيه: «جسد» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَبِي حَبَّةَ (ت: ٥٨٨هـ) وَرَجَّحْتُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ فَاسْتَدْرَكْتُهُ فِي وَفَيَاتِهَا.

وَحْدَهُ، فَعَلِمَ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَخْدِمُهُ وَيَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ بِأَنَّ لَهُ مَالاً، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلاً، وَأَخَذُوا المَالَ وَقَتَلُوْهُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ - لَيْلَةَ عَاشُوْرَاءَ - سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ المُحَرَّمِ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيْهِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، وَقَدَّرَ اللهُ ظُهُوْرَ قَاتِلِيْهِ، فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بـ«مِصْرَ» (أَنَـا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَـا) أَبُو عَلِيٍّ ضِيَاءُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ النَّجَّارُ (أَنَـا) القَاضِي أَبُو[1] يَعْلَى (أَنَـا) أَبُو الغَنَائِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ المَأْمُوْنِ (أَنَـا) أَبُو القَاسِمِ بنُ حَبَابَةَ (ثَـنَا) أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ (ثَـنَا) أَبُو الرَّبِيْعِ الزَّهْرَانِيُّ (ثَـنَا) جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **«وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيْمِ الأَظْفَارِ وَنَتْفِ الإِبِطِ وَحَلْقِ العَانَةِ: أَنْ لاَ يُتْرَكَ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً»** أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[2].

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ فِي «مُفْرَادَاتِهِ فِي الأُصُوْلِ»: اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَحْمَدَ هَلْ يَصِحُّ الاسْتِثْنَاءُ[3] فِي اليَمِيْنِ[3] بِاللهِ؟ فَقَالَ: مَعَ انْقِطَاعِ يَمِيْنِهِ عَلَى رِوَايَتَيْنِ.

إِحْدَاهُمَا: يَصِحُّ، وَإِنْ كَانَ مُنْقَطِعًا، وَهِيَ مَذْهَبُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ.

وَالرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ: لاَ يَصِحُّ الاسْتِثْنَاءُ، اخْتَارَهَا الخِرَقِيُّ وَالوَالِدُ، وَبِهَا

---

(١) في (ط) الفقي: «أبي».

(٢) رقم (٢٥٨) في (الطَّهَارَةِ) «بَابُ خِصَالِ الفِطْرَةِ» مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٣) - (٣) ساقط من (أ).

قَالَ أَكْثَرُهُمْ.

وَجْهُ الأُوْلَىٰ: أَنَّ النَّسْخَ وَالتَّخْصِيْصَ يَجُوْزُ أَنْ يَتَأَخَّرَا، فَكَذٰلِكَ الاسْتِثْنَاءُ.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ: أَنَّ الاسْتِثْنَاءِ يُجْرِي مُجْرَىٰ الشَّرْطِ؛ لأَنَّهُ إِذَا انْفَصَلَ عَمَّا قَبْلَهُ لَمْ يُفِدْ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُ إِذَا قَالَ: اضْرِبْ زَيْدًا، أَوْ أَعْطِهِ دِرْهَمًا، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ يَوْمٍ، إِذَا قَامَ أَوْ أَكَلَ لَمْ يُفِدْ ذٰلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ شَرْطًا كَذٰلِكَ فِي اليَمِيْنِ؟ هَـٰذَا لَفْظُهُ بِحُرُوْفِهِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الرِّوَايَةَ الأُوْلَىٰ كَمَا حَكَىٰ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ مِنْ صِحَّةِ الاسْتِثْنَاءِ، فِي اليَمِيْنِ، وَإِنْ طَالَ الفَصْلُ. وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الأَصْحَابِ حَكَىٰ ذٰلِكَ عَنْ أَحْمَدَ.

٧٨ ـ **عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الدَّوَاحِيُّ**،[1] أَبُو الحَسَنِ الوَاعِظُ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ

---

(١) ٧٨ ـ **أَبُو الحَسَنِ الدَّوَاحِيُّ (؟ ـ ٥٢٦)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٢). وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَات (٤/ ٧٩) (٦/ ١٣١).

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العثيمين ـ عفاالله عنه ـ: هَـٰكَذَا فِي جَمِيْعِ النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ وغَيرِ المُعْتَمَدَةِ، وَهَـٰكَذَا أَيْضًا فِي طَبْعَتَي الكِتَابِ، ومَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ المَذْكُوْرَةِ؛ لأَنَّ الجَمِيْعَ نَقَلَ عَنِ ابنِ رَجَبٍ، وَيَظْهَرُ أَنَّ المُؤَلِّفَ ابنَ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ اخْتَصَرَ التَّرْجَمَةَ من «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ٣٠٢) فَتحرَّفتْ عَلَيْهِ اللَّفْظَةُ، والَّذي في «الذَّيْلِ لابنِ النَّجَّارِ»: «الدَّوْلَعِيِّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الدَّوْلَعِيَّةِ» اسْمِ بَلْدَةٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ هُوَ الصَّوَابُ و«الدَّوْلَعِيَّةِ» ذَكَرَهَا يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٥٥٣) فَقَالَ: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَبَعْدَ الوَاوِ السَّاكِنَةِ لاَمٌ مَفْتُوْحَةٌ، وَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ؛ قَرْيَةٌ كَبِيْرَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ «المَوْصِلِ» يَوْمٌ وَاحِدٌ، عَلَىٰ سَيْرِ القَوَافِلِ مِنْ طَرِيْقِ «نِصِيْبِيْنَ»..» وَلَفْظَةُ=

. . . .

= «الدَّوْلَعِيِّ» إِذَا انْفَصَلَتْ اللاَّمُ عَنِ العَيْنِ تَحَرَّفَتْ إِلَىٰ الدَّوَاحِيِّ».

وَأَنَا أَنْقُلُ لَكَ مَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ في أَخْبَارِهِ لِمَزِيْدِ الفَائِدةِ. قَالَ الحَافِظُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ دانج (؟) بن حَمْدَانَ بنِ مُؤَمَّلِ بنِ زُهَيْرِ بنِ نُوْفَلِ بن حَارِثَةَ التَّغْلَبِيُّ، أَبُوالحَسَنِ الدَّوْلَعِيُّ الوَاعِظُ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَكَانَ عَالِمًا بِالمَوَاقِيْتِ، قَدْ رَصَدَ النُّجوْمَ، وَعَانَاهَا وَعَرَفَ مَطَالِعَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَلَهُ فِي ذَلِكَ كِتَابٌ سَمَّاهُ «المُرْشِدَ» سَمِعَهُ مِنْهُ الحَافِظُ أَبُوعَامِرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدُوْنَ العَبْدَرِيُّ، وَابْنُهُ أَبُوبَكْرٍ عَبْدُاللهِ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ الخَشَّابِ عَلَىٰ وَجْهِ هَـٰذَا الكِتَابِ: هَـٰذَا أَبُوالحَسَنِ الدَّوْلَعِيُّ صَدِيْقُنَا، وَقَدْ أَوْقَفْتُهُ عَلَىٰ أَشْيَاءَ وَوَافَقَ عَلَيْهَا، وَقَدْ ضَرَبَ فِي حَوَاشِي الكِتَابِ غَيْرَ مَوْضِعٍ بِخَطِّهِ. قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ المُبَارَكِ بنِ كَامِلِ بنِ أَبِي غَالِبٍ الخَفَّافِ بِخَطِّهِ قَالَ: مَاتَ عَلِيٌّ الدَّوْلَعِيُّ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ خَامِس شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» يَوْمَ الجُمُعَةِ».

(**فَائِدَة**): ويُنْسَبُ إِلَىٰ «الدَّوْلَعِيَّةِ» نَصْرُاللهِ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ نَصْرِاللهِ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالسَّلَامِ، أَبُوالفَتْحِ التَّمِيْمِيَّ، من وَلَدِ الأَقْرَعِ بنِ حَابِسٍ الدَّوْلَعِيُّ الخَطِيْبُ المَنْعُوتُ بِـ«المُهَذَّبِ». . . » كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ في «مُعْجَمِهِ» (٢) (ورقة: ١٧٩) وَقَالَ: «الدَّوْلَعِيَّةُ»: قَرْيَةٌ مِنْ عَمَلِ «المَوْصِلِ». . . » وأَنْشَدَ لَهُ:

سَلِ الوَمِيْضَ عَلَىٰ نَجْدٍ إِذَا ابْتَسَمَا	يُخْبِرْكَ عَنْ ظَبَيَاتِ الجِزْعِ إِنْ عَلِمَا
وَاسْتَنْطِقِ الضَّالَ عَنْ سَرْبٍ تَكَنَّسَهُ	بِالأَمْسِ وَاسْتَلِمَ البَانَاتِ وَالسَّلَمَا
وَارْبَعْ عَلَىٰ العَلَمِ الفَرْدِ الَّذِي نَصَبَتْ	مِنْهُ الحُقُوْقُ لأَشْيَاعِ الهَوَىٰ عَلَمَا
فَثَمَّ مَسْرَحُ ظَبْيٍ وَجْهُهُ قَمَرٌ	إِذَا بَدَا فِي الدَّيَاجِي يَفْضَحُ الظُّلَمَا

وَلَهَا بَقِيَّةٌ. قَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ: وَأَنْشَدَنَا نَصْرُ بنُ مَنْصُوْرٍ، قَالَ أَنْشَدَنِي وَلَدِي أَبُواليُسْرِ مَنْصُوْرٌ لِنَفْسِهِ: . . . » وَأَوْرَدَ أَبْيَاتًا تَجِدْهُمَا هُنَاكَ. ثُمَّ قَالَ: «مَوْلِدُ المُهَذَّبِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، ومَوْلِدُ وَلَدِهِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ».

الكَلْوَذَانِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ خَامِسَ شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

٧٩ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ** [(١)] بنِ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ الشَّيْبَانِيُّ، الحَاجِّيُّ،

= **(فَائِدَةٌ أُخْرَىٰ)**: يُنْسَبُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَضْلِ بنِ زَيْدِ بنِ يَاسِيْنَ، جَمَالُ الدِّيْنِ الدَّوْلَعِيُّ، خَطِيْبُ جَامِعِ «دِمَشْقَ» (ت: ٦٣٥هـ) الَّذِي أَنْشَأَ المَدْرَسَةَ الدَّوْلَعِيَّةَ الشَّامِيَّةَ بـ«جِيْرُوْنَ» وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ذَكَرَ بِهَا الدَّرْسَ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوْهُ شَرَفُ الدِّيْنِ، وَمِنْ بَعْدِهِ ابْنُ أَخِيْهِ شَمْسُ الدِّيْنِ...». يُرَاجَعُ: الأَعْلَاقُ الخَطِيْرَة (مَدِيْنَة دِمَشْق) (٢٣٤)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (١/ ٢٤٢). وَعَمُّ جَمَالِ الدِّيْنِ هَـٰذَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ زَيْدٍ... (ت: ٥٩٨هـ) كَانَ مِن كِبَارِ العُلَمَاءِ، وَكَانَ خَطِيْبَ جَامِعِ «دِمَشْق» قَبْلَ ابْنِ أَخِيْهِ، لَهُ أَخْبَارٌ. وَهُم مِنَ الشَّافِعِيَّةِ. يُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٥٠)، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ١٨٧).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٦هـ):

88 ـ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، **أَبُوالعِزِّ** بنِ كَادِشٍ السُّلَمِيُّ، العُكْبَرِيُّ، البَغْدَادِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٨)، وَمُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٤١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥٥٨)، وَعَدَّهُ السُّبكيُّ فِي الشَّافِعِيَّةِ وَذَكَرَهُ فِي طَبَقَاتِهِ الكُبْرَىٰ (٧/ ٨٧، ٢١٠). وَقَرِيْبُهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٤٩٦هـ) وَلَعَلَّهُ جَدُّهُ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) **٧٩ ـ أَبُوبَكْرٍ المَزْرَفِيُّ (٤٣٩ ـ ٥٢٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (١٩)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٢). وَيُرَاجَعُ: =

المَزْرَفِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَرَضِيُّ، أَبُوبَكْرٍ.

وُلِدَ فِي سَلْخِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَقِيْلَ: سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الحَمَّامِيِّ، مِنْهُمْ: أَبُوبَكْرِ بنِ مُوْسَىٰ الخَيَّاطُ، وَطَاهِرُ بنُ الحُسَيْنِ القَوَّاسُ. وَسَمِعَ مِنِ ابنِ المُسْلِمَةِ، وَابنِ المَأْمُوْنِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَابنِ المُهْتَدِي، وَابنِ النَّقُّوْرِ، وَالنَّهْرَوَانِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ العَاصِمِيِّ، وَابنِ البُسْرِيِّ[1]،

= الأَنْسَابُ (١٢/ ٢٢١)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٣٣)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٥٩)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٥/ ٥٥٥)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٩١٧)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ١٤٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٥٩)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ٦٣١)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٨٤)، وَالعِبَرُ (٤/ ٧٢)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٥٥)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٣٥٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ١٠)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ١٣١)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ (٨/ ١٤٠)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (٤/ ١٣٦١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢٥١)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٨١) (٦/ ١٣٥).

ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٩٢): **عَلِيَّ بنَ الحَسَنِ بنِ المُبَارَكِ**، أَبُوالحَسَنِ (ت: ٥٠٤)، وقَالَ: «ابن أُخْتِ المَزْرَفِيِّ» وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي الاسْتِدْرَاكِ على المُؤَلِّفِ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ.

ـ وَعُرِفَ **المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ** (ت: ٥٥٣هـ) بـ«صَاحِبِ أَبِي بَكْرِ بنِ المَزْرَفِيِّ. يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٣١) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(١) في (ط) بطبعتيه: «البَرِّي» وهي كَذَلِكَ في (أ) و(ب) و(ج) وفي (د) و(هـ): «البُسْري» كَمَا أَثْبَتْنَا، وَأَشَارَ مُحَقِّقَا (ط) الدُّكتور هنري لاووست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان، وَكَذَا (ط) الشَّيخ حامد الفقي إِلَىٰ هَـٰذَا الفَرْقِ في القِرَاءَةِ، وَإِنَّما اخْتَرْتُهُ؛ لأَنَّهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ أَقْرَبُ إِلَىٰ الصَّوَابِ، فَيَكُوْنُ المَقْصُوْدُ الشَّيْخَ الجَلِيْلَ، العَالِمَ، الصَّدُوْقَ، مُسْنِدَ «العِرَاقِ» عَلِيَّ بنَ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البُسْرِيَّ، أَبَاالقَاسِمِ (ت ٤٨٦هـ) وَلَمْ يُذْكَرْ فِيْمَن سَمِعَ مِنْهُ، وَلَـٰكِنَّ الحَافِظَ الذَّهَبِيَّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذَكَرَ مَجْمُوْعَةً مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ مِنْ=

وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ الدَّجَاجِيِّ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَبَرَعَ فِي القِرَاءَاتِ، وَتَفَرَّدَ بِعِلْمِ الفَرَائِضِ، وَأَلَّفَ فِيْهِ.

وَذَكَرَ ابنُ نَاصِرٍ أَنَّهُ كَانَ مُقْرِىءَ زَمَانِهِ، قَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم: أَبُو مُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ الحَافِظُ، وَعَلِيُّ بنُ عَسَاكِرٍ البَطَائِحِيُّ. وَحَدَّثَ عَنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ، وَاليُوْنَارْتِيُّ، وَأَبُو سَعْدِ[1] بنُ أَبِي عُصْرُوْنَ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ،

= أَهْلِ طَبَقَتِهِ مِنَ الحَنَابِلَةِ خَاصَّةً منهم: أَبُوعَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَمَوْهُوبٌ الجَوَالِيْقِيُّ، وَأَبُوالحَسَنِ بنُ الزَّاغُونِيِّ، وَالحَافِظُ ابنُ نَاصِرٍ، وَسَعِيْدُ بنُ البَنَّاءِ، وَمِنْ غَيْرِ الحَنَابِلَةِ: نَصْرُ بنُ نَصْرٍ العُكْبَرِيُّ، وَالحُمَيْدِيُّ، وَالحَافِظُ الخَطِيْبُ، وَابنُ طِرَادٍ، وَأَبُوالفَضْلِ بنُ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبُونَصْرٍ أَحْمَدُ ابنُ عُمَرَ بنِ الغَازِيِّ، وَابنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيُّ . . . وَغَلَبَ عَلَىٰ ظَنِّي أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ؛ لِذَا اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ المَذْكُوْرَةِ، كَمَا اسْتَدْرَكْتُ وَالِدَهُ مِنْ قَبْلُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٦هـ)؛ لأَنَّ وَالِدَهُ خَالُ أُمِّ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ، وَهِيَ بِنْتُ الشَّيْخِ جَابِرِ بنِ يَاسِيْن وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ أَيْضًا.

وَمِنْ مَنْهَجِي أَنَّنِي أُلْحِقُ القَرَابَاتِ، مَا لَمْ يُنَصَّ عَلَىٰ تَحَوُّلِهِ، أَوْ يَثْبُتْ بِالْقَرَائِنِ الظَّاهِرَةِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ مَذْهَبِ سَلَفِهِ أَوْ قَرَابَتِهِ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) في (ج) و(د): «سَعِيْدٌ» وهو خَطَأٌ، والمَقْصُوْدُ أَبُو سَعْدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ أَبِي عَصْرُوْنَ التَّمِيْمِيُّ الحَدِيْثِيُّ الأَصْلِ المَوْصِلِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت٥٨٥هـ) يُلَقِّبُوْنَهُ ـ وَلاَ أُلَقِّبُهُ ـ قَاضِي القُضَاةِ، ويُلَقَّبُ أَيْضًا شَرَفَ الدِّين، عَالِمَ أَهْلِ «الشَّام»، شَيْخَ الشَّافِعِيَّةِ، إِلَيْهِ تُنْسَبُ المَدَارِسُ العَصْرُونِيَّةِ فِي بِلاَدِ الشَّامِ، وفي ذُرِّيَّتِهِ عُلَمَاءُ أَفَاضِلُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَرْجَمَتِهِ فِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٢٦): «وَتَلاَ بِالسَّبْعِ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ البَارِعِ، وبِالعَشْرِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ. . .» أَخْبَارُهُ في: خَرِيْدَةِ

=

وَجَمَاعَةٌ آخِرُهُمْ أَبُو الفَتْحِ المَنْدَائِيُّ[١]، وَدَرَسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ الفَرَائِضَ وَالحِسَابَ. قَالَ أَبُو نَصْرٍ اليُونَارْتِيُّ في «مُعْجَمِهِ»: هُوَ وَحِيْدُ عَصْرِهِ فِي خُلُقِهِ، وَحُسْنِ قِرَاءَتِهِ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ ثِقَةً، عَالِمًا، ثَبْتًا، حَسَنَ العَقِيْدَةِ. وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: سَمِعْتُ ابنَ الأَخْضَرِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الخَشَّابَ يَقُوْلُ: قَدْ سَمِعْتُ مِنْ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ ـ وَحَضَرَ مَعِي فِي الطَّبَقَةِ أَبُو مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطُ المُقْرِىءُ ـ وَلاَ أَفْرَحُ بِسَمَاعِي مِنْهُ مِثْلَ مَا أَفْرَحُ بِسَمَاعِي مِنَ المَزْرَفِيِّ؛ وَذٰلِكَ لأَنَّهُ طَلَبَ الحَدِيْثَ بِنَفْسِهِ وَفَهِمَ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ مُسْتَهَلَّ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ فَجْأَةً، وَقِيْلَ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي سُجُوْدِهِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

(وَالمَزْرَفِيُّ) نِسْبَةً إِلَىٰ «المَزْرَفَةِ»:[٢] قَرْيَةٌ بَيْنَ «بَغْدَادَ» وَ«عُكْبَرَا»،

= القَصْرِ «قِسْم شُعَرَاء الشَّام» (٢/ ٣٥١)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٥٣)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٥٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ١٣٢)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٥٥). ويُرَاجعُ عَنِ «المَدْرَسَةِ العَصرُونِيَّةَ» الأَعْلاَقُ الخَطِيْرَةِ لابنِ شَدَّادٍ «مَدِيْنَةُ دِمَشْقَ» (١٢٤، ٢١٠، ٢٣٨). وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ للنُّعَيْمِيِّ (١/ ٣٩٩). وَأَلَّفَ الدُّكْتُور صَادِق أَحْمَدَ دَاوُد جَوْدة «المَدَارس العَصْرُونيَّة في بلادِ الشَّام» طُبِعَ سَنَةَ ١٤٠٦هـ (الشَّرِكَةِ المُتَّحِدَةِ).

(١) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «المَيْدَانِي» وسَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ مِرارًا.

(٢) يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ١٤٢)، ولَمْ يَضْبطْهَا المُؤَلِّفُ هُنا كما تَرَىٰ، وَضَبَطَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «المُشْتَبَهِ» لَهُ بِكَسْرِ المِيْمِ بِخَطِّ يَدِهِ فِي رَسْمِ القَلَمِ، وَكَذٰلِكَ هِيَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ الأُخْرَىٰ. قَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيْحِ»: «وَقَدْ وَجَدْتُ المُصَنِّفَ [الذَّهَبِيَّ] كَسَرَ المِيْمِ بِخَطِّهِ، وَقَدْ نَصَّ أَبُوسَعْدِ بنُ السَّمْعَانِيِّ، وَأَبُوبَكْرِ بْنُ نُقْطَةَ عَلَىٰ فَتْحِهَا» (ذَكَرْتُهُمَا فِي مَصَادِرِ تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ).

وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا، وَإِنَّمَا انْتَقَلَ أَبُوهُ إِلَيْهَا أَيَّامَ الفِتْنَةِ، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» قِيْلَ لَهُ: المَزْرَفِيُّ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المِصْرِيُّ بِهَا (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ ابنُ الجَوْزِيِّ (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ المَزْرَفِيُّ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ (أَنَا) أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُسْلِمَةِ (أَنَا) أَبُو الفَضْلِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الزُّهْرِيُّ، (أَنَا) جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الفِرْيَابِيُّ (ثَنَا) قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ، (ثَنَا) إِسْمَاعِيْلُ بنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بنِ مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ؛ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»** أَخْرَجَاهُ عَنْ قُتَيْبَةَ[1].

٨٠ ـ **عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ**[2] بنِ نَصْرِ بنِ السَّرِيِّ.[3] كَذَا نَسَبَهُ ابنُ شَافِعٍ وَابنُ الجَوْزِيِّ

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ في صَحِيْحِهِ رَقَم (٣٣) فِي (الإِيْمَانِ) «بَابُ عَلَامَةِ المُنَافِقِ» و(٦٠٩٥) في (الأَدَبِ)، وَمُسْلِمٌ رقم (٥٩) في (الإِيْمَان) في «بَابِ خِصَالِ المُنَافِقِ» مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَن هَامِش «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَ«الكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ»: «ابنُ عَبْدِ اللهِ»؟!.

(٣) ٨٠ ـ **أَبُو الحَسَنِ بنُ الزَّاغُوْنِيِّ (٤٥٥ ـ ٥٢٧هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٧)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٩) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٢)، والمَدْخَلِ لابن بَدْرَان (٤١٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٧٢٢)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٣٢)، وَمَشْيَخَةُ ابْنِ الجَوْزِيِّ (٧٩)، وَاللُّبَابُ (٢/ ٥٣)، وَتَارِيْخُ الحُكَمَاءِ (١١)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ لابن الأَثِيْرِ (١١/ ٩)، ومُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ١٤٢)، وَوَفِيَاتُ الأَعْيَانِ (٣/ ٤٥٣)، وَالمُشْتَبَهُ للذَّهَبِيِّ (٣٣٠)، وَسِيَرُ =

. . . .

= أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٦٠٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٥٤)، وَالعِبَرُ (٤/ ٧٢)، ودُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٤٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنِ (١٥٤)، وَالإِعْلامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢١٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٠٥)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٥٢)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (٤/ ٢٥٥)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (٢/ ٦٥٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٨٠)، (٦/ ١٣٣).

وَنِسْبَتُهُ: «**الزَّاغُوْنِيُّ**» إِلَىٰ قَرْيَةٍ اسْمُهَا «زَاغُوْنِي» كَمَا في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ١٤٢) قَالَ: «قَرْيَةٌ مَا أَظُنُّها إِلاَّ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ». » وفي «التَّوْضِيْحِ» لابنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٤/ ٢٥٥) قَالَ: «قُلْتُ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَبَعْدَ الأَلِفِ غَيْنٌ مُعْجَمَةٌ مَضْمُوْمَةٌ، ثُمَّ وَاوٌ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ نُوْنٌ مَكْسُوْرَةٌ، نِسْبَةٌ إِلَىٰ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا «زَاغِيـنَا». ».

«**فَائِدَةٌ**» ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي المَنْسُوْبِيْنَ إِلَيْهَا: أَحْمَدُ بنُ الحَجَّاجِ بن عَاصِمٍ الزَّاغُوْنِيّ، أَبُو جَعْفَرٍ، يَرْوِي عَنْ أَحْمَد بن حَنْبَل، أَسْنَدَ ذٰلِكَ عَنِ ابنِ الأَخْضَرِ، وَابنُ الأَخْضَرِ لَهُ تَأْلِيْفٌ فِي الرُّوَاةِ عَنْ أَحْمَدَ اسْمُهُ «المَقْصَدُ الأَرْشَدُ» كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ. وَهٰذَا الرَّجُلُ لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْن في «الطَّبَقَاتِ» وَهُوَ عَلَىٰ شَرْطِهِ، وَلَمْ يَذْكُر السَّمْعَانِيُّ هٰذِهِ النِّسْبَةَ؟! وَاسْتَدْرَكَها ابنُ الأَثِيرِ في «اللُّبَابِ». وَوَلَدُهُ: **عُبَيْدُاللهِ بن نَصْرٍ** تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٤هـ). وَأَخُوْهُ: **مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ نَصْرٍ** (ت: ٥٥٢هـ) سَيَأْتِي في اسْتِدْرَكِنَاعَلَىٰ وَفَيَاتِ هٰذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ وَذَكَرَ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٧) **مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِاللهِ بن مُحَمَّدٍ الزَّاغُوْنِيَّ** وَذَكَرَ وَفَاتَهُ بـ «مِصْرَ» فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ (٦٥٦هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ مَذْهَبَهُ، وَلاَ رَفَعَ نَسَبَهُ فَهَلْ هُوَ حَفِيْدُ أَخِيْهِ المَذْكُوْرِ؟ وَهَلْ هُوَ حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ؟ أَظُنُّ ذٰلِكَ، وَوَصَفَهُ الحُسَيْنِيُّ بـ «الشَّيْخِ الصَّالِحِ، أَبُوعَبْدِاللهِ».

(**فائدةٌ أُخرَىٰ**): وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣١١) وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٨هـ):

89 ـ عبْدُالرَّحِيْم بنَ أَحْمَد بنِ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمِ بنِ الإِخْوَةِ البَغْدَادِيَّ الُّلؤْلُؤِيَّ، ونَقَلَ عَنِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ قَوْلَهُ: «وَسَمَّعَهُ خَالُهُ أَبُوالحَسَنِ بنُ الزَّاغُوْنِيِّ الفَقِيْهُ من أَبِي عَبْدِاللهِ=

. . . .

= النَّعَّالي، ونَصْرِ بنِ البَطِرِ. . . » وَابْنُ الإِخْوَةِ هَـٰذَا من أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ؛ فَوَالِدُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٤١هـ) عَالِمٌ، تَرْجَمَ لَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ»، وعَمُّهُ: الفَرَجُ ابنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَلِيٍّ (ت: ٥٤٦هـ) شَاعِرٌ، ذَكَرَهُ العِمَادُ الكَاتِبُ في خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٢/ ١٨٦). **وَأَخُوْهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ**، عَالِمٌ، وَلاَأَدْرِي هَلْ هُوَ شَقِيْقُهُ فَيَكُوْنُ أَيْضًا ابنُ أُخْتِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ أَوْ لا؟ **وَهِشَامُ ابنُ عبدِالرَّحِيْم بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ**، ابنُ عَبْدِالرَّحِيْم، سَالِفِ الذِّكْرِ، وَكَانَ عَالِمًا، مُسْنِدًا، مُحَدِّثًا، ثِقَةٌ (ت: ٦٠٦هـ) وَغَيْرُهُم كَثِيْرٌ.

وَعَبْدُالرَّحِيْم هَـٰذَا، شَاعِرٌ رَقِيْقُ الشِّعْرِ جَيِّدُهُ، ومَعَ أَنَّهُ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ وَالمُحَدِّثِينَ فَشِعْرُهُ في غَايَةِ الجَوْدَةِ يُضَاهِي شِعْرَ كِبَارِ الشُّعَرَاءِ في العَصْرِ العَبَّاسِي، وَقَد غَفَلَ عَنْهُ مُؤَرِّخُو الأَدَبِ. قَالَ العِمَادُ الكَاتِبُ في الخَرِيْدَةَ (قُسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاق) (٣/ ١/ ١٤٠) «وَهُوَ جَامِعُ العُلُوْمِ، مُتَفَرِّدٌ بِإِنْشَاءِ المَنْثُوْرِ وَالمَنْظُوْمِ، أَفَاضِلُ العَصْرِ تَلاَمِذَةُ عِلْمِهْ، وَأَمَاثِلُ الدَّوْلَةِ مُهْتَدُوْنَ بِنَجْمِهْ، وَقَدْ أَخَذَ بِجَامِعِ الحَقَائِقِ النَّقْلِيَّةِ، واطَّلَعَ عَلَىٰ دَقَائِقِ مَكْنُوْنَاتِ الأَدَبِ الخَفِيَّةِ، فَأَمَّا الحَدِيْثُ فَهُو سَابِقُ فُرْسَانِهْ، وأَمَّا التَّفْسِيْرُ فَهُوَ فَارِسُ مَيْدَانِهْ، وأَمَّا النَّحْوُ فَهُو بَدْرٌ طَلَعَ فِي أُفْقِهْ، وأَمَّا الأَدَبُ فَهُو شَمْسٌ طَلَعَتْ مِنْ شَرْقِهْ، يَكَادُ شِعْرُهُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُذِيْبُ القَلْبَ القَاسِي، ونَثْرُهُ مِنَ السَّلاَسَةِ يُؤَوِّبُ الجَبَلَ الرَّاسِي، لَهُ مِنْ جَزَالَةِ البَدَاوَةِ طَلاَوَةٌ، وَلَهُ مِنْ حَلاَوَةِ الحَضَارَةِ عَلاَوَةٌ، مَعَانِيْهِ أَدَقُّ مِنَ السِّحْرِ الحَلاَلْ، وَأَلْفَاظُهُ أَرَقُّ مِن المَاءِ الزُّلاَلْ، وأَنَاشِيْدُهُ أَثْرَىٰ مِنْ شَدَوَاتِ الحَمَامِ عَلَىٰ الفَنَنْ، وَأَحْلَىٰ مِنْ حَدَوَاتِ الحَادِيْنَ لِلظَّعَنْ».

وَأَوْرَدَ العِمَادُ نَمَاذجَ مِنْ شِعْرِهِ قَصَائِدَ طِوَالاً فِي غَايَةِ الجَوْدَةِ وَحُسْنِ الاخْتِيَارِ. وَلَمَّا أَنْشَدَ لَهُ صَدْرَ قَصِيْدَةٍ قَالَ: «أَقُوْلُ: هَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ حَقُّهَا أَنْ تُطَرَّزَ بِمَاءِ الذَّهَبِ عَلَىٰ وِشَاحِ الأَدَبِ. . . » ثُمَّ أَنْشَدَ منْهَا أَبْيَاتًا وَقَالَ: «هَـٰذَا سِحْرٌ لاَ شِعْرٌ، وَلَهُ بِاخْتِيَارِ هَـٰذَا المَعْنَىٰ عَلَىٰ المُتَقَدِّمِينَ فَخْرٌ. . » وأَنْشَدَ لَهُ مِنْ قَصِيْدَةٍ أَبْيَاتًا ثُمَّ قَالَ: «مَاأَعْجَبَ هَـٰذَا

وَغَيْرُهُمَا. وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: ابنُ نَصرٍ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ سَهْلِ بنِ السَّرِيِّ. وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: نَصرُ بنُ عُبَيْدِالله بنِ سَهْلِ بنِ الزَّاغُوانِيِّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيهُ المُحَدِّثُ الوَاعِظُ، أَبُو الحَسَنِ، أَحَدُ أَعْيَانِ المَذْهَبِ، وسَمعَ مِنْ أَبِي الغَنَائِمِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيِّ وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ[(١)]، وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ[(٢)] بنِ عَطَاءٍ الهَرَوِيِّ، وَجَمَاعَةٍ آخرِيْنَ. وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي يَعْقُوْبَ البَرْزَبِيْنِيِّ، وَقَرَأَ الكَثِيْرَ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالفَرَائِضِ، وَكَانَ مُتَفَنِّنًا فِي عُلُوْمٍ شَتَّىٰ، مِنَ الأُصُوْلِ، وَالفُرُوْعِ،

= الكَلاَمَ! كَأَنَّمَا سُقِيَ شَرْبًا مِنْ تَسنِيْم، أَوْ رُكِّبَ مِنْ أَنْفَاسِ نَسِيْم» وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «وَلَقَدْ ذَهَبَ ـ وَاللهِ ـ فِي الإجَادَةِ كُلَّ مَذْهَبٍ، وَارْتَقَىٰ فِي الفَصَاحَةِ كُلَّ مَرْقَبٍ» وَأَوْرَدَ لَهُ قَصِيْدَةَ رِثَاءٍ فِي ابْنِهِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ مَاتَ طِفْلاً فَقَالَ: «مَا أَظُنُّ أَنَّهُ رَثَي طِفْلاً بِأَحْسَنِ مِنْ هَـٰذَا؟ وَأَوْرَدَ نَمَاذجَ كَثِيْرَةً جِدًّا مِنْ شِعْرِهِ وَمُقَطَّعَاتِهِ وَنَثْرِهِ مِنْ ص (١٣٨ـ٢١٥).

90 ـ **وَذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ** فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٥/ ٨٤): **عُمَرَ بنَ سَعَادَةَ المُقْرِىءَ** النَّغَّالَ، وَقَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ: كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِالله بنِ الزَّاغُوْنِيِّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ «كِتَابَ الخِرَقِيْ» فِي الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، رَوَاهُ عَنْهُ عُثْمَانُ بنُ مُقْبِلٍ اليَاسِرِيُّ الوَاعِظُ. . . » وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ.

ـ **وَذَكَرَ ابنُ الفُوْطِيِّ** فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٤٨٣) **مَسْعُود بن عُمَر المَلاَّحَ** (ت: ٥٧٦هـ) عَنْ «تَارِيْخِ ابنِ القَطِيْعِيِّ» وَقَالَ: كَانَ مُخْتَصًّا بِصُحْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ ابنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ نَصرٍ الزَّاغُونِيِّ. . . » نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(١) فِي (ط) الفقي: «اليَسَرِي» وَإِنَّمَا هُوَ أَبُوالقَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ فِي التَّرْجَمَةِ. السَّابِقَةِ «المَزْرَفِي».

(٢) فِي الأُصُوْلِ: «أَبِي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ» وَإِنَّمَا هُوَ «عَبْدِاللهِ» كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَتِهِ رَقَم (٢١).

وَالحَدِيْثِ، وَالوَعْظِ، وَصَنَّفَ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ لَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ العِلْمِ حَظٌّ وَافِرٌ، وَوَعَظَ مُدَّةً طَوِيْلَةً. قَالَ: وَصَحِبْتُهُ زَمَانًا، فَسَمِعْتُ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَعَلَّقْتُ عَنْهُ مِنَ الفِقْهِ وَالوَعْظِ وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ يُنَاظِرُ فِيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلاَةِ، ثُمَّ يَعِظُ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وَيَجْلِسُ يَوْمَ السَّبْتِ أَيْضًا.

وَذَكَرَ ابنُ نَاصِرٍ: أَنَّهُ كَانَ فَقِيْهَ الوَقْتِ فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ، وَكَانَ مَشْهُوْرًا بالصَّلاَحِ، وَالدِّيَانَةِ، وَالوَرَعِ، وَالصِّيَانَةِ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ حَامِدَ بنَ أَبِي الفَتْحِ المَدِيْنِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ عُبَيْدِاللهِ[1] بنِ الزَّاغُوْنِيِّ ـ يَعْنِي أَخَا أَبِي الحَسَنِ هَـٰذَا ـ يَقُوْلُ: ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ مِمَّنْ يُوْثَقُ بِهِمْ: أَنَّهُ رَأَىٰ فِي المَنَامِ ثَلاَثَةً، يَقُوْلُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اخْسِفْ، وَوَاحِدٌ يَقُوْلُ: اِغْرِقْ، وَوَاحِدٌ يَقُوْلُ: اِطْبِقْ ـ يَعْنِي: البَلَدَ ـ فَأَجَابَ أَحَدُهُمْ: لاَ؛ لأَنَّ بِالقُرْبِ مِنَّا ثَلاَثَةٌ: أَبُوالحَسَنِ بنُ الزَّاغُوْنِيِّ، وَالثَّانِي أَحْمَدُ بنُ الطَّلاَّيَةِ[2]، وَالثَّالِثُ: مُحَمَّدُ بنُ فُلاَنٍ مِنَ الحَرْبِيَّةِ.

وَلابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا: فِي الفِقْهِ «الإِقْنَاعُ» في مُجَلَّدٍ، وَ«الوَاضِحُ» وَ«الخِلاَفُ الكَبِيْرُ» وَ«المُفْرَدَاتُ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَهِيَ مَائَةُ مَسْأَلَةٍ. وَلَهُ مُصَنَّفٌ في الفَرَائِضِ يُسَمَّىٰ «التَّلْخِيْصَ» وَجُزْءٌ فِي «عَوِيْصِ المَسَائِلِ الحِسَابِيَّةِ»

---

(١) في (ط) الفقي: «عَبْدَاللهِ».

(٢) أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٤٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَمُصَنَّفٌ في «الدَّوْرِ وَالوَصَايَا» وَلَهُ «الإِيْضَاحُ في أَصُوْلِ الدِّيْنِ» مُجَلَّدٌ[١] وَ«غُرَرُ البَيَانِ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ» مُجَلَّدَاتٌ عِدَّةٌ، وَلَهُ «دِيْوَانُ خُطَبٍ» أَنْشَأَهَا، وَمَجَالِسُ فِي الوَعْظِ، وَلَهُ تَارِيْخٌ عَلَىٰ السِّنِيْنِ[٢] مِنْ أَوَّلِ وِلاَيَةِ المُسْتَرْشِدِ إِلَىٰ حِيْنَ وَفَاتِهِ هُوَ، وَ«مَنَاسِكُ الحَجِّ» وَ«فَتَاوَى» وَ«مَسَائِلُ فِي القُرْآنِ»، وَ«الفَتَاوَىٰ الرَّجَبِيَّةُ»[٣] وَ«جُزْءٌ» في تَصْحِيْحِ حَدِيْثِ الأَطِيْطِ، «سدره في المُسْتَحِيْلِ وَسَمَاعِ المَوْتَىٰ فِي قُبُوْرِهِمْ».

وَكَانَ ثِقَةً صَدُوْقًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَأَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَابنُ عَسَاكِرَ، وَابنُ الجَوْزِيِّ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَغَيْرُهُمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم: صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ، وَابنُ الجَوْزِيِّ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَكَانَ لَهُ جَمْعٌ عَظِيْمٌ يَفُوْتُ الإِحْصَاءَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) وَقَفْتُ لَهُ عَلَىٰ نُسْخَتَيْنِ؛ إِحْدَاهُمَا في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْق، وَهَـٰذِهِ النُّسْخَةُ معروفةٌ مَشْهورَةٌ، وَالأُخْرَىٰ في مَكْتَبَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ بِتُرِكيَا رقم (١٤١٣٤)، وهي هُنَاكَ مَجْهُولَةُ المُؤَلِّفِ بِعُنوان «كِتَابٌ فِي عِلْمِ الكَلاَمِ» قَارَنَهَا بِنُسْخة الظَّاهرِيَّة صَدِيْقُنَا الكَرِيْمُ الدَّكْتُوْرُ هِشَامُ ابنُ إِسْمَاعِيْلَ الصِّيْنِيُّ، الأُسْتَاذُ بِكُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ وَأُصُوْلِ الدِّين بِجَامعةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكَرَّمة، فَصَحَّتْ أَنَّهَا نُسْخَةٌ أُخْرَىٰ مِنَ الكِتَابِ المَذْكُوْرِ.

(٢) يُوْجَدُ قِطْعَةٌ منه فِي مَكْتَبَةِ الدَّوْلَةِ ببرلين رقم «١٥٥٣» قَالَ القِفْطِيُّ في «تَارِيخ الحُكَمَاءِ» (١١٠): «أَتَىٰ بِمَا لا يَشْفِي الغَلِيْلَ؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ مِنْ صِنَاعَتِهِ»، وَهُوَ ذَيْلٌ عَلَىٰ «تَارِيْخِ ابنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ».

(٣) في (ط) الفقي: «الرَّجعيه».

هَـٰذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي تَارِيْخِ وَفَاتِهِ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ، نَقَلَهُ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ عَنِ ابنِ عَسَاكِرٍ، وَغَيْرِهِ. والَّذِي ذَكَرَهُ ابنُ شَافِعٍ، وَابنُ الجَوْزِيِّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ، وَابنُ نُقْطَةَ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَـدِ بَعْـدَ الظُّهْرِ سَابِعَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ؛ فَإِنَّ ابنَ شَافِعٍ وَابْنَ الجَوْزِيِّ وَافقَا عَلَىٰ أَنَّ وَفَاةَ المَزْرَفِيِّ ـ المَذْكُوْرَ قَبْلَهُ ـ كَانَتْ يَوْمَ السَّبْتِ مُسْتَهَلِّ مُحَرَّمٍ، وَمَتَىٰ كَانَ السَّبْتُ مُسْتَهَلَّ مُحَرَّمٍ، فَالأَحَدُ سَادِسَ عَشَرِهِ، لاَ سَابِعَ عَشَرِهِ. وَقَدْ عَلَّقَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «جُزْءٍ»[١] وَفَاةَ ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ، فَقَالَ: فِي الأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ، عَلَىٰ الصَّوَابِ.

(أَنَا) أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بـ«فِسْطَاطِ مِصْرَ» (أَثَـنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَثَـنَا) الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ (أَثَـنَا) أَبُو الحَسَنِ بنُ الزَّاغُوْنِيِّ (أَثَـنَا) أَبُو الحُسَيْنِ بنُ النَّقُّوْرِ (أَثَـنَا) عِيسَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ الجَرَّاحِ (ثَـنَا) أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ (ثَـنَا) نُعَيْمُ بنُ الهَيْصَمِ (ثَـنَا) أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الأُدُمَ، فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلاَّ خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقُوْلُ: نِعْمَ الأُدُمُ الخَلُّ ـ مَرَّتَيْنِ**» تَفَرَّدَ بِهِ مُسْلِمٌ، فَرَوَاهُ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ[٢].

---

(١) لَمْ يَذْكُرْهُ صَدِيْقُنَا عَبْدُالحَمِيْدِ العَلْوجِيُّ في مؤلَّفَاتِ ابنِ الجَوْزِيِّ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيْحِه رقم (٢٠٥٢) في (كِتَابِ الأَشْرِبَةِ) «بَابُ فَضِيْلَةِ الخَلِّ والتَّأَدُّمِ بِهِ»، مِنْ حَدِيْثِ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا، رقم (٢٠٥١) من حَدِيْثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. عن هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

ذَكَرَ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ فِي «مَنَاسِكِهِ»: أَنَّ رَمْيَ الجِمَارِ أَيَّام مِنًى، وَرَمْي جَمْرَةِ العَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ يَجُوْزُ قَبْلَ الزَّوَالِ وَبَعْدَهُ، وَالأَفْضَلُ بَعْدَهُ، وَلِهَـذَا لَمْ يُوَافِقْهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِيما أَعْلَمُ، وَهُوَ ضَعِيْفٌ، مُخَالِفٌ لِلْسُّنَّةِ فِي رَمْي جَمْرَةِ العَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ.

وَحَكَىٰ فِي «الإِقْنَاعِ» ـ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ ـ: أَنَّهُ إِذَا اتَّخَذَ عَصِيْرًا لِلْخَمْرِ، فَانْقَلَبَتْ خَلًّا لَمْ تُطَهِّرْهُ؛ لأَنَّ اتِّخَاذَهُ كَانَ مُحَرَّمًا.

وَحَكَىٰ فِيْهِ ـ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ ـ: أَنَّهُ لاَ يَنْتَقِضُ عَهْدُ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَنْعِ الجِزْيَةِ.

وقَالَ فِيْهِ: المَشْهُوْرُ مِنَ المَذْهَبِ أَنَّ السُّمَّ نَجِسٌ، وَفِي المَذْهَبِ مَا يُحْتَمَلُ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَجِسٍ؛ لأَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَكَلَ مِنَ الذِّرَاعِ المَسْمُوْمَةِ.

وذَكَرَ فِيْهِ: أَنَّ المُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا لاَ يَلْزَمُهَا المَقَامَ فِي مَنْزِلِ الوَفَاةِ، إِلاَّ إِذَا تَبَرَّعَ لَهَا الوَرَثَةُ بِالسُّكْنَىٰ، وَلاَ يَلْزَمُهَا فِيْمَا عَدَا ذٰلِكَ، حَتَّىٰ لَوْ كَانَ المَنْزِلُ مِلْكًا لَهَا لَمْ يَلْزَمْهَا المُقَامُ فِيْهِ. وَحَكَىٰ فِيْهِ ـ رِوَايَةً ـ: أَنَّ البَائِنَ تَجِبُ لَهَا السُّكْنَىٰ وَالنَّفَقَةُ، وَإِنْ كَانَتْ حَامِلاً.

وَذَكَرَ فِيْهِ: أَنَّ الحَامِلَ المُتَوَفَّىٰ[1] عَنْهَا زَوْجُهَا تَجِبُ لَهَا النَّفَقَةُ وَالسُّكْنَىٰ[2] إِنْ قُلْنَا: إِنَّ النَّفَقَةَ لِلْحَمْلِ، كَمَا لَوْ كَانَ الأَبُ حَيًّا، وَلَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا مِنَ الأَصْحَابِ بَنَىٰ رِوَايَةَ وُجُوْبِ النَّفَقَةِ وَالسُّكْنَىٰ لَهَا عَلَىٰ هَـٰذَا الأَصْلِ، وَلاَ جَعَلَهَا مِنْ فَوَائِدِ

---

(١) في (أ) و(ب): «إِذَا».

(٢) في (أ): للسُّكْنى والنَّفَقِة» وَيُصَحِّحُهُ مَا بَعْدَهُ.

الخِلاَفِ فِي أَنَّ النَّفَقَةَ هَلْ هِيَ لِلْحَمْلِ أَوْ للْحَامِلِ؟ فَإِنَّ نَفَقَةَ الأَقَارِبِ تَسْقُطُ بِالمَوْتِ، فَكَيْفَ تَجِبُ نَفَقَةُ الحَمْلِ مِنَ التَّرِكَةِ؟.

وَحَكَىٰ «**فِي بَابِ نَفَقَةِ الزَّوْجَاتِ**» فِي ثَمَنِ مَاءِ الغُسْلِ وَالسِّدْرِ وَالمِشْطِ وَالدُّهْنِ وَالطِّيْبِ[1] وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ عَلَيْهَا؛ لأَنَّ بِهِ يَحْصُلُ التَّمْكِيْنُ مِنَ الاسْتِمْتَاعِ.

وَالثَّانِي: هُوَ عَلَيْهِ، وَشَبَّهَهُ بِالقُوْتِ وَتَوَابِعِهِ، وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الأَصْحَابِ أَلْزَمَ الزَّوْجَ ثَمَنَ الطِّيْبِ مُطْلَقًا، وَلاَ حَكَىٰ فِي لُزُوْمِ ثَمَنِ البَوَاقِي خِلاَفًا سِوَىٰ مَاءِ الغُسْلِ الوَاجِبِ.

وقَالَ أَيْضًا فِي نَفَقَةِ الأَقَارِبِ: إِذَا كَانَ بَعْضُ وَرَثَةِ الفَقِيْرِ مُوْسِرًا، وَبَعْضُهُم مُعْسِرًا: فَإِنْ كَانَ الفَقِيْرُ أَبًا أَوْ أُمًّا لَزِمَ المُوْسِرُ كَمَالَ النَّفَقَةِ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ جَدًّا أَوْ جَدَّةً فَوَجْهَانِ، وَأَمَّا سَائِرُ الوَرَثَةِ: فَلاَ تَلْزَمُ المُوْسِرُ مِنْهُمُ النَّفَقَةَ إِلاَّ بِقَدْرِ حِصَّتِهِ مِنَ المِيْرَاثِ، وَهَـٰذَا تَفْصِيْلٌ غَرِيْبٌ.

وَحَكَىٰ فِيْهِ ـ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ ـ: أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ تَقْدِيْمُ الكَفَّارَةِ عَلَىٰ الحِنْثِ إِذَا كَانَ صَوْمًا، وَيَجُوْزُ بِالمَالِ.

وَذَكَرَ فِيْهِ: أَنَّ نَذْرَ اللِّجَاجِ وَالغَضَبِ نَذْرٌ صَحِيْحٌ يَلْزَمُ الوَفَاءُ بِهِ، وَهَـٰذَا لاَ يُعْرَفُ فِي المَذْهَبِ، لَـٰكِنْ قَدْ قِيْلَ: إِنَّهُ وَقَعَ فِي كَلاَمِ ابنِ أَبِي مُوْسَىٰ مَا يُوْهِمُهُ. **وَذَكَرَ فِيْهِ أَيْضًا**: أَنَّ المُسْتَأْمِنَ إِذَا دَخَلَ دَارَ الإِسْلاَمِ بِتِجَارَةٍ أُخِذَ مِنْهُ الخُمُسُ، وَأَنَّ الذِّمِّيَّ إِذَا اتَّجَرَ فِي دَارِ الإِسْلاَمِ فِي غَيْرِ بَلَدِهِ أُخِذَ مِنْهُ

---

(١) فِي (ط) الفقي: «الطِّيْب» بِسُقُوْطِ الوَاو.

العُشْرُ، وَهُوَ غَرِيبٌ مُخَالِفٌ لِنُصُوصِ أَحْمَدَ وَقَوْلِ الأَصْحَابِ، وَالمَأْثُوْرُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٨١ ـ **مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ** (١) بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ خَلَفِ بنِ الفَرَّاءِ،

---

(١) ٨١ ـ **القَاضِي أَبُو خَازِمِ بنِ أَبي يَعْلَىٰ** (٤٥٧ ـ ٥٢٧هـ):

أَخْبَارُهُ في: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٢٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٣)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرِ (٢/ ١٠٢٩)، تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٤/ ٥٥٨)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٦٠٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٠٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٥٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢٥١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٨٢) (٦/ ١٣٥).

هُوَ الأَخُ الشَّقِيْقُ لأَبِي الحُسَيْنِ ـ صَاحِبِ «الطَّبَقَاتِ» (ت: ٥٢٦هـ) ـ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ـ؛ لأَنَّ جَدَّهُمَا مَعًا جَابِرَ بنَ يَاسِيْنَ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ. وَأَبُو خَازِمٍ هُوَ الأَصْغَرُ، وَأَخُوْهُمَا: **أَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُاللهِ** (ت: ٤٦٩هـ) لاَ أَعْلَمُ أَنَّهُ شَقِيْقُهُمَا. وَأَبُوهُم: العَالِمُ، الفَقِيهُ، الكَبِيْرُ، القَاضِي، **أَبُو يَعْلَىٰ** (ت: ٤٥٨هـ) إِمَامُ الحَنَابِلَةِ في وَقْتِهِ.

وَيَظْهَرُ أَنَّ الذُّرِّيَّةَ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْ صُلْبِ أَبِي خَازِمٍ هَـٰذَا، فَاشْتُهِرَ: ابنه: **مُحَمَّدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ**: الفَقِيْهُ القَاضِي عُرِفَ بِـ«أَبِي يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ» (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وَابنُهُ الآخَرُ: **عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ** القَاضِي (ت: ٥٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ أَخِيْهِ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٨٥هـ). **وابنُهُ الآخرُ أَيْضًا: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الفَرَجِ القَاضِي** (ت: ٥٤٦هـ) ذَكَرَهُ المؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَلِلقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ مِنَ الوَلَدِ ـ وَهُمْ أَحْفَادُ المُتَرْجَمِ ـ: **المُظَفَّرُ بنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِيْ مَوْضِعِهِ. **وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٦١١هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفِ نَسْتَدْرِكُهُ فِي موْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَلأَخِيْهِ أَبِي الفَرَجِ عَلِيٍّ مِنَ الوَلَدِ ـ وَهُمْ أَحْفَادُ المُتَرْجَمِ أَيْضًا ـ: **عَبْدُاللهِ**، وَقِيْلَ: **عُبَيْدُاللهِ بنِ عَلِيٍّ** (ت: ٥٨٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ =

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُوخَازِمِ بنِ القَاضِي الإمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ. وأَخُو القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ. وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ، وَابنِ المَأْمُوْنِ، وَجَابِرِ ابنِ يَاسِيْنَ. وَذَكَرَ ابنُ نُقْطَةَ: أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِيْهِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَمَا أَظُنُّهُ إِلاَّ بالإجَازَةِ[١]؛ فَإِنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ وَالِدِهِ بِسَنَةٍ[٢]. وَقَدْ ذَكَرَ أَخُوْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ: أَنَّ وَالِدَهُ أَجَازَ لَهُ وَلأَخِيْهِ أَبِي خَازِمٍ[٣]، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي يَعْقُوْبَ وَلاَزَمَهُ، وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَبَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ المَذْهَبِ وَالخِلاَفِ

= في موْضِعِهِ. وأُخْتُهُ بَشَّارَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ لَمْ يَذْكُرْهَا المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَخِيْهَا عَبْدِاللهِ ـ إِنْ شَاءَ اللهِ ـ؛ لأَنَّنَا نَجْهَلُ الآنَ سَنَةَ وَفَاتِهَا. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) في (هـ): «بإجازة».

(٢) في المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ لِلحَافِظِ السِّلَفِيِّ (وَرَقَة: ٢٦٩): «أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُوخَازِمٍ مُحَمَّدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الفَرَّاءِ الحَنْبَلِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي دَارِهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» جَانِبِ الشَّرْقِيِّ، فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ وَالِدِهِ شَيْئًا، وَقَالَ: لِي مِنْهُ إِجَازَةٌ، تُوُفِّيَ وَالِدِي في شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ، وَكُنْتُ أَنَاإِذْ ذَاكَ ابنَ سَنَةٍ وَنِصْفٍ وَأَيَّامٍ، وَكَانَ مَوْلِدُ وَالِدي سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ عَلَىٰ مَاقِيْلَ «أَنَا» جَدِّي لأُمِّي أَبُوالحَسَنِ جَابِرُ بنُ يَاسِيْنَ بنِ الحَسَنِ بنِ مَحْمُوْيَةَ الحِنَّائِيُّ...».

(٣) ذَكَرَ ذٰلِكَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ في تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ في الطَّبَقَاتِ (٣/ ٣٧٦) قَالَ: «سَأَلَهُ الإجَازَةَ لَنَا خَالُنَا أَبُومُحَمَّدٍ بنُ جَابِرٍ، فَأَجَازَ لَنَا فِي مَرَضِهِ لَفْظًا» وَبِنَاءً عَلَىٰ هَـٰذِهِ الإجَازَةِ قَالَ أَبُوالحُسَيْنِ في «الطَّبَقَاتِ»: «حَدَّثَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ إِمْلاَءً مِنْ لَفْظِهِ وَأَصْلِهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، بَعْدَ الصَّلاَةِ، بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ فِي التَّاسِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعَمَائَةَ..» وَيَكُوْنُ عُمُرُهُ إذ ذَاك خَمْسُ سِنِيْنَ؟!

وَالأُصُوْلِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ مُفِيْدَةً، وَلَهُ كِتَابُ «التَّبْصِرَةِ» فِي الخِلاَفِ، وَكِتَابُ «رُؤُوْسِ المَسَائِلِ»، وَ«شَرْحُ مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ»، وَغَيْرُ ذٰلِكَ.

وَكَانَ مِنَ الفُقَهَاءِ الزَّاهِدِيْنَ، وَالأَخْيَارِ الصَّالِحِيْنَ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنَتُهُ نِعْمَةُ[١]، وَأَبُوالمُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَيَحْيَىٰ بنُ بَوْشٍ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ تَاسِعِ عِشْرِيْنَ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ مُسْتَهَلَّ رَبِيْعٍ الأَوَّلَ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَكَانَ يَوْمُهُ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، وَدُفِنَ بِدَارِهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» ثُمَّ نُقِلَ فِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِينَ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيْهِ، رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

وَ(أَبُو خَازِمٍ) بِالخَاءِ وَالزَّايِ المُعْجَمَتَيْنِ.

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ ابنِ الصَّيْرَفِيِّ الحَرَّانِيِّ (مَسْأَلَةٌ) إِذَا حُلِقَ شَارِبُهُ بِحَيْثُ إِنَّهُ لاَ يَنْبُتُ فَقَالَ ابنُ أَبِي مُوسَىٰ[٢] تَجِبُ فِيهِ حُكُوْمَةٌ، وَقَالَ القَاضِي أَبُو خَازِمٍ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهَا. وَفِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ»: «رَوَىٰ عَنْهُ أَوْلاَدُهُ؛ أَبويَعْلَىٰ مُحَمَّدٌ، وَأَبُوالفَرَجِ عَلِيٌّ، وَأَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحِيْمِ».

(٢) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ، أَبُوعَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ (ت: ٤٢٨هـ) صَاحِبُ «الإِرْشَادِ». يُرَاجَعُ: الطَّبَقَاتُ (٣/ ٣٣٥) وَمَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفِيَاتِ سَنَةِ (٥٢٧هـ):

91 ـ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَنَّاءِ، ابنُ أَبِي عَلِيٍّ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ (ت: ٤٧٠هـ) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ هَـٰذَا أَبُوغَالِبٍ، شَيْخٌ صَالِحٌ، كَثِيْرُ الرِّوَايَةِ، عَالِي السَّنَدِ، مُسْنِدُ «بَغْدَادَ» كَانَ مِنْ بَقِيَّةِ الثِّقَاتِ. كَذَا قَالَ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ. لَهُ «مَشْيَخَةٌ» مَشْهُوْرَةٌ قِطْعَةٌ منها في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ=

ابنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ: يَتَوَجَّهُ أَنْ لاَ يَجبُ فِيهِ؛ لأَنَّهُ مَأْمُوْرٌ بحَفِّهِ، قَالَ: وَيَتَوَجَّهُ أَنْ يَجبُ إِذَا كَانَ شَابًّا دُوْنَ الشَّيخِ؛ لِمَا رُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ: مِنَ الشَّيخِ سُنَّةٌ، وَمِنَ الشَّابِّ مُثْلَةٌ ـ يَعْنِي: حَلْقَ الشَّارِبِ.

٨٢ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ**[١] ـ وَيُعْرَفُ بـ«عَسْكَرٍ»[٢] ـ بنِ الحَسَنِ العُكْبَرِيُّ،

= (١٠/ ٣١)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (٩٦)، وَالتَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (١٣٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٦٠٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٨٩)، وَغَيْرِهَا، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ: **مُحَمَّدٍ** (ت: ٥١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخِيْهِمَا: **إِبْرَاهِيْمَ** فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٨هـ) في اسْتِدْرَاكِنَا، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُمْ **يَحْيَىٰ** (٥٣١هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

وَلأَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ أَبِي غَالِبٍ هَـٰذَا أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ منْ أَهْلِ العِلْمِ ذَكَرْنَاهُمْ في هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، وَنَسْتَدْرِكُهُم في مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

92 ـ وَعُبَيْدُاللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ شَاشِيْرَ المُخَرِّمِيُّ، أَبُوالقَاسِمِ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا نَصَّ على ذٰلِكَ ابنُ النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَاد (٢/ ٨٨) قَالَ: «كَانَ يُصَلِّي إِمَامًا في مَسْجِدِ بِـ«دَرْبِ فَرَاشَا» وَكان شَيْخًا صَالِحًا، . . . وذَكَرَ مَنْ سَمِعَ مِنْهُمْ وَقَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ شَيْخُنَا أَبُوالقَاسِمِ بنُ بُوْشٍ، ثُمَّ ذَكَرَ ـ بِسَنَدِهِ ـ وَفَاتَهُ وَالصَّلاَةَ عَلَيْهِ، وَدَفْنَهُ في قَبْرِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ.

(١) ٨٢ ـ **ابنُ نَبَالٍ العُكْبَرِيُّ** (؟ ـ ٥٢٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٨٤)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٣٨)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٦/ ٢٨٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٦٧)، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٩/ ٢٥٩)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٤/ ١٥٠٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٨٥) (٦/ ١٤٠).

(٢) فِي مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ «ابنُ طَالِبٍ» وَفِي «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ»: «ابنُ خَلَفٍ» وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»، وَ«التَّوْضِيحِ»: «عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ بنِ الحَسَنِ» وَعَلَىٰ هَـٰذَا تَدُلُّ عِبَارَةُ المُؤَلِّفِ=

المُقْرِيءُ الفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابنِ نَبَالٍ»[(١)] سَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَأَبِي الحُسَيْنِ العَاصِمِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيلٍ، وَأَبِي سَعْدٍ البَرَدَانِيِّ، وَكَانَ يَصْحَبُ شَافِعًا الحَنْبَلِيَّ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِشِرَاءِ كُتُبِ ابنِ عَقِيلٍ، فَبَاعَ مُلْكًا لَهُ وَاشْتَرَىٰ بِثَمَنِه كِتَابَ «الفُنُوْنِ»، وَكِتَابَ «الفُصُوْلِ» وَوَقَفَهَا عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ، وَكَانَ خَيِّرًا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَحَدَّثَ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ ثَانِي عِشْرِينَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ المُقْرِيءُ الزَّاهِدُ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، عَنْ نَيِّفٍ وَسَبْعِينَ سَنَةٍ، ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

٨٣ ـ عَبدُالوَاحِدِ بنُ شُنَيْفٍ[(٢)] بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالوَاحِدِ الدَّيْلَمِيُّ، البَغْدَادِيُّ،

= فَيَكُوْنُ «عَسْكَرٌ» لَقَبًا لأَبِيْه «المُبَارَكِ» عَلَىٰ أَنَّ اللَّفْظَةَ في مُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ اللهِ «عُكْبَرٌ» مَضْبُوْطَةً بِالشَّكْلِ مَعَ قِلَّةِ عِنَايَةِ المُخْتَصِرِ بِالضَّبْطِ بِالشَّكْلِ وَأَغْلَبُ النُّسْخَةِ بِخَطِّ مُخْتَصِرِهِ.

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَكَثِيْرٍ من المَصَادِرِ: «نيال» قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: «وَأَمَّا نَبَالٌ أَوَّلُهُ نُوْنٌ مَفْتُوْحَةٌ، بَعْدَهَا بَاءٌ خَفِيْفَةٌ مُعْجَمَةٌ بِوَاحِدَةٍ، فَهُوَ عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ بنِ الحَسَنِ بنِ خَلَفِ بنِ نَبَالٍ العُكْبَرِيُّ. . .» وَذَكَرَ في شُيُوْخِهِ رِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ أَبُوْبَكْرِ بنُ كَامِلٍ الخَزَّازُ» كَذَا؟ وَلَعَلَّهَا «الخَفَّافُ» أَوْ «الخَرَّازُ» وَالخَفَّافُ يَلَقَّبُ أَيْضًا بِـ«الخَرَّازِ» وَهُوَ بِـ«الخَفَّافِ» أَشْهَرُ. وَأَخْبَارُهُ فِيْهِ عَنْ «تَارِيْخِ ابنُ شَافِعٍ».

(٢) **٨٣ ـ ابنُ شُنَيْفٍ الدَّيْلَمِيُّ (؟ ـ ٥٢٨هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ الدُّرِّ المُنَضَّدِ (١/ ٢٤٤). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٣٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٢٣٨)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٥٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٨٥) (٦/ ١٤١). وَ(شُنَيْفٌ) ـ عَلَىٰ التَّصْغِيْرِ المُرْخَّمِ ـ=

. . . .

= مِثْلُ «حُمَيْدٍ» وَ«زُرَيْقٍ». وَقَيَّدَهَا الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٣٦٩): «بِضَمِّ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ النُّوْنِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وَفَاءٌ». وَ(**الدَّيْلَمِيُّ**): بِفَتْحِ الدَّالِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ المُعْجَمَةِ بِنُقْطَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا، وَفَتْحِ اللاَّمِ، وَكَسْرِ المِيْمِ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «الدَّيْلَمِ» وَهِيَ بِلاَدٌ مَعْرُوْفَةٌ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلاَدِ المَوَالِي يَنْتَسِبُوْنَ إِلَيْهَا». الأَنْسَابُ (٥/ ٤٠٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٤١٦).

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: (آلُ شُنَيْفٍ) هَؤُلاَءِ مِنْ دَيْلَمِ العَرَبِ كَمَا نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي «الأَنْسَابِ» وَالحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٣٦٩).

وَلاِبْنِ شُنَيْفٍ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ اشْتُهِرَ مِنْهَا:

ـ ابنُهُ: **عَوْنُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ** بن شُنَيْفٍ (ت: ٥٨٨هـ). **وَسَعِيْدُ بنُ الحُسَيْنِ** بن شُنَيْفٍ (ت: ٥٥٤هـ). **وَأَخُوْهُ عبدالله بنُ الحُسَيْنِ** بن شُنَيْفٍ (ت: ؟). **وَأَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ** بن شُنَيْفٍ (ت: ٥٦٨هـ). **وَأَخُوْهُ مَسْعُوْدُ بنُ مُحَمَّدِ** بن شُنَيْفٍ (ت: ٥٥٣هـ). **وَالحُسَيْنُ بنُ سَعِيْدِ** بنِ الحُسَيْنِ بنِ شُنَيْفٍ (ت: ٦١٠هـ). **وَإِبْرَاهِيمُ بنُ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ** عَبْدِالوَاحِدِبنِشُنَيْفٍ(ت: ٦٢٥هـ). وَعَبْدُالوَاحِدِبنُ مُحَمَّدِبنِعَبْدِالوَاحِدِبنِ شُنَيْفٍ(ت: ٦٣١هـ).

93 ـ وَشُنَيْفُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت ؟) هَـٰذَا الأَخِيْرُ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»(وَرَقَة: ٣٢٣) قَالَ: «شُنَيْفُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ شُنَيْفِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ؛ أَبُوالفَرَجِ البَغْدَادِيُّ النَّصْرِيُّ. ثُمَّ أَوْرَدَ عَنْهُ إِسْنَادًا، وَرَوَىٰ حَدِيْثًا، وَقَالَ: «مَوْلِدُ شُنَيْفٍ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«النَّصْرِيَّةِ» مَحِلَّةٌ غَرْبِيُّ «بَغْدَادَ». . .» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ، فَهُوَ مِنْ فَوَائِدِ الحَافِظِ رَحِمَهُ اللهُ. وَهَـٰؤُلاَءِ جَمِيْعًا مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ منهم إِلاَّ المُتَرْجَمَ هُنَا، وسَعِيْدَ بنَ الحُسَيْنِ الآتِي ذِكْرُهُ (ت: ٥٥٤هـ) نَذْكُرُ كُلُّ وَاحِدٍ منهُمْ في مَوْضِعِهِ من الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَذَكَرْتُ شُنَيْفًا هُنَا؛ لأَنِّي أَجْهَلُ سَنَةَ وَفَاتِهِ. وَعَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ، أَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، لأَنَّه مَجْهُوْلُ الوَفَاةِ أَيْضًا.

الفَقِيهُ، أَبُوالفَرَجِ، أَحَدُ أَكَابِرِ الفُقَهَاءِ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ وَبَرَعَ، وَكَانَ مُنَاظِرًا، مُجَوِّدًا، وَأَمِينًا مِنْ قِبلِ القُضَاةِ، وَبَاشَرَ بَعْضَ الوِلاَيَاتِ، وَلَهُ دُنْيَا وَاسِعَةٌ، وَكَانَ ذَا فِطْنَةٍ، وَقُوَّةَ قَلْبٍ، وَعِفَّةٍ، وَنَزَاهَةٍ، وَأَمانَةٍ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ مَشْهُورًا بِالدِّيَانَةِ، وَحُسْنِ الطَّرِيقَةِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الحَدِيْثِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُوالحَسَنِ بنُ غَرِيْبَةَ[1] قَالَ: كَانَ تَحْتَ يَدِهِ ـ يَعْنِي: ابنَ شُنَيْفٍ ـ مَالٌ لِصَبِيٍّ، وَكَانَ قَدْ قَبَضَ بعْضَ المَالِ، وَلِلْصَّبِيِّ فَهْمٌ وَفِطْنَةٌ، فَكَتَبَ الصَّبِيُّ جُمْلَةَ التَّرِكَةِ عِنْدَهُ، وَأَثْبَتَ مَا يَأْخُذُ مِنَ الشَّيْخِ، فَلَمَّا مَرِضَ الشَّيْخُ أَحْضَرَ الصَّبِيَّ وَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ لَكَ عِنْدِي؟ فَقَالَ: وَاللهِ مَا لِي عِنْدَكَ شَيْءٌ؛ لأَنَّ تَرِكَتِي وَصَلَتْ إِلَيَّ بِحِسَابٍ مَحْسُوْبٍ

= (فَائِدَةٌ): ذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فِي إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٣/ ٤٤٩): **هِبَةُ اللهِ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ شُنَيْفٍ الكُتُبِيُّ** (ت: ٦٤٠هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ؛ لأَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَهُ، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ شَاتِيْلَ وَغَيْرِهِ وَحَدَّثَ.» وَذَكَرَه الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (٣/ ٦٠) وَقَالَ: «وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ» وَزَادَ بَعْدَ «شُنَيْفٍ»: «ابنُ نَجْمٍ» وَقَالَ: «وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ» وَ«سَمِعَ في صِبَاهُ بِإِجَازَةِ وَالِدِهِ». وَلاَ أَدْرِي هَلْ هُوَ مِنْ هَـٰذِهِ الأُسْرَةِ، وَمَنْ ثَمَّ فَهُو حَنْبَلِيٌّ أَوْلَيْسَ مِنْهَا؟!؛ لذا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ، وَذَكَرْتُهُ؛ لاحْتِمَالِ أَنْ يَكُوْنَ كَذٰلِكَ.

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «عربية» وَأَشَارَ الشَّيْخُ الفَقِي إِلَىٰ القِرَاءَةِ الأُخْرَىٰ، وَجَعَلَهَا في الهَامِشِ وهِيَ القِرَاءَةِ الصَّحِيْحَةُ. وَابنُ غَرِيْبَةَ عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ بنِ الفَضْلِ (ت: ٥٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ في شُيُوْخِهِ ابنَ شُنَيْفٍ.

فَأَخْرَجَ الشَّيخُ سَبْعِينَ دِينَارًا وَقَالَ: خُذْ هَـٰذِهِ، فَهِيَ لَكَ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْتَرِي لَكَ بِشَيءٍ مِنْ مَالِكِ وَأَعُوْدُ فَأَبِيْعَهُ، فَحَصَلَ لَكَ هَـٰذَا.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُوالحَسَنِ قَالَ: تُوُفِّيَ رَجُلٌ حَشَرِيٌّ[1] بِـ«دَارِ القَزِّ»[2] وَكَانَ أَبُوالعَبَّاسِ ابنُ الرُّطَبِيِّ[3] يَتَولَّىٰ التَّرِكَاتِ، فَكَتَبَ إِلَىٰ الشَّيخِ عَبْدِالوَاحِدِ

---

(١) في «المُنْتَظَمِ»: «حَشوى» وَالحَشَرِيُّ: الَّذي لا وَارِثَ لَهُ في أَصْلِهِ وَفَرْعِهِ.

(٢) «**دَارُ القَزِّ**» مِحِلَّةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» فِي أَقْصَىٰ شَمَالِهَا الغَرْبِيِّ، مُنْفَرِدَةٌ مِنَ الصَّحْرَاءِ، عَلَيْهَا سُوْرٌ، تُنْسَبُ إِلَىٰ بَيْعِ القَزِّ، وَيَعْمَلُ فيها الكَاغِدُ. يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدان (٢/ ٤٨٢)، وَمَرَاصِدُ الإطِّلاع(٥٠٧)، وَنَسَبَ إِلَيْهَاالحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ بِلَفْظِ: (الدَّرْقَزِيُّ) بِوَزْنِ (العَبْدَرِيِّ) وَقَالَ: «بِفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ القَافِ، وَالزَّايُ المُعْجَمَةُ بَعْدَهُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «دَارِ القَزِّ» وَهِيَ مَحِلَّةٌ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ...». وَرَجَّحَ الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْرُ صَالِحُ أَحْمَدَ العَلِي في كِتَابِهِ «بَغْدَادَ مَدِيْنَةَ السَّلَامِ» (٢/ ١٦٢) أَنَّ أَقْدَمَ إِشَارَةٍ وَجَدَهَا تُشِيْرُ إِلَيْهَا هِيَ قَوْلُ القَاضِي ابنِ أَبي يَعْلَىٰ أَنَّ وَالِدَه القَاضِيَ أبي يعْلَىٰ انْتَقَلَ إِلَيْهَا حَوَالي سَنَةَ (٣٩٠هـ)... مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ تَأَخُّرِ ازْدِهَارِهَا وَنُمُوِّهَا». يُرَاجعُ الطَّبقات (٣/ ٣٦٤) تَحْقِيْقُ الفَقِيْرِ إِلَىٰ اللهِ.

وَقَد نُسِبَ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ مِنْهُم عُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ (ت: ٦٠٤هـ). وَأَخُوْهُ أَبُوالبَقَاءِ مُحَمَّدٌ وَغَيْرُهُمَا. وفي مَشْيَخَةِ نَجِيْبِ الدِّيْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ بن عَبْدِالمُنعم الحَرَّانِي (ت: ٦٧٢هـ) مَجْمُوعَةٌ مِمَّنْ يَنْتَسِبُونَ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ، وَالمَنْسُوبِيْنَ إِلَيْهَا فِيْهِمْ كَثْرَةٌ.

(٣) في أَحْمَدُ بنُ سَلَامَةَ بن عُبَيْدِاللهِ البَجَلِيُّ الكَرْخِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٢٧هـ) يُعْرَفُ بِـ«ابنِ الرُّطَبِيِّ» وَلِيَ القَضَاءَ بِـ«الحَرِيْمِ الطَّاهِرِيِّ» بِـ«بَغْدَادَ» وَالحِسْبَةَ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ الرَّاشِدَ باللهِ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، وَكَثِيْرًا مِنْ أَوْلَادِ الخُلَفَاءِ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٣١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٠٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٨٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٦/ ١٨)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٨٠).

يَتَوَلَّىٰ تَرِكَةَ فُلَانٍ، فَحَضَرَ وَأَعْطَىٰ زَوْجَتَهُ حَقَّهَا، وَأَعْطَىٰ البَاقِي ذَوِي أَرْحَامِهِ، وَكَتَبَ بِذٰلِكَ إِلَيْهِ، فَكَتَبَ ابنُ الرُّطَبِيِّ مَعَ مَكْتُوبِهِ إِلَيْهِ رُقْعَةً إِلَىٰ المُسْتَرْشِدِ يُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ، وَأَنَّهُ وَرَّثَ ذَوِي الأَرْحَامِ، فَكَتَبَ: نِعْمَ مَا فَعَلَ؛ إِذْ[1] عَمِلَ بِمَذْهَبِهِ، وَإِنَّمَا الذَّنْبُ لِمَنِ اسْتَعْمَلَ فِي هَـٰذَا حَنْبَلِيًا وَقَدْ عَلِمَ مَذْهَبَهُ فِي ذٰلِكَ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ حَادِي عِشْرِينَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٨٤ـ **ثَابِتُ بنُ مَنْصُورِ**[2] بنِ المُبَارَكِ الكِيْلِيُّ، المُقْرِيءُ المُحَدِّثُ، أَبُو العِزِّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَغَانِمِ[3] ابنِ الحُسَيْنِ،

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «إِذًا».

(٢) ٨٤ ـ **ثَابِتُ الكِيْلِيُّ** (؟ ـ ٥٢٨هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٩٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٢٠٦)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٦٧)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٥٢)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٣٤) (٤/ ٥٦٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٦٥)، وَالمُشْتَبَهُ للذَّهَبِيِّ، وَالتَّوْضِيْحُ (٧/ ٣٥٣)، وَالتَّبْصِيْرُ (١٢٣٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٠/ ٤٧٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٩٣) (٦/ ١٥٢)، وَتَاجُ العَرُوْسِ (كَيَلَ).

(٣) كَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا مَاعَدَا (هـ) فَفِيْهَا: «عَاصِمُ بنُ الحُسَيْنِ» وفي «المُنْتَظَمِ»: «عَاصِمٌ» دُوْنَ وَصْفٍ وَإِضَافَةٍ، وَفِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ»: «أَبُو الحُسَيْنِ عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ» وَمِثْلُهُ تَمَامًا فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ» وَهَـٰذا هُوَ الصَّحِيْحُ، وَرُبَّمَا كَانَ الخَطَأُ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِه؛ لِذَا أَبْقَيْتُهُ فِي الأَصْلِ. وَعَاصِمُ بنُ الحَسَنِ وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، العَالِمُ، =

وَطَبَرْزَدَ، وَنَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَالحُسَيْنِ بنِ طَلْحَةَ وَخَلْقٍ كَثِيرٍ[(١)] وَعُنِيَ بِالحَدِيثِ، وَسَمِعَ الكَثِيرَ، وَخَرَّجَ تَخَارِيجَ لِنَفْسِهِ عَنْ شُيُوْخِهِ فِي فُنُونٍ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ السِّلَفِيُّ، وَالمُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو الفَرَجِ

= الصَّادِقِ، الأَدِيْبِ، مُسْنِدِ «بَغْدَادَ» في وَقْتِهِ»، وَهُوَ أَبُو الحُسَين عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَاصِمِ بنِ مَهْرَانَ العَاصِمِيُّ البَغْدَادِيُّ الكَرْخِيُّ الشَّاعِرُ (ت: ٤٨٣هـ)، رَوَىٰ عَنْه كِبَارُ الحُفَّاظِ، وَكَانَ فِي غَايَةِ الثِّقَةِ وَالأَمَانَة.

(**فَائِدَةٌ لَطِيْفَةٌ**): قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٥٩٩): «قَالَ السَّمْعَانِيُّ: سَأَلْتُ أَبَاسَعْدٍ البَغْدَادِيَّ عَنْ عَاصِمِ بنِ الحَسَنِ فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، مُتْقِنًا، أَدِيبًا، فَاضِلاً، كَانَ حُفَّاظُ «بغْدَادَ» يَكْتُبُوْنَ عَنْهُ، وَيَشْهَدُوْنَ بِصِحَّةِ سَمَاعِهِ، وَسَمِعْتُ عَبْدَالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيَّ يَقُوْلُ: ضَاعَ الجُزْءُ الرَّابِعُ من «جَامِعِ عَبْدِالرَّزَّاقِ» لابنِ عَاصِمٍ، وَكَانَ سَمَاعُهُ، فَرَؤُوْهُ عَلَيْهِ بِالسَّمَاعِ، وَضَاعَ، فَكَانَ بَعْدُ يَرْوِيْهِ بِالإِجَازَةِ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ جَاءَنِي شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ وَقَدْ لَقِيَهُ، فَقَالَ: تَعَالَ حَتَّىٰ نَسْمَعَهُ، فَأَرَيْنَاهُ الأَصْلَ فَسَجَدَ للهِ، وَقَرَأْنَاهُ عَلَيْهِ بِالسَّمَاعِ. وَقَالَ لِي عَبْدُالوَهَّابِ: كَانَ عَفِيْفًا، نَزِهَ النَّفْسِ، صَالِحًا، رَقِيْقَ الشِّعْرِ، مَلِيْحَ الطَّبْعِ، قَالَ لِيْ، مَرِضْتُ فَغَسَلْتُ دِيْوَانَ شِعْرِي». أَخْبَارُ عَاصِمٍ في الأَنْسَابِ (٨/ ٣١٤)، وَالمُنْتَظَم (٩/ ٥١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٥٩٨)، وَدُوَلِ الإِسْلام (٢/ ١٢)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٦٨).

(١) ذَكَرَ يَاقُوْتُ في شُيُوْخِهِ: أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الخَيَّاطُ، وَأَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ ابنِ سِوَارٍ، وَأَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ خَيْرُوْن، وَأَبُو الخَطَّابِ بنُ الجَرَّاحِ، وَأَبُو القَاسِمِ يَحْيَىٰ بنُ أَحْمَد بنِ البِيْنِيُّ. قَالَ: رَوَىٰ عَنْهُم الحَدِيْثَ. وَذَكَرَ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي مِنَ «المُعْجَمِ» مِنْ شُيُوخِهِ: مَالِكُ بنُ أَحْمَدَ البَانِيَاسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ البَاقَرْحِيُّ، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ حَافِظٌ ثِقَةٌ.

الجَوْزِيُّ وَغَيْرُهُمْ[١].

وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ: كَانَ دَيِّنًا، ثِقَةً، صَحِيْحَ الإِسْنَادِ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ.

وَقَالَ السِّلَفِيُّ عَنْهُ: فَقِيْهٌ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، كَتَبَ كَثِيرًا، وَسَمِعَ مَعَنَا وَقَبْلَنَا عَلَىٰ شُيُوخٍ، وَكَانَ ثِقَةً، زَعِرَ[٢] الأَخْلَاقِ.

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَأَلْتُ ابنَ نَاصِرٍ عَنْهُ فَقَالَ: صَحِيْحُ السَّمَاعِ، مَا كَانَ يَعْرِفُ شَيْئًا.

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ بِخَطِّ يَحْيَىٰ بنِ الطَّرَاحِ: أَنَّ ثَابِتًا تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ، وَدُفِنَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ المُحَدِّثِينَ وَغَيْرِهِمْ قَدْ نَعَتُوهُ فِي طِبَاقِ[٣] السَّمَاعِ بِالإِمَامِ الحَافِظِ، رَحِمَهُ اللهُ.

وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلىٰ «كِيْلَ»: قَرْيَةٌ عَلَىٰ شَاطِيءِ دِجْلَةَ عَلَىٰ مَسِيْرَةِ يَوْمٍ مِنْ «بَغْدَادَ» مِمَّا يَلِي طَرِيقِ «وَاسِطَ» وَيُقَالُ لَهَا: «جِيلُ» أَيْضًا[٤].

---

(١) ذَكَرَ يَاقُوتُ مِنْهم: ـ زِيَادَةً عَلَىٰ مَاذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ: أَبُو القَاسِمِ المُفَضَّلُ بنُ أَبي حَرْبٍ الجُرْجَانِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ البُسْرِيُّ، وَأَبو عَبْدِ اللهِ النَّعَّالُ. قَالَ: «وَخَلْقٌ... وَكَانَ صُلْبًا في السُّنَّةِ، وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ في جَامِعِ القَصْرِ يُحَدِّثُ فِيْها».

(٢) فِي (ط): «وعر» وَالزَّعَارَةُ: الحِدَّةُ فِي الأَخْلاقِ، وَهِيَ بِمَعْنَىٰ الوُعُورَةِ لَكِنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُوْنَ الزَّعَارَةَ كَثِيْرًا فِي وَصْفِ الأَخْلَاقِ.

(٣) في (ط) الفقي: «طابق»، وفي هامش (أ): «طبقات» قراءة نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٤) في «مُعْجَم البُلْدان» ذَكَرَهَا في «الجِيْلِ» وَ«الكِيْلِ» قَالَ في «الجِيْلِ»: «قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ=

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بـ«مِصْرَ» (أَثَـنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَثَـنَا) أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ (أَثَـنَا) أَبُو العِزِّ ثَابِتُ بنُ مَنْصُوْرٍ الكِيْلِيُّ بِقِرَاءَةِ شَيْخِنَا ابنِ نَاصِرٍ عَلَيْهِ (أَثَـنَا) أَبُو القَاسِمِ الفَضْلُ بنُ أَبِي حَرْبٍ (أَثَـنَا) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الجُرْجَانِيُّ (أَثَـنَا) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الحِيْرِيُّ (ثَـنَا) أَبُو العَبَّاسِ الأَصَمُّ (ثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ المُنَادِي (ثَـنَا) يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ (ثَـنَا) عَبدُالعَزِيْزِ بنُ المُخْتَارِ، عَنْ عَبْدِاللهِ الدَّانَاجِ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَاسَلَمَةَ بنَ عَبْدِالرَّحمَنِ أَتَى[1] خَالِدَ بنَ عَبدِاللهِ بنِ أَسِيْدٍ فِي هَـٰذَا المَسْجِدِ ـ يَعْنِي: مَسْجِدَ البَصْرَةِ ـ قَالَ: وَجَاءَ الحَسَنُ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ قَالَ: فَحَدَّثَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ[2]: **«الشَّمْسُ وَالقَمَرُ ثَوْرَانُ مُكَوَّرَانِ فِي النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ»** قَالَ: فَقَالَ الحَسَنُ: وَمَا ذَنْبُهُمَا؟ فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَسَكَتَ الحَسَنُ.

٨٥ ـ **عَلِيُّ بنُ أَبِي القَاسِمِ**[3] بنِ أَبِي زُرْعَةَ الطَّبَرِيُّ المُقْرِيءُ، المُحَدِّثُ

= «بَغْدَادَ» تَحْتَ «المَدَائِنِ» بَعْدَ «زَرَارِيْنَ» يُسَمُّوْنَهَا «الكِيْلَ» . . . يُنْسَبُ إِلَيْهَا: أَبُو العِزِّ ثَابِتُ بنُ مَنْصُوْرٍ . . .».

(١) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «أَبي» وَهُوَ تَصْحِيْفٌ شَنِيْعٌ يُحْيلُ المَعْنَىٰ وَهِيَ كَذٰلِكَ في الأُصُوْلِ مَاعَدا (ج) فَرَسَمَهَا النَّاسخ «أتا» خَوْفًا من الاشْتِبَاهِ فِيْمَا يَبْدُو. وَخَالِدٌ المَذْكُوْرُ هُوَ خَالِدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ خَالِدِ بنِ أَسِيْدِ بنِ أَبِي العِيْصِ بنِ أُمَيَّةَ القُرَشِيُّ. التَّارِيْخُ الكَبِيْرُ لِلْبُخَارِيِّ (٢/ ١/ ١٥٨)، وَالجَرْحُ وَالتَّعْدِيْلُ (١/ ٣٣٩)، وَمُخْتَصَرُ تَارِيْخِ دِمَشْقَ (٧/ ٣٦٦).

(٢) رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ فِي «مُشْكِلِ الآثَارِ» (١/ ٦٦، ٦٧)، وَرَوَاهُ البَيْهَقِيُّ فِي «البَعْثِ وَالنُّشُوْرِ» . . . وإِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ يُرَاجعُ: هَامِشُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَلَهُ بَقِيَّةٌ هُنَاكَ.

(٣) ٨٥ ـ ابنُ أَبِي زُرْعَةَ الطَّبَرِيُّ (؟ـ٥٢٨هـ): =

الزَّاهِدُ، أَبُو الحَسَنِ. مِنْ أَهْلِ «آمُلَ طِبْرِسْتَانَ»[١] ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ: شَيْخٌ، صَالِحٌ، خَيِّرٌ، دَيِّنٌ، كَثِيْرُ العِبَادَةِ وَالذِّكْرِ، مُسْتَعْمِلٌ لِلسُّنَنِ، مُبَالِغٌ فِيهَا جَهْدَهُ، وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِالزُّهْدِ وَالدِّيَانَةِ، رَحَلَ بِنَفْسِهِ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَسَمِعَ بِهَا جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ أَبِي نُعَيْمٍ الحَافِظِ، كَأَبِي المَحَاسِنِ الرُّوْيَانِيِّ الفَقِيهِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الخَطَّابِ الإِخْبَارِيِّ قَالَ: وَكَتَبَ لِي الإِجَازَةَ وَلَمْ أَرَهُ، ثُمَّ رَوَىٰ حَدِيْثًا عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: تُوُفِّيَ بِـ«العُسَيْلَةِ»[٢]

= أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٤) كُلُّهُمْ عَنِ المُؤَلِّفِ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

(١) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٧٧).

(٢) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ١٤١) «العُسَيْلَةُ ـ بِلَفْظِ تَصْغِيْرِ عَسَلَةٍ... ثُمَّ قَالَ: مَاءٌ فِي جَبَلِ «القَنَانِ» شَرْقِيُّ «سَمِيْرَاءَ» وَسَمِيْرَاءُ لا تَزَالُ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهَا وَهِيَ اليَوْمَ بَلْدَةٌ عَامِرَةٌ فِي شَمَالِ غَرْبِ القَصِيْمِ، وَهِيَ تَابِعَةٌ لِمَنْطِقَةِ «حَائِل» وَالعُسَيْلَةُ فِي طَرِيْقِ الحَاجِّ العِرَاقِيِّ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٨هـ):

94 ـ عَبْدُالخَلَّاقِ بنُ عَبْدِالوَاسِعِ بنِ عَبْدِالهَادِي بنِ شَيْخِ الإِسْلامِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ، أَبُو الفُتُوْحِ الهَرَوِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ حَسَنَ الأَخْلاقِ، حُلْوَ الشَّمَائِلِ.. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ عَسَاكِرٍ. أَخْبَارُهُ فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ٣٩)، وَفِيْهِ «عَبْدُالخَالِقِ» وَمُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٥٣٠) وَغَيْرِهِمَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٩هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

95 ـ الحَسَنُ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْمَاطِيِّ، أَخُو الحَافِظِ عبدالوَهَّابِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٧٤) وَقَالَ: «حَدَّثَ عَنْ أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ». ذَكَرَ المُؤَلِّفُ =

بَعْدَ فَرَاغِهِ مِن الحَجِّ وَالعُمْرَةِ وَالزِّيَارَةِ فِي المُحَرَّم سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِهَا، وَصَلَّىٰ عَلَيهِ أَبُوزَيْدٍ البَصْرِيِّ الخَطِيْبُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٨٦ ـ **أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ** [١] بنِ الأَبْرَادِيِّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيهُ، الزَّاهِدُ أَبُو البَرَكَاتِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْضَرِ الأَنْبَارِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ النَّحَّاسِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ فَهْدٍ العَلاَّفِ وَغَيْرِهِمْ، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ

= أَخَاهُ عَبْدَالوَهَّابِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٨هـ).

96 ـ وَهِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُودُلَفِ بنِ أَبِي الوَفَاءِ، المُقْرِىءُ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٣٢١).

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ **خُذَادَاذُ بنُ سَلامَةَ بنِ خُذَادَاذ العِرَاقِيُّ**، المَأْمُونِيُّ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥٢هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وَلَعَلَّ من الحنَابِلَةِ: فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٠هـ):

ـ **أَحْمَدَ بنَ الحَسَنِ بنِ هَبَةِ الله**، أَبُوالفَضْلِ البَغْدَادِيَّ الإِسْكَافَ المَعْرُوْفَ بـ«ابنِ العَالِمَةِ»، يَظْهَرُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ؛ لِمُلاَزَمَتِهِ ابنَ القَوَّاسِ، وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ الحَنَابِلَةِ. وأُمُّهُ العَالِمَةُ بِنْتُ الرَّازِي؟! كَذَا ذُكِرَ. أَخْبَارُهُ فِي: مَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٠٧)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٦٢)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٧).

(١) ٨٦ ـ **أَبُوالبَرَكَاتِ بنُ الأَبْرَادِيِّ (؟ ـ ٥٣١):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٦٦)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٧٠)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ١٦٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٢٣٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٠٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٩٦)، (٦/ ١٥٩).

ابْنِ عَقِيلٍ، وَصَحِبَ الفَاعُوسَ وَغَيْرَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَتَعبَّدَ وَوَقَفَ دَارًا لَهُ بِـ«البَدْرِيَّةِ» شَرْقَ «بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَصْحَابِنَا مَدْرَسَةً، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ عَسَاكِرٍ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ أَبْرز». قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُهُ فِي «تَارِيخِ ابنِ شَافِعٍ» بِخَطِّهِ، وَالَّذِي رَأَيْتُ فِي «تَارِيْخِ مُخْتَصَرِ ابنِ شَافِعٍ» لابْنِ نُقْطَةَ: فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ وَفَاةُ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ أَحْمَدَ بنِ الأَبْرَدِيِّ، وَقَدْ تَابَعَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»[١] وَتَرْجَمَاهُ بِتَرْجَمَةِ أَبِي البَرَكَاتِ، وَهُوَ وَهْمٌ، وَسَنَذْكُرُ ابْنَهُ أَبَا الحَسَنِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[٢].

٨٧ ـ **يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ**[٣] بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَنَّاءِ، أَبُو عَبْدِاللهِ بنِ الإِمَامِ

---

(١) المُتَابِعُ هُوَ ابنُ نُقْطَةَ؛ لأَنَّ ابنِ الجَوْزِيِّ قَبْلَهُ زَمَنًا. وَنَتِيْجَةَ لِهَـٰذَا الخَلْطِ تَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيخِ الإِسْلامِ» تَحْقِيْقِ الدُّكْتُورِ عُمَر عَبْدالسَّلامِ تَدْمُرِي في مَوْضِعَيْنِ: ٢٣٢، ٢٤٩، مَرَّةً بِـ«أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ» وَالأُخْرَىٰ بِـ«مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ» في وَفَيَاتِ السَّنَةِ نَفْسِهَا، ولم يَتَنَبَّهْ لِذٰلِكَ مُحَقِّقُهُ؟!

(٢) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٤هـ). وَسَيَأْتِي ذِكْرُ حَفِيْدِهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ عَلِيٍّ في الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَة (٦١٢هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

97 ـ قَرِيْبُهُ: عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ، أَبُو حَفْصٍ الأَبْرَادِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢٠/ ورقة: ١٢٢) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٣) ٨٧ ـ **أَبُو عَبْدِاللهِ بنُ البَنَّاءِ (٤٥٣ ـ ٥٣١هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، =

أَبِي عَلِيٍّ المُتَقَدِّمِ ذِكرُهُ، وَأَخُو أَبِي نَصْرٍ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ أَيْضًا.

وُلِدَ يَوْمَ الجُمُعَةِ رَابِعَ عِشْرِيْنَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ وَبَكَّرَ بِهِ أَبُوهُ فِي السَّمَاعِ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، وَابْنِ الآبَنُوْسِيِّ وَابْنِ النَّقُوْرِ، وَأَبِي الغَنَائِمِ، وَجَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ وَوَالِدِهِ أَبِي عَلِيِّ بنِ البَنَّاءِ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ: ابنُ عَسَاكِرٍ وَابنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ بُوْشٍ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ إِجَازَةً، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، حَسَنَ السِّيْرَةِ وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، حَسَنَ الأَخْلَاقِ، مُتَوَدِّدًا، مُتَوَاضِعًا، بَرًّا، لَطِيْفًا بِالطَّلَبَةِ، مُشْفِقًا عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَاللهِ بنَ عِيْسَىٰ بنِ أَبِي حَبِيْبٍ الأَنْدَلُسِيَّ الحَافِظَ قَاضِي «أَشْبِيْلِيَّةَ»[1] يُثْنِي عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَيَمْدَحُهُ وَيُطْرِيْهِ،

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ١٢٠، ٣٨٣)، وَآخِرُ المُعْجَمِ مَفْقُوْدٌ فَلَمْ يَرِدْ فيه اسمُهُ وَمَرْوِيَّاتُهُ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَمَشْيَخَة ابنِ الجَوْزِيِّ (٧١)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٦٠)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثين (١٥٦)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأعلام (٢١٨)، وَالعِبَرُ (٤/ ٨٦)، وَمِرْآةُ الجنانِ (٣/ ٢٥٩)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٨٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٩٨) (٦/ ١٦١). وتَقَدَّم ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٠هـ) رقم (١٤) وَذَكَرْتُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٠هـ) رقم (٥٩).

(١) عَبداللهِ بنُ عِيْسَىٰ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدٍ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٥٤٨هـ): وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«العَلَّامَةِ، ذِي الفُنُوْنِ» وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَوِزَارَةٍ وَقَضَاءٍ. حَجَّ، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَ «خُرَاسَانَ» قَالَ السَّمْعَانِيُّ: اجْتَمَعْتُ بِهِ بِـ «هَرَاةَ» فَوَجَدْتُهُ بَحْرًا لَا =

وَيَصِفُهُ بِالعِلْمِ، وَالتَّمْيِيزِ، وَالفَضْلِ، وَحُسْنِ الأَخْلَاقِ، وَعِمَارَةِ المَسْجِدِ، وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ بِـ«بَغْدَادَ» فِي الحَنَابِلَةِ مِثْلَهُ، قَالَ: وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو شُجَاعٍ البِسْطَامِيُّ كَثِيرَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، يَصِفُهُ بِالخَيْرِ، وَالصَّلَاحِ، وَالعِلْمِ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ مَنْ رَأَيْتُهُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَخَذَ عَنْهُ كَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ وَيَمْدَحُهُ[(١)].

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ثَامِنَ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحدَىٰ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ صَبِيْحَةَ يَوْمِ الجُمُعَةِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

أَخْبَرَنَا[(٢)] أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«الفِسْطَاطِ» (أَنَا) عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ (أَنَا) يَحْيَىٰ بنُ أَبِي عَلِيٍّ البَنَّاءُ، بِقِرَاءَةِ شَيْخِنَا أَبِي الفَضْلِ بن نَاصِرٍ (أَنَا) أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ[(٣)] بنُ عَلِيٍّ بنِ المُهْتَدِي (أَنَا) أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الخَضِرِ السُّوْسَنْجَرْدِيُّ (ثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ البُخْتُرِيِّ (ثَـنَا) أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ

= ينزفُ مِنْ الحَدِيْث، وَالفِقْهِ، وَالنَّحْوِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ» أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٥٤)، وَمُعْجَم بنِ الأَبَّارِ (٢٣٥)، وَتَكْمِلَةِ الصِّلَةِ «الأَنْدَلُسِيَّةِ» (٨٣٤)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٢٩٧)، وَنَفْحِ الطِّيْبِ (١/ ١٦٧، ١٨٤، ١٨٥) (٤/ ٣٨٠)، وَالنَّصُّ هُنَا عَنِ السَّمْعَانِيِّ فِي «السِّيَر» مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيْرٍ.

(١) وصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «السِّيَر» بِـ «الشَّيْخِ، الإِمَامِ، الصَّادِقِ، العَابِدِ، الخَيِّرِ، المُتَّبِعِ، الفَقِيْهِ، بَقِيَّةِ المَشَايِخِ» وَنَقَلَ في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» عَنِ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ قَوْلَهُ فِيْهِ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، مِنْ أَهْلِ الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، حَسَنُ السِّيْرَةِ، مُكْثِرٌ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ، وَمُتِّعَ بِمَا سَمِعَ، وَعُمِّرَ حَتَّى حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ».

(٢) منْ هُنَا إِلَىٰ آخرِ التَّرْجَمَةِ سَاقِطٌ من «هـ».

(٣) فِي (ط): «أَبُو الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّد . . .».

العُطَارِديُّ (ثَـنَا) أَبُومُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ طَلْحَةَ بنِ نَافِعٍ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عنهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[1]: «لَقَدْ

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (٣٨٠٣) في «مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ» وَمُسْلِمٌ رقم: (٢٤٦٦) في «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» مِنْ حَدِيْثِ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ رضيَ اللهُ عَنهما، بِلَفْظِ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ». وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رقم (٣٨٤٧) وابنُ مَاجَهْ رقم (١٥٨) وَأَحْمَدُ في المُسْنَدِ (٣/ ٢٣٤، ٢٦٩، ٣١٦، ٣٤٩)(٤/ ٣٥٢) عن هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣١هـ):

98 ـ عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بن يُوْسُفَ، أَبُوالفَضْلِ اليُوسُفِيُّ البَغْدادِيُّ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجار: «من سَاكِنِي دَارِ الخِلاَفَةِ وَمِنْ أَوْلاَدِ الأَكَابِرِ المُحْتَشِمِيْنَ» وَذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ في قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «طَلَبَ الحَدِيْثَ بِنَفْسِهِ وَأَكْثَرَ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: جَدُّه عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ (ت: ٤٦٠هـ) هُوَ أَوَّلُ رَجُلٍ استَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ وَمَرَّ مِنْ عُلَمَاءِ أُسْرَتِهِ الكَثِيْرَ، وَسَيَأْتِي الكَثِيْرَ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٧٠)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١١٥).

99 ـ وَهِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَرِيْرِيُّ البَغْدَادِيُّ المُقْرِىءُ، أَبُوالقَاسِمِ بنُ الطَّبِرِ، وَهُوَ خَالُ عَبْدِالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْمَاطِيِّ (ت: ٥٣٨هـ) ـ حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ ـ أَمَّا هِبَةُاللهِ فَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ مَشْهُوْرٌ، مُقْرِىءٌ، ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، عَارِفٌ بِالقِرَاءَاتِ» أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١٢٠٨) وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٠٩)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٧١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥٩٣)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٤٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٩٧).

100 ـ وَنَصْرُ بْنُ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ، أَبُوالقَاسِمِ بنُ الخَبَّازَةِ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ المُقْرِىءُ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٥٨)، وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ =

اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَـٰنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

٨٨ ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ** [(١)] بنِ أَحْمَدَ الدِّيْنَوَرِيُّ البَغْدَادِيُّ الفَقِيهُ، الإِمَامُ أَبُوبَكْرِ ابنِ أَبِي الفَتْحِ، أَحَدُ الفُقَهَاءِ الأَعْيَانِ، وَأَئِمَّةِ أَهْلِ المَذْهَبِ.

سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، وَجَعْفَرٍ السَّرَّاجِ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَتَقَدَّمَ فِي المُنَاظَرَةِ عَلَىٰ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ، حَتَّىٰ كَانَ أَسْعَدُ المِيْهَنِيُّ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ[(٢)] يَقُوْلُ: مَا اعْتَرَضَ أَبُوبَكْرٍ

= (١٠/ ٧١)، ومَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٩٧)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٣٥).

(١) ٨٨ ـ **أَبُوبَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ (؟ ـ ٥٣٢هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٨)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ، (ورقة: ٢٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٧). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٧٣)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (٨/ ٣٥٩)، وَالعِبَرُ (٤/ ٨٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٦٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢١٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٢٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢٦١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٩٨) (٦/ ١٦٢) وَ(الدِّيْنَوَرِيُّ) بِكَسْرِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وفَتْحِ النُّونِ وَالوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ. هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «الدِّيْنَوَرَ» وَهِي بَلْدَةٌ مِنْ بِلاَدِ الجَبَلِ عِنْدَ «قِرْمِيْسِيْنَ» كَذَا في الأَنْسَابِ لأَبِي سَعْدٍ (٥/ ٤٠٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٦١٦).

(٢) أَسْعَدُ بنُ أَبِي نَصْرِ بنِ الفَضْلِ القُرَشِيُّ، مَجْدُالدِّينِ، أَبُوالفَتْحِ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّة (ت: ٥٢٧هـ)، صَاحِبُ «التَّعْلِيْقَةِ» المَشْهُوْرَةِ، وَ «المِيْهَنِيُّ» بِكَسْرِ المِيْمِ، وسُكُونِ اليَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِتَحْتِهَا بِنُقْطَتَيْنِ، وَفَتْحِ الهَاءِ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ. هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «مِيْهَنَةَ» وَهِيَ إِحْدَىٰ قُرَىٰ «خَابَرَانَ» بَيْنَ «سَرْخَسَ» و«أَبِيْوَرْدَ» كَذَا فِي الأَنْسَابِ (١١/ ٥٨٠)، =

الدِّيْنَوَرِيُّ عَلَىٰ دَلِيلِ أَحَدٍ إِلاَّ ثَلَمَ فِيهِ ثُلْمَةً. وَلَهُ تَصَانِيْفُ فِي المَذْهَبِ مِنْهَا: كِتَابُ «التَّحْقِيْقِ فِي مَسَائِلِ التَّعْلِيقِ» وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ، مِنْهُمْ: أَبُو الفَتْحِ بنُ المَنِّيِّ، وَالوَزِيْرُ ابنُ هُبَيْرَةَ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: حَضَرْتُ دَرْسَهُ بَعْدَ مَوْتِ شَيخِنَا ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ سِنِيْنَ[1] قَالَ وَأَنْشَدَنِي:

تَمَنَّيْتَ أَنْ تُمْسِي فَقِيْهًا مُنَاظِرًا ... بِغَيْرِ عَنَاءٍ وَالجُنُوْنُ فُنُوْنُ
وَلَيْسَ اكْتِسَابُ المَالِ دُوْنَ مَشَقَّةٍ ... تَلَقَّيْتَهَا فَالعِلْمُ كَيْفَ يَكُوْنُ

قَالَ: وَحَدَّثَنِي قَالَ: كُنْتُ أَتَفَقَّهُ عَلَىٰ شَيْخِنَا أَبِي الخَطَّابِ، وَكُنْتُ فِي بِدَايَتِي أَجْلِسُ فِي آخِرِ الحَلْقَةِ، وَالنَّاسُ فِيْهَا عَلَىٰ مَرَاتِبِهِمْ، فَجَرَىٰ بَيْنِي وَبَينَ رَجُلٍ كَانَ يَجْلِسُ قَرِيْبًا مِنَ الشَّيخِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَجُلاَنِ أَوْ ثَلاَثَةٌ كَلاَمٌ، فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ الثَّانِي جَلَسْتُ فِي مَجْلِسِي عَلَىٰ عَادَتِي فِي آخِرِ الحَلْقَةِ، فَجَاءَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ فَجَلَسَ إِلَىٰ جَانِبِي، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: لِمَ تَرَكْتَ مَكَانَكَ؟ فَقَالَ: أَتْرُكُ مِثْلَ هَـٰذَا فَأَجْلِسُ مَعَهُ يُزْرِي عَلَيَّ، فَوَاللهِ مَا مَضَىٰ إِلاَّ قَلِيْلٌ حَتَّىٰ تَقَدَّمْتُ فِي الفِقْهِ، وَقَوِيَتْ مَعْرِفَتِي بِهِ، فَصِرْتُ أَجْلِسُ إِلَىٰ جَانِبِ الشَّيْخِ، وَبَيْنِي وَبَيْنَ ذٰلِكَ الرَّجُلِ رِجَالٌ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ يَرِقُّ عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِيْنَ، وَيَبْكِي وَيَقُوْلُ:

= وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٢٨٧) وَفِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٦٣٤) «قَرِيَةٌ مِنْ «طُوْسَ» صَغِيْرَةٌ» أَخْبَارُ أَسْعَدَ في: المُنْتَظَم (١٠/ ١٣)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (١/ ٢٠٧)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ٤٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٨٠).

(١) لَمْ يَرِدْ في مَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ، فَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحَدِّثًا.

لِلْعُلَمَاءِ عِنْدَ اللهِ قَدْرٌ، فَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

تُوُفِّي يَوْمَ السَّبْتِ غُرَّةَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَ رِجْلِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، قَرِيْبًا مِنْ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ لَمْ يُشَيِّعْهُ إِلاَّ عَدَدٌ يَسِيْرٌ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. قَالَ أَبُو البَقَاءِ بنُ طَبَرْزَدٍ[١]: كُنْتُ يَوْمَ مَوْتِهِ عِنْدَ القَاضِي أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، فَخُبِّرَ بِذٰلِكَ، فَقَالَ: لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ، «مَوْتُ الأَقْرَانِ هَدُّ الأَرْكَانَ». وَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ أَخَاكَ يَحْلِقُ فَبُلَّ أَنْتَ[٢]».

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بنِ مَعْمَرٍ، أَخُو الحَافِظِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، تُوُفِّيَ أَبُو البَقَاءِ سَنَةَ (٥٤٢هـ)، وَتُوُفِّيَ أَخُوْهُ عُمَرُ سَنَةَ (٦٠٧هـ)، وَهُمَا حَنْبَلِيَّانِ اسْتَدْرَكْهُمَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعَيْهِمَا كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ. وَالطَّبَرْزَذُ بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ وَالذَّالِ المُعْجَمَةِ: السُّكَّرُ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ. يُرَاجَعُ: المُعَرَّبُ للجَوَالِيْقِيِّ (٢٧٦)، وَقَصْدُ السَّبِيْلِ للمُحِبِّيِّ (٢/ ٢٥٢).

(٢) يَبْدُو أَنَّ هَـٰذَا مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ المُوَلَّدِيْنَ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي كُتُبِ الأَمْثَالِ المَشْهُوْرَةِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفِيَاتِ سَنَةِ (٥٣٢هـ):

101 ـ أَحْمَدَ بنُ ظَفَرِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ المَغَازِلِيُّ، أَخُو المُحَدِّثِ عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ (ت: ٥٤٢هـ). قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ ـ عَنْ أَحْمَدَ ـ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً. وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: «وسَمِعْتُ مِنْهُ جُزْءًا». أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٧٣)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٢٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٦٤).

102 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ الحَسَنِ بنِ مُنَازِلٍ الشَّيْبَانِيُّ، أَبُو المَكَارِمِ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، فَقِيْرًا، مُعِيْلاً، مُكْتَسِبًا، كَثِيْرَ الكُتُبِ، سَمِعَ أَبَا الحُسَيْنِ ابنَ النَّقُّوْرِ، وَأَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيَّ». أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٥١)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٧٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٦٤). كَرَّرَهُ الحَافِظُ =

وَمِنْ غَرَائِبِ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ: أَنَّهُ خَرَّجَ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّهُ مَنْ اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ القِبْلَةُ لَزِمَهُ أَنْ يُصَلِّيَ أَرْبَعَ صَلَوَاتٍ إِلَىٰ أَرْبَعِ جِهَاتٍ وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ قَوْلٌ مُخَالِفٌ لِلإِجْمَاعِ.

وَحَكَىٰ ابنُ تَمِيْمٍ عَنْهُ: أَنَّهُ ذَكَرَ وَجْهًا أَنَّ بَاطِنَ اللِّحْيَةِ الكَثَّةِ فِي الغُسْلِ كَالوُضُوْءِ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ «تَلْبِيسُ إِبْلِيْسَ»: كُنْتُ أُصَلِّي وَرَاءَ شَيْخِنَا أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ فِي زَمَنِ الصِّبَا فَكُنْتُ ـ يَعْنِي: إِذَا دَخَلْتُ مَعَهُ فِي الصَّلاَةِ وقَدْ بَقِيَ فِي الرَّكْعَةِ يَسِيْرٌ ـ أَسْتَفْتِحُ وَأَسْتَعِيْذُ، فيرْكَعُ قَبْلَ أَنْ أَقْرَأَ، فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الفُقَهَاءَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي وُجُوْبِ قِرَاءَةِ الفَاتِحَةِ خَلْفَ الإِمَامِ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي أَنَّ الاسْتِفْتَاحَ سُنَّةٌ، فَاشْتَغَلَ بِالوَاجِبِ وَدَعِ السُّنَّةَ.

٨٩ ـ **مُحَمَّدُ بنُ مَحْفُوظِ بنِ أَحْمَدَ**[1] بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الكَلْوَذَانِيُّ، الفَقِيْهُ

= الذَّهَبِيُّ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٣هـ) ظَنًّا مِنْهُ أَنَّه غَيْرُهُ.

103 ـ **وَابنُ عَمِّهِ: عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ الحُسْنِ**. أَبُو الفَضْلِ، شَيْخٌ صَالِحٌ، سَمِعَ أَبَاالحُسَيْنِ بنَ النَّقُّوْرِ، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «حدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا». أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٨٤).

104 ـ **وَبدْرُ بنُ صَالِحِ بنِ عَبْدِاللهِ**، أَبُوالنَّجْمِ الشِّيْحِيُّ، مَوْلَىٰ المُحَدِّثِ عَبْدِالمُحْسِنِ الشِّيْحِيُّ الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ. سَمِعَ الكثيرَ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الحَافِظَانِ أَبُوالقَاسِمِ بنُ عَسَاكِرٍ، وأَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ١٨٤)، الأَنْسَابِ (٧/ ٤٤٢)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٧٤)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (٩٦).

(١) ٨٩ ـ **مُحَمَّدُ بنُ مَحْفُوْظٍ (٥٠٠ـ٥٣٣هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٨). وَيُرَاجَعُ: =

أَبُو جَعْفَرِ بنُ الإِمَامِ أَبِي الخَطَّابِ، المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِمَائَة، فِيْمَا ذَكَرَهُ أَبُو الحَسَنِ بنُ القَطِيْعِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» عَنْ ابنِ أَخِيْهِ مَحْفُوْظِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ مَحْفُوظٍ[1] قَالَ ابنُ القَطِيعِيِّ: وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ.

قُلْتُ: هَـٰذَا مُحَالٌ؛ فَإِنَّ عُمُرَهُ يَوْمَ مَاتَ أَبُوهُ ـ عَلَىٰ مَاذُكِرَ فِي مَوْلِدِه ـ يَكُوْنُ عَشْرَ سِنِيْنَ، فَكَيْفَ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ وَبَرَعَ؟.

قَالَ: وَصَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ «الفَرِيْدَ»[2] وَهُوَ عِنْدِي بِخَطِّهِ. ثُمَّ سَاقَ مِنْهُ حَدِيْثًا وَحِكَايَاتٍ وَأَشْعَارًا. قَالَ: وَتُوُفِّيَ ـ فِيْمَا ذَكَرَهُ لِي[3] ابنُ أَخِيْهِ ـ فِي سَابِعَ

= شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٠٣) (٦/ ١٦٩)، وَهَدِيَّةُ العَارِفِيْن (٢/ ٨٨).

(١) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٣هـ).

(٢) إِيْضَاحُ المَكْنُوْنِ (٢/ ٣١٩) وفيه: «الكتابُ الفَرِيْدُ».

(٣) أَي: لابنِ القَطِيْعِيِّ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٣هـ):

105 ـ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَبُو القَاسِمِ، أَخُو الحُفَّاظِ؛ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٥١١هـ) وَعَبْدِالخَالِقِ (ت: ٥٤٨هـ) وَعَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٥٣٧هـ) مِنَ الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ الكَبِيْرَةِ «آلِ يُوْسُفَ» يُعْرَفُوْنَ بـ«اليُوْسُفِيُّ». كَانَ عَبْدُاللهِ عَالِمًا، مُحَدِّثًا، ثِقَةً، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «دَيِّنٌ، خَيِّرٌ، مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ، صَالِحٌ، جَاوَرَ بِمَكَّةَ سِنِيْنَ..» رَوَىٰ عَنْهُ الكِبَارُ كَأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ، وَالحَافِظِ السِّلَفِيِّ، وَالحَافِظِ ابنِ عَسَاكِرٍ، وَعُمَرَ بنِ كَرَمٍ، وَعَبْدِالمُجِيْبِ الحَرْبِيِّ، وآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ زَيْدُ بنُ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ». أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٥٨)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٨٠)، وَالأَنْسَابِ (٤/ ١٠٠)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٦٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٣٢٢).

106 ـ وَالمُبَارَكُ بنُ عُثْمَانَ بنِ حُسَيْنٍ، أَبُو مَنْصُورِ بنُ الشَّوَّاءِ الأَزَجِيُّ الدَّقَّاقُ، أَخُو =

عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» .

قُلْتُ : وَفِي «تَارِيْخِ ابنِ شَافِعٍ» : أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَدُفِنَ فِي مَنْزِلِهِ بـ«بَابِ الأَزَجِ» وَرَأَيْتُ فِي «تَارِيْخِ القُضَاةِ» لابنِ المَنْدَائِيِّ : أَنَّ المُتَوَفَّىٰ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ هُوَ أَبُو الفَرَجِ أَحْمَدَ بنِ الإمَامِ أَبِي الخَطَّابِ ، وَكَانَ مِنَ المُعَدَّلِيْنَ بـ«بَغْدَادَ» وَأَنَّ وَفَاتَهُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» عِنْدَ أَبِيْهِ .

٩٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالبَاقِي [(١)] بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ

= يَحْيَىٰ بن عُثْمَانَ (ت : ٥١٢) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ . رَوَىٰ عَنْ مَالِكٍ البَانِيَاسِيِّ ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ ، وأَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ . أَخْبَارُهُ في : مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١٠٨٨) . وَفِيْهِ : «المُبَارَكُ بنُ عُثْمَانَ بنِ الحُسَيْنِ بن عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ» . وَيُرَاجَع : تَارِيْخُ الإِسْلام (٣٣٧) .

(١) ٩٠ ـ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ (٤٤٢ ـ ٥٣٥هـ) :

أَخْبَارُهُ في : مَنَاقِبِ الإمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٦) ، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (٢١) ، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤٣) ، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢٠) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٨) . وَيُرَاجَعُ : مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٩٥٣) ، وَتَارِيْخُ دِمَشْقَ (٥٤/ ٦٨) ، وَمُخْتَصَرُهُ لابنِ مَنْظُوْرٍ (٢٢/ ٢٤٤) ، وَالأَنْسَابُ (١٢/ ٩٤) ، وَمُخْتَصَرُهُ «اللُّبَابُ» (٣/ ٣١١) ، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٩٢) ، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٥٤) ، وَأَعْمَارُ الأَعْيَانِ لَهُ (٨٣) ، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٣٣٢) ، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٦/ ٩٠) ، وَالتَّقْيِيْدُ (١/ ٧٢) ، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٨٠) ، وَالتَّمْيِيْزُ وَالفَصْلُ لابنِ بَاطِيْشٍ (٢/ ٦٩٤) ، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٩/ ١٧٨) ، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٠/ ٢٣) ، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٩٠) ، وَالعِبَرُ (٤/ ٩٧) ، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٥٧) ، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ=

ابْنِ الرَّبِيْعِ بنِ ثَابِتِ بنِ وَهَبِ بنِ مَشْجَعَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ عَبْدِالله ابنِ كَعبِ بنِ مَالِكٍ ـ أَحَدُ الثَّلاثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوا، ثُمَّ تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ ـ الأَنْصَارِيُّ الكَعْبِيُّ البَغْدَادِيُّ النَّصْرِيُّ[١] البَزَّازُ[٢] الفَرَضِيُّ، القَاضِي، أَبُوبَكْرِ بنِ أَبِي طَاهِرٍ، وَيُعْرَفُ بـ«قَاضِي المَارِسْتَان»[٣].

= الأَعْلَام (٢١٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٨١)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ٥٥)، وَالمُسْتَفَادُ مِن ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٠١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٦٣)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢١٧)، وَتَوْضِيحِ المُشْتَبَهِ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (١/ ٥٥٠)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبهِ (١/ ١٦٠)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٥/ ٢٤١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢٦٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٠٨) (٦/ ١٧٧).

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «البَصْرِيُّ». وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا هو «النَّصْرِيُّ» ـ بِالنُّونِ ـ نِسْبَةً إلى «النَّصْرِيَّةِ». قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (١٢/ ٩٣): «وَجَمَاعَةٌ نُسِبُوا إِلَىٰ «النَّصْرِيَّة» وهي مَحِلَّةٌ بـ«بغْدَادَ» بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ...»، وَذَكَرَ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي. وَذَكَرَ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٣٣٢) «النَّصْرِيَّة» وَقَالَ: «.. مُتَّصِلَةٌ بـ«دَارِ القَزِّ» بَاقِيَةٌ إِلَىٰ الآنَ، مَنْسُوبَةٌ إِلَىٰ أَحَدِ أَصْحَابِ المَنْصُوْرِ. يُقَالُ لهُ نَصْرٌ، ..» وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بنَ عَبْدِالبَاقِي أَيْضًا.

(٢) عن (ب) و (ج) وَفي البَقِيَّةِ: «البَزَّارُ»، وَالبَزَّازُ: نِسْبَةٌ إِلَىٰ بَيْعِ البَزِّ وَشِرَائِهِ، وَهِيَ الثِّيَابُ، وَهِيَ نِسْبَةٌ لأَبِيْهِ من قَبْلُ، فَلَعَلَّ أَبُوْهُ أَوْ جَدَّهُ كان كَذٰلِك، وَلاَ تَزَالُ العَامَّةُ بِنَجْدٍ يَسَمُّوْنَ سُوْقَ بَيْعِ الثِّيَابِ «سُوْقَ البَزِّ».

(٣) نُسِبَ كَذٰلِكَ لِتَوَلِّيْهِ النَّظَرَ فِي أَوْقَافِ البِيْمَارِسْتَانَ العَضُدِيّ، الَّذِي أَنْشَأَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ بنُ بُوَيْهِ سَنَةَ (٣٦٤هـ) في الشَّمَالِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بغْدَاد». وَعَضُدُ الدَّوْلَةِ هو الَّذِي أَلَّفَ لَهُ الإِمَامُ أَبُوعَلِيٍّ الفَارِسِيُّ النَّحْوِيُّ كِتَابَ «الإِيْضَاحِ العَضُدِيُّ» وَ «تَكْمِلَتِهِ» المَعْرُوفِ فِي النَّحْوِ، وَبِاسْمِهِ أَلَّفَ «المَسَائِلِ العَضُدِيَّات» أَيْضًا وَهُمَا مَطْبُوْعَانِ، وَالأَوَّلُ مَشْهُوْرٌ جِدًّا. وَ«المَارِسْتَانُ» فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ. يُرَاجعُ: المُعَرَّبُ للجَوَالِيْقِيِّ (٣١٢)، وَقَصْدُ السَّبِيْلِ (١/ ٣٢٠).

٩١ـ كَانَ وَالِدُهُ **أَبُوطَاهِرٍ عَبْدُالبَاقِي**[1] وَيُعْرَفُ بِـ«صِهْرِهِبَةِ»المُقْرِيءُ، وكَانَ

---

(١) ٩١ـ **أَبُوطَاهِرٍ عَبْدُالبَاقِي** (؟ـ ٤٦١هـ):
حقُّهُ أَنْ يُفْرَدَ بِالتَّرْجَمَةِ فِي مَوْضِعِهِ، وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِيْمَا مَضَىٰ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ، وَتَرْجَمَ لَهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ في الطَّبقَات (٣/ ٤٢٩)، ومُخْتَصَرِهِ (٣٨٩)، وابنُ مُفْلِحٍ في المَقْصَدِ الأرشدِ (٢/ ١٧٩)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧٩)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٣)، وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٢٥٥)، ومَنَاقِبُ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٢٨)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/ ٢٦٠)، ذَكَرَ سَنَةَ وَفَاتِهِ، وَتَارِيخ الإِسْلَام (٦٧)، تَرْجَمَ لَهُ وَرَفَعَ نَسَبَهُ وَقَالَ: «أَبُوطَاهِرٍ، وَالِدُ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ، سَاقَ نَسَبَهُ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ: «شيخٌ، صَالِحٌ، ثِقَةٌ، رَاغِبٌ في الخَيْرِ، مُخْتَلِطٌ بِأَهْلِ العِلْمِ... ذَكَرَهُ عَبْدُالعَزِيْزِ النَّخْشَبِيُّ في «مُعْجَمِهِ»...». وَهُوَ أيضًا في التَّوضِيْحِ لابنِ نَاصِرِ الدِّين (١/ ٥٤٩)، والتَّبْصِيْرِ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ١٥٩).

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَهُ ابنُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي في مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيْثِ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ» قَالَ: «شَيْخٌ آخَرُ» [الوَاحِدُ وَالثَّلاثُوْن] وَأَخْبَرَنَا وَالِدِي الشَّيْخُ أَبُوطَاهِرٍ عَبْدُالبَاقِي بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وأَنَا أَسْمَعُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ...» وَذَكَرَ في سَمَاعِهِ عَلَيْهِ مِنْ شُيُوْخِهِ: أَبَاالحَسَنِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَىٰ بنِ القَاسِمِ بنِ الصَّلْتِ القُرَشِيَّ المُجَبِّرَ، وَأَبَاالحَسَنِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ هَـٰرُوْنَ بنِ الصَّلْتِ المَعْرُوْفَ بِـ«ابنِ الأَهْوَازِيِّ»، وَأَبَانَصْرٍ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ حَسْنُوْنَ النَّرْسِيَّ، وَأَبَابَكْرٍ أَحْمَدَ بنَ طَلْحَةَ بنِ أَحْمَدَ بنِ هَـٰرُوْنَ المُنَقَّىٰ، وَأَبَاعَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بنِ دُوْست العَلَّافَ، وَأَبَاعَبْدِاللهِ الحُسَيْنَ بنَ الحَسَنِ الغَضَارِيَّ، وَأَبَاعَبْدِاللهِ الحُسَيْنَ بنَ المُقْرِيءِ المَعْرُوْفَ بِـ«ابنِ الحَمَّامِيِّ» وَعَنِ ابنِ الحَمَّامِيِّ قَالَ: «حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ النَّقَّاشُ، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ ثَعْلَبٌ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَومًا فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كُنْتُ فِي «البَصْرَةِ» فِي بَعْضِ مَجَالِسِ العُلَمَاءِ فَرَأَيْتُ شَيْخًا

=

مِنْ أَكَابِرِ أَهْلِ «بَغْدَادَ» وَالمُلاَزِمِينَ لِلْقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، شَيْخًا، صَالِحًا، مُحْدِثًا، مُعَدَّلاً، سَمِعَ الحَدِيْثَ وَحَدَّثَ. وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

وأَمَّا وَلَدُهُ أَبُوبَكْرٍ هَـٰذَا: فَوُلِدَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ عَاشِرَ صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَحَفِظَ القُرْآنَ وَهُوَ ابنُ سَبْعِ سِنِيْنَ، وَحَضَرَ عَلَىٰ أَبِي إِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيِّ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَخِيْهِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ[1]، وَالقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيِّ وَأَبِي طَالِبٍ العُشَارِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ البَاقِلاَّوِيِّ[2]، وَأَبِي مُحَمَّدٍ

= فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: أَبُونُوَاسٍ، فَقُلْتُ: أَنْشِدْنِي شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ فِي الزُّهْدِ، فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ:

إِذَا مَاخَلَوْتَ الدَّهْرِ يَوْمًا فَلاَ تَقُلْ   خَلَوْتُ وَلَـٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيْبُ

وَأَنْشَدَ الأَبْيَاتَ، تَجِدُهَا هُنَاكَ، وَقَدْ خَرَّجْتُهَا فِي هَامِشِ المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٠٦) فِي تَرْجَمَةِ ثَعْلَبٍ (أَحْمَدِ بنِ يَحْيَىٰ) (ت: ٢٩٢هـ).

107 ـ وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ابنَهُ: **عَبْدُالبَاقِي بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي** (ت: فِي حُدُوْدِ ٥٤٠هـ). ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ(١٢/ ٩٤)، قَالَ ـ بَعْدَ ذِكْرِ المُتَرْجَمِ ـ: «وَابْنُهُ أَبُوطَاهِرٍ عَبْدُالبَاقِي بنُ مُحَمَّدٍ.... تُوُفِّيَ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ أَرْبعين وَخَمْسِمَائَةَ» نَذْكُرُهُ فِي مُسْتَدْرَكِ وَفَيَاتِهَا. إِنْ شَاءَ اللهِ تَعَالَىٰ وَإِنْ نَسِيْتُهُ فَهَـٰذِهِ الإِشَارَةُ كَافِيَةٌ بِحَمْدِ اللهِ.

ـ وَابنُ أُخْتِهِ: **مُحَمَّدُ بنُ حُسَيْنِ بنِ عبَّاسٍ الفَقِيْرُ** (ت: ٥٩٧هـ) نَذْكُرُهُ فِي المُسْتَدْرَكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) هُوَ أَخُو أَبِي إِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيِّ لاَ أَخُو المُتَرْجَمِ، وَهُوَ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ البَرْمَكِيُّ (ت: ٤٥٠هـ) لَمْ يَرِدْ فِي «مَشْيَخَتِهِ» وَرِوَايَتُهُ عَنْهُ مَشهُوْرَةٌ، يَرْوِي عَنْهُ كِتَابَ «نِشْوَارِ المُحَاضَرَةِ» للتَّنُوْخِيِّ. وَالكِتَابُ مَطْبُوْعٌ مَشْهُوْرٌ.

(٢) هَـٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ مَا عَدَا (هـ) فَفِيها «البَاقِلاَّنِي» وَهُوَ كَذٰلِكَ (البَاقِلاَّنِي) فِي مَشْيَخَتِهِ (أَحَادِيْثِ الشُّيُوخِ الثِّقَات) «الشَّيْخُ الثَّالِثُ»: «أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ =

الجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ عُمَرَ بن الحُسَيْنِ الخَفَّافِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ حَسْنُونَ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ غَالِبٍ، وَأَبِي الحُسَيْنِ ابنِ الآبَنُوسِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ أَبِي طَالِبٍ المَكِّيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ ابنِ المَأْمُونِ، وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْ هَـٰؤُلاَءِ كُلِّهِمْ وَسَمِعَ مِن خَلْقٍ آخَرِينَ[(١)]. وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» مِنْ أَبِي مَعْشَرٍ وَغَيْرِهِ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي إِسْحَـٰقَ الحَبَّالِ، وَقَدْ خُرِّجَتْ لَهُ «مَشْيَخَة»[(٢)] عَنْ شُيُوخِهِ فِي خَمْسَةِ

= ابن عِيْسَىٰ البَاقِلاَّنِيُّ. . . ».

(١) أَوْصَلَهُمُ الدُّكْتُورُ حَاتِمُ بنُ عارفٍ الشَّرِيْفُ في مُقدِّمَتِهِ لِتَحْقِيْقِ «المَشْيَخَةِ» إِلَىٰ مَا يقرُب من (١٠٩) ما بَيْنَ شَيْخٍ وَشَيْخَةٍ.

(٢) نُسْخَتُهُ الوَحِيْدَةُ ـ فِيْمَا أَعْلَمُ ـ فِي مَكْتَبَةِ فَيْضُ اللهِ بِتُركيَّا رقم (٥٣٣) وَقَدْ أَخَذْتُ لَهَا صُوْرَةً مِنْ هُنَاكَ فِي رِحْلَتِي إِلى تُرْكِيَا سَنَةَ (١٤٠٦هـ)، لَمَّا عَقَدْتُ العَزْمَ علىٰ إِخْرَاجِ «المَقْصَدِ الأَرْشَد» لابنِ مُفْلِحٍ؛ لأَنَّ هَـٰذِهِ «المَشْيَخَةَ» من تُرَاثِ الحَنَابِلَةِ، فَرُبَّمَا تُعِيْنُ عَلَىٰ تَصْحِيْحِ بَعْضِ التَّرَاجِمِ. وَبَقِيَتْ عِنْدِي مُدَّةً حَتَّىٰ يَسَّرَ اللهُ للأخِ الكَرِيْمِ الدُّكْتُورِ حَاتِمِ بنِ عَارِفٍ الشَّرِيْفِ تَسْجِيْلَهَا لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُوْرَاه في قِسْمِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ في كُلِيَّةِ الدَّعْوَةِ وَأُصُوْلِ الدِّيْنِ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، وَقَامَ بِتَحْقِيْقِهَا وَدِرَاسَتِهَا، وَأَتَمَّ العَمَلَ فيها عَلَىٰ أَحْسَنِ صُوْرَةٍ وَأَجْمَلِ طَرِيْقَةٍ، جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، وَذٰلِكَ سَنَةَ (١٤٢٠هـ). وَهَـٰذِهِ النُّسْخَةُ جَيِّدَةٌ مَنْقُوْلَةٌ مِنْ أَصْلِ المُؤلِّفِ الَّذي بِخَطِّهِ فِي وَقْفِ الإِمَامِ العَالِمِ النَّحْوِيِّ، الفَقِيْهِ، الحَنْبَلِيِّ، أَبِي مُحَمَّدِ بنِ الخَشَّابِ (ت: ٥٦٧هـ) [ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ]، مُقَابَلَةً عَلَيْهَا بَعْدَ نَسْخِهَا، وَنَاسِخُها عَالِمٌ جَلِيْلٌ اسْمُهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّشْفِ. وَقَد رَجَّحَ مُحَقِّقُهَا الفَاضِلُ أَنَّها مَنْسُوخَةٌ قَبْلَ سَنَةَ (٦١٢هـ)، بِيَسِيْرٍ. وَقَد انْتَقَلَتْ هَـٰذِهِ النُّسْخَةُ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَمَلَكَهَا العِزُّ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٨٦هـ) وَتَفَرَّدَ بِمِصْرَ بِسَمَاعِهَا، ثمَّ أَوْقَفَهَا عَلَىٰ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَالعِزُّ هَـٰذَا هُو أَخُو النَّجِيْبِ عَبْدِاللَّطِيْفِ الحَرَّانِيِّ المُقِيْم بِـ«مِصْرَ» وَالمُتوَفَّىٰ بِهَا سَنَة (٦٧٢هـ) وَقَد سمِعَ هُوَ هَـٰذِهِ النُّسْخَةَ =

أَجْزَاءٍ سَمِعْتُهَا بِـ«القَاهِرَةِ» وَكَانَتْ لَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَبِي القَاسِمِ التَّنُوْخِيِّ، وَابْنِ شِيْطَا، وَالقُضَاعِيِّ مُصَنِّفِ «الشِّهَابِ».

وَتَفَقَّهَ فِي صِبَاهُ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ وَالحِسَابَ وَالجَبْرَ وَالمُقَابَلَةَ وَالهَنْدَسَةَ، وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ، وَلَهُ فِيْهِ تَصَانِيْفُ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي الحَسَنِ ابنِ الدَّامَغَانِيِّ وَتَفَنَّنَ فِي عُلُوْمٍ كَثِيرَةٍ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: عَارِفٌ بِالعُلُوْمِ مُتَفَنِّنٌ، حَسَنُ الكَلَامِ، حُلْوُ المَنْطِقِ، مَلِيْحُ المُحَاوَرَةِ، مَا رَأَيتُ أَجْمَعَ لِلْفُنُوْنِ مِنْهُ، نَظَرَ فِي كُلِّ عِلْمٍ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: تُبْتُ مِن كُلِّ عِلْمٍ تَعَلَّمْتُهُ إِلاَّ الحَدِيْثَ وَعِلْمَهُ. قَالَ: وَكَانَ سَرِيْعَ النَّسْخِ، حَسَنَ القِرَاءَةِ لِلْحَدِيْثِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَا ضَيَّعْتُ سَاعَةً مِنْ عُمُرِي فِي لَهْوٍ أَوْ لَعِبٍ. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَسَرَتْنِي الرُّوْمُ، وَبَقِيْتُ فِي الأَسْرِ سَنَةً وَنِصْفًا، وَكَانَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ الغِلُّ فِي عُنُقِي، وَالسَّلَاسِلُ عَلَىٰ يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ، وَكَانُوا يَقُوْلُوْنَ لِي: قُلِ المَسِيْحُ ابنُ اللهِ حَتَّىٰ نَفْعَلَ وَنَصْنَعَ فِي حَقِّكَ، فَامْتَنَعْتُ وَمَا قُلْتُ، قَالَ: وَوَقْتَ أَنْ حُبِسْتُ كَانَ ثَمَّ مُعَلِّمٌ يُعَلِّمُ الصِّبْيَانَ الخَطَّ بِالرُّوْمِيَّةِ، فَتَعَلَّمْتُ فِي الحَبْسِ الخَطَّ الرُّوْمِيَّ، وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: حَفِظْتُ القُرْآنَ وَلِي

= وَرَوَاهَا أَيْضًا، وَهُمَا مُحَدِّثَانِ كَبِيْرَانِ مَشْهُوْرَانِ حَنْبَلِيَّانِ، ولَهُمَا أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَهُمَا مَعًا مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ ابن رَجَبٍ. فَلَا يَبْعُدُ أَنْ تَكُوْنَ النُّسْخَةُ نَفْسُهَا هِيَ الَّتِي سَمِعَهَا الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِن طَرِيْقِ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْم المَيْدُوْمِيِّ المَذْكُوْرِ فِي السَّنَدِ الآتِي المُتَّصِلِ بِـ«أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ» صَاحِبِ المَشْيَخَةِ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

سَبْعُ سِنِيْنَ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ فِي عَالَمِ اللهِ إِلاَّ وَقَدْ نَظَرْتُ فِيهِ، وَحَصَّلْتُ مِنْهُ كُلَّهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَتَفَرَّدَ فِي الدُّنْيَا بِعُلُوِّ الإِسْنَادِ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ المُحَدِّثُوْنَ مِنَ البِلاَدِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ حَسَنَ الصُّوْرَةِ، حِلْوَ المَنْطِقِ، مَلِيْحَ المُعَاشَرَةِ، كَانَ يُصَلِّي فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ، فَيَجِيْءُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ، فَيَقِفُ وَرَاءَ مَجْلِسِي وَأَنَا عَلَىٰ مِنبَرِ الوَعْظِ فَيُسَلِّمُ عَلَيَّ. وَأَمْلَىٰ الحَدِيثَ فِي جَامِعِ القَصْرِ بِاسْتِمْلاَءِ شَيْخِنَا ابنِ نَاصِرٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الكَثِيْرَ، وَكَانَ ثِقَةً فَهْمًا، ثَبْتًا، حُجَّةً[1]، مُتْقِنًا فِي عُلُوْمٍ كَثِيْرَةٍ، مِنْفَرِدًا فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: مَا أَعْلَمُ أَنِّي ضَيَّعْتُ مِنْ عُمْرِي شَيْئًا فِي لَهْوٍ أَوْ لَعِبٍ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ وَقَدْ حَصَّلْتُ بَعْضَهُ أَوْ كُلَّهُ، وَكَانَ قَدْ سَافَرَ فَوَقَعَ فِي أَيْدِيْ الرُّوْمَ، فَبَقِيَ فِي أَسْرِهِمْ سَنَةً وَنِصْفًا، وَقَيَّدُوْهُ، وَجَعَلُوا الغِلَّ فِي عُنُقِهِ، وَأَرَادُوا مِنْهُ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةِ الكُفْرِ فَلَمْ يَفْعَلْ، وَتَعَلَّمَ مِنْهُمْ الخَطَّ الرُّوْمِيَّ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَجِبُ عَلَىٰ المُعَلِّمِ أَنْ لاَ يُعَسِّفَ[2] وَعَلَىٰ المُتَعَلِّمِ أَنْ لاَ يَأْنَفَ، وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَنْ خَدَمَ المَحَابِرَ خَدَمَتْهُ المَنَابِرَ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي:[3]

لِـيْ مُـدَّةٌ لاَ بُـدَّ أَبْلُغُهَـا ... فَإِذَا انْقَضَتْ وَتَصَرَّمَتْ مُتُّ

لَوْ عَانَدَتْنِي الأَسْدُ ضَارِيَةً ... مَاضَرَّنِي مَا لَمْ يَجِي الوَقْتُ

قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مُنَجِّمِيْنَ حَضَرَا حِيْنَ وُلِدَ، فَأَجْمَعَا أَنَّ عُمْرَهُ اثْنَتَانِ

---

(١) في (ط) الفقي: «جه» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «يُعَنِّفُ».

(٣) المُنْتَظِم (١٠/ ٩٤)، وَالمَنْهج الأَحْمَد (٣/ ١٢٢).

وَخَمْسُونَ سَنَةً، قَالَ: وَهَا أَنَا قَدْ جَاوَزْتُ التِّسْعِيْنَ. قَالَ: وَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِيْنَ صَحِيْحَ الحَوَاسِّ، لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهَا شَيْءٌ، ثَابِتَ العَقْلِ، يَقْرَأُ الخَطَّ الدَّقِيْقَ مِنْ بُعْدٍ، وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَيْدَةٍ، فَقَالَ: قَدْ نَزَلَتْ فِي أُذْنِي مَادَّةٌ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا مِن حَدِيْثِهِ، وَبَقِيَ عَلَىٰ هَـٰذَا نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ زَالَ ذٰلِكَ، وَعَادَ إِلَىٰ الصِّحَّةِ، ثُمَّ مَرِضَ فَأَوْصَىٰ أَن يُعَمَّقَ قَبْرُهُ زِيَادَةً عَلَىٰ مَا جَرَتْ بِهِ العَادَةُ، وَقَالَ: لأَنَّهُ إِذَا حُفِرَ مَا جَرَتْ بِهِ العَادَةُ لَمْ يَصِلُوا إِلَيَّ، وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[1] وَبَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَبْلَ مَوْتِهِ لاَ يَفْتُرُ مِنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ، إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ قَبْلَ الظُّهْرِ ثَانِي رَجَبَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَحَضَرَ قَاضِي القُضَاةِ الزَّيْنَبِيُّ، وَوُجُوْهُ النَّاسِ، وَشَيَّعْنَاهُ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، فَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ أَبِيْهِ، قَرِيْبًا مِنْ بِشْرٍ الحَافِي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ القَاضِي أَبُوبَكْرٍ بِالكَثِيْرِ مِنْ حَدِيْثِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ الحُفَّاظُ وَغَيْرُهُمْ، وَأَثْنَوا عَلَيْهِ[2]. قَالَ ابنُ الخَشَّابِ عَنْهُ: كَانَ مَعَ تَفَرُّدِهِ بِعِلْمِ الحِسَابِ وَالفَرَائِضِ، وَافْتِنَانِهِ فِي عُلُوْمٍ عَدِيْدَةٍ، صَدُوْقًا، ثَبْتًا فِي الرِّوَايَةِ، مُتَحَرِّيًا فِيْهَا. وَقَالَ ابنُ نَاصِرٍ عَنهُ: كَانَ إِمَامًا فِي الفَرَائِضِ

---

(١) سورة ص. هَلْ تَجُوْزُ الكِتَابَةُ عَلَىٰ القَبْرِ؟!.

(٢) أَوْصَلَهُم الدُّكْتُورُ حَاتِمُ بنُ عَارِف الشَّرِيفُ في مقدِّمته لتَحقيق «المَشْيَخَةِ» إِلَىٰ مَا يَقْرُبُ من (٢٥٠) ما بَيْنَ رَجُل وَامْرَأَةٍ.

وَالحِسَابِ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنِ البَرْمَكِيِّ[١] وَذَكَرَ جَمَاعَةً. وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا، وَمَتَّعَهُ اللهُ بِعَقْلِهِ، وَسَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ، وَجَوَارِحِهِ إِلَىٰ حِيْنَ وَفَاتِهِ، وَلَمْ يُخْلَفْ بَعْدَهُ مَنْ يَقُوْمُ مَقَامَهُ فِي عِلْمِهِ، وَكَانَ قَدْ خُرِّجَتْ لَهُ مَجَالِسُ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ، فَأَمْلاَهَا بِالجَامِعِ مِنْ دَارِ الخِلاَفَةِ[٢].

وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: سَمِعْتُ ابنَ الخَشَّابِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ قَاضِي المَارِسْتَان يَقُوْلُ: قَدْ نَظَرْتُ فِي كُلِّ عِلْمٍ حَصَّلْتُ مِنهُ بَعْضَهُ أَوْ كُلَّهُ، إِلاَّ هَـٰذَا النَّحْوِ، فَإِنِّي قَلِيْلُ البِضَاعَةِ فِيْهِ. قَالَ ابنُ شَافِعٍ: وَمَا رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ ـ يَعْنِي: ابنَ الخَشَّابِ ـ يُعظِّمُ أَحَدًا مِنْ مَشَايِخِهِ تَعْظِيْمَهُ لَهُ، وَكَانَ أَبُوالقَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ يَقُوْلُ: مَا بَقِيَ مِثْلُهُ، وَيُطْرِيْهِ فِي الثَّنَاءِ.

(أَنَا) أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بِـ«مِصْرَ» (أَنَـا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ (أَنَـا) الحَافِظَانِ: أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيِّ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ[٣] عَبْدُالعَزِيزِ بنُ مَحْمُودِ بنِ الأَخْضَرِ، وَأَبُو أَحْمَدَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَلِيِّ بنِ سُكَيْنَةَ وَغَيْرُهُمْ.

(ح) (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الدِّمَشْقِيُّ[٤] بِهَا غَيْرَ مَرَّةٍ

---

(١) إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ (ت: ٤٤٥هـ) وَعُمْرُ أَبِي بَكْرٍ إِذْ ذَاكَ دُوْنَ الخَامِسَةِ، وَتَرْجَمَةُ البَرْمَكِيِّ فِي الطَّبقات (٣/ ٣٥٢) وَتَخْرِيْجُهَا هُنَاكَ.

(٢) فِي (ط): «دَارِ الخَلِيْفَةِ».

(٣) فِي (ط): «أَبُو مُحَمَّدِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ» وَ«أَبُو أَحْمَدَ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ».

(٤) هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الخَبَّازِ» مِنْ أَشْهَرِ شُيُوْخِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ. يُرَاجَعُ مَبْحَثُ شُيُوْخِهِ فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ.

(أَثَـنَا) أَبُومُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ التَّنُوْخِيُّ، وَأَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بُن عَبْدِالمُنْعِم الحَرَّانِيُّ[١] وَأَبُوالفَرَج عَبْدُالرَّحْمَـنِ بنُ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ، وَأَبُوالغَنَائِمِ المُسَلَّمُ بنُ مُحَمَّدُ بنِ عَلاَّنَ وَغَيْرُهُمْ، قَالُوا (أَنَا) أَبُوحَفْصٍ عُمَرَ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَأَبُواليُمَنِ زَيْدُ بنُ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ، زَادَ الأَوَّلاَنِ: وَأَبُوالبَرَكَاتِ عَبْدُاللَّطِيفِ بنُ إِسْمَاعِيلَ الصُّوْفِيُّ، وَزَادَالأَوَّلُ وَحْدَهُ: وَأَحْمَدُ ابنُ تُزْمِشَ[٢] البَغْدَادِيُّ، قَالُوا كُلُّهُمْ: (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ[٣] (أَنَا) أَبُوإِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ ـ حُضُوْرًا ـ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ ابنُ إِبْرَاهِيْمَ البَزَّارُ (ثَـنَا) أَبُومُسْلِمٍ (ثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ (ثَـنَا) حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ[٤]: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الحَارِثِيُّ» تَحْرِيْفٌ. وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، سَبَقَ ذِكْرُهُ وَهُوَ رَاوِي مَشْيَخَةِ أَبي بَكْرٍ المُتَرْجَم كَمَا سَبَقَ.

(٢) هُوَ أَحْمَدُ بنُ تُزْمُشَ بنِ بَكتَمُر بن قَزَاغُل البَغْدَادِيُّ الخَيَّاطُ (ت: ٥٩٨هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٧٦)، . . . وَغَيْرِهِ. وَضَبَطَهَا البُنْدَارِيُّ بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ «تُزْمُشَ» وفَتْحِ البَاءِ مِنْ «بَكْتَمَرَ» كَمَا فِي هَامِشِ مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ١٤).

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «البَزَّار».

(٤) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (١٠٨) في (العِلْمِ)، «بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ»، وَمُسْلِمٌ رقم (٢) في المُقَدِّمَةِ. وَأَحْمَدُ في المُسْنَدِ (٣/ ١١٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٢٦٦٣)، وابنُ مَاجه رقم (٣٢) في المُقَدِّمَةِ. وَالنَّسَائِيُّ في الكُبْرَىٰ رقم (٥٩١٤) (٣/ ٤٥٨)، كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. وَرَوَاهُ الشَّيْخَان عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، وَمِنْ حَدِيْثِ المُغِيْرَةِ بنِ شُعْبَةَ، وَهُوَ حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

أُنبِئْتُ عَنْ يُوسُفَ بنِ خَلِيْلٍ الحَافِظِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ أَبِي الفَوَارِسِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَسَنٍ الخَزَّازُ الصُّوفِيُّ البَغْدَادِيُّ بـ«بَغْدَادَ» قَالَ: سَمِعْتُ القَاضِيَ أَبَابَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَبدِالبَاقِي بنِ مُحَمَّدٍ البَزَّازَ الأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ مُجَاوِرًا بِمَكَّةَ ـ حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ فَأَصَابَنِي يَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ جُوعٌ شَدِيْدٌ لَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَدْفَعُ بِهِ عَنِّي الجُوعَ، فَوَجَدْتُ كِيْسًا مِنْ إِبْرِيْسَمٍ، مَشْدُوْدًا بِشَرَابَةٍ مِنْ إِبْرِيسَمٍ أَيْضًا، فَأَخَذْتُه[(١)] وَجِئْتُ بِهِ إِلَىٰ بَيتِي[(١)]، فَحَلَلْتُهُ فَوَجَدْتُ فِيْهِ عِقْدًا مِنْ لُؤْلُؤٍ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ، فَخَرَجْتُ فَإِذَا الشَّيْخُ[(٢)] يُنَادِي عَلَيْهِ، وَمَعَهُ خِرْقَةٌ فِيْهَا خَمْسُمَائَةِ دِينَارٍ وَهُوَ يَقُولُ: هَـٰذَا لِمَنْ يُرَدَّ عَلَيْنَا الكِيْسُ الَّذِي فِيْهِ اللُّؤْلُؤُ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحْتَاجٌ، وَأَنَا جَائِعٌ، فَآخُذُ هَـٰذَا الذَّهَبَ فَأَنْتَفِعُ بِهِ، وَأَرُدَّ عَلَيْهِ الكِيْسَ، فَقُلْتُ لَهُ: تَعَالَ إِلَيَّ فَأَخَذْتُهُ وَجِئْتُ بِهِ إِلَىٰ بَيْتِي، فَأَعْطَانِي عَلاَمَةَ الكِيْسِ، وَعَلاَمَةَ الشَّرَابَةِ، وَعَلاَمَةَ اللُّؤْلُؤِ، وَعَدَدَهُ، وَالخَيْطَ الَّذِي هُوَ مَشْدُوْدٌ بِهِ، فَأَخْرَجْتُهُ وَدَفَعْتُهُ إِلَيْه، فَسَلَّمَ إِلَىٰ خَمسِمَائَةِ دِيْنَارٍ، فَمَا أَخَذْتُهَا، وَقُلْتُ: يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أُعِيْدَهُ إِلَيْكَ وَلاَ آخُذُ لَهُ جَزَاءً، فَقَالَ لِي: لاَبُدَّ أَنْ تَأْخُذَ وَأَلَحَّ عَلَيَّ كَثِيْرًا، فَلَمْ أَقبَلْ ذٰلِكَ مِنْهُ، فَتَرَكَنِي وَمَضَىٰ، وَأَمَّا مَاكَانَ مِنِّي فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ مَكَّةِ، وَرَكِبْتُ البَحْرَ، فَانْكَسَرَ المَرْكَبُ وَغَرِقَ النَّاسُ، وَهَلَكَتْ أَمْوَالُهُم، وَسَلِمْتُ أَنَا عَلَىٰ قِطْعَةٍ مِنَ المَرْكَبِ، فَبَقِيتُ مُدَّةً فِي البَحْرِ لاَ أَدْرِيْ أَيْنَ أَذْهَبُ، فَوَصَلْتُ إِلَىٰ جَزِيْرَةٍ فِيْهَا قَوْمٌ، فَقَعَدْتُ فِي

---

(١) ـ(١) في (أ) مَطْمُوْسَةٌ.

(٢) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَالأَصْوَبُ: «فَإِذَا شَيْخٌ» عَلَىٰ التَّنْكِيْرِ؛ لأَنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ.

بَعْضِ المَسَاجِدِ، فَسَمِعُوْنِي أَقْرَأُ، فَلَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الجَزِيْرَةِ أَحَدٌ إلاَّ جَاءَ إِلَيَّ وَقَالَ: عَلِّمْنِي القُرآنَ، فَحَصَلَ لِي مِن أُوْلـٰئِكَ القَوْمِ شَيءٌ كَثِيْرٌ مِنَ المَالِ، قَالَ: ثُمَّ إِنِّي رَأَيتُ فِي ذٰلِكَ المَسْجِدِ أَوْرَاقًا مِنْ مُصْحَفٍ، فَأَخَذْتُهَا أَقْرَأُ فِيْهَا فقَالُوا لي: تُحْسِنُ تَكْتُبِ؟ فَقلْتُ: نَعَمْ، فقَالُوا: عَلِّمْنَا الخَطَّ، فَجَاءُوا بِأَوْلاَدِهِمْ[1] مِنَ الصِّبْيَانِ وَالشَّبَابِ، فَكُنْتُ أُعَلِّمُهُمْ، فَحَصَلَ لِي أَيْضًا مِنْ ذٰلِكَ شَيءٌ كَثِيْرٌ، فَقَالُوا لِي بَعْدَ ذٰلِكَ: عِنْدَنَا صَبِيَّةٌ يَتِيْمَةٌ، وَلَهَا شَيءٌ مِنَ الدُّنْيَا نُرِيْدُ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِهَا، فَامتَنَعْتُ، فَقَالُوا: لاَبُدَّ، وَأَلْزَمُوْنِي، فَأَجَبْتُهُمْ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَلَمَّا زَفُّوْهَا إِلَيَّ مَدَدْتُ عَيْنِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَوَجَدْتُ ذٰلِكَ العِقْدُ بِعَيْنِهِ مُعَلَّقًا فِي عُنُقِهَا، فَمَا كَانَ لِي حِيْنَئِذٍ شُغْلٌ إلاَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَاشَيْخُ، كَسَرْتَ قَلْبَ هَـٰذِهِ اليَتِيْمَةِ مِنْ نَظَرِكَ إِلَىٰ هَـٰذَا العِقْدِ، وَلَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهَا، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمْ قِصَّةَ العِقْدِ فَصَاحُوا وَصَرَخُوا بِالتَّهْلِيْلِ وَالتَّكْبِيْرِ، حَتَّىٰ بَلَغَ إِلَىٰ جَمِيْعِ أَهْلِ الجَزِيْرَةِ، فَقُلْتُ: مَا بِكُمْ؟ فَقَالُوا: ذٰلِكَ الشَّيْخُ الَّذِي أَخَذَ مِنْكَ العِقْدَ أَبُو هَـٰذِهِ الصَّبِيَّةِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: مَا وَجَدْتُ فِي الدُّنْيَا مُسْلِمًا إلاَّ هَـٰذَا الَّذِيْ رَدَّ عَلَيَّ هَـٰذَا العِقْدَ، وَكَانَ يَدْعُو وَيَقُوْلُ: اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَتَّىٰ أُزَوِّجَهُ بِابْنَتِي، وَالآنَ قَدْ حَصَلَتْ، فَبَقِيتُ مَعَهَا مُدَّةً، وَرُزِقْتُ مِنْهَا بِوَلَدَيْنِ، ثُمَّ إِنَّهَا مَاتَتْ، فَوَرِثْتُ العِقْدَ أَنَا وَوَلَدَايَ، ثُمَّ مَاتَ الوَلَدَانِ فَحَصَلَ العِقْدُ لِي، فَبِعْتُهُ بِمَائَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ، وَهَـٰذَا المَالُ الَّذِي تَرَوْنَ مَعِي مِنْ بَقَايَا

---

(١) في (ط) الفقي: «بأولاهم» خطأُ طِبَاعَةٍ.

ذٰلكَ المَالِ. هَـٰكَذَا سَاقَ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ يُوْسُفُ بنُ خَلِيْلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»[١]

(١) مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ: الوَرَقَتَانِ (١٦٤)، (١٧٥) (يُلاحَظُ اضْطِرَابُ تَرْتِيْبِ النُّسْخَةِ).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في وفيات سَنَةِ (٥٣٥هـ):

108 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُنَازِلٍ الشَّيْبَانِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ زُرَيْق» القَزَّازُ البَغْدَادِيُّ الحَرِيْمِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ، اشتُهِرَتْ بِالعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُتَوَدِّدًا، سَلِيْمَ الجَانِبِ، مُشْتَغِلاً بِمَا يَعْنِيْهِ، مِنْ أَوْلاَدِ المُحَدِّثِيْنَ، سَمَّعَهُ أَبُوْهُ وَعَمُّهُ وَشُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ كَثِيْرًا، وَعُمِّرَ، وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ». أَخْبَارُهُ في: الأَنْسَابِ (٦/ ٢٣٤)، (١٠/ ١٣٢)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٩٠)، وَالتَّقْيِيْدِ (٣٤٠)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٦٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٧٨)، وَفِيْهِ: «مُبَارَكٌ» بَدَل «مُنَازِلٍ». خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

109 ـ وَعَبْدُالمُنْعِم بنُ عَبْدِالوَاسِعِ بنِ عَبْدِالهَادِي، حَفِيْدُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ الهَرَوِيِّ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «إِمَامٌ، جَمِيْلُ السِّيْرَةِ، مَرْضِيُّ الطَّرِيْقَةِ، ذُو سَمْتٍ وَوَقَارٍ، وَعِفَّةٍ وَحَيَاءٍ، حَرِيْصٌ عَلَىٰ سَمَاعِ الحَدِيْثِ وَطَلَبِهِ... سَمِعَ الكَثِيرَ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ...». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ للذَّهَبِيِّ (٣٨٠).

110 ـ وَعَطَاءُ بنُ أَبِي سَعْدِ بنِ عَطَاءٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ الهَرَوِيُّ الفُقَّاعِيُّ، صَاحِبُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبي إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيِّ، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ مِمَّنْ يُضْرَبُ به المَثَلُ في إِرَادَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ وَالجِدِّ في خِدْمَتِهِ، وَلَهُ آثَارٌ وَحِكَايَاتٌ وَمَقَامَاتٌ وَقْتَ خُرُوْجِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ إِلَىٰ «بَلْخَ» في المِحْنَةِ، قُدِّمَ إِلَىٰ الخَشَبَةِ لِيُصْلَبَ بَعْدَ أَنْ حُبِسَ مُدَّةً فَسَلَّمَهُ اللهُ في آخِرِ لَحْظَةٍ. وَكَانَ مُحَدِّثًا، رَحَّالاً، مُجَاهِدًا، قَوِيًا في ذَاتِ اللهِ، سَمِعَ بـ«هَرَاةَ» وَ«مَالِيْنَ» وَ«بَغْدَادَ» وَغَيْرِهَا، عُرِضَ عَلَيْهِ مَالاً فَلَمْ يَقْبَلْهُ. وَأَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، وَبَلاَؤُهُ في الإِسْلاَمِ كَبِيْرٌ، لَهُ أَوْلاَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. أَخْبَارُهُ في مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٦٨٥)، وَالأَنْسَابِ (٩/ ٣٣٢)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٩١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ

=

وَسَاقَهَا ابنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيخِهِ»، وَقَالَ: هِيَ حِكَايَةٌ عَجِيْبَةٌ، وَأَظُنُّ القَاضِي حَكَاهَا عَنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو المُظَّفَرِ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»[١] فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ، وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ عَقِيْلٍ أَنَّهُ حَكَىٰ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ حَجَّ، فَالْتَقَطَ العِقْدَ وَرَدَّهُ بِالمَوْسِمِ، وَلَمْ يَأْخُذْ مَا بُذِلَ لَهُ مِنَ الدَّنَانِيْرِ، ثُمَّ قَدِمَ «الشَّامَ» وَزَارَ «بَيْتَ المَقْدِسِ» ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ»، وَاجْتَازَ بِـ«حَلَبَ» فِي رُجُوْعِهِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وَأَنَّ تَزَوُّجَهُ بِالبِنْتِ كَانَ بِـ«حَلَبَ» وَلٰكِنَّ أَبَا المُظَفَّرِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ فِيْمَا يَنْقُلُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لِلْحِكَايَةِ إِسْنَادًا مُتَّصِلاً إِلَىٰ ابْنِ عَقِيْلٍ، وَلاَ عَزَاهَا إِلَىٰ كِتَابٍ مَعْرُوْفٍ، وَلاَ يُعْلَمُ قُدُوْمُ ابنِ عَقِيْلٍ إِلَىٰ «الشَّامِ»، فَنِسْبَتُهَا إِلَىٰ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ أَنْسَبُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ تَضَمَّنَتْ هٰذِهِ القِصَّةُ: أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ قَبُوْلُ الهَدِيَّةِ عَلَىٰ رَدِّ الأَمَانَاتِ؛ لأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ رَدُّهَا بِغَيْرِ عِوَضٍ، وَهٰذَا إِذَا كَانَ لَمْ يَلْتَقِطْهَا بِنِيَّةِ أَخْذِ الجُعْلِ المَشْرُوْطِ وَقَدْ نَصَّ أَحْمَدُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ فِي الوَدِيْعَةِ، وَأَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ لِمَنْ رَدَّهَا إِلَىٰ صَاحِبِهَا قَبُوْلُ هَدِيَّتِهِ إِلاَّ بِنِيَّةِ المُكَافَأَةِ.

٩٢ ـ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ[٢] بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الشِّيْرَازِيُّ، ثُمَّ

= (٢٠/ ٥٤). وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ بِـ«هَرَاةَ».

111 ـ وَمَحْمُوْدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرِ، أَبُونَصْرٍ الجُنَابِذِيُّ البَغْدَادِيُّ، وَالِدُ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٦١١) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَالِدُهُ هٰذَا ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٨٤).).

(١) مِرْآةُ الزَّمَانِ (٢/ ٦٩٦).

(٢) ٩٢ ـ شَرَفُ الإِسْلاَمِ ابنُ الحَنْبَلِيِّ (؟ ـ ٥٣٦هـ): =

الدِّمَشْقِيُّ، المَعْرُوفِ بـ«ابنِ الحَنْبَلِيِّ» الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، المُفَسِّرُ، شَرَفُ الإِسْلاَمِ، أَبُوالقَاسِمِ. كَذَا كَنَّاهُ ابنُ القَلاَنِسِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَكَنَّاهُ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ: أَبَاالبَرَكَاتِ، ابنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي الفَرَجِ الزَّاهِدِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ شَيْخِ الحَنَابِلَةِ بـ«الشَّامِ» فِي وَقْتِهِ تُوُفِّيَ وَالِدُهُ وَهُوَ صَغِيْرٌ فَاشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طبقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٨)، وَالمَدْخَلِ لابنِ بَدْرَان (٤١٥). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ دِمَشْقَ لابنِ القَلاَنِسِيِّ (٤٢٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٤٩)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٨/ ١٠٢)، (وفيات ٥٣٣ هـ)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ١٠٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٤١٧)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٠٠)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٥٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٥٨)، وَالإِعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٢٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢١٩)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٦٨)، وَذَيْلُ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ لابنِ فَهْدٍ (٧٢) وَفِيْهِ: «عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ؟!» وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ للسُّيُوْطِيِّ (٢٥)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ للدَّاوُدِيِّ (١/ ٣٦٢)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٦٤)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١١٣)(٦/ ١٨٥).

أُسْرَتُهُمْ تُعْرَفُ بـ«آلِ الحَنْبَلِيِّ» مِنْ أَكْبَرِ وَأَشْهَرِ الأُسَرِ الحَنْبَلِيَّةِ في بِلاَدِ الشَّامِ، تَوَارَثُوا العِلْمَ كَابِرًا عن كَابِرٍ، سَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ «عَبْدِالوَاحِدِ» رقم (٢٨)، وَرَفَعَ المُؤَلِّفُ هُنَاكَ نَسَبَهُمْ إِلَىٰ الأَنْصَارِ. وَلَمْ يشْتَهِرْ بالعِلْمِ مِنْ ذُرِّيَّةِ وَالِدِهِ إِلاَّ هُوَ وَأُخْتُهُ الَّتِي لا نَعْرِفُ الآنَ اسْمُهَا، وَهِيَ أُمُّ الوَاعِظِ زَيْنِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ نَجَا (ت ٥٩٩هـ) الَّذي قِيْلَ: إِنَّها تَحْفِظُ تَفْسِيْرَ أَبِيْهَا المَعْرُوْفَ بـ«الجَوَاهِرِ» واشْتُهِرَ لِلشَّيخِ شَرَفِ الدِّيْنِ مِنَ الوَلَدِ ـ مِن أَهْلِ العِلْمِ ـ سِتَّةٌ، هُمْ: مُحَمَّدٌ شَرَفُ الدِّين، وَنَجْمٌ، وَعَبْدُالحَقِّ، وَعَبْدُالهَادِي، وعَبْدُالكَافِي، وَعَبْدُالمَلِكِ، وَأَكْثَرُ الأَوْلاَدِ وَالأَحْفَادِ لِنَجْمٍ، وَنُفَصِّلُ ذٰلِكَ فِي مَوَاضِعِهِمْ عِنْدَ ذِكْرِ المُؤَلِّفِ لَهُمْ. وَمَنْ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ أَسْتَدْرِكُهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَبَرَعَ، وَنَاظَرَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ الفِقْهَ، وَالتَّفْسِيْرَ، وَوَعَظَ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ فَقِيْهًا بَارِعًا، وَوَاعِظًا فَصِيْحًا، وَصَدْرًا مُعَظَّمًا، ذَا حُرْمَةٍ، وَحِشْمَةٍ، وَسُؤْدَدٍ، وَرِئَاسَةٍ، وَوَجَاهَةٍ، وَجَلاَلَةٍ، وَهَيْبَةٍ. وَلَمَّا وَرَدَ الفِرِنْجُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ أَرْسَلَهُ صَاحِبُ «دِمَشْقٍ» إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ المُسْتَرْشِدِ بِـ«بَغْدَادَ» لِيَسْتَنْجِدَهُمْ عَلَىٰ الفِرِنْجِ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ، وَوَعَدَهُ بِالإِنْجَادِ. وَكَانَ لَهُ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» مَجْلِسٌ يَعْقِدُهُ لِلْوَعْظِ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ مُنِعَ مِنْهُ بِسَبَبِ الفِتَنِ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ أَبَاالحَجَّاجِ يُوْسُفَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ مُقَلِّدٍ التَّنُوْخِيَّ الدِّمَشْقِيَّ مُذَاكَرَةً يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ الإِمَامَ عَبْدَالوَهَّابِ بنَ أَبِي الفَرَجِ الحَنْبَلِيَّ الدِّمَشْقِيَّ بِـ«دِمَشقَ» يُنْشِدُ عَلَىٰ الكُرْسِيِّ فِي جَامِعِهَا ـ وَقَدْ طَابَ وَقْتُهُ ـ:

سَيِّدِيْ عَلِّلِ الفُؤَادَ العَلِيْلاَ　　وَاحْيِنِي قَبْلَ أَنْ تَرَانِي قَتِيْلاَ
إِنْ تَكُنْ عَازِمًا عَلَىٰ قَبْضِ[1] رُوْحِيْ　　فَتَرَفَّقْ بِهَا قَلِيْلاً قَلِيْلاً

قَرَأْتُ بِخَطِّ حَفِيْدِهِ نَاصِحِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمٍ قَال: حَكَىٰ لَنَا الفَصِيْحُ الحَنَفِيُّ قَالَ: احْتَجْتُ فَأَشَارَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ أَقُوْمَ فِي مَجْلِسِ شَرَفِ الإِسْلاَمِ فَأَمْتَدِحُهُ بِقَصِيْدَةِ شِعْرٍ، قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَرَمَىٰ عَلَىٰ الشَّيْخُ مِنْدِيْلاً كَانَ فِي يَدِهِ، فَخَلَعَ عَلَيَّ جَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ ثِيَابًا كَثِيْرَةً، وَ نَثَرُوا عَلَيَّ، فَخَرَجْتُ مِنَ المَجْلِسِ وَمَعِي جِمَالٌ تَحْمِلُ الخِلَعَ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ البُرْهَانُ

(١) في (ط) الفقي: «القبض».

البَلْخِيُّ[١] شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ، فَشَكَانِي إِلَىٰ وَالِدِي، فَقُلْتُ: كُنْتُ مُحْتَاجًا، وَرُحْتُ إِلَىٰ رَجُلٍ أَغْنَانِي، فَاسْكُتُوا عَنِّي وَإِلاَّ رُحْتُ إِلَيْهِ بُكْرَةً.

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: وَكَانَ وَجِيْهُ الدِّيْنِ مَسْعُوْدُ بنُ شُجَاعٍ[٢] شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» يَذْكُرُ شَرَفَ الإِسْلاَمِ جَدِّي، وَيَقُوْلُ: كَانَ يَذْكُرُ مُجَلَّدَةً مِنَ التَّفْسِيرِ فِي المَجْلِسِ الوَاحِدِ وَيُثْنِي عَلَيْهِ. قَالَ: وَكَانَ زَيْنُ الدِّيْنِ بنُ الحَكِيْمِ الوَاعِظُ الحَنَفِيُّ[٣] يَذْكُرُ جَدِّي شَرَفَ الإِسْلاَمِ عَلَىٰ المِنْبَرِ، وَيُثْنِي

---

(١) اسمُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الحَسَنِ الجَعْفَرِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«البُرْهَانِ البَلْخِيِّ» (ت: ٥٤٨هـ)، قَالَ القُرَشِيُّ في «الجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ»: «أَحَدُ من نَشَرَ العِلْمَ في بِلاَدِ الشَّام» قَالَ ابنُ عَسَاكِرٍ: «قَدِمَ دِمَشْقَ فَنَزَلَ بِـ«الصَّادِرِيَّةِ» وَمُدَرِّسُهَا عَلِيُّ بنُ مَكِّي الكَاسَانِيُّ، وَنَاظَرَ فِي الخِلاَفِيَّاتِ، وَعَقَدَ مَجْلِسَ تَذْكِيرٍ، فَحَسَدَهُ الكَاسَانِيُّ، وتَعَصَّبَ عَلَيْهِ الحَنَابِلَةُ». أَخْبَارُهُ في: العِبَرِ (٤/ ١٣١)، وَدُوَلِ الإِسْلاَمِ (٢/ ٦٤)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٢/ ٥٦٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٤٨).

(٢) هُوَ مَسْعُوْدُ بنُ شُجَاعِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنٍ الأُمَوِيُّ (ت: ٥٩٩هـ)، ولَقَبُهُ بُرْهَانُ الدِّينِ؟ تَفَقَّهَ عَلَىٰ البُرْهَانِ البَلْخِيِّ السَّالِفِ الذِّكْرِ. وقَدْ أَدْرَكَ شَرَفَ الإِسْلامِ؛ لأَنَّه وُلِدَ بِـ«دِمَشْقَ» في سَنَةِ عَشْرٍ وَخَمْسِمَائَة. أَخْبَارُهُ في: العِبَرِ (٤/ ٣١٠)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٣/ ٥٩٩)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٣/ ٤٦٧)، وَالدَّارِسِ في تَارِيْخِ المَدَارِسِ (١/ ٤١٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٤٣).

(٣) مُحَمَّدُ بنُ أَسْعَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَصْرٍ الحَكِيْمِيُّ، أَبُو المَظَفَّرِ، الوَاعِظُ المَعْرُوْفُ بِـ «ابنِ حَكِيْمٍ». قَالَ القُرَشِيُّ: «فَقِيْهُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ» وَنَقَلَ عَنِ ابنِ نَاصِرِ الدِّين قَوْلَهُ: «كَذَّابٌ»، مَا سَمِعَ شَيْئًا بِـ«بَغْدَادَ» وَلاَ رَأَيْنَاهُ مَعَ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، وهُوَ قَاصٌّ، يَتَسَوَّقُ عِنْدَ العَوَامِّ» وَنَقَلَ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ فِيْهِ: «وَكَانَ فَسْلاً في دِيْنِهِ، خَلِيْعًا، قَلِيْلَ=

عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا ذَكَرَهُ فَبَكَىٰ.

قُلْتُ: وَلِشَرَفِ الإِسلَامِ تَصَانِيْفُ فِي الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، مِنْهَا: «المُنْتَخَبُ فِي الفِقْهِ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَ«المُفْرَدَاتُ» وَ«البُرْهَانُ» فِي أُصُولِ الدِّيْنِ وَ«رِسَالَةٌ فِي الرَدِّ عَلَىٰ الأَشْعَرِيَّةِ». وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَسَمِعَ مِنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» أَبُو بَكْرِ بنُ كَامِلٍ الخَفَّافُ، وَنَاظَرَ مَعَ الفُقَهَاءِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي المَسَائِلِ الخِلاَفِيَّاتِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: حَدَّثَ عَنْ وَالِدِهِ بِحَدِيْثٍ مُنْكَرٍ، وَبَنَىٰ بِـ«دِمَشْقَ» مَدْرَسَةً دَاخِلَ «بَابِ الفَرَادِيْسِ» وَهِيَ المَعْرُوفَةُ بِـ«الحَنْبَلِيَّةِ»[1] وَلَمَّا شَرَعَ فِي بِنَائِهَا طَلَعَ بَعْضُ المُخَالِفِيْنَ إِلَىٰ «زُمُرُّدْ خَاتُونَ» أُمُّ شَمْسِ المُلُوْكِ ـ وَكَانَ حُكْمُهَا نَافِذًا فِي البَلَدِ ـ فَقَالُوا لَهَا: هَـٰذَا ابنُ الحَنْبَلِيِّ يَبْنِيْ مَدْرَسَةً لِلْحَنَابِلَةِ، وَهَـٰذَا البَلَدُ عَامَّتُهُ شَافِعِيَّةٌ، وَتَصِيْرُ الفِتَنُ وَبِنَاؤُهَا مَفْسَدَةٌ وَضَرَرٌ كَبِيْرٌ، فَبَعَثَتْ إِلَىٰ الشَّيْخِ، وَقَالَتْ لَهُ: بَطِّلْ هَـٰذَا البِنَاءَ، فَقَالَ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، وَقَالَ لِلصُّنَّاعِ: انْصَرِفُوا، فَانْصَرَفُوا، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَحْضَرَ الصُّنَاعَ وَالفَعَلَةَ

= المُرُوْءَةِ، سَاقِطًا كَذَّابًا». أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٣/ ١/ ٢٦٦)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٣/ ٤٨٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٢٠٣)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٣/ ٨٩).

(١) فِي الأَعْلاَقِ الخَطِيْرَةِ «مَدِيْنَةِ دِمَشْقَ» لابنِ شَدَّادٍ (٢٥٥)، أَنَّ الَّذِي بَنَىٰ هَـٰذِهِ المَدْرَسَةِ سَيْفُ الإِسْلاَمِ أَخُو صَلاَحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بنِ أَيُّوْبَ، وَأَوَّلُ مَنْ ذَكَرَ بِهَا الدَّرْسَ وَالِدُ النَّاصِحِ الحَنْبَلِيِّ. . . . وَوَالِدُ النَّاصِحِ هُوَ نَجْمُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ المُتَرْجَمِ هُنَا لَـٰكِنَّ النُّعَيْمِيَّ لَمْ يَرْضَ ذٰلِكَ، وَوَافَقَ المُؤَلِّفَ فِي أَنَّهَا من إِنْشَاءِ شَرَفِ الدِّين عَبْدِالوَهَّاب، قَالَ فِي الدَّارِسِ (٢/ ٦٤) «ولا تَغْتَرَّ بِقَوْلِ ابنِ شَدَّاد حَيْثُ قَالَ: مَدْرَسَةُ سَيْفِ الإِسْلاَمِ أَخِي صَلاَحِ الدِّيْنِ. . .».

وَأَصْحَابَهُ وَأَشْعَلُوا المَشَاعِلَ وَالشَّمْعَ، وَشَرَعُوا فِي تَأْسِيْسِ حَائِطِ القِبْلَةِ، وَنَصَبُوا المِحْرَابَ لَيْلاً، وَقَالَ: اغْدُوا عَلَىٰ عَمَلِكُمْ، فَغَدَوا، وَقَالَ أُوْلَـٰئِكَ لَهَا: قَدْ خَالَفَ أَمْرَكِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ عَشَرَةٌ مِنَ القَلْعَةِ، وَقَالُوا لَهُ: أَمَا قَدْ نَهَتْكَ خَاتُونُ عَنْ بِنَاءِ هَـٰذَا المَكَانِ؟ فَقَالَ: أَنَا قَدْ بَنَيْتُ بَيْتًا مِنْ بُيُوْتِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَنَصَبْتُ مِحْرَابًا لِلْمُسْلِمِيْنَ، فَإِنْ كَانَتْ هِيَ تَهْدِمُهُ تَبْعَثُ تَهْدِمُهُ، وَصَاحَ عَلَىٰ الصُّنَّاعِ: اعْمَلُوا، فَبَلَغَهَا مَا قَالَ، فَقَالَتْ: صَدَقَ، أَنَا مَالِيْ وَلِلْفُقَهَاءِ. ذَكَرَ ذٰلِكَ النَّاصِحُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ جَدِّهِ شَرَفِ الإِسْلاَمِ. قَالَ: سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُوْلُ: جَاءَ رَجُلٌ مِن أَصْحَابِ أَبِي شَرَفِ الإِسْلاَمِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِي أَبِي، فَقَالَ لِيْ: هَـٰذَا الَّذِي يَقُوْلُهُ لَكُمْ الشَّيْخُ مَا هُوَ صَحِيْحٌ، مَا رَأَيْنَا لاَ جَنَّةً وَلاَ نَارًا، وَلاَ قِيَامَةً وَلاَ حِسَابًا، وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: مَا ذَاكَ وَالِدُكَ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، وَالِدِي، أَنَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: ذَاكَ الشَّيْطَانُ، السَّاعَةَ يَعُوْدُ وَيَقُوْلُ لَكَ مِثْلَ مَا قَالَ: فَقُلْ أَنْتَ لَهُ: بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ، أَنْتَ وَالِدِي؟ فَيُوَلِّي عَنْكَ وَيَضْرِطُ لَكَ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ أَصْبَحَ وَجَاءَ إِلَىٰ الشَّيْخِ، فَقَالَ لَهُ: ضَرَطَ لَكَ؟ قَالَ: إِيْ وَاللهِ يَا سَيِّدِيْ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي لَيْلَةِ الأَحَدِ سَابِعَ عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَ وَالِدِهِ، بِمَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ مِنْ «مَقَابِرِ البَابِ الصَّغِيْرِ».

وَذَكَرَهُ أَبُو المَعَالِي بنُ القَلاَنِسِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» فَقَالَ: كَانَ عَلَىٰ الطَّرِيْقَةِ المَرْضِيَّةِ، وَالخِلاَلِ الرَّضِيَّةِ، وَوُفُوْرِ العِلْمِ، وَحُسْنِ الوَعْظِ، وَقُوَّةِ الدِّيْنِ،

وَالتَّنَزُّهِ عَمَّا يَقْدَحُ فِي أَفْعَالِ غَيْرِهِ مِنَ المُتَفَقِّهِيْنَ، وَكَانَ يَوْمَ دَفْنِهِ مَشْهُوْدًا مِنْ كَثْرَةِ المُشَيِّعِيْنَ لَهُ، وَالبَاكِيْنَ حَوْلَهُ، وَالمُؤَبِّنِيْنَ لأَفْعَالِهِ، وَالمُتَأَسِّفِيْنَ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[1]. ولِلْمُهَذَّبِ أَحْمَدَ بنِ مُنَيِّرٍ[2] الشَّاعِرِ الحَلَبِيِّ المَشْهُوْرِ رِسَالَةٌ إِلَىٰ شَرَفِ الإِسْلاَمِ يَمْدَحُهُ فِيْهَا وَأَهْلُ بَيْتِهِ بِقَصِيْدَةٍ، يَقُوْلُ فِيْهَا:

وَلَعَمْرِيَ لَوْلاَ بَقِيَّةُ عَبْدِالْـ ... ـوَاحِدِ الحَنْبَلِيِّ أَعْضَلَ دَاؤُهُ
هُمْ أَعَادُوا المَعْرُوفَ غَضًّا وَقَدْ صَوَّ ... حَ مُخْضَرُّهُ وَغَاضَ بَهَاؤُهُ
مَعْشَرٌ أُرْضِعُوا النَّبَاهَةَ مِنْ عُوْ ... دٍ نُضَارٍ مَاءُ المُرُوْءَةِ مَاؤُهُ
كُلُّ مَعْرُوفِهِمْ لِمَعْرُوْفِهِمْ طَلْـ ... ـقٌ وَهُمُ فِي مَكْرُوْهِهِ شُرَكَاؤُهُ

---

(١) سَاقط من (أ).

(٢) هو أَحْمَدُ بنُ مُنَيِّرِ بنِ أَحْمَدَ بن مُفْلِحٍ الطَّرَابُلُسِيُّ (ت: ٥٣٤٨) يُلَقَّبُ عَيْنَ الزَّمَانِ، وَمهذَّبَ الدِّيْنِ، كَمَا يُلَقَّبُ بِـ«الرَّفَّاءِ» شَاعِرٌ مُجِيْدٌ للشِّعْرِ، وَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ سَلِيْطَ اللِّسَانِ، كَثِيْرَ الهِجَاءِ، حَتَّىٰ قِيْلَ: إِنَّه لا يَكَادُ يَسْلَمُ مِنْ مَقَاطِيْعِ هِجَائِيَّةٍ مُنْعِمٌ عَلَيْهِ ولا مُسْيِءٌ إِلَيْهِ، وَكَانَ شِيْعِيًّا إِمَامِيًّا، ومَعَ شِدَّةِ هَجْوِهِ وَبَذَائِهِ لِسَانِهِ كَان يَتَحَرَّقُ شوقًا إِلَىٰ تَحْرِيْرِ بِلاَدِ المُسْلِمِيْنَ مِنَ الصَّلِيْبِيِّنَ الغُزَاةِ، فَلاَزَمَ عِمَادَ الدِّيْنِ، ثُمَّ ابْنَهُ نُوْرَ الدِّين الشَّهِيْدَ، وَقَالَ قَصَائِدَ فِيْهِمَا مَدْحًا لَهُمَا، وَتَأْيِيدًا لِنُصْرَةِ الدِّيْنِ، وَهِيَ تَقْطُرُ حَمَاسَةً وَتَشَوُّقًا إِلَىٰ الجِهَادِ وَالتَّحْرِيْرِ. أَخْبَارُهُ في: ذَيْلِ تَارِيخِ دِمَشْقَ (٣٢٢)، وَالرَّوْضَتَيْنِ (١/ ٤٩)، وَخَرِيْدَةِ القَصْرِ (١/ ٧٨)(قِسْم شُعَرَاءِ الشَّام) والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٢٩٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٤٦). وَجَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكتور سُعُوْد مَحْمُوْد عَبْدِالجَابِرِ، مِنْ جَامِعَةِ قَطَر، وَنَشَرَهُ فِي دَارِ القَلَمِ سنَة (١٤٠٢هـ). ثُمَّ جَمَعَهُ أَيْضًا الدُّكْتور عُمَر عبدالسَّلاَم تَدْمُرِي وَنَشَرَه فِي دَارِالجِيْلَ سَنَةَ (١٩٨٦م). وَقَدْ أَخَلَّتْ طَبْعَةُ الدُّكْتُور سُعُوْدٍ بِعَدَمِ ذِكْرِ هَـٰذِهِ الأَبْيَات، وَهِيَ مَوْجُوْدَةٌ فِي طَبْعَةِ الدُّكتور عُمَرَ عَنِ الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ فَحَسْبُ يُرَاجَع: الدِّيوان (١٤٤).

أَلْسُنُ تـوَّجَ المَنَـابِـرَ مِنْـهَا ... كُلُّ عَضْبٍ فَلَّ القَضَاءَ مَضَاؤُهُ

فَالكِتَابُ العَزِيْزُ يَشْهَدُ أَنْ قَدْ ... سَلَّمَـتْ خِصْـلَةً لَهُ قُـرَّاؤُهُ

أَهْـلُهُ أَنْتُمُ وَمَنْ لَمْ يَقُـلْ قَوْ ... لِيَ غَـمَّمَـتْ عَيْنَـهُ أَعْضَاؤُهُ

فُقَهَـاءُ الإِسْـلَامِ إِنْ عَـ ... ـنَّ لَـبْسُ أَخْبَارِهِ خُطَبَاؤُهُ

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ حَفِيْدُ شَرَفِ الإِسْلَامِ: قَدْ عَرَضْتُ هَـٰذِهِ القَصِيْدَةَ عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ(١) فَأَثْنَىٰ عَلَيْهَا كَثِيْرًا.

---

(١) عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٦هـ):

112 ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ حَمْدِي. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٩٧)، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ابْنِهِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٦هـ) وَعَتِيْقِهِ بُزْغُشُ (ت: ٦١٦هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٧هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

113 ـ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ المُقْرِىءِ المَعْرُوْفُ بـ«سِبْطِ ابنِ الخَيَّاطِ» أَخُو عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٤١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ وَهَـٰذَا هُوَ الأَكْبَرُ. وَكَانَ خَيَّاطًا كَجَدِّهِ، يَأْكُلُ من كِرَاءِ يَدِهِ، وَكَانَ عَالِمًا بِالقِرَاءَاتِ كَجَدِّهِ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ في: الأَنْسَابِ (٥/ ٢٢٥)، المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٠٤)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ١٢٩)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٢٤٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١١٤).

114 ـ وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنُ يُوْسُفَ اليُوْسُفِيُّ، البَغْدَادِيُّ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ مَشْهُوْرَةٍ بِالرِّوَايَةِ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِاللهِ، وَعَبْدِالخَالِقِ، وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، أَقَامَ بِـ«اليَمَنِ» مُدَّةً. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخ بَغْدَاد لابن النَّجَّار (٢/ ١٩٧).

115 ـ وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ البَرَدَانِيُّ البَقَّالُ. أَخْبَارُهُ في: ذَيْل تاريخ بَغْدَاد لابنِ =

٩٣ ـ **عَبْدُ الوَهَّابِ بنِ المُبَارَكِ** [١] بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الأَنْمَاطِيُّ، الحَافِظُ أَبُو البَرَكَاتِ، مُحَدِّثُ «بَغْدَادَ» وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ الكَثِيْرِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وأَبِي القَاسِمِ الأَنْمَاطِيِّ، وَابنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَطِرَادٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ

= النَّجَّار (٤/ ١٨) سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ. . وَغَيْرَهُ، فَلَعَلَّهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ.

(١) **٩٣ ـ عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ (٤٦٢ ـ ٥٣٨هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٨)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٢١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٩)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٦٥٦)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٠٨)، وَصَيْدُ الخَاطِرِ (١٤٠)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٨٥)، وَصِفَةُ الصَّفْوَةِ (٢/ ٤٩٨)، وَالتَّقْيِيْدُ (٣٧١)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٩٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٨٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٨٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ١٣٤)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ٥٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٠٤)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٢١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ١٥٣) «مُصَوَّر»، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٦٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢١٩)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٦٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١١٦).

وَ«**الأَنْمَاطِيُّ**» بِفَتْحِ الأَلِفِ وَسُكُوْنِ النُّوْنِ، وَفَتْحِ المِيْمِ، وَكَسْرِ الطَّاءِ المُهْمَلَةِ هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ بَيْعِ الأَنْمَاطِ، وَهِيَ الفُرُشُ الَّتِي تُبْسَطُ . . .» هَـٰكَذَا قَالَ أَبُوسَعْدٍ فِي الأَنْسَابِ (١/ ٣٧٦). وَلَمْ يَذْكُرِ المُتَرْجَمَ هُنَا وَهُوَ شَيْخُهُ؟!

(**فَائِدَة**): **أَخُوْهُ الحَسَنُ بنُ المُبَارَكِ** بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٢٩هـ) من أَهْلِ العِلْمِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا. **وَخَالُهُ: هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ** بن عُمَرَ الحَرِيْرِيُّ البَغْدَادِيُّ المُقْرِىءُ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ البَطِرِ» (ت: ٥٣١هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَيْضًا فِي اسْتِدْرَاكِنَا.

بَعْدَهُمْ[١] وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ العالِي وَالنَّازِلِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ قَرَأَ عَلَىٰ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُورِيِّ جَمِيْعَ مَا عِنْدَهُ[٢].

---

(١) ذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ فِي شُيُوْخِهِ «مَنْ سَمِعَ مِنْهُمْ» زِيَادَةً عَلَىٰ مَنْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ: أَبَا الغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ الدَّقَّاقَ، وَأَخَاهُ أَبَامُحَمَّدٍ أَحْمَدَ، وَأَبَاالفَوَارِسِ طِرَادَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيَّ، وَأَبَاالحُسَيْنِ عَاصِمَ بنَ الحَسَنِ العَاصِمِيَّ، وَأَبَاالخَطَّابِ نَصْرَ بنَ أَحْمَدَ بنِ البَطِرِ، هَلْ هُوَ خَالُهُ أَيْضًا، وَأَبَوَيْ عَبْدِاللهِ مَالِكَ بنَ أَحْمَدَ البَانِيَاسِيَّ، والحُسَيْنَ بنَ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ النَّعَّالِيَّ. قَالَ: «وَخَلْقًا كَثِيْرًا غَيْرَهُمْ».

(٢) لا بَأْسَ أَنْ نَعْرِفَ مَنِ ابن الطُّيُوْرِيِّ؟ ومَاذَا كَانَ عِنْدَهُ؟ **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: هُوَ ـ كَمَا وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ: «الشَّيْخُ، الإمَامُ، المُحَدِّثُ، العَالِمُ، المُفِيْدُ، بَقِيَّةُ النَّقَلَةِ المُكْثِرِيْنَ، أَبُوالحُسَيْنِ المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ بنِ أَحْمَدَ بنِ القَاسِمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، الصَّيْرَفِيُّ، ابنُ الطُّيُوْرِيِّ (ت: ٥٠٠هـ)، وَصَفَهُ الأَمِيْرُ ابنُ مَاكُوْلا بِأَنَّهُ: «مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ وَالعَفَافِ وَالصَّلاَحِ» وَقَالَ أَبُونَصْرٍ اليُونَارْتِيُّ: «هُوَ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، كَثِيْرَ الأُصُوْلِ، يُحِبُّ العِلْمَ وَأَهْلَهُ، وَقَدْ وَصَفُوْهُ بِالْمَعْرِفَةِ، وَسَعَةِ الرِّوَايَةِ، وَكَانَ دَيِّنًا صَالِحًا». أَخْبَارُهُ فِي: الإِكْمَالِ (٣/ ٢٨٧) وَوَصَفَهُ بِـ«صَدِيْقُنَا» وَالأَنْسَابِ (٤/ ٢٠٩)، وَالْمُنْتَظَمِ (٩/ ١٥٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢١٣). قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ مُحَدِّثًا، مُكْثِرًا، صَالِحًا، أَمِيْنًا، صَدُوْقًا، صَحِيْحَ الأُصُوْلِ، وَرِعًا، وَقُوْرًا، حَسَنَ السَّمْتِ، كَثِيْرَ الخَيْرِ، كَتَبَ الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِإِفَادَتِهِ، وَمَتَّعَهُ اللهُ بِمَا سَمِعَ حَتَّىٰ انْتَشَرَتْ عَنْهُ الرِّوَايَةُ، وصَارَ أَعْلَىٰ البَغْدَادِيِّينَ سَمَاعًا». قَالَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ: «وَحَصَّلَ مَا لَمْ يُحَصِّلْ أَحَدٌ مِنْ كُتُبِ التَّفَاسِيْرَ وَالْقِرَاءَاتِ وَالْلُغَةِ، وَالمَسَانِيْدِ، وَالتَّوَارِيْخِ، وَالعِلَلِ، وَالأَدَبِيَاتِ وَالشِّعْرِ كُلُّهَا مَسْمُوْعَةٌ» وانْتَقَىٰ السِّلَفِيُّ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ مِنَ الفَوَائِدِ وَالنَّوَادِرِ عَلَيْهِ وَتُعْرَفُ هَـٰذِهِ بِـ«الطُّيُوْرِيَّاتِ» وَهِي مَوْجُوْدَةٌ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رقم (٣٢٠) حَدِيْث في (٢٨٦) وَرَقَة، وَ«المَشْيَخَةُ البَغْدَادِيَّةُ» للحَافِظِ السِّلَفِيِّ مَشْحُوْنَةٌ =

قَالَ ابنُ نَاصِرٍ عَنْهُ: كَانَ بَقِيَّةَ الشُّيُوْخِ، سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَكَانَ يَفْهَمُ، مَضَىٰ مَسْتُوْرًا، وَكَانَ ثِقَةً، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ.

وَقَالَ السِّلَفِيُّ: كَانَ عَبْدُالوَهَّابِ رَفِيْقًا، حَافِظًا، ثِقَةً، لَدَيْهِ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ.

وَقَالَ الحَافِظُ أَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: هُوَ حَافِظُ عَصْرِهِ بِـ«بَغْدَادَ».

وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ: حَافِظٌ، ثِقَةٌ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ، دَائِمُ البِشْرِ، سَرِيْعُ الدَّمْعَةِ عِنْدَ الذِّكْرِ، حَسَنُ المُعَاشَرَةِ، جَمَعَ الفَوَائِدَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيجَ، لَعَلَّهُ مَا بَقِيَ جُزْءٌ مَرْوِيٌّ إِلاَّ وَقَدْ قَرَأَهُ وَحَصَّلَ نُسْخَتَهُ، وَنسَخَ الكُتُبَ الكِبَارَ، مِثْلَ «الطَّبَقَاتِ» لابنِ سَعْدٍ، وَ«تَارِيْخِ الخَطِيْبِ» وَكَانَ مُتَفَرِّغًا لِلْتَّحْدِيْثِ؛ إِمَّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِ، أَوْ يَنْسَخَ شَيْئًا، وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْ كُتُبِهِ، كَـ«مَشْيَخَتِهِ» وَ«طَبَقَاتِ الأَصْحَابِ» المُخْتَصَرَةِ، وَ«التَّارِيْخِ» وَ«صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ» وَ«صَيْدِ الخَاطِرِ»[1] وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، ذَا

= بالنَّقْلِ مِنْ فَوَائِدِهِ. قَالَ ابنُ سُكَّرَةَ: «ذَكَرَ لِي شَيْخُنَا أَبُوالحُسَيْنِ أَنَّ عِنْدَهُ نَحْوَ أَلْفِ جُزْءٍ بِخَطِّ الدَّارَقُطْنِيِّ، وَأُخْبِرَتُ عَنْهُ بِذٰلِكَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ عِنْدَهُ نَحْوَ أَرْبعَةٍ وَثَمَانِيْنَ مُصَنَّفًا لابنِ أَبِي الدُّنيا».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هَـٰذَا كُلُّهُ حَصَّلَهُ الأَنْمَاطِيُّ من شَيخٍ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوْخِهِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ هَـٰذَا لَيْسَ كُلَّ مَا عِنْدَ الشَّيْخِ عَنْهُ، بِذٰلِكَ يُعْرَفُ عَظَمَةُ هَـٰؤُلاءِ الأَفَاضِلِ في حِفْظِ السُّنَّةِ، وَالحَرِيْصِيْنَ عَلَىٰ الدِّفَاعِ عَنْهَا، رَحِمَهُمُ اللهُ، وَلْيَعْتَبِرُ بِذٰلِكَ طَلَبَةُ العِلْمِ فِي وَقْتِنَا، وَهَـٰؤُلاءِ العُلَمَاءِ هُمْ إِلَىٰ العَمَلِ بِهَا أَكْثَرُ حِرْصًا مِنْ جَمْعِهَا وَتَوْثِيْقِهَا ﴿فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ۝٢﴾ ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ۝٢٦﴾.

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا جَمِيْعًا في تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ.

دِيْنٍ وَوَرَعٍ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ وَهُوَ يَبْكِي، فَاسْتَفَدْتُ بِبُكَائِهِ أَكْثَرَ مِنِ استِفَادَتِي بِرِوَايَتِهِ، وَكَانَ عَلَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ، وَانْتَفَعتُ بِهِ مَا لَم أَنْتَفِعُ بِغَيْرِهِ، وَدَخَلْتُ عَلَيْه فِي مَرَضِهِ ـ وَقَدْ بَلِيَ وَذَهَبَ لَحْمُهُ ـ فَقَالَ لِي: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لاَ يُتَّهَمُ فِي قَضَائِهِ. وَقَالَ أَيْضًا: مَا رَأَيْنَا فِي مَشَايِخِ الحَدِيْثِ أَكْثَرَ سَمَاعًا مِنْهُ، وَلاَ أَكْثَرَ كِتَابَةً لِلْحَدِيْثِ بِيَدِهِ، مَعَ المَعْرِفَةِ بِهِ، وَلاَ أَصْبَرَ عَلَىٰ الإِقْرَاءِ، وَلاَ أَسْرَعَ دَمْعَةً، وَأَكْثَرَ بُكَاءً، مَعَ دَوَامِ البِشْرِ، وَحُسْنِ اللِّقَاءِ.
وَقَالَ أَيْضًا: كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ مِنْ أَخْبَارِ الصَّالِحِيْنَ، فَكُلَّمَا قَرَأْتُهَا بَكَىٰ وَانْتَحَبَ، وَكُنَّا نَنْتَظِرُهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ المَنْصُورِ، فَلاَ يَجِيءُ مِنْ قَنْطَرَةِ «بَابِ البَصْرَةِ» وَإِنَّمَا يَجِيءُ مِنَ القَنْطَرَةِ العَتِيْقَةِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَـٰذَا؟ فَقَالَ: تِلْكَ كَانَتْ «دَارَ ابنِ مَعْرُوفٍ القَاضِي»[1]، فَلَمَّا غَضِبَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ أَخَذَهَا وَبَنَىٰ عَلَيْهَا القَنْطَرَةَ. قَالَ لَنَا: وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيَّ يَحْكِي عَنِ ابْنِ معْرُوفٍ: أَنَّهُ أَحَلَّ كُلَّ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهَا، إِلاَّ أَنِّي أَنَا لاَ أَفْعَلُ. قَالَ: وَكَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ أُخْرَىٰ عَجِيْبَةٌ: لاَ يَغْتَابُ أَحَدًا، وَلاَ يُغْتَابُ عِنْدَهُ، وَكَانَ صَبُوْرًا عَلَىٰ القِرَاءَةِ عَلَيْهِ، يَقْعُدُ طُوْلَ النَّهَارِ لِمَنْ يَطْلُبُ العِلْمَ، وَكَانَ سَهْلاً فِي إِعَارَةِ الأَجْزَاءِ لاَ يَتَوَقَّفُ، وَلَمْ يَكُنْ يَأْخُذُ أَجرًا عَلَىٰ العِلْمِ، وَيَعِيْبُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ، ويَقُوْلُ: عَلِّمْ مَجَّانًا، كَمَا عُلِّمْتَ مَجَّانًا.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَبْدُالوَهَّابِ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خُلُقٌ عَظِيْمٌ. وَرَوَىٰ عَنْهُ مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَئِمَّةِ وَغَيْرِهِمْ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مِنْهُمْ: ابنُ نَاصِرٍ، وَالسِّلَفِيُّ،

(١) لَمْ أَقِفْ بَعْدُ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.

وَابنُ عَسَاكِرٍ، وَأَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ، وَأَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ[١] وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ طَبَرْزَدَ، وَأَحْمَدُ بنُ الدَّبِيْقِيِّ وَعبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ هَـٰذَا خِلاَفُ عَبْدِالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَدِيَّةَ[٢]،

---

(١) لَمْ يَذْكُرْ فِي «المُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ» وَلاَ فِي «التَّحْبِيْرِ»؟! وَلاَ ذَكَرَهُ فِي «الأَنْسَابِ» فِي «الأَنْمَاطِي»؟!

(٢) هَـٰكَذَا النَصُّ فِي الأُصُوْلِ مَا عَدَا (هـ) فَفِيْهَا: «وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَدِيْمَةَ وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ» وَهَـٰذَا النَّصُّ غيرُ مُسْتَقِيْمٍ فِيْهَا جَمِيْعًا وَصَوَابُهُ: «وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَدِيَّةَ، وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ» وَاتِّفَاقُ النُّسَخِ عَلَىٰ هَـٰذَا يُرَجِّحُ أَنَّ الخَطَأَ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ. وَلَوْ قُلْنَا إِنَّ ابنَ هَدِيَّةَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ، فَأَيْنَ المُخَالِفُ لَهُ، وَالمُتَرْجَمُ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ؟! و«هَدِيمة» صَوَابُهَا «هَدِيَّةُ».

قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٩): «وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَدِيَّةَ البَغْدَادِيُّ الدَّارَقَزِيُّ الوَرَّاقُ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ وَقَالَ: «سَمِعَ مِنَ الحَافِظِ أَبِيْ البَرَكَاتِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ المُبَارَكِ الأَنْمَاطِيِّ، وَحَدَّثَ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ بـ «بَغْدَادَ» عَنْ عَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ سَمَاعًا، وَذٰلِكَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَ«هَدِيَّة» بِفَتْحِ الهَاءِ، وَكَسْرِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيْدِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ وَفَتْحِهَا، وَتَاءُ تَأْنِيْثٍ». وَيُرَاجَع: تَوْضِيح المُشْتَبِهِ (٩/ ١٤٢)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (٤/ ١٤٥٠) وَذَكَرَا الرَّجُلَ نَفْسَهُ، وابنُ هَدِيَّةَ هَـٰذَا لَهُ أَخْبَارٌ فِي: الإِعْلاَمِ بوَفياتِ الأَعْلاَم (٢٥٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٤٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٩٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٥١) وتُوُفِّيَ وَقَدْ جَاوَزَ التِّسْعِيْنَ.

وَ(ابنُ الدَّبِيْقِيِّ) المَذْكُوْرُ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ بَرَكَةَ بنِ مَحْفُوْظٍ، أَبُوالعَبَّاسِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦١٢هـ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الدَّبِيْقَةِ» مِنْ قُرَىٰ «نَهرِ عِيْسَىٰ». مُحَدِّثٌ، كَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ ثُمَّ أَظْهَرَ أَشْيَاءَ غَيْرَ مُرْضِيَّةٍ وَاشْتُهِرَ ذٰلِكَ عَنْهُ. مِنْهَا أَنَّه أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ شُيُوْخًا =

وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ وَكَانَ السَّمْعَانِيِّ وَغَيْرُهُ مِنَ الحُفَّاظِ يَسْتَفِيْدُونَ مِنْهُ، وَيَرْجِعُونَ إِلَىٰ قَوْلِهِ فِي أَحْوَالِ الرُّوَاةِ وَجَرْحِهِمْ وَتَعْدِيْلِهِمْ.

وَمِنَ الفَوَائِدِ المَذْكُورَةِ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ لاَ يُجِيْزُ الرِّوَايَةَ بِالإِجَازَةِ عَنِ الإِجَازَةِ، وَجَمَعَ فِي ذٰلِكَ تَأْلِيْفًا ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْهُ، وَهُوَ مَذْهَبٌ غَرِيْبٌ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الخَمِيْسِ حَادِي عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«الشَّوْنِيْزِيَّةِ» وَهِيَ مَقْبَرَةُ أَبِي القَاسِمِ الجُنَيْدِ، غَرْبِيِّ بَغْدَادَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيْفِ ابنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ (أَنَا) الحَافِظُ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ الأَنْمَاطِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ

= مَجَاهِيْلَ، وَرَكَّبَ أَسَانِيْدَ بَاطِلَةً مُخْتَلَطَةً... أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٣٠)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٩٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٧٤)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (١/ ١٦٣)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (١/ ٣٢٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٩).

وَزَادَ ابنُ النَّجَّارِ فِي الرُّوَاةِ عَنْهُ: عَبْدَالوَاحِدِ بنَ سَعْدٍ الصَّفَّارَ، وَعَبْدَالرَّحْمَـٰنِ ابنَ مُحَمَّدِ بنِ يَعِيْشَ الكَاتِبَ، وَمُحَمَّدَ بنَ هِبَةِ اللهِ بنِ كَامِلٍ الوَكِيْلَ، وَعَبْدَالعَزِيْزِ وَأَحْمَدَ ابْنَي أَزْهَرَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ السَّبَّاكَ، وَأَبَاالفُتُوْحِ مَسْعُوْدَ بنَ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالكَرِيْمِ الدَّقَّاقَ، وَيَحْيَىٰ بنَ مَحَاسِنٍ الفَقِيْهَ، وَيَحْيَىٰ بنَ مُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ الزَّبِيْدِيَّ، وَأَحْمَدَ بنَ هِبَةِ اللهِ بنِ العَلاَءِ الزَّاهِدَ، وَيُوْسُفَ بنَ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ الخَفَّافَ، وَعَبْدَالعَزِيْزِ بنَ مَعَالِي بنِ مِنِيْنَا، وَهِبَةَ اللهِ بنَ الحُسَيْنِ بنِ أَقْبَلَ «؟»، وَأَبَاالفُتُوْحِ وَهْبَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ وَهْبٍ الحرى «؟» وَخَلِيْفَةَ بنَ أَبِي بَكْرِ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو نَصْرٍ السَّقَّاءَ وَغَيْرَهُمْ.

عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍالصَّرِيْفِيْنِيُّ (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدَانَ[(١)] الصَّيْرَفِيُّ(أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ(أَنَا) عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ (أَنَا) شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[(٢)]: «**إِنَّ آخِرَ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُوْلَىٰ إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**» أَخْرَجَهُ البخَارِيُّ، عَنْ آدَمَ، عَنْ شُعْبَةَ.

٩٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ**[(٣)] بنِ صَدَقَةَ بنِ جلب الصَّائِغُ، أَبُو البَرَكَاتِ، أَمِيْنُ الحُكْمِ

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «عبدالله».

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ في المُسْنَدِ (٤/ ١٢١، ١٢٢، ٥/ ٢٧٣)، وابنُهُ عَبْدُاللهِ فِي زَوَائِدِ المُسْنَدِ (٥/ ٢٧٣)، وَالبُخَارِيُّ رقم (٣٤٨٣، ٣٤٨٤، ٦١٢٠)، وَأَبُودَاوُدَ رقم (٤٧٩٧)، وَابنُ مَاجَه رقم (٤١٨٣)، وَغَيْرُهُم مِنْ حَدِيْثِ أَبِي مَسْعُوْدٍ البَدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٣) ٩٤ ـ **أَبُوالبَرَكَاتِ الصَّائِغ (؟ ـ ٥٣٨هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٩).

وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٤/ ١١٧) (٦/ ١٩٣)، وَمَصْدَرُهُمْ جَمِيْعًا المُؤَلِّفُ دُوْنَ زِيَادَةٍ.

وَمِمَّنْ يَحْسُنُ ذِكْرُهُ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا:

116 ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُوالحَسَنِ بنِ صِرْمَا الدَّقَّاقُ الصَّائِغُ**، ابنُ عَمَّةِ الحَافِظِ المُحَدِّثِ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرِ السَّلَامِيِّ (ت: ٥٥٠هـ)الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ: «كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، سَيِّدًا» رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، وابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَزَيْدٌ الكِنْدِيُّ... وَغَيْرُهُم. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١١٠)،

=

بـ«بَابِ الأَزَجِ». سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي حَازِمٍ.

وَذَكَرَ ابنُ القَطِيْعِيِّ، عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ الصَّائِغِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: جَاءَتْ فَتوىً إِلَى القَاضِي أَبِي حَازِمٍ وَفِيْهَا مَكْتُوبٌ.

مَايَقُوْلُ الإِمَامُ أَصْلَحَهُ اللَّـ ... ـــهُ وَلِلسَّبِيْـــلِ هَـــدَاهُ

فِي مُحِبٍّ أَتَىٰ إِلَيْهِ حَبِيْبٌ ... فِي لَيَالِي صِيَامِهِ فَأَتَاهُ

أَفْتِنَا هَلْ صَبَاحَ لَيْلَتِهِ أَفْـ ... ـطَرَ أَمْ لاَ وَقُلْ لَنَا مَا تَرَاهُ

قَالَ: فَقَالَ لِي القَاضِي أَبُو حَازِمٍ: أَجِبْ يَا أَبَا البَرَكَاتِ، فَكَتَبْتُ: الجَوَابُ وَبِاللهِ التَّوْفِيْقُ:

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِ الوَطْءِ فِي لَيْـ ... ـلَةِ الصِّيَامِ الَّذِي إِلَيْهِ دَعَاهُ

وَجْدُهُ بِالَّذِي أَحَبَّ وَقَدْ أَحْـ ... ـرَقَ نَارُ الغَرَامِ مِنْهُ حَشَاهُ

وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٧٥).

117 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ (أَرْبع مرَّاتٍ) بن حُسَيْنِ الأَصْبَهَانِيُّ الصَّائِغُ المُؤَذِّنُ، أَبُونَصْرٍ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، تَفَرَّدَ بِعِدَّةٍ مِنْ تَصَانِيْفِ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ بنِ مَنْدَه عَنْهُ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَخِيْهِ عَبْدِالوَهَّابِ». أَخْبَارُهُ في التَّحْبِيْرِ في المُعْجَمِ الكَبِيْرِ للسَّمْعَانِيِّ (٢/ ٢٢٧)، وَالمُنْتَخَبِ لَهُ (٣/ ١٦١٠)، وَمُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرِ (٢/ ١٠٤٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٨٥)، وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «مُحَمَّدٌ» في مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ إِلاَّ ثَلاثًا؟ وَلعَلَّها كَذٰلِكَ في المُنْتَخَبِ لابنِ السَّمْعَانِيِّ؛ لأَنَّهَا هُنَاكَ مُخَالَفَةٌ لِتَرْتِيْبِ مَا قَبْلَهَا، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ التَّرَاجِمِ كَمَا نَبَّهَ المُحَقِّقُ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بنُ مَنْدَه وَأَخُوهُ عَبْدُالوَهَّابِ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ «عَبْدَالرَّحْمَٰنِ» (ت: ٤٧٠ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْتُ «عَبْدَالوَهَّابِ» (ت: ٤٧٥هـ). عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ.

كَيْفَ تَعْصِي وَلَوْتَفَكَّرَ فِي قُدْ   رَةِ رَبِّي مُفَكِّرٌ مَا عَصَاهُ
أَأَمِنْتَ الَّذِي دَحَا الأَرْضَ أَنْ تُطْـ   ـبِقَ دُوْنَ الوَرَىٰ عَلَيْكَ سَمَاهُ
لَيْسَ فِيْمَا أَتَيْتَ مَا يُبْطِلُ الصَّوْ   مَ جَوَابِي فَاعْلَمْ هَدَاكَ اللهُ

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ سَابِعَ عشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّ زَوْجَتَهُ سُمَّتْهُ فِي طَعَامٍ قَدَّمَتْهُ لَهُ، وَأَكَلَ مَعَهُ مِنْهُ رَجُلاَنِ فَمَاتَ أَحَدُهُمَا منْ لَيْلَتِهِ، وَالآخَرُ مِنْ غَدِهِ، وَبَقِيَ أَبُو البَرَكَاتِ مَرِيْضًا مُدَيْدَةً، ثُمَّ مَاتَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

يَقُوْلُ مُحَقِّقُهُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْن عَفَا اللهُ عَنْهُ:
تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنَ الكِتَابِ
يَتْلُوْهُ فِي الجُزْءِ الثَّانِيّ تَرْجَمَةَ أَبِي مَنْصُوْرٍ
الجَوَالِيْقِيِّ (ت: ٥٤٠هـ)
وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَتَصْحِيْحِهِ وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ الاثْنَيْنِ
الثَّلاثِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ١٤٢٤هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ
وَهَـٰذِهِ التَّجْزِأَة مِنْ عَمَلِ المُحَقِّقِ

الذيل على طبقات الحنابلة

تأليف

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

الجزء الأول

تحقيق وتعليق

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان